









All books are subject to recall after two weeks  
Olin/Kroch Library

~~AUG 17 1928~~

PRINTED IN U.S.A.



OLIN  
DS  
248  
M5  
S18  
Juz' 2

LCN7  
— —





# كِتَابُ

﴿وفاء الوفا باخبار دار المصطفى صلى الله عليه وسلم﴾  
تأليف الشيخ الامام العلامة والعمدة الفهامة شيخ الاسلام ومفتي الانام أوجد  
العلماء الاعلام ذوو التصانيف المفيدة والمؤلفات الفريدة العديدة  
السيد الشريف نور الدين علي بن السيد الشريف العالم  
العلامة المحقق المدقق جمال الدين أبو المحاسن  
عبد الله بن السيد الشريف شهاب الدين  
ابن العباس أحمد الحسيني الشافعي  
السهمودي نزيل طيبة المشرفة  
على ما كنها أفضل الصلاة  
والسلام وأزكى  
التحية آمين

## الجزء الثاني

﴿حقوق اعادة الطبع محفوظة﴾

( طبع بمطبعة الآداب والمؤيد بمصر سنة ١٣٢٦ هجرية )



# بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## ﴿الباب الخامس﴾

﴿في مصلى النبي صلى الله عليه وسلم في الاعياد وغير ذلك من المساجد التي صلى فيها النبي صلى الله عليه وسلم مما علمت عينه أو جهة المدينة وما حولها وما جاء في مقبرتها ومن دفن بها والمشهد المعروفة وفضل أحد والشهداء به﴾ وفيه سبعة فصول

## ﴿الفصل الاول في المصلى في الاعياد﴾ وفيه أطراف

﴿الاول﴾ في الاماكن التي صلى فيها النبي صلى الله عليه وسلم العيد (قال) الواقدي أول عيد صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمصلى سنة ثنتين من مقدمه المدينة من مكة وحملت له العنزة وهو يومئذ يصلي اليها في الفضاء وكانت العنزة لازير بن العوام أعطاه اياها النجاشي فوهبها للنبي صلى الله عليه وسلم فكان يخرج بها بين يديه يوم العيد وهي اليوم بالمدينة عند المؤذنين يعني يخرجون بها بين يدي الائمة في زمانهم (وروى) ابن شبة عن جابر بن عبد الله قال لما رجونا من بني قينقاع ضحينا أول أضحي في ذي الحجة صبيحة عشر فكان أول أضحي رآه المسلمون وذبح أهل اليسر من بني سلمة فعددت في بني سلمة سبع عشرة أضحية (وروى) ابن زبالة وابن شبة عن أبي هريرة قال أول فطر وأضحي صلى فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم للناس بالمدينة بفناء دار حكيم بن العداء عند أصحاب المحامل (وروى) الثاني عن ابن أبي فروة أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى في ذلك المكان (وروى) الاول عنه ما يقتضيه فانه روى عن ابراهيم ابن أبي أمية قال أدركت مسجدا في زمان عثمان عند حرف زاوية أبي يسار عند أصحاب المحامل وليس ثم مسجد غيره وذلك المسجد هو الذي صلى فيه النبي صلى الله عليه وسلم



وسلم يوم أضحى وضحى هناك هو وأصحابه حتى احتملت ضحاياهم من عنده (قال) وأخبرني من رأى الانصار يحملون ضحاياهم من هناك ثم روى عن ابن أبي فروة قال ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى في ذلك المسجد وهو خلف الحجرة التي بفناء دار العداء بن خالد ويقال لها دار أبي يسار (قلت) فالروايات المذكورة متفقة على الصلاة بالمحل المذكور ودار حكيم بن العداء هي دار أبيه العداء بن خالد بن هودة بن بكر بن هوازن فلا مخالفة في ذلك ولم أعلم محل داره غير ان الظاهر من قوله عند أصحاب المحامل انه موضع بأعلى السوق مما يلي المصلى وفي أول الروايات المذكورة بيان ان الصلاة فيه كانت في أول الامر (وروى) ابن زبالة أيضا ما يخالفه بالنسبة الى الاولوية عن ابراهيم بن أمية عن شيخ من أهل السن والثقة قال أول عيد صلاه رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى في حارة الدوس عند بيت ابن أبي الجنوب ثم صلى العيد الثاني بفناء دار حكيم عند دار حفرة داخل في البيت الذي بفناء المسجد ثم صلى العيد الثالث عند دار عبد الله بن درة المزني داخل بين الدارين دار معاوية ودار كثير بن الصلت ثم صلى العيد الرابع عند أحجار كانت عند الحنططين بالمصلى ثم صلى داخل في منزل محمد بن عبد الله بن كثير بن الصلت ثم صلى حيث يصلي الناس اليوم (وروى) ابن شبة من طريق ابراهيم ابن أمية مولى بني عامر بن لؤي قال سمعت ابن بكية يقول صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم العيد عند دار الشفاء ثم صلى في حارة الدوس ثم صلى في المصلى فثبت يصلي فيه حتى توفاه الله تعالى (وروى) أيضا عن ابن شهاب قال صلى النبي صلى الله عليه وسلم العيد في موضع آل درة وهم حي من مزينة ثم صلى دون ذلك في مكان أطم بني زريق عند اذنه اليسرى (قلت) قوله ثم صلى في المصلى فثبت يصلي فيه حتى توفاه الله تعالى هو بمعنى قوله في الرواية التي قبلها ثم صلى حيث يصلي الناس اليوم يعني بالمسجد المعروف بمسجد المصلى (وقد) نقل ابن شبة عن شيخه أبي غسان وهو الكنانى من أصحاب مالك انه قال ذرع ما بين مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي عنده دار مروان بن الحكم وبين المسجد لذي يصلي فيه العيد بالمصلى الف ذراع (قلت) وقد اختبرته فكان كذلك وهذا المسجد هو المراد بقوله في حديث ابن عباس في الصحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم أتى في يوم عيد الى العلم الذي عند دار كثير بن



الصلت الحديث وكأنهم كانوا قبل اتخاذ المسجد بذلك المحل جعلوا لصلاة الشريف شيئا يعرف به وهو المراد بالملم بفتحيتين (وقال) ابن سعد كانت دار كثير بن الصلت قبلة المصلى في العيد وهي تطل على بطحان الوادي في وسط المدينة انتهى وليس المواد أنها متصلة بوادي بطحان بل بينهما بعد . ودار كثير هذه كانت قبله للوليد بن عقبة ثم اشتهرت بكثير بن الصلت وهو من التابعين ولد في زمن النبي صلى الله عليه وسلم فوق التعريف بداره ليقرب الى ذهن السامع فهم ذلك وليس كثير بن الصلت هو الذي اختطها خلافا لما وقع في كلام الخافظ ابن حجر حيث قل وانما بنى كثير بن الصلت داره بعد النبي صلى الله عليه وسلم بمدة لكنها لما كانت شهيرة في تلك البقعة وصف المصلى بمجاورتها انتهى (وما أخذنا) فيما قدمناه قول ابن شبة في دور بني عبد شمس ونوفل واتخذ الوليد بن عقبة بن أبي معيط الدار التي في مصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم التي صلى اليها العيد وهي يصلى اليها اليوم لآل كثير بن الصلت الكندي فجلد عثمان الوليد في الشراب فحلف لا يساكنه الا وبينهما بطن واد فعارض كثير بن الصلت بداره هذه الى دار كثير ببطحان التي يقال لها دار الوليد بن عقبة في شفير الوادي أي من العدو الغريبة كما ينسب في موضع آخر (وأما) الموضع المذكور لصلاة العيد أولا عند أصحاب المحامل وهم الذين يبيعون المحامل ويصنعونها فيظهر انه المسجد المعروف اليوم بمسجد علي رضي الله تعالى عنه الآتي ذكره (وأما) الموضع المذكور في الرواية الاخرى عند دار ابن أبي الجنوب فلم أعلم محله غير أن دار ابن أبي الجنوب كانت بالحرة الغربية التي غربي وادي بطحان كما يؤخذ مما سيأتي في الخندق ومسجد الشجرة والمغرس (وأما) الموضع المذكور في قوله عند دار عبد الله بن درة المزني الى آخره فقد تقدم ان منازل مزينة كانت في غربي المصلى وفي قبلتها . وتقدم ان دار كثير بن الصلت كانت قبلة المصلى ودار معاوية رضي الله تعالى عنه كانت في مقابلتها وسيأتي في بيان طريقه صلى الله عليه وسلم الى قباء أنه كان يمر على المصلى ثم يسلك في موضع الزقاق بين الدارين المذكورتين فيكون ذلك المحل في قبلة المصلى اليوم اما من المغرب واما من المشرق والاول هو لا قرب (وأما) بقية المواضع المذكورة فلم أعرف جهاتها غير أن الذي يظهر أنها حول المصلى وبعضها بسوق المدينة لذكر الخناطين فيها وسيأتي في مشهد مالك بن سنان



انه بطرف الخناطين والظاهر ان من هذه المواضع المسجد المعروف اليوم بمسجد أبي بكر رضى الله تعالى عنه بالحديقة المعروفة بالعريضة كما سيأتى عن المطرى (وأما) مارواه الشيخان وأبو داود والترمذى والنسائى من حديث البراء بن عازب رضى الله تعالى عنه قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أضحى الى البقيع فصلى ركعتين ثم أقبل علينا بوجهه وخطب وقال ان أول ما نبدا به في يومنا هذا ان نصلى ثم نرجع فننحر الحديث فظاھر ان المراد بقبيع الغرقد لكنى استبعده لان المتقدمين من مؤرخى المدينة لم يذكروا ذلك مع اشھار هذا الحديث وكذلك المطرى ومن تبعه. وأغرب الحافظ ابن حجر فقال في المكلام على ترجمة البخارى للرحم بالمصلى المراد المكان الذى كان يصلى عنده العيد والجناز وهو من ناحية بقيع الغرقد انتهى \* ومأخذه في ذلك ظاهر هذا الحديث مع ماورد من رواية اخرى من الرجم عند موضع الجناز وقد تقدم أن موضع الجناز في شرقى المسجد عند باب جبريل وليس هو من البقيع وأما المصلى حيث أطلقت قائما يراد بها الموضع المعروف الذى قدمناه في غربى المدينة وبقيع الغرقد في شرقها وقد ذكره الحافظ ابن حجر في موضع آخر على الصواب كما سيأتى عنه في الطرف الثانى وعلى تقدير أن يكون المراد من حديث البراء المتقدم بقيع الغرقد فهو من المواضع التى صلى فيها النبى صلى الله عليه وسلم في بعض السنين وليس هو المراد اذا أطلق المصلى جزما . والذى يرجح عندى ان المراد بالبقيع في حديث البراء سوق المدينة لما قدمناه فيه من انه كان يسمى بقيع الجبل وهو أحد الاماكن المتقدم ذكرها لصلاة العيد وكذلك هو المراد من حديث ابن عمر انى أبيع الابل بالبقيع بالدرهم وأخذ مكانها الدنانير كما قدمناه (وقال) الجمال المطرى عقب نقله لما قدمناه عن ابن زباله ولا يعرف من المساجد التى ذكر لصلاة العيد الا هذا المسجد الذى يصلى فيه اليوم (ومسجد) شماله وسط الحديقة المعروفة بالعريضة المتصلة بقبة عين الازرق ويعرف اليوم بمسجد أبي بكر الصديق رضى الله تعالى عنه ولله صلى الله عليه وسلم خلفه (ومسجد) كبير شمالى الحديقة متصل بها يسمى مسجد على بن أبى طالب رضى الله تعالى عنه ولم يرد أنه رضى الله عنه صلى بالمدينة عيدا في خلافته فتكون هذه المساجد الموجودة اليوم من الاماكن التى صلى فيها رسول الله صلى الله



عليه وسلم صلاة العید سنة بعد سنة وعیدا بعد عید اذ لا يختص أبو بكر وعلي رضي الله عنهما بمسجدین لانفسهما ويتركان المسجد الذي صلى فيه النبي صلى الله عليه وسلم انتهى (قلت) هـ ما ذكره من انه لم يرد ان عليا رضي الله تعالى عنه صلى بالمدينة عيدا في خلافته أي فلا تظهر نسبة المسجد المذكور اليه وكأنه لم يقف على ما رواه ابن شبة عن سعد بن عبيد مولى ابن أزرهر قال صليت العيد مع علي رضي الله عنه وعثمان رضي الله عنه محصور فصلى ثم خطب بعد الصلاة (وروى) أيضا عن الزهري قال صلى سهل بن حنيف وعثمان محصور الجمعة وصلى يوم العيد على بن أبي طالب فالظاهر أنه صلى حينئذ بذلك المكان لكونه أحد المصليات التي صلى فيها النبي صلى الله عليه وسلم لأنه ابتكر الصلاة فيه والله أعلم ولم يكن المصلي في زمن النبي صلى الله عليه وسلم مسجدا بل كانت صحراء لا بناء بها وهي صلى الله عليه وسلم عن البناء بها كما سيأتي ولهذا وقع الرجم بها. وذهب بعض العلماء الى أن المصلي يثبت لها حكم المسجد وإن لم يوقف وهو مردود فإن من شاهد مصلاه صلى الله عليه وسلم وما ذكر من امتدادها الى سوق المدينة كما قدمناه فيه وما بها من الدور والشوارع علم عدم صحة ذلك وحمل الرجم المذكور في الحديث على انه وقع بالقرب منها خلاف مقتضى اللفظ . والمسجد المتخذ بها اليوم إنما هو في بعضها وهو المحل الذي قام به النبي صلى الله عليه وسلم وكذلك المسجدان الآخران والظاهر أن بناء الثلاثة كان في زمن عمر بن عبد العزيز (وقد) قدمنا ذكر الاول منها وهو المعروف اليوم بمسجد المصلي فيما نقله ابن شبة عن أبي غسان من الذرع لما بينه وبين المسجد النبوي . والثاني المنسوب الى أبي بكر الصديق رضي الله عنه بالحديقة المذكورة عن يساره مخزن لدواب الحديقة المذكورة ومدخل الدواب من باب المسجد الذي في شاميه فيمتنه أهل الحديقة بمرور البهائم منه وربما حبسوها فيه فدخلته مرة فوجدته كازبلة وهو في غاية الامتنان قد امتلأ بروث الدواب وبولها ولم أجد موضعا للصلاة فيه فتكلمت مع شيخ الخدام الامير اينال الناظر على الحديقة المذكورة في ان يغير باب الخزن المذكور ويجعله من خارج المسجد فامر فقيهه الفقيه الشهاب أحمد النوسي بالنظر في ذلك فجعل على الموضع المستق من المسجد المذكور الذي فيه المحراب جدارا في شاميه يمنع من وصول البهائم اليه وكان في جدار المسجد الغربي مما يلي القبلة هيئة باب مشبك فجعله



بابا لذلك المحل وبقيت رحبة المسجد التي في شاميه دهليزا للدواب فكلّمته في ذلك  
فذكر انه قيل له ان المسجد هو ذلك المستف فقط وجدران المسجد شاهدة بخلاف  
ذلك فليقّنه له (والمسجد) الثالث المنسوب لعلّي رضي الله تعالى عنه كان قد تهدم وذر حتى  
صار بعض الحجاج يدفن فيه من يموت في زمن الموسم فانه الى جانب منزلة الحجاج  
فجدد بناءه الامير زين الدين ضعيف المنصوري أمير المدينة الشريفة سنة احدى وثمانين  
وثمانمائة (وأما) المسجد الاول المعروف اليوم بمسجد المصلّى فلم يزل مصونا وكان بابه  
لا يزال مفتوحا فربما يقع له انتهاك فامر شيخ الخدام بغلقه وعمارته الموجودة اليوم  
لا أدري لمن تنسب الا اني رأيت على بابه حجرا قد اتمحى بعض الكتابة منه وفيه أمر  
تجديد هذا المسجد المنسوب للنبي صلى الله عليه وسلم بعد خرابه وذهاب عز الدين شيخ  
الحرم الشريف النبوي وذلك في أيام السلطان الملك الناصر حسن بن السلطان محمد بن  
قلاوون الصالح وما بعد ذلك قد اتمحى . وابتداء ولاية السلطان حسن المذكور في سنة  
ثمان وأربعين واستمر الى أثناء سنة ثنتين وستين وسبعائة وهذا المسجد بابه في حائطه  
الشامي قريبا من محاذة محرابه ومن خارج بابه على يمين الداخل منه درج يصعد الى  
موضع لطيف على ميمنة الباب المذكور وقد أصلح ما تشعث من هذا المسجد الامير بردك  
المعمار سنة احدى وستين وثمانمائة في دولة الاشرف اينال وحدث لذلك الموضع المتقدم  
وصفه في ميمنة الباب المذكور درجة اخرى يتوصل بها اليه من داخل لمسجد وذلك  
الموضع هو الذي يقوم عليه الخطيب في يوم العيد وأحدث الامير بردك أيضا  
أمام ذلك الموضع من خارج المسجد مسقفا ليجلس عليه المبلغون أمام الخطيب وفي يوم  
العيد يجتمع أهل السنة من أهل المدينة وأعيانهم بالمصلى المذكور بحيث لا يبقى خارجه  
من أهل السنة الا اليسير مع شيخ الخدام وجماعته لان العادة جرت بأن يكون صفهم  
أمام الخطيب في الجمعة والعيد لما ذكره البدر ابن فرحون من أن أول قاض ولى لاهل  
السنة القاضي الامام العلامة السراج عمر بن أحمد الخضر سنة اثنتين وثمانين وثمانمائة في  
دولة المنصور قلاوون الصالحى وكان القضاة قبل ذلك من الشيعة آل سنان وكانت  
الخطابة بأيديهم فانزع السلطان المشار اليه ذلك منهم للسراج فكانوا يؤذونه أذى  
شديدا (قال) ابن فرحون أدركت من اذامهم له انهم كانوا يرجونه بالحصباء وهو مخطب



على المنبر فلما كثر ذلك منهم تقدم الخدام وجلسوا بين أيديهم امام المنبر فذلك هو السبب في اقامة صف الخدام قبالة الخطيب وخلفهم غلمانهم وعبيدهم انتهى وقد استمر ذلك الى اليوم فاذا صلى الامام بأهل المسجد المذكور صلاة العيد انصرف وخرج من بابه المذكور مخترقا للصفوف متخطيا للرقاب الى أن يصعد في أعلى تلك الدرج فيستدير القبلة ويستقبل جهة الشام على عادة الخطباء ثم يخطب هناك فيصير جميع من في المسجد خلف ظهره ثم ان أهل المسجد يستدبرون القبلة ويستقبلون ظهره وغالب من يصلي خارج المسجد لا يشاهده أيضا لحيلولة المستف المحدث امام ذلك الموضع وهذا كله مخالف للسنة ولما ثبت من فعله صلى الله عليه وسلم في هذا المحل من قيامه في مصلاه مستقبلا للناس وهم على صفوفهم كما سنوضحه. ومن زعم أن هذا الموضع في محل قيام النبي صلى الله عليه وسلم وأنه صلى بذلك المحل على هذه الصفة الموجودة اليوم فقد أخطأ خطأ عظيما وأساء الأدب فكيف يظن به صلى الله عليه وسلم انه ينصرف عن أصحابه حتى يستدبرهم أو الكثير منهم ثم يخطب لهم وتترك الصحابة رضي الله تعالى عنهم طلعتهم البهية ويرضون باستدباره صلى الله عليه وسلم مع قيامه لمخاطبتهم وهم أعظم الناس أدبا وحرصا على رؤيته الشريفة وكيف يتفق علماء الاسلام على ان السنة خلاف ذلك كما سيأتى فالمتعين تغيير هذه الهيئة والله أعلم (الطرف الثاني) فيما جاء من أن النبي صلى الله عليه وسلم قام بالمصلي على غير منبر مستقبلا للناس (قال البخاري في صحيحه باب الخروج الى المصلي بغير منبر ثم روى فيه حديث أبي سعيد الخدري قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يخرج يوم الفطر والاضحى الى المصلي فأول شيء يدا به الصلاة ثم ينصرف فيقوم مقابل الناس والناس جلوس على صفوفهم فيعظهم ويوصيهم ويأمرهم فان كان يريد أن يقطع بعثا قطعه أو يأمر بشيء أمر به ثم ينصرف فقال أبو سعيد فلم يزل الناس على ذلك حتى خرجت مع مروان وهو أمير المدينة في أضحى أو فطر فلما أتينا المصلي اذا منبر بناء كثير بن الصلت واذا مروان يريد أن يرتقيه قبل أن يصلي فجذبته بثوبه فجذبني فارتفع فخطب قبل الصلاة فقلت له غيرتم والله فقال أبو سعيد قد ذهب ما تعلم فقلت ما أعلم والله خير مما لا أعلم فقال ان الناس لم يكونوا يجلسون لنا بعد الصلاة فجعلتها قبل الصلاة هذا لفظ رواية البخاري (قال الحافظ ابن حجر المراد بقوله الى المصلي المصلي



المعروف بالمدينة بينه وبين باب المسجد ألف ذراع قاله عمر بن شبة عن أبي غسان صاحب مالك وفي رواية ابن حبان من طريق داود فينصرف الى الناس قائما في مصلاه (قلت) وهذا معنى قوله في رواية البخارى ثم ينصرف فيقوم مقابل الناس يعنى انه يستدبر القبلة ويقف في مصلاه وقد ترجم البخارى لاستقبال الامام الناس في خطبة العيد وأورد فيه طرفا من حديث أبي سعيد المذكور وقد صرح الأئمة بأن ذلك هو السنة (قال) الزين ابن المنير وإنما أعاد البخارى هذه الترجمة مع أنه قدم نظيرها في الجمعة لدفع احتمال توهم أن العيد يخالف الجمعة في ذلك وأن استقبال الامام في الجمعة يكون ضروريا لكونه يخطب على منبر بخلاف العيد فإنه يخطب فيه على رجله لحديث أبي سعيد المذكور فأراد أن يبين ان الاستقبال سنة على كل حال (قال) الحافظ ابن حجر وهذا يقتضى انه لم يكن في المصلى في زمان النبي صلى الله عليه وسلم منبر الى أن اتخذ مروان ويدل عليه قول أبي سعيد فلم يزل الناس الى آخره. ووقع في المدونة لمالك ورواه ابن شبة عنه قال أول من خطب الناس في المصلى على منبر عثمان بن عفان كلمهم على منبر من طين بناء كثير بن الصلت وهذا معضل وما في الصحيحين أصح فقد رواه مسلم بنحو رواية البخارى ويحتمل أن يكون عثمان فعل ذلك مرة ثم تركه حتى أعاده مروان ولم يطلع على ذلك أبو سعيد انتهى (قلت) لكن روى أبو داود وغيره في حديث ذكر أنه غريب وأن مسنده جيد عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت شكنا الناس الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قحوط المطر فأمر بمنبر فوضع له بالمصلى. وفي رواية للترمذى أن النبي صلى الله عليه وسلم خرج الى الاستسقاء حتى أتى المصلى فرقى على المنبر فهذا يقتضى أن النبي صلى الله عليه وسلم خطب في الاستسقاء بالمصلى على منبر وكان ذلك هو المستند لمن أحدث المنبر في خطبة العيد قياسا على الاستسقاء ويحتمل أنه صلى الله عليه وسلم خص الاستسقاء بذلك لتيسر رؤيته لعامة الناس فيها فيقتدون به في تحويل الرءاء عند تحويله وفي كيفية رفع اليدين في الدعاء ونحو ذلك مما يختص بخطبة الاستسقاء (قال) الحافظ ابن حجر وقول أبي سعيد غيرتم والله صريح في أنه هو المنكر ووقع في رواية مسلم فقام اليه رجل فقال الصلاة قبل الخطبة قال قد ترك ما هنالك فقال أبو سعيد أما هذا فقد قضى ما عليه فيحتمل أن يكون المنكر أبا مسعود الذي وقع في رواية عبد الرزاق



أنه كان معهما . ويحتمل أن يكون القصة تعددت ويدل على ذلك المغايرة بين روايتي عياض ورجاء ففي رواية عياض أن المنبر بنى له بالمصلى وفي رواية رجاء أن مروان أخرج المنبر معه ولأن انكار أبي سعيد كان بينه وبينه وانكار الآخر وقع على رؤس الناس (وقوله) أن الناس لم يكونوا يجلسون لنا بعد الصلاة يشعر بأن ذلك باجتهاد من مروان (وقد) اختلف في أول من خطب قبل الصلاة فرواية الصحيحين عن أبي سعيد مصرحة بأنه مروان (وروى) ابن المنذر باسناد صحيح عن الحسن البصري قال أول من خطب قبل الصلاة عثمان صلى بالناس ثم خطبهم يعني على العادة فرأى ناسا لم يدركوا الصلاة ففعل ذلك أى صار يخطب قبل الصلاة. وهذه العلة غير التى اعتل بها مروان لأن عثمان رضي الله تعالى عنه راعى مصلحة الجماعة في ادراكهم للصلاة وأما مروان فراعى مصلحتهم في استماعهم الخطبة لكن قيل أنهم كانوا في زمن مروان يتعمدون ترك سماع خطبته لما فيها من سب من لا يستحق السب والافراط في مدح بعض الناس فعلى هذا إنما راعى مصلحة نفسه . ويحتمل أن يكون عثمان فعل ذلك أحيانا بخلاف مروان فواظب عليه . فلذلك نسب اليه (وقد) أوردنا بقية كلام الحافظ ابن حجر وغيره من الفوائد المتعلقة بذلك في كتابنا الموسوم بالوفاء بما يحب حضرة المصطفى صلى الله عليه وسلم وبيننا فيه أن الدرج الموجودة التى يقوم عليها الخطيب اليوم ليست في الموضع الذى بنى لمروان لأن مروان وإن قدم الخطبة على الصلاة فلما له في ذلك من المقصد . وأما جعله المنبر على خلاف السنة وجعله القوم أو بعضهم خلف ظهره فلا ثمرة له . وأيضا فيبعد اقرار من جاء بعده على ذلك وأيضا لو كان ذلك من فعله لأنكر عليه كما أنكر عليه ما تقدم ولو سلم أن تلك الدرج في موضع منبر مروان فالسنة تغير ذلك واتباع ما صح من فعله صلى الله عليه وسلم كما خولف في أمر الخطبة واتبع بها فعله صلى الله عليه وسلم حيث جعلت بعد الصلاة والتشبث باستمرار أفعال الناس إنما يكون في شئ لم يعلم حكمه من جهة الشرع أما ما علم حكمه فالواجب اتباع الشرع فيه واعتقاد حدوث ما عليه الناس وتقديره بأقرب زمان وقد ذم الله تعالى قوما تمسكوا في جمود الحق بفعل سلفهم حيث قال حكاية عنهم أنا وجدنا آباءنا على أمة وأنا على آثارهم مقتدون فمن الواجب تطهير هذا المحل الشريف المنسوب للمصطفى صلى الله عليه وسلم عن هذه البدعة الشنعاء ولذلك بينا بعض الدرج عن يمين



القائم في محراب المسجد المذكور كما ذكر العلماء انه السنة وتكون مرتفعة بحيث يرى القائم عليها من خارج المسجد والذي يظهر أن تلك الدرج إنما جعلت للمبلغ وان الخطيب إنما كان يقوم فيه على الأرض لانه الثابت من فعله صلى الله عليه وسلم فكان بعض الخطباء قام عليها بعد ذلك فاستمر الامر على ذلك والله أعلم

هـ (الطرف الثالث) هـ فيما جاء في فضل المصلي الشريف والدعاء به ونهيه صلى الله عليه وسلم عن تضيقه والبناء به (أورد) ابن شبة في ترجمة المصلي عن جناح النجار قال خرجت مع عائشة بنت سعد بن أبي وقاص الى مكة فقالت لي أين منزلك فقلت لها بالبلاط فقالت لي تمسك به فاني سمعت أبي يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما بين مسجدى هذا المسجد ومصلاى روضة من رياض الجنة (وقوله) في هذه الرواية ما بين مسجدى هذا المسجد الى آخره يدفع تأويل من أول حديث الاوسط للطبراني بلفظ ما بين حجرتى ومصلاى والحديث الذى رواه ابن زبالة من طريق عائشة بنت سعد عن أبيها بلفظ ما بين منبرى والمصلى بأن المراد مصلاه الذى يصلى فيه في المسجد لانه لا يصح أن يقال ما بين هذا المسجد والمصلى الذى فيه ولهذا استدل به عائشة بنت سعد على الحث على التمسك بالدور التى بالبلاط يعنى الآخذة من باب السلام الى المصلى لأنها فيما بين المسجد ومصلى العيد وإذا كان ما بين المسجدين المذكورين روضة فهما روضة من باب أولى لان ذلك الفضل إنما حصل لما بينهما بحصوله صلى الله عليه وسلم في ذلك وتردده صلى الله عليه وسلم فيما بينهما فكيف بمحل سجوده وموقفه الشريف (وردى) ابن شبة عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا قدم من سفر فمر بالمصلى استقبل القبلة ووقف يدعو (وعن) أبي عطاء عن أبيه قال قال لي سعيد بن المسيب يا أبا محمد أتعرف موضع دار كثير بن الصلت قلت نعم قال فإن النبي صلى الله عليه وسلم خرج حتى انتهى الى ذلك الموضع فقام وصف أصحابه خلفه فصلى على النجاشى حين مات في أرض الحبشة (وعن) أنس بن مالك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج الى المصلى يستسقي فبدأ بالخطبة ثم صلى وكبر واحدة افتتح بها الصلاة وقال هذا مجتمعا ومستمطرنا ومدعانا لعبدنا ولفطرنا وأضحانا فلا يبنى فيه لبنة على لبنة ولا حجة (ورواه) ابن زبالة الأأنه قال ثم قال هذا مجتمعا ومستمطرنا ومدعانا لعبدنا لفطرنا وأضحانا الحديث (وردى) بخي



عن داود بن أبي الفرات قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المصلى فقال هذا مستمطرنا ومصلانا لاضحانا وفطرنا لا يضيئ ولا ينقص منه شيء \* وسيتأتى في ترجمة أحجار الزيت أن النبي صلى الله عليه وسلم استسقى عندها قريبا من الزوراء

(الطرف الرابع) فيما جاء من أنه صلى الله عليه وسلم كان يذهب الى هذا المصلى الشريف من طريق ويرجع في أخرى وبيان كل من الطريقين (روينا) في صحيح البخاري في باب من خالف الطريق اذا رجع يوم العيد عن جابر رضى الله تعالى عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا كان يوم عيد خالف الطريق (وروى) ابن شبة عن ابن عمر رضى الله تعالى عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم أخذ يوم العيد في طريق ورجع في طريق آخر (وفي) رواية كان يأخذ يوم العيد في طريق ويرجع في طريق آخر (وعن) ابن عباس رضى الله تعالى عنهما قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا خرج الى العيد في طريق لم يرجع فيه (وعن) أبي هريرة رضى الله تعالى عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا خرج الى العيد رجع في غير الطريق الذي أخذ فيه (وعنه) رضى الله تعالى عنه انه قال ركن باب دارى هذا أحب الى من زنتها ذهابا سلك رسول الله صلى الله عليه وسلم على دارى الى العيد فجعلها يسارا فر على عضادة دارى مرتين في غداة واحدة (قلت) \* ولا مخالفة بين هذا وبين الرواية الاولى لان دار أبي هريرة كانت بالبلاط عند زقاق عبد الرحمن بن الحارث كما قدمناه في الدور المحيطة بالبلاط الاعظم . وبعدها الى جهة المصلى قريبا منها دار سعد بن أبي وقاص (وقد) روى ابن شبة عن يحيى بن عبد الرحمن عن أبيه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يأتي العيد ماشيا على باب سعد بن أبي وقاص ويرجع الى أبي هريرة وحينئذ فيمر على دار أبي هريرة في ذهابه ثم في رجوعه لان الشافعى روى في الام ومنها نقلت عن المطالب ابن حنطب أن النبي صلى الله عليه وسلم كان ينفذ يوم العيد الى المصلى من الطريق الاعظم فاذا رجع رجع من الطريق الاخرى على دار عمار بن ياسر (ورواه) ابن زباله عن محمد بن عمار بلفظ كان يخرج الى المصلى من الطريق العظمى على أصحاب الفساطيط ويرجع من الطريق الاخرى على دار عمار بن ياسر وقد قدمنا ان دار عمار ابن ياسر في زقاق عبد الرحمن بن الحارث الذي يسلك الى البلاط عند دار أبي هريرة



بابها يقابل دار عبد الرحمن بن الحارث ولها خوخة في كتاب عروة فصح مروره صلى الله عليه وسلم عليها مرتين في غداة واحدة مع ذهابه من طريق ورجوعه في أخرى وسيأتي في ذكر طريقه صلى الله عليه وسلم إلى قباء ذهابا وإيابا ما يصرح بأنه إذا رجع يمر على مسجد بنى زريق من كتاب عروة حتى يخرج إلى البلاط يعني من الزقاق المذكور لما قدمناه في وصف البلاط \* والطريق العظيم كما قال المطري هي طريق الناس اليوم من باب المدينة أي الدرب المعروف بدرب سويقة إلى مسجد المصلي ولم يتعرض لبيان الطريق الأخرى وقد من الله سبحانه وتعالى ببيانه فله الحمد على ذلك . وهذه الطريق هي المرادة بما رواه ابن زبالة عن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يذبح أضحيته بيده إذا انصرف من المصلي على ناحية الطريق التي كان ينصرف منها وتلك الطريق والمكان الذي كان يذبح فيه مقابل المغرب مما يلي طريق بنى زريق أي أنه إذا انصرف من المصلي أتى موضعا في غربي طريق بنى زريق فذبح ثم سلك في تلك الطريق وهي سالكة في بنى زريق آخذة من قبلة المصلي إلى أن يمر بدار أبي هريرة كما تقدم . ولهذا روى الواقدي عن عائشة وابن عمر وغيرهما أنه صلى الله عليه وسلم كان يذبح عند طرف الزقاق عند دار معاوية أي المتقدم ذكرها . وسور المدينة اليوم مانع من سلوك هذه الطريق في الرجوع . ويستفاد من هذا أن المخالفة بين الطريقين لم تكن في جميعهما إلا أن يكون النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا وصل إلى محل البلاط الذي عند دار أبي هريرة لم يسلك في بقية الطريق العظيم وهي الشارعة اليوم إلى باب السلام بل يأخذ في ميسرة البلاط إلى الشام لأن الظاهر أن غالب تلك الأماكن كانت براحا ثم يخرج إلى جهة داره بعد ذلك . على أن ما ذكرناه في وصف هذه الطريق مقتض لأن طريقه صلى الله عليه وسلم في ذهابه أقصر من طريق رجوعه كما لا يخفى فيعكر على القول بأن المستحب أن يذهب في أطول الطريقين ويرجع في أقصرهما (وقد روى الشافعي رحمه الله تعالى في الام عقب ما قدمناه عنه وصف طريق أخرى الرجوع فيها أبعد من الذهاب أيضا بكثير جدا فإنه روى عقب ذلك عن معاذ بن عبد الرحمن التيمي عن أبيه عن جده أنه رأى النبي صلى الله عليه وسلم رجع من المصلي يوم عيد فسلك على التمارين من أسفل السوق حتى إذا كان عند مسجد الأعرج الذي هو عند موضع البركة التي بالسوق قام



فاستقبل فج أسلم فدعا ثم انصرف (قال) الشافعي عقبه وأحب ان يصنع الامام مثل هذا  
 وان يقف في موضع فيدعو الله مستقبلاً القبلة وان لم يفعل فلا كفارة ولا اعادة عليه  
 هذا لفظ الام ومنها نقلت (ويؤيد) هذا ما رواه يحيى عن محمد بن طلحة بن طویل قال  
 رأيت عثمان بن عبد الرحمن ومحمد بن المنكدر ينصرفان من العيد فيقومان عند البركة  
 التي باسفل السوق قال وسألت عثمان بن عبد الرحمن عن ذلك فقال كان رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم يقف عند ذلك المكان اذا انصرف من العيد (وقد) قدمنا عن ابن  
 زبالة في سوق المدينة أن محمد بن المنكدر وعثمان بن عبد الرحمن وجماعة كانوا يقومون  
 بفناء بركة السوق مستقبلين وان عثمان بن عبد الرحمن قال قد اختلف علينا في ذلك  
 فقائل يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو هنالك وقائل يقول كان رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم يقوم هنالك فينظر الى الناس اذا انصرفوا من العيد (قلت) هـ  
 وقد بينت رواية الشافعي المذكورة أنه كان يدعو هنالك اذا انصرف من العيد ولا  
 مانع من كونه مع ذلك ينظر الى الناس المنصرفين من العيد أيضا فلا اختلاف . وقد  
 بينا هناك ما يقتضي انه كان يسلك على سوق التمارين وهو في شامي المصلى مما يلي المغرب  
 وبيننا أيضا أن منازل أسلم كانت في غربي سوق المدينة الى الشام بعد التمارين وذلك عند  
 حصن أمير المدينة وما سفل منه الى جهة الشام مما يلي غربي سوق الشاميين عند منزل  
 الحاج الشامي بالموسم وبيننا أن بركة السوق هي المنهل المدرج الذي على يسار المتوجه الى ثنية  
 الوداع عند مشهد النفس الزكية والقائم عندها اذا استقبل فج أسلم كان مستقبلاً القبلة  
 وامل مسجد الاعرج الذي أشار الشافعي في روايته الى انه عندها هو الموضع الذي هو قبلة  
 مشهد النفس الزكية فانه مسجد وهو عند موضع البركة وما علمت المراد بالاعرج الذي  
 نسب اليه المسجد المذكور (وقد) أنشأ قاضي الحرمين السيد الشريف العلامة محيي الدين  
 عبدالقادر الحنبلي الفاسي المكي مسجداً بمنزلة الحاج الشامي بالقرب من المنهل المذكور  
 في جهة قبلته (اذا) علمت ذلك فهذه الطريق تزيد على الطريق العظمى الى المصلى بنحو  
 ضعفها ويمكن سلوكها اليوم في الرجوع من المصلى بخلاف الطريق السابقة لحيلولة السور  
 وأهل المدينة اليوم يذهبون من الطريق العظمى ويرجعون في بعض تلك الطريق السابقة  
 لأنهم يأخذون من جهة قبلة المصلى الى المشرق خارج سور المدينة فيدخلون من درب



البقيع وطريقهم هذه في الرجوع أطول من الذهاب أيضا ولو سلكوا الطريق المذكورة في رواية الشافعي الثانية لكان أولى وليحصل الدعاء بذلك المحل الشريف اقتداء بالنبي صلى الله عليه وسلم ومن تقدم ذكره من السلف الصالح (وقد) فعلت ذلك في عامنا هذا فسلكت في الذهاب إلى المصلى من الطريق العظمى ورجعت من أسفل السوق إلى أن قمت بفناء بركته المذكورة ثم انصرفت فدخلت المدينة من الباب الذي يلي حصن أمير المدينة والخير كله في الاتباع ومجانبة الابتداع وأي بركة أعظم من ذهاب الإنسان إلى المصلى في ذلك اليوم السعيد في طريق ذهاب منها النبي صلى الله عليه وسلم ثم صلاته بمصلاه الشريف ثم رجوعه في طريقه التي رجع منها (وقد) قال المجد وإذا ثبت بما رويناها يعني من الأحاديث المتقدمة أن المصلى الموجود هو مصلى النبي صلى الله عليه وسلم في الأعياد فالصلاة فيه تزداد فضلا ومزية على كل مصلى أي ازدياد ويخص الفائزون بالصلاة فيه من الله تعالى بأسبغ نعم وإياد (٣) ويمنح الفائزون فضل الحضور إليها فواضل قصرت عنها معالي معد وأيادي إياد (قلت) \* وأخبرني جماعة من المشايخ منهم شيخنا الكمال أبو الفضل محمد بن العلامة نجم الدين المرجاني واخته المسندة أم كمال كاليه والمسندة أم حبيبة زينب ابنة الشهابي أحمد الشونكي وغيرهم إذا عن المجد المشار إليه قال عقب ما تقدم عنه أنشدني أبو عمر عبد العزيز بن محمد بن إبراهيم الحموي كتابة عن أبي البركات أيمن بن محمد بن محمد بن محمد الفرناطي لنفسه

إن عيدا بطيبة وصلاة \* بمصلى الرسول في يوم عيد  
نعم ضاق واسع الشكر عنها \* فهي بشرى لكل عبد سعيد  
كم تمنيتها فقلت التمني \* آخر العمر من مكان بعيد  
وإذا كان في البقيع ضربيحي \* وتوسدت طيب ذاك الصعيد  
فاشهدوا لي بكل خير وبشر \* عند ربّي ومبدئي ومعيدي  
والمسؤول من فضل الله تعالى أن يكمل لأهل هذا المصلى الشريف عظيم منته  
بجعل منبره المنيف على دار يقته صلى الله عليه وسلم وسنته بمنه وكرمه آمين

(٣) (قوله وإياد) قال في القاموس وإياد ككتاب ما أيد به من شيء والمقل والستر  
والسكنف والهواء واللجاء اهـ



﴿ الفصل الثاني \* في مسجد قباء وفضله وخبر مسجد الضرار ﴾

(تقدم) تأسيس النبي صلى الله عليه وسلم لمسجد قباء في الفصل العاشر من الباب الثالث عند مقدمه صلى الله عليه وسلم قباء وبسطنا ذلك هناك فراجعه وذكرنا هناك ما جاء من أن النبي صلى الله عليه وسلم عمل فيه بنفسه وأنه أسسه وجبريل يؤم به البيت وأنه كان يقال أنه أقوم مسجد قبسه وأنه صلى الله عليه وسلم أسسه ثانيا بعد تحويل القبلة وقدمنا أيضا قول عروة في الصحيح في حديث الهجرة الطويل فلبث في بني عمرو بن عوف بضع عشرة ليلة وأسس المسجد الذي أسس على التقوى (وفي) رواية عبد الرزاق عنه قال الذين بنى فيهم المسجد الذي أسس على التقوى هم بني عمرو بن عوف وكذا في حديث ابن عباس عند ابن عابد وأظهروا مكث في بني عمرو بن عوف ثلاث ليال واتخذ مكانا مجدا فكان يصلي فيه ثم بناء بنو عمرو بن عوف فهو الذي أسس على التقوى وقدمنا أيضا أنه أول مسجد بناه النبي صلى الله عليه وسلم وصلى فيه باصحابه جماعة ظاهرا (قال) الحافظ ابن حجر اختلف في المراد بقوله تعالى للمسجد أسس على التقوى من أول يوم أحق أن تقوم فيه فالجمهور على أن المراد مسجد قباء وهو ظاهر الآية وتقدم في فضل المسجد النبوي حديث مسلم المشتمل على أن أبا سعيد سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن المسجد الذي أسس على التقوى فقال هو مسجدكم هذا وفي رواية لأحمد والترمذي عنه اختلف رجلان في المسجد الذي أسس على التقوى فقال أحدهما هو مسجد المدينة فسألاه عن ذلك فقال هو هذا وفي ذلك يعني مسجد قباء خير كثير وقدمنا أيضا الجمع بأن كلا من المسجدين قد أسس على التقوى من أول يوم تأسيسه وأنهما المراد من الآية وإن السر في اقتصاره صلى الله عليه وسلم على ذكر مسجد المدينة دفع توهم اختصاص ذلك بمسجد قباء كما هو ظاهر ما فهمه السائل وتنويعها بمزية مسجده الشريف (قال) الحافظ ابن حجر والحق أن كلا منهما أسس على التقوى وقوله تعالى في بقية الآية فيه رجال يحبون أن يتطهروا ويؤيد كون المراد مسجد قباء (وعند) أبي داود بإسناد صحيح عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال نزلت فيه رجال يحبون أن يتطهروا في أهل قباء قال كانوا يستنجون بالماء فنزلت فيهم هذه الآية (قال) الحافظ ابن حجر فالسر في جوابه صلى الله عليه وسلم بما تقدم دفع توهم أن ذلك خاص بمسجد قباء (قال) الداودي وغيره ليس هذا الاختلاف لأن كلا منهما



أسس على التقوى وكذا قال السهيلي وزاد ان قوله تعالى من أول يوم يقتضى مسجد قباء لان تأسيسه كان في أول يوم حل النبي صلى الله عليه وسلم بدار الهجرة (روى) أحمد وابن شبة واللفظ لأحمد عن أبي هريرة قال انطلقت الى مسجد التقوى أنا وعبد الله بن عمر وسمرة بن جندب فاتينا النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا لنا انطلق نحو مسجد التقوى فانطلقنا نحوه فاستقبلنا يداً على كاهلي أبي بكر وعمر فنزلنا في وجهه فقال من هؤلاء يا أبا بكر فقال عبد الله بن عمر وأبو هريرة وسمرة (وروى) ابن شبة من طرق ما حاصله أن الآية لما نزلت أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم أهل قباء وفي رواية أهل ذلك المسجد وفي رواية بنى عمرو بن عوف فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله قد احسن عليكم الثناء في الطهور فما بلغ من طهوركم قالوا نستنجي بالماء (وذكر) أبو محمد المرجاني الجمع بأن كلا من المسجدين أسس على التقوى ثم قال فقد روى عن عبد الله بن بريدة في قول الله عز وجل في بيوت اذن الله أن ترفع قال إنما هي اربعة مساجد لم يبنهن الا نبي الكعبة بناها ابراهيم واسماعيل عليهما السلام . وبيت اريحا . بيت المقدس بناه داود وصليان . ومسجد المدينة ومسجد قباء اللذين أسسا على التقوى بناهما رسول الله صلى الله عليه وسلم (قلت) وقال يحيى بن الحسين في أخبار المدينة حدثنا بكر بن عبد الوهاب أنبأنا عيسى بن عبد الله عن أبيه عن جده عن علي بن أبي طالب أن النبي صلى الله عليه وسلم قال المسجد الذي أسس على التقوى من أول يوم هو مسجد قباء قال الله جل ثناؤه فيه رجال يحبون أن يتطهروا والله يحب المطهرين . وبكر بن عبد الوهاب هو ابن أخت الواقدي صدوق . وعيسى بن عبد الله يظهر لي أنه عيسى بن عبد الله بن مالك وهو مقبول فيكون جده حينئذ عبد الله بن مالك وهو شيخ مقبول يروى عن علي وابن عمر فالحديث حسن فتعين الجمع بما تقدم والله اعلم

﴿ ما جاء في أن الصلاة فيه تعدل عمرة ﴾ (روى) الترمذي عن اسيد بن حضير الانصارى عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الصلاة في مسجد قباء كعمرة قال الترمذي وفي الباب عن سهل بن حنيف وحديث أسيد حديث حسن غريب ولا يعرف لاسيد شيء يصح غير هذا الحديث (قلت) واخرجه البيهقي وابن ماجه من طريق أبي بكر بن شيبة باسناد الترمذي وهو جيد باللفظ الصلاة في مسجد قباء كعمرة (واخرج)



ابن حبان في صحيحه عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما أنه شهد جنازة بالاعواسط في دار سعد بن عباد فاقبل ماشيا الى بني عمرو بن عوف بفناء بني الحارث بن الخزرج فقبل له أين تؤم يا أبا عبد الرحمن قال أهل هذا المسجد في بني عمرو بن عوف فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من صلى فيه كان كعدل عمرة (ورواه) ابن زبالة موقوفا ولفظه أن عبد الله بن عمر شهد جنازة في الاعواسط من بني الحارث بن الخزرج ثم خرج يمشي فقالوا له أين تريد يا أبا عبد الرحمن قال أريد مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم بقاء فانه من صلى فيه ركعتين كان كعدل عمرة (وأخرج) ابن ماجه وعمر بن شبة بسند جيد عن سهل بن حنيف قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من تطهر في بيته ثم أتى مسجد بقاء فصلى فيه صلاة كان له كأجر عمرة (ورواه) أحمد والحاكم وقال صحيح الاسناد (ورواه) يحيى بن طريقين فيهما من لم أعرفه بلفظ من توضع فأسبغ الوضوء ثم جاء مسجد بقاء فصلى فيه ركعتين كان له عدل عمرة (ورواه) الطبراني في الكبير عن سهل بن طريق موسى بن عبيدة وهو ضعيف بلفظ من توضع فأحسن الوضوء ثم دخل مسجد بقاء فركع فيه أربع ركعات كان ذلك عدل رقبة (ورواه) ابن شبة عن سهل بن طريق موسى بن عبيدة المذكور بلفظ من توضع فأحسن وضوءه ثم جاء مسجد بقاء فركع فيه أربع ركعات كان له عدل عمرة (ورواه) أيضا بسند فيه يوسف بن طهمان وهو ضعيف عن سهل بن حنيف عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما من مؤمن يخرج على طهر الى مسجد بقاء لا يريد غيره حتى يصلي فيه الا كان بمنزلة عمرة (وروى) الطبراني في الكبير بسند فيه يزيد بن عبد الملك النوفلي وهو ضعيف عن كعب بن عجرة رضي الله تعالى عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من توضع فأسبغ الوضوء ثم عمد الى مسجد بقاء لا يريد غيره ولا يحمل على الغدو الا الصلاة في مسجد بقاء فصلى فيه أربع ركعات يقرأ في كل ركعة بأم القرآن كان له كأجر المعتمر الى بيت الله (وقال) عمر بن شبة حدثنا سويد بن سعيد قال حدثنا أيوب بن صيام عن سعيد بن الرقيش الاسدي قال جاءنا أنس بن مالك الى مسجد بقاء فصلى ركعتين الى بعض هذه السواري ثم سلم وجلس وجلسنا حوله فقال سبحان الله ما أعظم حق هذا المسجد لو كان على مسيرة شهر كان أهلا أن يؤتى من خرج من بيته يريده معتمداً اليه



ليصلي فيه أربع ركعات أقره الله بأجر عمرة (قال) ابن شبة قال أبو غسان ومما يقوى هذه الاخبار ويدل على تظاهرها في العامة والخاصة قول عبد الرحمن بن الحكم في شعره  
 فان أهلك فقد أقررت عينا \* من المتعمرات الى قباء  
 من اللاتي سوا الفهن غيد \* عليهن الملاحاة باليهما

﴿ ما جاء ﴾ في تفضيل الصلاة فيه على بيت المقدس ومغفرة ذنوب من صلى فيه مع المساجد الثلاثة (روى) ابن شبة بسند صحيح من طريق عائشة بنت سعد بن أبي وقاص قالت سمعت أبي يقول لأن أصلي في مسجد قباء ركعتين أحب اليّ من أن آتي بيت المقدس مرتين لو يعلمون ما في قباء لضربوا اليه أكباد الابل (ورواه) الحاكم عن عامر ابن سعد وعائشة بنت سعد سمعا أباهما يقول لأن أصلي في مسجد قباء أحب اليّ من أن أصلي في مسجد بيت المقدس قال الحاكم واسناده صحيح على شرطهما . وهذا شاهد لما روى عن محمد بن مسلمة المالكي انه قال ان اتيان مسجد قباء يلزم بالنذر وجهور العلماء أن ذلك وان كان قربة لا يلزم بالنذر (وعن) عاصم قال أخبرنا أن من صلى في المساجد الاربعة غفر له ذنبه فقال له أبو أيوب يا ابن أخي أدلك على ما هو أيسر من ذلك اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من توضأ كما أمر وصلى كما أمر غفر له ما تقدم من ذنبه . أخرجه أبو حاتم وقال المساجد الاربعة المسجد الحرام ومسجد المدينة ومسجد الاقصي ومسجد قباء

﴿ ما جاء ﴾ في اتيان النبي صلى الله عليه وسلم له راكبا وماشيا وصلاته فيه وتعيين الايام التي كان صلى الله عليه وسلم يأتي قباء فيها هو وغيره من الصحابة (روينا) في الصحيحين عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يزور قباء أو يأتي قباء راكبا وماشيا (زاد) في رواية لهما فيصلي فيه ركعتين (وروى) ابن شبة عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما أنه كان انطلق مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى مسجد قباء فصلى فيه فجعلت الانصار يأتون وهو يصلي فيسلمون عليه فخرج على صهيب فقلت يا صهيب كيف كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يرد على من سلم قال يشير بيده (وفي) رواية للبخاري والنسائي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يأتي مسجد قباء كل سبت راكبا وماشيا وكان عبد الله يفعلُه (وفي) رواية لابن حبان في



صحيحه كل يوم سبت . وفيها رد على من قال ان المراد بالسبت الاسبوع ( وروى ) ابن شبة عن سعيد بن عمرو بن سليم مرسلًا أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يطرح له على حمار أنبجاني لكل سبت ثم يركب الى قباء ( ورواه ) ابن زبالة بنحوه وزاد ويمشي حوله أصحابه ( وروى ) ابن شبة عن شريك بن عبد الله بن أبي نمر مرسلًا أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يأتي قباء يوم الاثنين ( وعن ) محمد بن المنكدر مرسلًا قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يأتي قباء صبيحة سبع عشرة من رمضان ( ورواه ) يحيى عن ابن المنكدر عن جابر متصلًا . وفي كتاب رزين عن ابن المنكدر قال أدركت الناس يأتون مسجد قباء صبيحة سبع عشرة من رمضان ( وروى ) يحيى عن ابن المنكدر نحوه أيضا ( وعن ) أبي غزوة قال كان عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه يأتي قباء يوم الاثنين ويوم الخميس فجاء يوما من تلك الايام فلم يجد فيه أحدا من أهله فقال والذي نفسى بيده لقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبا بكر فى أصحابه ننقل حجارتهم على بطوننا يؤسسهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده وجبريل يؤم به البيت ومحلوف عمر بالله لو كان مسجدنا هذا بطرف من الاطراف لضربنا اليه أكباد الابل ثم قال اكسر والى سعفه واجتنبوا العواهن أى ما يلي القلب من السعف فقطعوا السعفة فأتى بها فأخذ رزمة فربطها فمسحه قالوا نحن نكفيك يا أمير المؤمنين قال لا تكفوني ( وفي ) رواية لرزين عقب قوله وجبريل يؤم به البيت ثم أخذ أى عمر رضى الله تعالى عنه جرائد فجعل يمسح جدرانها وسطحه فقليل له نكفيك يا أمير المؤمنين فقال لا تكفوني أنا أريد أن أكنفيكم أنتم مثل هذا وإن شئتم اعملوا مثل ما عمل ( وقد ) استشكل الزين المراغي قوله وجبريل يؤم به البيت بأن ذلك كان قبل تحويل القبلة وقد أشرنا فيما تقدم لجوابه ( وأسند ) ابن زبالة عن شيخ من بنى عمرو بن عوف قال أتانا عمر بن الخطاب بقاء فقال لحياط بسدة الباب انطلق فأتى بجريدة وإياك والعواهن فأناه بجريدة فقشرها وترك لها رأسا فضرب به قبلة المسجد حتى نفض الغبار ( ورواه ) ابن شبة الا أنه قال عن شيوخ من بنى عمرو بن عوف ان عمر رضى الله تعالى عنه جاءهم بقاء نصف النهار فدخل مسجد قباء فأمر رجلا يأتيه بجريدة رطبة الخضر بنحوه ( وروى ) ابن زبالة عن زيد بن أسلم قال الحمد لله الذى قرب منا مسجد قباء ولو كان بأفق من الآفاق لضربنا اليه



أكباد الابل (وفي) صحيح البخارى كان سالم مولى أبى حذيفة رضى الله تعالى عنهما يوم  
 المهاجرين الاولين من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم في مسجد قباء فيهم أبو بكر  
 وعمر (ورواه) ابن شبة عن ابن عمر ولفظه وكان سالم مولى أبى حذيفة يوم المهاجرين  
 الاولين وأصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من الانصار في مسجد قباء فيهم أبو بكر  
 وعمر وأبو سلمة وزيد وعامر بن ربيعة رضوان الله عليهم (وروى) أيضا عن أبى هاشم  
 قال جاء نعيم بن زيد الانصارى الى مسجد قباء وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 أمر معاذ أن يصلي بهم فجاء صلاة الفجر وقد أسفر فقال ما يمنعكم أن تصلوا ما لكم قد  
 حبستم ملائكة الليل وملائكة النهار قالوا يمنعنا أنا ننتظر صاحبنا قال فما يمنعكم اذا  
 احتبس أن يصلى أحدكم قالوا فانت أحق من يصلي بنا قال أترضون بهذا قالوا نعم فصلى  
 بهم فجاء معاذ فقال ما حالك يا نعيم على أن دخلت على في سربال سربلني رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم فقال ما أنا بباركك حتى أذهب بك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 فقال يا رسول الله ان هذا نعيم دخل في سربال سربلني فقال النبي صلى الله عليه وسلم  
 ما تقول يا نعيم فقال مثل الذى قال لاهل المسجد فقال النبي صلى الله عليه وسلم هكذا  
 فاصنعوا مثل الذى صنع نعيم بهم اذا احتبس الامام (وروى) ابن زبالة عن عويم بن  
 ساعدة أن سعد بن عويم بن قيس بن النعمان كان يصلي في مسجد قباء في عهد رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم وفي زمان أبى بكر حتى توفي زمان عمر بن الخطاب فأمر عمر مجمع  
 ابن حارثة أن يصلى بهم بعد ان رده وقال له كنت امام مسجد الضرار فقال يا أمير المؤمنين  
 كنت غلاما حدثا وكنت أرى ان أمرهم على أحسن ذلك وقد موئى لما معى من القرآن  
 فأمره فصلى بهم

( ما جاء ) في تعيين مصلاه صلى الله عليه وسلم منه وصفته وذعره ( روى ) ابن  
 زبالة ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى الى الاسطوان الثالثة في مسجد قباء التى في الرحبة  
 (ونقل) ابن شبة عن الواقدي أنه قال عن مجمع بن يعقوب عن سعيد بن عبد الرحمن بن  
 رقيش قال كان المسجد في موضع الاسطوان المحلقة الخارجة في رحبة المسجد (وعن) ابن  
 رقيش قال بنى رسول الله صلى الله عليه وسلم مسجد قباء وقدم القبلة الى موضعها اليوم  
 وقال جبريل يوم بي البيت . قال ابن رقيش فحدثني نافع ان ابن عمر كان بعد اذا جاء



مسجد قباء صلى الى الاسطوان المحلقة يقصد بذلك مسجد النبي صلى الله عليه وسلم الاول  
(قال) ابن شبة قال ابو غسان واخبرني من أثق به من الانصار من أهل قباء ان موضع قبلة  
مسجد قباء قبل صرف القبلة ان القائم كان يقوم في القبلة الشامية فيكون موضع الاسطوان  
الشارعة في رحبة مسجد قباء التي في صف الاسطوان المحلقة المقدمة التي يقال لها ان مصلى  
رسول الله صلى الله عليه وسلم الى حرفها (قال) واخبرني أيضا ان مصلى رسول الله صلى الله  
عليه وسلم في مسجد قباء بعد صرف القبلة كان الى حرف الاسطوان المحلق كثير منها المقدمة الى  
حرفها الشرقي وهي دون محراب مسجد قباء عن يمين المصلى فيه (وروى) ابن زبالة عن عبد  
الملك بن بكر بن ابي ليلى عن أبيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى في مسجد قباء  
الى الاسطوان الثالثة في الرحبة اذا دخلت من الباب الذي بفناء دار سعد بن خيشمة (قلت)  
والباب المذكور هو المسدود اليوم يظهر رسمه من خارج المسجد في جهة المغرب وكان  
شارعا في الرواق الذي يلي الرحبة من المستف القبلي فالاسطوان الثالثة في الرحبة هي  
الاسطوان التي عندها اليوم محراب في رحبة المسجد لانطباق الوصف المذكور عليها  
فهي المرادة بقول الواقدي كان المسجد في موضع الاسطوان المحلقة الخارجة في رحبة  
المسجد وهي التي كان ابن عمر يصلى اليها . ومقتضى ما تقدم عن أبي غسان أن هذه  
الاسطوانة عندها مصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم الاول قبل تحويل القبلة وأن  
مصلاه بعد التحويل كان الى الاسطوانة التي في صف هذه الاسطوانة مما يلي القبلة وهي  
الثالثة من اسطوان الرحبة المذكورة فانها الموصوفة بما ذكره من كونها دون المحراب على يمين  
المصلى فيه والمصلى الى حرفها الشرقي يكون محاذيا لمحراب المسجد فالرواق القبلي مزيد في  
المسجد وجعلوا المحراب به في محاذة المصلى الشريف من الاسطوان المذكورة . لكن  
قوله في الرواية الاخرى وقدم القبلة الى موضعها اليوم يقتضي أنه لم يزد أحد في جهة القبلة  
بعد النبي صلى الله عليه وسلم فينبغي ان يتبرك بالصلاة عند محراب القبلة وعند المحلين  
من الاسطوانتين المذكورتين (وقد) اقتصر يحيى في بيان مصلى النبي صلى الله عليه وسلم  
على الاسطوان التي في الرحبة فذكر رواية ابن زبالة ثم روى عن معاذ بن رفاع قال  
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلى الى الاسطوان الخارجة وهي في صف المحلقة  
وانما كان موضعها يومئذ كهنة العريش . ثم ذكر ان موسى بن سلمة حدثه أنه رأى أبا



الحسن على بن موسى الرضى يصلى الى هذه الاسطوانة الخارجة (ثم) قال يحيى ورأيت غير واحد من أهل بيتي منهم عبد الله واسحق أبنا موسى بن جعفر وحسين بن عبد الله بن عبد الله بن حسين يصلون الى هذه الاسطوانة الخارجة اذا جاؤا قباء ويدكرون انه مصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم (قال) ورأيت من أهل بيتي من يأتي قباء فيصلي اليها ممن يقتدى به ممن لا أبالي أن لا أرى غيره في الفقه والعلم انتهى (وعن) يعين مستقبل الاسطوانة المذكورة هيئة محارب في رجة المسجد لم أعلم أصلها وبالرواق القتي يلى الرحبة قريبا من محاذة محراب المسجد دكة مرتفعة عن أرض المسجد يسيرا أمامها محراب فيه حجر منقوش فيه قوله تعالى لمسجد أسس على التقوى من أول يوم أحق أن تقوم فيه الآية: وبعدها ما لفظه . هذا مقام النبي صلى الله عليه وسلم جدد هذا المسجد في تاريخ سنة احدى وسبعين وثمانمائة ولم يتبين اسم من جدد المسجد . وظاهر حال من صنع ذلك في هذا المحل انه محل المصلى الشريف وفيما قدمناه ما برده وقد اغتبر المجد بذلك فجزم بان تلك الدكة هي أول موضع صلى فيه النبي صلى الله عليه وسلم وكأنه حين ألف كتابه كان غائبا عن المدينة فوصف تلك الدكة بقوله وفي صحنه مما يلى القبلة شبيه محراب على مصطبة هو أول موضع ركع فيه النبي صلى الله عليه وسلم وكأنه وصفها بانها في صحن المسجد ليجمع ما تقدم عن المؤرخين في وصف المصلى الشريف . ولا يصح القول بانها كانت أولا في رجة المسجد لاحتمال انه زيد بعده في المسقف القبلى رواق لما سبينه من ان أروقة المسجد ورجته كانت علي ما هي عليه اليوم لم يزد فيها شئ بعد ما ذكره المؤرخون (ثم) رأيت ما ذكره المجد بحدوثه في رحلة ابن جبير وكانت عام ثمان وسبعين وخمسمائة فتلك الدكة التى يعينها ابن جبير كانت في صحن المسجد عند الاسطوانة التى اليها اليوم المحراب في رجة المسجد فيوافق ما أطبق عليه الناس وكأنها دثرت على طول الزمان ثم اعيدت في غير محلها فانه ذكر أنها بصحن المسجد مما يلى القبلة ووصف أروقة المسجد بما هي عليه اليوم فليست الدكة الموجودة اليوم لحدوثها بعده (وأما) الحظيرة التى بصحن المسجد فلم أرى في كلام المتقدمين تعرضا لذكرها والشائع على السنة أهل المدينة أنها مبرك ناقة النبي صلى الله عليه وسلم وبه جزم المجد قبا لابن جبير في رحلته فقال وفي وسط المسجد مبرك الناقة بالنبي صلى الله عليه



وسلم وعليه حظيرة قصيرة شبه روضة صغيرة يتبرك بالصلاة فيه انتهى وهو محتمل لان  
أصل مسجد قباء كان مربدا لكثوم بن الهدم وعليه نزل النبي صلى الله عليه وسلم على  
ما أسلفناه فأعطاه النبي صلى الله عليه وسلم فأبسه مسجدا . وقيل فيه غير هذا مما قدمناه  
(وقال) ابن زبالة حدثنا عاصم بن سويد عن أبيه قال وكان مسجد قباء على سبع  
أساطين وكانت له درجة لها قبة يؤذن فيها يقال لها النعامة حتى زاد فيه الوليد بن  
عبد الملك بن مروان بعد ذلك (قلت) (قلت) وعدد كل صف من أساطينه اليوم بين  
المشرق والمغرب سبع أيضا (وقال) الزين المرائي عقب نقل ذلك عن ابن زبالة  
فيحتمل ان هذه يعني الصفة المذكورة في كلام ابن زبالة صفة بنائه عليه الصلاة  
والسلام ويؤكده قولهم ولم يزل مسجد قباء على ما بناه رسول الله صلى الله عليه وسلم  
الى ان بناه عمر بن عبد العزيز أي زمن الوليد (قلت) (قلت) وما أيد به الاحتمال المذكور  
لم أره في كلام أحد من المؤرخين غير المطري ومن تبعه (وقد) روى ابن شبة ما يصرح  
بخلافه عن أبي مسلمة بن عبد الرحمن قال ان ما بين الصومعة الى القبلة زيادة زادها  
عثمان بن عفان رضي الله تعالى عنه (قلت) (قلت) والصومعة هي المنارة التي في ركنه الغربي  
مما يلي الشام وسيأتي في ترجمة غرة انه اسم أطم لبني عمرو بن عوف ابتليت المنارة في  
موضعه (وقال) ابن النجار كان النبي صلى الله عليه وسلم نزل بقباء في منزل كثوم بن  
الهدم وأخذ مر بده فأبسه مسجدا وصلى فيه ولم يزل ذلك المسجد يزوره صلى الله  
عليه وسلم ويصلي فيه أهل قباء فلما توفي صلى الله عليه وسلم لم تزل الصحابة تزوره  
وتعظمه (ولما) بنى عمر بن عبد العزيز مسجد النبي صلى الله عليه وسلم بنى مسجد قباء  
ووسعه وبناه بالحجارة والجص وأقام فيه الاساطين من الحجارة بينها عواميد الحديد  
والرصاص ونقشه بالفسيفساء وعمل له منارة وسقفه بالساج وجعله أروقة وفي وسطه رحبة  
وتهدم على طول الزمان حتى جدد عمارته جمال الدين الاصفهاني وزير بني زنكي الملوك  
ببلاد الموصل (قلت) (قلت) وكان تعديد الجواد لمسجد قباء في سنة خمس وخمسين وخمسمائة  
كما قاله المطري (وفيما) قدمناه من صورة ما كتب في محراب الدكة التي بالرواق الذي  
يلي الرحبة ما يقتضي انه جدد بعد ذلك في سنة احدى وسبعين وثمانمائة (وبالمسجد)  
منقوش أيضا ما يقتضي ان الناصر بن قلاوون جدد فيه شيئا سنة ثلاث وثلاثين



وسبعمائة وجدد غالب سقفه الموجود اليوم الاشرف برسباي على يد ابن قاسم المحلي  
 أحد مشايخ الخدام سنة أربعين وثمانمائة (وقد سقطت منارته سنة سبع وسبعين  
 وثمانمائة فجددها متولى العمارة في زماننا الجنب الخواجه الشمس بن الزمن عامله الله  
 بلفظه في سنة إحدى وثمانين وثمانمائة في أثناء عمارته السابقة بالمسجد النبوي بعد هدمها  
 الى الاساس وهدم الاسطوانة التي كانت لاصقة بها وكانت تلك الاسطوانة محكمة  
 بالرصاص وأعيدت بغير رصاص وأبدلوا من أحجارها ما قدمنا أنهم أدخلوه في أسطوان  
 الصندوق التي في جهة الرأس الشريف بالمسجد النبوي (وهدم) متولى العمارة أيضا ما يلي  
 المنارة المذكورة من سور المسجد الى آخر بابه الذي يليها في المغرب وأعاد بناء ذلك وجدد  
 بعض سقفه وبنى السبيل والبركة المقابلين للمسجد في المغرب بالحديقة المعروفة بالسراج  
 العيني الموقوفة على قرابته وقد كانت المنارة الاولى ألطف من هذه فزاد في طولها فان ابن  
 النجار قال وطول منارته من سطحه الى رأسها اثنان وعشرون ذراعا وعلى رأسها قبة طولها  
 نحو عشرة أذرع (قال) وعرض المنارة من جهة القبلة عشرة أذرع شافعة ومن المغرب ثمانية  
 وذكر قبل ذلك ان ارتفاع المسجد في السماء عشرون ذراعا فيكون جملة طول المنارة  
 الاولى اثنين وخمسين ذراعا من أعلاها الى أسفل الارض وهو يقرب لما نقله ابن  
 شبة في وصف المنارة المذكورة فانه قل وطول منارته خمسون ذراعا وعرضها تسعة أذرع  
 وشبر في تسعة أذرع انتهى وذرع هذه المنارة المجددة اليوم من الارض الخارجة عن  
 المسجد الى أعلى قبتها أحد وستون ذراعا وعرضها تسعة أذرع في المشرق والقبلة وهناك  
 بابها (ونقل) ابن شبة عن أبي غسان أن طول مسجد قباء وعرضه سوا وهو ست  
 وستون ذراعا قال وطول ذرعه في السماء تسعة عشر ذراعا وطول رحبته التي في جوفه  
 يعني صحنه خمسون ذراعا وعرضها ستة وعشرون ذراعا . وذكر ابن النجار نحوه فقال  
 طولها ثمانية وستون ذراعا (٣) قليلا وعرضه كذلك (قلت) وقد اختلفت ذلك فكان  
 ذرع طولها من المشرق الى المغرب مما يلي الشام ثمانية وستين ذراعا ونصفا وكان عرضه  
 من القبلة الى الشام تسعة وسبعين ذراعا وذرع طولها بين المشرق والمغرب مما يلي جدار

(٣) (قوله أشف) قال في القاموس والشف النقصان وشف يشف شفا زاد وتقص اهـ

كتبه مصححه



القبلة أرجح من سبعين ذراعا ييسير وطول ذرعه في السماء من أرض المسجد الى سدة  
تسعة عشر ذراعا . وطوله من خارجه من البلاط الذي في غريبه الى أعلى شراريفه  
أربعة وعشرون ذراعا . وذرع طول صحنه من المشرق الى المغرب أحد وخمسون  
ذراعا . وعرض صحنه من القبلة الى الشام ستة وعشرون ذراعا وربيع وهذا الصحن هو  
الذي عبر عنه أبو نسان بالرحبة في جوفه فصيح بذلك أن رحبة المسجد اليوم على ما كانت  
عليه في زمن أبي غسان وغيره من المؤرخين الذين قدمنا كلامهم وان ما قدمناه في بيان  
مصلى النبي صلى الله عليه وسلم بكونه عند المحراب الذي بجانب الاسطوانة التي في رحبة  
المسجد اليوم صحيح وان ما قاله المجد من كون تلك الدكة المتقدم وصفها بصحن المسجد غير  
صحيح (وقال) ابن جبير في رحلته ان مسجد قباء سبع بلاطات يعني أوراق كما هو في زماننا  
وبيانه ان المسقف القبلي ثلاثة أوراق والشامي اثنان وفي المغرب رواق واحد يلي باب المسجد  
اليوم وفي المشرق في مقابلته رواق واحد أيضا (وذكر) ابن النجار في عدد أساطينه ما يوافق  
كونه على سبعة أوراق أيضا فقال وفي المسجد تسعة وثلاثون أسطوانا بين كل أسطوان  
واسطوان سبعة أذرع شاقة (قلت) وعدادها اليوم كذلك لان جهة القبلة ثلاثة صفوف  
كل صف سبعة أساطين بين المشرق والمغرب وجهة الشام صفان كل صف سبعة أيضا  
وفيما يلي الرحبة من المغرب اسطوانتان وفيما يليها من المشرق اسطوانتان وجملة ذلك  
ما ذكره (ووقع) فيما نقله ابن شبة عن ابن عساكر في النسخة التي وقعنا عليها تصحيف  
في عدد الاساطين وما قدمناه هو الصواب (قال) ابن النجار وفي جدرانها طاقات نافذة  
الى خارج في كل جانب ثمان طاقات الا الجانب الذي يلي الشام فان الثامنة فيها المنارة  
(قلت) ولما أعادوا بناء ما هدموه مما حول المنارة المذكورة في زماننا سدوا من الجهة  
الشامية طاقة أخرى مما يلي المنارة المذكورة وسدوا مما يليها من جهة المغرب ثلاث  
طاقات أيضا فانهم جعلوا الجدار في بنائهم مصمتا كله والله أعلم

﴿بيان﴾ ما ينبغي أن يزاد بقباء من الآثار تكميلا للفائدة (منها) دار سعد بن  
خيشمة وقد تقدم أن باب مسجد قباء المسدود في المغرب بفناء دار سعد بن خيشمة وهي في  
قبلة مسجد قباء والجانب الذي يلي هذا الباب المسدود منها يدخله الناس للزيارة ويسمونه  
مسجد علي رضي الله تعالى عنه وكأنه المراد بما سيأتي في الفصل الرابع في مسجد دار



سعد بن خيثمة (وروي) ابن شبة عن أبي أمامة عن أبيه أن النبي صلى الله عليه وسلم اضطجع في البيت الذي في دار سعد بن خيثمة بقاء (وعن) ابن وقش أن النبي صلى الله عليه وسلم دخل بيت سعد بن خيثمة بقاء وجلس فيه (وروي) ابن زبالة عنه أنه قال يزعمون أن النبي صلى الله عليه وسلم توساً من المهراس الذي يلي دار سعد بن خيثمة بقاء (ومنها) دار كلثوم بن الهدم وهي إحدى الدور التي قبلي المسجد أيضاً يدخلها الناس إلى ياردة والتبرك (وقد) قدمنا نزوله صلى الله عليه وسلم على كلثوم بن الهدم بداره لما قدم بقاء وكذلك أهله وأهل أبي بكر حين قدموا (ومنها) بئر أويس وسبأى ماجاء فيها في الآثار (قال) ابن جبير في رحلته وبازائها دار عمر ودار فاطمة ودار أبي بكر رضي الله تعالى عنهم. وله له يريد أما كن نزولهم قبل التحول إلى المدينة والله أعلم

﴿ ماجاء ٥ في بيان طريقه صلى الله عليه وسلم إلى بقاء ذاهباً وراجعاً ﴾ (قال) أبو غسان فيما نقله ابن شبة أخبرني الحارث بن اسحق قال كان اسحق بن أبي بكر بن اسحق يحدث أن مبدأ رسول الله صلى الله عليه وسلم في مركبه إلى بقاء أن يمر على المصلي ثم يسلك في موضع الزقاق بين دار كثير بن الصلت ودار معاوية بالمصلي ثم يرجع راجعاً على طريق دار صفوان بن سلمة التي عند سقيفة محرق ثم يمر على مسجد بني زريق من كتاب عروة حتى يخرج إلى البلاط قال فذكر اسحق أنه رأى الوليد بن عبد الملك سلك هذه الطريق على هذه الصفة في مبدئه ورجعته من بقاء ﴿ قالت ﴾ وهو يقتضي أن طريقه صلى الله عليه وسلم كانت من جهة الدرب المعروف اليوم بدرب سويقة في الذهاب والرجوع لأن المصلي ومسجد بني زريق في جهته وقد سبق في المصلي أن دار كثير بن الصلت كانت قبلة المصلي وسبق ما يؤخذ منه أن دار معاوية رضي الله عنه كانت مقابلها (وقوله) حتى يخرج إلى البلاط أي الآخذ من باب السلام إلى جهة درب سويقة لما سبق في الكلام على المصلي من رجوعه صلى الله عليه وسلم على مسجد بني زريق من كتاب عروة حتى يخرج إلى البلاط من زقاق دار عبد الرحمن بن الحارث المتقدم بيانه في الدور التي في ميمنة البلاط المذكور وكثير من الناس اليوم يسلكون إلى بقاء من طريق درب البقيع لكونها أقصد يسيراً (وقد) ذرعت الطريق من هذه الجهة فكان بين عتبة باب المسجد النبوي المعروف باب جبريل وعتبة باب مسجد بقاء



سبعة آلاف ذراع ومائتا ذراع بذراع اليد المتقدم تحويره يشف يسيرا وذلك ميلان وخمسا سبع ميل (وسياتي) في ترجمة قباء ماوقع للناس من الخبط في بيان هذه المسافة فان أسقطت حصه ما بين باب جبريل وباب درب البقيع من ذلك كانت المسافة بين باب سور المدينة المذكور وباب مسجد قباء ميلين الا مائتي ذراع وثلاثا وثلاثين ذراعا والله سبحانه وتعالى أعلم

( ما جاء في مسجد الضرار مما ينوه بقدر مسجد قباء ) ( روى ) البيهقي في الدلائل عن ابن عباس في قوله تعالى « والذين اتخذوا مسجدا ضرارا » هم أثاس من الانصار بنتوا مسجدا فقال لهم أبو عامر ابنوا مسجداكم واسمعدوا بما استطعتم من قوة ومن سلاح فاني ذاهب الى قيصر ملك الروم فأت بجند من الروم فأخرج محمدا وأصحابه فلما فرغوا من مسجدهم أتوا النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا انا فرغنا من بناء مسجدنا فنحب أن تصلي فيه وتدعو بالبركة فأنزل الله عز وجل لا تقم فيه أبدا مسجدا أسس على التقوى من أول يوم » يعني مسجد قباء « أحق أن تقو فيه » الى قوله « على شفا جرف هار فانهار به في نار جهنم » يعني قواعده « والله لا يهدي القوم الظالمين » ( روى ) ابن شبة عن هشام بن عروة عن أبيه قال كان موضع مسجد قباء لامرأة يقال لها ليه كانت تربط حمرا لها فيه فابتنى سعد بن خيثمة مسجدا فقال أهل مسجد الضرار أنحن نصلي في مربط حمرا ليه لا لعمر الله لكننا بنى مسجدا فنصلي فيه حتى يجي أبو عامر فيؤثما فيه وكان أبو عامر فر من الله ورسوله فلحق بمكة ثم لحق بعد ذلك بالشام فننصرفات بها فأنزل الله تعالى « والذين اتخذوا مسجدا ضرارا وكفرا » الآيات (وعن) سعيد بن جبير أن بني عمرو بن عوف ابتنوا مسجدا وأرسلوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعوه ليصلي فيه ففعل فأتاهم فصلى فيه فحسدوا اخوتهم بنو فلان بن عمرو بن عوف يشك فقالوا لا نبني نحن مسجدا وتدعو النبي صلى الله عليه وسلم فيصلي فيه كما صلى في مسجد اخوتنا ولعل أبا عامر يصلي فيه وكان بالشام فابتنوا مسجدا وأرسلوا الى النبي صلى الله عليه وسلم ليصلي فقام ليأتيهم وأنزل القرآن « والذين اتخذوا مسجدا ضرارا وكفرا وتفريقا بين المؤمنين وارصادا لمن حارب الله ورسوله من قبل وليحلفن ان أردنا الا الحسنى والله يشهد انهم لكاذبون . لا تقم فيه أبدا مسجدا أسس على التقوى



من أول يوم أحق أن تقوم فيه فيه رجال يحبون أن يتطهروا والله يحب المطهرين  
أفمن أسس بنيانه على تقوى من الله ورضوان خير أم من أسس بنيانه على شفا جرف  
هارقانهاربا في ارجهم والله لا يهدي القوم الظالمين لا يزال بنيانهم الذي بنوا رية في  
قلوبهم الا أن تقطع قلوبهم قال قال عكرمة الى أن تقطع قلوبهم «والله عليم حكيم»  
(وأسند) الطبري فيما قاله ابن عطية عن ابن اسحاق عن الزهري وغيره أن النبي صلى الله  
عليه وسلم أقبل من غزوة تبوك حتى نزل بذي أوان بلد بينه وبين المدينة ساعة من نهار  
وكان أصحاب مسجد الضرار قد كانوا أتوه وهو يتجهز الى تبوك فقالوا يا رسول الله انا  
قد بنينا مسجدا لذي العلة والحاجة واللبلة المطيرة وانا نحب أن تأتينا فتصلي لنا فيه  
فقال اني على جناح سفر وحال شغل ولو قدمنا ان شاء الله أتيناكم فصلينا لكم فيه فلما  
قفل ونزل بذي أوان نزل عليه القرآن في شأن مسجد الضرار فدعا رسول الله صلى الله  
عليه وسلم مالك بن الدخشم ومعن بن عدي أو أخاه عاصم بن عدي فقال انطلقا الى  
هذا المسجد الظالم أهله فاهدماه وحرقاه فانطلقا مسرعين ففعلا وحرقاه بنار في سجع  
(وفي) رواية ذكرها البغوي ان الذين أمرهم النبي صلى الله عليه وسلم بهدمه وحرقه  
انطلقوا سريعا حتى أتوا سالم بن عوف وهم رهط مالك بن الدخشم فقال مالك أنظروني  
حتى أخرج اليكم بنار من أهلي فدخل أهله فأخذ سمعا من النخيل فأشعل فيه نارا ثم  
خرجوا يشتدون حتى دخلوا المسجد وفيه أهله فخرقوه وهدموه وتفرق عنه أهله وأمر  
النبي صلى الله عليه وسلم أن يتخذ ذلك كإساة تلقى فيها الجيف والنتن والقمامة (وقال)  
ابن النجار هذا المسجد بناه المنافقون مضاهاة لمسجد قباء وكانوا يجتمعون فيه ويعيبون  
النبي صلى الله عليه وسلم ويستهزئون به (قال) ابن اسحاق وكان الذين بنوه اثني عشر  
رجلا . خدام بن خالد وهو من بني عبيد بن زيد بن مالك ومن داره أخرجه . وثعلبة بن  
حاطب من بني أمية بن زيد أي أحد بني عمرو بن عوف . ومعتب بن قشير من بني  
ضبيعة بن زيد . وأبو حبيبة بن الازعر . وعياد بن حنيف من بني عمرو بن عوف . وجار  
ابن عامر . وابناء مجمع وزيد . ونبثل بن الحارث . ونخرج ومجاد بن عثمان سبعة منهم  
من بني ضبيعة . ووديع بن ثابت من بني أمية بن زيد انتهى (وقال) بعضهم ان رجلا  
من بني غنم بن عوف وبني سالم بن عوف كان فيهم نفاق حسدوا قومهم بني عمرو بن



عوف وكان أبو عامر المعروف بالراهب وسماه النبي صلى الله عليه وسلم بالفاسق منهم (قلت) وهو من بني ضبيعة أحد بني عمرو بن عوف من الأوس وتقدم أن بني غنم بن عوف وبني سالم بن عوف من الخزرج وليسوا بقباء في هذا القول نظر (قال) فكشبت أبو عامر وهو بالشام إلى المنافقين من قومه أن يبنوا مسجدا مقاومة لمسجد قباء وتحقيرا له فأتى سائتي بجيش أخرج به محمدا وأصحابه من المدينة فبنوه وقالوا سيأتي أبو عامر ويصلي فيه وتتخذ متعبداً وذلك هو أشار إليه بقوله تعالى وارصدا لمن حارب الله ورسوله (وروي) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما نزلت لا تقم فيه أبداً كان لا يمر بالطريق أتى فيها المسجد وهذا مما يؤيد ما قدمناه من أن المراد من قوله تعالى لمسجد أسس على التقوى مسجد قباء (وقال) ابن عطية روى عن ابن عمر أنه قال المراد بالمسجد المؤسس على التقوى هو مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم والمراد بمعنى قوله تعالى «أفمن أسس بنيانه على تقوى من الله ورضوان» هو مسجد قباء. وأما البنيان الذي أسس على شفا جرف هار فهو مسجد الضرار بالاجماع (وقوله) فأنهار به في نار جهنم قال ابن عطية الظاهر منه ومما صح من خبرهم وهدم رسول الله صلى الله عليه وسلم مسجدهم أنه خارج مخرج المثل لهم أي حالهم كمن ينهار بنيانه في نار جهنم (وقيل) بل ذلك حقيقة وأن ذلك المسجد بعينه أنهار في نار جهنم قاله قتادة وابن جريج (وروي) عن جابر بن عبد الله وغيره أنه قال رأيت الدخان يخرج منه على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم (وروي) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم رآه حين أنهار حتى بلغ الأرض السابعة ففرغ لذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم (وروي) أنهم لم يصلوا فيه أكثر من ثلاثة أيام وأنهار في الرابع (قال) ابن عطية وهذا كله بأسناد لين والاول أصح (وأسند) الطبري عن خلف بن يامين أنه قال رأيت مسجد المنافقين الذي ذكر في القرآن ورأيت فيه مكانا يخرج منه الدخان وذلك في زمن أبي جعفر المنصور (وقيل) كان الرجل يدخل فيه سعفة فتخرج سوداء مخترة. ونقل عن ابن مسعود أنه قال جهنم في الأرض ثم تلا «فأنهار به في نار جهنم» (قال) الجمال المطري وأما مسجد الضرار فلا أثر له ولا يعرف له مكان فيما حول مسجد قباء ولا غير ذلك «(قلت)» وهو كذلك لكن بالنسبة إلى زمنه وزمننا فقد قال ابن جبير في رحلته وهذا المسجد مما يتقرب الناس إلى الله برجعه وهدمه وكان مكانه بقباء عارض



به اليهود مسجد قباء (وقوله) اليهود صوابه المنافقون (وقال) ابن النجار وهذا المسجد قريب من مسجد قباء وهو كبير وحيطانه عالية وتؤخذ منه الحجارة وقد كان بناؤه مليحاً انتهى وهذا يقتضى وجوده في زمن ابن النجار على تلك الحالة وقد قال المطري انه وهم لأصل له (وتعقبه) المجد بأنه لا يلزم من وجوده زمان ابن النجار كذلك استمراره وقد تبع ابن النجار في ذلك غيره ان لم يكن شاهده فهذا البشارى يقول ومنها مسجد الضرار يتطوع العوام بهدمه وتبعه ياقوت في معجمه وابن جبير في رحلته انتهى (وقال) ابن النجار أيضاً في ذكر المساجد المعروفة في زمنه ما لفظه واعلم ان بالمدينة مساجد خراباً فيها المحاريب وبقايا الاساطين وتنقض وتؤخذ حجارتها . منها مسجد قباء قريب من مسجد الضرار فيه اسطوان قائمة (قلت) وهذا غير معروف اليوم وهو صريح في اشهار مسجد الضرار في زمنه بقاء حتى عرف به المسجد المذكور (ووقع) في كلام عياض في المشارق وتبعه المجد ما يقتضى أن مسجد الضرار بنى أوان فانه قال في ذروان ان روايته بلفظ ذى أوان وهم (قال) وهو موضع آخر على ساعة من المدينة هو الذى بنى فيه مسجد الضرار هذا لفظه . ولعل مراده هو الذى وقع ذكر بنائه به في حديث مسجد الضرار لما قدمه من أن أصحابه جاؤا للنبي صلى الله عليه وسلم وهو بنى أوان وأخبروه ببناؤه والله أعلم

### ﴿ الفصل الثالث في بقية المساجد المعلومة العين في زماننا بالمدينة الشريفة وما حولها ﴾

﴿ اعلم ﴾ ان الاعتناء بهذا الغرض متعين فقد قال البغوى من الشافعية المساجد التى ثبت ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى فيها لو نذر أحد الصلاة فى شئ منها تعين كما تعين المساجد الثلاثة واعتناء السلف باتباع آثار النبي صلى الله عليه وسلم معلوم سيما ما جاء فى ذلك عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما وقد استفرغنا الوسع فى تتبعها ﴿ فنها ﴾ مسجد الجمعة ويقال مسجد الوادى قد تقدم فى الفصل الحادى عشر من الباب الثالث ان النبي صلى الله عليه وسلم لما خرج من قباء مقدمه المدينة أدركته الجمعة فى بنى سالم بن عوف فصلاها فى بطن الوادى وادى ذى صلب بضم أوله وان ابن اسحق قال ان الجمعة أدركته فى وادى راونا يعنى بنى سالم وكانت أول جمعة صلاها بالمدينة وفى رواية لابن زبالة فر على بنى سالم فصلى فيهم الجمعة فى الغيب بينى سالم وهو المسجد الذى فى



بطني الوادي (وفي) رواية له صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم أول جمعة بالناس في الغيب بيني سالم فهو المسجد الذي بناه عبد الصمد (والمراد) أن موضع المسجد يسمى بالغيب وسيأتي في أدوية المدينة أن سبيل ذي صلب وسبيل رانونا يصلان إلى موضع مسجد الجمعة فلا مخالفة بين هذه العبارات وإن غلب اشتقاق اسم رانونا على ذلك الموضع دون بقية الأسماء (وروى) ابن شبة عن كعب بن عجرة رضي الله تعالى عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم جمع في أول جمعة حين قدم المدينة في مسجد بني سالم في مسجد عاتكة (وعن) اسماعيل بن أبي فديك عن غير واحد ممن يثق به من أهل البلد أن أول جمعة جمعها النبي صلى الله عليه وسلم حين أقبل من قباء إلى المدينة في مسجد بني سالم الذي يقال له مسجد عاتكة (وقال) المطري في شمالي هذا المسجد أطم خراب يقال له المزدلف أطم عتيان بن مالك والمسجد في بطن الوادي صغير جدا مبني بحجارة قدر نصف القامة وهو الذي كان يحول السبيل بينه وبين عتيان بن مالك إذا سال لأن منازل بني سالم بن عوف كانت غربي هذا الوادي على طرف الحرة وآثارهم باقية هناك فسأل عتيان رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يصلي له في بيته في مكان يتخذ مصلى ففعل صلى الله عليه وسلم \* (قلت) \* قصة عتيان المشار إليها مروية في الصحيح بلفظ أن عتيان أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله قد أنكرت بصرى وأنا أصلي لقومي فإذا كانت الأمطار سال الوادي الذي بيني وبينهم لم أستطع أن آتي مسجدهم فاصلي بهم الحديث . وسيأتي في المساجد التي لا تلم عينها أن بني سالم لهم مسجد آخر هو مسجدهم الأكبر فالذي يظهر أنه المراد من حديث عتيان وأما هذا فهو مسجدهم الأصغر وقد تهدم بناؤه الذي أشار إليه المطري فجرده بعض الأعاجم على هيئته اليوم مقدمه رواق مسقف فيه عقدان بينهما أسطوان وخلفه رحبة وطوله من القبلة إلى الشام عشرون ذراعا وعرضه من الجدار الشرقي إلى الغربي مما يلي محرابه ستة عشر ذراعا ونصف وكان سقفه قد خرب فجرده الأرحوم الخواجا الرئيس الجواد المفضل شهاب الدين قاون نغمده الله برحمته (ومصلى) رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيت غسان ليس في الأطم المذكور بل عند أصله كما سيأتي \* (ومنها) \* ومسجد الفضيخ بفتح الفاء وكسر المعجمة بعدها مثناة تحتية وخاء معجمة قال المطري ويعرف اليوم بمسجد الشمس



وهو شرقى مسجد قباء على سفير الوادى على نشر من الارض مرضوم بحجارة سود وهو مسجد صغير (وروى) ابن شبة وابن زبالة وبحي في عدة أحاديث أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى بمسجد الفضيل (وروى) الاولان واللفظ لابن شبة عن جابر بن عبد الله رضى الله تعالى عنهما قال حاصر النبي صلى الله عليه وسلم بنى النضير فضرب قبته قريبا من مسجد الفضيل وكان يصلى في موضع مسجد الفضيل ست ليال فلما حرمت الحجر خرج الخبر الى أبى أيوب في نفر من الانصار وهم يشربون فيه فضيخا فحلوا وكاه السقاء فهاقوه فيه فبذلك سمي مسجد الفضيل (قال) الزين المراغي وذلك قبل اتخاذ الموضع مسجداً أو كان الاعلام بنجاسة الحجر بعد ذلك لكن المشهور تحريم الحجر في شوال سنة ثلاث ويقال أربع وعليه يتمشى لان غزوة بنى النضير سنة أربع على الاصح (قلت) الحديث انما تضمن صلاة النبي صلى الله عليه وسلم بذلك المحل في حصار بنى النضير ولا يلزم من ذلك اتخاذه مسجدا حينئذ فيجوز أن يكون بناؤه مسجدا تأخر الى أن حرمت الحجر على أن أحمد روى في مسنده من حديث ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم يعنى أتى بفضيل في مسجد الفضيل فشر به فلذلك سمي مسجد الفضيل (ورواه) أبو يعلى ولفظه أتى بجر فضيل ينش (٣) وهو في مسجد الفضيل فشر به فلذلك سمي مسجد الفضيل . وفيه عبد الله بن نافع مولى ابن عمر ضعفه الجمهور وقيل فيه يكتب حديثه وهو أولى بالاعتداد في سبب تسمية المسجد المذكور بذلك لان ابن زبالة ضعيف . وأما ابن شبة فرواه من طريق عبد العزيز بن عمران وهو متروك . ولم أرى في كلام أحد من المتقدمين تسمية المسجد المذكور بمسجد الشمس (وقال) المجد لأدرى لم اشتهر بهذا الاسم ولعله لكونه على مكان عال في شرقى مسجد قباء أول ما نطلع الشمس عليه قال ولا يظن ظان أنه المكان الذى أعيدت الشمس فيه بعد الغروب لعل رضى الله تعالى عنه لان ذلك انما كان بالصهبا من خير قال عياض في الشفاء كان رأس النبي صلى الله عليه وسلم في حجر على رضى الله تعالى عنه وهو يوحى اليه فغربت الشمس ولم يكن على صلى العصر فقال النبي صلى الله عليه وسلم أصليت يا على قال لا فقال اللهم

(٣) (ينش) النش والنشيش صوت الماء وغيره كالحجر واللحم اذا غلى اه كنبه

مصححه



انه كان في طاعتك وطاعة رسولك فاردد عليه الشمس قالت أسماء فرأيتها غربت ثم رأيتها طلعت بعد ما غربت ووقعت على الجبال والارض وذلك بالصبياء في خيبر (قال) عياض خرجه الطحاوي في مشكل الحديث وقال ان أحمد بن صالح كان يقول لا ينبغي لمن سبيله العلم التخلف عن حفظ حديث أسماء لانه من علامات النبوة (قال) المجد فهذا المكان أولى بتسميته بمسجد الشمس دون ما سواه وصرح ابن حزم بأن الحديث موضوع قال وقصة رد الشمس على علي رضي الله تعالى عنه باطلة باجماع العلماء وسفه قائله (قلت) هـ والحديث رواه الطبراني بأسانيد قال الحافظ نور الدين الهيثمي رجال أحدها رجال الصحيح غير ابراهيم بن حسن وهو ثقة وفاطمة بنت علي ابن أبي طالب لم أعرفها انتهى وأخرجه ابن منده وابن شاهين من حديث أسماء بنت عيسى وابن مردويه من حديث أبي هريرة واسنادها حسن ومن صححه الطحاوي وغيره وقال الحافظ ابن حجر في فتح الباري بعد ذكر رواية البيهقي له وقد أخطأ ابن الجوزي بإيراده له في الموضوعات انتهى . وهذا المسجد مربع ذرعه من المشرق الى المغرب أحد عشر ذراعا ومن القبلة الى الشام نحوها (ومنها مسجد بنى قريظة) وهو شرقي مسجد الشمس بعيد عنه بالقرب من الحرة الشرقية علي باب حديقة تعرف بحاجزة هي وقف للفقراء قاله المطري وقد قدمنا في منازل يهود أن أطم الزبير بن باطا كان في موضع مسجد بنى قريظة وعنده خراب أيات من دور بنى قريظة شمالي باب الحديقة المذكورة وبقر به ناس نزول من أهل العالية وقد روى ابن شبة من طريق محمد بن عقبة بن مالك عن علي بن رافع وأشياخ قومه أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى في بيت امرأة من الحضر فادخل ذلك البيت في مسجد بنى قريظة فذلك المكان الذي صلى فيه النبي صلى الله عليه وسلم شرقي بنى قريظة عند موضع المنارة التي هدمت هذا لفظ ابن شبة فينبغي الصلاة في مسجد بنى قريظة مما يلي محل المنارة في شرقي المسجد (وقد) روى ذلك ابن زبالة عن محمد بن عتبة الا انه لم يعين المحل المذكور بل قال فأدخل الوليد بن عبد الملك حين بنى المسجد ذلك البيت في مسجد بنى قريظة ويحتمل انه صلى الله عليه وسلم صلى في مقدم المسجد أيضا والا لجعلوا ما عند المنارة مقدمة ﴿ قات ﴾ الظاهر ان هذا المسجد هو المذكور في حديث الصحيحين عن أبي سعيد الخدري



رضي الله تعالى عنه قال نزل أهل قرىظة على حكم سعد بن معاذ فأرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى سعد فأثنى على حمار فلما دنا قريبا من المسجد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للانصار قوموا إلى سيدكم أو خيركم ثم قال ان هؤلاء قد نزلوا على حكمك فقال تقتل مقاتلتهم وتسبي ذريتهم الحديث (فقوله) قريبا من المسجد ليس المراد به مسجد المدينة لان النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن به حينئذ ولذا قال الحافظ ابن حجر وقوله فلما بلغ قريبا من المسجد أي الذي أعده النبي صلى الله عليه وسلم أيام محاصرته لبني قرىظة للصلاة فيه وأخطأ من زعم انه غلط من الراوي لفظه انه أراد بالمسجد المسجد النبوي بالمدينة فقال ان الصواب ما وقع عند أبي داود من طريق شعبة باسناد الصحيح بلفظ فلما دنا من النبي صلى الله عليه وسلم انتهى. واذا حمل على ما سبق لم يكن بين اللفظين اتفاق والله سبحانه وتعالى أعلم (قال) ابن النجار وهذا المسجد اليوم باق بالعوالي كبير وفيه ست عشرة اسطوانة قد سقط بعضها وهو بلا سقف وحيطانه مهدومة وقد كان مبنيًا على شكل بناء مسجد قبا. وحوله بسايتين ومزارع (وذكر) في ذرعه شيئا الظاهر أنه تحريف فانه قال طوله نحو العشرين ذراعا وعرضه كذلك وهذا لا يطابق ما عليه المسجد اليوم ولا ما قدمه هو من الوصف ولعله خن أن ذرعه كذلك في حال غيبته عنه فقد قل المطري ان ذرعه نحو من خمسة وأربعين ذراعا وعرضه كذلك (قال) وكان فيه أساطين وعقود ومنارة في مثل موضع منارة قباء فهدم على طول الزمان ووقعت منارته وأثرها اليوم باق تعرف به وأخذت أحجاره جميعا. قال المطري وبقى أثره إلى العشر الأول بعد السبعائة فجدد وبني عليا حظير مقدار نصف قامة وكان قد نسي فن ذلك التاريخ عرف مكانه (قلت) وهو اليوم على الهيئة التي ذكرها المطري وقد اختبرت ذرعه فكان من القبلة إلى الشام أربعة وأربعين ذراعا وربعًا ومن المشرق إلى المغرب ثلاثة وأربعين ذراعا وقد جدد بناء جداره الشجاعى أشاهين الجمالى شيخ الحرم النبوي وناظره عام ثلاث وتسعين وثمانمائة (ومنها) المسجد الذي يقال له مشربة أم ابراهيم عليه السلام (وروى) ابن زبالة ويحيى من طريقه وابن شبة من طريق أبي غسان عن ابن أبي يحيى عن يحيى بن محمد بن ثابت أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى في مشربة أم ابراهيم (وروى) ابن شبة فيما جاء في صدقات النبي صلى الله عليه وسلم



عن ابن شهاب ان تلك الصدقات كانت أموالا لمخير بق كما سيأتي وعد منها مشربة  
 أم ابراهيم (ثم) قال وأما مشربة أم ابراهيم فاذا خلفت بيت مدراس اليهود فحنت  
 مال أبي عبيدة بن عبيد الله بن زمعة الاسدي فمشربة أم ابراهيم الى جنبه وانما سميت  
 مشربة أم ابراهيم لان أم ابراهيم ابن النبي صلى الله عليه وسلم ولدته فيها وتعلقت  
 حين ضربها الخاض بخشبة من خشب تلك المشربة فذلك الخشبة اليوم معروفة انتهى  
 مارواه ابن شبة عن ابن شهاب (قال) ابن النجار وهذا الموضع بالموالي من المدينة  
 بين النخيل وهو أكمة قد حوط عليها بلبن . والمشربة البستان وأظنه قد كان بستانا  
 لمارية القبطية أم ابراهيم ابن النبي صلى الله عليه وسلم (قلت) قال في الصحاح المشربة  
 بالكسر أى بكسر الميم انا يشرب فيه والمشربة بالفتح الغرفة وكذلك المشربة بضم  
 الراء والمشارب العلالى . وائس في كلامه اطلاق ذلك على البستان والظاهر انها  
 كانت عليه في ذلك البستان وهو أحد صدقات النبي صلى الله عليه وسلم وهذا هو الذى  
 يناسب ما تقدم من رواية ابن شبة في سبب تسميتها بذلك (وقال) ابن عبد البر في  
 الاستيعاب ذكر الزبير أن مارية ولدت ابراهيم عليه السلام بالعالية في المال الذى يقال  
 له اليوم مشربة أم ابراهيم بالقف (وروت) عمرة عن عائشة حديثا فيه ذكر غيرها من  
 مارية وانها كانت جميلة قالت وأعجب بها رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان أنزلها  
 أول ما قدم بها في بيت لحارثة بن النعمان وكانت جارتنا وكان رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم عامة النهار والليل عندها حتى قدعنا لها والقذع الشتم فحولها الى العالية وكان  
 يختلف اليها هناك فكان ذلك أشد ثم رزقها الله الولد وحرمانه منه (قال) لمجد والمشربة  
 لمذكورة مسجد شالى بنى قريظة قريب من الحرة الشرقية في موضع يعرف بالدهشت  
 بين نخل تعرف بالاشراف القواسم من بنى قاسم بن ادريس بن جعفر أخى الحسن  
 العسكرى قال وذرعته فكان طوله نحو عشرة أذرع وعرضه أقل من ذلك بنحو ذراع  
 وليس عليه بناء ولا جدار وانما هو عريضة صغيرة على رويبة وقد حوط عليها برضم  
 لطيف من الحجارة السود (قال) وعلى شمالى المشربة دار متهمة لم يبق من معالمها سوى  
 بعض الجدران يظن الناس انه مكان دار سيف القبر . والذى يغلب على ظنى ان ذلك  
 بقايا أطم بنى زعوراء فان الزبير بن بكار قال مانصه وكان بنو زعوراء عند مشربة أم



ابراهيم ولهم الاطم الذي عندها وبنو زعوراء من قبائل اليهود (قلت) ه دار ابني  
 سيف القبر التي كان ابراهيم ابن النبي صلى الله عليه وسلم مسترضعا فيها انما هي في  
 دار بني مازن بن النجار كما سيأتي وما ذكره في وصف المسجد المذكور قريب مما هو  
 عليه اليوم لكن ذرعه من القبلة الى الشام أحد عشر ذراعا ومن المشرق الى المغرب  
 أربعة عشر ذراعا راجحة وفي جهة المشرق منه سقيفة لطيفة وبالقرب منه في جهة  
 المغرب نخيل تعرف بالزيريات . وسيأتي أنها المال الذي كان للزبير بن العوام فتصدق  
 به وفيه مسجده الآتي والله أعلم (ومنها مسجد بني ظفر من الاوس) ه ويعرف  
 اليوم بمسجد البغلة وهو بطرف الحرة الشرقية في شرقي البقيع طريقه من عند القبة  
 المروفة بفاطمة بنت أسد أم علي رضي الله تعالى عنهما باقصى البقيع (وقه) روى  
 يحيى عن جعفر بن محمود بن محمد بن مسلمة أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى في  
 مسجد بني معاوية أي الآتي ومسجد بني ظفر (وقال) ابن زبالة ان ابراهيم بن  
 جعفر حدثه بذلك عن أبيه جعفر المذكور (وروى) ابن شبة عن الحارث بن سعيد  
 ابن عبيد أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى في مسجد بني حارثة ومسجد بني ظفر (وروى)  
 يحيى عن ادريس بن محمد بن يونس بن محمد الظفرى عن جده أن رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم جلس على الحجر الذي في مسجد بني ظفر وان زياد بن عبيد الله كان أمر  
 بقلعه حتى جاءته مشيخة بني ظفر وأعلموه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم جلس عليه  
 فردده قال فقل امرأة نزر ولدها تجلس عليه الاحمات (قال) يحيى عقبه مسجد بني ظفر  
 دون مسجد بني عبد الاشهل قال وأدركت الناس بالمدينة يذهبون بنسائهم حتى ربما  
 ذهبوا بهم بالليل فيجلسن على هذا الحجر (قلت) ولم أزل أتأمل في سر ذلك حتى اتضح  
 لى . رواه الطبراني برجال ثقات عن محمد بن فضالة الظفرى وكان ممن صحب النبي  
 صلى الله عليه وسلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أتاهم في مسجد بني ظفر فجلس على  
 الصخرة التي في مسجد بني ظفر اليوم معه عبد الله بن مسعود ومعاذ بن جبل وأناس  
 من أصحابه وأمر النبي صلى الله عليه وسلم قارئا فقرأ حتى أتى على هذه الآية (فكيف  
 اذا جئنا أمن كل أمة شهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا) فبكي رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم حتى اضطرب لحياه فقال أي رب شهيد على من أنا بين ظهرائيه فكيف بمن



لم أره (قلت) ولم يزل الناس يصفون الجبل على ذلك الحجر للمرأة التي لا تلد ويقصدون ذلك المسجد لاجله غير اني لم أر فيه حجرا يصلح للجبل عليه الا أن في أسفل كتف بابه عن يسار الداخل حجرا مثبتا من داخله فكأنه هو المراد والناس اليوم انما يقصدون حجرا من تلك الصخور التي هي خارجة في غربيه فيجلسون عليه وهذا بعيد لان الرواية المتقدمة مصرحة بأنه في المسجد (وقال) المطري وعند هذا المسجد آثار في الحرة من جهة القبلة يقال انها أثر حافر بغلة النبي صلى الله عليه وسلم وفي غربيه أثر غربي أثر الحافر أثر على حجر كأنه أثر مرفق يذكر أن النبي صلى الله عليه وسلم اتكأ عليه ووضع مرفقه الشريف عليه وعلى حجر آخر أثر أصابع والناس يتبركون بها (قلت) ولم أقف في ذلك على أصل الا أن ابن النجار قال في المساجد التي أدركها خرابا مالفظة ومسجدان قريب البقيع وذكر ماسياتي عنه في مسجد الاجابة ثم قال وآخر يعرف بمسجد البغلة فيه اسطوان واحد وهو خراب وحوله كثير من الحجارة فيها أثر يقولون انه أثر حافري بغلة النبي صلى الله عليه وسلم انتهى (وقد) بني ما تهدم منه بعد ابن النجار الا أنه لم يجعل له سقفا فليس به شيء من الاساطين . ورأيت فيه حجر رخام عن يمين محرابه قد كتب فيه ماصورته : خلد الله ملك الامام أبي جعفر المنصور المستنصر بالله أمير المؤمنين . عمر سنة ثلاثين وسبعمائة وذرعته فكان مر بها طوله من القبلة الى الشام أحد وعشرون ذراعا ومن المشرق الى المغرب مثل ذلك والله أعلم (ومنها مسجد الاجابة) وهو مسجد بني معاوية بن مالك بن عوف من الأوس كما قدمناه في المنازل مع بيان ما وقع للمطري ومن تبعه من الوهم في جعلهم من بني مالك بن النجار من الخنزرج وبيان منشأ الوهم وما ناقض المطري به كلامه عند ذكره مسجد بني جديلة وهو مسجد أبي الآتي في الفصل بعده (وقد) روي في صحيح مسلم من حديث عامر بن سعد عن أبيه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أقبل ذات يوم من العالية حتي اذا مر بمسجد بني معاوية دخل فركع ركعتين وصلينا معه ودعا ربه طويلا ثم انصرف الينا فقال سألت ربي ثلاثا فأعطاني اثنتين ومنعني واحدة سألته أن لا يهلك أمتي بالسنة فأعطاني وسألته أن لا يهلك أمتي بالفرق فأعطانيها فسألته أن لا يجعل بأمتهم بينهم فمنعنيها فهذا سبب تسمية هذا المسجد بمسجد الاجابة (وروي) ابن شبة بسند جيد وهو في الموطأ عن



عبد الله بن عبد الله بن جابر بن عتيك قال جاءنا عبد الله بن عمر في بني معاوية وهي  
 قرية من قرى الانصار فقال تدرون أين صلى النبي صلى الله عليه وسلم في مسجدكم هذا  
 فقلت نعم وأشارت له الى ناحية منه قال فهل تدرون ما الثلاث التي دعا بهن فيه قلت  
 نعم قال فأخبرني قلت دعا أن لا يظهر عليهم عدو من غيرهم وأن لا يهلكهم بالسفين  
 فأعطيهما ودعا أن لا يحمل بأسمهم بينهم فمنها قال صدقت فلن يزال الهرج الى يوم  
 القيامة (وعن) سعد بن أبي وقاص انه كان مع النبي صلى الله عليه وسلم فربم مسجد بني  
 معاوية فدخل فركع فيه ركعتين ثم قام فنادى ربه ثم انصرف (وقيل) ابن شبة أيضا  
 عن أبي غسان عن محمد بن طلحة انه قال بلغني ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى في  
 مسجد بني معاوية على يمين المحراب نحو من ذراعين (قلت) فيبغي ان يتحرى بالصلاة  
 ذلك المحل وان يكون الدعاء فيه قائما بعد الصلاة للرواية المتقدمة. وهذا المسجد هو  
 المراد بقول ابن النجار في المسجدين اللذين أدركما خرابا قريب البقيع احدهما يعرف  
 بمسجد الاجابة وفيه اسطوانات قائمة ومحراب مائج وباقيه خراب (قلت) ليس به اليوم  
 شيء من الاساطين وقد رُم ما تخرب منه وهو في شمالى البقيع على يسار السالك الى  
 العريض وسط تلوه هي آثار قرية بني معاوية وذرعته فكان من المشرق الى المغرب  
 خمسة وعشرين ذراعا ينقص يسيرا وكان من القبلة الى الشام عشرين ذراعا ينقص  
 يسيرا (ومنها) مسجد الفتح والمساجد التي حوله في قبلته وتعرف اليوم كلها بمسجد الفتح  
 والاول المرتفع على قطعة من جبل سلع في المغرب غريبه وادى بطحان وهو المراد بمسجد  
 الفتح حيث أطلقوه ويقال له أيضا مسجد الاحزاب والمسجد الاعلى (وروي) في مسند  
 أحمد برجال ثقات عن جابر بن عبد الله أن النبي صلى الله عليه وسلم دعا في مسجد الفتح  
 ثلاثا يوم الاثنين ويوم الثلاثاء ويوم الاربعاء فاستجيب له يوم الاربعاء بين الصلاتين  
 فعرف البشر في وجهه قال جابر فلم ينزل بي أمر مهم غليظ الا توخيت تلك الساعة  
 فأدعو فيها فأعرف الاجابة (ورواه) ابن زبالة والبخاري وغيرهما (وروي) في مسند أحمد  
 أيضا باسناد فيه رجل لم يسم عن جابر أيضا أن النبي صلى الله عليه وسلم أتى مسجد  
 يعني الاحزاب فوضع رداءه وقام ورفع يديه مددا يدعو عليهم ولم يصل ثم جاء ودعا  
 عليهم وصلى (وروي) ابن شبة عن جابر رضي الله تعالى عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم



قعد على موضع مسجد الفتح وحمد الله ودعا عليه وعرض أصحابه وهو عليه (وعن) سعيد  
 مولى المهديين قال أقبل النبي صلى الله عليه وسلم من الجرف فأدركته صلاة العصر  
 فصلاها في المسجد الأعلى (وروى) ابن زبالة ويحيى وابن النجار من غير طريقهما  
 عن جابر بن عبد الله أن رسول الله صلى الله عليه وسلم مر بمسجد الفتح الذي  
 على الجبل وقد حضرت صلاة العصر فرقي فصلى فيه صلاة العصر (وروى) ابن زبالة  
 عن المطالب مرسل أن النبي صلى الله عليه وسلم دعا في مسجد الفتح يوم الاحزاب حتى  
 ذهب الظاهر وذهبت العصر وذهبت المغرب ولم يصل منهن شيئا ثم صلاه جميعا  
 بعد المغرب (قلت) وفيه بيان الشغل الذي أخر لاجله تلك الصلاة فإن المعروف  
 تأخيرها أو تأخير العصر فقط كما في الصحيح من غير بيان هذا السبب وذلك كان قبل  
 مشروعية صلاة الخوف (وروى) أيضا عن جعفر بن محمد عن أبيه أن النبي صلى الله  
 عليه وسلم دخل مسجد الفتح فخطا خطوة ثم الخطوة الثانية ثم قام ورفع يديه إلى الله  
 حتى روى يياض ابطنه وكان أعفر الابطين فدعا حتى سقط رداؤه عن ظهره فلم يرفعه  
 حتى دعا ودعا كثيرا ثم انصرف (وعن) جابر قال صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 من وراء مسجد الفتح نحو المغرب (ورواه) ابن شبة عنه بلفظ دعا النبي صلى الله عليه  
 وسلم على الجبل الذي عليه مسجد الفتح من ناحية المغرب وصلى من وراء المسجد أي في  
 الرحبة (قال) ابن شبة قال أبو غسان وسمعت غير واحد ممن يوثق به يذكر أن الموضع  
 الذي دعا عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم من الجبل هو اليوم إلى الاسطوان الوسطى  
 الشارعة في رحبة المسجد (قلت) ويستفاد منه أن الصلاة والدعاء هنالك يتحرى بهما  
 وسط المسجد في الرحبة مما يلي سقفه ومقتضى الرواية الأولى أن تكون أقرب إلى جهة  
 المغرب وإذا ضمنت إلى ذلك الرواية المتقدمة من أنه صلى الله عليه وسلم خطا خطوة ثم  
 الخطوة الثانية ثم قام ورفع يديه ظهر لك أن طريقه صلى الله عليه وسلم كانت من جهة  
 الدرجة الشمالية (وروى) يحيى عن هارون بن كثير عن أبيه عن جده أن رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم دعا يوم الخندق على الاحزاب في موضع الاسطوان الوسطى من مسجد الفتح  
 قال يحيى فدخلت مع الحسين بن عبد الله مسجد الفتح فلما بلغ الاسطوان الوسطى من  
 المسجد قال هذا موضع صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي دعا فيه على الاحزاب



وكان يصلي فيه اذا جاء مسجد الفتح (وروى) ابن شبة عن جابر قال دعا النبي صلى الله عليه وسلم في المسجد المرتفع ورفع يديه مدا (وعن) سالم أبي النصر قال دعا النبي صلى الله عليه وسلم يوم الخندق اللهم منزل الكتاب ومنشئ السحاب اهزمهم وانصرنا عليهم (وروى) ابن زبالة من طريق عمر بن الحكم بن ثوبان قال أخبرني من صلى وراء النبي صلى الله عليه وسلم في مسجد الفتح ثم دعا فقال اللهم لك الحمد هديتني من الضلالة فلا مكرم ان أهنت ولا مهين لمن أكرمت ولا معز لمن أذللت ولا مذل لمن أعززت ولا ناصر لمن خذلت ولا خاذل لمن نصرت ولا معطي لما منعت ولا مانع لما أعطيت ولا رازق لمن حرمت ولا حارم لمن رزقت ولا رافع لمن خفضت ولا خافض لمن رفعت ولا خارق لمن سترت ولا ساتر لمن خرقت ولا مقرب لما باعدت ولا مباعد لما قربت (وذكر) القرطبي دعاء آخر في رواية يتضمن أن الدعاء وقع من النبي صلى الله عليه وسلم هناك في الليلة التي أرسل الله فيها الريح على الأحزاب . ولا مانع من أن يكون النبي صلى الله عليه وسلم دعا في تلك الليلة أيضا هناك ولفظه (يا) اشتد الأمر على المسلمين وطال المظالم في الخندق قام عليه الصلاة والسلام على التل الذي عليه مسجد الفتح في بعض الليالي وتوقع ما وعده الله من النصر وقال من يذهب ليأتينا بنحبرهم قال فانطلق حذيفة بسلاحه ورفع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده يقول يا صريح المكرويين ويا محجيب المضطرين ويا كاشف همي وغمي وكربي فقد ترى حالي وحال أصحابي فنزل جبريل فقال إن الله سمع دعوتك وكفاك هول عدوك فخر رسول الله صلى الله عليه وسلم على ركبتيه وبسط يديه وأرخى عينيه وهو يقول شكرا كما رحمتني ورحمت أصحابي وأخبره جبريل بأن الله مرسل عليهم ريحا فبشر أصحابه بذلك (قلت) فينبغي أن يدعى بذلك كله هناك فيقول اللهم يا صريح المستصرخين والمكرويين ويا غياث المستغيثين ويا مفرج كرب المكرويين ويا محجيب دعوة المضطرين صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم واكشف غمي وكربي وغمي وحزني وهمي كما كشفت عن حبيبيك ورسولك صلى الله عليه وسلم كربه وحزنه وغمه وهمه في هذا المقام وأنا أتشفع اليك به صلى الله عليه وسلم في ذلك يا حنان يا منان يا ذا الجود والإحسان (ويقدم) عليه ما في الصحيح من حديث ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يدعو عند الكرب



لا اله الا الله العظيم الحليم لا اله الا الله رب العرش العظيم لا اله الا الله رب السموات ورب الارضين رب العرش الكريم \* وكذلك دعاء الشافعي رحمه الله تعالى الذي دعا به عند دخوله على الرشيد في محبته (فقد) روى أبو نعيم بإسناد من طريق الشافعي أن النبي صلى الله عليه وسلم دعا به في يوم الاحزاب ورفع غير صحيح كما قال البيهقي لكنه دعاء عظيم وفي ألفاظه اختلاف وقد جمعت بينها وهو . شهد الله أنه لا اله الا هو والملائكة وأولوا العلم قائما بالقسط لا اله الا هو العزيز الحكيم ثم قال وأنا أشهد بما شهد الله به وأستودع الله هذه الشهادة وهي وديعة لي عند الله يؤديها الي يوم القيامة اللهم اني أعوذ بنور قدسك وعظمة طهارتك وبركة جلالك من كل آفة وعاهة ومن طوارق الليل والنهار وطارق الجن والانس الاطارقا يطرق بخير اللهم أنت غيائي فبك أغوث وأنت ملاذي فبك ألوذ وأنت عياذي فبك أعوذ يا من ذات له رقاب الجبابرة وخضعت له أعناق الفراعنة أعوذ بحمل وجهك وكرم جلالك من خزيك وكشف سترك ومن نسيان ذكرك والاضراب عن شكرك أنا في حرزك وكنفك وكلاءك في ليلى ونهارى ونومى وقرارى وظعنى وأسفارى وحياتى ومماتى ذكرك شعارى وثناؤك دنارى لا اله الا أنت سبحانك وبحمدك تسنيزها لاسمك وعظمتك وتكريمك لسبحات وجهك أجرتني من خزيك ومن شر عبادك واضرب على مرادقات حفظك وقنى سيآت عذابك وجد على وعدنى منك بخير يا أرحم الراحمين ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم الكريم والصلاة على النبى المرتضى محمد وآله وصحبه وسلم \* (قلت) \* وما يدل على اشتها الاستجابة بهذا المسجد في يوم الاربعاء وقصد السلف له في ذلك اليوم حتى النساء ما حكاه الاديب شهاب الدين أبوالثناء محمود في كتابه « منازل الاحباب » من رؤية عتبة بن الحباب بن المنذر ابن المحموح امرأة ممن يزور هذا المسجد في يوم الاربعاء مع نسوة المرة بعد الاخرى وذكر قصته في تزوجه بها وانشاده

يا لـرجال ليوم الاربعاء أما \* ينفك يحدث لي بعد النوى طرباً  
ما ان يزال غزال فيه يظلمنى \* يهوى الى مسجد الاحزاب منتقياً  
مخبر الناس ان الاجر همته \* وما أتى طالبا للاجر محتسباً  
لو كان يبغي ثوابا ما أتى ظهراً \* مضمخا بفيت المسك مختضباً



(وفي) كلام الزبير بن بكار ما يقتضي نسبة هذه الايات مع زيادة فيها لعبد الله بن مسلم بن جندب الهذلي وانه كان امام المسجد المذكور فانه قال ولما ولي الحسن بن زيد المدينة منع عبد الله بن مسلم بن جندب الهذلي ان يؤم الناس في مسجد الاحزاب فقال له اصلح الله الامر لم منعني مقام آبائي وأجدادي قبلي قال ما منعك منه الا يوم الاربعاء يريد قوله يا لرجال ليوم الاربعاء وذكر الايات الاربعة المتقدمة وزاد عقبها أربعة أخرى وهي

فان فيه ان يعني فواضله \* فضلا والطلاب المرتاد مطلبيا  
كم حرة درة قد كنت آلفها \* تسد من دونها الابواب والحجبا  
قد ساغ فيه لها مشى النهار كما \* ساغ الشراب لعطشان اذا شربا  
أخرجن فيه ولا ترعين ذا كذب \* قد أبطل الله فيه قول من كذبا

(قال) المجد وأما تسميته يعني المسجد الاعلى بمسجد الفتح فيحتمل أنه مسمى به لانه اجيبت فيه دعوة النبي صلى الله عليه وسلم على الاحزاب فكان فتحا على الاسلام أو أنزل الله عليه صلى الله عليه وسلم سورة الفتح هناك انتهى \* (قلت) وباللثاني جزم ابن جبير في رحلته لكن جاء في خبر أن النبي صلى الله عليه وسلم كان قد تقنع بثوبه يوم الخندق واضطجع لما أتاه أصحابه بخبر بني قريظة ثم انه رفع رأسه فقال بشروا بفتح الله ونصره كما في مغازي ابن عقبة فلعل ذلك كان في موضع هذا المسجد فسمى بذلك لوقوع البشارة بالفتح فيه (وأیضا) فقد روى القرطبي ما يقتضي ان النبي صلى الله عليه وسلم لما أرسل حذيفة ليأتيه بخبر الاحزاب كان بمحل هذا المسجد (وقد) قال ابن عقبة ان حذيفة لما رجع وجد النبي صلى الله عليه وسلم قائما يصلي ثم انصرف اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره الخبر فأصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون قد فتح الله عز وجل لهم وأقر أعينهم انتهى (وروى) ابن شبة عن أسيد بن أبي أسيد عن أشياخهم أن النبي صلى الله عليه وسلم دعا على الجبل الذي عليه مسجد الفتح وصلى في المسجد الصغير الذي بأصل الجبل على الطريق حين يصعد الجبل (وروى) ابن زبالة عن معاوية بن عبد الله بن زيد نحوه (وعن) معاذ بن سعد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى في مسجد الفتح الذي على الجبل وفي المساجد التي حوله \* (قلت) \*



وظاهره أن المساجد حوله ثلاثة لأنه أقل الجمع وهو ما صرح به ابن النجار فقال ان  
 مسجد الفتح على رأس جبل يصعد اليه بدرج وقد عمر عمارة جديدة أى عمارة ابن  
 أبي الهيثم الآتية فانه أدركها (قال) وعن يمينه فى الوادى نخيل كثير ويعرف ذلك  
 الموضع بالسيحى أى بالياء آخر الحروف. ومساجد حوله وهى ثلاثة قبلة الاول منها خراب  
 وقد هدم وأخذت حجارتها والآخرون معموران بالحجارة والجص وهما فى الوادى عند  
 النخيل انتهى (وقال) المطرى ان المسجدين اللذين فى قبلة مسجد الفتح تحته يعرف  
 الاول منهما يعنى الذى يلى مسجد الفتح بمسجد سلمان الفارسى والثانى الذى يلى القبلة  
 يعنى فى قبلة مسجد سلمان يعرف بمسجد أمير المؤمنين على بن أبى طالب ثم ذكر  
 ما تقدم عن ابن النجار من أنه كان معهما مسجد ثالث ثم قال وهذا لم يبق له أثر  
 «(قلت)» وفى قبلة المسجد المعروف بأمر المؤمنين جانحا الى جهة المشرق يلحق طرف  
 جبل سلع الذى فى قبلة المساجد رضم من حجارة رأينا الناس يتبركون بالصلاة بينها. وقد  
 تأملتها فوجدت فى طرفها مما يلى المشرق حجرا من المقام الذى يجعل منه الاساطين  
 وهو مثبت فى الارض بالجص فترجح عندى أنه أثر اسطوان وأن ذلك هو المسجد  
 الذى يشير اليه ابن النجار وما ذكره المطرى من نسبة المسجدين المذكورين لسلمان  
 وعلى رضى الله تعالى عنهما شائع على ألسنة الناس ويزعمون ان الثالث الذى ذكر  
 المطرى أنه لم يبق له أثر مسجد أبى بكر رضى الله تعالى عنه وبعض العامة تسمى مسجد  
 سلمان بمسجد أبى بكر رضى الله تعالى عنه ولم أقف فى ذلك كله على أصل (قال) المطرى  
 ويصعد الى مسجد الفتح بدرجتين شمالية وشرقية وكان فيه ثلاث اسطوانات من بناء  
 عمر بن عبد العزيز فلذلك قال فى الحديث موضع الاسطوانة الوسطى «(قلت)» والمراد  
 أنها ثلاث أساطين بين المشرق والمغرب فسقفه رواق واحد فقط كما هو عليه اليوم  
 قال المطرى ولكنه تهدم على طول الزمان فحده الامير سيف الدين الحسين بن أبى  
 الهيثم أحد وزراء العبيديين ملوك مصر فى سنة خمس وسبعين وخمسةائة وكذلك جدد  
 بناء المسجدين اللذين تحته من جهة القبلة فى سنة سبع وسبعين وخمسةائة «(قلت)» واسمه  
 اليوم مرسوم على مسن فى أعلى قبلة مسجد الفتح وفى أعلى قبلة المسجد الذى يليه . وفيه  
 ذكر العمارة فى التاريخ المذكور (وأما) المسجد الآخر وهو الذى فى قبلتهما المنسوب



لامير المؤمنين عليّ فهدم بناؤه فجدده الامير زين الدين ضميم بن حشرم المنصوري  
 أمير المدينة الشريفة في سنة ست وسبعين وثمانمائة وكان سقفه عقدا وفيه مسن عليه  
 اسم ابن أبي الهيثم كالمسجدين الآخرين فجعل سقفه خشبا على اسطوان واحد  
 وسقف كل من مسجد الفتح والذي في قبلته رواق واحد مقبوقاً محكماً وفي كل منهما  
 ثلاث قناطر آخذة من المشرق الى المغرب والظاهر أن الرحبة التي خلف الرواق المذكور  
 لم تدير عن حالها القديم \* وذرع المسجد الاعلى من القبلة الى الشام عشرون ذراعا  
 ينقص يسيرا ومن المشرق الى المغرب مما يلي القبلة سبعة عشر ذراعا \* وذرع المسجد  
 الاسفل المنسوب لسلطان رضى الله تعالى عنه من القبلة الى الشام أربعة عشر ذراعا شاقا  
 ومن المشرق الى المغرب مما يلي القبلة سبعة عشر ذراعا \* وذرع المسجد الذي يليه  
 وهو المنسوب لعلي رضى الله عنه من القبلة الى الشام ثلاثة عشر ذراعا شاقا ومن المشرق  
 الى المغرب مما يلي القبلة ستة عشر ذراعا شاقا (وينبغي) لقاصد مساجد الفتح ان يزور  
 مسجد بني حرام الكبير وهو غير مسجدهم الصغير الا ان ذكره وهذا المسجد هو  
 الذي اتخذوه لشعبهم من سلع لما تحولوا اليه على ما قدمناه في ذكر المنازل لما فيه مما  
 يقتضى أنهم تخلوا اليه باذن النبي صلى الله عليه وسلم لهم (وقد) روى زرير عن يحيى بن  
 قتادة بن أبي قادة عن مشيخة من قومه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يأتي دور  
 الانصار فيصلي في مساجدهم (وقد منا) هناك أيضا ان عمر بن عبد العزيز زاد فيه على بناء  
 أهله له مداما كين من أعلاه وطابق سقفه وكان أولا بخشب وجريد وجعل فيه زيت مسجد  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فهذا يقتضى ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى فيه لكن تقدم أيضا  
 ما يقتضى ان بني حرام انما انتقلوا للشعب المذكور في زمن عمر بن الخطاب رضى الله تعالى  
 عنه (وروى) ابن شبة في ذكر المساجد التي يقال ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى فيها ويقال  
 انه لم يصل فيها عن حرام بن عثمان ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يصل في مسجد بني  
 حرام الا كبر ثم روى ما قدمناه من الاختلاف في وقت تحولهم الى ذلك المحل \* فيتلخص  
 من ذلك انه مما اختلف في صلاة النبي صلى الله عليه وسلم فيه ولذلك لم يفرد به بالذكر  
 وقد ظهر لي محله في قرية بني حرام بشعبهم غربى جبل سلع على يمين السالك الى مساجد  
 الفتح من الطريق القبلي وعلى يسار السالك الى المدينة من مساجد الفتح فاذا جاوزت



البطن الذي فيه مساجد الفتح وأنت قاصد المدينة يلقاك بعد ذلك بطن متسع من سلع فيه آثار قرية هي قرية بني حرام وذلك شعبهم وقد أنهدم المسجد بأجمعه وبقي أساسه وآثار أساطينه من الخزر المكسر وفيها آثار الرصاص وعمد الحديد وآثار الرمل بارضة ولعل الله تعالى يبعث له من يحييه (وينبغي) لقاصد المسجد المذكور أن يزور كهف بني حرام قرب شعبهم المذكور لما سيأتي في ذكر عين النبي صلى الله عليه وسلم عن عبد الملك بن جابر بن عتيك أن النبي صلى الله عليه وسلم توطأ من العينة التي عند كهف بني حرام قال وسمعت بعض مشيختنا يقول قد دخل النبي صلى الله عليه وسلم ذلك الكهف (وفي) رواية أنهم كانوا يعني الصحابة يخرجون مع النبي صلى الله عليه وسلم ويخافون البيات فيدخلونه كهف بني حرام فيبيت فيه حتى إذا أصبح هبط وأنه تقرر العينة التي عند الكهف (ولما) روى ابن شبة عن يحيى بن النصر الانصاري أن النبي صلى الله عليه وسلم جلس في كهف سلع والمراد به كهف بني حرام (ولما) روى الطبراني في الأوسط والصغير عن أبي قتادة قال خرج معاذ بن جبل فطلب النبي صلى الله عليه وسلم فلم يجده فطلبه في بيوته فلم يجده فاتبعه في مسكة مسكة حتى دل عليه في جبل ثواب فخرج حتى رقى جبل ثواب فنظر يمينا وشمالا فصر به في الكهف الذي اتخذ الناس إليه طريقا إلى مسجد الفتح قال معاذ فاذا هو ساجد فهبطت من رأس الجبل وهو ساجد فلم يرفع حتى أسأت به الظن فظننته أنه قد قبضت روحه فقال جاءني جبريل بهذا الموضع فقال إن الله تبارك وتعالى يتركك السلام ويقول لك ماتحب إن أصنع بأمك قلت الله أعلم فذهب ثم جاء إلى فقال إنه يقول لا أسوءك في أمك فسجدت فأفضل ما تقرب به إلى الله عز وجل السجود (قلت) « وجبل ثواب لم أقف له على ذكر ولكن يؤخذ من قوله في هذا الكهف أنه الذي اتخذ الناس إليه طريقا إلى مسجد الفتح أنه جبل سلع والمراد اتخذ الناس إلى الكهف طريقا إلى طريق مسجد الفتح فهو كهف بني حرام بقرينة ما سبق والكهف كما في الصحاح شبه البيت المنقور في الجبل وهذا الكهف يظهر أنه الذي على يمين المتوجه من المدينة إلى مساجد الفتح من الطريق القبلية أيضا إذا قرب من البطن الذي هو شعب بني حرام في مقابلة الحديقة المعروفة اليوم بالنقبة عن يساره » وكذلك الحصن المعروف بحصن حمل يكون في جهة يساره



فهناك مجرى سائلة تسيل من سلع الى بطحان فاذا دخل في تلك السائلة وصعد يسيرا من سلع طالبا جهة المشرق كان الكهف المذكور على يمينه وعنده أثر تفرع ممتد في الجبل هو مجرى السائلة المذكورة واذا صعد الانسان من ذلك المجرى وكان في أعلاه وجد كهفا آخر لكنه صغير جدا والاول اقرب الى كونه المراد ولعل ذلك التفرع هو المراد فيما يتعلق بالهيئة واذا حصل المطر بسلع سالت تلك السائلة ويسقي هناك مواضع يتحصل فيها الماء ثم يجري منها فينبغي التبرك بها والله أعلم \* (ومنها مسجد القبلتين) \* (قال) رزين وهو مسجد بني حرام بالقاع وتبعه ابن النجار فمن بعده وزاد المطوي وتبعه من بعده أنه الذي رأى النبي صلى الله عليه وسلم النخامة في قبلته فحكها بعرجون كان في يده ثم دعا بخلق فجعله على رأس العرجون ثم جعله في موضع النخامة فكان أول مسجد خلق وهذا كله مردود لان ابن زبالة قال كما قدمناه في المنازل ان بنى سواد بن غنم بن كعب نزلوا عند مسجد القبلتين ولهم مسجد القبلتين \* ونزل بنو عبيد بن عدى بن غنم بن كعب عند مسجد الخربة (ونزل) بنو حرام بن كعب بن غنم بن كعب عند مسجد بني حرام الصغير الذي بالقاع وابتنوا أطما يقال له جاعص كان في السهل بين الارض التي كانت لجابر بن عتيك وبين العين التي عملها معاوية بن أبي سفيان وحينئذ فلا يصح كون مسجد بني حرام الصغير هو مسجد القبلتين . وكان هؤلاء الجماعة فهموا من وصف مسجدهم هذا بالصغير أن مسجدهم الكبير هو مسجد القبلتين وليس كذلك لما قدمناه من أن مسجدهم الكبير نقل أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يصل فيه وأنه الذي بشعب سلع وأيضا فقد صرح ابن زبالة بأن مسجد القبلتين لبني سواد وأيضا فاسم القاع انما يناسب ما قدمناه في بيان منازل بني حرام في غربى مساجد الفتح فمسجد بني حرام هذا من المساجد التي لا تعلم اليوم عينها ولكن تعلم جهتها (ومما) يوضح المغيرة بين مسجد بني حرام وبين مسجد القبلتين ويصرح بخطا ما ذهب اليه من جعلهما متحدين أن ابن شبة روى عن جابر أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى في مسجد الخربة وفي مسجد القبلتين وفي مسجد بني حرام الذي بالقاع (ورواه) أيضا ابن زبالة عن جابر بلفظ صلى في مسجد القبلتين وفي مسجد بني حرام بالقاع ولم يذكر مسجد الخربة . فانضح بذلك ما قلناه وتعين اجتناب ما عده (وما ذكره) المطوي من كون مسجد القبلتين أول مسجد خلق أخذه



من ورود ذلك في مسجد بني حرام لظنه أحاديثا فاجتنبه (وقال) ابن زبالة وحدثني موسى بن إبراهيم عن غير واحد من مشيخة بني سلمة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى في مسجد القبليتين (وقد) قدمنا في الفصل الثالث من الباب الرابع الاختلاف في تعيين المسجد الذي وقع فيه تحويل القبلة وسنته والصلاة التي وقع ذلك فيها وفي بعض تلك الروايات أن ذلك كان بمسجد القبليتين وأن الواقدي قال إن ذلك هو الثابت عنده (وروى) يحيى عن عثمان بن محمد بن الأخنس قال زار رسول الله صلى الله عليه وسلم امرأة وهي أم بشر من بني سلمة في بني سلمة فصنعت له طعاما قالت أم بشر فهم يأكلون من ذلك الطعام إلى أن سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الأرواح فذكر حديثها في أرواح المؤمنين والكافرين ثم قال فجاءت الظهر فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بأصحابه في مسجد القبليتين الظهر فلما أن صلى ركعتين أمر أن يوجه إلى الكعبة فاستدار رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الكعبة واستقبل الميزاب فهي القبلة التي قال الله تعالى «فلنولينك قبلة ترضاها» فسمى ذلك المسجد بمسجد القبليتين (وفي) رواية له فلما صلى ركعتين أمر أن يولي وجهه إلى الكعبة فاستدار رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الكعبة والمسجد مسجد القبليتين وكان الظهر يومئذ أربعا منها ثنتان إلى بيت المقدس وثنتان إلى الكعبة «(قلت)» وهذا ما أشار إليه ابن سعد بقوله ويقال إنه صلى الله عليه وسلم زار أم بشر بن البراء بن معرور في بني سلمة فصنعت له طعاما وحانت الظهر فصلى بأصحابه ركعتين ثم أمر أن يوجه إلى الكعبة فاستداروا إلى الكعبة فسمى المسجد بمسجد القبليتين (وتقدم) ما قاله الزمخشري من صرف القبلة في هذا المسجد في صلاة الظهر وأنه صلى الله عليه وسلم تحول في الصلاة وحول الرجال مكان النساء والنساء مكان الرجال (وروى) ابن زبالة عن محمد بن جابر قال صرفت القبلة وففر من بني سلمة يصلون الظهر في المسجد الذي يقال له مسجد القبليتين فأناهم آت فأخبرهم وقد صلوا ركعتين فاستداروا حتى جعلوا وجوههم إلى الكعبة فبذلك سمي مسجد القبليتين قال المجد فعلى هذا كان مسجد قباء أولى بهذه التسمية لما ثبت في الصحيحين من وقوع نحو ذلك به (وقد) أظن المجد هنا فيما جاء في تخليق القبلة لتوهمه أن مسجد القبليتين هو المراد وذلك وهم لما أسلفناه وهذا المسجد كما قال المطري بعيد من مساجد الفتح من جهة المغرب على راية علي شفير وادي



العقيق بعنى العقيق الصغير (قلت) وهو مرتفع عن شفير وادى العقيق كثيرا وكأنه أراد بذلك بيان مناسبة ما ادعاه من تسمية وضعه بالناع وقد جدد سقف هذا المسجد وأصلحه الشجاعى شاهين الجالى شيخ الخدامين عام ثلاث وتسعين وثمانمائة والله أعلم (ومنها مسجد السقيا) سقيا سعد الآتي ذكرها في الآبار في شامى البئر المذكورة قريبا منها جانبا الى المغرب يسيرا في طريق المار الى الرقيقين من طريق العقيق وهذا المسجد ذكره أبو عبد الله الأسدى من المتقدمين في منسكه في المساجد التى تزار بالمدينة (وروى) ابن شبة في ترجمة المواضع التى صلى فيها النبي صلى الله عليه وسلم ومساجده عن أبي هريرة رضى الله تعالى عنه قال عرض النبي صلى الله عليه وسلم المسلمين بالسقيا التى بالحرة متوجها الى بدر وصلى بها (وقد) قدمنا في الفصل الرابع من الباب الثانى مارواه الترمذى وقال حسن صحيح عن علي بن أبي طالب رضى الله تعالى عنه قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حنى اذا كنا بحرة السقيا التى كانت لسعد بن أبى وقاص فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اثنوني بوضوء فتوضأ ثم قام فاستقبل القبلة فقال اللهم ان ابراهيم كان عبدك وخليتك ودعاك لاهل مكة بالبركة وأنا عبدك ورسولك أدعوك لاهل المدينة أن تبارك لهم في مدهم وصاعهم مثل ما باركت لاهل مكة مع البركة بركتين (وقدمنا) أيضا ان ابن شبة رواه بنحوه الا أنه قال حتى اذا كنا بالحرة بالسقيا التى كانت لسعد بن أبى وقاص رضى الله تعالى عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اثنوني بوضوء فلما توضأ قام فاستقبل القبلة ثم كبر ثم قال الحديث بنحوه (وتقدم) أيضا رواية الطبرانى له بسند جيد وأن أحمد روى برجال الصحيح عن أبى قتادة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى بأرض سعد بأصل الحرة عند بيوت السقيا ثم قال ان ابراهيم خليلك وعبدك ونبيك دعاك لاهل مكة وأنا محمد عبدك ورسولك أدعوك لاهل المدينة مثل ما دعاك به ابراهيم لمكة أن تبارك لهم في صاعهم ومدهم وثمارهم اللهم حبب الينا المدينة كما حببت الينا مكة واجعل ما بها من وباء نعيم (٣) اللهم اني حرمت ما بين لابتيها كما حرمت على لسان ابراهيم الحرم (وقال) الواقدى في غزوة بدر لما نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم عند بيوت السقيا فحدثني ابن أبى ذئب عن انقبرى عن عبد الله بن أبى قتادة عن أبيه قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى عند بيوت السقيا ودعا يومئذ لاهل المدينة اللهم ان ابراهيم عبدك وخليتك



ونبيك الحديث (وروى) أيضا عن سعد بن أبي وقاص قال خرجنا الى بدر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعنا سبعون بعيرا وكانوا يتعاقبون الثلاثة والاربعة والاثنان على بعير وكنت أنا من أعظم أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم غنى وأرجلهم رجلة (٣) وأمرهم بهم لم أركب خطوة ذاهبا ولا راجعا. وقال صلى الله عليه وسلم حين فصل من يثرب للسقيا اللهم أنهم حفاة فاحملهم وعراة فاكسهم وجياع فأشبههم وعالة فأغنهم من فضلك قال فما رجع أحد منهم يريد أن يركب الا وجد ظهرا للرجل البعير والبعيران واكتسى من كان عاريا وأصابوا طعاما من أزوادهم وأصابوا فداء الاسرى فأغنى به كل عائل (وروى) ابن زبالة عن عمر بن عبد الله الديناى وعمار بن حفص أن النبي صلى الله عليه وسلم عرض جيش بدر بالسقيا وصلى في مسجدنا ودعا هناك لاهل المدينة أن يبارك لهم في صاعهم ومدهم وان يأتيهم بالرزق من ههنا وههنا (قال) واسم البئر السقيا واسم أرضها الفلجان (قلت) ولم يكن هذا المسجد معروفا ولم يذكروا المطرى بل تردد فى البئر بين البئر التي فى المحل المذكور وبين البئر المعروفة بزمن ومال الى ترجيح أنها التي فى المحل المذكور فانفق انى جئت الى ذلك المحل وتطلبت المسجد فرأيت محله رضيا فأرسلت اليه بعض المعلمين وأمرته أن يتبع الأساس بالحفر من داخله فظهر محراب المسجد وتريعه وبنائه بالحجارة المطابقة بالجص وقد بقى منه فى الارض أزيد من نصف ذراع فيه بياض المسجد بالقصة بحيث يعلم الناظر أنه من البناء العمرى وخروج الناس أفواجا لرؤيته والتبرك به ثم بنى ولله الحمد على أساسه الاول وهو مربع مساحته نحو سبعة أذرع فى مثلها (ومنها مسجد ذباب) ويعرف اليوم بمسجد الراية ولما لم يعرفه المطرى قال وايس بالمدينة مسجد يعرف غير ما ذكر الامسجد الأعلى ثنية الوداع عن يسار الداخل الى المدينة من طريق الشام ومسجدا آخر على طريق السافلة ولم يرد فيها نقل يعتمد عليه (قال) الزين المرائى فى بيان المسجد لاول وكأنه يريد به المسجد المعروف بمسجد الراية (قلت) هو مراده لوجوده فى زمنه ولم يمهده فى المساجد وأطلق على محل ثنية الوداع لقربه منها وهو مبنى بالحجارة المطابقة على صفة المساجد العمرية وكان قد

(٣) (قوله وأرجلهم رجلة) الرجلة بضم الراء وسكون الجيم الشدة قال فى القاموس ورجل بين الرجولية والرجلة والرجلية بضمهم وهو أرجل الرجلين أشدهما اه كتيبه مصححه



تهدم فجده الامير جانبك النيروزى رحمه الله تعالى سنة خمس أوست وأربعين وثمانمائة  
وقد اتضح لنا ما جاء في هذا المسجد بحمد الله تعالى لان الامام أبا عبد الله الاسدى  
من المتقدمين لما عدد في كتابه الاماكن التى تزار في المدينة الشريفة قال مسجد الفتح  
على الجبل ومسجد ذباب على الجبل انتهى وذا باب اسم الجبل الذى عليه المسجد المذكور كما  
سنوضحه (وقد) روى ابن زباله وابن شبة عن عبد الرحمن الاعرج أن النبي صلى الله عليه  
وسلم صلى على ذباب (وروى) الثانى عن ريسج بن عبد الرحمن بن أبى سعيد الخدرى قال  
ضرب النبي صلى الله عليه وسلم قبته على ذباب (وعن) الحارث بن عبد الرحمن قال بعثت  
عائشة رضي الله تعالى عنها الى مروان بن الحكم حين قتل ذبابا وصلبه على ذباب تقول موقف  
صلى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم واتخذته مصلبا (قال) أبو غسان وذباب رجل من  
أهل اليمن عدا على رجل من الانصار وكان عاملا لمروان على بعض مساعي اليمن وكان  
الانصارى عدا على رجل فأخذ منه بقرة ليست عليه فتبع ذباب الانصارى حتى قدم  
المدينة ثم جلس له في المسجد حتى قتله فقال له مروان ما حملك على قتله قال ظلمنى بقرة  
لى وكنت امرأ خبيث النفس فقتلته فقتله مروان وصلبه على ذباب (وتقدم) من رواية  
ابن شبة في اتخاذ المقصورة في المسجد ما يقتضي أن الرجل الذى ظلمه ساعى مروان  
اسمه دب وأنه قتل مروان فأخذه مروان فذكر له السبب المتقدم وأنه حبسه  
ثم أمر به فقتل (وقال) ابن شبة قال أبو غسان وأخبرنى بعض مشايخنا أن السلاطين  
كانوا يصلبون على ذباب فقال هشام بن عروة لزياد بن عبيد الله الحارثى يا عجباً يصلبون  
على مضرب قبة رسول الله صلى الله عليه وسلم فكف عن ذلك زياد وكفت الولاية بعده  
عنه (قلت) وقد جعل المطرى في الكلام على الخندق مضرب قبة النبي صلى الله عليه  
وسلم هو محل مسجد الفتح من سلم لظنه أن الخندق لم يكن الا فى غربى سلم وكأنه لم  
يطلع على ما هنا . ولم أر لما ذكره أصلا فى كلام غيره وقد غابر أبو عبد الله الاسدى بين  
مسجد الفتح ومسجد ذباب كما قدمناه وسيأتى ما يؤخذ منه أن الخندق كان شامى  
المدينة بين حرتيها الشرقية والغربية . وفى اتخاذ المسجد على هذا الجبل رد لما أول به  
الطبراني الصلاة عليه بالدعاء فانه روى بسند فيه عبد المهيمن بن عباس بن سهل عن



سهل بن سعد أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى على ذباب قال اطبراني عقبه بلغني أن ذبابا جبيل بالحجاز (وقوله) صلى أي بارك عليه (قلت) صرح ابن الاثير بأنه جبل بالمدينة وفي الاكتفاء في غزوة تبوك ما لفظه فلما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ضرب عسكره على ثنية الوداع وضرب عبد الله بن أبي معه على حدة عسكره أسفل منه نحو ذباب (وقد) قال الكمال الدميري ان في كتب الغريب أن النبي صلى الله عليه وسلم صلب رجلا على جبل يقال له ذباب وان البكري قال هو جبل بجبالة المدينة (وتقدم) في منازل بني الديل حول ثنية الوداع ذكر الجبالة وكذا في ذكر البلاط (وقال) الواقدي في كتاب الحرة أنهم لما اصطفوا لقتال جيش الحرة على الخندق وكان يزيد بن هرمز في موضع ذباب الى مرصد النعم معه الدهم من الموالى وهو يحمل رايتهم وهو أميرهم وقد صف أصحابه كراديس بعضها خلف بعض الى رأس الثنية أي ثنية الوداع وهذا كله صريح في أن ذبابا هو الجبل المذكور ولعل السبب في اشتهاه مسجده بمسجد الراية ما ذكره الواقدي من أن يزيد بن هرمز كان في موضعه معه راية الموالى (وقد) تقدم في منازل يهود قول ابن زبالة وكان لاهل الشوط الاطم الذي يقال له السرعى وهو الاطم الذى دون ذباب وسيأتي في ترجمة الشوط أنه قريب من منازل بني ساعدة وقد رأيت لذبابة ذكرا في أما كن كثيرة جدا وكلها منفقة على وصفه بما يدل على أنه الجبل الذى عليه مسجد الراية بحيث زال الشك عندي في ذلك (ويؤخذ) مما سيأتي في ترجمة الخندق ان الصخرة التى خرجت من بطن الخندق وهم يحفرونه وضربها النبي صلى الله عليه وسلم بالمعول الحديث كانت تحته لكنه سمي في تلك الرواية ذباب بزيادة واو والله أعلم (ومنها المسجد اللاصق بجبل أحد) على يمينك وأنت ذاهب الى الشعب الذى فيه المهراس وهو صغير قد تهدم بناؤه قال الزين المراغي ويقال انه يسمى مسجد القبيح (قلت) وهو مشهور بذلك اليوم ويزعمون أن قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا اذا قيل لكم تفسحوا في المجالس الآية نزلت فيه ولم أقف على أصل لذلك (وقال) المطري يقال ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى فيه الظهر والعصر يوم أحد بعد انقضاء القتال وكأزه لم يقف فيه علي شئ (وقد) روى ابن شعبة بسند جيد عن رافع بن خديج أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى في المسجد الصغير الذى بأحد في شعب الحرار على يمينك لازق بالجبل (ومنها مسجد في ركن جبل عينين الشرقى)



على قطعة منه وهذا الجبل كان عليه الرماة يرم أحد وهو في قبلة مشهد سيدنا حمزة رضى الله تعالى عنه وقد تهدم غالب هذا المسجد قال المطري يقال انه هو الموضع الذى طعن فيه حمزة رضى الله تعالى عنه (قلت) وكذا هو مشهور اليوم (وقد) ذكر المجلد هذا المسجد والذى بعده وقال ينبغي اغتنام الصلاة فيهما لانهما لم يبنيا الا علما للزائرين ومشهدا للقاصدين وقول من قال ان الاول طعن مكانه حمزة والثاني صرع فيه فوقع لم يثبت فيه أثر وانما هو قول مستفيض (ثم قال) ويذكر بعض الناس ان المسجد الاول يعنى هذا كسر في مكانه ثنية رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان ما كان من ابتلاء الله تعالى صفيه وخليفه عليه الصلاة والسلام كل ذلك مقالات يذكرها أهل المدينة لم يرد بها نقل (قلت) وكلامه وكلام المطري صريح في انهما لم يقفا على ما جاء فيه (وسبأني) في قبر حمزة رضى الله تعالى عنه مارواه ابن شبة من أنه لما قتل أقام في موضعه تحت جبل الرماة وهو الجبل المذكور ثم أمر به النبي صلى الله عليه وسلم فحمل عن بطن الوادي وهذا هو محل المسجد الثاني (وأما) هذا المسجد فقد روى ابن شبة فيه عن جابر أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى الظهر يوم أحد على عينين الظرب الذى بأحد عند القنطرة وكأنه يعنى بالقنطرة قنطرة العين التى كانت قديماً هناك . وأشار إليها المطري بقوله عقب ذكر هذا المسجد وقد تجددت هناك عين ماء جددتها الأمير بدر الدين ودى بن جبار صاحب المد مفيضها بالقرب من هذا المسجد انتهى . والعين اليوم دائرة وقد تقدم في غزوة أحد أن النبي صلى الله عليه وسلم في ذهابه إلى أحد بات بالشيخان (٣) وأدلى في السحر فأنتهى إلى موضع القنطرة فحانت الصلاة فصلى باصحابه الصبح صفوفا عليهم السلاح . فيحتمل ان المراد بذلك هذا المسجد ويحتمل وهو الاظهر ان يراد به المسجد الاكبر ذكره عقبه لان في رواية ابن شبة ذكر صلاة الظهر وان الموضع من نفس الجبل عند القنطرة وفي هذه الرواية صلاة الصبح وان ذلك في موضع القنطرة والله أعلم (ومنها مسجد في شمالي المسجد) المذكور قبله قرب عينين أيضاً على شفير الوادي قد تهدم أكثره وكان مبنياً

(٣) (قوله والشيخان) قال شارح القاموس وشيخان مبنياً على الكسر على ما ضبطه ابن الأثير موضع بالمدينة على ساكنها أفضل الصلاة والسلام وهو معسكر صلى الله عليه وسلم يوم أحد وبه عرض الناس اه كتيبه مصححه



بالحجارة المنقوشة المطابقة على هيئة البناء العمرى وفيه بقايا آثار الاساطين ولم أقف فيه على شئ سوى ما قدمته من الاحتمال الثاني في الرواية المتقدمة (وذكر) المطري أنه يقال أنه مصرع حمزة رضى الله تعالى عنه وأنه مشى بطعته من الموضع الاول الى هناك فصارع رضى الله تعالى عنه (وقد) اشرنا فيما سبق الى اصل ماجاء في أن الموضع الثاني مكان مقتله وإنما أثبتته في المساجد مع ما قدمته من انى لم أقف فيه على شئ صريح لان ابن شبة قال ما لفظه قال أبو غسان وقال لى غير واحد من أهل العلم من أهل البلد ان كل مسجد من مساجد المدينة ونواحيها مبنى بالحجارة المنقوشة المطابقة فقد صلى فيه النبي صلى الله عليه وسلم وذلك أن عمر بن عبد العزيز حين بنى مسجد النبي صلى الله عليه وسلم سأل الناس يومئذ متوافرون عن المساجد التى صلى فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم بناها بالحجارة المنقوشة المطابقة انتهى (وقد) ذكر هذا المسجد أبو عبد الله الاسدى من المتقدمين وسماه مسجد العسكر فقال فى تعداد المساجد ومسجد العسكر ومسجد يعين هذا فى أصل الجبل انتهى فيما يأتى ذلك الاحتمال الثانى المذكور فى الرواية المتقدمة لتسميته بمسجد العسكر على أنه قد ورد من حديث أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقف على حمزة وقد قتل ومثل به فلم ير منظرا كان أوجع لقلبه منه فقال رحماك الله أى عم فلقد كنت وصولا للرحم فعولاً للخيرات فوالله لئن أظفرننى الله بالقوم لامثلن بسبعين منهم فما برح حتى نزل « وان عاقبتهم فعاقبوا بمثل ما عوقبتهم » ولئن صبرتم لهو خير للصابرين » فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بلى نصبر (وروى) أيضاً أن النبي صلى الله عليه وسلم وقف على حمزة وصلى عليه حينئذ « قلت » فهذا ماجاء فى أن الموضع المذكور مقتل حمزة كاف فى اثباته فى المساجد (وسياتى) فى بيان المشاهد الخارجة عن البقيع عند ذكر مشهد حمزة رضى الله تعالى عنه ببيان أن الحجر المثبت على قبره اليوم أخطأ واضعه وأنه إنما نقل من هذا المسجد عند تهدمه وفيه مكتوب بعد البسطة انما يعمر مساجد الله الآية هذا مصرع حمزة بن عبد المطلب ومضى رسول الله صلى الله عليه وسلم عمره حسين بن أبى الهيثم سنة ثمانين وخمسمائة وكأنه جدد له فلما تهدم وسقط ذلك المسن نقل الى المشهد المذكور كما سنوضحه (وأما) المسجد المقابل لمشهد سيدنا حمزة فى شرقيه وعند باب فمحدث لم يذكروا المطري ولا غيره وليس له أصل فى المساجد



المنسوبة للنبي صلى الله عليه وسلم ﴿ ومنها مسجد صغير جدا ﴾ طوله ثمانية أذرع في ثمانية أذرع على يمين طريق السالك الى أحد من طريق الاسواق فاذا جاوز البقيع المعروف ببقيع الاسواق قليلا كان على يمينه طريق اذا مشى فيها يسيرا وجد هذا المسجد عند النخيل المعروفة بالبحير وهو ثاني المسجدين اللذين ذكرهما المطري بقوله وليس بالمدينة مسجد يعرف غير ما ذكر الا مسجدا على ثنية الوداع ومسجدا آخر صغيرا جدا على طريق السابلة وهي الطريق اليمنى الشرقية الى مشهد حمزة رضى الله تعالى عنه يقال انه مسجد أبي ذر الغفاري رضى الله عنه ولم يرد فيهما نقل يعتمد عليه (قلت) روي البيهقي في شعب الايمان عن مولى لعبد الرحمن بن عوف قال قال عبد الرحمن كنت نائما في رحبة المسجد فرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم خارجا من الباب الذي يلي المقبرة قال فلبثت شيئا ثم خرجت على أثره فوجدته قد دخل حائطا من الاسواق فتوضأ ثم صلى ركعتين فسجد سجدة أطال فيها فلما تشهد بدأت له فقلت بأبي وأمي حين سجدت أشفقت أن يكون الله قد توفاك من طولها فقال ان جبريل عليه السلام بشرني انه من صلى عليّ صلى الله عليه ومن سلم عليّ سلم الله عليه (قال) البيهقي وقد روينا من وجه آخر عن محمد بن جبير عن عبد الرحمن ومن وجه آخر عن عبد الواحد بن محمد بن عبد الرحمن ابن عوف عن عبد الرحمن لم يذكروا فيه الركعتين بل ذكر السجود فقط فزاد عبد الواحد في حديثه فسجدت لله شكرا (ورواه) ابن زبالة بالطريق الاولى بلفظها الا أنه قال فقلت بأبي وأمي لقد سجدت سجدة أشفقت الى آخره (ورواه) ابن أبي الدنيا وأبو يعلى والبزار الا أن في روايتهم فجسته وقد خرج فاتبته فدخل حائطا من حيطان الاسواق فصلى فأطال السجود فقلت قبض الله روح رسوله صلى الله عليه وسلم لا أراه أبدا فخرزت وبكيت ورفع رأسه فدعاني فقال ما الذي بك أو ما الذي وراءك فقلت يا رسول الله أطلت السجود فقلت قبض الله رسوله لا أراه أبدا فخرزت وبكيت قال سجدت هذه السجدة شكرا لربي فيما أبلاني في أمي أنه قال من صلى عليك منهم صلاة كتب له عشر حسنات وهذا اللفظ للبزار ﴿ قلت ﴾ ولاسواق قرية من موضع هذا المسجد جدا ويحتمل أنه محل السجدة المذكورة بل هو الظاهر فلذلك أثبتناه (وحديث) عبد الرحمن هذا أخرجه الامام أحمد بلفظ خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فتوجه نحو صدقته



فدخل فاستقبل النبلة فخر ساجدا فأطال السجود حتى ظننت ان الله قبض نفسه فيها فدنوت منه فرفع رأسه وقال من هذا قلت عبد الرحمن قال ماشأناك قلت يا رسول الله سجدت سجدة ظننت أن يكون الله قد قبض نفسك فيها فقال ان جبريل أتاني فبشرني فقال ان الله عز وجل يقول من صلى عليك صليت عليه ومن سلم عليك سلمت عليه قال البيهقي في الخلافيات عن الحاكم قال هذا صحيح ولا أعلم في سجدة الشكر أصح من هذا الحديث انتهى (وقوله) نحو صدقته ينبغي حمله على الرواية المتقدمة ولا يمتنع أن يكون بعض حوائط الاسواق كان من صدقة النبي صلى الله عليه وسلم مع ان بالقرب منه موضعا يعرف قديما وحديثا بالصدقة أو ان القصة متعددة والله أعلم ﴿ومنها﴾ مسجد على يمين الخارج من درب البقيع على ما ذكره البرهان ابن فرحون فانه قال يقب ذكر المسجد المتقدم قبل هذا انه لم يرد فيه شيء يعتمد ثم قال وكذلك المسجد الذي في أول البقيع على يمين الخارج من درب الجمعة انتهى ﴿قلت﴾ يعني الموضع الذي في غربى مشهد عقيل وأمهاث المؤمنين وبه اليوم اسطوان قائمة وبلغنى أنه كان به عندان سقطا وبقاياه شاهدة بأنه كان مبنيا بالحجارة المنقوشة والقصة كالبناء العمري وقد اتخذ بعض الاشراف الواحدة رحبته التي في شامى الاسطوان مقبرة (وقد) ذكر المرجاني أيضا مسجدا بالبقيع وذكر من عند نفسه أنه موضع مصلى النبي صلى الله عليه وسلم العيد بالبقيع ولعله يعنى هذا المسجد وقد قدمنا في ذكر المصلى ما يبرده \* والذي ظهر لى أن هذا المسجد هو مسجد أبى بن كعب رضى الله عنه ويقال له مسجد بنى جديلة لانا قدمنا في منازل بنى النجار أن بنى جديلة ابنوا اطما يقال له مشعط كان في غربى مسجدهم الذى يقال له مسجد أبى وفي موضع الاطم بيت يقال له بيت أبى نبيه وسبأني في ذكر قبور أزواج النبي صلى الله عليه وسلم وابنته الزهراء رضى الله تعالى عنهن بالبقيع ما يقتضى أن في أوله مما يلى هذه الجهة زقاقا يعرف بزقاق نبيه وخوخة تعرف بخوخة آل نبيه (وفي) كلام ابن شبة ما يقتضى مجاورة البقيع لبنى جديلة واتصلهم به \* فترجع عندى أنه مسجد أبى رضى الله تعالى عنه وسبأني عن المطري ذكر مسجد أبى فيما علمت جهته ولم تعلم عينه من المساجد (وروى) عمر بن شبة عن يحيى بن سعيد قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يختلف الى مسجد أبى فيصلى فيه غير مرة ولا مرتين وقال لولا أن يميل



الناس اليه لا كثرت الصلاة فيه (وعن) أبي بكر بن يحيى بن النضر الانصارى عن أبيه أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يصل في مسجد مما حوته المدينة الا مسجد أبي بن كعب ثم ذكر مساجد متأتى (وروى) ابن زبالة عن يوسف الاعرج وربيعة بن عثمان أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى في مسجد بنى جديلة وهو مسجد أبي بن كعب ه وفي شامي مشهد عقيل أسفل الكومة مسجد صغير طريقه من بين التراب التى هناك أسفل محرابه موجود ولم يتعرض لذكره في المساجد وليس هو على هياآت البناء العمرى والله أعلم ه (ومنها) ه مساجد المصل الثلاثة التى ذكرناها في الفصل الاول فراجع ه (ومنها) مسجد ذى الخليفة ميقات أهل المدينة والمسجد الذى في قبلته وسيايان في المساجد التى صلى فيها النبي صلى الله عليه وسلم بين الحرمين مع بيان محلها من وادى العقيق الكبير ه (ومنها مسجد مقل) ه ذكره المجد هنا والصواب ذكره في المساجد الخارجة عن المدينة لانه كما سيأتى على يومين منها والله سبحانه وتعالى أعلم

﴿ الفصل الرابع في المساجد التى علمت جهتها ولم تعلم عينها بالمدينة الشريفة ﴾

ه (منها مسجد أبي بن كعب) ه بنى جديلة ويقال مسجد بنى جديلة من بني النجار على ما تقدم في المسجد الذى بالبقيع عن المطرى من ان هذا المسجد لا تعرف عينه قال ومنازل بنى جديلة عند بئر ماء شامى سور المدينة ه (ومنها مسجد بنى حرام) ه من بنى سلمة من الخزرج قد تقدم في مسجد القبلتين توهيم من جعله اياه وما ورد من صلاة النبي صلى الله عليه وسلم بكل منهما (وروى) ابن زبالة عن جابر بن عبد الله أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى في مسجد بنى حرام الذى بالقاع وانه رأى في قبلته نخامة وكان لا يفارقه عرجون ابن طاب يتخضر به فحكاه ثم دعا بخلق فجعله على رأس العرجون ثم جعله على موضع النخامة فكان أول مسجد خلق (ومنازل) بنى حرام بالقاع في غربى مساجد الفتح ووادى بطحان عند جبل بنى عبيد والعين التى أجراها معاوية رضى الله تعالى عنه ه (ومنها مسجد الخربة) ه لبنى عبيد من بنى سلمة وتقدم أن منازلهم كانت عند مسجدهم هذا الى الجبل الذى يقال له جبل الدويخل جبل بنى عبيد وذلك قرب منازل بنى حرام في المغرب والقاصد الي مسجد القبلتين من جهة مساجد الفتح يمر بمنازلها وقد



تقدم في مسجد القبلتين ماروى من صلاته صلى الله عليه وسلم بهذا المسجد (وروى) ابن زبالة عن يحيى بن عبد الله بن أبي قتادة عن مشيخته أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يأتي السلافة أم البراء بن معرور في المسجد الذي يقال له مسجد الخربة دبر القرصة وصلى فيه مرارا « (قلت) « وسيأتي أن هناك نخل جابر بن عبد الله المذكورة قصته في قضاء دينه هناك ولم يتعرض المطري ومن تبعه لذكر هذا المسجد (وقد) روى يحيى ابن الحسن في كتابه خبر ابن زبالة المذكور ورأيت في النسخة التي رواها طاهر بن يحيى عن أبيه يحيى بلفظ دبر القرصة ثم قال عقبه ما لفظه قال لنا طاهر بن يحيى هذا في بني حارثة وكانت القرصة ضيقة وهي عند بيت سعد بن معاذ انتهى وهو مخالف لما تقدم عن ابن زبالة في المنازل والله أعلم « (ومنها مسجد جهينة وبلى (٣) « (وروى) ابن شبة عن معاذ بن عبد الله بن أبي مریم الجهني وغيره أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى في مسجد جهينة (وعن) يحيى بن النضر الانصاري أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يصل في مسجد مما في جوبة المدينة الا مسجد أبي ثم قال ومسجد جهينة الى آخر ما ذكره (وعن) جابر ابن أسامة الجهني قال لقيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في أصحابه بالسوق فقلت أين تريدون ورسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا نخط لقومك مسجدا فرجعت فاذا قومي قيام واذا رسول الله صلى الله عليه وسلم قد خط لهم مسجدا وغرز في القبلة خشبة أقامها فيها (وعنه) أيضا قال خط النبي صلى الله عليه وسلم مسجد جهينة لبلى « (وروى) ابن زبالة عن هشام بن عروة عن أبيه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خط المسجد الذي للجهينة ولبن هاجر من بلى ولم يصل فيه (وعن) خارجة بن الحارث بن رافع بن مكث الجهني عن أبيه عن جده قال جاء النبي صلى الله عليه وسلم يعود رجلا من أصحابه من جهينة من بني الربعة يقال له أبو مریم فعاده بين منزل بني قيس العطار الذي فيه الأراكعة وبين منزلهم الآخر الذي يلي دار الانصار فصلى في ذلك المنزل قال فقال نفر من جهينة لابن مریم لو لحقت رسول الله صلى الله عليه وسلم فسألت أن يخط لنا مسجدا فقال احمولوني فحملوه فلحق النبي صلى الله عليه وسلم فقال مالك يا أبا مریم فقال يا رسول الله لو خططت لقومي مسجدا قال فجاء النبي صلى الله عليه وسلم مسجد جهينة وفيه خيام

(٣) (قوله وبلى) قال في القاموس وبلى كرضي قبيلة معروفة اهـ كتيبه مصححه



لبلى فاخذ ضلعا أو محجنا فخط لهم قال فأنزل لبلى والخطبة لجهينة (قال) الجبال المطرى  
وهذه الناحية اليوم معروفة غربى حصن صاحب المدينة والسور القديم بينها وبين جبل  
سلم وعنده آثار باب من أبواب المدينة خراب ويعرف الى تاريخه وهو سنة أربعين  
وسبعائة بدرب جهينة والناحية من داخل السور بينه وبين حصن صاحب المدينة  
انتهى (قلت) (قوله من داخل السور) ان أراد به السور الموجود اليوم فليس بصحيح  
لان ما كان داخل هذا السور فيما بينه وبين حصن صاحب المدينة فهو من السوق كما  
تقدم بيانه ومنازل هؤلاء كانت في غربى السوق قبلى ثنية عثث المنسوبة الى سليع  
وهو الجبل الذى عليه حصن أمير المدينة ويمتد في جهة المغرب الى بنى سلمة. وان أراد  
ان الناحية المذكورة من داخل السور القديم فصحيح غير أن الداخل فيه بعضها  
لا كلها (ومنها المسجد الذى عند بيوت المطرفي) وهو المتقدم ذكره في منازل بنى غفار  
(روى) ابن زبالة عن أنس بن عياض عن غير واحد من أهل العلم أن رسول الله صلى  
الله عليه وسلم صلى في المسجد الذى عند بيوت المطرفي عند خيام بنى غفار وان تلك  
المنازل كانت منازل آل أبي رهم كلثوم بن الحصين التغفارى صاحب رسول الله صلى الله  
عليه وسلم قال المطرى وليست الناحية معروفة اليوم (قلت) عرف مما تقدم في منازل  
بنى غفار وفي دار السوق أنها في غربى سوق المدينة بالقرب من منزل جهينة الذى يلى  
ثنية عثث من جهة القبلة (ومنها مسجد بنى زريق) بتقديم الزاى كزير من الخزرج  
(روى) ابن زبالة عن عمر بن حفظة ان مسجد بنى زريق أول مسجد قرئ فيه القرآن  
وان رافع بن مالك الزرقى لما لقي رسول الله صلى الله عليه وسلم بالعقبة أعطاه رسول الله  
صلى الله عليه وسلم ما أنزل عليه في العشر سنين التى خلت قال فقدم به رافع المدينة ثم  
جمع قومه فقرأ عليهم في موضعه وهو يومئذ كوم قال وعجب النبي صلى الله عليه وسلم  
من اعتدال قبلته (وعن) مروان بن عثمان بن المعلى قال أول مسجد قرئ فيه القرآن  
مسجد بنى زريق (وعن) يحيى بن عبد الله بن رفاعة قال توضع رسول الله صلى الله عليه  
وسلم فيه وعجب من اعتدال قبلته ولم يصل فيه (وروى) ابن شبة عن معاذ بن رفاعة  
الزرقى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل في مسجد بنى زريق وتوضأ فيه وعجب  
من قبلته ولم يصل فيه وكان أول مسجد قرئ فيه القرآن (قلت) تقدم في المنازل ان



محل قرية بنى زريق في قبلة المصلى وما والاها في المشرق داخل السور وخارجه وتقدم في ذكر الدور المحيطة بالبلاط الممتد من باب المدينة المعروف بدرب سويقة الى باب السلام ما يبين ان هذا المسجد كان في قبلة الدور التي عن يمين السالك من درب سويقة المذكور قريبا منه وهو المذكور في حديث السباق بين الخيل التي لم تضمر قال عياض وبينه وبين ثنية الوداع ميل أو نحوه (قلت) هـ وبين ثنية الوداع وبين الموضع الذي ذكرناه نحو الميل وهو قريب من جهة محاذة ثنية الوداع في جهة القبلة (وقد) حدث في جهة قبلة المصلى مما يلي المغرب مسجدان أحدهما شمس الدين محمد بن أحمد السلاوي بعد الحسين وثمناثة . الاول منهما على شفير وادي بطحان على عدوته الشرقية . والثاني بدمه في جهة القبلة على رابية مرتفعة من الوادي أيضا في غريبه في مقابلة المطرية وكان موضعه في تلك الرابية فكان يطبخ فيه الآجر وانا نبهت على ذلك لئلا يتقدم العهد بهما فيظن أن أحدهما مسجد بنى زريق لسكون ذلك بالناحية المذكورة والله سبحانه وتعالى أعلم ﴿ومنها مسجدان لبنى ساعدة من الخرج وسقيفتهم﴾ (روى) ابن شبة عن المطلب بن عبد الله أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى في مسجد بنى ساعدة وجلس في سقيفتهم القصوى (وعن) العباس بن سهل أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى في مسجد بنى ساعدة في جوف المدينة (وعن) سعد بن اسحاق بن كعب أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى في مسجد بنى ساعدة الخارج من بيوت المدينة (وعن) سهل بن سعد أن النبي صلى الله عليه وسلم جلس في سقيفة بنى ساعدة القصوى (وعن) عبد المنعم بن عباس عن أبيه عن جده أن النبي صلى الله عليه وسلم جلس في السقيفة التي في بنى ساعدة وسقاه سهل بن سعد في قدح (وروى) ابن زبالة حديث سهل بن سعد المتقدم ثم روى عن عبد المهيمن بن عباس بن سهل بن سعد عن أبيه عن جده قال جلس رسول الله صلى الله عليه وسلم في سقيفته التي عند المسجد ثم استسقاني فخضت له وطبة فشرب ثم قال زدني فخضت له أخرى فشرب ثم قال كانت الأولى أطيب من الآخرة فقاتها بما يارسول الله من شيء واحد (قوله) فخضت له كذا هو في نسخة ابن زبالة (ورواه) المطري كذلك وكذا كان في خط الزين المراغي ثم رأيت مصاحبا فخضت له وكان الذي ألحق الميم أخذ ذلك من كون الوطب سقاء اللبن فالمناسب له الخوض ولا مانع من إطلاق الخوض



على المحض (وقد) تلخص من ذلك أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى في مسجد بنى ساعدة وجلس في سقيفتهم والجلوس في سقيفتهم مذكور في الصحيح وهي السقيفة التي وقعت بيعة أبي بكر رضي الله تعالى عنه فيها والظاهر أنها كانت عند دار سعد بن عباد ويدر على ذلك ما في الصحيح من حديث الجونية وهي المائدة من حديث سهل بن سعد حيث ذكر دخول النبي صلى الله عليه وسلم عليها وخروجه من عندها ثم قال فأقبل النبي صلى الله عليه وسلم يومئذ حتى جلس في سقيفة بنى ساعدة هو وأصحابه ثم قال اسقنا يا سهل فخرجت لهم بهذا القدح فسقيتهم فيه الحديث . فطلبه صلى الله عليه وسلم من سهل بن سعد أن يسقيه وقد جلس في سقيفتهم دال على قرب منزله منها ويدل لذلك أيضا اجتماع الانصار بها عند سعد رضي الله تعالى عنه يوم السقيفة وكان سعد مريضا وقد أسلفنا في منازل بنى ساعدة أنهم افترقوا في أربعة منازل . فنزلهم الاول في شرقي سوق المدينة وفيه بئر بضاعة هو المراد بحديث الصلاة في مسجدهم الذي في جوف المدينة (وأما) مسجدهم الخارج عن بيوت المدينة فيظهر أنه في منزلهم الرابع وأنه في شامي ذباب الجبل الذي عليه مسجد الراية لما سيأتى في ترجمة الشوط من أن في رواية لابن سعد أن الجونية أنزلت بالشوط من وراء ذباب في أطم (وفي) رواية أخرى فنزلت في أجم بنى ساعدة (وأما) سقيفة بنى ساعدة فيظهر أنها في منزلهم الثالث وهو منزل بنى أبي خزيمة بن ثعلبة بن طريف لأنهم رهط سعد ولأن جراره التي كان يسقى فيها الماء بعد وفاة أمه كانت لها وهو قريب من منزلهم الرابع كما يؤخذ مما قدمناه في المنازل وذلك في شامي سوق المدينة قرب ذباب (وقد) ترجح عندي الآن خطأ ما قدمته هناك من احتمال أن تكون جرار سعد عند الموضع المعروف اليوم بسقيفة بنى ساعدة قرب مقعد الاشراف الواحدة من سويقة (وقد) قدما قول المطري أن قرية بنى ساعدة عند بئر بضاعة والبئر وسط بيوتهم قال وشمال البئر اليوم الى جهة المغرب بقية أطم من أطام المدينة نقل انه في دار أبي دجانة الصغرى التي عند بئر بضاعة وأبو دجانة من بنى ساعدة ذكر ذلك في بيان مسجد بنى ساعدة وسقيفتهم مقتصر على مسجد واحد وقال انه مسجد بنى ساعدة رهط سعد بن عباد وليس ما ذكره منزل رهط سعد لما قدمناه (وأغرب) رزين العبدري فزعم أن سقيفة بنى ساعدة معروفة بقباء وهو وهم (وروي)



ابن زبالة عن هند ابنة زياد زوجة سهل بن سعد الساعدي قالت لما دخلت على سهل رأيت المسجد في وسط البيت فقلت ألا إلى العريش أو إلى الجدار فقال إن النبي صلى الله عليه وسلم جلس هنا وهو البيت الذي صار لابن حمران (ومنها) مسجد بني خدادة اخوة بني خدرة من الخزرج (روى) ابن شبة عن شيخ من الانصار ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى في مسجد بني خدادة وحلق رأسه فيه (وعن) هشام بن عروة انه صلى الله عليه وسلم صلى به وعن عمرو بن شرحبيل أن النبي صلى الله عليه وسلم وضع يده على الحجر الذي في أجم سعد بن عباد عند جرار سعد وصلى في مسجد بني خدادة (قلت) قد تقدم ذكر جرار سعد في منزل بني ساعدة الثالث ويان أنها كانت حد سوق المدينة من جهة الشام قرب ثنية الوداع وان منازل بني خدادة كانت بجرار سعد (وقال) المطري هذه الدار قبلى دار بني ساعدة وبئر بضاعة مما يلي سوق المدينة واذا تأملت ما قدمناه في منازل بني ساعدة علمت ان هذه هي دارهم الثالثة التي بها رهن سعد وعندها السقيفة وليس بها لبني ساعدة مسجد ويبنى أن لا يغفل عما قدمناه من حدوث مسجد في منزلة الحاج الشامي قبلى المنهل الذي عند مشهد النفس الزكية أنشأه قاضي الحرمين العلامة محيى الدين الحنبلى هناك فلا يتوهم أنه أحد هذه المساجد والله أعلم (ومنها مسجد رائج) لم يتعرض المطري ومن تبعه لذكره (وقد) روى ابن شبة عن خالد بن رباح أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى في مسجد رائج وشرب من جاسوم وهي بئر هناك (وروى) ابن زبالة صلاته صلى الله عليه وسلم في مسجد رائج عن خالد بن رباح عن رجل من بني حارثة (وسياتي) ان جاسوم بئر أبي الهيثم بن التيهان وان النبي صلى الله عليه وسلم صلى في حائطه ورائج تقدم في المنازل أنه أطم سميت به الناحية وان بني الشطية كانوا إحدى قبائل رائج الثلاث وان ممن كان به بني زعوراء اخوة بني عبد الاشهل ومنهم أبو الهيثم ابن التيهان (ولهذا) نقل الاقشيري عن الحب الطبرى انه ذكر المساجد التي كانوا يصلون فيها بأذان بلال فقال ومسجد بني رائج من بني عبد الاشهل (قلت) وصواب العبارة مسجد رائج وقد سبق ذكر رائج أيضا في منازل مزينة من المهاجرين حيث قال فيها ونزلت بنو ذكوان من بني سليم مع أهل رائج من اليهود ما بين دار قدامة إلى دار حسن بن زيد بالجبانة . وسياتي ذكر الجبانة في ترجمة ذهاب . وسياتي لرائج



ذكر في ترجمة الخندق ومنه يؤخذ أنه كان في شرقي ذباب الذي عليه مسجد الراية  
 جانبا الى جهة الشام وبعده في المشرق منزل بني عبد الاشهل (وقال) المطري ان  
 في غربي وادي بطحان من جهة مساجد الفتح جبلين صغيرين أحدهما يقال له رانج  
 ويقال للذي الى جنبه جبل أبي عبيد \* (قلت) \* وان صح ما ذكره فليس هو المراد  
 هنا لان تلك الجهة ليست في منازل بني عبد الاشهل واخوتهم المذكورين . والذي  
 صرح به ابن زباله وغيره انه اسم أطم كما قدمناه فهو المعتمد والله أعلم \* (ومنها) \* مسجد  
 بني عبد الاشهل من الأوس ويقال له مسجد واقم (روى) أبو داود والنسائي عن كعب  
 ابن عجرة أن النبي صلى الله عليه وسلم أتى مسجد بني عبد الاشهل فصلى فيه المغرب  
 فلما قضوا صلاتهم رآهم يسجدون بعدها فقال هذه صلاة البيوت واسناده جيد الا أن فيه  
 اسحق بن كعب بن عجرة مجهول الحال (وروى) ابن شبة عن محمود بن لبيد قال  
 صلى النبي صلى الله عليه وسلم صلاة المغرب في مسجد بني عبد الاشهل فلما فرغ من صلاته  
 قال صلوا هاتين الركعتين في بيوتكم ومحمود بن لبيد من صفار الصحابة وجل روايته  
 عن الصحابة وفي اسناده عن ابن اسحق (ورواه) أحمد برجال ثقات ولفظه أنا  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم في مسجدنا فصلى بنا المغرب فلما سلم منها قال اركعوا هاتين  
 الركعتين في بيوتكم للبيعة بعد المغرب (ورواه) ابن ماجه عن محمود بن لبيد عن رافع  
 عن خديج قال أنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في بني عبد الاشهل فصلى بنا المغرب  
 في المسجد الحديث وفي اسناده منروك (وروى) ابن شبة وابن ماجه عن عبد الله بن  
 عبد الرحمن قال جاءنا النبي صلى الله عليه وسلم فصلى بنا في بني عبد الاشهل فرأيت  
 يديه على ثوبه اذا سجد . وعبد الله بن عبد الرحمن ليست له صحبة قال الذهبي وسواه  
 عن أبيه عن جده (وقد) روى ابن ماجه عقبه عن عبد الله بن عبد الرحمن بن ثابت  
 ابن الصامت عن أبيه عن جده أن رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى في بني عبد الاشهل  
 وعليه كساء مائتف به يضع يديه عليه يقبض برده الحصى (ورواه) ابن شبة بنحوه وفي  
 اسناد كل منهما ضعيف (وروى) ابن شبة عن ابراهيم بن اسماعيل بن أبي حبيبة وهو  
 ضعيف عن أبيه معضلا قال صلى النبي صلى الله عليه وسلم وهو في مسجد واقم في بني



عبد الاشهل وعليه برنكان (٣) لم يفض يديه من البرنكان الى الارض (وعن) أم عامر أنها رأت النبي صلى الله عليه وسلم وهو في مسجد بني عبد الاشهل أتى بعرق فتعرقه ثم صلى ولم يمض ماء (ورواه) ابن زبالة الا أنه قال انها قالت أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم بعرق فتعرقه وهو في مسجد بني عبد الاشهل ثم قام فصلى ولم يتوضأ (وروى) يحيى عن بكر بن عيد الوهاب عن محمد بن عمر قال قالوا كان بالمدينة تسعة مساجد يسمعون فيها مؤذن النبي صلى الله عليه وسلم فيصلون في مساجدهم ولا يأتون مسجد النبي صلى الله عليه وسلم الا يوم الجمعة فانهم كانوا يجمعون فيه وربما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا صلى الظهر الى مسجد بني عبد الاشهل فيصلي العصر والمغرب في مسجد بني الاشهل ولم تكن دار كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أكثر لها غشيانا من دار بني عبد الاشهل قبل وفاة سعد بن معاذ وبعد وفاته (قلت) والخبار في الصلاة في هذا المسجد كثيرة وهو غير معروف اليوم وتقدم أن المطري قال ان دار بني عبد الاشهل قبلي دار بني ظفر مع طرف الحرة الشرقية المعروفة بحرة واقم وكأنه أخذه من قول يحيى في مسجد بني ظفر أنه دون مسجد بني الاشهل ولا دلالة في ذلك على ما قاله والصواب ما قدمناه في منازلهم من أنها كانت في شامي بني ظفر بالحرة المسد كوة وما والاها بين بني ظفر وبني حارثة وسيأتي في ترجمة الخندق ما يصرح بذلك . ويؤيده ما سيأتي في مسجد القرصة من أنها ضيعة لسعد بن معاذ والقرصة معروفة اليوم بالجهة التي ذكرناها . وبني عبد الاشهل هم رهط سعد بن معاذ وأسيد بن حضير وقد رأيت قرب القرصة آثار منازل كثيرة الظاهر أنها منازلهم ويؤيده أن فيما نقله الواقدي عن كتاب مسرف بن عقبة الى يزيد بعد مقتلة الحرة اني فرقت أصحابي على أفواه خنادقهم فوليت الحصين بن نمر ناحية ذباب وما والاها ووجهت حبش بن دجلة الى ناحية بقيع الفرقد وكنت ومن معي من قواد أمير المؤمنين في وجه بني حارثة فأدخلنا عليهم الخيل حين ارتفع النهار من ناحية بني عبد الاشهل فما صليت الظهر الا في مسجدهم وانا أوقعنا بهم السيوف فقتلنا من أشرف لنا منهم وتبعنا مدبرهم وأجهزنا على جريحهم واتهبناها ثلاثا انتهى (وقد) تقدم في الفصل الخامس عشر من الباب الثاني أن بعض بني حارثة فتح لاهل الشام

(٣) (برنكان) هو كزعفران ضرب من الاكسية اه من هامش الاصل



طريقاً من قبلهم وأنهم أتوا من قبل بني حارثة (وتنقل) الواقدي أن أول ما انتهت  
والحرب بعد لم تنقطع دار بني عبد الأشهل أي لأنها التي كانت تليهم بعد الدخول من  
بني حارثة والله أعلم (ومنها مسجد القرصة) (روى) رزين عن يحيى بن قتادة عن  
مسيخة قومه أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يأتي دور الانصار فيصلي في مساجدهم  
فصلي في مسجد القرصة والقرصة ضيعة لسعد بن معاذ قال الزين المراغي فلعلمها القرصة  
المعروفة اليوم بطرف الحرة الشرقية من جهة الشمال لأنها قرية من منازل بني عبد الأشهل  
رهط سعد غير أن المسجد لا يعرف فيها اليوم (قلت) رأيت بها قرب البئر على رابية  
أثر مسجد والله أعلم (ومنها مسجد بني حارثة من الاوس) (روى) ابن شبة عن  
الحارث بن سعد بن عبيد الحارثي أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى في مسجد بني حارثة  
(وروى) ابن زبالة عن ابراهيم بن جعفر عن أبيه أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى في  
مسجد بني حارثة وقضى فيه في شأن عبد الرحمن بن سهل يعني المقتول بخير أخي عبد الله  
ابن سهل ابني عم حويزة ومحبيصة (وتقدم) في المنازل أن بني حارثة تحولوا قبل الاسلام  
من دار بني عبد الأشهل الى دارهم في سند الحرة التي بها الشيخان شامى بنى عبد الأشهل  
خلاف ما ذكره المطري من أن منازلهم يثرب (ومنها مسجد الشيخين) ويقال له  
مسجد البدائع (روى) ابن شبة عن المطلب بن عبد الله أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى في  
المسجد الذي عند الشيخين وبات فيه وصلى فيه الصبح يوم أحد ثم غدا منه الى أحد  
(وعن) ابن عباس عن سعد أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى في المسجد الذي عند البدائع  
عند الشيخين وبات فيه حتى أصبح والشيخان أطمأن (وعن) أم سلمة رضي الله تعالى عنها  
قالت أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في مسجد البدائع بشواء فأكله ثم بات حتى  
غدا الى أحد (وروى) ابن زبالة عن جعفر بن محمد عن أبيه أن رسول الله صلى الله عليه  
وسلم صلى في المسجد الذي عند الشيخين وأنه عدل من ثم يوم أحد الى أحد (ورواه)  
يحيى بن طريق ابن زبالة قال ابنه طاهر بن يحيى عقبه ويعرف اليوم بمسجد العدوة  
(وروى) يحيى أيضا عن محمد بن طلحة قال المسجد الذي صلى فيه رسول الله صلى الله  
عليه وسلم يوم الجمعة حين راح أي الى أحد من ههنا هو المسجد الذي علي يمينك اذا أردت  
قناة أي وادي الشطاة صلى فيه النبي صلى الله عليه وسلم العصر والعشاء والصبح ثم غدا



الى أحد يوم السبت (وسياتي) في الشيخين قول المطري انه موضع بين المدينة وجبل  
أحد على الطريق الشرقية مع الحرة الى جبل أحد . وتقدم قول ابن زبالة وكان لبعض  
من هناك من اليهود الأطمأن اللذان ينال لهما الشيخان بمفضاهما المسجد الذي صلى فيه  
رسول الله صلى الله عليه وسلم حين سار الى أحد . (ومنها مسجد بني دينار بن النجار  
من الخزرج) (روى) ابن شبة عن يحيى بن النضر الانصاري أن النبي صلى الله عليه وسلم  
صلى في مسجد بني دينار (وعن) عبد الله بن عقبة بن عبد الملك أن النبي صلى الله عليه  
وسلم كان كثيرا ما يصلي في مسجد بني دينار عند الغساليين (وروى) ابن زبالة عن أيوب  
ابن صالح الديناري أن أبا بكر الصديق رضي الله تعالى عنه تزوج امرأة منهم فاشتكي  
فكان النبي صلى الله عليه وسلم يعودوه فكلموه أن يصلي لهم في مكان يصلون فيه فصلى  
في المسجد الذي بين دينار عند الغساليين (وتقدم) في المنازل عن المطري أن دارهم بين  
دار بني جديلة التي عند بيرحاء وبين دار بني معاوية أهل مسجد الاجابة وأن ابن  
زبالة صرح بخلافه حيث قال نزلوا دارهم التي خلف بطحان الذي في شقه الغربي مما  
يلي الحرة (قلت) ويؤيده ماسياتي في الخندق أنهم خندقوا من مسجد القبلتين الى  
دار ابن أبي الجنوب بالحرة وذلك لأن منازلهم في تلك الجهة ولأن ابن زبالة قال أن بني  
سواد من بني سلمة نزلوا عند مسجد القبلتين الى أرض ابن عبيد الديناري (وسياتي)  
أن تقب بني دينار هو طريق العميق بالحرة الغربية وبه السقيا كما قال الواقدي فأنما  
كانوا بالحرة الغربية وقد سمي الاسدي مسجدهم بمسجد الغساليين لما تقدم من أنه كان  
عند الغساليين . وفي غربي وادي بطحان بالحرة موضع يعرف اليوم بالمغسلة قال المجد كان  
يفسل فيها قال وهي اليوم حديقة كثيرة النخيل من أقرب الحدائق الى المدينة انتهى  
فلعل ذلك في موضع منازلهم (وقد) رأيت هناك حجرا عليه كتابة كوفية فيها ما انفظه  
مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم . وعنده آثار يظهر أنها من آثار المسجد وقد بنى  
صاحب المغسلة هناك مسجدا في تلك الآثار وجعل الحجر فيه (ومنها مسجد بني عدى  
ابن النجاري . ومسجد دار النابغة في بني عدى أيضا) (روى) ابن شبة عن يحيى بن  
عمار المازني أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى في دار النابغة واغتسل في مسجد بني عدى  
(وعن) يحيى بن النضر أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى في مسجد دار النابغة ومسجد بني



عدي (وعن) هشام بن عروة أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى في مسجد بني عدي وفي بيت صرمة في بني عدي (ورواه) ابن زبالة عنه بلفظ أن رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى في مسجد دار النابغة وفي مسجد بني عدي وتقدم عن المطري أن منازل بني عدي غربى المسجد النبوي ولم أر لغيره ما يوافقه ولا ما يخالفه إلا أن النضر والد أنس خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم كان منهم (وسياقي) في بئر ما يبين أن داره كانت شامى المسجد النبوي عند بني جديلة . ودار النابغة هي المرادة بما رواه ابن شبة عن أبي زيد النجاري قال قبر عبد الله بن عبد المطلب يعني والد رسول الله صلى الله عليه وسلم في دار النابغة (قال) عبد العزيز ووصفه لي محمد بن عبد الله بن كريمة فقال تحت عتبة البيت الثاني على يسار من دخل دار النابغة (وقال) ابن عبد البر توفي عبد الله والد رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة وقبره بها في دار من دور عدي بن النجار قال ابن الجوزي هي دار النابغة (ومنها) مسجد بني مازن بن النجار (روى) ابن زبالة عن يعقوب بن محمد أن النبي صلى الله عليه وسلم خط مسجد بني مازن ولم يصل فيه (وفي) رواية عنه وضع مسجد بني مازن بيده وصلى في بيت أم بردة في بني مازن (قلت) أم بردة هذه هي مرضعة إبراهيم بن رسول الله صلى الله عليه وسلم وتوفي عندها وحضر رسول الله صلى الله عليه وسلم وفاته في بيتها وظاهر ما سياتي في بقيق الزبير من قول ابن شبة في بعض دوره على يسارك إذا أردت بني مازن وكذا ما قدمناه عنه في منازل مزينة ومن حل معها أن منازل بني مازن قرب منازل بني زريق مما يلي القبلة والمشرق لأنه قال بعد ذكر منازل بني زريق ما لفظه إلى أن يأتي بني مازن بن عدي بن النجار لكن قوله ابن عدي خطأ في النسخة لأن ما زنا هو ابن النجار نفسه وعدي أخوه (وتقدم) عن المطري أن منازل بني مازن قبلي بئر البيضة في الناحية المسماة اليوم بابي مازن قال وكان إبراهيم بن النبي صلى الله عليه وسلم مسترضعا فيها عند امرأة أبي سيف العين (ومنها) مسجد بني عمرو بن مبدول بن مالك بن النجار (روى) ابن زبالة وابن شبة عن هشام ابن عروة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى في مسجد بني عمرو بن مبدول (وروى) ابن شبة عن يحيى بن النضر نحوه ولم يذكر المطري ومن تبعه هذا المسجد ولم يعد بني مبدول في بطون بني النجار (وتقدم) في المنازل أن منزلهم كان عند بقيق الزبير فتؤخذ



جهته من المسجد بعده (ومنها مسجد بقيق الزبير) (روى) ابن زبالة عن عطاء بن يسار ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى الضحى في بقيق الزبير ركعتين فقال له أصحابه ان هذه الصلاة ما كنت تصليها قال انها صلاة رغب ورهب فلا تدعوها . وسيأتي في بقيق الزبير أنه في شرقي بني زريق مجاور لدور بني غنم الى جانب البقل (ومنها مسجد صدقة الزبير بنى محمد) (روى) ابن زبالة عن هشام بن عروة أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى في المسجد الذي وضعه الزبير في بني محمد (ورواه) ابن شبة عنه بلفظ في صدقة الزبير في بني محمد (قلت) وذلك بالجزع المعروف بالزبيريات غربى مشربة ام ابراهيم وقبلتها بقرب خنافة والاعواف وهما من أموال بني محمد (وقال) الشافعي رحمه الله وصدقة النبي صلى الله عليه وسلم قائمة عندنا وصدقة الزبير قريب منها (ونقل) ابن شبة عن أبي غسان ان النبي صلى الله عليه وسلم أقطع الزبير ماله الذي يقال له بنو محم من أموال بني النضير فاباع اليه الزبير أشياء من أموال بني محمد فتصدق بها على ولده (وفي) سنن أبي داود عن أسماء بنت أبي بكر أن النبي صلى الله عليه وسلم أقطع الزبير نخلا (وعن) ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم أقطع الزبير حضر فرسه فأجرى فرسه حتى قام ثم رمى سوطه فقال النبي صلى الله عليه وسلم أعطوه حيث بلغ السوط (وفي) الصحيح قصة الرجل الذي نازع الزبير في السقي بشراج الحرة وسنين أنها حرة بنى قريظة (وروى) الطبراني ان ذلك الرجل من بني أمية بن زيد ومنازلهم وأموالهم عند هذه الحرة (وفي) حديث أسماء في قصة حملها النوى من أرض الزبير أنها كانت على ميلين من المدينة وكله مؤيد لكونها الموضع المعروف اليوم بالزبيريات (ويؤيده) أيضا ان كثيرًا منها بأيدي جماعة من ذرية الزبير بن العوام يعرفون اليوم بالسكاة (ومنها مسجد بنى خدرة) اخوة بنى خدرة من الخزرج (روى) ابن زبالة عن هشام بن عروة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى في مسجد بنى خدرة (وعن) يعقوب بن محمد بن أبي صعصعة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى في بعض منازل بنى خدرة فهو المسجد الصغير الذي في بنى خدرة مقابل بيت الحية (وروى) ابن شبة عن ربيع بن عثمان ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى في بيت الى جنب مسجد بنى خدرة (وروى) هو وابن زبالة عن ربيع بن عبد الرحمن بن أبي سعيد الخدري عن أبيه ان النبي صلى الله



عليه وسلم لم يصل في مسجد بني خدره وتقدم في المنازل أن بني خدره ابتنوا بدارهم أطما يقال له لا جرد ويقال لبثره البصة كان لجاء أبي سعيد الخدري قال المطري وبعضه باق إلى اليوم «(قلت)» وهو الذي اتقى عليه الزكوي بن صالح المنزل الذي عند بئر البصة التي اتخذ لها الدرجة الآتي ذكرها (وقوله) في رواية بن زباله مقابل بيت الحية كأنه يشير إلى البيت الذي اتفقت به قصة الحية المذكورة في صحيح مسلم عن أبي السائب أنه دخل على أبي سعيد الخدري في بيته قال فوجدته يصلي فجلست أنتظره حتى يقضى صلاته فسمعت تحريكاً في عراجين في ناحية البيت فالتفت فإذا هي حية فوثبت لاقتها فأشار إلى أن اجلس فجلست فلما انصرف أشار إلى بيت في الدار فقال أترى إلى هذا البيت فقلت نعم قال كان فنتي منا حديث عهد بعمرس قال فخرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الخندق فكان ذلك الفتى يستأذن رسول الله صلى الله عليه وسلم بانصاف النهار فيرجع إلى أهله فاستأذنه يوماً فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم خذ عليك سلاحك فاني أخشى عليك قرينة فآخذ الرجل سلاحه ثم رجع فإذا امرأته بين البابين قائمة فاهوى إليها الرمح ليطعن بها وأصابته غيره فقالت له اكفف عليك ومحك وادخل البيت حتى تنظر ما الذي أخرجني فدخل فإذا بحية عظيمة منطوية على الفراش فاهوى إليها بالرمح فانتظمتها ثم خرج فركزه في الدار فاضطربت عليه فما يدرى أيهما كان أسرع موقا الحية أم الفتى قال فجننا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكرنا ذلك له وقلنا ادع الله يحيه لنا فقال استغفروا لصاحبكم ثم قال ان بالمدينة جنا قد أسلموا فإذا رأيتم منهم شيئاً فاذنوه ثلاثة أيام فان بدا لكم بعد ذلك فاقتلوه فانما هو شيطان «(ومنها مسجد بني الحارث بن الخزرج «ومسجد السنح» (روى) ابن شبة عن هشام بن عروة أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى في مسجد بني خدره وبالحبلى وبالحارث بن الخزرج ومسجد السنح (ورواه) ابن زباله بلفظ مسجد بني الحارث بن الخزرج ومسجد السنح «(قلت)» تقدم ان منازل بني الحارث شرقي بطحان وتربة صعيب ويعرف اليوم بالحارث باسقاط بنى وبالقرب منه السنح كان على ميل من المسجد النبوي وهو منازل جشم وزيد ابني الحارث بن الخزرج وبه منزل أبي بكر رضي الله تعالى عنه بزوجه بنت خازجة «(ومنها مسجد بني الحبلى رهط عبد الله بن أبي بن سلول من الخزرج)» (روى) ابن



زباله وابن شبة عن هشام بن عروة أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى في مسجد بني الحلبى  
 (ورواه) ابن شبة أيضا عن سعد بن اسحق بن كعب وتقدم عن المطري أن دارهم بين  
 قباء وبين دار بني الحارث التي في شرقي بطحان مع ما قاله ابن حزم في منازلهم فراجعهم  
 ﴿ومنها مسجد بني بياضة من الخزرج﴾ (روى) ابن شبة ويحيى عن سعيد بن اسحق  
 أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى في مسجد بني بياضة (وروى) ابن زباله عنه نحوه وعن  
 عبد الرحمن بن كعب بن مالك قال كنت أخرج أقود أبي بعد أن عمي إلى المسجد  
 يوم الجمعة قال فيسمع الأذان بالطريق فإذا سمعه قال يرحم الله أسعد بن زرارة كان  
 أول من جمع بنا بهذه القرية ونحن يومئذ أربعمائة في هزيمة من حرة بني بياضة (وتقدم)  
 في الفصل الثامن من الباب الثالث نحوه من رواية أبي داود (وروى) ابن زباله أيضا  
 عن ربيعة بن عثمان أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى في الحرة في الرحابة (وتقدم) في  
 منازل بني بياضة أن الرحابة مزرعة في شامها أطعمهم المسمى بعقرب وكانت لا لعاظم  
 ابن عطية بن عامر بن بياضة (وذكر) ابن زباله أطعمها آخر كان بين المزدعتين الرحابة  
 والحيرة (وتقدم) أيضا أن دار بني بياضة شامى دار بني سالم أهل مسجد الجمعة إلى  
 وادى بطحان قبلى دار بني مازن بن النجار ممتدة في تلك الحرة وبمضاها في السبخة  
 (وروى) ابن زباله عن إبراهيم بن عبد الله بن سعد عن أبيه عن جده قال قال رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم وقعت هذه الليلة رحمة فيما بين بني سالم وبني بياضة فقالت بنو  
 سالم وبني بياضة أننقل إليها قال لا ولكن أقبروا فيها (ومنها مسجد بني خطمة من  
 الأوس « ومسجد العجوز » (روى) ابن زباله عن الحارث بن الفضل وهشام بن  
 عروة أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى في مسجد بني خطمة (ورواه) ابن شبة عن هشام  
 وعبد الله بن الحارث (وروى) أيضا عن سلمة بن عبيد الله الخطمى أن النبي صلى الله  
 عليه وسلم صلى في مسجد العجوز في بني خطمة عند القبر ومسجد العجوز الذى عند قبر  
 البراء بن معرور وكان ممن شهد العقبة فتوفي قبل الهجرة وأوصى للنبي صلى الله عليه  
 وسلم بثلاث ماله وأمر بقبوره أن يستقبل به المكعبة (وروى) ابن زباله عن أفلح بن سعيد  
 وغيره من أهل العلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى في مسجد العجوز في بني خطمة  
 وهي امرأة من بني سليم ثم من بني ظفر بن الحارث (وسياتى) في الآبار عن عبد الله



ابن الحارث ابن النبي صلى الله عليه وسلم توضع من ذرع بئر بني خطمة التي بفناء  
مسجدهم وصلى في مسجدهم (وتقدم) عن المطري ان الاظهر عنده ان منازلهم في شرقي  
مسجد الشمس بالعوالي وأن الاظهر عنده أنهم كانوا بقرب الماشونية لقول ابن شبة في  
سيل بطحان انه يصب في جفاف ويمر فيه حتى يفضي الى فضاء بني خطمة والاغرس  
وقوله في مدينه انه يلتقي هو وسيل بني قريظة بالمشارف فضاء بني خطمة (وسياتي)  
أن ذلك عند تنور النورة الذي في شامي الماشونية وقد رأيت آثار القرية والآطام هناك  
(ومنها مسجد بني أمية بن زيد من الاوس) (روى) ابن شبة عن عمر بن قتادة ان النبي  
صلى الله عليه وسلم صلى في مسجد لهم في بني أمية من الانصار وكان في موضع الكباين  
الحربتان اللتان عند مال نهيك (وعن) محمد بن عبد الرحمن بن وائل ان النبي صلى الله  
عليه وسلم صلى في تلك الخربة وكان قريبا من مصلى النبي صلى الله عليه وسلم هناك  
أجم فانهم فسقط على المكان الذي صلى فيه فنرك وطرح عليه التراب حتى صار كباء  
(وروى) ابن زبالة عن سعيد بن عمران ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى في بني  
أمية في موضع الكباء عند مال نهيك بن أبي نهيك (قال) المطري ودارهم شرقي دار بني  
الحارث بن الخزرج وفيهم كان عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه نازلا بامراته  
الانصارية حين كان يتنابذ النزول الى المدينة هو وجاره من الانصار (قلت) الذي  
يتحرر مما سبق في المنازل انهم كانوا قرب النواعم وبئر العن وهي من أموالهم كما  
سنبينه في الآبار ويمر سيل مدينه من بيوتهم ثم يسقى الاموال. وبالخرة الشرقية قريبا  
من الموضع المذكور آثار قرية يمر بها سيل مدينه الظاهر انها قريتهم. ويشهد لذلك  
أن ابن اسحق ذكر في مقتل كعب بن الاشرف وكان في بني النضير ان محمد بن مسلمة  
ومن معه انتهوا الى حصنه في ليلة مقمرة فهتف به أبو نائلة ثم ذكر قتله وان محمد بن  
مسلمة قال فخرجنا حتى سلكننا على بني أمية بن زيد ثم على بني قريظة ثم على بعث حتى  
أسندنا في حرة العريض (ومنها مسجد بني وائل من الاوس) (روى) ابن زبالة  
عن الحارث بن الفضل أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى في مسجد بني وائل (وروى) ابن  
شبة عن مسلمة بن عبد الله الخطمي أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى في بيت القعدة عند  
مسجد بني وائل (وعنه) أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى في مسجد بني وائل بين العمودين



المقدمين خلف الامام بخمسة أذرع أو نحوها قال وضربنا ثم وتدا (قال) المطري والظاهر أنه منازلهم كانت في شرقي مسجد الشمس (قلت) الظاهر أنها بقباء وأن هذا المسجد هو المراد بقول ابن النجار ان بالمدينة عدة مساجد خراب فيها المحاريب وبقايا الاساطين وتنقض وتؤخذ حجارتها فيعمربها الدور. أحدها مسجد بقباء قريب من مسجد الضرار فيه اسطوان قائمة انتهى فكأنه فيما بين زمان المطري وزمانه نقضت بقيته بحيث لم يدرك له المطري أثرًا (ومنها مسجد بني واقف من الأوس) (روى) ابن زبالة عن الحارث بن الفضل أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى في مسجد بني واقف (قال) المطري وتبعه من بعده حتى المجد مسجد بني واقف موضع بالعوالي كانت فيه منازل بني واقف من الأوس رهط هلال بن أمية لواقي أحد الثلاثة الذين تاب الله عليهم في تخلفهم عن غزوة تبوك ولا يعرف مكان دارهم اليوم إلا أنها بالعوالي (قلت) لادار أعرف من دارهم لما تقدم في المنازل من أنهم نزلوا عند مسجد الفضيلخ وابتنوا أطلكان موضعه في قبلة مسجد الفضيلخ وهذا من فوائد الاعتناء بذكر المنازل والمطري لم يعتن بها لكن العجب من المجد فانه ذكر ما قدمناه في المنازل ثم قلد المطري عند ذكر المساجد (ومنها مسجد بني أنيف) تصغير أنف حتى من بلى ويقال أنهم بقية من العمايق كما تقدم في منازل يهود وبنينا في منازل بني عمرو بن عوف من الأوس أنهم كانوا حلفاء لهم (وروى) ابن زبالة عن عاصم بن سويد عن أبيه قال سمعت مشيخة بني أنيف يقولون صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما كان يعود طلحة بن البراء قريبا من أطهم قال عاصم قال أبي فأدر كتهم يرشون ذلك المكان ويتعاهدونه ثم بنوه بعد فهو مسجد بني أنيف بقباء (قلت) طلحة بن البراء منهم (وقال) المشككمون في أسماء الصحابة انه من بلى وكان حليفا للأوس وذلك هو السبب كما قدمناه فيما وقع للمطري ومن تبعه من أن بني أنيف بطن من الأوس قال ودارهم بين بني عمرو بن عوف بقباء وبين المصيبة (قلت) المعتمد ما قدمناه ودارهم بقباء عند المال المعروف اليوم بالقائم في جهة قبلة مسجد بقاء من جهة المغرب وعند بئر عذق كما سبق (ومنها مسجد دار سعد بن خيثمة بقباء) (ذكر) ابن زبالة فيما نقل المطري أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى في المسجد الذي في دار سعد بن خيثمة رضي الله تعالى عنه بقباء وجلس



فيه (قال) المطري وبيت سعد بن خيشمة أحد الدور التي قبلي مسجد قباء يدخلها الناس اذا زاروا مسجد قباء ويصلون فيها ه وهناك أيضا دار كثوم بن الهدم وفي تلك العرصة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم نازلا قبل خروجه الى المدينة وكذلك أهله صلى الله عليه وسلم وأهل أبي بكر رضي الله تعالى عنه حين قدم بهم علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه بعد خروج رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة وهن سودة وعائشة وأما واختها أسماء وهي حامل بعبد الله بن الزبير فولدت له بقاء قبل نزولهم المدينة فكان أول مولود ولد من المهاجرين بالمدينة انتهى (قلت) وفي قوله ان عليا قدم ومعه من ذكر نظر فقد قدمنا أن عليا رضي الله تعالى عنه لحق النبي صلى الله عليه وسلم بقاء وأنه صلى الله عليه وسلم بعث زيد بن حارثة وأبارفع الى مكة بعد ذلك قدما عليه بأهله وخرج معهم عبد الله بن أبي بكر بعيل أبي بكر . وحديث أسماء في ولادتها عبد الله بن الزبير متفق عليه . وفيه أنه كان أول مولود ولد في الاسلام ففرحوا به لانه كان قد قيل لهم ان اليهود سحرتكم فلا يولد لكم . وفيه دلالة على تأخر ولادته عن مقدم النبي صلى الله عليه وسلم بمدة (وقال) الذهبي تبعا للواقدي انه ولد في سنة ثنتين وقال الحافظ ابن حجر المتمدن أنه ولد في السنة الأولى للحديث المتفق عليه وسبق في سني الهجرة عن أبي حاتم ما يوافق (وتقدم) في ذكر مسجد قباء أن دار سعد بن خيشمة هي التي تلي المسجد في قبلته (ومنها مسجد التوبة) بالعصبة منازل بني جحججيا من بني عمرو بن عوف من الأوس (روى) ابن زبالة عن أفلح بن سعد وغيره أن رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى في مسجد التوبة بالعصبة بئر هجيم قال المطري وليست بمعرفة اليوم يعني البئر . والعصبة في غربى مسجد قباء فيها مزارع وآبار كثيرة ه (قلت) ه يستفاد مما ذكرناه في المنازل من أنهم ابنوا أطما يقال له الهجيم عند المسجد الذي صلى فيه النبي صلى الله عليه وسلم أن بئر هجيم مضافة للأطم المذكور فيطلب المسجد عند ذلك وما علمت السبب في تسميته بمسجد التوبة ه (ومنها مسجد النور) ه (قال) ابن زبالة حدثنا محمد بن فضالة عن أبيه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى في موضع مسجد النور (قال) المطري ولا يعلم اليوم مكانه ه (قلت) ه وما علمت سبب تسميته بذلك ورأيت الاسدي في منسكه ذكر في المساجد التي تزار في ناحية مسجد قباء مسجد النور ثم ذكر في المساجد التي تزار بناحية المدينة وما حولها



مسجد النور أيضا . وأهل هذا المسجد هو الموضع الذي انتهى إليه أسيد بن حضير وعباد بن بشر وهما من بني عبد الأشهل وكانا عند النبي صلى الله عليه وسلم في ليلة ظلماء فتحدثا عنده حتى إذا خرجا أضاءت لهما عصا أحدهما فشيئا على ضوءها فلما تفرقا بهما الطريق أضاءت لكل واحد منهما عصاه فشيئا في ضوءها كما أخرجه البخاري فيكون المسجد المذكور بدار بني عبد الأشهل (وروي) أحمد برجال الصحيح حديث قتادة بن النعمان الظفري في إعطاء النبي صلى الله عليه وسلم له العرجون في ليلة مظلمة فأضاء له من بين يديه عشرا ومن خلفه عشرا الحديث (وروي) أبو نعيم عن أنس رضي الله تعالى عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم وعمر رضي الله تعالى عنه سهرا عند أبي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه يتحدثان عنده حتى ذهب ثلث الليل ثم خرجا وخرج أبو بكر رضي الله تعالى عنه معهما في ليلة مظلمة ومع أحدهما عصا فجعلت تضيء لهما وعليها نور حتى بلغوا المنزل . (ومنها مسجد عتيان بن مالك) . بأصل أطعمه المسعى بالمزدلف بدار بني سالم بن الحزرج (روى) ابن زبالة عن إبراهيم بن عبد الله بن سعد أن عتيان بن مالك قال يا رسول الله إن السيل يحول بيني وبين الصلاة في مسجد قومي قال فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيته فهو المسجد الذي بأصل المزدلف (ورواه) يحيى وقال فهو المسجد الذي بأصل المزدلف أطم مالك بن العجلان . (قلت) . تقدم في مسجد الجمعة أن المزدلف هو الأصل الخراب الذي في شامي مسجد الجمعة عند عدوة الوادي الشرقية وأن صلواته صلى الله عليه وسلم بدار عتيان في الصحيح وان الظاهر أن مسجد قومه الذي يحول السيل بينه وبينهم هو مسجدهم الأكبر الذي كان بمنزلهم الحرة في عدوة الوادي الغربية (وروي) ابن شبة عن عتيان بن مالك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى في بيته سبحة الضحى فقاموا وراءه فصلوا (وعن) سعد بن اسحق أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يصل في مسجد بني سالم الأكبر (وروي) ابن زبالة نحوه عن كعب بن عجرة . (ومنها مسجد ميثب صدقة النبي صلى الله عليه وسلم) . (روى) ابن زبالة وابن شبة ويحيى عن محمد بن عقبة بن أبي مالك أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى في مسجد صدقة ميثب وسيأتي في الصدقات أن الميثب مجاور لبرقة وغيره من الصدقات الآتية . (ومنها مسجد المنارتين) . (روى) ابن زبالة ويحيى من طريقه عن حرام بن سعد بن محبصة أن



رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى في المسجد الذي بأصل المنارتين في طريق العقيق الكبير قال المطري وهذا المسجد لا يعرف وهو بلى طريق العقيق كما ذكر ﴿قلت﴾ روى ابن زبالة عن عبد الله بن البولا أن أربعة رهط من المهاجرين الأولين كلهم بخبره أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج إلى الجبل الأحمر الذي بين المنارتين فإذا بشاة ميتة قد أقتنت فأمسكوا على أنفهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ماترون كرامة هذه الشاة على صاحبها فقالوا يا رسول الله ماتكم هذه على أحد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم للدنيا أهون على الله من هذه على صاحبها (وعن) إبراهيم بن محمد عن أبيه أن اسم الجبل الآنم وهو الجبل الذي بني عليه المزني وجابر بن علي الزمعي ثم أورد قول الشاعر : لمن الديار غشيتها بالأنم : البيت الآتي في الآنم : ﴿قلت﴾ وهو الجبل الأحمر الذي على يسارك إذا مررت من أوائل الرقيقين قاصدا العقيق لا نطبق الوصف عليه ولأني خرجت إليه وصعدته فرأيت عليه أساس البناء الذي أشار إليه وظهر بذلك أن المنارتين بقر به عند الرقيقين فهناك موضع هذا المسجد : (ومنها) مسجد فيفاء الخبار : ﴿قال﴾ ابن اسحق في غزوة العشيرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سلك على قبة بني دينار من بني النجار ثم على فيفاء الخبار فنزل تحت شجرة يطحاء ابن أزره يقال لها ذات الساق فصلى عندها فقم مسجد وصنع له طعام عندها فأكل منه وأكل الناس معه فوضع آثاره في البرمة معلوم هناك واستسقى له من ماء يقال له المشيرب انتهى : والمشيرب تصغير مشرب ما بين جبال في شامي ذات الجيش (قال) المطري وفيفاء الخبار غربي الجاوات وهي أي الجاوات الجبل التي في غربي وادي العقيق وتوهم المجد أن الضمير في قوله وهي لفيفاء الخبار فقال فيه الصحيح أنه الجبل التي في غربي وادي العقيق انتهى (وسياتي) في رابع فصول الباب السابع عن الهجري أن جاء أم خالد في مهب الشمال من جاء تضارع وان فيفاء الخبار من جاء أم خالد (ونقل) ابن سعد عن ابن عقبة أن فيفاء الخبار من وراء الجاء. والخبار بفتح المعجمة والموحدة كسحاب مالان من الأرض واسترخى والأرض ذات الجحرة والحفائر. والفيفاء بغائين بينهما مثناة تحتية هي الصخرة المسماة قال المطري وبهذا الموضع كانت ترعى ابل الصدقة ولقاح رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر قصة العرينيين التي قدمناها في محلها. وينبغي لمن تيسر له الوصول إلى هذه الجهة



أن يتبرك بالجماعات لما سيأتي فيها وكذلك جبل عظم لما سيأتي فيه أيضا \* (ومنها مسجد بين الجشجاة وبئر شداد) \* بطرف وادي العقيق مما يلي البقيع لأن ابن زباله روى في سياق ذلك عن عمر بن القاسم وعبد الملك بن عمر قال صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم في مسجد بين الجشجاة وبين بئر شداد في قلعة هناك قال وكان عبد الله بن سعد ابن ثابت قد اقتطع قريبا منه وبناه (وقال) الهجري الجشجاة صدقة عباد بن حمزة بن عبد الله بن الزبير وبها قصور وميدان واقتضى كلامه أنها بين ثنية الشريد والحليفة (وهذا) آخر ما وقفنا عليه في مساجد المدينة التي لا تعلم بعينها في زماننا وعدتها نحو الاربعين

\* (تمة) \* تقدم ذكر بعض الدور التي صلى فيها النبي صلى الله عليه وسلم وأجلس ولم يتخذ محل لها (ولندكر) ما وقفنا عليه من بقيتها تنميا للفائدة

(روى) يحيى عن محمد بن طلحة بن طویل قال سمعت غير واحد ممن أدركت يقول كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا جاء مر بده وهو مر بده الحكم بن أبي العاص فكان إذا خرج منه وقف عند بابه ودعا (قال) محمد بن طلحة وأخبرني محمد بن جعفر عن محمد بن سليمان بن أبي حشمة أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى في دار الشفاء في البيت الذي على يمين من دخل الدار (قال) محمد وصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم في دار عمرو بن أمية الضمري عن يمين من دخل الدار (قال) محمد وصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم في دار بسرة بنت صفوان \* (قلت) \* أما دار عمرو بن أمية الضمري فتقدم ما بين جهتها في ذكر دار السوق وغيرها (وأما) دار الشفاء فقال ابن شبة في دور بني عدي بن كعب واتخذت الشفاء بنت عبد الله دارها التي في الحكاكين الشارع في الخط فخرجت طائفة من أيدي ولدها فصارت للفضل وبقيت بأيديهم منها طائفة انتهى (وروى) أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يأتي الشفاء هذه ويقبل عندها وسبق في مصلى الاعياد أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى العيد عند دار الشفاء فالظاهر أنها كانت قرب سوق المدينة والمصلى (ودار) بسرة لم أعرفها وكذا المراد المذكور (وتقدم) في ذكر البلاط ما جاء في دار بنت الحارث (وأخرج) أبو داود والنسائي واللفظ له عن عبيد الرحمن بن طارق عن أبيه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا جاز مكانا من دار بهلي استقبل



القبلة ودعا ولم أعرف جهة دار يعلى (وفي) صحيح البخارى عن ثمامة عن أنس أن أم  
سليم كانت تبسط لى الله صلى الله عليه وسلم نطعا فيقبل عندها على ذلك النطع قال  
فاذا قام صلى الله عليه وسلم أخذت من عرقه وشمره فجعلته في قارورة ثم جمعته في صك قال  
فلما حضرت أنس بن مالك الوفاة أوصى أن يجعل في حنوطه من ذلك السك قال  
يجعل في حنوطه (وفيه) أيضا حديث أنس في تكثير الطعام ولغظه قال أبو طلحة لام  
سليم لقد سمعت صوت رسول الله صلى الله عليه وسلم ضعيضا أعرف فيه الجوع فهل عندك  
من شئ قالت نعم فاخرجت أقراصا من شعير ثم أخرجت خمارا لها فلفت الخبز ببعضه ثم  
دسته تحت يدي ولا تتنى ببعضه ثم أرسلتني الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال  
فذهبت به فوجدته في المسجد ومعه الناس فقامت عليهم فقال لي رسول الله صلى الله  
عليه وسلم أرسلك أبو طلحة فقالت نعم فقال لمن معه قوموا فانطلقوا وانطلقت بين أيديهم  
حتى جئنا الى أبي طلحة فاخبرته قال أبو طلحة يا أم سليم قد جاء رسول الله صلى الله عليه  
وسلم بالناس وليس عندنا ما نطعمهم فقالت الله ورسوله أعلم فانطلق أبو طلحة حتى اتى  
رسول الله صلى الله عليه وسلم فأقبل وأبو طلحة معه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
هللى يا أم سليم ما عندك فأتت بذلك الخبز فأمر به رسول الله صلى الله عليه وسلم ففت  
وعصرت أم سليم عكة فأدمنته ثم قال فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم ماشاء الله ان  
يقول ثم قال انذرت لعشرة الحديث وفي آخره فأكل القوم كلهم وشبعوا والقوم  
سيمون أو ثمانون رجلا (قلت) أم سليم والدة أنس وزوجة أبي طلحة فذلك اما في  
دار أنس واما في دار أبي طلحة وكلاهما بجهة بنى جديلة (وفي) الصحيح من حديث  
أنس كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ذهب الى قباء يدخل على أم حرام بنت  
ملحان فتطعمه وكانت تحت عبادة بن الصامت فدخل يوما فأطعمته فنام رسول الله  
صلى الله عليه وسلم ثم امتيقظ يضحك الحديث (قلت) أم حرام هي خالة أنس أخت  
أم سليم المتقدم ذكرها وزوجها عبادة بن الصامت كان يبنى سالم لانه من بنى نوفل اخوة  
بنى سالم (ويدل) لذلك قوله اذا ذهب الى قباء فان بنى سالم بطريق قباء فيندفع ماتوهم  
بعضهم من أن دار أم سليم وأم حرام واحدة لكونهما أختين والله أعلم



\*(المفصل الخامس في فضل مقابرها واتبان النبي صلى الله عليه وسلم البقيع

وملاؤه على أهله واستغفاره لهم)\*

(روينا) في صحيح مسلم والنسائي عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت لما كان ليلتي التي رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها عندي انفلت فوضع رداءه وخلع نعليه فوضعهما عند رجليه وبسط طرف ازاره على فراشه فاضطجع فلم يلبث الا ريثما ظن اني قد رقدت فأخذ ازاره رويدا واتعمل رويدا وفتح الباب فخرج ثم أجافه رويدا وجعلت درعي في رأسي واختمرت وتقنعت ازاري ثم انطلقت على أثره حتى جاء البقيع فأقام فأطال القيام ثم رفع يديه ثلاث مرات ثم انحرف فانحرفت أسمع فأسرعت فهرولت فهرولت فأحضر فأحضرته فسبقته فدخلت فليس الا أن اضطجعت فدخل فقال مالك يا عائش حشيا رابية قلت يا رسول الله باني أنت وامى فأخبرته قال فأنت السواد الذي رأيت امامي قلت نعم فلهزني في صدرى لهزة أوجعتني ثم قال أظننت أن يحيف الله عليك ورسوله قالت مهما يكتم الناس يعلمه الله قال نعم قال فان جبريل عليه السلام أتاني حين رأيت فناداني فأخفاه منك فأخفيته منك ولم يكن يدخل عليك وقد وضعت ثيابك وظننت أن قد رقدت فكرهت أن أوقظك وخشيت أن تستوحشيني فقال ان ربك يأمرك أن تأتي أهل البقيع فتستغفر لهم قال قلت كيف أقول لهم يا رسول الله قال قولي السلام عليكم أهل الديار من المؤمنين والمسلمين ويرحم الله المستقدمين والمستأخرين (وفي) رواية له أيضا قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم كلما كانت ليلتي منه يخرج من آخر الليل الى البقيع فيقول السلام عليكم دار قوم مؤمنين وأنا كم ما نواعدون غدا موءجلون وأنا ان شاء الله بكم لاحقون اللهم اغفر لاهل بقيع الفرقد (وخرجه) في الموطأ بالفظ قالت عائشة قام رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات ليلة فلبس ثيابه ثم خرج فأمرت جاريتي بريرة تتبعه فتبعته حتى جاء البقيع فوقف في أدناه ماشاء الله ان يقف ثم انصرف فسبقته فأخبرتني فلم أذكر شيئا حتى أصبح ثم ذكرت له فقال اني بعثت الى أهل البقيع لاصلي عليهم (وفي) رواية للنسائي السلام عليكم دار قوم مؤمنين وأنا واياكم متواعدون غدا ومواكلون (وفي) رواية لابن شبة قالت خرج رسول الله صلى



الله عليه وسلم من عندى فظننت أنه خرج الى بعض نساءه فتبعته حتى جاء البقيع فسلم ودعا  
 ثم انصرف فسألته أين كنت فقال انى أمرت أن آتى أهل البقيع فادعوا لهم (وفى) رواية  
 له أنه قال في دعائه اللهم لا تحرمنا أجرهم ولا تفتنا بعدهم (وفى) رواية للبيهقي قات دخل  
 على رسول الله صلى الله عليه وسلم فوضع عنه ثوبه ثم لم يستم أن قام فلبسهما فأخذتني  
 غيرة شديدة ظننت أنه يأتي بعض صويحباني فخرجت أتبعه فأدركته بالبقيع ببيع  
 الفرقد يستغفر للمؤمنين والمؤمنات والشهداء الحديث . وفيه بيان أن ذلك كان في ليلة  
 النصف من شعبان (وفى) جامع الترمذى عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما أن رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم مر بقبور أهل المدينة فاقبل عليهم بوجهه فقال السلام عليكم يا أهل  
 القبور ويغفر الله لنا ولكم وأنتم لنا سلف ونحن بالآثر (وروى) ابن شبة عن أبي  
 موهبة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أهبني رسول الله صلى الله عليه وسلم من  
 جوف الليل فقال انى أمرت أن أستغفر لأهل البقيع فانطلق معي فانطلقت معه فلما  
 وقف بين أظهرهم قال السلام عليكم يا أهل المقابر ليهن لكم ما أصبحتم فيه مما أصبح  
 الناس فيه أقبلت الفتن كقطع الليل المظلم يتبع آخرها أولها الآخرة شر من الأولى ثم  
 استغفر لهم طويلا (وفى) رواية ثم استغفر لهم ثم قال يا أبا موهبة انى قد أوتيت مغايب  
 خزائن الدنيا والخلد فيها فخيرت بين ذلك وبين لقاء ربى ثم الجنة قلت بأبى وأمى  
 خذ مغايب خزائن الدنيا والخلد فيها ثم الجنة قال لا والله يا أبا موهبة لاند اخترت لقاء  
 ربى ثم الجنة ثم رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم فبدى به وجهه الذى قبض فيه  
 (وعن) عطاء بن يسار قال أتى النبى صلى الله عليه وسلم البقيع فقال السلام عليكم قوم  
 موجلون أانا وأناكم ماتوعدون اللهم اغفر لأهل ببيع الفرقد (وعن) الحسن قال أتى  
 النبى صلى الله عليه وسلم على ببيع الفرقد فقال السلام عليكم يا أهل القبور ثلاثا لو تعلمون  
 ما الذى نجاكم الله منه مما هو كائن بعدكم قال ثم التفت فقال هؤلاء خير منكم قالوا  
 يا رسول الله انما هم اخواننا آمنوا كما آمنوا وأنفقنا كما أنفقوا وجاهدنا كما جاهدوا وأتوا على  
 أجولهم ونحن ننتظر فقال ان هؤلاء قد مضوا لم يأكلوا من أجورهم شيئا وقد أكلتم من  
 أجوركم ولا أدرى كيف تصنعون بعدى (وروى) ابن زبالة عن أبى هريرة رضى الله  
 تعالى عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج الى المقبرة فقال السلام عليكم دار قوم



مؤمنين وأنا ان شاء الله بكم لاحقون وددت اني قد رأيت اخواننا قالوا يارسول الله  
 لسنا اخوانك قال أنتم أصحابي واخواننا الذين لم يأتوا بعد وأنا فرطهم على الحوض  
 قالوا يارسول الله كيف تعرف من يأتي بعدك من أمتك قال رأيت لو كان لرجل خيل  
 غر محجلة في خبل دهم بهم ألا يعرف خيله قالوا بلى قال فانهم يأتون يوم القيامة غرا  
 محجلين من الوضوء وأنا فرطهم على الحوض وليذا دن رجال عن حوضي كما يذاذ البعير  
 الضال فانادى بهم ألا هلم ألا هلم ألا هلم فيقال لهم قد بدلوا فأقول فسحقا فسحقا  
 (وروى) الطبراني في الكبير ومحمد بن سنجر في مسنده وابن شبة في اخبار المدينة من  
 طريق نافع مولى حمزة عن ام قيس بنت محصن وهي اخت عكاشة أنها خرجت مع النبي  
 صلى الله عليه وسلم الى البقيع فقال يحشر من هذه المنبرة سبعون ألفا يدخلون الجنة  
 بغير حساب وكان وجوههم القمر ليلة البدر فقام رجل فقال يارسول الله وأنا فقال وأنت  
 فقام آخر فقال يارسول الله وأنا قال سبقك بها عكاشة قال قلت لها لم لم يقل للآخر فقالت  
 أراه كان منافقا (وذكر) الهيثمي تخريج الطبراني له وقال في اسناده من لم أعرفه (وذكره)  
 الحافظ ابن حجر في شرح البخاري وسكت عليه . ودخول سبعين ألفا الجنة بغير حساب  
 من هذه الامة من غير تقييد بالبقيع موجود في الصحيح بل جاء أزيد منه (فروى)  
 أحمد والبيهقي عن أبي هريرة مرفوعا سألت ربي عز وجل فوعدني ان يدخل الجنة  
 من امتي وذاكر نحو رواية الصحيح وزاد فاستزدت ربي فزادني مع كل ألف سبعين  
 ألفا قال الحافظ ابن حجر وسنده جيد قال وفي الباب عن أبي أيوب عند الطبراني وعن  
 حذيفة عند أحمد وعن أنس عند البزار وعن ثوبان عند أبي عاصم قال فهذه طرق يقوى  
 بعضها بعضها في الزيادة المذكورة (قال) وجاء في أحاديث أخرى أكثر من ذلك أيضا  
 فأخرج الترمذي وحسنه والطبراني وابن حبان في صحيحه عن أبي أمامة رفعه وعندي  
 ربي أن يدخل الجنة من امتي سبعين ألفا مع كل ألف سبعين ألفا لاحساب عليهم ولا  
 عذاب وثلاث حثيات من حثيات ربي (وفي) صحيح ابن حبان والطبراني بسند جيد  
 نحوه (ثم) ذكر الحافظ ابن حجر ما يقتضي زيادة على ذلك أيضا وان مع كل واحد  
 سبعين ألفا في تأيد بذلك رواية اختصاص البقيع بسبعين ألفا لاحساب عليهم قال كرم  
 عميم والجاه عظيم (وروى) ابن شبة عن ابن المنكدر رفعه مرسلًا يحشر من البقيع



سبعون ألفاً على صورة القمر ليلة البدر كانوا لا يكتبون ولا يتطرون وعلى ربهم يتوكلون (قال) وكان أبي يخبرنا أن مصعب بن الزبير دخل المدينة من طريق البقيع ومعه ابن رأس الجالوت فسمعه مصعب وهو خلفه حين رأى المقبرة يقول هي فداء مصعب فقال ماذا تقول فقال نجد هذه المقبرة في التوراة بين حرتين مخفوفة بالنخل اسمها كفة يبعث الله منها سبعين ألفاً على صورة القمر . وسألتني من رواية ابن زبالة عن المقبري نحوه (وروى) ابن زبالة عن جابر مرفوعاً يبعث من هذه المقبرة واسمها كفة مائة ألف كلهم على صورة القمر ليلة البدر لا يسرقون ولا يكتبون ولا يتداونون وعلى ربهم يتوكلون (وعن) المطالب بن حنطب رفعه مرسلًا يحشر من مقبرة المدينة يعني البقيع سبعون ألفاً لحساب عليهم تضيء وجوههم عمدان اليمن (وجاء) ما يقتضي أن هذا العدد يبعث من مقبرة بني سلمة وهي عند منزل بني حرام منهم فروى ابن شبة عن أبي سعيد المقبري أن كعب الأحبار قال نجد مكتوباً في الكتاب أن مقبرة بغربي المدينة على حافة سبيل يحشر منها سبعون ألفاً ليس عليهم حساب (وقال) أبو سعيد المقبري لابنه سعيد أن أنا هلكت فادقني في مقبرة بني سلمة التي سمعت من كعب وعن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مقبرة بغربي المدينة يعترضا السيل يسارا يبعث منها كذا وكذا لحساب عليهم قال عبدالعزيز بن مبشر لا أحفظ العدد (وعن) عتبة بن عبد الرحمن بن جابر بن عبد الله وعن ابن أبي عتيق وغيرهما من مشيخة بني حرام أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال مقبرة ما بين سيان غربية يضيء نورها يوم القيامة ما بين السماء إلى الأرض (وروى) ابن زبالة عن سهل عن أبيه عن جده قال دفن قتلى من قتلى أحد في مقبرة بني سلمة (وعن) يحيى بن عبد الله ابن أبي قتادة قال أصيب أبو عمرة بن سكن يوم أحد فأمر به رسول الله صلى الله عليه وسلم فنقل فكان أول من دفن في مقبرة بني حرام (وفي) الكبير للطبراني وفيه يعقوب ابن محمد الزهري فيه كلام كثير وقد وثق عن سعد بن خيشمة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رأيت كأن رحمة وقعت بين بني سالم وبني بياضة قالوا يا رسول الله أفنتقل إلى موضعها قال لا ولكن اقبروا فيها فقبروا فيها موتهم (قلت) وهذه المقبرة لا تعرف اليوم وكذا مقبرة بني سلمة لكن تعرف جهتها مما تقدم في المنازل (وتقدم) في الحث



على الموت بالمدينة حديث ما على الارض بقعة أحب الى من أن يكون قبري بها منها  
يعنى المدينة يرجعها ثلاث مرات وحديث من استطاع أن يموت بالمدينة فليمت بها  
فاني أشفع لمن يموت بها (وفي) رواية فاني أشهد لمن يموت بها (وفي) أخرى فانه من  
مات بها كنت له شهيدا أو شفيعا يوم القيامة (ورواه) رزين بنحوه وزاد واني أول  
من تنشق عنه الارض ثم أبو بكر ثم عمر ثم آتى البقيع فيحشرون ثم انتظر أهل مكة  
فأحشروا بين الحرمين (وفي) رواية لابن النجار فأخرج أنا وأبو بكر وعمر الى البقيع  
فيبعثون ثم يبعث أهل مكة (وروى) ابن شبة وابن زبالة عن ابن كعب القرطبي أن  
النبي صلى الله عليه وسلم قال من دفن في مقبرتنا هذه شفعتنا له أو شهدنا له وسيأتي في  
الفصل الاول من الباب الثامن قوله صلى الله عليه وسلم ومن مات في أحد الحرمين بعث  
من الآمنين يوم القيامة (وروى) ابن زبالة عن أبي عبد الملك يرفعه قال مقبرتان بضيان  
لاهل السماء كما تضي الشمس والقمر لاهل الدنيا مقبرتنا بالبقيع المدينة ومقبرة  
بعسقلان (وعن) كعب الاحبار قال نجدها في النوراة كفتة مخفوفة بالنخيل وموكل بها  
الملائكة كلما امتلأت أخذوا بأطرافها فكفوها في الجنة (قال) ابن النجار يعنى البقيع  
(وعن) المقبري قال قدم مصعب بن الزبير حاجا أو معتمرا ومعه ابن رأس الجالوت  
فدخل المدينة من نحو البقيع فلما مر بالمقبرة قال ابن رأس الجالوت انها لى قال مصعب  
وما هي قال انا نجد في كتاب الله صفة مقبرة في شرقها نخيل وفي غربها بيوت يبعث  
منها سبعون ألفا كلهم على صورة القمر ليلة البدر فطفت مقابر الارض فلم أر تلك الصفة  
حتى رأيت هذه المقبرة (وعن) عبد الحميد بن جعفر عن أبيه قال أقبل ابن رأس الجالوت  
فلما أشرف على البقيع قال هذه التي نجدها في كتاب الله كفتة لأطوها قال فانصرف  
عنها اجلالا لها (وفي) كتاب الحرة للواقدي عن عثمان بن صفوان قال لما حج مصعب  
ابن الزبير ومعه ابن رأس الجالوت فاتته الى حرة بني عبدالاشهل وقف ثم قال بهذه  
الحرة مقبرة فقالوا نعم فقال هل من وراء المقبرة حرة أخرى سوى هذه الحرة قالوا نعم  
قال انا نجد في كتاب الله أنها تسمى كفتة (قال) الواقدي يعنى تسرع البلى وكفتة  
يبعث الله منها يوم القيامة سبعين ألفا كلهم وجوههم على صورة البدر ليلة أربع عشرة  
من الشهر (وروى) ابن زبالة عن خالد بن عوسجة كنت أدعو ليلة الى زاوية دار



عقيل بن أبي طالب التي تلى باب الدار فر بن جعفر بن محمد يريد العريض معه أهله فقال لي أين أتر وقت هنا قلت لا قال هذا موقف نبي الله صلى الله عليه وسلم بالليل إذا جاء يستغفر لأهل البقيع (قلت) (قلت) وسيأتي أن من دار عقيل الموضع المعروف بمشهدته وإن به قبر ابن أخيه عبد الله بن جعفر على ما ذكره ابن النجار (وقال) عقب أراد هذا الخبر ودار عقيل الموضع الذي دفن فيه قال الزين المراغي فينبغي الدعاء فيه (قال) وقد أخبرني غير واحد أن الدعاء عند ذلك القبر مستجاب ولعل هذا سببه . أولان عبد الله بن جعفر كان كثير الجود فابقي الله قضاء الخواص عند قبره (ومن غريب) ما اتفق ما أخبرني به من أنق بدينه أنه دعا في هذا المكان وتذاكر مع رفيق له ذلك فرأى ورقة على الأرض مكتوبة فأخذها فتناولها لذلك فإذا فيها وقال ربكم ادعوني أستجب لكم من جهتها انتهى (قلت) (قلت) ولم أقف في كلام المتقدمين على أصل في دفن عبد الله بن جعفر هناك بل اختاف في أنه دفن بالمدينة أو بالأبواء والمعتمد في سبب الاستجابة هناك ما ذكره أولاً ولهذا يستحب الدعاء في جميع الأماكن التي دعا بها النبي صلى الله عليه وسلم وكلها مواطن اجابة

« الفصل السادس في تعيين قبور بعض من دفن بالبقيع من

الصحابة وأهل البيت والمشاهد المعروفة بالمدينة »

« بيان قبر إبراهيم ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم وكونه عند قبر عثمان بن مظعون وما جاء فيهما ومن دفن عندهما »

(روى) ابن شبة بأسناد جيد عن البراء رضى الله تعالى عنه قال مات إبراهيم يعني ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ابن ستة عشر شهرا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ادفنوه في البقيع فإن له مرضعة في الجنة ثم رضاعه (وعن) مكحول قال توفي إبراهيم عليه السلام فلما وضع في اللحد ورصف عليه اللبن بصر رسول الله صلى الله عليه وسلم بفرجة من اللبن فأخذ بيده مدرة فناولها رجلا فقال ضعها في تلك الفرجة ثم قال أما إنها لا تنضر ولا تنفع ولكنها تقر بعين الحى (وعن) محمد بن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم رش على قبر ابنه إبراهيم وأنه أول من رش عليه قال ولا أعلم إلا أنه قال وحشا



عليه بيده من التراب وقال حين فرغ من دفنه عند رأسه السلام عليكم (وروى)  
 الشافعي عن جعفر بن محمد عن أبيه مرسلا ان النبي صلى الله عليه وسلم رشح قبر ابنه  
 ابراهيم ووضع عليه الخصال (وروى) أبو داود في المراسيل والبيهقي ورجاله ثقات مع  
 ارساله نحوه عن محمد بن عمر بن علي وزاد انه أول قبر رشح عليه وقال بعد فراغه سلام  
 عليكم ولا أعلمه الا قال حثا عليه بيده (وروى) ابن زبالة عن قدامة بن موسى  
 ان أول من دفن رسول الله صلى الله عليه وسلم بالبقيع عثمان بن مظعون فلما توفي ابنه  
 ابراهيم قالوا يا رسول الله أين نحفر له قال عند فرطنا عثمان بن مظعون (وروى)  
 أبو غسان عن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن أبيه قال لما توفي ابراهيم ابن رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم أمر أن يدفن عند عثمان بن مظعون فرغب الناس في البقيع وقطعوا الشجر  
 فاخترت كل قبيلة ناحية فن هنا لك عرفت كل قبيلة مقابرها (وروى) ابن شبة عن  
 قدامة بن موسى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ادفنوا عثمان بن مظعون بالبقيع  
 يكون لنا سلفا فنعم السلف سلفنا عثمان بن مظعون (وعنه) أيضا كان البقيع غرقدا فلما  
 هلك عثمان بن مظعون دفن بالبقيع وقطع الفرقد عنه وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 للموضع الذي دفن فيه عثمان هذه الروحاء وذلك كل ما حازت الطريق من دار محمد بن  
 زيد الى زاوية دار عقيل الثانية ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم هذه الروحاء للناحية  
 الاخرى فذلك كل ما حازت الطريق من دار محمد بن زيد الى أقصى البقيع يومئذ  
 (قلت) قد تلخص لنا ان دار عقيل كانت بالمشهد المعروف به ودار محمد بن زيد في  
 شرقها وشرق مشهد سيدنا ابراهيم فالروحاء الاولى ما بين المشهدين وتمتد الى شرق  
 مشهد سيدنا ابراهيم والثانية في شرق الاولى الى أقصى البقيع والاولى هي المرادة بما  
 سيأتي في قبر أسعد بن زرارة من قول أبي غسان . والروحاء المقبرة التي وسط البقيع  
 يحيط بها طرق مطرقة وسط البقيع وكأنها اشتهرت بذلك دون الثانية لاقتصاره على الاولى  
 (وروى) ابن زبالة عن عبيد الله بن أبي رافع قال بلغني ان ابراهيم ابن رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم لما مات قالوا يا رسول الله أين ندفن ابراهيم قال عند فرطنا عثمان بن  
 مظعون ودفن عثمان بن مظعون عند كتاب بني عمرو بن عثمان (وروى) ابن شبة عن  
 محمد بن عبد الله بن سعيد بن جبير قال دفن ابراهيم ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم



بالزوراء موضع السقاية التي على يسار من سلك البقيع مصعدا الى جنب دار محمد بن زيد بن علي (وعن) سعيد بن جبير قال رأيت قبر ابراهيم ابن النبي صلى الله عليه وسلم في الزوراء فيستفاد منه تسمية ذلك الموضع بالزوراء أيضا (وروى) ابن زبالة عن سعيد بن محمد ابن جبير أنه رأى قبر ابراهيم عند الزوراء (قال) عبد العزيز بن محمد وهي الدار التي صارت لمحمد بن زيد بن علي (وعن) جعفر بن محمد ان قبر ابراهيم وجاء دار سعيد بن عثمان التي يقال لها الزوراء بالبقيع فهدمت مرتفعاً عن الطريق (وعن) قدامة قال دفن رسول الله صلى الله عليه وسلم ابراهيم ابنه الى جنب عثمان بن مظعون وقبره حذاء زاوية دار عقيل ابن أبي طالب من ناحية دار محمد بن زيد (وروى) ابن شبة عن سعد بن جبير بن مطعم قال رأيت قبر عثمان بن مظعون عند دار محمد بن علي بن الحنفية (وعن) محمد بن قدامة عن أبيه عن جده قال لما دفن النبي صلى الله عليه وسلم عثمان بن مظعون أمر بحجر فوضع عند رأسه قال قدامة فلما صفق البقيع وجدنا ذلك الحجر فعرّفنا أنه قبر عثمان بن مظعون (قال) عبد العزيز بن عمران وسمعت بعض الناس يقول كان عند رأس عثمان بن مظعون ورجليه حجران (وعن) شيخ من بني مخزوم يدعى عمر قال كان عثمان بن مظعون أول من مات من المهاجرين فقالوا يا رسول الله أين تدفنه قال بالبقيع قال فلحد له رسول الله صلى الله عليه وسلم وفضل حجر من حجارة الحدة فحمله رسول الله صلى الله عليه وسلم فوضعه عند رجله فلما ولي مروان بن الحكم المدينة مر على ذلك الحجر فأمر به فرمى به وقال والله لا يكون على قبر عثمان بن مظعون حجر يعرف به فأتته بنو أمية فقالوا بأش ما صنعت عمدت الى حجر وضعه النبي صلى الله عليه وسلم فرميت به بأش ما عملت فرمى به فليسرد فقال أما والله اذ رميت به فلا يرد (وسياق) في قبر عثمان بن عثمان رضي الله تعالى عنه من رواية ابن زبالة أن مروان جعل ذلك الحجر على قبر عثمان ابن عثمان رضي الله تعالى عنه (وروى) أبو داود بإسناد حسن عن المطلب بن عبد الله بن حنطب ولم يسم الصحابي الذي حدثه قال لما مات عثمان بن مظعون أخرج بجنازته فدفن فأمر النبي صلى الله عليه وسلم رجلاً أن يأتي بحجر فلم يستطع حمله فقام اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وحسر عن ذراعيه قال المطلب قال الذي يخبرني كأنني أنظر الى يابض ذراعي رسول الله صلى الله عليه وسلم حين حسر عنهما ثم حمله فوضعه عند رأسه وقال أعلم به قبر



أخي وأدفن اليه من مات من أهلي (ورواه) ابن شبة وابن ماجه وابن عسدي عن أنس  
والحاكم عن أبي رافع (وروى) ابن زبالة عن عائشة بنت قدامة قالت كان القائم يقوم  
عند قبر عثمان بن مظعون فيرى بيت النبي صلى الله عليه وسلم ليس دونه حجاب (قبر رقية  
بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم) (روى) الطبراني برجال ثقات وفي بعضهم خلاف  
عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما في حديث قال فيه فلما ماتت رقية بنت رسول الله صلى  
الله عليه وسلم قال الحق بسلفنا عثمان بن مظعون (ورواه) ابن شبة ولفظه لما ماتت رقية بنت  
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحق بسلفنا الخير عثمان  
ابن مظعون قال وبكى النساء فجعل عمر يضربهن بسوطه فأخذ النبي صلى الله عليه وسلم  
بيده وقال دعهن يا عمر وإياكن ونعيق الشيطان فإنه مهما يكن من العين والقلب فمن الله  
ومن الرحمة ومهما يكن من اللسان ومن اليد فمن الشيطان قال فبكى فاطمة رضي الله  
تعالى عنها على شفير القبر فجعل النبي صلى الله عليه وسلم يمسح الدموع عن عينها  
بطرف ثوبه (قال) ابن شبة عقبه وروى خـ لافه أي من حيث حضوره صلى الله  
عليه وسلم لذلك ثم روى عن عروة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خلف عثمان  
ابن عفان واسامة بن زيد على رقية وهي وجعة أيام بدر (وعن) الزهري  
أن يزيد بن حارثة جاء بشيرا بوقعة بدر وعثمان قائم على قبر رقية يدفنها (قلت) هذا  
هو المشهور والثابت في الصحيح أنه صلى الله عليه وسلم حضر دفن ابنته أم كلثوم زوجة  
عثمان رضي الله تعالى عنه فلعل الخبر الأول فيها أوفى زينب أختها فانها توفيت سنة ثمان  
بالمدينة والظاهر أنهم جميعا عند عثمان بن مظعون لما تقدم من قوله صلى الله عليه وسلم  
وأدفن اليه من مات من أهلي ويحتمل أن بمضهن هي التي وجد قبرها عند حفرة الدعامه  
التي أمام المصلى الشريف كما سيأتي في قبر فاطمة الزهراء وحصل الوهم في نسبته لفاطمة  
والله أعلم (قبر فاطمة بنت أسد رضي الله تعالى عنها أم علي بن أبي طالب رضي الله تعالى  
عنهما) (روى) ابن زبالة عن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب قال دفن رسول الله صلى الله  
عليه وسلم فاطمة بنت أسد بن هاشم وكانت مهاجرة مبايعه بالروحاء مقابل حمام أبي قطيفة  
قال وثم قبر ابراهيم ابن النبي صلى الله عليه وسلم وقبر عثمان بن مظعون . وسيأتي ما نقله ابن  
شبة في قبر العباس من قول عبد العزيز بن عمران انه دفن عند قبر فاطمة بنت أسد بن



هاشم في أول مقابر بني هاشم التي في دار عقيل «(قلت)» وهذا كله صريح في مخالفة ما عليه الناس اليوم من أن قبرها في المشهد الآتي ذكره . وأول من ذكر أنها بذلك المشهد ابن النجار وتبعه من بعده ولم أقف له على مستند في ذلك والاثبت عندي ما هنا إذ يبعد أن يدفنها النبي صلى الله عليه وسلم بذلك الموضع القاصي ويترك ما قرب من عثمان بن مظعون وقد قال وأدفن إلي من مات من أهلي وأيضاً فلا يظهر أن الموضع المعروف بمشهدها من البقيع لأن مشهد عثمان كما سيأتي ليس من البقيع وهذا المشهد بطرف زقاق في شاميه إلى المشرق «(فان قيل)» النخيل التي تقابل هذا المشهد قال ابن النجار أنها تعرف بالحمام وقد قال في الرواية الأولى مقابل حمام أبي قطيفة «(قلت)» الظاهر أن ذلك منشأ الوهم في ذلك وبقيّة الرواية المذكورة . وما نقله ابن شبة يدفع ذلك ويبين أن المراد موضع كان يعرف بحمام أبي قطيفة بجهة مشهد سيدنا إبراهيم وكان ابن النجار لم يقف إلا على صدر الرواية الأولى فانه قال قبر فاطمة بنت أسد وعليها قبة في آخر البقيع ثم ذكر صدر الرواية الأولى إلى قوله مقابل حمام أبي قطيفة ثم قال واليوم يقابلها نخل يعرف بالحمام انتهى . على أن النخيل التي بقرب هذا المشهد هي التي تقابلها من جهة المشرق والشام وإنما يعرف قديماً وحديثاً بالخضاري . وإنما يعرف بالحمام النخل الذي في شامى مشهد سيدنا إبراهيم عند السكومة وهو بعيد من المشهد المعروف بفاطمة وإن كان في جهة مقابله من المغرب ومن تأمل ذلك علم أن التعريف به لما هو في جهة مشهد سيدنا إبراهيم أقرب فهو شاهد لنا وأيضاً فاسم الحمام مذكور لمواضع بالمدينة ولهذا أضافه إلى أبي قطيفة (وقد) روى ابن زبالة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بموضع حمام عبيد الله بن حسين الذي اشترى محمد بن زيد فقدمه إلى البقيع قليلاً فقال نعم موضع الحمام (ونقل) ابن شبة عن عبدالعزيز بن عمران ما حمله أن النبي صلى الله عليه وسلم لم ينزل في قبر أحد قط إلا خمسة قبور ثلاث نسوة ورجلين منها قبر خديجة بمكة وأربع بالمدينة قبر ابن خديجة كان في جحر النبي صلى الله عليه وسلم وتربيته وهو على قارعة الطريق بين زقاق عبد الدار وبين البقيع الذي يتدفن فيه بنو هاشم وقبر عبد الله المزني الذي يقال له ذو البجادين وقبر أم رومان أم عائشة بنت أبي بكر وقبر فاطمة بنت أسد أم علي فاما ذو البجادين فان رسول الله صلى الله عليه وسلم



لما أقبل مهاجرا وسلك ثنية الغابر وعرت عليه الطريق وغلظت فأبصره ذو البجادين فقال لا ييه دعني أدلهم على الطريق فأبى فنزع ثيابه وتركه عريانا فاتخذ عبيدا لله بجادا من شعر فطرحه على عورته ثم عدا نحوهم فأخذ بزمام راحلة رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ذكر قدومه مع رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة وموته ودفنه (ثم) قال وأما قبر فاطمة بنت أسد أم علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنهما فإن عبد العزيز حدث وذكر سنده إلى محمد بن علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنهما قال لما استقر بفاطمة وعلم بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إذا توفيت فأعلموني فلما توفيت خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فأمر بقبورها فخفر في موضع المسجد الذي يقال له اليوم قبر فاطمة ثم لحد لها لحدًا ولم يضرح لها ضريحًا فلما فرغ منه نزل فاضطجع في اللحد وقرأ فيه القرآن ثم نزع قميصه فأمر أن تكفن فيه ثم صلى عليها عند قبرها فكبرت تسعا وقال ما أعنى أحد من ضعفة القبر إلا فاطمة بنت أسد قيل يا رسول الله ولا القاسم قال ولا إبراهيم وكان إبراهيم أصفرهما (قلت) وقوله في موضع المسجد إلى آخره يقتضي أنه كان على قبرها مسجد يعرف به في ذلك الزمان (وروي) ابن شبة عن جابر بن عبد الله قال بينما نحن جلوس مع رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ آتاه آت فقال يا رسول الله إن أم علي وجعفر وعميل قد ماتت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قوموا إلى أمي فقمنا وكأن على رؤوس من معه الطير فلما انتهينا إلى الباب نزع قميصه فقال إذا غسلتموها فاشعروها إياه تحت أكفانها فلما خرجوا بها جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم مرة يحمل ومرة يتقدم ومرة يتأخر حتى انتهينا إلى القبر فتمعك في اللحد ثم خرج فقال أدخلوها باسم الله وعلى اسم الله فلما أن دفنوها قام قائما فقال جزاك الله من أم وربيبة خيرا فنعلم الأم ونعم الربيبة كنت لي قال فقلنا له أوقيل له يا رسول الله لقد صنعت شيئين مارأيناك صنعت مثلهما قط قال ما هو قلنا نزعك قميصك وتمعك في اللحد قل أما قميصي فأريد أن لا يمسها النار أبدا إن شاء الله تعالى وأما تمعكي في اللحد فأردت أن يوسع الله عليها في قبرها (وروي) ابن عبد البر عن ابن عباس قال لما ماتت فاطمة أم علي بن أبي طالب ألبسها رسول الله صلى الله عليه وسلم قميصه واضطجع معها في قبرها فقالوا مارأيناك صنعت ما صنعت بهذه فقال إنه لم يكن أحد بعد أبي طالب أبر لى منها أنما ألبستها قميصي لتكسى من حل



الجنة واضطجعت معها ليهون عليها (وفي) الكبير واللاوسط بسند فيه روح بن صلاح  
وثقه ابن حبان والحاكم وفيه ضعف وبقية رجاله رجال الصحيح عن أنس بن مالك  
قال لما ماتت فاطمة بنت أسد دخل عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم فجلس عند رأسها  
فقال رحمك الله بأبي بعد أمي وذكر ثناءه عليها وتكفينها بيرده قال ثم دعا رسول الله صلى  
الله عليه وسلم أسامة بن زيد وأبا أيوب الأنصاري وعمر بن الخطاب وغلاما أسود يحفر ون  
فحفروا قبرها فلما بلغوا اللحد حفره رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده وأخرج ترابه  
بيده فلما فرغ دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم فاضطجع فيه ثم قال الله الذي يحيي  
ويميت وهو حي لا يموت اغفر لأبي فاطمة بنت أسد ووسع عليها مدخلها بحق نبيك  
والأنبياء الذين من قبلي فانك أرحم الراحمين وكبر عليها أربما فأدخلها اللحد هو والعباس  
وأبو بكر الصديق رضي الله تعالى عنهم (قبر عبدالرحمن بن عوف) روى ابن زبالة عن  
حميد بن عبدالرحمن قال أرسلت عائشة إلى عبدالرحمن بن عوف حين نزل به الموت أن  
هلم إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وإلى أخويك فقال ما كنت مضيقا عليك بيتك  
أنى كنت عاهدت ابن مظعون أينما مات دفن إلى جنب صاحبه قالت ففروا به على  
فروا به عليها فصلت عليه (وروى) ابن شبة عن حفص بن عثمان بن عبدالرحمن نحوه  
(وعن) عبدالواحد بن محمد عن عبدالرحمن بن عوف أنه أوصى أن هلك بالمدينة أن يدفن  
إلى عثمان بن مظعون فلما هلك حفر له عند زاوية دار عقيل الشرقية فدفن هناك عليه  
ثوب حبرة من العصب أتمارى أن يكون فيه لحمة ذهب أولا (قبر سعد بن أبي وقاص) (روى)  
ابن شبة عن ابن دهقان قال دعاني سعد بن أبي وقاص فخرجت معه إلى البقيع  
وخرج بأوتاد حتى إذا جاء من موضع زاوية عقيل الشرقية الشامية أمرني فحفرت حتى  
إذا باقت بطن الأرض ضرب فيها الأوتاد ثم قال إن هلكت فادلهم على هذا الموضع  
يدفنونى به فلما هلك قلت ذلك لولده فخرجنا حتى دللتهم على ذلك الموضع فوجدوا  
الأوتاد فحفروا له هناك ودفنوه (قبر عبدالله بن مسعود) (روى) ابن سعد في طبقاته  
عن أبي عبيدة بن عبدالله أن ابن مسعود قال ادفنوني عند قبر عثمان بن مظعون (وعن)  
عبيد الله بن عبدالله بن عتبة قال مات عبدالله بن مسعود بالمدينة ودفن بالبقيع سنة ثنتين  
وثلاثين (قبر خنيس بن حذافة السهمي) كان زوج حفصة بنت عمر قبل رسول الله



صلى الله عليه وسلم وهو من المهاجرين الاولين أصحاب الهجرة نالته جراحة يوم  
أحد فمات بسببها بالمدينة (قال) أبو عبد الله محمد بن يوسف الزرندى المدنى في سيرته توفي  
في السنة الثالثة من الهجرة ودفن عند عثمان بن مظعون قال وكان عثمان بن مظعون توفي  
قبله في شعبان من السنة المذكورة ونقل ابن الجوزى أن عثمان توفي في السنة الثانية  
انتهى وما قدمناه من موت خنيس بعد أحد من جراحة نالته يوم أحد هو ما جزم به ابن  
عبد البر وتبعه عليه الذهبي ويشكل عليه ما سبق في الفصل الثاني عشر من الباب الثالث  
من أن أحدا كانت في شوال سنة ثلاث باتفاق الجمهور وقيل أربع وأنه صلى الله عليه  
وسلم تزوج بمحفصة بنت عمر في شعبان من السنة الثالثة على الأصح وقيل في الثانية فلا يصح  
ما جزم به ابن عبد البر إلا أن يكون خنيس قد طلقها كما أشار إليه الذهبي لكن قد وهم  
الحفاظ ابن عبد البر في قوله أن خنيساً استشهد بأحد بسبب تلك الجراحة وإنما توفي قبلها  
بالمدينة قال ابن سيد الناس المعروف أنه مات بالمدينة على رأس خمسة وعشرين شهرا  
وذلك بعد رجوعه من بدر انتهى (قبر أسعد بن زرارة أحد بني غنم بن مالك بن  
النجار) شهد العقبتين كما تقدم وتوفي في الأولى من الهجرة والمسجد ببني (قال) ابن شبة قال  
أبو غسان وأخبرني بعض أصحابنا قال لم أزل أسمع أن قبر عثمان بن مظعون وأسعد بن  
زرارة بالروحاء من البقيع والروحاء المقبرة التي بوسط البقيع يحيط بها طرق مطرقة وسط  
البقيع (قلت) فينبغي أن يسلم على هؤلاء كلهم عند زيارة مشهد سيدنا إبراهيم بالبقيع  
(بيان قبر فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وبنيتها ومن عرفت جهة

قبره بالبقيع من بني هاشم وأمهات المؤمنين وغيرهم)

(روى) ابن شبة عن محمد بن علي بن عمر أنه كان يقول ان قبر فاطمة بنت رسول  
الله صلى الله عليه وسلم زاوية دار عقيل البائية الشارعة في البقيع (وعن) منبوذ بن  
حويطب والفضل بن أبي رافع ان قبرها وجاه زقاق نبيه وأنه الى زاوية دار عقيل  
أقرب (وعن) عمر بن علي بن حسين بن علي أن قبرها حذو الزقاق الذي يلي زاوية  
دار عقيل قال غسان بن معاوية بن أبي مزرّد انه ذرع من حيث أشار له عمر بن علي  
فوجدته خمسة عشر ذراعا الى القناة (وعن) عمر بن عبد الله مولى عفرة أن قبرها حذو  
زاوية دار عقيل مما يلي دار نبيه (وعن) عبد الله بن أبي رافع أن قبرها مخرج الزقاق الذي



بين دار عقيل ودار أبي فبیه (وذكر) اسماعيل راويه أنه ذرع الموضع الذي ذكر له أبوه فوجد بين القبر وبين القناة التي في دار عقيل ثلاثة وعشرين ذراعاً وبين القناة الأخرى سبعة وثلاثين ذراعاً (قال) أبو غسان وأخبرني مخبر ثقة قال يقال إن المسجد الذي يصلى إلى جنبه شرقياً على جناز الصبيان كان خيمة لامرأة سوداء يقال لها رقية جعلها هناك حسين بن علي تبصر قبر فاطمة وكان لا يعرف قبر فاطمة غيرها (قال) وأخبرني عبد العزيز بن عمران عن حماد بن عيسى عن جعفر بن محمد عن أبيه قال دفن علي فاطمة ليلاً في منزلها الذي دخل في المسجد فقبرها عند باب المسجد المواجه دار أسماء بنت حسين بن عبد الله أي وهو الباب الذي كان في شامي باب النساء في المشرق كما تقدم (قال) ابن شبة عقبه وأظن هذا الحديث غلطاً لأن الثبت جاء في غيره (ثم) روى بسند جيد عن فائد مولى عبادل وهو صدوق أن عبيد الله بن علي أخبره عن ماضي من أهل بيته أن الحسن بن علي قال ادفنوني في المقبرة إلى جنب أمي فدفن في المقبرة إلى جنب فاطمة مواجاً الخوخة التي في دار نبيه بن وهب طريق الناس بين قبرها وبين خوخة نبيه أظن الطريق سبعة أذرع (قال فائد) وقال لي منقذ الحفاران في المقبرة قبرين مطالبين بالحجارة قبر حسن بن علي وقبر عائشة زوجة النبي صلى الله عليه وسلم فنحن لانحركها فلما كان زمن حسن بن زيد وهو أمير على المدينة استعدى بنو محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب على آل عقيل في قنائهم التي في دورهم الخارجة في المقبرة وقالوا إن قبر فاطمة رضي الله تعالى عنها عند هذه القناة فاختصموا إلى حسن فدعاني حسن فسألني فأخبرته عن عبيد الله بن أبي رافع ومن بقي من أهلي وعن حسن بن علي وقوله ادفنوني إلى جنب أمي ثم أخبرته عن منقذ الحفاران وعن قبر الحسن أنه رآه مطابقاً فقال حسن بن زيد أنا على ما تقول وأقر قناة آل عقيل (ثم) ذكر ابن شبة أن أبا غسان حدثه عن عبد الله بن إبراهيم بن عبيد الله أن جعفر بن محمد كان يقول قبر فاطمة في بيتها الذي أدخله عمر بن عبد العزيز في المسجد قال ووجدت كتاباً كتب عن أبي غسان فيه أن عبد العزيز بن عمران كان يقول إنها دفنت في بيتها وصنع بها ماصنع برسول الله صلى الله عليه وسلم إنها دفنت في موضع فراشها ويحتاج بأنها دفنت ليلاً ولم يعلم بها كثير من الناس (ثم) أشار ابن شبة إلى رد ذلك بما حدثه أبو عاصم النبيل قال



حدثنا كهمس بن الحسن قال حدثني يزيد قال كمدت فاطمة رضى الله تعالى عنها بعد وفاة أبيها صلى الله عليه وسلم سبعين بين يوم وليلة فقالت انى لاستحيى من جلالة جسمى اذا أخرجت على الرجال غدا وكانوا يحملون الرجال كما يحملون النساء فقالت أسماء بنت عميس أوام سلمة انى رأيت شيئا يصنع بالحبيشة فصنعت النعش فاتخذ بعد ذلك سنة (وسياتى) من رواية ابن عبد البر ما يؤيده (وروى) ابن شبة عن سلمى زوج أبي رافع قالت اشتكت فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فأصبحت يوما كامثل ما كانت تكون وخرج على فقالت يا أمتاه اسبكي لى غملا ثم قامت فاغتسلت كاحسن ما كانت تغتسل ثم قالت هات ثيابى الجدد فاعطتها اياها فلبستها ثم جاءت الى البيت الذى كانت فيه فقالت قدمى الفراش الى وسط البيت فقدمته فاضطجعت واستقبلت القبلة ووضعت يدها تحت خدها ثم قالت يا أمتاه انى مقبوضة الآن وانى قد اغتسلت فلا يكشفنى أحد قال فقبضت مكانها وجاء على فأخبرته فقال لا جرم والله لا يكشفها أحد فحملها بنفسها ذلك فدفنها (ثم) روى ابن شبة عقبه عن أسماء بنت عميس قالت غسلت أنا وعلى بن أبي طالب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم (وروى) البيهقى باسناد حسن عن أسماء بنت عميس أن فاطمة أوصت أن تغسلها هى وعلى فغسلها (ثم) تعقبه بأن هذا فيه نظر لان أسماء فى هذا الوقت كانت عند أبى بكر الصديق وقد ثبت ان أبى بكر لم يعلم بوفاة فاطمة لما فى الصحيح ان عليا دفنها ليلا ولم يعلم أبى بكر فكيف يمكن أن تغسلها زوجته وهو لا يعلم (وأجاب) فى الخلافات باحتمال ان أبى بكر علم بذلك وأحب ان لا يرد غرض على فى كتمان منه قال الحافظ ابن حجر ويمكن ان يجمع بان أبى بكر علم بذلك وظن ان عليا سيدعوه لضور دفنها ليلا وظن على انه يحضر من غير استدعاء منه (وقد) احتج بحديث بنت عميس هذا أحمد وابن المنذر وفى جزمهما بذلك دليل على صحته عندهما فيبطل ما روى أنها غسلت نفسها وأوصت ان لا يعاد غسلها (وقد) رواه أحمد وأورده ابن الجوزى فى الموضوعات واغش القول فى ابن اسحق راويه (وتولى) رد ذلك عليه ابن عبد الهادى فى التنقيح (قات) وعلى كل تقدير فحديث بنت عميس ارجح للدلالة الدالة على وجوب غسل الميت مطلقا وليس فى حديث الصحيح أن أبى بكر ما علم بوفاة فاطمة بل ان عليا دفنها ولم يعلمه (وقد) روى ابن عبد البر خبر أسماء بأنهم من ذلك وفيه



علم أبي بكر بموتها وذلك من طريق عوف بن محمد بن علي بن أبي طالب عن أمه أم جعفر بنت محمد بن جعفر (وعن) عمارة بن المهاجر عن أم جعفر أن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت لأسماء بنت عميس يا أسماء اني قد استقبحت ما يصنع بالنساء انه يطرح على المرأة الثوب فيصفها قالت أسماء يا ابنة رسول الله ألا أريك شيئا رأيته بارض الحبشة فدعت بجرائد رطبة فختها ثم طرحت عليها ثوبا فقالت فاطمة ما أحسن هذا وأجمله تعرف به المرأة من الرجل فاذا أنا مت فاغسليني أنت وعلى ولا تدخل على أحدًا فلما توفيت جاءت عائشة تدخل فقالت أسماء لا تدخل فشكلت إلى أبي بكر قالت ان هذه الخثعمية تحول بيننا وبين بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد جعلت لها مثل هودج العروس فجاء أبو بكر فوقف على الباب فقال يا أسماء ما حالك على ان منعت أزواج النبي صلى الله عليه وسلم أن يدخلن على بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وجعلت لها مثل هودج العروس فقالت أمرتني أن لا يدخل عليا أحد وأريتها هذا الذي صنعت وهي حية فأمرتني أن أصنع ذلك لما قال أبو بكر فأصنعي ما أمرك ثم انصرف وغسلها على وأسماء رضی الله تعالى عنهما (وقد) خرج الدولا بنی معنى ذلك مختصرا وفيه أنها لما أرتهما النش تسمت ومارويت متبسة يعنى بعد النبي صلى الله عليه وسلم إلا يومئذ (وخرج) أيضا أن الوصية كانت إلى علي بن أبي طالب هو وأسماء ويجهوز أن تكون أوصت إلى كل منهما (قال) ابن عبد البر فاطمة أول من غطى نعشها من النساء في الاسلام على الصفة المذكورة في الخبر المتقدم ثم بعدها زينب بنت جحش صنع بها ذلك • وتوفيت فاطمة يوم الثلاثاء لثلاث خلت من شهر رمضان سنة إحدى عشرة وكانت أشارت على زوجها أن يدفنها ليلا • (قلت) • لها أرادت بذلك المبالغة في التستر وهو السبب في عدم اعلام أبي بكر رضي الله تعالى عنه . ويتأيد بذلك رواية دفنها بالبقيع وهو مقتضى صنيع ابن زبالة في إيراد الروايات الدالة على ذلك (وقال) المسعودي في مروج الذهب ان أبا عبد الله جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي رضي الله تعالى عنهم توفي سنة ثمان وأربعين ومائة ودفن بالبقيع مع أبيه وجده قال وعلى قبورهم في هذا الموضع من البقيع رخامة عليها مكتوب بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله بمبيد الأم ومحيي الرمم هذا قبر فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم سيدة نساء العالمين



وقبر الحسن بن علي وعلى بن الحسين بن علي وقبر محمد بن علي وجمعة بن محمد عليهم السلام انتهى وذكر ما يقتضيه أنه حين ذكر هذا كان في سنة اثنين وثلاثين وثلاثمائة وانما أوجب عدم العلم بعين قبر فاطمة رضي الله تعالى عنها وغيرها من السلف ما كانوا عليه من عدم البناء على القبور وتخصيصها مع ما عرض لاهل البيت رضي الله تعالى عنهم من معاداة الولاة قديما وحديثا حتى ذكر المسعودي ان المتوكل أمر في سنة ست وثلاثين ومائتين المعروف بالزبرج بالمسير الى قبر الحسين بن علي رضي الله تعالى عنهما ومحو أرضه ودممه وازلة أثره وأن يعاقب من وجد به فبذل الرغائب لمن يقدم على ذلك فشكل خشي عقوبة الله فأحجم فتناول الزبرج مسحاة وهدم أعالي قبر الحسين فحينئذ أقدم القلة على العمل فيه وانتهوا الى الحفيرة وموضع اللحد فلم يجدوا فيه أثر رمة ولا غيرها ولم يزل الامر على ذلك حتى استخلف المنتصر انتهى . ويتلخص مما تقدم أن المعتمد أن قبرها بالبقع عند قبر الحسن وقيل في بيتها ويتفرع عليه قولان . أحدهما ما تقدم عن عبد العزيز من أن محله من المسجد ما يقابل الباب الذي يواجه دار أسماء بنت حسين يعني شامي باب النساء وهو بعيد جدا . وثانيهما حكاه العزبن جماعة وقال انه أظهر الاقوال وهو انه في بيتها وهو مكان المحراب الخشب الذي داخل متصورة الحجرة الشريفة من خلفها وقد رأيت خدام الحجرة يجتنبون دوس ما بين المحراب المذكور وبين الموضع المزور من الحجرة الشريفة الشبيه بالمثلث ويؤمنون انه قبر فاطمة رضي الله تعالى عنها (وقد سبق في الفصل التاسع والعشرين من الباب الرابع أنهم لما أسسوا دعائم القبة الكبرى الحاذية لاعلى الحجرة الشريفة أسسوا اسطوانة هناك زادوها عند الصفحة الشرقية من الموضع الشبيه بالمثلث خلف الحجرة فوجدوا قبرا بدا لحدده وبعض عظامه وحصل للناس في ذلك اليوم أمر عظيم ومشقة زائدة فيما أخبرني به شيخ الخدام السيوفي قائم وغيره وحكى ابن جماعة في قبر فاطمة رضي الله تعالى عنها قولين آخرين (أحدهما) انه الصندوق الذي أمام مصلى الامام بالروضة الشريفة قال وهو بعيد جدا . (قلت) لم أقف له على أصل ولعله اشتبه على قائله بالمحراب المتقدم ذكره في بيتها لان عنده مصلى شبه حوض كالصلى بالروضة وامامه صندوق هو المحراب المذكور لكن سبق في الفصل الثالث من الباب الرابع أنهم لما أسسوا في محل الصندوق المحترق الدعامة التي بها محراب



المصلى النبوي وهو مصلى الامام وجدوا هناك قبراً بدا لحدّه مسدوداً بالابن اخرجوا  
منه بعض العظام وان الاقدمين حرقوا اساس الاسطوانة التي عنده عنه قاله أعلم  
(وثانيهما) انه بالمسجد المنسوب اليها بالبقيع يعنى الذى بالقرب من قبة العباس رضى الله تعالى  
عنه من جهة القبلة جانحاً الى المشرق (وقد) ذكر الغزالي هذا المسجد في زيارة البقيع  
فقال ويستحب له ان يخرج كل يوم الى البقيع بعد السلام على رسول الله صلى الله  
عليه وسلم وذكر القبور التي تزار وقال عند ذكر قبر الحسن ويصلى في مسجد فاطمة  
وذكره أيضاً غيره وقال انه المعروف ببيت الحزن لان فاطمة رضى الله تعالى عنها أقامت  
به أيام حزنها على أبيها صلى الله عليه وسلم ولم يذكر دفنها به والقول بذلك من فروع  
القول بدفنها بالبقيع لكنه بعيد من الروايات السابقة لبعده جداً من دار عقيل وعن  
قبر الحسن (وقال) المحب الطبري في ذخائر العقبى في فضائل ذوى القربى أخبرني أخ لي  
في الله ان الشيخ أبا العباس المرسى رحمه الله تعالى كان اذا زار البقيع وقف أمام قبة العباس  
وسلم على فاطمة عليها السلام ويذكر انه كشف له عن قبرها هناك قال الطبري فلم  
أزل أعتقد ذلك لاعتقادي مدق الشيخ حتى وقفت على ما ذكره ابن عبد البر من ان  
الحسن لما توفي دفن الى جنب أمه فاطمة رضى الله تعالى عنها فازددت يقيناً (قلت) هـ  
وهو أرجح الاقوال والله أعلم (قبر ابنها الحسن بن علي ومن معه وما روى من نقل  
بدن علي ورأس الحسين الى البقيع رضى الله تعالى عنهم) هـ (وروى) ابن شبة عن قائد  
مولى عبادل ان عبيد الله بن علي أخ جده عن مغي من أهل بيته أن حسن بن علي  
رضي الله تعالى عنهم ما أصابه بطن فلما حزبه وعرف من نفسه الموت أرسل الى عائشة  
رضي الله تعالى عنها ان تأذن له ان يدفن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت له  
نعم ما كان بقي الا موضع قبر واحد فلما سمعت بذلك بنو أمية استلأموهم وبنو هاشم  
للقتال وقالت بنو أمية والله لا يدفن فيه أبداً فبلغ ذلك حسن بن علي رضي الله تعالى  
عنها فأرسل الى أهله أما اذا كان هذا فلا حاجة لي به ادفنوني في المقبرة الى جنب امي  
فاطمة فدفن في المنبرة الى جنب فاطمة رضى الله تعالى عنها (وعن) نوفل بن الفرات  
نحوه وفيه ان الحسن قال للحسين لعل القوم ان يمنعوك اذا أردت ذلك كما منعنا  
صاحبهم عثمان بن عفان ومروان بن الحكم يومئذ أمير على المدينة وقد كانوا أرادوا



دفن عثمان في البيت فمنعهم فان فعلوا فلا تلاحمهم في ذلك وادقني في بقيع الفرقد ثم ذكر  
 منع مروان وأن الحسين لما بلغه ذلك استلأم في الحديد واستلأم مروان في الحديد  
 أيضا فأتى رجل حسينا فقال يا أبا عبد الله أتعصى أخاك في نفسه قبل ان تدفنه قال  
 فوضع سلاحه ودفنه في بقيع الفرقد (وفي رواية لابن عبد البر أنهم لما استلأموا في  
 السلاح بلغ ذلك أبا هريرة رضي الله تعالى عنه فقال والله ما هو الا ظلم يمنع الحسن ان يدفن  
 مع ابيه والله انه لابن رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم انطلق الى الحسين وكلمه وناشده  
 الله وقال له أليس قد قال أخوك ان خفت أن يكون قتال فردوني الى مقبرة المسلمين  
 فلم يزل به حتى فعل (وذكر) ابن النجار أن مع الحسن رضي الله تعالى عنه في قبره ابن  
 أخيه زين العابدين علي بن الحسين وأبا جعفر الباقر محمد بن زين العابدين وجعفر  
 الصادق ابن الباقر رضوان الله عليهم أجمعين . وذكر الغزالي نحوه (وروى) الزبير بن  
 بكار من طريق شريك بن عبد الله عن أبي روق قال حمل الحسن بدن علي بن أبي  
 طالب فدفنه بالبقيع (قلت) وقد اتفق في سنة بضع وستين وثمانمائة حفر قبر بمشهد  
 الحسن والعباس امام قبلته فوجدوا فسقية فيها تابوت من خشب مغشى بشيء أحمر يشبه  
 اللباد الأحمر مسور بمسامير لها برق وياض لم تصدأ وتعجب الناس لكونها لم تصدأ  
 ولمدم بلا ذلك الغشاء (وأخبرني) جمع كثير ممن شاهد ذلك وأن علي مدخل تلك الفسقية  
 أحجارا من المسن فلعله بدن علي رضي الله تعالى عنه (وذكر) محمد بن سعيد أن زيد  
 ابن معاوية بحث برأس الحسين رضي الله تعالى عنه الى عمرو بن سعيد بن العاص وكان  
 عامله على المدينة فكفنه ودفنه بالبقيع عند قبر أمه فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم . لكن ذكر ابن أبي الدنيا أنهم وجدوا في خزانة يزيد رأس الحسين فكفنوه  
 ودفنوه بدمشق عند باب الفرديس (وقيل) غير ذلك ولا بأس بالسلام على هؤلاء  
 كلهم عند زيارة هذا المشهد (قبر العباس بن عبد المطلب رضي الله تعالى عنه) قال  
 ابن شبة فيما نقله عن أبي غسان قال عبدالعزيز دفن العباس بن عبد المطلب عند قبر فاطمة  
 بنت أسد بن هاشم في أول مقابر بني هاشم التي في دار عقيل فيقال ان ذلك المسجد  
 بني قبالة قبره قال وقد سمعت من يقول دفن في موضع من البقيع متوسطا (قبر صفية  
 بنت عبد المطلب رضي الله تعالى عنها) قال عبدالعزيز فيما نقله ابن شبة توفيت صفية



فدفنت في آخر الزقاق الذي يخرج الى البقيع عند باب الدار التي يقال لها دار المغيرة ابن شعبة التي أقطعها عثمان بن عفان لازقا بجدار الدار قال عبد العزيز فبلغني أن الزبير ابن العوام اجتاز بالمغيرة وهو يبني داره فقال يا مغيرة ارفع مطمرك عن قبر أمي فأدخل المغيرة جداره فالجدار اليوم منحرف فيما بين ذلك الموضع وبين باب الدار (قال) عبد العزيز وقد سمعت من يذكر أن المغيرة بن شعبة أبي أن يفعل ذلك لمكانه من عثمان فأخذ الزبير السيف ثم قام على البناء فبلغ الخبر عثمان فأرسل الى المغيرة يأمره بالمصير الى ما أمره به الزبير ففعل (وروى) ابن زبالة عن محمد بن موسى بن أبي عبد الله قال كان قبر صفية بنت عبد المطلب عند زاوية دار المغيرة بن شعبة الوضوء عليه (٣) فلما بناي المغيرة داره أراد أن يقيم المطمرك عليه قال قتال الزبير لا والله لا تبني على قبر أمي فكف عنه (قلت) والمعروف أن ذلك هو المشهد الآتي ذكره خارج باب البقيع والله أعلم (قبر أبي سفيان بن الحارث بن عبد المطلب وما قيل في قبر عقيل وابن أخيه عبد الله بن جعفر رضي الله تعالى عنهم) (قال) ابن شبة قال عبد العزيز بلغني أن عقيل بن أبي طالب رأى أبا سفيان بن الحارث يحول بين المقابر فقال يا ابن عم مالي أراك هنا قال أطلب موضع قبر فأدخله داره وأمر بقبر فحفر في قاعها فقعده عليه أبو سفيان ساعة ثم انصرف فلم يلبث الا يومين حتى توفي فدفن فيه (وقال) الموفق بن قدامة قيل عن أبي سفيان انه حفر قبره بنفسه قبل موته بثلاثة أيام قال وكان سبب موته أنه حج فلما حلق الحلاق رأسه قطع ثؤلولاً كان في رأسه فلم يزل مريضاً حتى مات بعد مقدمه من الحج سنة عشرين ودفن في دار عقيل وصلى عليه عمر رضي الله تعالى عنهم (قلت) والظاهر أنه بالمشهد المنسوب اليوم لعقيل لأن ابن زبالة وابن شبة لم يذكر قبر عقيل بالبقيع وكذا الغزالي لما ذكر في الاحياء من بزار بالبقيع لم يذكره بل المنقول الذي ذكره ابن قدامة وغيره أن عقيلاً توفي بالشام في خلافة معاوية فكان سبب اشتها ذلك المشهد به كون الدار التي هو بها له ويحتمل على بعد أنه نقل من الشام ودفن بذلك المحل أيضاً وأول من رأته ذكر أنه بذلك المشهد ابن النجار فقال وقبر عقيل بن أبي طالب أخي على رضي الله تعالى عنهما في قبة أول البقيع ومعه في القبر ابن أخيه عبد الله بن جعفر الطيار بن أبي طالب وهو الجواد المشهور رضي الله تعالى عنه وقد ذكر أبو اليقظان أن عبد الله بن



جعفر الجواد كان أجود العرب وانه توفي بالمدينة وقد كبر وقال غيره توفي ودفن بالابواء  
 سنة تسعين ويقال انه كان ابن عشر سنين حين قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 ﴿قبور أزواج النبي صلى الله عليه وسلم ورضي الله تعالى عنهم﴾ (روى) ابن زبالة عن محمد بن  
 عبيد الله بن علي قال قبور أزواج النبي صلى الله عليه وسلم من خوخة نبيه الى الزقاق الذي  
 يخرج الى البقال مستطيرة. وترجم ابن شبة ابراهيم حبيبة زوج النبي صلى الله عليه وسلم ثم  
 روى عن زيد بن السائب قال أخبرني جدي قال لما حفر عقيل بن أبي طالب رضى  
 الله تعالى عنه في داره بئرًا وقع على حجر منقوش مكتوب فيه قبر أم حبيبة بنت صخر بن  
 حرب فدفن عقيل البئر وبني عليه بيتًا قال ابن السائب فدخلت ذلك البيت فرأيت فيه  
 ذلك القبر ﴿قلت﴾ فهذا وما قبله أصل في زيارتهم بالمشهد المعروف بهم في قبلة مشهد  
 عقيل رضى الله عنه (والظاهر) أن خوخة نبيه في غربى المشهد اندكور وكذا الزقاق  
 الذي يخرج الى البقال لما سيأتى في ترجمته فيكون بموضع بقرب الحسن والعباس رضى  
 الله تعالى عنهما ولهذا روى ابن شبة عن محمد بن يحيى قال سمعت من يذكر أن قبر  
 أم سلمة رضى الله تعالى عنها بالبقيع حيث دفن محمد بن زيد بن علي قريباً من موضع  
 فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنه كان حفر فوجد على ثمانية أذرع حجراً  
 مكسوراً مكتوباً في بعضه أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم فبذلك عرف انه قبرها  
 (وقد) أمر محمد بن زيد بن علي أهله أن يدفنوه في ذلك القبر بعينه وأن يحفروا له عمقا  
 ثمانية أذرع فحفر كذلك ودفن فيه (وروى) ابن زبالة عن ابراهيم بن علي بن حسن  
 الرافعي قال حفر لسالم البانكي مولى محمد بن علي فأخرجوا حجراً طويلاً فاذا فيه مكتوب  
 هذا قبر أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم وهو مقابل خوخة آل نبيه ابن وهب  
 قال فأهيل عليه التراب وحفر لسالم في موضع آخر (وعن) حسن بن علي بن عبيد الله  
 ابن محمد بن عمر بن علي أنه هدم منزله في دار علي بن أبي طالب قال فأخرجنا حجراً  
 مكتوباً فيه هذا قبر رملة بنت صخر قال فسالنا عنه فائدا مولى عبادل فقال هذا قبر أم  
 حبيبة ابنة أبي سفيان. ويخالفه ما تقدم من أن قبرها في دار عقيل ولعله تصحف بعل  
 (وفي) صحيح البخارى أن عائشة رضى الله تعالى عنها أوصت عبد الله بن الزبير لا تدفني  
 معهم تعني النبي صلى الله عليه وسلم وصاحبيه وادفني مع صواحبى بالبقيع (وروى)



ابن زبالة عن فائد مولى عبادل قال قال لي منقذ الحفار في المقبرة قبرين مطابقان  
 بالحجارة قبر حسن بن علي وقبر عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم ففجنا لانهما  
 «(قلت)» وأمهات المؤمنين كلهن بالمدينة الا خديجة فبمكة والا ميمونة فبفسرف  
 «(قبر أمير المؤمنين عثمان بن عفان رضي الله تعالى عنه)» (روى) ابن شبة عن  
 الزهري قال جاءت أم حبيصة بنت أبي سفيان رضي الله تعالى عنهما فوقفت على باب  
 المسجد فقالت لتخان يبنى وبين دفن هذا الرجل أولا كشفن مستر رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم فخلوها فلما أمسوا جاء جبير بن مطعم وحكيم بن حزام وعبد الله بن  
 الزبير وأبو الحليم بن حذيفة وعبد الله بن حسل فحملوه فانتبهوا به الى البقيع فمنعهم من  
 دفنه ابن بكرة ويقال بن بكرة الساعدي فانطلق به الى حش كوكب وهو بستان بالمدينة  
 فصلى عليه جبير ودفنوه وانصرفوا (وعن) عروة بن الزبير قال منعهم من دفن عثمان  
 بالبقيع أسلم بن أوس بن بكرة الساعدي فانطلقوا به الى حش كوكب فصلى عليه حكيم  
 ابن حزام وأدخل بنو أمية حش كوكب في البقيع (وعن) عثمان بن محمد الاخنسي عن أم  
 حكيمة قالت كنت مع الاربعة الذين دفنوا عثمان بن عفان جبير بن مطعم وحكيم بن حزام  
 وأبو جهم بن حذيفة ونيار بن مكرم الاسلمي وحملوه على باب أسمع قرع رأسه على الباب  
 كأنه دابة ويقول دب دب حتى جاؤا به حش كوكب فدفن به ثم هدم عليه الجدار  
 وصلى عليه هناك (قال) وحش كوكب موضع في أصل الحائط الذي في شرقي البقيع الذي  
 يقال له خضراء أبان وهو أبان بن عثمان «(قلت)» ولذلك تسمى تلك الناحية الى اليوم  
 بالخضاري (وفي) طبقات ابن سعد عن مالك بن أبي عامر قال كان الناس يتوقفون أن  
 يدفنوا موتاهم في حش كوكب فكان عثمان بن عفان رضي الله تعالى عنه يقول يوشك  
 أن يهلك رجل صالح فيدفن هناك فيأتى الناس به قال فكان عثمان أول من دفن به  
 (وروى) ابن شبة بن عبد الله بن فروح قال كنا مع طلحة فقال لي ولا بن أخيه عبد الرحمن  
 ابن عثمان بن عبيد الله انطلقا فانظرا ما فعل الرجل قال فدخلنا فإذا هو مسجى بثوب  
 أبيض فرجعنا الى طلحة فأخبرناه فقال قوموا الى صاحبكم فواروه فانطلقنا فجمعنا عليه  
 ثيابه كما يصنع بالشهيد ثم أخرجناه ليصلى عليه فقالت المصرية والله لا يصلى عليه فقال  
 أبو الجهم بن حذيفة والله ان عليكم أن لا تصلوا عليه قد صلى الله عليه فنغزوه ساعة بنعال



سيوفهم حتى ظننت أن قد قتلوه ثم أرادوا دفنه مع نبي الله صلى الله عليه وسلم وكان قد استوهب من عائشة رضي الله تعالى عنها موضع قبر فوهبت له فأبوا فدفن في مقبرة كان اشتراها فزادها في المقبرة فكان أول من دفن فيها (وقيل) أن عمرو بن عثمان صلى عليه يومئذ (وروى) ابن زبالة عن ابن شهاب وغيره أن عثمان منع من البقيع فدفن في حش كوكب وكان عثمان بن مظعون أول من دفن بالبقيع فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم أسفل مهراس علامة على قبره ليدفن الناس حوله وقال لأجملة للمتعين اماما فلما استعمل معاوية مروان بن الحكم على المدينة في ملكه أدخل الحش في البقيع وحمل المهراس فجعله على قبر عثمان وقال عثمان وعثمان فدفن الناس حول عثمان رضي الله تعالى عنه (قبر سعد بن معاذ الأشجلى رضي الله تعالى عنه) نقل ابن شبة عن عبد العزيز أنه أصيب يوم الخندق فدعا فجلس الله عنه الدم حتى حكم في بني قريظة ثم انفجر كله فأت في منزله في بني عبد الأشهل فصلى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ودفنه في طرف الزقاق الذي يلزق دار المقداد بن الأسود وهو المقداد بن عمرو وأما تبناه الأسود بن عبد يغوث الزهري وهي الدار التي يقال لها دار بن أفلح في أقصى البقيع عليها جنبذة (٣) انتهى وهذا الوصف صادق بالمشهد المنسوب لفاطمة بنت أسد لكونه بطرف زقاق في أقصى البقيع وفي شرقيه ناحية بني ظفر وبني عبد الأشهل فلعله قبره ولكن وقع الاشتباه في نسبته لفاطمة رضي الله تعالى عنها لما قدمناه في قبرها والله أعلم (قبر أبي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه) (روى) ابن شبة عن عبد الرحمن بن أبي سعيد الخدري قال قال لي أبي يابني أني قد كبرت وذهب أصحابي وحن مني فخذ يسدي فأخذت بيده حتى جئت إلى البقيع فحُت أقصى البقيع مكانا لا يدفن فيه فقال يابني ذا هلك فاحفر لي ههنا لاتيك على" بكية ولا يضربن على" فسطاط ولا يمشي معي بنار ولا تؤذن أحدا واسلك بي زقاق عمقة وليكن مشيك بي خيبا وفي رواية ثم اتكأ على فأتي البقيع حيث لا يدفن أحد فقال اذا مت فادفني ههنا واسلك بي زقاق عمقة وزاد ولا تيك على" نائحة وامشوا بي الحبيب ولا تؤذنوا بي أحدا قال فأتيت الناس مني بخرج فأكره ان أخبرهم لما قال لي فأخرجته في صدر النهار فأتيت البقيع وقد ملئ ناسا

(٣) جنبذة هي بضم الجيم وسكون النون وضم الباء هو شيء يشبه القبة اه كته مصححه



(بيان المشاهد المعروفة اليوم بالبقيع وغيره من المدينة الشريفة)

(اعلم) ان أكثر الصحابة رضى الله تعالى عنهم كما قال المطري ممن توفى في حياة النبي صلى الله عليه وسلم وبعد وفاته مدفونون بالبقيع وكذلك سادات أهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم وسادات التابعين (وفي) مدارك عياض عن مالك أنه مات بالمدينة من الصحابة نحو عشرة آلاف وباقيهم تفرقوا في البلدان وقال المجد لاشك أن مقبرة البقيع محشوة بالجماء الفقير من سادات الأمة غير ان اجتناب السلف الصالح من المبالغة في تعظيم القبور وتخصيصها أفضى الى انطماس آثار أكثرهم فلذلك لا يعرف قبر معين منهم الا أفرادا معدودة (قلت) وقد ابنتي عليها مشاهد (منها) \* مشاهد على يمينك اذا اذا خرجت من باب البقيع قبلى المشهد المنسوب لعقيل بن أبى طالب وأمهات المؤمنين نحوى العباس بن عبد المطلب عم رسول الله صلى الله عليه وسلم والحسن بن على ومن تقدم ذكره معه وعليهم قبة شائخة في الهواء قال ابن النجار وهي كبيرة عالية قديمة البناء وعليها بابان يفتح أحدهما في كل يوم ولم يذكر الذى بناها وقال المطري بناها الخليفة الناصر أحمد بن المستضى (قلت) وفيه نظر لان الناصر هذا كان معاصرا لابن النجار لانه توفى سنة اثنين وعشرين وستمائة و وفاة ابن النجار سنة ثلاث وأربعين وستمائة وقد قال ابن النجار ان هذه القبة قديمة البناء ووصفها بما هي عليه اليوم . ورأيت في أعلى محراب هذا المشهد أمر بعمله المنصور المستنصر بالله . ولم يذكر اسمه ولا تاريخ العمارة فاعلمه المنصور الذى هو ثاني خلفاء بني العباس لكنه لا يلقب بالمستنصر بالله ولم أر من جمع بين هذين التقيين وعلى صاح قبر العباس . ان الأمر بعمله المسترشد بالله سنة تسع عشرة وخمسمائة . ولعل عمارة القبة قبله وقبر العباس وقبر الحسن مرتفعان من الارض متسانع مغطيان بألواح ملصقة أبدع الصاق مصفحة بصفايح الصفر مكوكبة بمسامير على أبدع صفة وأجل منظر (وينبغي) أن يسلم زائرهما على من قدما ذكر دفنه عندهما في قبر فاطمة والحسن رضى الله تعالى عنهما وهناك قبور كثيرة لأمرأى المدينة وأقاربهم من الاشراف يدفنون بهذا المشهد (وفي) غريبه قبر ابن أبى الهيثم وزير العبيديين عليه بناء وقبر آخر يعرف بابن أبى النصر عليه بناء أيضا (وفي) شرقي المشهد بعيدا منه حظيرتا



في احدهما الامير جويان صاحب المدرسة الجوبانية وفي الاخرى بعض الاعيان ممن نقل  
الى المدينة وانما نبت على ذلك خوفا من الالتباس على طول الزمان \* (ومنها) \* مشهد في  
قبة المشهد المنسوب لعقيل متصل به قال المطري يقال ان فيه قبور أزواج رسول الله  
صلى الله عليه وسلم (وقول) ابن النجار في القبور المعروفة في زمانه ما لفظه وقبور أزواج النبي  
صلى الله عليه وسلم وهن اربعة قبور ظاهرة ولا يعلم تحقيق من فيها منهن \* (قلت) \* باطن  
هذا المشهد كله ارض مستوية ليس فيها علامة قبور وكان حظيرا مبني بالحجارة كما ذكره  
المطري فابتنى عليه قبة الامير بردك المعمار سنة ثلاث وخمسين وثمانمائة \* (ومنها) \*  
مشهد عقيل بن أبي طالب على ما ذكره ابن النجار وتبعه من بعده قال ومعه في القبر  
ابن أخيه عبد الله الجواد بن جعفر الطيار كما قدمناه عنه في قبر أبي سفيان بن الحارث  
مع بيان أن ذلك اشهد من دار عقيل وان الذي نقل دفنه هناك انما هو أبو سفيان  
بن الحارث بن عبد المطلب وان عقيل مات بالشام خلاف قول المطري ان المنقول دفنه  
في داره وجوزنا أن يكون نقل من الشام اليها فينبغي السلام على الثلاثة المذكورين هناك  
وتقدم استجابة الدعاء عند زاوية الدار المذكورة \* (ومنها) \* روضة بقرب مشهد عقيل  
يقال ان فيها ثلاثة من أولاد النبي صلى الله عليه وسلم كذا قاله المجد وجعله مما يعرف في  
زمانه بالقبور ولم أره في كلام غيره ولولا ذكره لمشهد سيدنا ابراهيم قبل ذلك لحملنا كلامه عليه  
وليس بقرب مشهد عقيل الا القبة المنهدمة التي في غربي مشهد أمهات المؤمنين ولا يعرف  
من يها فلعلها مراده أو القبة الآتية ذكرها في مشهد الامام مالك رضي الله تعالى عنه في ركنه  
الشرقي الشمالي فان كلا منهما يصح وصفها بالقرب من مشهد عقيل ثم تبين أن مراده  
الأولى التي في غربي مشهد أمهات المؤمنين فان ابن جبير ذكر في رحلته روضة عقيل  
ثم روضة أمهات المؤمنين ثم قال وبازائها روضة صغيرة فيها ثلاثة من أولاد النبي صلى الله  
عليه وسلم ويلها روضة العباس بن عبد المطلب الى آخره فهذا مأخذ المجد \* (ومنها) \* مشهد  
سيدنا ابراهيم بن سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وقبره على نعت قبر الحسن والعباس وهو  
مصق الى جدار المشهد القبلي وفي هذا الجدار شباك (قال) المجد وموضع تربيته يعرف ببيت  
الحزن يقال انه البيت الذي أوت اليه فاطمة رضي الله تعالى عنها والتزمت الحزن فيه بعد وفاة  
أيها سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم انتهى والمشهور ببيت الحزن انما هو الموضع المعروف



بمسجد فاطمة في جهة قبلة مشهد الحسن والعباس . واليه أشار ابن جبير بقوله ويلى القبة  
العباسية بيت لفاطمة بنت الرسول صلى الله عليه وسلم ويعرف بيت الحزن يقال انه الذى  
أوت اليه والتزمت الحزن فيه عند وفاة أبيها صلى الله عليه وسلم انتهى وفيه قبرها على أحد  
الاقوال كما قدمناه وأظنه في موضع بيت على بن أبى طالب الذى كان اتخذ بالقيع وفيه  
اليوم هيئة قبور . وفي شامي قبر سيدنا ابراهيم بمشهد صورة قبر بن حادثن لم يذ كرهما  
ابن النجار ولا من تبعه انما ذكرهما ما قدمناه من كونه الى جانب عثمان بن مظعون وان  
عبد الرحمن بن عوف أوصى أن يدفن هناك وأنه ينبغي زيارتهما معه \* (قلت) \* وكذا  
كل من قدمنا ذكر دفنه هناك \* (ومنها) \* مشهد صفيية بنت عبد المطلب عمه رسول الله  
صلى الله عليه وسلم أم الزبير بن العوام على يسارك عند ما يخرج من باب البقيع وهو بناء  
من حجارة لا قبة عليه قال المطري وأرادوا عقدة صفييرة عليه فلم يتفق ذلك \* (ومنها) \*  
مشهد أمير المؤمنين عثمان بن عفان رضي الله تعالى عنه وعليه قبة عالية ابتناها أسامة بن  
سنان الصالحى أحد امراء السلطان السعيد صلاح الدين يوسف بن ايوب في سنة احدى  
وسمائة قاله المطري (قال) الزين المرائى ونقل ابو شامة ان البانى لها عز الدين سلمة  
\* (قلت) \* ولم يذ كر ابن النجار هذه القبة مع ذكره لقبة الحسن والعباس وسيدنا ابراهيم  
وغيرهما مما كان في زمنه وقد أدرك التاريخ الذى ذكره المطري وبعده بكثير \* وبمشهد  
سيدنا عثمان قبر خلف قبره يقال انه قبر متولى عمارة القبة (وقد) حدث في زماننا امام  
المشهد في المغرب بناء مربع عليه قبو فيه امرأة كانت أم ولد لبعض بني الجيعان توفيت  
بالمدينة الشريفة والى جانبه حظيرة فيها امرأة لبعض الاتراك وبين هذا البناء وبين  
المشهد أيضا حظيرة أخرى بها أخت صاحبنا قاضي الحرمين العلامة محيى الدين الحنبلى  
متع الله به \* (ومنها) \* مشهد فاطمة بنت أسد أم أمير المؤمنين على بن أبى طالب رضي الله  
تعالى عنهما بأقصى البقيع على ما فيه مما تقدم في ذكر قبرها وينبغي أن يسلم هناك على سعد بن  
معاذ لما سبق \* (ومنها) \* مشهد الامام أبى عبد الله مالك بن أنس الاصبهى امام دار  
الحجرة اذا خرجت من باب البقيع كان مواجهاً لك عليه قبة صغيرة والى جانبه في المشرق  
والشام قبة لطيفة أيضا لم يتعرض لذكرها المطري ومن بعده فيحتمل أن تكون حادثا  
ويقال ان بها نافعا مولى ابن عمر \* وفي كلام ابن جبير عند ذكر المشاهد المعروفة في زمة



ما يؤخذ منه أن بين مشهد سيدنا إبراهيم عليه السلام وبين مشهد مالك تربة عن يمين  
 مشهد سيدنا إبراهيم وأنها تربة ابن لعمر رضي الله عنه اسمه عبد الرحمن الأوسط قال وهو  
 المعروف بأبي شحمة وهو الذي جلده أبوه الحد فرض ومات وماذ كره ينطبق على القبة  
 المذكورة (ومنها) مشهد اسماعيل بن جعفر الصادق وهو كبير يقابل مشهد العباس  
 في المغرب وهو ركن سور المدينة اليوم من القبلة والمشرق بنى قبل السور فأتصل السور  
 به فصار بابه من داخل المدينة قال المطري بناء بعض العبيديين من ملوك مصر (قلت) على  
 باب المشهد الأوسط الذي أمامه الرحبة التي بها البئر التي يتبرك بها حجر فيه أن  
 حسين بن أبي الهيجاء عمره سنة ست وأربعين وخمسمائة وأهل المطري نسب ذلك لبعض  
 العبيديين لأن ابن أبي الهيجاء كان من ورثتهم (قال) المطري ويقال إن عرصة هذا  
 المشهد وما حوله من جهة الشمال إلى الباب كانت دار زين العابدين وبجانب المشهد  
 الغربي مسجد صغير مهجور يقال أنه مسجد زين العابدين (قلت) على يمين الداخل  
 إلى المشهد بين الباب الأوسط والآخر حجر منقوش فيه وقف الحديقة التي بجانب  
 المشهد في المغرب على المشهد وقفها ابن أبي الهيجاء ونسبة المسجد الذي بطرف الحديقة  
 بجانب المشهد لزين العابدين وأن عرصة المشهد داره وأن بئر تلك يتداوى بها (ويقال)  
 أن ابنه جعفرا الباقر سقط بها وهو صغير وزين العابدين يصلي فلم يقطع صلاته (وفي)  
 كلام ابن شبة ما يصلح أن يكون مستندا في نسبة تلك العرصة لزين العابدين لذكره  
 دارا تقرب من وصفها ونسبها لولده فقال واتخذت صفية بنت حبي دار زيد بن علي بن  
 حسين بن علي وقد صارت دارين وهما جميعا دار واحدة بني زيد بن علي شقها الشرقي  
 الذي يلي البقيع وبني آل أبي سويد الثقفي شقها الغربي الذي يلي دار السائب مولى  
 زيد بن ثابت فيحتمل أنه نسبها لولده لكونه بناها وكانت لأبيه وقال أيضا واتخذ  
 جعفر بن أبي طالب دارا بين دار أبي رافع مولى النبي صلى الله عليه وسلم بالبقيع  
 وبين دار أسماء بنت عميس التي في شامي دار أبي رافع تحت سقيفة محمد بن زيد بن  
 علي بن حسين. وبين ابن شبة أن دار أبي رافع ناقل بها سعد بن أبي وقاص أبا رافع  
 فدفع لأبي رافع داره بالبقال وقد تقدم ذكر الشارع الذي يخرج إلى البقال في قبور  
 أمهات المؤمنين وأنه في غربي المشهد المعروف بهن لما سيأتي في ترجمة البقال وقد جدد



مسجد زين العابدين سنة أربع وثمانين وثمانمائة

هـ (وأما المشاهد المعروفة بالمدينة في غير البقيع فثلاثة) هـ (أحدها) مشهد سيد الشهداء حمزة بن عبد المطلب عم رسول الله صلى الله عليه وسلم ورضي الله تعالى عنه . وسيأتي ذكره مع شهداء أحد في الفصل بعده وعليه قبة عالية حسنة متقنة وبابه مصفح كله بالحديد . بنته أم الخليفة الناصر لدين الله أبي العباس أحمد بن المستضيء كما قاله ابن النجار وذلك في سنة تسعين وخمسمائة قال وجعلت على القبر ملبنا من مساج وحوله حصباء وباب المشهد من حديد يفتح كل يوم خميس . وقريب منه مسجد يذكر أنه موضع مقتله انتهى وتبعه عليه من بعده . ووصفه القبر بأن عليه ملبن خشب يعني أنه كهيئة قبر سيدنا إبراهيم فإنه عبر فيه بذلك أيضا وقبر سيدنا إبراهيم على ذلك الوصف اليوم . وكذلك الحسن والعباس (وأما) قبر حمزة فإنه اليوم مبنى بمحصى بالقصة لاختشب عليه وفي أعلاه من ناحية رأسه حجر مسن فيه بعد البسملة : « أما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر » هذا مصرع حمزة بن عبد المطلب عليه السلام ومصلى النبي صلى الله عليه وسلم عمره العبد الفقير إلى رحمة ربه حسين بن أبي الهيجاء غفر الله له ولوالديه سنة ثمانين وخمسمائة انتهى وهذا قبل عمارة أم الناصر بعشر سنين وابن النجار إنما قدم المدينة بعد ذلك لانه ألف كتابه سنة مجاورته بها ومولده سنة ثمان وسبعين وخمسمائة فمقتضى ذلك أن ابن النجار أدرك القبر وهو بهذه الهيئة من الكتابة وقد صرح بخلافها وأيضا فالتعبير في تلك الكتابة بمصرع حمزة ونصديقه بالآية دليل الخطأ في إثبات ذلك المسن هناك فالصواب أن ذلك المسن كان بالمسجد المعروف اليوم بالمصرع وكأنه لما تهدم نقل إلى المشهد لقربه منه ثم لما تكسر الخشب الذي ذكر ابن النجار أنه كان على القبر بنوا القبر على هذه الهيئة وظنوا أن ذلك المسن لوضعه بالمشهد يتعلق به فأثبتوه بالقبر . ويؤيد ذلك أن نسبة عمارة القبة لام الخليفة في التاريخ المذكور موجودة اليوم بالكتابة الكوفية نقشا في جدار المشهد بالجص واقتلع الشجاعى شاهين شيخ الحرم المسن المذكور وأعادته إلى محله بالمصرع ومقتضى ما سبق عن ابن النجار ومن تبعه أن أم الخليفة الناصر لدين الله هي أول من اتخذ المشهد المذكور على سيدنا حمزة رضي الله تعالى عنه وسيأتي في الفصل بعده عند ذكر قبر حمزة رضي الله تعالى عنه عن عبد العزيز بن عمران أنه كان على قبر حمزة قديما مسجد وذلك في المائة الثانية فكان



أم الخليفة وسمته وجعلته علي هذه الهيئة الموجودة اليوم وقد زاد فيه سلطان زماننا الاشراف  
 قايتباي أعز الله نصره زيادة من جهة المغرب ادخل فيها البئر التي كانت خارجة في غربيه  
 واتخذ هناك أخلية لمن يريد الطهارة وجعل بعضها بالسطح فعم النفع بذلك واحتفر بئرا خارجة بجهة  
 المغرب أيضا يرتقى بها المارة وذلك في شهر جمادى الاولى سنة تسعين وثمانمائة على يد الشجاعى  
 شاهين الجمالى شيخ الحرم الشريف النبوى وشاد عمائره عظم الله شأنه ﴿واعلم﴾ ان القبر الذى  
 بالمشهد عند رحلى سيدنا حمزة رضى الله تعالى عنه قبر رجل تركى اسمه سنقر كان متولى عمارة  
 المشهد . والقبر الذى بصحن المسجد قبر بعض أمراء المدينة من الاشراف فلا يظن أنهما من  
 قبور الشهداء رضوان الله عليهم . وسأأتى فى قبر حمزة رضى الله تعالى عنه انه ينبغى ان يسلم معه  
 على مصعب بن عمير وعبد الله بن جحش لما سيأتى فيه هـ (ثانيها) هـ مشهد مالك بن سنان والد  
 أبى سعيد الخدرى فى غربى المدينة ملاصقا لسور وسأأتى ماجاء فيه فى الفصل بعده وعليه قبة  
 قديمة البناء بها محراب وعن يمينه باب خزانة صغيرة فيها بناء أصغر من صفة القبور يظن  
 الناس انه محل القبر والظاهر أن القبر بالقبة المذكورة لما سيأتى فى ذكر من قيل انه نقل من  
 شهداء أمم من قول ابن أبى فديك أنه بالمسجد الذى عند أصحاب العباء فى طرف الحناطين  
 لكن فى رواية ابن زباله انه دفن عند مسجد أصحاب العباء أى الذين يبيعون العبي وذلك  
 المحل من سوق المدينة القديم هـ (ثالثها) هـ المشهد المعروف بالنفس الزكية وهو السيد الشريف  
 الملقب بالمهدى محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن على بن أبى طالب رضوان الله  
 تعالى عليهم قتل فى أيام أبى جعفر المنصور وهذا المشهد شرقى جبل سلع وعليه بناء كبير  
 بالحجارة السود قصدوا أن يبنوا عليه قبة فلم يتفق وهو داخل مسجد كبير مهجور وفى قبة  
 المسجد منهل من عين الازرق مدرج من شرقه وغربه والعين تجرى فى وسطه وتقدم فى  
 سوق المدينة أن ابن زباله عبر عن ذلك ببركة السوق ولعل ذلك المسجد هو المنسوب الى  
 الاعرج كما تقدم فى مصلى العيد هـ وما ذكرناه من كون النفس الزكية بهذا المشهد ذكره  
 المطرى ومن تبعه وهو المستفيض بين أهل المدينة لكنه مخالف لما ذكره سبط ابن  
 الجوزى فى رياض الافهام فانه ذكر خروجه على المنصور بعد حبسه لايه وأقاربه فبايعه  
 كثير من الناس قال فجهز اليه المنصور عيسى بن موسى عم المنصور فى أربعة آلاف  
 فجاء ووقف على سلع وقال يا محمد لك الامان فصاح به والله ماتقوز والموت فى عز خبير



من الحياة في ذل فاغتسل هو ومن بقي من أصحابه ونحطوا وهم ثلاثمائة وبضعة عشر وحملوا على عيسى وأصحابه فهزموا ثلاثاً ثم تكاثروا عليهم فقتلوهم وأتوا عيسى بن موسى برأس محمد . ووارث أخته زينب وابنته فاطمة جسده بالبقيع وكان قتله عند أحجار الزيت وكان معه ذو الفقار سيف علي رضي الله تعالى عنه فأخذه عيسى بن موسى ثم انتقل إلى الرشيد (قال الأصمعي) أنا رأيته وفيه ثمان عشرة فقارة انتهى (وقال) محمد أغنى النفس الزكية في يوم قتالهم لعبد الله بن عامر السلمي تغشانا سحابة فأن أمطرتنا ظفرونا وإن تجاوزتنا إليهم فانظر إلى دمي عند أحجار الزيت قال عبد الله فوالله لقد أظلمت سحابة فلم تخطروا وتجاوزتنا إلى عيسى بن موسى وأصحابه فظفروا وقتلوا محمداً ورأيت دمه عند أحجار الزيت . وبسبب محمد هذا ضرب عيسى بن موسى الإمام مالك ابن أنس رضي الله تعالى عنه نقل ذلك المقرئ

#### ﴿ الفصل السابع في فضل أحد والشهداء به ﴾

﴿روينا﴾ في الصحيحين وغيرهما عن أنس رضي الله تعالى عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا أحد لما بدا له هذا جبل يحبنا ونحبه (وفي) رواية للبخاري بيان أن ذلك كان عند القدوم من خيبر ولم يظن رواية ابن شبة عنه أنه أقبل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من خيبر فلما بدا لهم أحد قال الحديث (وفي) رواية له عن سويد الأنصاري قال قفلنا مع النبي صلى الله عليه وسلم من غزوة خيبر فلما بدا له أحد قال الله أكبر جبل يحبنا ونحبه (ورواه) أحمد والطبراني رجال الصحيح الا عقبه بن سويد وقد ذكره بن أبي حاتم ولم يذكر فيه جرحاً (وفي) فضائل المدينة للجندی عن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم طلع أحداً فقال هذا جبل يحبنا ونحبه وفي رواية له طلع علينا أحد وفي رواية أخرى للبخاري أن ذلك كان في رجوعه صلى الله عليه وسلم من الحج (وفي) رواية له عن أبي حميد الساعدي قال أقبلنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من غزوة تبوك فلما أشرفنا على المدينة قال هذه طابة وهذا أحد جبل يحبنا ونحبه ورواه ابن شبة أيضاً (وفي) رواية له قال أقبلنا مع النبي صلى الله عليه وسلم من منزله حتى إذا كنا بغرابات نظر إلى أحد فكبر ثم قال جبل يحبنا ونحبه جبل سائر ليس من جبال أرضنا (وروى) أيضاً بإسناد جيد عن أبي



قلاية قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا جاء من سفر فبدا له أحد قال هذا جبل  
يحبنا ونحبه ثم قال آيرون ثابتون ساجدون لربنا حامدون (وروى) أيضا عن أبي هريرة  
قال لما قدمنا مع النبي صلى الله عليه وسلم من غزوة خيبر بدا لنا أحد فقال هذا جبل  
يحبنا ونحبه ان أحدا هذا لعل باب من أبواب الجنة (وروى) الطبراني في الكبير والوسط عن  
أبي عيسى بن جبر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا أحد هذا جبل يحبنا ونحبه على باب  
من أبواب الجنة وهذا غير جبل يبغيضنا ونبغضه على باب من أبواب النار (وفي)  
الوسط وفيه كثير بن زيد تكلم فيه ووثقه أحمد وغيره من حديث أنس بن مالك  
مرفوعا أحد جبل يحبنا ونحبه فاذا جثموا فكلوا من شجره ولو من عضاهه ورواه ابن  
شبة بلفظ أحد على باب من أبواب الجنة فاذا مررت به فكلوا من شجره ولو من  
عضاهه (وروى) أيضا عن زينب بنت نبيط وكانت تحت أنس بن مالك أنها كانت  
ترسل ولاندها فنقول اذهبوا الى أحد فأتوني من نباته فان لم تجدن الأعضاء فأتني به  
فان أنس بن مالك قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول هذا جبل يحبنا  
ونحبه قالت زينب فكلوا من نباته ولو من عضاهه قال فكانت تعطينا منه قليلا قليلا  
فتمضغه (وعن) رافع بن خديج قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يحتمس أحد  
الا يوما بيوم (وعن) داود بن الحصين مرفوعا أحد على ركن من أركان الجنة وعبر على  
ركن من أركان النار (وعن) اسحق بن يحيى بن طلحة مرسلا رفعه أحد وورقان  
وقدس ورضوى من جبال الجنة (وروى) أبو يعلى والطبراني في الكبير عن سهل بن  
سعد مرفوعا أحد ركن من أركان الجنة (وفي) الكبير أيضا عن عمرو بن عوف قال قال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم أربعة أجيال من أجيال الجنة وأربعة أنهار من أنهار  
الجنة وأربعة ملاحم من ملاحم الجنة قيل فما الأجيال قال أحد يحبنا ونحبه جبل من  
جبال الجنة وورقان جبل من جبال الجنة والطور جبل من جبال الجنة ولبنان جبل من  
جبال الجنة والأنهار الأربعة النيل والفرات وسيحان وجيحان والملاحم بدر واحد  
والخندق وحسين (ورواه) ابن شبة مختصرا (وروى) عن أبي هريرة نحوه وقال فيه  
وسكت عن الملاحم (وعن) أبي هريرة أيضا قال خير الجبال أحد والأشعر وورقان  
وقيل الحافظ ابن حجر اختلاف الروايات في الأجيال التي بنى منها البيت الحرام وفي



بعضها انه أسس من ستة أجبل أبي قبيس والطور وقديس وورقان ورضوى وأحد (وروى) ابن شبة عن أنس بن مالك مرفوعا لما تجلى الله عز وجل للجبل طارت أعظمته ستة أجبل فوقعت ثلاثة بالمدينة وثلاثة بمكة وقع بالمدينة أحد وورقان ورضوى ووقع بمكة حراء وثبير وثور (قال) أبو غسان راويه. فأما أحد فبناحية المدينة على ثلاثة أميال منها في شاميهيا وأما ورقان فبالروحاء من المدينة على أربعة برد وأما رضوى فينبع على مسيرة أربع ليال وأما حراء فبمكة وجاه بئر ميمون وثور أسفل مكة هو الذي اختفى فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم في غارهِ (قلت) ولم يبين ثبيرا وما ذكره من المسافة الى أحد يقرب مما حررته فاني ذرعت ما بين عتبة باب المسجد النبوي المعروف بباب جبريل وبين المسجد الملاصق لجبل أحد المعروف بمسجد الفتح فكان ذلك ثلاثة أميال وزيادة خمسة وثلاثين ذراعا وأما ما بين باب المدينة المعروف بباب البقيع وبين أول جبل أحد فيلان وأربعة أسباع ميل يزيد يسيرا وبين باب البقيع ومشهد سيدنا حمزة ميلان وثلاثة أسباع ميل وخمس سبع ميل وأذرع يسيرة وقد علم بذلك التسامح الذي في قول النووي في تهذيبه أحد بجانب المدينة على نحو ميلين وكذا قول المطري ومن تبعه بين مشهد حمزة والمدينة ثلاثة أميال ونصف أو ما يقاربه والى جبل أحد نحو أربعة أميال وقيل دون الفرسخ انتهى \* وقال السهيلي سمي هذا الجبل أحدا لتوحده وانقطاعه عن جبال أخرى هناك ولما وقع من أهله من نصر التوحيد \* وللماء في معنى قوله صلى الله عليه وسلم يحبنا ونحبه أقوال (أحدها) أنه على حذف مضاف أي أهل أحد وهم الانصار لأنهم جيرانه (ثانيها) أنه للمسرة بلسان الحال لانه كان يبشره اذا رآه عند القدوم بالقرب من أهله وذلك فعل الحب (ثالثها) ان الحب من الجانبين على الحقيقة وانه وضع فيه الحب كما وضع في الجبال المسبحة مع داود وكما وضعت الحشية في الحجارة التي قال الله فيها وان منها لما يهبط من خشية الله سيما وقد جاء أنه طار من الجبل الذي تجلى الله عز وجل له كما سبق وهذا الثالث هو الذي صححه النووي وقال الحافظ ابن حجر ان الظاهر ان ذلك لكونه من جبال الجنة كما ثبت في حديث أبي عبس بن جبر مرفوعا جبل أحد يحبنا ونحبه وهو من جبال الجنة أخرجه أحمد ولا مانع في جانب الجبل من امكان المحبة كما جاز التسبيح منها وقد خاطبه صلى الله عليه وسلم مخاطبة من يعقل فقال



لما اضطرب اسكن أحد الحديث (وقال) الحافظ المنذرى قال البغوى الاولى اجراء الحديث على ظاهره ولا ينكر وصف الجمادات بحب الانبياء وأهل الطاعة كما حنت الاسطوانة لمفارقة صلى الله عليه وسلم حتى سمع القوم حنينها وكما أخبر ان حجرا كان يسلم عليه صلى الله عليه وسلم قبل الوحي فلا ينكر ان يكون جبل أحد وجميع أجزاء المدينة تحبه وتحن الى لقائه قال المنذرى وهو جيد (قلت) ويرجعه قوله في الحديث المتقدم فاذا جثموا فكلوا من شجره فان عبرا يجاوره أهل قباء ويظهر للقادم من جهة مكة قبل أحد بل ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء (وقال) السهيلي كان النبي صلى الله عليه وسلم يحب الغال الحسن والاسم الحسن ولا اسم أحسن من اسم مشتق من الاحدية ومع ذلك فحركاته الرفع وذلك مشعر بارتفاع دين الاحد فتعلق الحب به من النبي صلى الله عليه وسلم لفظا ومعنى فخص بذلك . وايضف اليه ان المحبة لما تعلق من الجانبين وكان المرء مع من أحب كان هذا الجبل معه صلى الله عليه وسلم في الجنة اذا بنت الجبال بسا (وايضا) لما اتقسم أهل المدينة الى محب موحد وهم المؤمنون والى منافق مبغض وهم الجاهلون الجاحدون كآبي عامر الراهب وغيره من المنافقين وكانوا ثلث الناس يوم أحد رجعوا مع ابن أبي ولم يحضر واحد اتقسمت بقاع المدينة كذلك فجعل الله تعالى هذا الجبل حبيبا محبوبا لمن حضر به وجعله معه في الجنة وخصه بهذا الاسم وجعل عبرا مبنوذا ان صح الحديث فيه وجعل بحبته المنافقين من أهل مسجد الضرار فرجعوا من جهة أحد الى جهته فكان معهم في النار وخصه باسم العير الذي هو الحمار المذموم أخلاقا وجمالا والله أعلم (وروي) ابن شبة كما سبق في سكنى اليهود بالمدينة عن جابر بن عبد الله مرفوعا خرج موسى وهرون عليهما السلام حاجين أو معتمرين حتى اذا قدما المدينة خافا اليهود فنزلا أحدا وهرون مريض فحفر له موسى قبرا بأحد وقال يا أخي ادخل فيه فانك ميت فدخل فيه فلما دخل قبضه الله فحشا موسى عليه التراب (قلت) وأحد شعب يعرف بشعب هرون يزعمون ان قبر هرون عليه السلام في أعلاه وهو بعيد حسا ومعنى وليس ثم ما يصلح للحفر واخراج التراب . وفي أعلى أحد بناء اتخذ بعض الفقهاء قريبا والناس يصعدون اليه ولم يرد تعيين المحل الذي صعد به النبي صلى الله عليه وسلم من أحد نعم ورد صلواته بالمسجد الملاصق به المعروف بمسجد الفتح كما سبق في المساجد (وقال) ابن



النجار وفي جبل أحد غار يذ كرون أن النبي صلى الله عليه وسلم اختفى فيه ومسجد يذ كرون أنه صلى فيه وموضع في الجبل أيضا منقور في صخرة منه على قدر رأس الانسان يذ كرون أنه صلى الله عليه وسلم قعد يعني على الصخرة التي تحته وأدخل رأسه هناك كل هذا لم يرد به نقل فلا يعتمد عليه (قلت) أما المسجد فقد ثبت النقل به من رواية ابن شبة كما سبق لكن لم يقف عليه ابن النجار. وأما الغار فقال المطري أنه في شمالي هذا المسجد والموضع المنقور والصخرة التي تحته بقرب المسجد وروى ابن شبة عن المطالب بن عبد الله أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يدخل الغار بأحد (وسياتي) في ترجمة المهراس قول ابن عباس ولم يبلغوا حيث يقول الناس الغار إنما كان تحت المهراس ومقتضاه أن الغار بعد المهراس وسياتي في ترجمة شعب أحد أن النبي صلى الله عليه وسلم انتهى يوم أحد إلى فم الشعب وأسند فيه (قال) ابن هشام وبلغني عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يبلغ الدرجة المينة في الشعب انتهى. وكأن من بناها ظن أن الصخرة التي نهض النبي صلى الله عليه وسلم ليعلوها وجلس له طلحة بن عبيد الله كانت هناك ولهذا أورده ابن هشام عند ذكرها (وروى) يحيى أنه لما انكشف الناس يوم أحد وقف رسول الله صلى الله عليه وسلم على مصعب بن عمير فقال من المؤمنين رجال إلى قوله وما بدلوا تبديلا اللهم ان عبدك ونبيك يشهد أن هؤلاء شهداء فأتوهم وسلموا عليهم فلما سلم عليهم أحد ما قامت السموات والأرض الا ردوا عليه ثم وقف رسول الله صلى الله عليه وسلم موقفا آخر فقال هؤلاء أصحابي الذين أشهد لهم يوم القيامة فقال أبو بكر فما نحن بأصحابك فقال بلى ولكن لا أدري كيف تكونون بعدى أنهم خرجوا من الدنيا خفاصا (ورواه) الثعلبي المفسر الا أنه قال لما انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم من أحد مر على مصعب بن عمير فوقف عليه ودعاه ثم قرأ وذكر الآية وما بعدها بنحوه إلى قوله ثم وقف (وروى) أبو داود والحاكم في صحيحه حديث لما أصيب اخوانكم بأحد جعل الله أرواحهم في جوف طير خضر ترد أنهار الجنة تأكل من ثمارها وتأوى إلى قناديل من ذهب معلقة في ظل العرش فلما وجدوا طيب مأكلهم ومشربهم ومقيلهم قالوا من يبلغ اخواننا عنا أنا أحياء في الجنة نرزق لئلا يزهدوا في الجهاد ولا يكلوا عن الحرب فقال الله تعالى أنا أبلفهم عنكم فأنزل الله عز وجل ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا الآية (وفي) صحيح البخاري



حديث صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم على قتلى أحد بعد ثمان سنين كما ودع للاحياء والاموات ثم طلع المنبر فقال انى بين ايديكم فرط وأنا عليكم شهيد وان موعدكم الخوض (وروى) ابن شبة وأبوداود عن طلحة بن عبيد الله قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم نريد قبور الشهداء حتى اذا أشرفنا على حرة واقم فلما تدانينا منها فاذا قبور بمحنية فقلنا يا رسول الله أقبور اخواننا هذه قال قبور أصحابنا فلما جئنا قبور الشهداء قال هذه قبور اخواننا (وروى) ابن شبة عن عباد بن أبى صالح أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يأتى قبور الشهداء بأحد على رأس كل حول فيقول سلام عليكم بما صبرتم فنع عقبي الدار قال وجاءها أبو بكر ثم عمر ثم عثمان رضى الله تعالى عنهم فلما قدم معاوية بن أبى سفيان حاجا جاءهم قال وكان النبي صلى الله عليه وسلم اذا واجه الشعب قال سلام عليكم بما صبرتم فنع أجر العاملين (وعن) أبى جعفر أن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم كانت تزور قبر حمزة رضى الله تعالى عنه ترمه وتصلحه وقد تعلمته بحجر (وروى) رزين عنه أن فاطمة رضى الله تعالى عنها كانت تزور قبور الشهداء بين اليومين والثلاثة (ورواه) يحيى بنحوه عن أبى جعفر عن أبيه على بن الحسين وزاد فتصلى هناك وتدعو وتبكي حتى ماتت (وروى) الحاكم عن علي رضى الله تعالى عنه أن فاطمة كانت تزور قبر حمزة كل جمعة فتصلى وتبكي عنده (وروى) ابن شبة عن ابن عمر أنه قال من مر على هؤلاء الشهداء فسلم عليهم لم يزلوا يردون عليه الى يوم القيامة (وروى) يحيى عن العطاء بن خالد قال حدثتني خالة لى وكانت من العوابد قالت ركبت يوما معى غلام حتى جئت الى قبر حمزة فصليت ماشاء الله ولا والله ما فى الوادى داع ولا يجيب يتحرك وغلامي قائم آخذ برأس دابتي فلما فرغت من صلاتي قمت فقلت السلام عليكم وأشرت يدي فسمعت رد السلام على من تحت الارض أعرفه كما أعرف ان الله خلقنى واقشعرت كل شعرة منى فدعوت الغلام فقات دابتي فركبت (وروى) البيهقي فى الدلائل من طريق العطاء بن خالد عن عبد الأعلى بن عبيد الله بن أبى فروة عن أبيه أن النبي صلى الله عليه وسلم زار قبور الشهداء بأحد فقال اللهم ان عبدك ونبيلك يشهد أن هؤلاء شهداء وانهم من زارهم أو سلم عليهم الى يوم القيامة ردوا عليه (وقال) العطاء وحدثتني خالتي أنها زارت الشهداء فسلمت عليهم فسمعت رد السلام وقالوا والله انا



نعرفكم كما يعرف بعضنا بعضا قالت فاقشمررت (وذكر) البيهقي أيضا رواية يحكي وأن  
الواقدي قال كانت فاطمة الخزاعية تقول لقد رأيتني وغابت الشمس بقبور الشهداء  
ومعى أخت لي فقلت لها تعالى نسلم على قبر حمزة فوقفنا على قبره فقلنا السلام عليك  
يا عم رسول الله صلى الله عليه وسلم فسمعنا كلاما رد علينا وعليكم السلام ورحمة الله قالت  
وما قربنا أحد من الناس (ثم) روى البيهقي عن هاشم بن محمد العمري من ولد عمر بن  
علي قال أخذني أبي بالمدينة الى زيارة قبور الشهداء في يوم جمعة بين الفجر والشمس  
فكنت أمشي خلفه فلما انتهى الى المقابر رفع صوته فقال سلام عليكم بمصابرتهم فسمع  
عقبى الدار قال فأجيب وعليك السلام يا أبا عبد الله فالتفت أبى الى فقال أنت الهيب  
قلت لا فجعلنى على يمينه ثم أعاد السلام ثم جعل كلما سلم يرد عليه حتى فعل ذلك ثلاث  
مرات فخر ساجدا شكرا لله تعالى (وقد) تقدم في غزوة أحد أن الذين أكرمهم الله  
بالشهادة يومئذ سبعون رجلا وقيل أكثر وقيل أقل وقد سرد ابن النجار أسماءهم  
فتبعته ليسلم عليهم من شاء بأسمائهم فقال حمزة بن عبد المطلب . وعبد الله بن جحش .  
ومصعب بن عمير . وشماس بن عثمان . هؤلاء الاربعة من المهاجرين ومن الانصار .  
عمرو بن معاذ بن النعمان . والحارث بن أنس بن رافع . وعمار بن زياد بن السكن .  
وسلمة بن ثابت بن وقش . وعمرو بن ثابت بن وقش . وثابت بن وقش . ورفاعة بن  
وقش . وحسيل بن جابر وهو اليان أبو حذيفة . وصيفى بن قطي بن عمرو . والحباب  
ابن قطي . وعباد بن سهل . والحارث بن أوس بن معاذ . وإياس بن أوس بن عتيك .  
وعبيد بن النيهان ويقال عتيك . وحبيب بن زيد بن تميم . وبزيد بن حاطب بن أمية بن  
رافع . وأبوسفيان بن الحارث بن قيس بن زيد . وأنيس بن قتادة . وحنظلة العسيل  
ابن أبى عامر . وأبوحبة بن عمرو بن ثابت أخو سعد بن خيثمة لأمه . وعبيد الله بن  
جبير بن النعمان . وخيثمة أبو سعد بن خيثمة . وعبد الله بن مسلمة . وسبيع بن حاطب  
ابن الحارث . وعمرو بن قيس بن زيد . وابنه قيس بن عمرو . وثابت بن عمرو بن زيد .  
وعامر بن مخلد . وأبوهيرة بن الحارث بن علقمة . وعمرو بن مطرف بن علقمة . وأوس  
ابن ثبث بن المنذر أخو حسان بن ثابت . وأنس بن النضر . وقيس بن مخلد . وكيسان  
مولى بنى النجار . وسليم بن الحارث . ونعمان بن عبد عمرو . وخارجة بن زيد . وسعد



ابن الربيع . وأوس بن الارقم بن زيد . ومالك بن سنان والد أبي سعيد الخدري .  
 وسعد بن سويد بن قيس . وعلبة بن ربيع بن رافع . وثعلبة بن سعد بن مالك . ونقيب  
 ابن فروة بن البدن . وعبد الله بن عمرو بن وهب . وضمرة الجهني حليف لبني طريف .  
 ونوفل بن عبد الله . وعباس بن عباد بن فضالة . ونعمان بن مالك بن ثعلبة . والمخدر  
 ابن زياد . وعبادة بن المسحاس . ورفاعة بن عمرو . وعبد الله بن عمرو بن حرام .  
 وعمرو بن الجوح وابنة خلاد . وأبو أيمن مولاة . وعبيدة بن عمرو بن حديدة . ومولاة  
 عنبرة . ومهل بن قيس بن أبي كعب . وذكوان بن عبد قيس . وعبيد بن المعلل بن  
 لوزان . ومالك بن نميلة . والحارث بن عدي بن خرشة . ومالك بن اياس . واياس بن  
 عدي . وعمرو بن اياس . فهؤلاء الشهداء السعداء الذين صدقوا القتال بين يدي النبي  
 صلى الله عليه وسلم وقتلوا وقتلوا رضوان الله عليهم أجمعين

﴿ ولقد كرّمناهم من قبل قبورهم وتعيينها فنقول ﴾ (قبر حمزة عم رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم ومن ذكر أنه معه) (أخرج البخاري أن وحشيا قال في خبر فلما  
 خرج الناس عام عنين وعينين جبل بحيال أحد بينه وبينه واد خرجت مع الناس الى  
 القتال فلما ان اصطفوا للقتال خرج سباع فقال هل من مبارز قال فخرج اليه حمزة بن  
 عبد المطلب فقال يا ابن أم امار مقطعة البظاور اتحاد الله ورسوله صلى الله عليه وسلم  
 ثم شد عليه فكان كأمس الذاهب قال وكنت لحمة تحت صخرة فلما دنا مني رميته بحررتي  
 فأضعها بين ثدييه حتى خرجت من بين رجليه فكان ذلك العهد به ثم ذكر محبته للنبي صلى  
 الله عليه وسلم يعني لما اسلم وقوله له أنت قتلت حمزة قال قلت قد كان من الامر ما بلغك قال  
 فهل تستطيع أن تغيب وجهك عني (وروي) أن النبي صلى الله عليه وسلم وقف على حمزة رضي  
 الله تعالى عنه وقد مثل به جده أنفه وأذناه وقر بطنه عن كبده فقال صلى الله عليه وسلم لولا أن  
 تحزن صفية ويكون سنة من بعدى لتركنه حتى يكون في بطون السباع وحواصل الطير لن  
 أصاب بمثلك أبدا ما وقفت موقفا قط أغبط الى من هذا ثم قال جاءني جبريل وأخبرني  
 أن حمزة مكتوب في أهل السموات السبع حمزة بن عبد المطلب أسد الله وأسدرسوله  
 وأمر به النبي صلى الله عليه وسلم فسجى ببردة ثم صلى عليه فكبر عليه سبعين ودفعه  
 (واختلاف) الروايات في الصلاة على شهداء أحد مشهور والذي في الصحيح عن جابر بن



عبد الله أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يجمع بين الرجلين من قتلى أحد في الثوب الواحد ثم يقول أيهم أكثر أخذ القرآن فإذا أشير له إلى أحد قدمه في اللحد وأمر بدفنه بدمائهم ولم يصل عليهم ولم يغسلوا (ونقل) ابن شبة عن عبد العزيز عن ابن سنان عن الأعرج قال لما قتل حمزة رضي الله تعالى عنه أقام في موضعه تحت جبل الرماة وهو الجبل الصغير الذي بطن الوادي الأحمر ثم أمر به النبي صلى الله عليه وسلم فحمل عن بطن الوادي إلى الربرة التي هو بها اليوم وكفنه في بردة وكفن مصعب بن عمير في أخرى ودفنهما في قبر واحد (قال) عبد العزيز وسعت من يدكر أن عبد الله بن جحش بن رثاب قتل معهما ودفن معهما في قبر واحد وهو ابن اخت حمزة أمه أميمة بنت عبد المطلب (قال) عبد العزيز والغالب عندنا أن مصعب بن عمير وعبد الله بن جحش دفنا تحت المسجد الذي بني على قبر حمزة وأنه ليس مع حمزة أحد في القبر (قلت) ينبغي أن يسلم عليهما مع حمزة بمشهد لانهما إن لم يكونا معه فقبر به ولعل المشهد اليوم أوسع من ذلك المسجد وسبق في المساجد ذكر المسجد الذي بمصرع حمزة رضي الله تعالى عنه والمسجد الذي في جهة قبلته بطرف جبل الرماة وما جاء فيهما (قبر عمرو بن الجوح وعبد الله بن عمرو بن حرام والد جابر بن عبد الله ومن ذكر معهما) (روى) مالك بن أنس عن عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي صعصعة أنه باقه أن عمرو بن الجوح وعبد الله بن عمرو بن حرام الانصارين ثم المسلمين كانوا في قبر واحد وكانا ممن استشهد يوم أحد وكان قبرهما مما يلي السيل فحفر عنهما ليغيرا عن مكانهما فوجدنا لم يتغيرا كأنهما ماتا بالأمس وكان أحدهما قد جرح فوضع يده على جرحه فدفن وهو كذلك فاميطت يده عن جرحه ثم أرسلت فرجعت كما كانت وكان بين يوم أحد ويوم حفر عنهما ست وأربعون سنة (وقال) مالك أن عمرو بن الجوح وعبد الله بن عمرو كفنا في كفن واحد وقبر واحد رواه ابن شبة ثم روى بسند جيد عن جابر بن عبد الله رضي الله تعالى عنه قال دفن مع أبي رجل يوم أحد في القبر فلم تطب نفسي حتى أخرجه فدفنته على حدة (قلت) يحتمل أن سبب الإخراج ما تقدم من أمر السيل ووافق ذلك ما في نفس جابر فتكون القصة واحدة لكن روى البخاري في صحيحه خبر جابر مطولا وفيه ما لفظه قال ودفنت معه آخر في قبره فلم تطب نفسي أن أتركه مع أحد



فاستخرجته بعد ستة أشهر فاذا هو كيو. وضعته غير هنية عند اذنه (فقوله) بعد ستة أشهر يقتضي ان ذلك ليس هو قصة أمر السيل لان المدة في تلك ست وأربعون سنة (وروى) ابن شبة عن جابر أيضا قال صرخ بنا الى قتلانا يوم أحد حين أجرى معاوية العين فأتيناهم فأخرجناهم رطابا تنثنى أجسادهم قال سعيد بن عامر أحد رواة وبين الوقتين أربعون سنة (وقال) ابن اسحق حدثني أبي عن رجال من نبي سلمة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال حين أصيب عمرو بن الجوح وعبد الله بن عمرو يوم أحد اجمعوا بينهما فانهما كانا متصافيين في الدنيا قال أبي فحدثني أشياخ من الانصار قالوا لما ضرب معاوية عينه التي مرت على قبور الشهداء استصرخنا عليهم وقد انفجرت العين عليهما في قبورهما فجننا فأخرجناهما وعليهما بردتان قد غطى بهما وحوهما وعلى أقدامهما شئ من نبات لارض فأخرجناهما يتثنيان تنثيا كأنهما دفنا بالامس نقله البيهقي في دلائل النبوة (وعن) جابر من حديث طويل قال فينا أنا في النظارين اذ جاءت عمي بابي وخالتي عادتهما على ناضح فدخلت بهما المدينة لتدفنهما في مقابرنا اذا لحق رجل ينادى ان النبي صلى الله عليه وسلم أمركم أن ترجعوا باقتلي فيدفنوا في مصارعهم حيث قتلوا فرجعناهما فدفناهما حيث قتلا فينا أنا في خلافة معاوية بن أبي سفيان اذ جاءني رجل فقال يا جابر لقد أثار أباك عمال معاوية فخرج طائفة منه فأتيته فوجدته على النحو الذي دفته لم يتغير الا ما لم يدع القتل أو القتال فواريته الحديث رواه أحمد بن محمد بن صالح الصريح خلا نبيح الغنوي وهو ثقة (قلت) فهذه قصة ثالثة. فيؤخذ من مجموع ذلك أن جابرا حفر عن أبيه ثلاث مرات (الاولى) لعدم طيب نفسه بدفنه مع غيره ولعله امتأذن النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك فأذن له لما يترتب عليه من ظهور ما يشهد بحياة الشهداء وصلاية أبدانهم وكان دفنهم مجتمعين للضرورة في ذلك اليوم أوفهم جابر جواز ذلك عند زوال تلك الضرورة واتساع الوقت ففعله وكأنه لما أخرجه دفنه بازاء قبر صاحبه وصهره محافظة على القرب من مصرعه فقد جاء الامر بدفنهم في مصارعهم (والثانية) لما أجرى معاوية رضي الله تعالى عنه العين وكان في ذلك أيضا ظهور المعجزة بحياة الشهداء فقد أسند ابن الجوزي في مشكله عن جابر قال صرخ بنا الى قتلانا يوم أحد حين أجرى معاوية رضي الله تعالى عنه العين فأخرجناهم بعد أربعين سنة تنثنى أطرافهم لينة أجسادهم وفي بعض طرقه



كأنهم نوم حتى أصابت المسحاة قدم حمزة بن عبد المطلب فانبعث دم ( والثالثة )  
 لحفر السيل عنه وعن صاحبه ( وقد ) روى الواقدي أن قبرهما كان مما يلي السيل فحفر  
 عنهما وعليهما نمرتان وعبد الله قد أصابه جرح في يده فيده على جرحه فأميطت يده عن  
 جرحه فانبعث الدم فردت إلى مكانها فسكن الدم قال جابر فرأيت أبي في حفرة  
 فكانه نائم وبين ذلك ست وأربعون سنة ( قال ) ويقال إن معاوية لما أراد أن يجرى  
 الكظامة نادى مناديه بالمدينة من كان له قنيل بأحد فيشهد فخرج الناس إلى  
 قتلاهم فوجدوهم رطابا يتشنون فأصابت المسحاة رجل رجل منهم فانبعث دم فقال أبو سعيد  
 الخدري لا ينكر بعد هذا منكر . ووجد عبد الله بن عمرو وعمرو بن الجوح في قبر واحد  
 فنقلا وذلك أن القناة كانت تمر على قبرهما ولقد كانوا يجهزون النراب فحفر وا ثبرة من  
 تراب فاح عليهم ربح المسك ( قالت ) وفيه مخالفة لما تقدم عن الصحيح لاقتضائه  
 بقاءهما في قبر واحد حتى كان اجراء العين . وفي ذلك كله ظهور المعجزة وهو السر في  
 تكرر ذلك ( وروى ) ابن شبة عن أبي قتادة قال أتى عمرو بن الجوح إلى رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله أرأيت إن قانت حتى أقتل في سبيل الله ترأى  
 أمشى برجلي هذه في الجنة قال نعم وكانت عرجاء فقتل يوم أحد هو وابن أخيه فرأى النبي  
 صلى الله عليه وسلم فقال كآني أراك تمشى برجلك هذه صحيحة في الجنة وأمر رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم بهما وبمولاها فجعلوا في قبر واحد ( قال ) أبو غسان قال الواقدي مع  
 عمرو في القبر خارجة بن زيد وسعد بن الربيع والنعمان بن مالك وعبد الله بن الحسحاس  
 قال أبو غسان وقبرهم مما يلي المغرب من قبر حمزة رضي الله تعالى عنه نحو خمسمائة ذراع  
 ( قال ) وأما ما يعرف اليوم من قبور الشهداء فقبر حمزة بن عبد المطلب وهو في عدوة  
 الوادي الشامية مما يلي الجبل . وقبر عبد الله بن حرام بن جابر ومعه عمرو بن الجوح  
 أي في الموضع المتقدم وصفه . وقبر سهل بن قيس بن أبي كعب بن القين بن كعب بن سواد  
 من بني سلمة وهو دبر قبر حمزة شاميا بينه وبين الجبل ( قال ) فأما القبور التي في الحظار  
 بالحجارة بين قبر حمزة وبين الجبل فإنه بلغنا أنها قبور اعراب أقحموا زمن خالد إذ  
 كان على المدينة فاتوا هناك فدفنهم . سؤال كانوا يسألون عند قبور الشهداء ( قال ) وقال  
 الواقدي هم ماتوا زمن الرمادة ( قالت ) زمن الرمادة عام جذب مشهور كان في خلافة



عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه \* وأما زمن خالد فيعني به خالد بن عبد الملك بن الحارث كان واليا لهشام بن عبد الملك فحطط المطر في ولايته سبع سنين وفيها جلى الناس من بادية الحجاز الى الشام ولا يعرف اليوم من قبور الشهداء غير قبر حمزة رضي الله تعالى عنه كما قاله ابن النجار (قال) وأما بقية الشهداء فهناك حجارة مرصوفة يقال انها قبورهم \* (قلت) \* ينبغي أن يسلم على بقيتهم عند قبر حمزة وفي غريبه وشاميه على النحو المتقدم (وقال) المطري ومتابعوه وشمالى مشهد حمزة رضي الله تعالى عنه آرام من حجارة يقال انها من قبور الشهداء ولم يثبت ذلك بنقل صحيح (وقد) ورد في بعض كتب المغازي أن هذه القبور قبور أناس ماتوا عام الرمادة ولا شك أن قبور الشهداء رضي الله تعالى عنهم حول قبر حمزة اذ لا ضرورة أن يبعدوا عنه انتهى \* (قلت) \* قد تقدم النقل يبعد بعضهم عنه على نحو خمسمائة ذراع في المغرب والمقتضى للبعد الامر بدفنهم في مصارعهم والقبور التي قيل انها ليست قبورهم هي التي عليها حائز قصير من الاحجار قرب الجبل

﴿ ذكر قبور من قيل انه نقل من شهداء أحد ودفن بقبره ﴾

(قال ابن اسحق) وكان ناس من المسلمين قد احتملوا قتلاهم الى المدينة فدفنوا بها فنهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك وقال ادفنوا حيث صرعوا (وتقدم) في فصل مقبرة بنى سلمة ما روى من دفن بعض قتلى أحد بها منهم أبو عمرو بن سكن (وتقدم) في فصل قبل هذا أن خنيس بن حذافة تأخرت وفاته فمات بالمدينة ودفن عند عثمان ابن مظعون (وروى) ابن شبة عن عبد الرحمن بن عمران عن أبيه قال نقلنا عبد الله بن سلمة والمخدر بن زياد فدفناهما بقباء (وقال) عبد العزيز بن رافع بن مالك الزرقى قتل بأحد فدفن في بنى زريق (قال) وقيل ان موضع قبره في دار آل نوفل بن مساحق التي في بنى زريق التي في كتاب عروة (وعن) أبي سعيد الخدري قال أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم من نقل من شهداء أحد الى المدينة أن يدفنوا حيث أدركوا فأدرك أبي مالك بن سنان عند أصحاب العباء فدفن ثم قال ابن أبي فديك فقبره في المسجد الذي عند أصحاب العباء في طرف الخياطين (ورواه) ابن زبالة بنحوه الا أنه قال فوافوه بالسوق فدفن مالك عند مسجد أصحاب العباء وهناك أحجار الزيت \* (قلت) \* وقد



قدمنا بيان مشهده في المشاهد لكن روى الترمذى وقال حسن صحيح عن جابر رضى الله تعالى عنه قال كنا حملنا القتلى يوم أحد لندفنه فجاونا منادى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأمرنا بدفن القتلى في مصارعهم فرددناهم وليحمل على من لم يبلغوا به المدينة والله سبحانه وتعالى أعلم

﴿ الباب السادس ﴾

﴿ في آبارها المباركات والعين والغراس والصدقات التي هي للنبي صلى الله عليه وسلم منسوبات وما يعزى اليه صلى الله عليه وسلم من المساجد والمواضع التي صلى فيها في الاسفار والغزوات ﴾ وفيه خمسة فصول ﴿

﴿ الفصل الاول في آبارها المباركات ﴾ ورتبتها على حروف المعجم معتمداً الاول فالاول من الاسم الذي تضاف اليه البئر وختمته بتممة في العين المنسوبة للنبي صلى الله عليه وسلم والعين الموجودة اليوم وغيرهما ﴿

﴿ بئر أريس ﴾ بفتح الهمزة وكسر الراء وسكون المثناة التحتية واهمال آخره نسبة الى رجل من يهود يقال له أريس ومعناه بلغة أهل الشام الفلاح (روينا) في صحيح مسلم عن أبي موسى الأشعري رضى الله تعالى عنه أنه توضأ في بيته ثم خرج فقال لأئمن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا تكونن معه يومى هذا فجاء الى المسجد فسأل عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا خرج وجهه ههنا قال فخرجت على أثره أسأل عنه حتى دخل بئر أريس قال فجلست عند الباب وبابها من جريد حتى قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم حاجته وتوضأ فقامت اليه فاذا هو قد جلس على بئر أريس وتوسط قفها وكشف عن ساقيه ودلاهما في البئر قال فسلمت عليه ثم انصرفت فجلست عند الباب فقلت لا تكونن بواب رسول الله صلى الله عليه وسلم اليوم فجاء أبو بكر الصديق رضى الله تعالى عنه فدفع الباب فقلت من هذا فقال أبو بكر فقلت على رسلك قال ثم ذهبت فقلت يا رسول الله هذا أبو بكر يستأذن فقال ائذن له وبشره بالجنة قال فأقبلت حتى قلت لابي بكر رضى الله تعالى عنه ادخل ورسول الله صلى الله عليه وسلم يبشرك بالجنة قال فدخل



أبو بكر وجلس عن بين رسول الله صلى الله عليه وسلم معه في القف ودلى رجله في البئر كما صنع رسول الله صلى الله عليه وسلم وكشف عن ساقه ثم رجعت فجلست وقد ركت نخی يتوضأ ويلحقني فقلت ان يرد الله بفلان خيرا يأت به فاذا انسان يحرك الباب فقلت من هذا فقال عمر بن الخطاب فقلت علي رسلك ثم جئت النبي صلى الله عليه وسلم فسلمت عليه وقلت هذا عمر يستأذن فقال ائذن له وبشره بالجنة فجئت عمر فقلت ادخل ويدشرك رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجنة قال ندخل فجلس مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في القف عن يساره ودلى رجله في البئر ثم رجعت فجلست فقلت ان يرد الله بفلان خيرا يعني أخاه يأت به فجاء انسان فحرك الباب فقلت من هذا فقال عثمان بن عفان فقلت علي رسلك قال وجئت النبي صلى الله عليه وسلم فأخبرته فقال ائذن له وبشره بالجنة مع بلوى تصيبه فجئت فقلت ادخل ويدشرك رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجنة مع بلوى تصيبك قال فدخل فوجد القف قد ملئ فجلس وجاههم من الشق الآخر قال شريك فقال سعيد بن المسيب فأولتها قبورهم (قلت) وسيأتي في ترجمة الاسواق واقعة مثل هذه كان البواب فيها بلالا (وروى) أحمد والطبراني من وجوه عن عبد الله ابن عمرو بن العاص قصة نحوها أيضا كان هو البواب فيها وقال بحش من حشان المدينة وبعض أسانيد رجاله رجال الصحيح ولا مانع من تعدد ذلك (وقد) غابر رزين بين بئر ادريس وبين البئر التي وقع الجلوس بقفها فقال في ذكر الآبار المعروفة بالمدينة بئر اريس التي سقط فيها الخاتم وبئر القف التي أدلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر وعمر أرجلهم فيها وذكر بقية الآبار (وروي) في صحيح البخاري من حديث أنس قال كان خاتم رسول الله صلى الله عليه وسلم في يده وفي يدي أبي بكر بعده وفي يدي عمر بعد أبي بكر قال فلما كان عثمان جالس على بئر اريس فأخرج الخاتم فجعل يعبث به فسقط فقال فاختلطنا ثلاثة أيام مع عثمان فنزح البئر فلم نجده وفي مسند الحميدي عن ابن عمر انه سقط من معيقيب وثبت ذلك من روايته في صحيح مسلم (ورواه) ابن زبالة عنه على الشك فقال فهو الخاتم الذي سقط من عثمان أو من معيقيب في بئر اريس (وروى) عنه النسائي وابن شبة واللفظ له حديث اتخذ النبي الله صلى الله عليه وسلم خاتمه من الورق ونقشه فيه محمد رسول الله وصيرورته في يد عثمان سنين من عمله ثم قال فيه فلما كثرت



عليه الكتب دفعه الي رجل من الانصار فكان يختم به فخرج الى قليب لعثمان فوقع فيها فالتس فلم يوجد فأمر بخاتم من ورق فعمل عليه ونقش محمد رسول الله (ومعقيب) دوسى من أصحاب المجرئين لكن قد يوصف المهاجري بالانصارى بالمعنى الاعم والجمع أن نسبة السقوط الى عثمان رضي الله تعالى عنه محاذية لتيا به معقيب عنه بعيد جدا لقوله في رواية البخارى السابقة فأخرج الخاتم فجعل يعبث به فسقط (وكان) سقوطه بعد ست سنين من خلافته وكان فيه سر مما كان في خاتم سليمان عليه الصلاة والسلام لذهاب ملكه عند فقده \* ولما فقد عثمان الخاتم انتقض عليه الامر وخرج عليه من خرج وكان ذلك مبتدأ الفتنة المتصلة الى آخر الزمان (وروى) ابن زبالة عن ابن كعب القرظي قال سقط معنى الخاتم من عثمان في بئر الخريف التي في بئر اريس فعلق عليها اثني عشر ناضحا فلم يقدر عليه حتى الساعة فانتضى انه لم يكن في بئر اريس نفسها ولهذا نقل ابن شبة عن أبي غسان سقوط الخاتم في بئر اريس وانه قال وقد سمعت من يقول انما سقط في بئر في صدقته يقال لها بئر خريف أى من آبار المال المسمى ببئر اريس لان ابن شبة قال أيضا قال أبو غسان ابتاع عثمان ببئر اريس وفيها مال يقال له الدومة ابتاعه من حى من الانصار وفيه سهمه الذى اعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم من أموال بنى النضير وفيها كيدمة مال لعبد الرحمن بن عوف ثم روى أن عبد الرحمن بن عوف باع كيدمة من عثمان بأربعين الف دينار وأمر عثمان عبد الله بن سعد بن أبي سرح فدفعها اليه وانه تصدق بها على أمهات المؤمنين وغيرهن (وفى) رواية أن عبد الرحمن أوصى بكيدمة لامهات المؤمنين فبعنها من عبد الله بن سعد بن أبي سرح (ثم) قال قال أبو غسان وأما اريس الذى نسب اليه المال فان عبد العزيز بن عمران حدثنى عن عتبس العقبي قال اريس رجل من يهود بنى محم وكان له ذلك المال وفيه بئر عاضر التى يقول فيها اليهودى

أمرت بلالا ان يعلق دلوه \* على الاعلين اليوم من بئر عاضر

فجمعها عثمان رضي الله تعالى عنه في حظار واحد وهى سبعة أموال فتصدق بها (قال) فحدث عبد الرحمن بن أبي الزناد عن ابراهيم بن عبد الله بن فروح عن أبيه عن جده قال دخل علينا عثمان بئر اريس وقد لفقنا له عذقا منها فقال ما هذا فقلنا لفقناه لك



يأمر المؤمنين قال إنما تصدقت بها على ذوى القربى والفقراء واليتامى والمساكين  
 وابن السبيل حتى العافية عافية الطير والسباع قال وقد كان لصدقة عثمان رضى الله  
 تعالى عنه فيما بلغنى ذكر في حجر منقوش على باب بئر اريس فطرحه بعض ولاية  
 المدينة في بئر من تلك الآبار انتهى ما نقله ابن شبة عن أبي غسان ملخصا (وسياتي)  
 في ترجمة كيدمة أنهم اسهم عبد الرحمن بن عوف من بنى النضير وان بقرب المشربة  
 والجرع المعروف بالحسينات موضع يعرف بكيدام بلفظ الجمع والدومة معروفة اليوم  
 بالعالية قرب بنى قريظة وقربها موضع يعرف بالدويمة أيضا (وهذا) يشكل على  
 ما هو معروف اليوم وبه صرح ابن النجار كالغزالي وتبعه من بعده من أن بئر اريس  
 هي المقابلة لمسجد قباء في غريبه . ويزيد الاشكال قوة أن بنى النضير وبنى محم لم  
 يكونوا بقباء بل بجهة الدومة المذكورة وما والاها كما يعلم مما تقدم في المنازل . وكنت  
 قد أجبته عن ذلك باحتمال ان يكون بعض أموالهم كان بقباء وان يكون منها ما يسمى  
 بالدومة وبكيدمة في تلك الجهة ثم نسي تسميته بذلك (ثم) رأيت في كلام ابن زبالة  
 ما يرد ذلك ويزيد الاشكال قوة فانه قال في صدقات النبي صلى الله عليه وسلم ما لفظه  
 وأما الدلال والصفية فأنهما يشربان من سرح عثمان بن عفان الذى يشق من مهزور  
 في أمواله يأتي على اريس وأسفل منه حتى يتبطن السورين فصرفه أى عثمان رضى الله  
 تعالى عنه مخافة على المسجد في بئر اريس ثم في عقد أريم في بلحارث بن الخزرج ثم صرفه  
 الى بطحان انتهى . والموضع المعروف بقباء لا يمكن وصول شئ من مهزور اليه كما يعلم مما سياتي  
 في وصف وادى مهزور فالله أعلم (قال) المجد ومما يذكروا من فضل بئر اريس ما روينا عن  
 زيد بن خزيمة انه عاش بعد الموت وذكر أموراً منها ما يدل على فضل هذه البئر . وسياق  
 الخبر عن النعمان بن بشير قال لما توفي زيد بن خزيمة انتظر به خروج عثمان فكشف  
 الثوب عن وجهه وقال السلام عليكم قال وأنا أصلى فقلت سبحان الله فقال أنصتوا أنصتوا  
 محمد رسول الله كان ذلك في الكتاب الاول صدق صدق صدق أبا بكر الصديق  
 ضعيف في جسده قوى في أمر الله كان ذلك في الكتاب الاول صدق صدق صدق عمر  
 ابن الخطاب قوى في جسده قوى في أمر الله كان ذلك في الكتاب الاول صدق صدق صدق  
 عثمان بن عفان اثنتان وثلاثون أربع وأبيحت الاحمى بئر اريس وما بئر اريس (وقد)



رويت هذه القصة من وجوه عن النعمان بن بشير ذكره الذهبي في الذهب (قلت) رواها ابن شبة بنحوه الا انه قال في آخرها بئر اريس اختلف الناس ارجعوا الى خليفتم فانه مظلوم (وقال) في رواية أخرى ثم قال أخذت بئر اريس ثم خفت الصوت (وروى) البيهقي في دلائل النبوة هذه القصة من وجوه وقال في بعضها اسناده صحيح وفسر قوله اثنتان بأن ذلك كان بعد مضي سنتين من خلافة عثمان ولا ربع البواقي من خلافته والامر في بئر اريس سقوط خاتم النبي صلى الله عليه وسلم فيها بعد ست سنين من خلافة عثمان فعند ذلك تغيرت عماله وظهرت أسباب الفتن انتهى (قال) المجتهد وفي الاحياء للغزالي ان النبي صلى الله عليه وسلم تفل في بئر اريس ولم أجد ذلك عند غيره وأعاد المجتهد ذكر بئر اريس في ترجمة قباء وقال انها التي تفل فيها النبي صلى الله عليه وسلم فعذبت بعد ان كان ماؤها أجاجا ولم ينسبه للغزالي وهو في ذلك متابع لابن جبير في رحلته (وقال) الحافظ العراقي في تخريج أحاديث الاحياء انه لم يقف على أصل الحديث تفل صلى الله عليه وسلم في بئر اريس (قلت) ومن الغريب قول ابن جماعة في مناسكه الكبرى في باب فضائل فضل بئر اريس قد صح ان سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم تفل فيها وانه سقط فيها خاتم النبي (وخرج) البيهقي من حديث ابراهيم بن طهمان عن يحيى بن سعيد انه حدثه ان أنس بن مالك رضي الله تعالى عنه أتاهم بقباء يسأله عن بئر هناك فدلته عليه فقال لقد كانت هذه وان الرجل لينضح على حمارة فتخرج فيستخرجها له فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فأمر بذنوب فسقى فاما ان يكون توضاً منه أو تفل فيه ثم أمر به فاعيد في البئر فما تزحت بعد فرأيت صلى الله عليه وسلم بال ثم جاء فتوضاً ومسح على خفيه ثم صلى لكن سيأتي في بئر غرس ما يبين انها المرادة بذلك ولم يعد ابن شبة ولا ابن زبالة بئر اريس في الآبار التي كان يستقي منها للنبي صلى الله عليه وسلم وانما ذكرها ابن شبة في صدقة عثمان وذكر سقوط الخاتم فيها مع ما تقدم وهذه البئر المعروفة اليوم بقباء من أعذب آبار المدينة (وذكر) ابن النجار انه ذرع طولها فكان أربعة عشر ذراعاً وشبرا منها ذراعان ونصف ماء وعرضها خمسة أذرع قال وطول قفها الذي جلس عليه النبي صلى الله عليه وسلم وصاحبه ثلاثة أذرع نشف كفا قال وهي تحت أطم عال خراب من جهة القبلة وقد بنى في أعلاه مسكن (قال) المطري عقب ذكره ان ذلك



المسكن يسكنه من يقوم بالحديقة ويخدم مسجد قباء هـ (قلت) هـ وهو اليوم بيد المتكلم على الحديقة صاحبنا الشيخ برهان الدين القطان ووقع بينه وبين صاحبنا الفخر العيني مشجرة بسببه وسبب البئر لان الفخر بيده قطعة تحت الحصن المذكور وقطعة أخرى في مقابلة المسجد أنشأها بعض أقاربه هناك ثم اصطلاحا على السقي بالبئر المذكورة واستمرار الحصن بيد البرهان ثم رفعوا قف البئر عما أدركناه عليه نحو ثلاثة أذرع وذلك لما بنى متولى العمارة السبيل والبركة المقابلين لمسجد قباء المتقدم ذكرهما فيه وذلك ليتأتى وصول الماء الى البركة وصار طول هذه البئر اليوم على ما ذكرته تسع عشرة ذراعا ونصف ذراع منها أربعة أذرع ماء وذلك بعد تبجيرها (ولهذه) البئر درجة ذكرها المطري فقال وقد حدد الشيخ صفى الدين أبو بكر بن أحمد السامري لهذه البئر درجا ينزل إليها منه من يريد الوضوء والشرب من الزوار سنة أربع عشرة وسبع مائة انتهى وهو مخالف لقول البدر ابن فرحون في ترجمة نجم الدين يوسف الرومي وزير الأمير طفيل أنه هو الذي أنشأ الدرجة الموجودة اليوم لبئر أريس بقاء عمرها في سنة أربع عشرة وسبع مائة قال وكان الجماعة الخرازون قد ابتدؤا في عمارتها فـألهـم ان يتركوا ذلك له ليفوز بحسنتها وكان الحامل لهم على ذلك أنهم كانوا اذا جاؤا الى مسجد قباء لا يجدون ما يوضئون به الا من الحديقة الجعفرية فكانوا يتخرجون من دخولها لما سمعوا أنها منصوبة من ملاكها انتهى (وجمع) المحدثان الظاهر ان نجم الدين المذكور أنشأ الدرجة وتعمشت فاصلاحها صفى الدين وجددها هـ (قلت) هـ ويرده اتخاذ التاريخ كما سبق . والذي يظهر أن جماعة الخرازين كما ترجمهم به البدر كانوا يسمعون في عمارة المساجد وغيرها وكانوا فقراء فيعينهم الخدام وأهل الخير وكان صفى الدين له دنيا عظيمة فتخلي عنها وله معروف فكان أنه هو الممد للخرازين بما صرفوا على عمارة الدرج وكان المطري يصحب الجميع فالظاهر أنه اطلع على ذلك ثم أنتم نجم الدين عمارة تلك الدرجة والله أعلم ﴿ بئر الاعواف أحد صدقات النبي صلى الله عليه وسلم الآية ﴾ (روى) ابن شبة عن محمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان قال توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم على شفة بئر الاعواف صدقته وسال الماء فيها ونبتت نابتة على أثر وضوئه صلى الله عليه وسلم ولم تزل فيها حتى الساعة (وروى) ابن زبالة عن عثمان بن كعب قال طلب رسول الله صلى الله



عليه وسلم سارقا فهرب منه فنسكه الحجر الذي وضع بين الاعواف صدقة النبي صلى الله عليه وسلم وبين الشطبية مال ابن عتبة فوقع السارق فاخذه رسول الله صلى الله عليه وسلم وبرك رسول الله صلى الله عليه وسلم في الحجر ومسه ودعا له فهو الحجر الذي فيما بين الاعواف والشطبية يطلع طرفه بمسه الناس (قلت) والاعواف اليوم اسم لجرع كبير في قبلة المربوع وفي شاميه خنافة وفيه آبار متعددة فلا تعرف البئر المذكورة منها وكذلك الحجر لان الشطبية غير معرفة اليوم ولعلها الموضع المعروف بالعتبي لقوله في الرواية المتقدمة مال ابن عتبة والعتبي يجنب الاعواف من المشرق فان كان هو الشطبية فبئر الاعواف هي البئر التي فيما يلي خنافة من جرع الاعواف وهي اليوم معطلة لاما بها ويستأنس لذلك بما نقله ابن زبالة من ان الاعواف كانت لخنافة اليهودي جدد ريحانة رضى الله تعالى عنها (ولم يذكر المطري ومن تبعه هذه البئر ولا الغلالة بعدها لسكوت ابن الجار عنها) (بئر أنا) بضم الهمزة وتخفيف الون كهنا وقيل بالفتح وكسر النون المشددة بعدها مثناة تحتية وقيل بالفتح والتشديد كحتى وضبطه في النهاية بفتح الهمزة وتشديد الباء الموحدة كحتى ذكره في القاموس أيضا وذكره ياقوت في المشترك له وقال كذا هو مضبوط بخط أبي الحسين بن الفرات ثم قال وذكر آخرون انها بئر أنا بضم الهمزة والنون الخفيفة (روى) ابن زبالة عن عبد الحميد بن جعفر قال ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم قبته حين حاصر بني قريظة على بئر أنا وصلى في المسجد الذي هناك وشرب من البئر وربط دابته بالسدر التي في أرض مريم ابنة عثمان (وقال) ابن اسحق لما أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بني قريظة نزل على بئر من آبارها وتلاحق به الناس وهي بئر أنا (قلت) وهي غير معروفة اليوم وناحية بني قريظة عند مسجدهم (بئر أنس بن مالك بن النضر وتضاف أيضا لايه) (روى) ابن زبالة عن أنس بن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم استسقى فنزع له دلو من بئر دار أنس فسكب على اللبن فأتى به فشرب وعمر بين يديه وأبو بكر عن يساره واعرابي عن يمينه الحديث وهو في الصحيح عن أنس بلفظ أنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في دارنا هذه فاستسقى فحلبنا شاة لنا ثم شبعته من بئرنا هذه فاعطيته الحديث (وروى) ابن شعبة عن أنس ان النبي صلى الله عليه وسلم شرب من بئر أنس التي في دار أنس (وخرج) أبو نعيم عن



أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم بزق في بئر داره فلم يكن بالمدينة بئر أعذب منها قال وكانوا إذا حوصروا استعذب لهم منها وكانت تسمى في الجاهلية البرود (قلت) وهي غير معروفة اليوم لكن تقدم عن ابن شبة في البلاط أنه كان له سرب يخرج عند دار أنس بن مالك في بني جديلة وتقدم في بيان المحل الذي ضرب منه اللبن للمسجد النبوي أن البئر المعروفة اليوم بالرباطية وقف رباط اليمنة في شامي الحديقة المعروفة بالرومية بقرب دار فحل يتبرك بها الفقراء كما ذكره الزين المراغي وقل أنها تعرف ببئر أيوب وكذلك البئر ذات الدرج التي في شرقها في الحديقة المعروفة بأولاد الصفي تعرف ببئر أيوب أيضا (قلت) والمعروف اليوم ببئر أيوب إنما هي الثانية والظاهر أنها بئر أبي أيوب الانصاري وأما الأولى فالظاهر أنها بئر أنس لأنها في جهة السرب الذي ذكره ابن شبة قرب منازل بني جديلة وتبرك الناس بها قديما ولأنها عذبة الماء بحيث يشرب منها كثير من أهل تلك الجهة أيام النقلة في الصيف وسيأتي في بئر السقيا أنه كان يستعذب للنبي صلى الله عليه وسلم الماء من بئر مالك بن النضر والد أنس (وروى) ابن شبة عن أنس في ذكر بئرته قال كان في داري بئر تدعى في الجاهلية البرود كان الناس إذا حوصروا شربوا منها (واعلم) أن أنس بن مالك بن النضر بن عدى بن النجار قد روى أهل السير أن النبي صلى الله عليه وسلم لما بلغ من العمر ست سنين خرجت به أمه إلى طيبة تزيره أخواله من بني عدى بن النجار قال صلى الله عليه وسلم فأحسنت العوم في بئرهم (بئر اهاب) وفي نسخة لابن زبالة بئر الهاب والاول هو الصواب الذي اعتمدته المجد (روى) ابن زبالة عن محمد بن عبد الرحمن أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أتى بئر اهاب بالحرّة وهي يومئذ لسعد بن عثمان فوجد ابنه عبادة بن سعد مر بوطا بين القرنين يقتل فانصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يلبث سعد أن جاء فقال لابنه هل جاك أحد قال نعم ووصف له صفة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ذاك رسول الله صلى الله عليه وسلم فالحقه وحله فخرج عبادة حتى لحق رسول الله صلى الله عليه وسلم فسمح رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه وسلم على رأس عبادة وبرك فيه قال فمات وهو ابن ثمانين وما شاب . قال وبصق رسول الله صلى الله عليه وسلم في بئرها (قال) وقال سعد بن عثمان لولده لو أعلم انكم لا تبيعونها لقبرت فيها فاشتري نصفها اسماعيل بن الوليد بن هشام بن اسماعيل وابنتي عليها قصره



الذى بالحرّة مقابل حوض ابن هشام وابتاع نصفها الاخر اسماعيل بن أيوب بن سلمة  
وتصدقاً بما ابتاع من ذلك (قلت) هـ وهى المذكورة فى حديث أحمد المتقدم فى بدء  
شأن المدينة وما يؤل إليه أمرها لقوله فيه خرج حتى أتى بئر الـأهاب قال يوشك أن  
يأتى "البنيان هذا المكان (وفى) حديث عبادة الزرقى أنه يصيد القطا فيبقي بئر الـأهاب  
وكانت لهم الحديث المتقدم فى صيد الحرم وهى بالحرّة الغربية غير أنها لا تعرف اليوم  
بهذا الاسم الا أن حوض ابن هشام الذى فى مقابلتها كان عند بئر فاطمة بنت الحسين التى  
رجح المطرى أنها المسماة اليوم بزمرم كما سيأتى أيضاً فى خبر بئر فاطمة المذكورة فلما  
بنى ابراهيم بن هشام داره بالحرّة بعد وفاة فاطمة وأراد نقل السوق إليها صنع فى حفرة  
التي بالحوض مثل ما صنعت فاطمة فلقى جبلا فسأل ابراهيم بن هشام بن عبد الله بن حسن  
ابن حسن أن يبيعه دار فاطمة فباعه إياها أى من أجل البئر التى احتفرتها فاطمة فى دارها  
(وقال) المطرى ان ابن زبالة ذكر عدة آبار أنها النبى صلى الله عليه وسلم وشرب منها  
وتوضأ لا تعرف اليوم شيئا منها (قال) ومن جملة ما ذكر بئر بالحرّة الغربية فى آخر منزلة  
النقاء وذكروا ما سيأتى فى بئر السقيا (ثم) قال ما لفظه ومنها بئر أخرى اذا وقفت على هذه  
يعنى بئر السقيا وأنت على جادة الطريق وهى يعنى السقيا على يسارك كانت هذه على يمينك  
ولكنها بعيدة عن الطريق قليلا فى سنة من الحرّة قد حوط حولها ببناء محصص وكان  
على شفيرها حوض من حجارة تكسر ولم يزل أهل المدينة قديما وحديثا يتبركون بها  
ويشربون من مائها وينقل الى الآفاق منها كما ينقل من ماء زمزم ويسمونها زمزم أيضا  
لبركتها (ثم) قال ولم أعلم أحدا ذكر فيها أثرا يعتمد عليه والله أعلم أيتهما هى السقيا الاولى  
لقربها من الطريق أم هذه لتواتر التبرك بها أولعها البئر التى احتفرتها فاطمة ابنة الحسين  
حين أخرجت من بيت جدتها فاطمة الكبرى وذكر القصة الآتية فى حفرها لبئرها ثم  
قال ان الظاهر أن هذه هى بئر فاطمة والاولى هى السقيا (قلت) هـ قوله ان الاولى هى  
السقيا هو الصواب كما سيأتى وأما قوله ان الثانية هى بئر فاطمة فعجيب لان مقتضى قوله  
ومنها أنها من جملة الآبار التى ذكر ابن زبالة أن النبى صلى الله عليه وسلم أنها وشرب  
منها وبئر فاطمة بنت الحسين هى التى احتفرتها بعد النبى صلى الله عليه وسلم وإنما ذكرها  
ابن زبالة فى خبر بناء المسجد وذكر فى آبار النبى صلى الله عليه وسلم ما قدمناه فى بئر الـأهاب



مع بئر السقيا وغيرها من الآبار ثم أفردهما ثانيا في سياق ماجاء في الحرة الغربية وأيضا  
 فقد ذكر المطري أن البئر المذكورة لم تنزل يتبرك بها قديما وحديثا وينقل منها الماء الى  
 الآفاق فكيف ترجح أنها المنسوبة لابنة الحسين مع وجود بئر في تلك الجهة ينسب الى  
 النبي صلى الله عليه وسلم اتيانها والبصق فيها هـ فالذي ترجح عندي أن هذه البئر المعروفة  
 بزمنم هي بئر اهاب وقد رأيت عندها مع طرف الجدار الذي بجانبها الدائر على الحديقة  
 آثار قصر قديم كان مبنيا عليها الظاهر أنه قدس اسماعيل بن الوليد الذي ابتناه عليها  
 وفي شامها بئر أخرى في الحديقة المذكورة يحتمل أنها هي المنسوبة لابنة الحسين ولعل  
 حوض ابن هشام كان هناك والله أعلم هـ (بئر البصة) هـ بضم الموحدة وفتح الصاد المشددة  
 آخره هاء كأنها من بص الماء بصا رشح كذا قاله المجد قال وان روى بالتخفيف فن  
 وبص يبص وبصا وبصة كوعد يعد وعدا وعدة اذا بلغ أو من وبص لى من المال أي  
 أعطاني هـ (قلت) هـ المعروف بين أهل المدينة التخفيف (وروى) ابن زباله وابن عدى  
 من طريقه عن أبي سعيد الخدري قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأتي الشهداء  
 وابناءهم ويتعاهد عيالهم قل فجاء يوما أباسعيد الخدري فقال هل عندك من سدر أغسل  
 به رأسي فان اليوم الجمعة قال نعم فأخرج له سdra وخرج معه الى البصة فغسل رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم رأسه فصب غسالة رأسه ومراقة شعره في البصة (قال) ابن النجار وهذه  
 البئر قرية من البقيع على طريق الماضي الى قباء وهي بين نخل وقد هدمها السيل وطمها  
 وفيها ماء أخضر وقفت على قفها وذرت طولها فكان احد عشر ذراعا منها ذراعا  
 ماء وعرضها سبعة أذرع وهي مبنية بالحجارة ولون ماؤها اذا انفصل منها أبيض وطعمه  
 حلو الا أن الاجون غالب عليه (وذكر) لى الثقة أن أهل المدينة كانوا يستقون منها قبل  
 أن يطمها السيل انتهى (وقد) أصلحت بعده ولذا قال المطري أنها في حديقة كـ بـرة  
 محوط عليها بحائط وعندها في الحديقة ايضا بئر أصغر منها والناس يختلفون فيهما أنهما بئر  
 البصة الا أن ابن النجار قطع بأنها الكبرى القبلية وذكر ما تقدم عنه في طولها وعرضها  
 (ثم) قال والصغرى عرضها ستة أذرع وهي التي تلى أطم مالك بن سنان بن أبي سعيد  
 الخدري رضى الله تعالى عنهما (قال) وسمعت من أدركت من أكابر الخدام وغيرهم من  
 أهل المدينة يقولون أنها الكبرى القبلية وان الفقيه الصالح القدوة أبا العباس أحمد بن



موسى بن عجيل وغيره من صلحاء اليمن اذا جاؤا للتبرك بالبصرة لا يقصدون الا الكبرى  
القبيلية (قلت) الظاهر أن ذلك كله ناشئ عما ذكره ابن النجار في وصفها لكن  
يرجح أنها الصغرى كونها الى جانب الاطم المذكور وقد قال فيه ابن زباله كما تقدم في  
المازل انه المسمى بالاجرد وانه الذى يقال لبئر البصرة كان لملك بن سنان والكبرى  
بعيدة عن الاطم المذكور وقد ائتمنى قاضى المدينة زكى الدين بن أبى الفتح بن  
صالح نعمده الله برحمته على محل هذا الاطم منزلاً حسناً وجعل للبئر الصغرى درجاً ينزل  
اليها منه وعمر البئر الكبرى أيضاً لما استأجر الحديقة لولده بعد أن أجرها هو وشريكه  
في النظر في الولاية السلطانية لغيره وهى من جملة أوقاف الفقراء وقفها شيخ الخدام  
عزيز الدولة ربحان البدرى الشهاى على الفقراء الواردين والصادر بن للزيارة على ما ذكره  
الطبرى قال وذلك بعد وفاة بهامين أو ثلاثة ووفاته سنة سبع وتسعين وسبعمائة انتهى  
(وفي) غربي البئر الصغرى بجانب الحديقة من خارجها سبيل للدواب يملأ منها وعليه  
موقوف قطعة نخل تعرف بالكبدارية شمالى سور المدينة (بئر بضاعة) يضم  
الموحدة على المشهور وحكي كسرها وفتح الضاد المعجمة وأهلها بعضهم وبالعين المهمة  
بعدها هاء غربي بيرحاء الى جهة الشمال بينهما غلوة سهم سبتي (٣) (روينا) في سنن أبى دود  
عن أبى سعيد الخدرى قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقال له انه يستقى  
لك من بئر بضاعة وهى بئر تلقى فيها لحوم الكلاب والمخاض وعذرت الناس فقال رسول  
الله صلى الله عليه وسلم الماء طهور لا ينجسه شيء (ورواه) أحمد وصححه النسائي والترمذى  
وحسنه والدارقطنى وقال فيه من بئر بضاعة بئر بنى ساعدة وابن شبة الا أنه قال وعذرت  
النساء بدل قوله وعذرت الناس وابن ماجه وزاد لا ينجسه شيء الا ما غلب عليه ريحه وطعمه  
ولونه (وفي) رواية للنسائي عن أبى سعيد قال مررت بالنبي صلى الله عليه وسلم وهو يتوضأ  
من بئر بضاعة فقلت أتوضأ منها وهى يطرح فيها ما يكره من الثمن فقال الماء لا ينجسه شيء  
(وروى) ابن شبة عن سهل بن سعد أن النبي صلى الله عليه وسلم بصق في بضاعة . وعنه  
أيضاً سقيت النبي صلى الله عليه وسلم يدي من بضاعة (ورواه) الطبراني في الكبير  
ورجاله ثقات الا أنه قال من بئر بضاعة وكذا رواه أحمد (وروى) ابن زباله وأبو يعلى  
عن محمد بن أبى يحيى عن أمه قالت دخلنا على سهل بن سعد في نسوة فقال لو أنى



سقيتكن من بئر بضاعة لسكرهت ذلك وقد والله سقيت رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 يدي منها . وفي الكبير للطبراني عن سهل بن سعد أن النبي صلى الله عليه وسلم برك على  
 بضاعة (ورواه) ابن زبالة عن أبي أسيد لكن بلفظ دعا لبئر بضاعة . وفي الكبير للطبراني  
 عن مالك بن حمزة بن أبي أسيد الساعدي عن أبيه عن جده أبي أسيد وله بئر بالمدينة  
 يقال لها بئر بضاعة قد بصق فيها النبي صلى الله عليه وسلم فهي يتبشر بها ويتيمن بها (قال)  
 فلما قطع أبو أسيد ثمر حائطه جملة في غرفة فكانت الغول تخالفه إلى مشربته فتسرق  
 ثمره وتفسده عليه فشكا ذلك إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال تلك الغول يا أبا أسيد  
 فاستمع عليها فإذا سمعت اقتحامها فقل بسم الله أجيب رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 فقالت الغول يا أبا أسيد أعفني أن تكلفني أن أذهب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 وأعطيك موثقا من الله أن لا أخالفك إلى بيتك وأن لا أسرق ثمرك وأدلك على آية  
 تقرؤها على بيتك فلا يخالف إلى أهلك وتقرؤها على أهلك فلا يكشف غطاؤه فأعطته  
 الموثق الذي رضى به منها فقالت الآية التي أدلك عليها هي آية الكرسي ثم حكمت أسنانها  
 تضطرب فأتى النبي صلى الله عليه وسلم فقص عليه النصيحة حيث دلته فقال النبي صلى الله عليه  
 وسلم صدقت وهي كذوب (قال) الحافظ الهيثمي رجاله وثقوا كلهم وفي بعضهم ضعف  
 (وقال) المجد وفي الخبر أن النبي صلى الله عليه وسلم أتى بئر بضاعة فتوضأ من الدلو وردّها  
 إلى البئر وبصق فيها وشرب من مائها وكان إذا مرض المريض في أيامه يقول انسلوني  
 من ماء بضاعة فيغسل فكأنما ينشط من عقال (وقالت) أسماء بنت أبي بكر كنا نغسل  
 المرضى من بئر بضاعة ثلاثة أيام فيعافون انتهى (قال) أبو داود في سننه سمعت قتبية بن  
 سعيد يقول سألت قبيم بئر بضاعة عن عمقها أكثر ما يكون فيها الماء قال إلى القامة  
 قلت وإذا نقص قال دون العورة قال أبو داود عقبه وقدرت بئر بضاعة بردائي مددته  
 عليها ثم ذرعتها فإذا عرضها ستة أذرع وسألت الذي فتح باب البستان فأدخلني إليه هل  
 غير بناؤها عما كانت عليه فقال لا ورأيت فيها ماء متغير اللون (وقال) ابن النجار  
 هذه البئر اليوم في بستان وماؤها عذب طيب ولونها صاف أبيض وريحها كذلك ويستقي  
 منها كثيرا قال وذرعتها فكان طولها أحد عشر ذراعا وشبرا منها ذراعان راجحة ماء  
 والباقي بناء وعرضها ستة أذرع كما ذكر أبو داود (قلت) وذرعتها فكان ذرعها كذلك



لم يتغير الا أن قفها مرتفع عن الارض الاصلية ذراعا ونصفا راجحا وهي كما قال المطري في جانب حديقة عند طرف الحديقة الشامي والحديقة في قبلة البئر وبسقي منها أهل حديقة أخرى شمالي البئر وهي بينهما وماؤها عذب طيب مع تعطلها في زماننا وخراب قفها وهي المرادة بما في صحيح البخاري عن سهل بن سعد أن كنا لنفرح بيوم الجمعة كانت لنا عجوز تأخذ من أصول الصلق وفي رواية له ترسل الى بضاعة قال ابن سلمة أي شيخ البخاري محل بالمدينة الحديث (قال) الاسماعيلي في هذا بيان أن بئر بضاعة بئر بستان فيدل على أن قول أبي سعيد كانت تلقي فيها الحيض وغيرها أنها كانت تطرح في البستان فيجرى بها المطر ونحوه الى البئر (قلت) ومن شاهد بضاعة علم انه كذلك لأنها في وهددة وحولها ارتفاع سيات في شاميهما اذ لو قدر اليوم هناك أقذار لسال بها المطر اليها وتلقى الرياح فيها ماتلتي . وادعي الطحاري أنها كانت سبيحا وروى ذلك عن الواقدي وان صح ففعل المراد به أن الارض التي حولها كانت المياه تسيح فيها فتجر الاقذار اليها لا طباق مؤرخي المدينة العاملين بأخبارها على تسميتها ببئر لاما قال بعض الخففة أنها كانت عينا جارية الى بستانين اذ المشاهدة ترده كما قاله المجدد قال ولو كان كذلك لما صلح أن يقول فيها المريض اغسلوني من ماء بضاعة لان الجرية الأولى سارت يصاق النبي صلى الله عليه وسلم وأيضا فلو كانت قناة جارية وسدت لما خفي آثار مجاريها المنسدة والمشاهدة مع الاطباقي على أنها البئر المذكورة كافية في الرد (وقال) المجدد بضاعة دار بني ساعدة وبها هذه البئر ونقله الحافظ ابن حجر عن بعضهم ومقتضى كلام شيخ البخاري المتقدم أنها اسم للبستان الذي فيه البئر والظاهر اطلاقها على الثلاثة والله أعلم (بئر جاسوم) ويقال جاسم بالجيم والسين المهملة لم يذكروها والتي يعدها ابن النجار ومن بعده وتقدم في مسجد راتخ من رواية ابن شعبة أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى في مسجد راتخ وشرب من جاسوم وهي بئر هناك (وروى) هو وابن زبالة أيضا عن خالد بن رباح أن النبي صلى الله عليه وسلم شرب من جاسوم بئر أبي الهيثم ابن التيهان (وعن) زيد بن سعد قال جاء النبي صلى الله عليه وسلم معه أبو بكر وعمر رضي الله تعالى عنهما الى أبي الهيثم بن التيهان رضي الله تعالى عنه في جاسوم فشرب من جاسوم وهي بئر أبي الهيثم وصلى في غائطه (وروى) الواقدي عن الهيثم بن نصر



الاسلمى قال خدمت النبي صلى الله عليه وسلم ولزمت بابه فكنت آتية بالماء من بئر جاسم وهي بئر أبي الهيثم بن التيهان وكان مأوها طيبا ولقد دخل يوما صائما ومعه أبو بكر على أبي الهيثم فقال هل من ماء بارد فأراه شجبا فيه ما كأنه الثلج فصب منه على ابن عذله وسقاه ثم قال له انت لنا عريشا باردا فقل فيه يارسول الله عندنا فدخله وأبو بكر وأتى أبو الهيثم بالون من الرطب الحديث وأشار الحافظ ابن حجر الى انه يؤخذ منه أن هذه القصة هي التي في الصحيح عن جابر أن النبي صلى الله عليه وسلم دخل على رجل من الانصار ومعه صاحب له فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ان كان عندك ماء بائت هذه الليلة في شجبا والا كرعنا قل والرجل يحول الماء في حائطه فقال الرجل يارسول الله عندنا ماء بائت فانطلق الى العريش قل فانطلق بهما فمكبا في قدح ثم حلب عليه من داجن له فشرب رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم شرب الرجل الذي جاء معه (قلت) وهذه البئر غير معروفة اليوم وتقدم بيان جهتها في مسجد رائج (بئر جمل) بلفظ الجمل من الابل (روى) ابن زبالة عن ابن عبد الله بن رواحة واسامة بن زيد قالاه ذهب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى بئر جمل وذهبنا معه فدخل رسول صلى الله عليه وسلم ودخل معه بلال فقلنا لا تتوضأ حتى نسأل بلالا كيف توضأ رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا فسألناه فقال توضأ رسول الله صلى الله عليه وسلم ومسح على الخفين والحمار وفي صحيح البخارى حديث أقبل النبي صلى الله عليه وسلم من نحو بئر جمل فلقيا رجلا فسلم عليه الحديث (وفي) رواية للدارقطني أقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم من الفائط فلقيا رجلا عند بئر جمل (وفي) أخرى له ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ذهب نحو بئر جمل ليقضى حاجته فلقيا رجلا فسلم عليه (وفي) رواية للنسائي أقبل من نحو بئر الجمل وهو من العتيق قاله المجدد قال وهي بئر معروفة بناحية الجرف بآخر العتيق وعليها مال من أموال أهل المدينة قال ويحتمل انها سميت بجمل مات فيها أو برجل اسمه جمل حفرها (قلت) وهي غير معروفة اليوم ولم أر من سبق المجدد لكونها بالجرف غير ياقوت (وقوله) وهو من العتيق لم أره في السنن الصغرى للنسائي ويبيده سوق الروايات السابقة لقوله ذهب نحو بئر جمل ليقضى حاجته وفي أخرى ان الرجل توارى في السكة والمعروف بقضاء الحاجة إنما هو ناحية بقم الحجابة وهو ناحية بئر



أبي أيوب وهناك الموضع المعروف بالمناصع وتقدم بيان زقاق المناصع شرقي المسجد  
 فيما يلي الشام وسبق في الفصل الحادي عشر من الباب الثالث ان ناقتة صلى الله عليه  
 وسلم بركت بين أظهر بني النجار أي شرقي المسجد النبوي ثم نهضت حتى أتت زقاق  
 الحبشي بيثر جل فبركت الحديث وهو مؤيد لما قدمناه . على أن عند مؤخر المسجد  
 زقاقا يعرف اليوم بمخرق الجل ويقرب درب سويقة بئر صغيرة في زقاق ضيق زعم أهل  
 تلك الناحية أنها هي وأظنه غلطا (وقال) المطري عقب ذكر الآبار التي اقتصر عليها ابن  
 النجار أنها ست والسابعة لا تعرف اليوم الا ما يسمع من قول العامة أنها بئر جل ولم نعلم  
 أين هي ولا من ذكرها غير ماورد في حديث البخاري وذكر ما قدمناه (ثم) قال ولم  
 يذكر بئر جل في السبع المشهورة وكأنه لم يقف على ذكر ابن زباله في الآبار وروايته  
 لما تقدم (يرحاه) روينافي صحيح البخاري عن أنس قال كان أبو طلحة أكثر انصارى  
 بالمدينة مالا من نخل وكان أحب أمواله اليه يرحاه وكانت مستقبلة المسجد وكان رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم يدخلها ويشرب من ماء فيها طيب قال أنس فلما نزلت هذه الآية  
 لن تناولوا البر حتى تنفقوا مما تحبون قام أبو طلحة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال  
 يا رسول الله ان الله عز وجل يقول لن تناولوا البر حتى تنفقوا مما تحبون وان أحب أموالى  
 الى يرحاه وانها صدقة الله أرجو برها وذخرها عند الله فضعها يا رسول الله حيث أراك  
 الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بخ ذلك مال رايح وقد سمعت ما قلت وأنى أرى  
 أن تجعلها في الاقربين قال أبو طلحة افعل يا رسول الله فقسمها أبو طلحة في أقاربه وبني  
 عمه وفي رواية له فجعلها لآبني وحسان وكانا أقرب اليه منى وفي رواية له أيضا عقب قوله  
 وان أحب أموالى الى يرحاه قال وكانت حديقة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 يدخلها ويستظل فيها ويشرب من ماءها قال فهي الى الله والى رسوله أرجو بره  
 وذخره فضعها يا رسول الله حيث أراك الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بخ يا أبا طلحة  
 ذلك مال رايح قد قبلناه منك ورددناه عليك فاجعله في الاقربين فتصدق به أبو طلحة على  
 ذوى قربنى رحمه قال وكان منهم أبني وحسان قال فباع حسان حصته منه من معاوية فقبل  
 له تبيع صدقة أبني طلحة فقال ألا أبيع صاعا من تمر بصاع من دراهم وكانت تلك  
 الحديقة في موضع قصر بني جديلة الذي بناه معاوية (قال) الحافظ ابن حجر وزاد ابن



عبد البر في روايته وكانت دار أبي جعفر والدار التي تليها الى قصر بني جديلة حائطا  
لابني طلحة يقال له يبرحا. قال ومراده بدار أبي جعفر الدار التي صارت اليه وعرفت به  
وهو أبو جعفر المنصور الخليفة العباسي . وقصر بني جديلة هي حصنة حسان بني فيها  
معاوية بن أبي سفيان هذا القصر وأغرب الكرماني فزعم أن معاوية الذي بنى القصر  
المذكور هو معاوية بن عمرو بن مالك بن النجار أحد أجداد بني طلحة (قلت) \*  
منشأ وهمه اضافة القصر الى بني جديلة وجديلة لقب معاوية المذكور وهو مردود بل  
اضافته اليهم لكونه بمنزلهم \* قال ابن شبة وأما قصر بني جديلة فإن معاوية بن أبي  
سفيان بناه ليكون حصنا وله بابان باب شارع على خط بني جديلة وباب في الزاوية  
الشرقية البمانية عند دار محمد بن طلحة التيمي وهو اليوم لعبد الله بن مالك الخزاعي  
قطيعة وكان الذي ولي بناء معاوية الطفيل بن أبي كعب الانصاري وفي وسطه يبرحاء  
(ثم) روى عقبه عن العطار بن خالد قال كان حسان يجلس في أجمة قارع ويجلس  
معه أصحاب له ويضع لهم بساطا يجلسون عليه فقال يوما وهو يرى كثرة من يأتي  
رسول الله صلى الله عليه وسلم من العرب يسلمون

أرى الجلابيب قد عزوا وقد كثروا \* وابن العريفة أمسى يعضه البلد

فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال من لي من أصحاب البساط فقال صفوان بن  
المعلل أنا لك يا رسول الله منهم فخرج اليهم واختلط سيفه فلما رأوه مقبلا عرفوا في وجهه  
الشر ففروا وتبددوا وأدرك حسان داخلا بيته ففصر به فملق ثنته فبلغني أن النبي صلى الله  
عليه وسلم عوضه وأعداه حائطا فباعه من معاوية بن أبي سفيان بعد ذلك بمال كثير فبناه  
معاوية بن أبي سفيان قصرا وروى أيضا في خبر الالفك عن محمد بن ابراهيم بن الحارث  
التيمي قصة ضرب صفوان لحسان وإن النبي صلى الله عليه وسلم قال أحسن يا حسان في الذي  
أصابك قال هي لك يا رسول الله فأعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم عوضا منها يبرحاء  
وهي قصر بني جديلة اليوم بالمدينة كانت مالا لابني طلحة بن سهل تصدق بها الى رسول الله  
صلى الله عليه وسلم فأعطاه حسان في ضربته شير بن أمة قبطية (٣) (وروى) ابن زبالة عن أبي  
عن أبي بكر بن حزم أن أبا طلحة تصدق بمال له كان موضعه قصر بني جديلة فدفعه الى  
رسول الله صلى الله عليه وسلم ففردده على أقاربه أبي بن كعب وحسان بن ثابت وثبیط



ابن جابر وشداد بن أوس أو أبيه أوس بن ثابت يعني أخا حسان بن ثابت فتقاوموه  
فصار لحسان بن ثابت فباعه من معاوية بن أبي سفيان بمائة ألف درهم قال وكان معاوية  
قد بنى قصر خل ليكون حصنا لما كان يتحدث أنه نصيب بن أمية وذكر ماسياني  
في قصر خل ثم قال فلما اشترى بيرحاء بنى قصر بنى جديلة في موضعها الذي كان يخاف  
من ذلك (وقال) الحافظ ابن حجر وبيع حسان حصته من معاوية دليل على أن أبا  
طلحة ملكهم الحديقة المذكورة ولم يقفها عليهم ويحتمل أنه وقفها وشرط أن من احتاج  
إلى بيع حصته جاز له كما قال بجوازه على وغيره (قلت) وقد اشترط على في صدقته كما  
حكاه ابن شبة عن نسخة كتاب الصدقة (قال) ابن النجار وبيعها اليوم في وسط حديقة  
صغيرة جدا فيها نخيلات وبزرع حولها وعندها بيت مبني على علو من الأرض وهي  
قرية من سور المدينة وهي لبعض أهلها وماؤها عذب حلو (وقال) المطري وهي شمالي  
سور المدينة بينهما الطريق وتعرف الآن بالنورية اشتراها بعض النساء النوريين ووقفها  
على الفقراء والمساكين فنسبت إليها قال ابن النجار وذرعها فكان طولها عشرين ذراعا  
منها أحد عشر ذراعا ماء والباقي بنيان وعرضها ثلاثة أذرع وشبر (قلت) وهي اليوم على  
هذا النعت وفي قبعتها مسجد ليس من بناء الأقدمين لم يذكره ابن النجار ولا المطري  
وكأنه لما حدث بعدهما. وذكره المجد فقال وفي بيرحاء بير قرية الرشا ضيقة القنا طيبة  
الماء وأمامها إلى القبلة مسجد صغير في وسط الحديقة (قلت) وقوله في حديث الصحيح  
وكانت مستقبلة المسجد معناه أن المسجد في جهة قبلتها فلا ينافي بعدها عنه على هذه المسافة  
الموجودة اليوم والظاهر أن بعض أرضها كان داخل سور المدينة لما تقدم من قسمتها  
وابتداء القصر في بعضها ولم أر للفقراء أثر هناك (وقد) تقدم أن حش أبي طلحة الذي في  
شامي المسجد منسوب إلى أبي طلحة صاحبها فربما كانت أمواله ممتدة إلى هناك. وأما  
دار محمد بن طلحة التيمي التي ذكر ابن شبة أنه أحد باني القصر المبني عليها عنده  
فيظهر أنها غير دار إبراهيم بن محمد بن طلحة التي هي من دار جده طلحة المتقدم ذكرها  
في الدور المطيفة بالمسجد لنسبتها لإبراهيم بن محمد ونسبة هذه لآبيه فلا يقدح ذلك في  
كون بيرحاء هي المعروفة اليوم والله أعلم (تنبيه) في ضبط بيرحاء وقد أفرد له  
بعضهم مصنفًا ذكر المجد ملخصه وقد اختلف الناس في ضبطه قال صاحب النهاية بـ



حاء بفتح الباء وكسرها وفتح الراء وضما وبالماء فيهما وبفتحهما والقصر قال الزمخشري  
 بير حا اسم أرض كانت لابن طلحة وكانت فيملى من البراح وهي لأرض المنكشفة  
 الظاهرة وقال مرة رأيت محمدي مكة يقولون بير حا على الاضافة وحاء من اسم القبائل  
 وقيل اسم رجل وعلى هذا يكون منونا قال ياقوت بير حا بوزن خبر لي وقيل لي بير حا  
 مضاف اليه ممدود قال ورواية المغاربة فاطبة الاضافة واعراب الراء بالرفع والجرو والنصب  
 وحاء على لفظ الحاء من حروف المعجم (وقال) أبو عبيد البكري حاء على وزن حرف الهجاء  
 بالمدينة مستقبلة المسجد اليها ينسب بير حا فلا سم مركب قال الحافظ ابن حجر اختلف في  
 حاء هل هو رجل أو امرأة أو مكان أضيف اليه البير أو هي كلمة زجر للابل وكانت الابل ترمى  
 هناك وتزجر بهذه اللفظة فضيفت البير الى اللفظة قال الباجي أنكر أبو بكر الاصم الاعراب في  
 الراء وقال إنما هو بفتح الراء على كل حال قال وعليه أدركت أهل العلم بالمشرك (وقال) أبو عبد  
 الله الصوري إنما هو بفتح الباء والراء في كل حال بمعنى أنه كلمة واحدة قال عياض  
 وعلى رواية الاندلسيين ضبطنا هذا الحرف عن أبي جعفر في كتاب مسلم بكسر الباء  
 وفتح الراء وبكسر الراء وفتح الباء والقصر ضبطناه في الاوطأ عن أبي عنان وغيره  
 وبضم الراء وفتحها مع قيدناه عن الاصيلي وقد رواه من طريق حماد بن سلمة بريحاً  
 هكذا ضبطناه عن شيوخنا فيما قيدوه عن البدرى وغيره ولم أسمع فيه خلافاً الا أنني  
 وجدت الحميدى ذكر في اختصاره عن حماد بن سلمة بريحاً كما قال الصوري ورواية  
 الرازي في مسلم في حديث مالك بريحاً وهو وهم وإنما هذا في حديث حماد وإنما لمالك  
 بريحاً كما قيد الجميع على اختلافهم وذكر أبو داود في مصنفه هذا الحديث بخلاف ما تقدم  
 فقال جعلت أرضي باريحاً وهذا كله يدل على أنها ليست بترقيق كلام عياض قال  
 الحافظ ابن حجر قول أبي داود باريحاً باشباع الموحدة وهم من ضبطه بكسر الموحدة  
 وفتح الهزة فإن أريحاء من الأرض المقدسة ويحتمل أن كان محفوظاً أن تكون سميت  
 باسمها (وأما) قوله صلى الله عليه وسلم ذلك مال رايح أو قال رايح فالاول بالموحدة أى  
 ذوريج والثاني بالثناة التحتية أى يروح نفعه لقربه أى يصل اليك في الرواح ولا يعزب  
 قال شاعر

سأطلب مالا بالمدينة اتنى \* الى عازب الاوال قلت فواضله



• (بئر حلوة) • بالحاء المهملة لم يذكروها والتي بعدها ابن النجار ومن بعده وذكروها ابن زبالة فروى عن عيسى بن عبد الله بن محمد بن عمر عن أبيه قال نحر رسول الله صلى الله عليه وسلم لم جزورا فبعث الى بعض نساائه منها بالكتف فتكلمت في ذلك بكلام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أنتن أهون على الله من ذلك وهجرهن وكان يقل تحت أراكاة على حلوة بئر كانت في الزقاق الذي فيه دار أمية بنت سعد وبه سمي الزقاق زقاق حلوة ويبيت في مشربة له فلما مضت تسع وعشرون ليلة دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم على عائشة فقالت يا رسول الله نك آليت شهرا قال ان الشهر تسع وعشرون • (قلت) • وهذه البئر غير معروفة اليوم بعينها وتقدم بيان جملتها في الدور التي في ميسرة البلاط عند ذكر دار حويط بن عبد العزيز • (بئر ذرع) • بالذال المعجمة وهي بئر بني خطمة (وروى) ابن زبالة حديث أني رسول الله صلى الله عليه وسلم بني خطمة فصلى في بيت المعجوز ثم خرج منه فصلى في مسجد بني خطمة ثم مضى الى بئرهم ذرع فجلس في قفها فتوضأ وبصق فيها (وروى) ابن شبة عن الحارث بن الفضل أن النبي صلى الله عليه وسلم توضأ من ذرع بئر بني خطمة التي بفناء مسجدهم وفي رواية وصلي في مسجدهم (وفي) رواية عن رجل من الانصار أن النبي صلى الله عليه وسلم بصق في ذرع بئر بني خطمة • (قلت) • وهذه البئر غير معروفة اليوم ويؤخذ بيان جهتها مما تقدم في مسجد بني خطمة • (بئر رومة) • بضم الراء وسكون الواو وفتح الميم بعدها هاء وقيل رومة بعد الراء همزة ساكنة (روى) ابن زبالة حديث نعم القليب قليب المزني فاشترها باعثمان فتصدق بها وحديث أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم الحفيرة حفيرة المزني يعني رومة فلما سمع ذلك عثمان بن عفان ابتاع نصفها بمائة بكرة وتصدق بها فجعل الناس يسقون منها فلما رأى صاحبها أن قد امتنع منه ما كان يصيب عليها باع من عثمان النصف الثاني بشئ يسير فتصدق بها كلها (وروى) ابن شبة بن عدي بن ثابت قال أصاب رجل من مزينة بئرا يقال لها رومة فذكرت لعثمان بن عفان وهو خليفة فابتاعها بثلاثين ألف درهم من مال المسلمين وتصدق بها عليهم • (قلت) • في مسنده متروك ولذا قال الزبير بن بكار بعد روايته في عقيقة وليس هذا بشئ وثبت عندنا أن عثمان اشتراها بماله وتصدق بها على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم انتهى (وقال) ابن أبي



الزناد أخبرني أبي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم الصدقة صدقة عثمان يريد رومة (وقال) محمد بن يحيى أخبرني غير واحد من أهل البلد أن النبي صلى الله عليه وسلم قال نعم القليب قليب المزني (وروى) ابن شعبة أيضا عن أبي قلابة قال لما كانوا ببياب عمان وأرادوا قتله أشرف عليهم فذكر أشياء ثم ناشدكم الله فأعظم النشدة هل تعلمون أن رومة كان لفلان اليهودي لا يسقي منها أحدا قطرة الا بثمان فاشتريتها بمالي بأربعمائة ألفا فجعلت شربي فيها وشرب رجل من المسلمين سواء ما استأثرتها عليهم قالوا قد علمنا ذلك (وعن) الزهري أن النبي صلى الله عليه وسلم قال من يشتري رومة بشرب رواء في الجنة فاشتراها عثمان رضي الله تعالى عنه من ماله فتصدق بها (وعن) عبد الرحمن بن حبيب السلمي قال قال عثمان رضي الله تعالى عنه أشدكم الله أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من اشترى بئر رومة فله مثلها من الجنة وكان الناس لا يشربون منها الا بثمان فاشتريتها بمالي فجعلتها للفقير والذلي وابن السبيل فقال الناس نعم (وعن) أسامة الليثي قال لما حصر عثمان رضي الله تعالى عنه أرسل الى عمار بن ياسر يطلب أن يدخل عليه روياما فطلب له ذلك عمار من طلحة فأبى عليه فقال عمار سبحان الله اشترى عثمان هذه البئر يعني رومة بكذا وكذا ألفا فتصدق به على الناس وهو لا يمنعونه أن يشرب منها (وروى) النسائي والترمذي وحسنه عن عثمان أنه قال أنشدكم بالله والاسلام هل تعلمون أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قدم المدينة وليس بها ماء يستعذب غير بئر رومة فقال من يشري بئر رومة يحمل دلوه مع دلاء المسلمين الحديث (وفي) صحيح البخاري عن عبد الرحمن السلمي أن عثمان حيث حوضر أشرف عليهم وقال أنشدكم بالله ولا أنشد الا أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم تعلمون أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من حفر بئر رومة فله الجنة فخفرتها الحديث وفيه وصدقوا بما قال (والنسائي) من طريق الأحنف بن قيس ان الذين صدقوه بذلك علي بن أبي طالب وطلحة والزبير وسعد بن أبي وقاص (ورواه) ابن شعبة من حديث الأحنف الا أنه قال أنشدكم الله الذي لا اله الا هو هل تعلمون أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من يتاع بئر رومة غفر الله له فابتعتها بكذا وكذا فأتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت اني ابتعت بئر رومة فقال اجعلها سقاية للمسلمين وأخرها لك قالوا نعم (وقال) ابن بطال في الكلام على رواية



البخارى قوله فحفرها عثمان وهم في بعض الروايات والمعروف أن عثمان اشتراها لأنه  
 حفرها قال الحافظ ابن حجر عقبه المشهور في الروايات كما قال لكن لا يتعين الوهم فقد  
 روى البغوى في الصحابة من طريق بشر بن بشير الاسلمى عن أبيه قال لما قدم المهاجرون  
 المدينة استنكروا الماء وكانت لرجل من بني غفار عين يقال لها رومة وكان يبيع منها  
 القربة بمد فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم بعنيها بعين في الجنة فقال يا رسول الله  
 ليس لي وعيالي غيرها ولا أستطيع ذلك فباع ذلك عثمان فاشتراها بخمسة وثلاثين ألف  
 درهم ثم أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال أنجعل لي مثل الذي جعلت له عينا في الجنة ان  
 اشتريتها قال نعم قال قد اشتريتها وجعلتها للمسلمين قال الحافظ ابن حجر وإذا كانت  
 أولا عينا فلا مانع أن يحفر فيها عثمان بئرا ولعل العين كانت تجري الى بئر فوسعها أو طولها  
 فنسب حفرها اليه انتهى ﴿قلت﴾ الاشكال ليس في ذكر وقوع حفر عثمان لها فقط  
 بل في كون الترغيب فيها بلفظ من حفر الى آخره فطريق الجمع أن يكون صلى الله عليه  
 وسلم قال أولا من اشترى بئر رومة فاشتراها عثمان ثم احتاجت الى الحفر فقال من  
 حفر بئر رومة فحفرها وتسميتها في هذه الرواية عينا غريب جدا ولعله لاشتمال البئر على  
 ما ينبع فيها مقابلة لها بعين في الجنة (وقال) المجد قال أبو عبد الله بن منده رومة الغفارى  
 صاحب بئر رومة وروى حديثه وساق السند الى بشر بن بشير الاسلمى عن أبيه قال  
 لما قدم المهاجرون وساق الحديث المتقدم ثم قال المجد كذا قال رومة الغفارى ثم قال  
 عين يقال لها رومة (وقال) أبوبكر الخازمي أيضا هذه البئر تنسب الى رومة الغفارى ولم  
 يسمها عينا والجمع بين هذا وبين قوله في الحديث المتقدم نعم الحفير - فيرة المزني يعنى  
 رومة أن الذى احتفرها كان من مزينة ثم ملكها رومة الغفارى (وذكر) ابن عبد البر  
 أنها كانت ركية ليهودى يبيع ماءها من المسلمين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من  
 يشترى رومة فيجعلها للمسلمين يضرب بدلوه في دلائهم - ثم وله بها شرب في الجنة فأتى  
 عثمان اليهودي فساومه بها فأبى أن يبيعها كلها فاشتري عثمان نصفها باثني عشر ألف  
 درهم فجعله للمسلمين فقال له عثمان ان شئت جعلت انصبي قربين وان شئت فلي يوم  
 ولك يوم فقال بل لك يوم ولئى يوم فكان اذا كان يوم عثمان استقى المسلمون ما يكفيهم  
 يومين فلما رأى اليهودى ذلك قال أفسدت على ركتي فاشتري النصف الآخر فاشتراه



بثمانية آلاف درهم (قلت) وهى بئر قديمة جاهلية لما رواه ابن زبالة عن غير واحد من أهل العلم أن تبعاً اليماني لما قدم المدينة كان منزله بقناة واحتفر البئر التى يقال لها بئر الملك وبه سميت فاستوبأ بئرهم تلك فدخلت عليه امرأة من بنى زريق يقال لها فسكة فشكا اليها وباء بئرهم فانطلقت فأخذت حمارين أعرايين فاستقت له من بئر رومة ثم جاءته به فشرب فأعجبه وقال زيدنى من هذا الماء فكانت تصير اليه به مقامه فلما خرج قال لها يافسكة انه ليس معنا من الصفراء والبيضاء شي ولو كان لك ما تركنا من أزوادنا ومتاعنا فلما خرج تقالت ما بقى من أزوادهم ومتاعهم فيقال انها كانت لم تزل هى وولدها أكثر بنى زريق ما لا حتى جاء الاسلام (وهذه) البئر فى أسفل وادى العتيق قرية من مجتمع الاسيال فى براح واسع من الارض وعندها بناء عال بالحجارة والجص قد تهدم (قل) ابن النجار قيل انه كان داراً لليهودى وحولها مزارع وآبار كثيرة وهى قبلى الجرف وشمالى مسجد القبلتين بعيدة منه قال ابن النجار وقد انقضت خريزها وأعلامها الا انها بئر مليحة جداً مبنية بالحجارة الموجهة قال وذرعها فكان طولها ثمانية عشر ذراعاً منها ذراعان ماء وباقيها مطموم بالرمل الذى تسفيه الرياح فيها وعرضها ثمانية أذرع وماؤها طاف وطعمه حلو الآن الأجون غاب عليه (وقال) المطرى وقد خربت ونقضت حجارتها وانطمت ولم يبق منها اليوم الا أثرها (قال) الزين المرائى وقد جددت بعد ذلك ورفع بناؤها عن الارض نحو نصف قامة ونزحت فكثير ماؤها. أحيائها كذلك القاضى شهاب الدين أحمد بن محمد بن محمد ابن الحب الطبرى قاضى مكة المشرفة فى حدود الحسين وسبعائة قال فتناوله ان شاء الله تعالى عموم حديث من حفر بئر رومة فله الجنة انتهى ومن الغريب قول عياض فى مشاركة بئر رومة بضم الراء بئران مشهوران بالمدينة انتهى ولم أقف له على أصل (بئر السقيا) بضم السين المهملة وسكون القاف من سقاء الغيث وأسقاه تقدم ذكرها فى مسجد السقيا فى حديث ابن زبالة أن النبي صلى الله عليه وسلم عرض جيش بدر بالسقيا وصلى فى مسجد لها ودعا هنالك الحديث وفيه واسم البئر السقيا واسم أرضها الفلجان (وروي) ابن شبة عن جابر بن عبد الله قال قال أبى يابنى انا اعترضنا ههنا بالسقيا حين قاتلنا اليهود بحسيكة فظفرنا بهم ونحن نرجو أن نظفرهم ثم عرضنا النبي صلى الله عليه وسلم بها متوجها الى بدر فان سلمت ورجعت ابتعتها



وان قتلت فلا تغوتنك قال فخرجت أبتاعها فوجدتها لذكوان بن عبد قيس ووجاهت سعد ابن أبي وقاص قد أبتاعها وسبق اليها وكان اسم الأرض الفلجان واسم البئر السقيا (قال) ابن شبة قال محمد بن يحيى سألت عبد العزيز بن عمران بن حسيكة وذكر ماسياتي فيها ثم قال قال أبو غسان وأخبرني عبد العزيز بن عمران عن راشد بن حفص عن أبيه قال كان اسم أرض السقيا الفلج واسم بئرها السقيا وكانت لذكوان بن عبد قيس الزرق فابتاعها منه سعد بن أبي وقاص بيعه بن (وروى) أيضا عن عائشة رضي الله تعالى عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يستقي له الماء العذب من بئر السقيا (وفي) رواية من بيوت السقيا ورواه أبو داود بهذا اللفظ وسنده جيد وصححه الحاكم (وروى) الواقدي من حديث سلمة امرأة أبي رافع قالت كان أبو أيوب حين نزل عنده النبي صلى الله عليه وسلم يستعذب له الماء من بئر مالك بن النضر والد أنس ثم كان أنس وهند وحارثة أبناء أسماء يحملون الماء إلى بيوت نسائه من بيوت السقيا وكان رباح الأسود عنده صلى الله عليه وسلم يستقي له من بئر غرس مرة ومن بيوت السقيا مرة وتقدم في رابع فصول الباب الثاني ما رواه الترمذي وقال حسن صحيح عن علي بن أبي طالب قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حني إذا كنا بحجرة السقيا التي كانت لسعد بن أبي وقاص فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اثوني بوضوء فتوضأ فقام ثم قام فاستقبل القبلة الحديث . وتقدم أيضا حديث أن رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى بأرض سعد بأرض الحرة عند بيوت السقيا الحديث (قلت) وبئر السقيا هذه هي التي ذكر المطري أنها في آخر منزلة النقاء علي يسار السالك إلى بئر علي بالحرم قال وهي بئر مليحة كبيرة متورة في الجبل وقد تعطلت وخربت وعلى جانبها الشمالى يعنى من جهة المغرب بناء مستطيل محصص (قلت) والظاهر أنه كان حوضا أو بركة لورود الحجاج كانوا ينزلون بها أيام عمارة المدينة ولهذا سمي المطري محلها منزلة النقاء وما سياتى عنه في النقاء مصرح بذلك وكان بعض فقهاء المعجم قد جددوها وعمرها في سنة ثمان وسبعين وسبعمائة فصارت تعرف ببئر الأعجام كما رأيت بخط الزين المارغى (قلت) وقد تهدمت وتشعثت بعد ذلك فجددوها الجنب الخواجي البدرى بدر الدين بن عليبة سنة ست وثمانين وثمانمائة تقبل الله منه وأنا به الجنة منه وكرمه (وتقدم) في بئر أهاب أن المطري تردد في أن هذه السقيا لقربها من الطريق أم هي البئر المعروفة



اليوم بزمزم لتواتر التبرك بها ثم قال ان الظاهر أن السقيا هي الأولى (قلت) وهو الصواب لزوال التردد بما من الله به من الظفر بمسجد السقيا عندها كما تقدم فيه والظاهر أنها المرادة بقول الفرزلي في آداب الزائر وليغتسل من بئر الحرة انتهى وذلك لكونها على جادة الطريق وكانت مجاورة لأول بيوت المدينة أيام عمارتها (وقل) أبوداود عقب روايته لحديث استعذاب الماء من بيوت السقيا قال قتبية السقيا عين بينها وبين المدينة يومان (قلت) وما ذكره صحيح كما سيأتي في ترجمتها إلا أنها ليست المرادة هنا وكانه لم يطلع على أن بالمدينة بئر تسمى بذلك وقد اغتر به المحدث فقال السقيا قرية جامة من عمل الفرع ثم أورد حديث أبي داود ووقول صاحب النهاية السقيا منزل بين مكة والمدينة قيل على يومين ومنه حديث كان يستعذب له الماء من بيوت السقيا (ثم) قال وقول أبي بكر بن موسى السقيا بئر بالمدينة منها كان يستقي لرسول الله صلى الله عليه وسلم محمول على هذا لأن الفرع من عمل المدينة (ثم) قال وأما البئر التي على باب المدينة بينها وبين ثنية الوداع أي المدرج بها كما سيأتي عنه فيظن أهل المدينة أنها هي السقيا المذكورة في الحديث قال والظاهر أنه وهم (قال) ومما يؤكده ذلك قوله في الحديث من بيوت السقيا ولم يكن عند هذا البئر بيوت في وقت ولم ينقل ذلك وأيضا إنما استعذب له صلى الله عليه وسلم الماء من السقيا لما استوخوا مياه آبار المدينة قال وهذه البئر التي ذكرناها أي التي بين المدينة والمدرج كانت لسعد بن أبي وقاص فيما حكاه المطري قال يعني المطري ونقل أن النبي صلى الله عليه وسلم عرض جيش بدر بالسقيا التي كانت لسعد وصلى في مسجدتها ودعا هناك لأهل المدينة وشرب صلى الله عليه وسلم من بئرها ويقال لأرضها الفلجان بضم الفاء والجيم وهي اليوم مهطلة وكانت مطموءة فأصلها بضم الفاء المعجم انتهى (قلت) حمله لسكلام أبي بكر بن موسى على ما ذكره ونقله ما جاء في السقيا المذكورة عن المطري يقتضي أنه لم يقف على ما قدمناه عن ابن زبالة وابن شبة وأنه لا يرى أن بالمدينة نفسها بئر تسمى بالسقيا وهو وهم مردود مع أن المتمد عندى أن السقيا التي جاء حديث الاستعذاب منها إنما هي سقيا المدينة وذلك لوجوه (الأول) إيراد ابن شبة للحديث في ترجمة آبار المدينة التي كان يستقي له صلى الله عليه وسلم منها (الثاني) قرنه لذلك بحديث عرض جيش بدر بها وإيراد ابن زبالة في سياق آبار المدينة والسقيا التي من عمل



الفرع ليست في طريق النبي صلى الله عليه وسلم الى بدر لان تلك الطريق معروفة والسقيا المذكورة معروفة أيضا وليست في جهتها كما سيأتي في بيان محلها وأيضاً ففي حديث جابر المتقدم أنهم اعترضوا بالسقيا عند قتال اليهود بحسيكة مع بيان أن حسيكة بالمدينة نفسها الى الجرف (الثالث) ما تقدم أيضاً من أنها كانت لبعض بني زريق من الانصار وتحريض والد جابر له على شرائها وان سعداً سبق لذلك (الرابع) ما تقدم في رواية الواقدي من أنه كان يستقي له صلى الله عليه وسلم منها مرة ومن بئر غرس مرة ويعتد كل البعد قرن السقيا التي هي على يومين بل أيام من المدينة كما سيأتي ببئر غرس التي هي بالمدينة (الخامس) ما في رواية الواقدي أيضاً من أن المتعاطى لذلك أبناء أسماء أنس وهند وحارثة ومثل هؤلاء إنما يستقون من المدينة وما حولها لان سقيا الفرع تحتاج الى جمال ورجال (السادس) ما قدمناه في مسجد السقيا من ايراد الاسدي له في المساجد التي تزار بالمدينة (ثم) ذكر في المساجد التي بين الحرمين مسجد السقيا التي هي من عمل الفرع (السابع) ما قدمناه من الظفر بمسجد بئر السقيا بالمدينة (الثامن) أن المجد تقل عن الواقدي في ترجمة بقع أنه بضم الموحدة من السقيا التي بنق بنى دينار وسنين في نقب بنى دينار أنه الطريق التي في الحرة الغربية الى العقيق . وأما قول المجد انه لم يكن عند هذه البئر بيوت في وقت ولم ينقل ذلك فمن العجائب اذ من تأمل ما حول البئر المذكورة وما قرب منها علم انه كان هناك قرى كثيرة متصلة فضلاً عن بيوت كما يشهد به آثار الاساسات ونقض العمارات وليت شعري أين هو من مسجد السقيا الذي أهمله تبعاً لغيره ومن الله بوجوده بسبب التأمل في تلك الاساسات وآثار العمارات ولما كشف التراب عن محله وجدنا من بنائه ومخراجه نحو نصف ذراع وهو مجاور لهذه البئر كما سبق وما ذكره من أن الاستعذاب من السقيا إنما كان لما استوخوا آبار المدينة فردود بل هو طلب الماء العذب وأيضاً أنهم لم يستوخوا كل آبارها (وفي الصحيح في قصة محيثة صلى الله عليه وسلم الى أبي الهيثم بن التيهان قول زوجته خرج يستعذب لنا الماء ورواية الواقدي المتقدمة مصرحة بوقوع الاستعذاب من بئر مالك ابن النضر والد انس وكانت بدار أنس كما تقدم بيانه كما سيأتي في بئر غرس الاستعذاب منها أيضاً (ثم) لو سلمنا أن المراد من حديث أبي داود في الاستعذاب العين



التي ذكرها قتبية فهو مجهول على أنه كان يستعذب له صلى الله عليه وسلم منها اذا نزل  
 قريها في سفر حجه ونحوه أما استعذابه منها الى المدينة فلا أراه وقع أصلاً والله أعلم  
 (بئر العقبة) بالعين المهملة ثم القاف قال المجد ذكرها رزين العبدري في آبار المدينة  
 وقال هي التي أدلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر وعمر أرجلهم فيها ولم يعين  
 لها موضعاً والمعروف أن هذه القصة إنما كانت في بئر أريس انتهى والذي رأيته  
 في كتاب رزين في تعداد الآبار المعروفة بالمدينة ما لفظه وبئر العين سقط فيها الماتم  
 وبئر القف التي أدلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر وعمر أرجلهم فيها انتهى  
 وقد قدمنا في بئر أريس ما يقتضي تعدد الواقعة (بئر أبي عتبة) بلفظ واحدة العنب  
 قال ابن سيد الناس في خبر نقله عن ابن سعد في غزوة بدر ما لفظه وضرب رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم عسكره على بئر أبي عتبة وهي على ميل من المدينة فعرض أصحابه ورد  
 من استصغره انتهى وهذا مستند ما نقله المطري في الكلام على بئر السقيا حيث قال  
 بعد ذكر عرض جيش بدر بالسقيا ونقل الحافظ بن عبد الغني المقدسي أنه عرض جيشه  
 على بئر أبي عتبة بالحرّة فوق هذه البئر أي السقيا الى المغرب ونقل أنها على ميل من  
 المدينة (قلت) ولعل العرض وقع أولاً عند مرورهم بالسقيا ثم لما ضرب عسكره على هذه  
 البئر أعاد العرض لرد من استصغر ولعل هذه البئر هي المعروفة اليوم ببئر ودي لا تطابق  
 الوصف المتقدم عليها ولأنها أعذب بئر هناك (وقد) روى ابن زبالة عن ابراهيم بن محمد  
 قال خرجنا نشيخ ابن جريج حين خرج الى مكة فلما كنا عند بئر أبي عتبة قال ما اسم  
 هذا المكان فأخبرناه فقال ان عندي فيه لحديثاً ثم ذكر حديث عاصم بن عمر بن  
 اختصم فيه عمر وجدته الى أبي بكر فقال عمر يا خليفة رسول الله ابني ويستقي لي من بئر  
 عتبة فدل على ان الماء كان يستعذب منها قال المجد وقد جاء ذكر هذه البئر في غير ما  
 حديث (بئر العهن) بكسر العين المهملة وسكون الهاء ونون ذكر المطري الآبار  
 التي ذكرها ابن النجار وهي أريس والبصة وبضاعة ورومة والغرس ويبرحاء ثم قال  
 والآبار المذكورة ست والسابعة لا تعرف اليوم ثم ذكر ما تقدم عنه في بئر جمل (ثم) قال  
 الا اني رأيت حاشية بخط الشيخ أمين الدين بن عساكر على نسخة من الدرّة الثمينّة  
 في أخبار المدينة للشيخ محب الدين بن النجار ما مثاله العدد ينقص عن المشهور بئراً واحدة



لان المثبت ست والمأثور المشهور سبع والسابعة اسمها بئر العهن بالعالية يزرع عليها اليوم  
وعندها سدرة ولها اسم آخر مشهورة به (قال) المطري عقبه وبئر العهن هذه معروفة  
بالعوالي وهي بئر مليحة جداً منقورة في الجبل وعندها سدرة كما ذكر ولا تكاد تعرف  
أبداً وقال الزين المراغي عقب نقله والسدرة مقطوعة اليوم « (قلت) » ولم يذكرها شيئا  
يتمسك به في فضلها ونسبتها الى النبي صلى الله عليه وسلم لكن لم يزل الناس يتبركون  
بها . والذي ظهر لي بعد التأمل انها بئر اليسيرة بئر بنى أمية من الانصار بمنازلهم كما سيأتي .  
نزل عليها وتوضأ وبصق فيها لان اليسيرة بئر بنى أمية من الانصار بمنازلهم كما سيأتي .  
وبئر العهن عند منازلهم وقد أشار ابن عساكر الى تسميتها باسم آخر فأظنه الاسم  
المذكور والله أعلم « (بئر غرس) » بضم الغين المعجمة كما رأيت في خط الزين المراغي  
وهو الدائر على السنة أهل المدينة ويقال الاغرس كما يؤخذ مما سيأتي في وادي  
بطحان أول الفصل الخامس وقال المجد بئر الغرس بفتح الغين وسكون الراء وسين  
مهمل والغرس الفسيل أو الشجر الذي يفرس لينبت مصدر غرس الشجر قال وضبطه  
بعض الناس بالتحريك مثال مسحر وسمعت كثيراً من أهل المدينة يضمون الغين  
قال والصواب الذي لا يحيد عنه ما قدمته أي من الفتح وهي بئر بقاء في شرق  
مسجدها على نصف ميل الى جهة الشمال وهي بين النخيل ويعرف مكانها اليوم  
وما حولها بالغرس قال وحولها مقابر بني حنظلة « (قلت) » وأظنه تصحيفاً والمذكور في  
جهتها بنو خطمة وقد تقدم في بئر السقيا أن رباحا الأسود عبد النبي صلى الله عليه وسلم  
كان يستقي له من بئر غرس مرة ومن بيوت السقيا مرة (وروى) ابن حبان في الثقات  
عن أنس رضي الله تعالى عنه أنه قال اثنوني بماء من بئر غرس فاني رأيت رسول الله  
صلى الله عليه وسلم يشرب منها ويتوضأ (وفي) سنن ابن ماجه بسند جيد عن علي  
رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا أنا مت فاغسلوني بسبع  
قرب من بئر بئر غرس وكانت بقاء وكان يشرب منها (ورواه) يحيى عن علي بلفظ  
أمرني رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا علي اذا أنا مت فاغسلني من بئر بئر  
غرس بسبع قرب لم تحلل أو كيتن (وروى) ابن سعد في طبقاته رجال الصحيح عن أبي  
جعفر الباقر محمد بن علي بن الحسين رضي الله تعالى عنهم قال غسل النبي صلى الله عليه



وسلم ثلاث غسلات بماء وسدر وغسل في قميص وغسل من بئر يقال لها الغرس لسعد بن خيشمة بقاء وكان يشرب منها (وروي) ابن شبة بسند صحيح عنه أيضا ان النبي صلى الله عليه وسلم غسل من بئر سعد بن خيشمة بئر كان يستعذب له منها وفي رواية من بئر سعد بن خيشمة بئر يقال لها الغرس بقاء كان يشرب منها (وروي) أيضا عن سعيد بن رقيش ان النبي صلى الله عليه وسلم توضأ من بئر الاغرس واهراق بقية وضوئه فيها (وروي) ابن زبالة عن سعيد بن عبد الرحمن بن رقيش قال جاءنا أنس بن مالك بقاء فقال أين بئركم هذه يعني بئر غرس فدللناه عليها قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم جاءها وأنها لتسنى على حمار بسحر فدعا النبي صلى الله عليه وسلم بدلو من مائها فتوضأ منه ثم سكبها فيها فما نزلت بعد (وعن) ابراهيم بن اسماعيل بن مجمع مرسل قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني رأيت الليلة اني أصبحت على بئر من الجنة فاصبح على بئر غرس فتوضأ منها وبزق فيها وأهدي له غسل فصبه فيها وغسل منها حين توفي (ورواه) ابن النجار من طريق ابن زبالة دون قوله وأهدي له غسل الى آخره (وقال) المجد وفي حديث ابن عمر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو قاعد على شفير غرس رأيت الليلة كأنني جالس على عين من عيون الجنة يعني بئر غرس (قال) وعن عاصم بن سويد عن أبيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أتى بعسل فشرب منه وأخذ منه شياً فقال هذا لبئر بئر غرس ثم صبه فيها ثم انه بصق فيها وغسل منها حين توفي \* (قلت) \* وسبق في أوائل الفصل العاشر من الباب الرابع ما يقتضي ان هذه البئر عند مسجد بقاء وان النبي صلى الله عليه وسلم أول مقدمه بقاء أناخ علي غدق عندها وقدمنا ان الظاهر أنه تصحيف لمخالفته لما هو المعروف في محل هذه البئر (وقال) ابن النجار هذه البئر بينها وبين مسجد بقاء نحو نصف ميل وهي في وسط الصحراء وقد خربها السيل وطمها وفيها ماء أخضر الا أنه عذب طيب وريحه الغالب عليه الأجون (قال) وذرعها فكان طولها سبعة أذرع شافة منها ذراعان ماء وعرضها عشرة أذرع (قال) المطري وهي اليوم ملك لبعض أهل المدينة وكانت قد خربت فجددت بعد السبع مائة وهي كثيرة الماء وعرضها عشرة أذرع وطولها يزيد على ذلك وماؤها يغلب عليه الخضرة وهو طيب عذب \* (قلت) \* وقد خربت بعد ذلك فابتاعها وما حولها صاحبنا الشيخ العلامة المفيد خواجا



حسين بن الجواد المحسن الخواجكي الشيخ شهاب الدين أحمد القاواني أثناه الله تعالى وعمرها وحوط عليها حديقة وجعل لها درجة ينزل إليها منها من داخل الحديقة وخارجها وأنشأ بجانبها مسجدا لطيفا ووقفها تقبل الله منه وذلك في سنة اثنتين وثمانين وثمانمائة هـ (بئر القراصة) هـ لم يذكروها وما بعدها ابن النجار ومن بعده ولم أر من ضبطها ولعلها بالقاف وبالراء كما في بعض النسخ وفي بعضها بالعين بدل القاف (روى) ابن زبالة عن جابر ابن عبد الله قال لما استشهد أبي عبد الله بن عمرو بن حرام عرضت على غرمائه القراصة وكانت له أصلها وتمرها بما عليه من الدين فأبوا أن يقبلوا ذلك منه إلا أن يقوموها قيمة ويرجعوا عليه بما بقي من الدين قال فشكا ذلك إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال دعهم حتى إذا كان جدادها في أصولها ثم اتنتي فأعلمني فلما حان جدادها جدتها في أصولها ثم جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فأعلمه فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في نفر من أصحابه فبصق في بئرها ودعا الله أن يؤدي عبد الله بن عمرو وقال اذهب يا جابر إلى غرماء أيك فشارطهم على سعر واثت بهم فأوفهم فخرج جابر فشارطهم على سعر وقال انطلقوا حتى أوفيك حقوقكم وكان أكبرهم اليهود قال فقال بعضهم لبعض أما تعجبون من صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وابن صاحبه عرض أصله وتمره فأينما يزعم أنه يوفينا من تمره قال فجاء بهم حتى أوفاهم حقوقهم وفضل منها مثل ما كانوا يجدون كل سنة هـ (قلت) هـ وهذه البئر غير معروفة اليوم إلا أن جهتها جهة مسجد الخربة وهي في غربى مساجد الفتح لما تقدم فيه من أنه دير القراصة ويؤيده أن أصل حديث جابر في أرضه مذكور في الصحيح بطرق وفي بعضها وكانت لجابر الأرض التي بطريق رومة وهذه الجهة بطريق رومة (وروى) أحمد عن جابر قال قلت يا رسول الله إن أبي ترك دنيا ليهودي فقال يأتيك يوم السبت إن شاء الله تعالى وذلك في زمن التمر مع استجداد النخل فلما كان صبيحة يوم السبت جاءني رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما دخل على في مالي أتى الربيع فتوضأ منه ثم قام إلى المسجد فصلى ركعتين ثم دنوت به إلى خيمة لي فبسطت له بمجادا من شعر الحديث والله أعلم هـ (بئر اقرصة) هـ لم أر من ضبطها وأظنها بالقاف والصاد المهملة مصغرة (روى) ابن زبالة عن سعد بن حرام والحارث بن عبيد الله قالا توضأ رسول الله صلى الله عليه وسلم من بئر في



القرصة بئر حارثة أو شرب و بصق فيها وسقط فيها خاتمه فنزع (ثم) روى عقبه سقوط الخاتم في بئر أريس (قلت) وهذه البئر لا تعرف اليوم إلا أن في شرقي المدينة بقرب القرصة المتقدمة في مسجد القرصة بئرا تعرف بالقرصة مصغر القرصة فإن صح الضبط المتقدم فهي المرادة (بئر اليسيرة) من اليسر ضد العسر (روى) ابن زبالة عن سعيد بن عمرو قال جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم بنى أمية بن زيد فوقف على بئر لهسم فقال ما اسمها قالوا عسرة قال لا ولكن اسمها اليسيرة قال فبصق فيها وبرك فيها (وروى) ابن شبة عن محمد بن حارثة الانصارى عن أبيه ان النبي صلى الله عليه وسلم سمي بئر بنى أمية من الانصار اليسيرة وبرك عليها وتوضأ وبصق فيها (وروى) ابن سعد في طبقاته عن عمر بن سلمة أن أبا سلمة بن عبد الأسد لما مات غسل من اليسيرة بئر بنى أمية بن زيد بالعالية وكان ينزل هناك حين تحول من قباء غسل بين قرني البئر وكان اسمها في الجاهلية العسر فسمها رسول الله صلى الله عليه وسلم اليسيرة (قلت) وهذه البئر غير معروفة اليوم بهذا الاسم والذي يظهر أنها بئر المهن لما قدمناه فيها

(وقد) استقصينا هذا الفرض فبلغ كما ترى نحو عشرين بئرا وما اقتضاه كلام بعضهم من انحصار المأثور من ذلك في سبع مردود لكن الذي اشتهر من ذلك سبع ولهذا قال في الاحياء ولذلك تقصد الآبار التي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتوضأ منها ويغتسل ويشرب وهي سبعة آبار طلبا للشفاء وتبركا به صلى الله عليه وسلم انتهى (قال) الحافظ العراقي في تخريج أحاديث الاحياء وهي أى السبعة المشار اليها بئر أريس . وبئر حاء . وبئر رومة . وبئر غرس . وبئر بضاعة . وبئر البصة . وبئر السقيا . أو بئر المهن . أو بئر جمل . فجعل السابعة مترددة بين الآبار الثلاث ثم ذكر نحو ما قدمناه في فضائل هذه الآبار إلا المهن فلم يذكر فيها شيئا لأن الوارد فيها إنما هو باسمها الآخر ولم يشتهر (ثم) قال والمشهور ان الآبار بالمدينة سبعة (وقد) روى الدارمي من حديث عائشة رضي الله تعالى عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم قال في مرضه صبوا على سبع قرب من آبار شتى وهو عند البخارى دون قوله من آبار شتى انتهى (قلت) ومع ذلك فلا دلالة فيه على ان تلك الآبار السبعة هي المرادة بذلك والمشهور عند أهل المدينة أن السابعة هي المهن ولهذا قال أبو اليمن ابن الزين المراغي فيما أنشدني عنه أخوه شيخنا



العلامة أبو الفرج ناصر الدين المراغي

إذا رمت آبار النسي بطيبة \* فعدتها سبع مقالا بلا وهن  
أريس وغرس رومة وبضاعة \* كذا بصة قل يبر جاء مع العين

\*(تمة) في العين المنسوبة للنبي صلى الله عليه وسلم وما يتصل بها من العين  
الموجودة في زماننا وغيرها من العيون)\*

(روى) ابن شعبة عن عبد الملك بن جابر بن عتيك أن النبي صلى الله عليه وسلم  
توضاً من العينة التي عند كهف بني حرام قال وسمعت بعض مشيختنا يقول قد دخل  
النبي صلى الله عليه وسلم ذلك الكهف (وترجم) ابن النجار لذكر عين النبي صلى الله  
عليه وسلم ثم روى من طريق محمد بن الحسن وهو عن ابن زبالة عن موسى بن  
ابراهيم بن بشير عن طلحة بن حراش قال كانوا أيام الخندق يخرجون برسول الله  
صلى الله عليه وسلم ويخافون البيات فيدخلونه كهف بني حرام فيبيت فيه حتي اذا  
أصبح هبط قال وبقر رسول الله صلى الله عليه وسلم العينة التي عند الكهف فلم تزل  
تجري حتي اليوم \* (قلت) \* وهو في كتاب ابن زبالة الا انه قال فيه عن طلحة بن  
حراش عن جابر بن عبد الله قال ابن النجار عقبه وهذه العين في ظاهر المدينة وعليها بناء  
وهي في مقابلة المصلى (قال) المطري عقبه أما الكهف الذي ذكره فمعروف في غربي جبل  
سلم على يمين السالك الى مسجد الفتح من الطريق القبلية وعلى يسار المتوجه الى المدينة  
مستقبل القبلة يقابله حديقة نخل تعرف بالغنمية أي المعروفة اليوم بالنفبية في بطن  
وادي بطحان غربي جبل سلم قال وفي الوادي عين تأتي من عوالي المدينة تسقي  
ماحول المساجد من المزارع وتعرف بعين الخيف خيف شامي وتعرف تلك الناحية  
بالسيح \* (قلت) \* وقد تقدم في مساجد الفتح ايضاح هذا الكهف وان عنده آثار  
تقر في الجبل وليست عين الخيف التي ذكرها المطري بجارية في زماننا بل هي منقطعة  
ومجراها معلوم . وبين ابن النجار بما يأتي عنه في الخندق انها تأتي من قباء وأصلها فيما  
يقال معلوم غربي قباء وقد شرع في اجرائها متولي المارة الجناب الشمسي ابن الزمن  
فتنبع قناتها الى ان آل الى الموضع الذي يقال انه أصلها ثم بالغوا في تنظيفه فلم يجر



(قال) المطري فأما العين التي ذكر ابن النجار أنها مقابلة المصلي فهي عين الازرق وهو مروان بن الحكم أجراها بامر معاوية رضي الله تعالى عنه وهو واليه على المدينة وأصلها من قباء المعروف من بئر كبيرة غربي مسجد قباء في حديقة نخل وتجرى الى المصلي وعليها في المصلي قبة كبيرة مقسومة نصفين يخرج الماء منها في وجهين مدرجين قبلي وشامي وتخرج العين من جهة المشرق ثم تأخذ الى جهة الشمال (قال) وأما عين النبي صلى الله عليه وسلم التي ذكر ابن النجار فليست تعرف اليوم وإن كانت كما قال عند الكهف المذكور فقد دثرت وعفا أثرها (قلت) مراد ابن النجار أن أصلها عند الكهف وأنها تجري الى الموضع الذي عليه البناء في مقابلة المصلي وقد وافق ابن النجار على ذلك ابن جبير في رحلته فقال وقبل وصولك سور المدينة من جهة المغرب بمقدار غلوة تلقى الخندق وبينه وبين المدينة عن يمين الطريق العين المنسوبة الى النبي صلى الله عليه وسلم وعليها حلق عظيم ومستدير ومنبع العين وسط ذلك الحلق كأنه الحوض المستطيل وتحتته سقايات مستطيلات باستطالة الحلق وقد ضرب بين كل سقاية وبين الحوض بجدارين وهو يمد السقايتين ويهبط اليها على ادراج نحو الخمس والعشرين درجة وهما لتطهير الناس واستقائهم وغسل أثوابهم والحوض المذكور لا يتناول منه لغير الاستسقاء خاصة صونا له انتهى قال المجد ويشبه أنه اشتبه عليه عين الازرق بعين النبي صلى الله عليه وسلم (قلت) اتفاقه هو وابن النجار على ذلك يبعد الاشتباه بل يحتمل أن عين النبي صلى الله عليه وسلم كانت تجري الى هذا الموضع وكذا عين الازرق ثم انقطعت الاولى وبقيت الثانية التي هي عين الازرق (قال) المطري وقد أخذ الامير سيف الدين الحسين ابن أبي الهيجاء في حدود الستين وخمسمائة منها شعبة من عند مخرجها من القبة فساقتها الى باب المدينة من باب المصلي ثم أوصلها الى الرحبة التي عند مسجد النبي صلى الله عليه وسلم من جهة باب السلام أي المقابلة لباب المدرسة الزمنية وبها سوق المدينة اليوم (قال) وبني لها هناك منهلا بدرج من تحت الدور يستقي منه أهل المدينة وجعل لها مصرفا من تحت الارض يشق وسط المدينة على الموضع المعروف بالبلاط أي سوق العطارين اليوم وما والاها من منازل الاشراف امراء المدينة يخرج الى ظاهر المدينة من جهة الشمال شرقي الحصن الذي يسكنه أمير المدينة (قال) وقد كان جعل منها شعبة صغيرة



تدخل الى صحن المسجد وجعل لها منهلاً بدرج عليه عقد يخرج الماء اليه من فؤارة يتوضأ منها من يحتاج الى الوضوء وحصل في ذلك انتهاك حرمة المسجد من كشف العورات والاستنجاء في المسجد فسدت لذلك (قلت) وقد سبق في الفصل الحادى والثلاثين من الباب الخامس عن ابن النجار في ذكر السقايات التى بالمسجد أن الذى عمل هذا المنهل بعض أمراء الشام واسمه شامة (ثم) ذكر المطرى وصف مسير العين من القبة التى بالمصلى الى جهة الشام فقال واذا خرجت العين من القبة التى فى المصلى سارت الى جهة الشمال حتى تصل الى سور المدينة فتدخل تحته الى منهل آخر بوجهين مدرجين أى وهو الذى عند رحبة حصن الامير ثم يخرج الى خارج المدينة فتصل الى منهل آخر بوجهين مدرجين عند قبر النفس الزكية ثم يخرج من هناك وتجتمع هى وما يتحصل من مصلها فى قناة واحدة الى البركة التى ينزلها الحجاج يعنى حجاج الشام وهى التى تقدم عنه فى الباب الاول فى أثرب أن الحجاج يسمونها عيون حمزة أى لظنهم أنها عين الشهداء وانها تأتى من جهة مشهد سيدنا حمزة وليس كذلك إنما تأتى كما قال من قباء من البئر التى فى الحديقة المعروفة بالجعفرية واذا جاوزت مشهد النفس الزكية وثنية الوداع مرت من شامى سلع على المسجد المعروف بمسجد الراية ولها هناك منهل آخر. ثم تسير فى جهة المغرب فتعبر فى غربى الجبلين اللذين فى غربى مساجد الفتح وهكذا حتى تصل الى مفيضها وهو الموضع المسمى بالبركة وقد زرع عليها هناك نخيل كثيرة هى اليوم بيد أمراء المدينة وفقر قناتها ظاهرة فى الاماكن التى أشرنا اليها ولا مرور بها بالشهداء أصلاً فعين الشهداء غير هذه العين وهى المرادة بما سبق فى سابع فصول الباب الخامس فى ذكر قبور الشهداء بأحد من قول جابر صرخ بنا الى قتلانا يوم أحد حين أجرى معاوية العين وغيره من الاخبار المذكورة هناك وحينئذ فكل من العينين المذكورتين تنسب الى معاوية عين الشهداء وهى دائرة اليوم ويحتمل أنها التى كان مفيضها عند المسجد المعروف بمصرع حمزة رضى الله تعالى عنه المتقدم ذكرها فى المساجد وان الامير وديا كان قد جددتها ثم دثرت لسنن أصلها من جهة العالية وبعض قطرها ظاهر يشهد بذلك (وقال) البدر ابن فرحون فى ترجمة نور الدين الشهيد انه أجرى العين التى تحت جبل أحد قال وأظنها عين الشهداء فان العين التى أجراها معاوية رضى الله تعالى عنه مستبطنة الوادى



وقد نثر ورسومها موجودة الى اليوم انتهى والعين الموجودة اليوم المعروفة بعين  
الازرق وتسميها العامة العين الزرقاء سميت بذلك لان مروان الذي أجراها بأمر معاوية  
كان أزرق العينين فلذلك لقب بالازرق (ومن) الغرائب العجيبة ما ذكره المتورقي في  
جزء ألفه في فضائل الطائف عن الفقيه أبي محمد عبد الله بن حمو البخاري عن شيخ الحدام  
بالحرم النبوي بدر الشهابي أنه بلغه أن ميثأة وقعت في عين الازرق بالطائف فخرجت  
في عين الازرق بالمدينة (ويذكر) أنه كان بالمدينة وما حولها عيون كثيرة تجددت بهسد  
النبي صلى الله عليه وسلم وكان لمعاوية رضي الله تعالى عنه اهتمام بهذا الباب ولهذا كثرت  
في أيامه القلال بأراضي المدينة فقد نقل الواقدي في كتاب الحرة أنه كان بالمدينة على  
زمن معاوية صوافي كثيرة وإن معاوية كان يحدد بالمدينة وأعراضها مائة ألف وسق وخمسين  
ألف وسق ويحدد مائة ألف وسق خنطة

#### الفصل الثاني في صدقاته صلى الله عليه وسلم وما غرسه بيده الشريفة

(روى) ابن شبة فيما جاء في أمواله صلى الله عليه وسلم وصدقاته عن ابن شهاب قال  
كانت صدقات رسول الله صلى الله عليه وسلم أموالا يخبريق اليهودي أي بالخاء المعجمة  
والقاف مصفرا (قال) عبد العزيز يعني ابن عمران بلغني أنه كان من بقايا بني قينقاع ثم رجح  
حديث ابن شهاب قال وأوصى بخبريق بأمواله للنبي صلى الله عليه وسلم وشهد أحدا قتل به  
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بخبريق مائة يهود وسلمان مائة غارم وبلال مائة  
الخبشة (قال) وأسماء أموال بخبريق التي صارت للنبي صلى الله عليه وسلم الدلال وبرقة  
والاعواف والصافية والميثب وحسناء ومشرية أم إبراهيم (فأما) الصافية وبرقة والدلال  
والميثب فمجاورات لاعلى الصوريين من خلف قصر مروان بن الحكم ويستقيها مهزور  
(وأما) مشرية أم إبراهيم فيستقيها مهزور فإذا بلغت بيت مدراس اليهود غيث مال أبي  
عبيدة بن عبد الله بن زعنة الاسدي فمشرية أم إبراهيم الى جنبه وذكر ما قدمناه عنه  
في المساجد في سبب تسميتها بمشرية أم إبراهيم (ثم) قال وأما حسناء فيستقيها مهزور  
وهي من ناحية القف (وأما) الاعواف فيستقيها مهزور وهي من أموال بني محم (ثم) قال  
قال أبو غسان وقد اختلف في الصدقات فقال بعض الناس هي أموال بني قريظة والنضير



(وروى) عن جعفر بن محمد عن أبيه قال كانت الدلال لامرأة من بنى النضير وكان لها سلمان الفارسي فكتبته على أن يحبسها لها ثم هو حر فأعلم بذلك النبي صلى الله عليه وسلم فخرج إليها فجلس على فقير ثم جعل يحمل إليه الودي فيضعه بيده فما عدت منها ودية أن طلعت (قال) ثم أفاءها الله على رسوله صلى الله عليه وسلم قال والذي يظهر عندنا أنها من أموال بنى النضير. ومما يدل على ذلك أن مهزورا يسقيا ولم يزل يسمع أنه لا يسقي إلا أموال بنى النضير. (قلت) فيه نظرا إذا المعروف بينى النضير إنما هو مذنب ومهزور لبنى قريظة ثم قال وقد سمعنا بعض أهل العلم يقول إن برقة والميثب لازير بن باطا وهما اللتان غرس سلمان وهما مما أفاء الله من أموال بنى قريظة. والاعواف كانت لحنافة اليهودى من بنى قريظة والله أعلم ماهو الحق من ذلك (ثم) قال قال الواقدي وقف النبي صلى الله عليه وسلم الاعواف وبرقة وميثب والدلال وحسنى والصافية ومشرقة أم إبراهيم سنة سبع من الهجرة قال وقال الواقدي عن الضحاك بن عثمان عن الزهرى قال هذه الحوائط السبعة من أموال بنى النضير (قال) وقال بسنده لعبد الله بن كعب بن مالك قال قال مخيريق يوم أحد أن أصبت فأموالى لمحمد يضعها حيث أراد الله فهي عامة صدقات رسول الله صلى الله عليه وسلم (قال) وقال عن أيوب بن أبى أيوب عن عثمان بن وثاب قال ما هسى إلا من أموال بنى النضير لقد رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من أحد ففرق أموال مخيريق انتهى ما أورده ابن شعبة (وقال) المجد قال الواقدي كان مخيريق أحد بنى النضير حبرا عالما فأمن بالنبي صلى الله عليه وسلم وجعل ماله وهو سبع حوائط لرسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر الحوائط المتقدمة ونقل الذهبى عن الواقدي سوى ذكر الحوائط لسكن في أوقاف الخصاص قال الواقدي مخيريق لم يسلم ولسكنه قاتل وهو يهودى فلما مات دفن في ناحية من مقبرة المسلمين ولم يصل عليه (وروى) ابن زبالة عن محمد بن كعب أن صدقات رسول الله صلى الله عليه وسلم كانت أموالا لمخيريق اليهودى فلما كان يوم أحد قال لليهود ألا تنصرون محمدا صلى الله عليه وسلم فوالله انكم تعلمون أن نصرته حق قالوا اليوم السبت فلا سبت لكم وأخذ سيفه فمضى مع النبي صلى الله عليه وسلم فقاتل حتى أثبتته الجراح فلما حضرته الوفاة قال أموالى إلى محمد يضعها حيث يشاء



(قال) محمد بن طلحة راويه قال عبد الحميد وكان ذا مال كثير فهي عامة صدقات النبي صلى الله عليه وسلم قال وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مخبر يق خير اليهود قال وهي الدلال وذكر الحوائط المتقدمة الأنا قال والمواف بدل الاعواف (وروى) أيضاً عن بكر بن أبي لبلى عن مشيخة الانصار قالوا كانت أموال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أموال بني النضير حشاشين ومزارع وابلا فغرسها الامراء بعد وعملوها وهي سبعة أموال وذكر الحوائط المتقدمة (وعن) عثمان بن كعب قال اختلف الناس في صدقات النبي صلى الله عليه وسلم فقال بعضهم كانت من أموال بني قريظة والنضير قال عثمان بن كعب وليس فيها من أموال بني النضير شيء إنما صارت أموال بني النضير للمهاجرين نفلاً قال وكانت برقة والميثب للزبير بن عوا (وقال) بعضهم كانت الدلال من أموال بني ثعلبة من يهود وكانت مشربة أم ابراهيم من أموال بني قريظة وكانت الاعواف لحنافة جد ربحانة قال ويقال كانت الاعواف من أموال بني النضير (وروى) أيضاً عن جعفر بن محمد عن أبيه أن سلمان الفارسي كان لئام من بني النضير فكاتبوه على أن يغرس لهم كذا وكذا ودية حتى تبلغ عشر سعات فقال النبي صلى الله عليه وسلم ضع عند كل فقير ودية ثم غدا الى النبي صلى الله عليه وسلم فوضعه بيده ودعا له فما عطمت منها ودية ثم أقامها الله على نبيه صلى الله عليه وسلم فهي الميثب صدقة النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة (قلت) يتحصل من مجموع ما تقدم أن نخل سلمان الذي غرسه صلى الله عليه وسلم هو الدلال وقيل برقة والميثب وقيل الميثب (وروى) أحمد والطبراني برجال الصحيح الا ابن اسحاق وقد صرح بالسماع عن سلمان الفارسي حديثه الطويل وفيه ما يقتضي أنه بالفقير وأنه أئمر من عامه وأنه ذكر فيه عن سلمان أن يهودياً من بني قريظة ابتاعه من ابن عم له بوادي القرى قال فاحتملني الى المدينة ثم ذكر خبر اسلامه وقال ثم قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم كاتب فكاتبته صاحبتي على ثلثائة نخلة أحبيها له بالفقير وأربعين أوقية فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أعينوا أخاكم فأعانوني بالنخل يعين الرجل بقدر ما عنده حتى اجتمعت لي ثلثائة ودية فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم اذهب يا سلمان ففقر لها فاذا أرغت فائتني أكن أنا أضعها بيدي قال فقبرت وأعانتني أصحابي حتى اذا فرغت جثته فأخبرته فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم معي اليها



فجعلنا تقرب اليه الودى ويضمه رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده حتى فرغنا فوالذى  
نفس سلمان بيده مامات منها ودية واحدة قال فأديت النخل وبقى على المال وذكر  
خبره فيه (وذكر) ابن عبد البر في خبر سلمان أن النبي صلى الله عليه وسلم اشتراه من  
قوم من اليهود بكذا وكذا درهما وعلى أن يفرس لهم كذا وكذا من النخل يعمل فيها  
سلمان حتى يدرك ففرس رسول الله صلى الله عليه وسلم النخل كله الا نخلة غرسها عمر  
فأطعم النخل كله الا تلك النخلة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من غرسها قولا عمر  
فقالها رسول الله صلى الله عليه وسلم وغرسها فأطعمت من عامها وفي رواية أن تلك الودية  
التي لم تشر غرسها سلمان (قلت) والفقير اسم الحديقة بالعالية قرب بنى قريظة وقد خفي  
ذلك على بعضهم فقال كما نقله ابن سيد الناس قوله بالفقير الوجه أما هو بالغير انتهى  
والصواب انه اسم لموضع وليس هو من صدقات النبي صلى الله عليه وسلم فقد ذكر  
ابن شبة في كتاب صدقة علي بن أبي طالب رضى الله تعالى عنه الذى كان بيد الحسن  
ابن زيد ما لفظه والفقير لى كما قد علمت صدقة في سبيل الله لكنه سماه قبل ذلك في  
أخبار صدقاته بالفقير بن مثنى فقال وكان لى صدقات بالمدينة الفقيرين بالعالية وبئر الملك  
بقناة فالظاهر أنه يسمى بكل من الاسمين وأهل المدينة اليوم ينطقون به مفردا بضم الفاء  
نصغيرا لفقير ضد الغنى (وقد) ذكره ابن زبالة مفردا فيأرواه عن محمد بن كعب النضرى  
قال كانت بئر غاضر والبرزتان قبضها رسول الله صلى الله عليه وسلم لاضيافه وكانت  
لكعب بن أسد وكان الفقير لعمر بن سعد وصار لعلي بن أبي طالب رضى الله تعالى عنه  
(قال) وسمعت من يقول كانت بئر غاضر والبرزتان من طعم أزواج النبي صلى الله عليه  
وسلم من أموال بنى النضير (قلت) « و بئر غاضر اليوم غير معروفة وأما البرزتان  
فحديقتان بالعالية متجاورتان يقال لاحدهما البرزة والأخرى البرزة مصغرة ووقع في  
النسخة التي وقفت عليها من كتاب ابن شبة قال أبو غسان سمعت من يقول كانت بئر غاضر  
والنويرتين من طعمة أزواج النبي صلى الله عليه وسلم وهما من أموال بنى قريظة بعالية  
المدينة وقد قيل في ذلك أن بئر غاضر مما دخلت في صدقة عثمان في بئر أريس انتهى  
وأظن قوله النويرتين تصحيفا وصوابه البرزتان كما في كتاب ابن زبالة لما قدمناه  
« (وأما) « بيان مواضع صدقات النبي صلى الله عليه وسلم المذكورة فقد تقدم أن الصافية



وبرقة والدلال والميثب متجاورات بأعلى الصورين ( فالصافية ) معروفة هناك اليوم  
قال الزين المراغى هي في شرقي المدينة الشريفة بجزع زهرة ورأيتة ضبط بخطه زهرة  
بضم الزاي مصغر زهرة لاشتهاره في زمنه بذلك وانما هو زهرة مكبر لما سيأتى في  
ترجمتها وبرقة معروفة أيضا في قبة المدينة مما يلي المشرق ولناجيتها شهرة بها كما قال  
المراغى (والدلال) جزع معروف أيضا قبلى الصافية بقرب المليكى وقف فقهاء المدرسة  
الشهاية كما قاله الزين المراغى أيضا (والميثب) غير معروف اليوم ويؤخذ من وصف  
هذه الاربعة بكونها متجاورات قربها من الاماكن المذكورة ولعله بقرب برقة لما سبق  
من انهما اللذان غرسهما سلمان وكانا لشخص واحد (والاعواف) جزع معروف بالعالية  
بقرب المربع كما تقدم بياناه في بئر الاعواف من الفصل قبله (ومشربة ام ابراهيم)  
معروفة بالعالية كما تقدم بياناه في المساجد (وحسنى) ضبطها الزين المراغى كما في خطه بالقلم  
بضم الحاء وسكون السين المهملين ثم نون مفتوحة قال وروايتة كذلك في ابن زباله  
بالسين بعد الحاء قال ولا يعرف اليوم ولعله تصحيف من الحناء بالنون بعد الحاء وهو  
معروف اليوم (قلت) حمل ذلك على التصحيف المذكور متعذر لاني رأيتة بحاء ثم  
سين ثم نون في عدة مواضع من كتاب ابن شبة ومن كتاب ابن زباله وغيرها وان  
أراد أن أهل زمانه صحفوه بالحاء فلا يصح أيضا لان الموضع المعروف اليوم بالحاء  
في شرقي الماشونية لا يشرب بمهزور وقد تقدم ان حسنى يسقىها مهزور وانها بالقف  
وسيأتى في بيان القف ما يقتضى أنه ليس بجمعة الحناء . والذي يظهر أن حسنى هو الموضع  
المعروف اليوم بالحسينيات بقرب الدلال فانه بجمعة القف ويشرب بمهزور وسيأتى في  
القف ما يؤيده . وهذه الاماكن السبعة هي صدقاته صلى الله عليه وسلم ولم أقف على  
أصل مقاله رزين العبدري من ان الموضع المعروف بالبويرة بقاء صدقة النبي صلى الله  
عليه وسلم من النخل قال ولم تزل معروفة للمساكين محبوبسة عليهم وعلى من مر بها الى عهد  
قريب من تاريخ الخمسمائة كالعشرين سنة ونحوها فتغلب عليها بعض ولادة المدينة لنفسه  
قال وبها حصن النضير وحصون قريظة انتهى . وهو مردود من وجهين (أحدهما) ان  
الائمة المتقدم ذكرهم مع اعتنائهم بهذا الباب لم يذكروا هذا الموضع في صدقاته صلى الله عليه  
وسلم (الثاني) أن ما ذكره من ان بهذا الموضع حصون قريظة والنضير مردود بما قدمناه



في منازلها والموضع الذي ذكره في جهة قبلة مسجد الى جهة المغرب من منازلها وسنين  
في ترجمة البويرة أن هذا الموضع ليس هو البويرة المنسوبة ابني النضير (وكان) منشأ  
ما وقع له تسمية هذا الموضع بالبويرة وان صدقة النبي صلى الله عليه وسلم من أموال  
النضير أو قريضة على ماسبق من الخلاف وظن انه المراد وهذه الصدقات مما طلبته  
فاطمة رضى الله تعالى عنها من أبي بكر رضى الله تعالى عنه وكذلك سهمه صلى الله عليه  
وسلم بخيبر وفدك (وفي) الصحيح عن عروة بن الزبير أن عائشة أم المؤمنين رضى الله  
تعالى عنها أخبرته ان فاطمة ابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم سألت أبا بكر الصديق بعد  
وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يقسم لها ميراثها مما ترك رسول الله صلى الله عليه  
وسلم مما أفاء الله عليه فقال لها أبو بكر رضى الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال  
لا نورث ما تركنا صدقة فغضبت فاطمة فهجرت أبا بكر فلم تزل مهاجرة حتى توفيت وعاشت  
بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ستة أشهر قال وكانت فاطمة نسأل أبا بكر نصيبها مما ترك  
رسول الله صلى الله عليه وسلم من خير وفدك وصدقته بالمدينة فأبى أبو بكر عليها ذلك  
وقال لست تاركا شيئا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعمل به الا اذا عملت به فاني  
أخشى ان تركت شيئا من أمره أن أزيغ فأما صدقته بالمدينة فدفعتها عمر الى علي وعباس  
وأما خيبر وفدك فأمسكهما عمر وقال هما صدقة رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانتا لحقوقه  
التي تعرفه (ورواه) ابن شبة ولفظه ان فاطمة رضى الله تعالى عنها أرسلت الى أبي بكر تسأله  
ميراثها من رسول الله صلى الله عليه وسلم مما أفاء الله على رسوله وفاطمة حينئذ تطلب صدقة  
النبي صلى الله عليه وسلم التي بالمدينة وفدك وما بقي من خمس خيبر فقال أبو بكر ان رسول  
الله صلى الله عليه وسلم قال لا نورث ما تركنا صدقة إنما يأكل آل محمد من هذا المال  
واني والله لا أغير شيئا من صدقات رسول الله صلى الله عليه وسلم عن حالها التي كانت  
عليها في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا أعلم فيها بما عمل رسول الله صلى الله عليه  
وسلم فأبى أبو بكر ان يدفع الى فاطمة منها شيئا فوجدت فاطمة على أبي بكر في ذلك  
فهجرت فلم تكلمه حتى توفيت وعاشت بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ستة أشهر فلما  
توفيت دفنها على ليلا ولم يؤذن بها أبا بكر رضى الله تعالى عنهم (وفي) رواية له أن فاطمة  
والعباس أتيا أبا بكر وذكروه مختصرا كما في رواية الصحيح أيضا وقال فيه فهجرت فاطمة



فلم تكلمه في ذلك المال حتى ماتت وكذا نقل الترمذي عن بعض مشايخه أن معنى قول فاطمة لابن بكر وعمر لا أكملكما أي في هذا الميراث ولا يردده قوله فهجرتي اذ ليس المراد الهجر الحرام بل تركها للقائه والمدة قصيرة وقد اشتغلت فيها بحزنها ثم بمريضها ويؤيد ذلك ما رواه البيهقي بإسناد صحيح إلى الشعبي مرسلا أن أبا بكر عاد فاطمة فقال لها عليّ هذا أبو بكر يستأذن عليك قالت أتحب أن آذن له قال نعم فأذنت له فدخل عليها فرضاها حتى رضيت عليه . أما بسبب غضبها مع احتجاج أبي بكر بما سبق فلاعتقادها تأويله قال الحافظ ابن حجر كأنها اعتقدت تخصيص العموم في قوله لا نورث ورأت أن المنافع ما خلفه من أرض وعقار لا يمنع أن يورث وتمسك أبو بكر بالعموم فلما صمم على ذلك انقطعت عنه . (قلت) . بقي لذلك تمة وهي أنها فهمت من قوله ما تركنا صدقة الوقف ورأت أن حق النظر على الوقف وقبض بما به والتصرف فيه يورث ولهذا طالبت بنصيبها من صدقته بالمدينة فكانت ترى أن الحق في الاستيلاء عليها لها ولا عباس رضي الله تعالى عنهما وكان العباس وعلي رضي الله تعالى عنهما يمتقدان ما ذهبت إليه وأبو بكر يرى الأمر في ذلك إنما هو للإمام أو للدليل على ذلك أن عليا والعباس جآآ إلى عمر يعلمان منه ما طلبت فاطمة من أبي بكر مع اعترافهما له بأن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا نورث ما تركنا صدقة لما في الصحيح من قصة دخولهما على عمر يختصمان فيما أفاء الله على رسول الله صلى الله عليه وسلم من مال بني النضير وقد دفع إليهما ذلك ليعملا فيه بما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعمل به وأبو بكر بعده وذلك بحضور عثمان وعبد الرحمن بن عوف وسعد والزبير قال في الصحيح فقال الرهط عثمان وأصحابه يا أمير المؤمنين اقض بينهما وأرح أحدهما من الآخر فقال عمر على تيدكم أنشدكم الله الذي بأذنه تقوم السماء والأرض هل تعلمون أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا نورث ما تركنا صدقة يعني نفسه فقال الرهط قد قال ذلك فأقبل عمر على العباس وعليّ فقال أنشدكم الله هل تعلمان أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد قال ذلك قالوا قد قال ذلك قال عمر فاني أحدثكم عن هذا الأمر أن الله عز وجل قد خص رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذا الشيء بشيء لم يعطه أحدا غيره ثم قرأ وما أفاء الله على رسول الله صلى الله عليه وسلم من شيء فكلوا مما ترك رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا فما احتارها دونكم ولا استأثرها عليكم قد أعطاكموها



وبها فيكم حتي بقي هذا المال فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينفق على أهله نفقة سنتهم من هذا المال ثم يأخذ ما بقي فيجمله بمال الله فعمل به رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك حياته أنشدكم بالله هل تعلمون ذلك قالوا نعم ثم قل لعلي وعباس أنشدكما بالله هل تعلمان ذلك قالوا نعم قال عمر ثم توفي الله نبيه صلى الله عليه وسلم فقال أبو بكر أنا ولي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقبضتها أبو بكر فعمل فيها بما عمل رسول الله صلى الله عليه وسلم والله يعلم أنه فيها لصادق بار راشد تابع للحق ثم توفي الله أبا بكر فكنت أنا ولي أبي بكر فقبضتها سنتين من أمارتي والله يعلم أني فيها لصادق بار راشد تابع للحق ثم جئتني تكلماني وكلمتكم واحدة وأمركم واحد حثني بعباس تسألني نصيبك من ابن أخيك وجاءني هذا يريد عليا يسألني نصيب امرأته من أبيها نقلت لكما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا نورث ما تركنا صدقة فلما بدا لي أن أدفعه اليكما قلت ان شئنا دفعتهما اليكما على أن عليكما عهد الله وميثاقه ليعملان فيها بما عمل فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم وبما عمل فيها أبو بكر وبما عملت فيها منذ وليتها فقلنا ادفعها إلينا فبذلك دفعتهما اليكما فأنشدكم بالله هل دفعتهما إليهما بذلك قال الزهري نعم الحديث من رواية مالك بن أوس وهو صريح في مطالبتها مع اعترافها بحديث لا نورث فليس محلها إلا ما تقدم من أنهما فهما أن ذلك من قبيل الوقف وأن ورثة الواقف أولى بالنظر على الموقوف سيما وما تبضاه من أموال بني النضير هو صدقة النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة ولهذا زاد شعيب في آخر الحديث المذكور قال ابن شهاب فحدثت بهذا الحديث عروة فقال صدق مالك بن أوس أنا سمعت عائشة رضي الله تعالى عنها تقول فذكر حديثها قل وكانت هذه الصدقة يد على منعهما العباس فقلبه عليها ثم كانت بيد الحسن ثم بيد الحسين ثم بيد علي بن حسين والحسن بن الحسن ثم بيد زيد بن الحسن وهي صدقة رسول الله صلى الله عليه وسلم حقا (وروي) عبد الرزاق عن معمر عن الزهري مثله وزاد قال معمر ثم كانت بيد عبد الله بن حسن حتي ولي هو لا يعني بني العباس فقبضوها (وزاد) اسماعيل القاضي أن أراض العباس عنها كان في خلافة عثمان (وفي) سنن أبي داود عن رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فذكر قصة بني النضير وقال في آخرها فكانت نخل بني النضير لرسول الله صلى الله عليه وسلم خاصة أعطاها الله إياه فقال ما أفاء الله علي رسوله منهم



الآية قال فأعطى أكثرها للمهاجرين وبقى منها صدقة رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 التي في أيدي بني فاطمة (رقال) ابن شبة قال أبو غسان صدقات النبي صلى الله عليه  
 وسلم اليوم بيد الخليفة يولى عليها ويعزل عنها ويقسم ثمرها وغلها في أهل الحاجة من  
 أهل المدينة على قدر ما يرى من هي في يده (قال) الحافظ ابن حجر بعد نقل نحو ذلك  
 عنه وكان ذلك على رأس المائتين ثم تغيرت الأمور والله المستعان (قلت) قال الشافعي  
 فيما نقله البيهقي وصدقة رسول الله صلى الله عليه وسلم بأبي هو وأمي قائمة عندنا وصدقة  
 الزبير قريب منها وصدقة عمر بن الخطاب قائمة وصدقة عثمان وصدقة علي وصدقة  
 فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وصدقة من لأحصى من أصحاب رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم بالمدينة وأعراضها (وذكر) المجد في ترجمة فذك ما يقتضي أن الذي دفعه  
 عمر إلى علي والعباس رضي الله تعالى عنهم ووقعت الخصومة فيه هو فذك فانه قال فيها  
 وهي التي قالت فاطمة رضي الله تعالى عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نخلنيها فقال  
 أبو بكر رضي الله تعالى عنه أريد بذلك شهودا فشهد لها علي فطلب شاهدا آخر فشهدت  
 لها أم أيمن فقال قد علمت يا بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه لا يجوز إلا شهادة رجل  
 وامرأتين وانصرفت ثم أدي اجتهاد عمر (٣) لما ولى وفتحت الفتوح وكان علي يقول أن النبي  
 صلى الله عليه وسلم جعلها في حياته لفاطمة وكان العباس يأبى ذلك فكانا يختصمان إلى  
 عمر فأبى أن يحكم بينهما ويقول أنا أعرف بشأنكما فلما ولى عمر بن عبدالعزيز الخلافة  
 كتب إلى عامله بالمدينة يأمره برد فذك إلى ولد فاطمة فكانت في أيديهم أيامه فلما  
 ولى يزيد بن عبد الملك قبضها فلم تزل في بني أمية حتى ولى أبو العباس السفاح الخلافة  
 فدفعها إلى الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب فكان هو القيم عليها يفرقها في ولد  
 علي فلما ولى المنصور وخرج عليه بنو حسن قبضها عنهم فلما ولى ابنه المهدي أعادها  
 عليهم ثم قبضها موسى بن الهادي ومن بعده إلى أيام المأمون فجاء رسول بني علي فطالب  
 بها فأمر أن يسجل لهم بها فكتب السجل وقرئ على المأمون فقام دعبل وأنشد  
 أصبح وجه الزمان قد ضحكا \* برد مأمون هاشم فدكا

(٣) كذا بالأصل ولم يذكر المؤدى إليه ولعل تقديره إلى دفعه بعد علي والعباس رضي الله  
 تعالى عنهما أو نحو ذلك وليحذر كتيبه مصححه



هـ (قلت) هـ ورواية الصحيح السابقة عن عائشة ترد ما ذكره من دفع عمر فذك لعلي وعباس واختصاصهما فيها لقول عائشة رضي الله تعالى عنها وأما خيبر وفدك فأمسكهما عمر وكذلك ما ذكره من أن عمر بن عبد العزيز رد فدك إلى ولد فاطمة موافق لما نقله هو عن ياقوت من أن عمر بن عبد العزيز لما ولي خطب الناس وقص قصة فدك وخلصها لرسول الله صلى الله عليه وسلم وانفاقه منها ووضع الفضل في أبناء السبيل وإن أبا بكر وعمر وعثمان وعلياً رضوان الله عليهم فعلوا كفعله فلما ولي معاوية أقطعها مروان بن الحكم وإن مروان وهبها لعبد العزيز وعبد الملك ابنيه قال ثم صارت لي ولأوليد وسليمان وأنه لما ولي الوليد سألته فوهبها لي وسألت سليمان حصته فوهبها لي فاستجبتها وأنه ما كان لي مال أحب إلي منها وإنني أشهدكم أنني رددتها على ما كانت في أيام النبي صلى الله عليه وسلم والاربعة بعده فكان يأخذ مالها هو ومن بعده فيخرجه في أبناء السبيل هـ (قلت) هـ وقيل إن الذي أقطع فدك لمروان عثمان رضي الله تعالى عنه قال الحافظ ابن حجر إنما أقطع عثمان فدك لمروان لأنه تأول أن الذي يختص بالنسب صلى الله عليه وسلم يكون للخليفة بعده فاستغنى عثمان عنها بأمواله فوصل بها بعض قرابته (وأما) ما ذكره المجد من أن فاطمة رضي الله تعالى عنها ادعت نخل فدك فروى ابن شبة ما يشهد له عن الثمير بن حسان قال قلت لزيد ابن علي وأنا أريد أن أهجن أمر أبي بكر إن أبا بكر انتزع من فاطمة رضي الله تعالى عنها فدك فقال إن أبا بكر رضي الله تعالى عنه كان رجلاً رحيماً وكان يكره أن يغير شيئاً تركه رسول الله صلى الله عليه وسلم فأنته فاطمة رضي الله تعالى عنها فقالت إن رسول الله أعطاني فدك فقال لها هل لك على هذا بينة فجاءت بعلي رضي الله تعالى عنه فشهد لها ثم جاءت بأم أيمن فقالت أليس تشهد أنني من أهل الجنة قال بلى قالت فأشهد أن النبي صلى الله عليه وسلم أعطها فدك فقال أبو بكر فبرجل وامرأة تستحقينها وتستحقين لها القضية قال زيد بن علي وإيم الله لو رجعت إلى الأمر لقضيت فيها بقضاء أبي بكر رضي الله تعالى عنه (وروى) ابن شبة أيضاً عن كثير النوى قال قلت لأبي جعفر جعلني الله فداك أرايت أبا بكر وعمر رضي الله تعالى عنهما هل ظلماكم من حقكم شيئاً أو ذهباً به قال لا والذي أنزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيراً ما ظلمانا من حقنا مثقال حبة من خردل قلت جعلت فداك فأتولاهما قال نعم ويحك تولهما في الدنيا والآخرة وما أصابك



ففي عني ثم قال فعل الله بالمزيرة وبكيان (٣) فانهما كذا علينا أهل البيت (قلت) وبذلك الكذب تعلقت الروافض ولم يفهموا الاحاديث المتقدمة على وجهها والله أعلم

﴿ الفصل الثالث فيما ينسب اليه صلى الله عليه وسلم من المساجد التي بين مكة والمدينة بالطريق التي كان يسلكها صلى الله عليه وسلم وهي طريق الانبياء عليهم الصلاة والسلام ﴾

وهي تفارق طريق الناس اليوم من قرب مسجد الغزاة كما سيأتي فلا تمر بالخيف ولا بالصفراء بل تمر بالحى وثنية هرثى ثم الجحفة كما سيتضح لك ويكون طريق الناس اليوم على بين السالك في هذا الطريق فتمر على رابع أسفل من الجحفة ثم تلقي مع هذه الطريق فوق الجحفة قرب طريق قديد (وفي) الاخبار ان من أدب الزائر الى المساجد التي بين الحرمين أن يصلى فيها وهي عشرون مرسعا (قلت) وهذا بالنسبة الى هذه الطريق مع ان أبا عبد الله الاسدى قد ذكر فيها أزيد من ذلك وقد أضفنا اليه ما وجدناه في كلام غيره وأوردناها على ترتيبها من المدينة الى مكة زادها الله شرفا (فمنها مسجد الشجرة) ويعرف بمسجد ذى الخليفة أيضا والخليفة الميقات المدنى ويعرف اليوم ببيت علي (روينا) في صحيح مسلم عن ابن عمر قال بات رسول الله صلى الله عليه وسلم بنى الخليفة مبداء وصلى في مسجدها (وروى) يحيى عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا خرج الى مكة صلى في مسجد الشجرة (وروى) ابن زبالة عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان ينزل بنى الخليفة حين يهتر وفي حجته حين حج تحت سمرة في موضع المسجد الذى بنى الخليفة (وعن) أبى هريرة رضى الله تعالى عنه قال صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم في مسجد الشجرة الى الاسطوانة الوسطى استقبلها وكانت موضع الشجرة التي كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلى اليها (وعن) أنس بن مالك قال صليت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة الظهر أربعين والعصر بنى الخليفة ركعتين (وعن) ابن عمر أيضا أن النبي صلى الله عليه وسلم أناخ بالبطحاء التي بنى الخليفة وصلى بها (قلت) المعنى بذلك موضع المسجد المذكور فانه كان موضع نزوله صلى الله عليه وسلم وبني في موضع الشجرة التي كانت هناك وبها سمي مسجد الشجرة وهي السمرة التي ذكر في حديث ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم كان ينزل تحتها بنى الخليفة كافي الصحيح (وفي) صحيح مسلم عن



ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا استوت به راحلته قائمة عند مسجد ذي الحليفة أهل فقال ليلىك اللهم ليلىك الحديث (وفي) رواية له كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يركع بذى الحليفة ركعتين ثم إذا استوت به الناقة قائمة عند مسجد ذي الحليفة أهل بهؤلاء الكلمات ه ويتحصل من صحيح الروايات أنه صلى الله عليه وسلم خرج لحجته نهارا وبات بذى الحليفة وأحرم في اليوم الثاني من عند المسجد فيظهر أن دلوته صلى الله عليه وسلم في تلك المدة كانت كلها به ولم أقف على اغتساله صلى الله عليه وسلم لأحرامه بذى الحليفة (وفي) باب ما يابس المحرم من البخارى عن ابن عباس قال انطلق النبي صلى الله عليه وسلم من المدينة بعد ما ترجل وادّهن ولبس ازاره ورداءه هو وأصحابه الحديث وليس فيه تصريح بالاغتسال لكن في طبقات ابن سعد أنه صلى الله عليه وسلم خرج في حجة الوداع من المدينة مغتسلا مقدما مترجلا متجردا في ثوبين سحاريين ازار ورداء وذلك يوم السبت لخمس ليال بقين من ذى القعدة (وفي) كتاب التذنيات للناضى عياض ظاهر المذهب أن المستحب الاغتسال بالمدينة ثم يسير من فوره وبذلك فسرهم معنون وابن الماجشون وهو الذى فعله النبي صلى الله عليه وسلم كما استحب أن يلبس حينئذ ثياب احرامه وكذلك فعل عليه الصلاة والسلام انتهى ه (قلت) ه ولم يتعرض أصحابنا لذلك لكن قالوا ان من اغتسل في التيمم في الاحرام أجزاءه عن الغسل لدخول مكة للقرب فيؤخذ منه اعتبار القرب وهو مناف لظاهر ما نقل عنه صلى الله عليه وسلم اذ لم يحرم من ذى الحليفة الا في اليوم الثاني فيحتمل انه أعاد الغسل حينئذ بذى الحليفة (أما) لو كان الاحرام عقب الوضوء الى ذى الحليفة ونحوه فلا يبعد القول به عندنا كما ذكرنا في الغسل للجمعة من الفجر وعدم اشتراطهم لانصاله بالرواح قال المطرى وتبعه من بعده بعد بيان احرامه صلى الله عليه وسلم عند ما تبعث به راحلته من عند المسجد فينبغى للحاج اذا وصل الى ذى الحليفة أن لا يتعدى في زاوية المسجد المذكور وما حوله من القبلة والمغرب والشام بحيث لا يبعد عما حول المسجد وان كثيرا من الحاج يتجاوزون ما حول المسجد الى جهة المغرب ويصعدون الى البيداء فيتجاوزون الميقات يقيين ه (قلت) ه لم يبين نهاية ذى الحليفة (وقوله) حول المسجد لا ضابط له ولا يلزم من نزوله صلى الله عليه وسلم بالمسجد وما حوله انحصار ذى الحليفة في ذلك وسنشير الى زيادة في ذلك



في ترجمة ذى الخليفة مع بيان المسافة التي بينها وبين المدينة قال المطري وهذا المسجد هو المسجد الكبير الذي هناك وكان فيه عقود في قبلته ومنارة في ركنه الغربي الشمالى فهدمت على طول الزمان (قال) المجدول لم يبق منه الا بعض الجدران وحجارة متراكمة (قلت) جدد المقر الربيعي زين الدين الاستدار بالملكة المصرية تغمده الله برحمته هذا الجدار الدائر عليه اليوم لما كان بالمدينة معزولا عام أحد وستين وثمانمائة وبناء على أساسه القديم ووضع المنارة في الركن الغربي باقى على حاله وجعل له ثلاث درجات من المشرق والمغرب والشام في كل جهة منها درجة مرتفعة حفظا له عن الدواب ولم يوجد لمحرابه الاول أثر لانهدامه فجعل المحراب في وسط جدار القبلة ولعله كان كذلك واتخذ أيضا الدرج التي للآبار التي هناك ينزل عليها من يريد الاستقاء . وطول هذا المسجد من القبلة الى الشام اثنان وخمسون ذراعا ومن المشرق الى المغرب مثل ذلك قال المطري وفي قبلته مسجد آخر أصغر منه ولا يبعد أن يكون النبي صلى الله عليه وسلم صلى فيه أيضا بينهما مقدار رمية سهم أو أكثر قليلا انتهى (قلت) ويؤخذ مما سيأتى عن الاسدى انه مسجد المعرس والله أعلم (ومنها مسجد المعرس) قال أبو عبد الله الاسدى في كتابه وهو من المتقدمين يؤخذ من كلامه انه كان في المائة الثالثة بذى الخليفة عدة آبار ومسجدان لرسول الله صلى الله عليه وسلم فالمسجد الكبير الذي يحرم الناس منه والآخر مسجد المعرس وهو دون مصعد البداء ناحية عن هذا المسجد وفيه عرس رسول الله صلى الله عليه وسلم منحرفه من مكة (قلت) ليس هناك غير المسجد المتقدم ذكره في قبلة مسجد ذى الخليفة على نحو رمية سهم سبقي منه وهو قديم البناء بالقصة والحجارة المطابقة فهو المراد (وفي) صحيح البخارى في باب المساجد التي على طريق المدينة والمواضع التي صلى فيها النبي صلى الله عليه وسلم من نافع أن عبد الله أخبره أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان ينزل بذى الخليفة حين يعتصر وفي حجته حين حج تحت سمرة في موضع المسجد الذى بذى الخليفة وكان اذا رجع من غزو كان في تلك الطريق أو حج أو عمرة هبط بطن واد فاذا ظهر من بطن واد أناخ بالبطحاء التي على سفير الوادى الشرقية فعرس ثم حتى يصبح ليس عند المسجد الذى بمحجارة ولا على الأكمة التي عليها المسجد وكان ثم خليج يصلى عبد الله عنده في بطنه كتب كان رسول الله صلى الله



عليه وسلم ثم يصلي فدحا فيه السيل بالبطحاء حتى دفن ذلك المكان الذي كان عبد الله يصلي فيه (قال) الحافظ ابن حجر قوله بطن واد أي وادي العقيق (قلت) هـ ورواه ابن زبالة بلفظ هبط بطن الوادي فاذا ظهر من بطن الوادي أناخ بالبطحاء التي على سفير الوادي الشرقية (ورواه) المطري من غير عزو وقال فيه هبط بطن الوادي وادي العقيق وأظنه من الرواية بالمعنى وهو يقتضي أن يكون المعرس في شرقي وادي العقيق فلا يكون بذى الحليفة فيتمين أن يكون المراد بطن واد في وادي العقيق إذ المعرس ذو الحليفة (ففي) الحج من صحيح البخاري عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يخرج من طريق الشجرة ويدخل من طريق المعرس وإن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا خرج إلى مكة يصلي في مسجد الشجرة وإذا رجع صلى بذى الحليفة ببطن الوادي وبات حتى يصبح (وفيه) أيضا من طريق عقبة عن سالم بن عبد الله بن عمر عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه أرى وهو في معمره بذى الحليفة ببطن الوادي قيل له أنك ببطحاء مباركة وقد أناخ بنا سالم يتوخي المناخ الذي كان عبد الله ينيخ يتحرى معرس رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو أسفل من المسجد الذي ببطن الوادي بينه وبين الطريق وسطا من ذلك (قلت) هـ والمسجد المتقدم ذكره ببطن الوادي فلعله المراد ويكون المعرس بقر به من المشرق (وروى) يحيى عن ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم قيل له وهو بالمعرس قائم يعني معرس الشجرة أنك ببطحاء مباركة (قلت) هـ فيأتي به ما تقدم لاضافته المعرس إلى الشجرة ولا يشكل ذلك بعد هذا المسجد عن الطريق التي تسلك اليوم إلى المدينة لما تقدم من رواية ابن عمر في اختلاف طريق الشجرة وطريق المعرس (وروى) البزار بسند جيد عن أبي هريرة نحوه فقال إن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يخرج من طريق الشجرة ويدخل من طريق المعرس (وفي) صحيح أبي عوانة حديث كان النبي صلى الله عليه وسلم يخرج من طريق الشجرة إلى مكة وإذا رجع رجع من طريق المعرس (وروى) بعضهم عن نافع أنه انقطع عن ابن عمر حتى سبقه إلى المعرس ثم جاء إليه فقال ما حبسك عني فأخبره فقال أني ظننت أنك أخذت الطريق الأخرى ولو فعلت لا وجعتك ضربا وهذا الحرم على الانباع في النزول هناك وقد أميت هذه السنة (وروى) ابن زبالة عن عبد الأعلى بن عبد الله بن أبي فروة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم



كان اذا خرج الى مكة يسلك على دار جبر بن علي ثم على منازل بني عطاء ثم في بطحان ثم في زقاق البيت حتى يخرج عند موضع دار ابن أبي الجنوب بالحرة (قلت) وهذه الاماكن غير معروفة بأعيانها والله أعلم (ومنها مسجد شرف الروحاء) قال البخاري عقب ما تقدم من رواية نافع وان عبد الله حدثه أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى حيث المسجد الصغير الذي دون المسجد الذي بشرف الروحاء وقد كان عبد الله يعلم المكان الذي فيه صلى النبي صلى الله عليه وسلم يقول ثم عن يمينك حين تقوم في المسجد تصلي وذلك على حافة الطريق اليمنى وأنت ذاهب الى مكة بينه وبين المسجد الاكبر رمية بحجر أو نحو ذلك (ورواه) يحيى بلفظ ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى الى جانب المسجد الصغير الذي دون المسجد الذي بشرف الروحاء وقد كان عبد الله يعلم المكان الذي صلى فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم بعواسج يكون عن يمينك حين تقوم في المسجد وباقيه كاللفظ البخاري (وروى) ابن زبالة عن ابن عمر قال صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بشرف الروحاء على يمين الطريق وأنت ذاهب الى مكة والى يسارها وأنت مقبل من مكة (قلت) وهذا المسجد هو المعنى بقول الأمدى وعلى ميلين من السيادة مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم يقال له مسجد الشرف قال وبين السيادة والروحاء أحد عشر ميلاً وبينها وبين ملل سبعة أميال وهي لولد الحسين بن علي بن أبي طالب ولقوم من قریش وعلى ميل منها عين تعرف بسويقية لولد عبد الله بن حسن كثيرة الماء عذبة وهي ناحية عن الطريق قال والجبل الاحمر الذي يسرة الطريق حين يخرج من السيادة يقال له ورقان يسكنه قوم من جهينة يقال انه متصل الى مكة لا ينقطع وذكر آبارا كثيرة بالسيالة (وقوله) وعلى ميلين من السيادة أراد من أولها ولهذا قال المطري شرف الروحاء هو آخر السيادة وأنت متوجه الى مكة وأول السيادة اذا قطعت شرف ملل وكانت الصخيرات صخيرات التمام عن يمينك وقد هبطت من ملل ثم رجعت عن يسارك واستقبلت القبلة فهذه السيادة وكانت قد تجدد فيها بعد النبي صلى الله عليه وسلم عيون وسكان وكان لها وال من جهة والى المدينة ولأهلها أخبار وأشعار وبها آثار البناء وأسواق وآخرها الشرف المذكور والمسجد عنده وعنده قبور قديمة كانت مدفن أهل السيادة ثم تهبط في وادي الروحاء مستقبل القبلة ويعرف اليوم بوادي بني سالم بطل من



حرب عرب الحجاز ثم ذكر ماسياني (قلت) وتلك القبور التي عند المسجد مشهورة  
 بقبور الشهداء ولعله لكون بعضهم فيها ممن قتل ظلما من الاشراف الذين كانوا بالسيالة  
 وبسويقة كما يؤخذ مما سنشير اليه في ترجمة سويقة (ومنها مسجد عرق الظبية) قال  
 المطري عقب قوله ثم يهبط في وادي الروحاء مستقبل القبلة ما افظه فتمشى مستقبلا  
 القبلة وشعبا على يسارك الى أن تدور الطريق بك الى المغرب وأنت مع أصل الجبل الذي  
 على يمينك فأول ما يلقاك مسجد على يمينك كان فيه قبر كبير في قبلته فتهدم على طول  
 الزمان صلى فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم ويعرف ذلك المكان بعرق الظبية ويبقى  
 جبل ورقان على يسارك قال وفي المسجد الآن حجر قد نقش عليه بالخط السكوفي عند  
 عمارة الميل الفلاني من البريد الفلاني انتهى (وقال) الاسدي وعلى تسعة أميال يعني  
 من السيالة وأنت ذاهب الى الروحاء مسجد للنبي صلى الله عليه وسلم يقال له مسجد  
 الظبية فيه كانت مشاورة رسول الله صلى الله عليه وسلم لقتال أهل بدر وهو دون الروحاء  
 بميلين انتهى (وقال) المجد في ترجمة الشرف أن في حديث عائشة رضي الله تعالى عنها  
 أصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الاحد بمال على ليلة من المدينة ثم راح فتعشى  
 بشرف السيالة وصلى الصبح بعرق الظبية (وروى) ابن زبالة عن عمرو بن عوف المزني  
 قال أول غزوة غزاها النبي صلى الله عليه وسلم وأقامه غزوة الالباء حتى إذا كان  
 بالروحاء عند عرق الظبية قال هل تدرون ما اسم هذا الجبل يعني ورقان قالوا الله  
 ورسوله أعلم قال هذا حمت جبل من جبال الجنة اللهم بارك لنا فيه وبارك لأهله فيه  
 تدرون ما اسم هذا الوادي يعني وادي الروحاء هذا سجاسج لقد صلى في هذا المسجد  
 قبلي سبعون نبيا ولقد مر بها يعني الروحاء موسى بن عمران في سبعين ألفا من بني  
 اسرائيل عليه عبا تان قطوانيتان على ناقه له ورقاء ولا تقوم الساعة حتى يمر بها عيسى بن  
 مريم حاجا أو معتمرا أو يجمع الله له ذلك (ورواه) الطبراني وفيه كثير بن عبد الله حسن  
 الترمذي حديثه وبقية رجاله ثقات الا أنه قال فيه عقب قوله وبارك لأهله فيه وقال  
 للروحاء هو سجاسج وهذه واد من أودية الجنة لقد صلى في هذا الوادي قبلي سبعون نبيا  
 ولقد مر به موسى عليه السلام عليه عبا تان قطوانيتان على ناقه ورقاء في سبعين ألفا من  
 بني اسرائيل حاجين البيت العتيق ولا تقوم الساعة حتى يمر بها عيسى بن مريم عبد الله



ورسوله (ورواه) يحيى بنحوه الا أنه قال لقد صلى قبلى في هذا الموضع سبعون نبيا  
ورواه الترمذى بلفظ ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى في وادى الروحاء وقال لقد  
صلى في هذا المسجد سبعون نبيا (قلت) (هـ) وآثار هذا المسجد اليوم موجودة هناك  
(هـ) ومنها مسجد بالروحاء (هـ) ذكره الاسدى وغير ما بينه وبين ما قبله وما بعده  
(وقال) الواقدى في غزوة بدر ثم سار رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أتى الروحاء  
ليلة الاربعاء النصف من شهر رمضان فصلى عند بئر الروحاء (وسياتى) في ترجمة الروحاء انه  
كان بها آبار متعددة فلم يبق بها اليوم سوى بئر واحدة والله أعلم (هـ) ومنها مسجد المنصرف  
ويعرف اليوم بمسجد الغزلة وهو في آخر وادى الروحاء مع طرف الجبل على يسارك  
وأنت ذاهب الى مكة (قال) المطرى ولم يبق منه اليوم الا عقد الباب (قلت) (هـ) وقد  
تهدم أيضا ولم يبق الا رسومه (وقال) الاسدى وعلى ثلاثة أميال من الروحاء يعنى وأنت  
قاصد مكة مسجد لرسول الله صلى الله عليه وسلم في سند الجبل يقال له مسجد المنصرف  
جبل على يسارك تنصرف منه في الطريق انتهى (وقال) البخارى عقب ما قدمناه في مسجد  
الشرف من رواية نافع وان ابن عمر كان يصلى الى العرق الذى عند منصرف الروحاء  
وذلك العرق انتهاء طرفه على حافة الطريق دون المسجد الذى بينه وبين المنصرف  
وأنت ذاهب الى مكة وقد ابتنى ثم مسجد فلم يكن عبد الله يصلى في ذلك المسجد كان  
يتركه عن يساره ووراءه ويصلى امامه الى العرق نفسه (قلت) (هـ) توهم بعضهم أن  
المراد عرق الظبية وليس كذلك لتغاير المحليين ورأيت بخط بعضهم هنا العرق جبل صغير  
(وروى) ابن زبالة عن ابن عمر قال صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بشرف الروحاء  
و بالمنصرف عند العرق من الروحاء (وفى) رواية ليحيى عن ابن عمر أنه كان يصلى الى  
العرق الذى عند منصرف الروحاء وذلك العرق أثناء طريقه على حافة الطريق دون  
السبيل الذى دون ثنية المنصرف وأنت ذاهب الى مكة قال نافع كان عبد الله يروح  
من الروحاء فلا يصلى الظهر حتى يأتى ذلك المكان فيصل فيه الظهر (وقال) المطرى عقب  
ما تقدم عنه في هذا المسجد ان عن يمين الطريق اذا كنت بهذا المسجد وأنت مستقبل  
البادية موحدا كان عبد الله بن عمر ينزل فيه ويقول هذا منزل رسول الله صلى الله عليه  
وسلم وكان ثم شجرة كان ابن عمر اذا نزل هذا النزل وتوضأ صب فضله وضوئه في



أصل الشجرة ويقول هكذا رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعل وورد أنه كان يدور بالهجرة أيضا ثم يصب الماء في أصلها اتباعا لسنة وإذا كان الإنسان عنده هذا المسجد المعروف بمسجد الغزاة كانت طريق النبي صلى الله عليه وسلم إلى مكة على يساره مستقبل القبلة وهي الطريق المعهودة قديما ثم السقيا ثم ثنية هرشي وهي طريق الأنبياء عليهم الصلاة والسلام قال وليس بهذا الطريق اليوم مسجد يعرف غير هذه الثلاثة مساجد يعني سوى مسجد ذي الحليفة (قلت) سببه هجران الحجاج لهذا الطريق وأخذهم من طرف الروحاء على البادية إلى مضيق الصفراء ثم إلى بدر (وذكر) لي بعض الناس من سلك تلك الطريق أن كثيرا من مساجدها موجود (وسياتي) أني ظفرت برواية مسجد طرف قديد الآتي ذكره والله أعلم (ومنها مسجد الرويشة) قال البخاري عقب ما تقدم عنه من حديث نافع وإن عبد الله حدثه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان ينزل تحت سرحة ضخمة دون الرويشة عن يمين الطريق ووجه الطريق في مكان بطح سهل حتى ينفذ من أكمة دوين يريد الرويشة فيمليين وقد انكسر أعلاها وانثنى في جوفها وهي قائمة على ساق وفي ساقها كئيب كثيرة (وقوله يريد الرويشة) أي الموضع الذي ينتهي إليه البريد بالرويشة وينزل فيه وقيل البريد سكة الطريق ورواه ابن زبالة بنحوه (وفي رواية له) صلى دون الرويشة عند موضع السرحة (وقال) الأسدي وفي أول الرويشة مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم (قال) وبين الروحاء والرويشة ثلاثة عشر ميلا وقال في موضع آخر ستة عشر ميلا ونصف ووصف ما بالرويشة من الآباء والمياض قال ويقال للجل المشرف عليها المقابل لبيوتها الحمراء وللذي في دبرها عن يسارها قبل المشرق الحسناء (ومنها مسجد ثنية ركوبة) كما سياتي من رواية ابن زبالة في مسجد مدجلة تعين أنه صلى الله عليه وسلم صلى في ثنية ركوبة وبنى بها مسجدا وسياتي أن ركوبة ثنية قبل العرج للمتوجه من المدينة على يمين ثنية العابر وثنية العابر هي عقبة العرج والعرج بعدها بثلاثة أميال كما سياتي لم يذكر الأسدي هذا المسجد (ومنها مسجد الاثنية) بالثلثة والمنشأة التحمية كالنواية على الراجح (دوى) ابن زبالة عن جابر بن عبد الله أن رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى عند بئر الاثنية ركعتين في أزار ملتصقا به (قال) المطري الاثنية ليست معروفة (قلت) عرفها الأسدي فقال في وصف طريق الذهاب اسكة



ان من الرويثة الى الحى أربعة أميال ثم قال وعقبه العرج على أحد عشر ميلا من الرويثة  
ويقال لها المدارج بينها وبين العرج ثلاثة أميال وبها آيات وبئر عند العتبة. وقبل العرج  
بميلين قبل أن ينزل الوادى مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم يعرف بمسجد الاثاية  
وعند المسجد بئر تعرف بالاثاية انتهى (وقال) المسجد الاثاية موضع في طريق الجحفة  
بينه وبين المدينة خمسة وعشرون فرسخا وفيه بئر وعليها المسجد المذكور وعندها  
آيات وشجر أراك وهو منتهى حد الحجاز انتهى وهو موافق لما ذكره الاسدى فان  
منتهى حد الحجاز مدارج العرج وهي بقربها (وروى) أحمد برجال الصحيح عن عمير  
ابن سلمة الضمرى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم مر بالعرج فاذا هو بحمار عقير فلم يلبث  
ان جاء رجل بهر فقال يا رسول الله هذا رميتي فشانكم فيها فأمر رسول الله صلى الله  
عليه وسلم أبا بكر رضى الله تعالى عنه يقسمه بين الرفاق ثم سار حتى أتى عقبة الاثاية  
فاذا بظبي فيه سهم وهو حاقف في ظل صخرة فأمر النبي صلى الله عليه وسلم رجلا من  
أصحابه فقال قف ههنا حتى يمر الرفاق لا يرميه أحد بشئ. ومقتضى ما سبق من صنيع  
الاسدى أن يكون هذا في رجوعه صلى الله عليه وسلم لم من مكة خلاف ما اقتضاه صنع  
الهيتمي حيث ترجم عليه بجواز أكل لحم الصيد للمحرم اذا لم يصد أو يصد له ومنها  
مسجد العرج (روى ابن زبالة عن صخر بن مالك بن اياس عن أبيه عن جده أن  
رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى في مسجد العرج وقال فيه يعنى من القيلولة وأسقط  
المطري هذا المسجد وجعله المجد الذى بعده وهو مردود ولم يتعرض له الاسدى ومنها  
مسجد بطرف تلة من وراء العرج (ووقع في نسخة المجد وخط الزين الراغى طريق  
تلة وهو تصحيف لان الذى في صحيح البخارى وكتاب ابن زبالة طرف بالغاء (قال)  
البخارى عقب ما تقدم عنه في مسجد الرويثة من رواية نافع وان عبد الله حدثه ان النبي  
صلى الله عليه وسلم صلى في طرف تلة من وراء العرج. وأنت ذاهب الى هضبة وعند ذلك  
المسجد قبران أو ثلاثة وعلي القبور رضم من حجارة عن يمين الطريق عند سلمات الطريق  
بين أولئك السلمات كان عبد الله يروح من العرج بعد أن تميل الشمس بالهجرة فيصل  
الظهر في ذلك المسجد رواه ابن زبالة الا أنه قال فيه من وراء العرج وأنت ذاهب على  
رأس خمسة أميال من العرج في مسجد الى هضبة (وقال) الاسدى وعلى ثلاثة أميال



من العرج قبل المشرق مسجد لرسول الله صلى الله عليه وسلم يقال له مسجد المنبجس قبل لوادي والمنبجس وادي العرج وعلى ثمانية أميال من العرج حوضان على عين تعرف بالمنبجس انتهى ولعله المجد المذكور (ومنها مسجد لحي جل) قال الاسدي وعلى ميل من الطلوب مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم بوضع يقال له لحي جل قال والطوب بئر غليظة الماء بعد العرج أحد عشر ميلا والسقيا بعد الطلوب بستة أميال قال وقبل السقيا بنحو ميل وادي العاند ويقال له وادي القاحنة وينسب الى بني غفار انتهى (فتاخص) ان هذا المسجد قبل السقيا والقاحنة وبعد العرج بالمائة المذكورة. ويؤيده أن ابن زبالة روى في سابق هذه الماجد حديث أن رسول الله صلى الله عليه وسلم احتجم بمكان يدعى لحي جل بطريق مكة وهو محرم (وفي) رواية له احتجم بالقاحنة وهو صائم محرم ففيه بيان قرب ذلك من القاحنة لكن رأيت يحيى ختم كتابه بحديث ابن عمر في هذه المساجد وبآخر النسخة ماصورته: نقل من خط أحمد بن محمد بن يونس الاسكاف في آخر الجزء. قلت انه لم يذكر في هذا الحديث المسجد الذي بين السقيا والابواء الذي يقال له مسجد لحي جل انتهى وهو يقتضي أنه بعد السقيا بينها وبين الابواء ويوافقه قول عياض قال ابن وضاح لحي جل في عقبة الجحفة. وقال غيره على سبعة أميال من السقيا (وزواه) بعض رواة البخاري لحي جل أي بالثنية وفسره فيه بأنه ما يقال له لحي جل أي في حديث احتجم النبي صلى الله عليه وسلم بلحي جل (وقال) المجد هي عقبة على سبعة أميال من السقيا (وفي) كتاب مسلم أنه ماء (ومنها مسجد بالسقيا) روى ابن زبالة في سياق المساجد التي بطريق مكة من حديث عوف بن مسكين بن الوليد البلوي عن أبيه عن جده ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى في مسجد بالسقيا (وقال) الاسدي بعد ما تقدم عنه في المسافة بين الطلوب والسقيا والمسجد لرسول الله صلى الله عليه وسلم الى الجبل وعنده عين عذبة ثم ذكر ان بالسقيا أزيد من عشر آبار وان عند بعضها بركة (ثم) قال وفيها عين غزيرة الماء ومصيها في بركة في المنزل وهي تجري الى صدقات الحسن بن زيد عليها نخل وشجر كثير وكانت قد انقطعت ثم عادت في سنة ثلاث وأربعين ومائتين ثم انقطعت في سنة ثلاث وخمسين ومائتين قال وعلى ميل من المنزل موضع فيه نخل وزرع وصدقات الحسن بن زيد فيها من الآبار التي يزرع عليها ثلاثون بئرا



وفيهما ما أحدث في أيام المتوكل خمسون بئرا وماؤهن عذب وطول رشائهن قائمة وبسطة وأقل  
وأكثر (ثم) وصف ما بعد السقيا فقال وعلى ثلاثة أميال من السقيا عين يقال لها تعين انتهى  
وفي حديث أبي قادة في الصحيح بركة تعين وهو مقابل السقيا وميان في ترجمة تعين ما قيل  
من أنها قبل السقيا مع يازان المعروف اليوم أنها بعدها (ومنها مسجد مدجلة تعين) \*  
روى ابن زبالة عن صخر بن مالك بن أبياس عن أبيه عن جده أن رسول الله صلى الله  
عليه وسلم صلى بمدجلة تعين وبني بها مسجدا وصلى في ثنية ركويا وبني بها مسجدا (قلت) \*  
لم يذكره إلا الاسدي وقد سبق عنه أن تعين بعد السقيا بثلاثة أميال (ومنها مسجد  
الرمادة) \* قال الاسدي ودون الابواء بميلين مسجد للنبي صلى الله عليه وسلم يقال له مسجد  
الرمادة وذكر ما حصله أن الابواء بعد السقيا لجهة مكة باحد وعشرين ميلا وان في  
الوسط بينهما عين التثيرة وهي عين كثيرة الماء ويقال للجبل المشرف إليها لايسر قدس  
وأولاه في العرج وآخره وراء هذه العين والجبل الذي يقابلها ينة يقال له باقل ويقال للوادي  
الذي بين هذين الجبلين وادي الابواء انتهى (ومنها مسجد الابواء) \* قال الاسدي  
بعد ما تقدم في وصف ما بين الابواء والجحفة أن الجحفة بعد الابواء بثلاثة عشر ميلا  
قال وفي وسط الابواء مسجد لرسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر بها آبارا وبركا  
منها بركة بقرب القصر قال وإذا جزت وادي الابواء بميلين كان على يسارك شعاب  
تسمى تلعمان اليمن وذكر أن ودان ناحية عن الطريق بنحو ثمانية أميال ينزل به من  
من لا ينزل إلا الابواء فمن أراد رحل من السقيا إليه وبه عيون غزيرة عليها سبعة  
مشارع وبركة قديمة ثم يرحل منه فيخرج عند ثنية هرشي بينها وبين وادان خمسة  
أميال وقد عمل لهذه الطريق أعلام وأميال أربها المتوكل (قلت) \* وكلا الطريقين  
عن يسار طريق الناس اليوم بافل ودان وهي معطشة لا ماء بها إلا ما يحمل من بدر إلى  
رابع (ومنها مسجد يسمى بالبيضة) \* (قال) الاسدي وعلى خمسة أميال وشي من  
الابواء مسجد لرسول الله صلى الله عليه وسلم يقال له البيضة (ومنها مسجد عقبة هرشي) \*  
(قال) الاسدي وعلى ثمانية أميال من لابواء عقبة هرشي وعلم منتصف الطريق ما بين  
مكة والمدينة دون العقبة بميل وفي أصل العقبة مسجد للنبي صلى الله عليه وسلم حد الميل  
الذي مكتوب عليه سبعة أميال من البريد انتهى قال البخاري عقب ما تقدم عنه في



المسجد الذي بطرف نلعة من رواية نافع وان عبد الله حدثه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نزل عند سرحات عن يسار الطريق في مسيل دون هرشي ذلك المسيل لاصق بكراع هرشي بينه وبين الطريق قريب من غلوة وكان عبد الله بن عمر يصلي الى سرحة هي أقرب السرحات الى الطريق وهي أطولهن (ومنها مسجدان بالجحفة) قال الاسدي في وصف ما بين الجحفة وقديد بعد ذكر ما بالجحفة من الآبار والبرك والعيون وفي أول الجحفة مسجد لرسول الله صلى الله عليه وسلم يقال له غورث وفي آخرها عند العالمين مسجد لرسول الله صلى الله عليه وسلم يقال له مسجد الائمة (ومنها مسجد بعد الجحفة) وأظنه مسجد غدیر خم قال الاسدي بعد ما تقدم عنه وعلى ثلاثة أميال من الجحفة يسرة عن الطريق حذاء العين مسجد لرسول الله صلى الله عليه وسلم وبينهما الفيضة وهي غدیر خم وهي على أربعة أميال من الجحفة انتهى (وقال) عياض غدیر خم غدیر تصب فيه عين وبين الغدير والعين مسجد للنبي صلى الله عليه وسلم انتهى (وأخبرني) مخبر انه رأى هذا المسجد على نحو هذه المسافة من الجحفة وقد هدم السيل بمعه (وفي) مسند أحمد عن البراء بن عازب رضي الله تعالى عنه قال كنا عند النبي صلى الله عليه وسلم فنزلنا بغدير خم فنودي فينا الصلاة جامعة وكسح (٣) لرسول الله صلى الله عليه وسلم تحت شجرة فصلى الظهر وأخذ بيد علي وقال أستم تعلمون اني أولى بالمومنين من أنفسهم قالوا بلى قال تأخذ بيد علي وقال اللهم من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه قال فلقبه عمر بعد ذلك فقال هنيئاً يا ابن أبي طالب أصبحت وأمست مولى كل مؤمن ومؤمنة وعن زيد بن ارقم مثله (ومنها مسجد ذكر الاسدي أنه قبل قديد بثلاثة أميال) وذكر ان خيمتي ام معبد الخزاعية وموضع مناة الطاغية في الجاهلية على نحو هذه المسافة (قلت) وقد عثرت في مسيرى الى مكة على مسجد قديم قرب طرف قديد وهو مرتفع عن يمين الطريق مبني بالاحجار والقصة يظهر انه هذا المسجد (ومنها مسجد عند حرة عقبة خليص) (قال) الاسدي من قديد الى عين ابن بزيع وهي خليص على ثمانية أميال وشي وذكر آباراً كثيرة بقديد قال وعقبة خليص بينها وبين خليص ثلاثة أميال وهي عقبة تقطع حرة تعترض الطريق يقال لها ظاهرة البركة



والشجر ينبت في تلك الحرة وعند الحرة مسجد لرسول الله صلى الله عليه وسلم (ومنها مسجد خايص) قال الاسدي خايص عين غزيرة كثيرة الماء وعليها نخيل كثير وبركة ومشارع ومسجد لرسول الله صلى الله عليه وسلم (ومنها مسجد بطن مر الظهران) قال البخاري عقب ما تقدم عنه في مسجد عقبة هرثي من رواية نافع وأن عبد الله بن عمر حدثه أن النبي صلى الله عليه وسلم كان ينزل في المسيل الذي في أدنى مر الظهران قبل المدينة حين يهبط من الصفراوات ينزل في بطن ذلك المسيل عن يسار الطريق وأنت ذاهب إلى مكة ليس بين منزل رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين الطريق الأرمية بحجر (قال) المأري في وصف هذا المسجد أنه بوادي مر الظهران حين يهبط من الصفراوات عن يسار الطريق وأنت ذاهب إلى مكة قال ومر الظهران هو بطن مر المعروف وليس المسجد بمعروف اليوم انتهى (وقل) الزين المراغي ويقال أنه المسجد المعروف بمسجد الفتح انتهى وقال التقي الفاسي المسجد الذي يقال له مسجد الفتح بالقرب من الجحوم من وادي مر الظهران يقال أنه من المساجد التي صلى فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ذكر ما قوله المراغي (ثم) قال ومن عمر هذا المسجد على ما بلغني أي جدد عمارته أبو عبيد صاحب مكة. ومن عمره بعد ذلك الشريف حياش قال ويضه في عصرنا ورفع أبوابه صونا له الشريف حسن بن عجلان انتهى وهذا المسجد ينظره الذهاب من الجحوم إلى مكة عن يساره عند المسيل وقال الاسدي بين مكة وبطن مر سبعة عشر ميلا ويطن مر مسجد لرسول الله صلى الله عليه وسلم وبركة للسيل طولها ثلاثون ذراعا وربما مائت هذه البركة من عين يقال لها العميق قال وبخضرة هذه البركة بثران (ومنها مسجد سرف) بفتح السين المهملة وكسر الراء وهذا المسجد به قبر ميمونة رضي الله تعالى عنها شاهده وزرته المروى أنها دفنت بسرف بالموضع الذي بني عليها النبي صلى الله عليه وسلم فيه (وفي) حديث أنس أنه صلى الله عليه وسلم كان لا ينزل منزلا إلا ودعه بركتين وقال الاسدي مالفظة ومسجد سرف علي سبعة أميال من مر وقبر ميمونة زوج النبي صلى الله عليه وسلم دون سرف انتهى والمعروف ما قدمناه (قال) التقي الفاسي من القبور التي ينبغي زيارتها قبر أم المؤمنين ميمونة بنت الحارث الهلالية وهو معروف بطريق وادي مر قال ولا أعلم بمكة ولا فيما قرب منها قبر واحد ممن صحب



النبي صلى الله عليه وسلم سوى هذا القبر لان الخلف تأثر ذلك عن السلف (ومنها  
 مسجد بالتنعيم) قل الاسدى والتنعيم وراى قبر ميمونة بثلاثة أميال وهو موضع الشجرة  
 وفيه مسجد لرسول الله صلى الله عليه وسلم وفيه آبار ومن هذا الموضع يحرم من أراد ان  
 يعتمر (ثم) قال ميقات أهل مكة بالاحرام مسجد عائشة وهو بعد الشجرة بميلين وهو  
 دون مكة بأربعة أميال وبينه وبين أنصاب الحرم غلوة انتهى (قلت) وبالتنعيم عدة  
 مساجد اثنان منها اختلاف في المنسوب منهما اثنتان رضى الله تعالى عنها ولم يذكر التقي  
 ولا غيره بالتنعيم مسجد للنبي صلى الله عليه وسلم (قال) التقي في ذكر مسجد عائشة  
 وهذا المسجد اختلاف فيه فقيل هو المسجد الذى يقال له مسجد الهليلجة لشجرة هليلجة  
 كانت فيه وسقطت من قريب وهو المتعارف عند أهل مكة على ما ذكره سليمان بن  
 خليل وفيه حجارة مكتوب فيها ما يؤيد ذلك وقيل هو المسجد الذى بقربه بئر وهو  
 بين هذا المسجد وبين المسجد الذى يقال له مسجد على بطريق وادى مر الظهران وفي  
 هذا أيضا حجارة مكتوب فيها ما يشهد لذلك ورجح المحب الطبري أنه المسجد الذى  
 بقربه البئر وهو الذى يقتضيه كلام اسحق الخزازى وغيره قال ان بين مسجد الهليلجة  
 وأول لاعلام سبعة ذراع وأربعة عشر ذراعا بذراع الحديد وذراع ماينة وبين  
 المسجد الآخر ثمانمائة ذراع واثنان وسبعون ذراعا بالذراع المسد كور انتهى والاقرب  
 لكلام الاسدى ان مسجد عائشة رضى الله تعالى عنها هو مسجد الهليلجة لكونه اقرب  
 الى اعلام الحرم من الثانى ولعل المنسوب للنبي صلى الله عليه وسلم هو مسجد على أو المسجد  
 الثانى (ورأيت) عن بعضهم روى ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم اعتمر أربع  
 عمر عمرة الحديبية وعمرة القضاء وعمرة التنعيم وعمرة الجمرات (قلت) وذكر التنعيم  
 غير معروف والمعروف في الرابعة أنها التي مع حجته فلعل المراد من نسبتها الى التنعيم  
 ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل مكة فيها من جهته (ومنها مسجد ذي طوى) قال البخارى عتب ما تقدم  
 عنه في مسجد بطن مرة من رواية نافع وان عبد الله بن عمر ان النبي  
 صلى الله عليه وسلم كان ينزل بذي طوى ويبعث حتى يصبح يصلى الصبح حين يقدم  
 مكة ومصلي رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك على أكمة غليظة ليس في المسجد الذى  
 بنى ثم ولكن أسفل من ذلك على أكمة غليظة وان عبد الله حدثه ان النبي صلى الله



عليه وسلم استقبل فرضي الجبل الذي بينه وبين الجبل الطويل نحو الكعبة فجعل المسجد الذي بني ثم يسار المسجد بطرف الالكمة ومصلي النبي صلى الله عليه وسلم أسفل منه على الالكمة السوداء تدع من الالكمة عشرة أذرع أو نحوها ثم تستقبل الفرضتين من الجبل الذي بينك وبين الكعبة انتهى (قال المطري) وتبعه من بعده وادي ذي طوى هو المعروف بمكة بين الثنيتين هـ (قلت) هـ ويعرف عند أهل مكة اليوم كما قل التقي بما بين الحجونين وهو موافق لقول الأزرقي بطن ذي طوى ما بين مهبط ثنية المقبرة التي بالمعل إلى الثنية القصوى التي يقال لها الحضراء تهبط على قبور المهاجرين انتهى (وقال) لاسدي في وصف ما بين مسجد عائشة رضى الله تعالى عنها ومكة فجعل مسجد عائشة رضى الله تعالى عنها بنحو ميلين وعقبة المذنبين به فجعل ميل يسرة عن الطريق وطريق ذي طوى إلى المسجد نحو من نصف ميل وقال في موضع آخر يستحب الصلاة بمسجد ذي طوى وهو بين مسجد ثنية المذنبين المشرفة على مقابر مكة وبين الثنية التي تهبط على الحصاحص وذلك المسجد ثنية زبيدة انتهى

\*( الفصل الرابع في بقية المساجد التي بين مكة والمدينة بطريق الحاج في زماننا و بطريق المشبان وما قرب من ذلك وما حل صلى الله عليه وسلم به من المواضع وان لم يكن بين مسجدا ) \*

هـ ( فنها ) هـ موضع بدية المستعجلة بفتح الدال المهملة وتشديد الموحدة وهو الكثيب من الرمل روى ابن زبالة عن محمد بن فضالة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نزل بالبدية دبة المستعجلة من المضيق واستقى له من بئر الشعبة الصابة أسفل من الدبة فهو لا يفارقها أبدا ( قال ) المطري والمستعجلة هي المضيق الذي يصعد إليه الحاج إذا قطع النازية وهو متوجه إلى الصفراء يعني من أعلى فركان خيف بنى سالم ( قال ) وذكر ابن اسحق أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نزل بشعب سير ( ٣ ) وهو الشعب الذي بين المستعجلة والصفراء

( ٣ ) ( شعب سير ) قال في القاموس وسير كجبل موضع بين بدر والمدينة قسم فيه النبي صلى الله عليه وسلم غنائم بدر اه وضبطه ابن الأثير وغيره بفتح السين وتشديد الباء الموحدة اه كتيبه مصححه



وقسم به غنائم أهل بدر ولا يزال فيه الماء غالبا انتهى \* (قلت) \* لدى قاله ابن اسحاق كما في تهذيب ابن هشام ثم أقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم من بدر حتى اذا خرج من مضيق الصفراء نزل علي كئيب بين المضيق وبين النازية يقال له سير الى سرحة وقسم هناك النفل \* (قلت) \* وهو صريح في أن سير بعد مضيق الصفراء للجائي من بدر وبعده النازية فان كانت المستعجلة هي مضيق الصفراء فهو يقتضي أن سير بينهما وبين النازية فهو مخالف لما ذكره المطري من أنه بين المستعجلة والصفراء فليحل مضيق الصفراء على غير المضيق الذي هو المستعجلة ويكون مضيق الصفراء هنا من ناحية أسفل الخيف لان الذي ذكره المطري في شعب سير هو المعروف اليوم ولاني رأيت في أوراق لم أعرف مؤلفها أن شعب سير هو النزلة التي كانت للحاج اذا رجع عن المستعجلة ونزل في فركان الخيف (قال) وهناك بركة قديمة وهو الشعب بين جبلين يعرف بجبال المضيق علو الصفراء بينه وبين المستعجلة نحو نصف فرسخ انتهى والبركة والموضع معروفان كما وصف ولعل سير هذا هو المعبر عنه في رواية ابن زبالة بالدة لأنها مجتمع الرمل وقد سماه ابن اسحاق كئيبا \* ويؤخذ منه أن الخيف كله أعلاه وأسفله هو مضيق الصفراء \* (ومنها) \* مسجد بذات أجدال (ومسجد) بالجيزتين من المضيق (ومسجد) بذفران (وموضع) بذنب ذفران المقبل (وروى) ابن زبالة عن ابن فضالة قال صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بمسجد بذات أجدال من مضيق الصفراء ومسجد بالجيزتين من المضيق (ومسجد) بذفران المدبر من البناء وصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بذنب ذفران المقبل الذي يصب في الصفراء قال فحفرت بئر هناك يقال انها في موضع جبهة النبي صلى الله عليه وسلم فلما فضل في العذوبة على ما حوالها \* (قلت) \* مضيق الصفراء تقدمت الاشارة اليه قريبا وذفران واد معروف قبل الصفراء يسير بصعب سبيله فيها ويسلكه الحاج المصري في رجوعه من المدينة لي ينبع فيأخذ ذات اليمين ويترك الصفراء يسارا (قال) ابن اسحق في وصف مسيره صلى الله عليه وسلم الى بدر فلما كان بالمنصرف أي عند مسجد النزالة ترك طريق مكة يسار وسلك ذات اليمين على النازية يريد بدرا فسلك في ناحية منها حتى خرج أي قطع واديا يقال له رجفان بين النازية وبين مضيق الصفراء ثم على المضيق ثم انصب حتى اذا كان قريبا من الصفراء ثم ذكر



أنه بعث من يقجس له الاخبار (قال) ثم ارتحل فلما استقبل الصفراء وهي قرية بين جبلين سأل عن جبلها ما أسماؤها فقالوا يقال لاحدهما المسلح وقالوا للآخر هذا مجرى وسأل عن أهلها ف قيل بنو النار و بنو حراق بطنان من بني غفار فذكرهما صلى الله عليه وسلم والمرور بينهما وتفصل بينهما وأسماء أهلها فترك الصفراء يسارا وسلك ذات اليمين على واد يقال له ذفران (قلت) وبذفران اليوم مسجد يتبرك به على يسار من سلكه الى ينبع فأظنه مسجد ذفران ورأيت قبل الوصول الى طرف ذفران لذى يلي الصفراء على يمين السالك في طريق مكة يريد الصفراء رأيت عليها مسجدا مبنيا بالحص مرتفعا عن الطريق يرا يتبرك الناس بالصلاة فيه وليس بقربه مساكن فالظاهر انه أحد المساجد المذكورة ورأيت امام محرابه قبرا قديما محكم البناء ولعله قبر عبيدة بن الحارث بن عبدالمطلب فقد ذكر ابن اسحاق وغيره أنه مات بالصفراء من جراحته التي أصابته في المبارزة بيدرو لم يذكره ولا محل دفنه الا أن ابن عبد البر قال عقبه و يروى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما نزل مع أصحابه بالنازيين قال له أصحابه انا نجد ريح مسك فقال وما يمنعكم وهنا قبر أبي معاوية يعني عبيدة بن الحارث انتهى والنازيين غير معروف اليوم (وقال) المطري عقب ذكر وفاة عبيدة بالصفراء فدفنه رسول الله صلى الله عليه وسلم بها وكان أسن بن عبد مناف يومئذ وأظن مستنده في ذكر الدفن بها موته بها مع قول هند بنت أثاثة في رثائه على ما نقله ابن اسحاق

لقد ضمن الصفراء مجدا وسوددا \* وحلما أصيلا وافرالاب والعقل

عبيدة فابكه لأضياف غربة \* وأرملة تهوى لاشعث كالجدل (٣)

(وقال) الزين المراغي انه مات بالصفراء من جراحته فان قبره بذفران هكذا رأته بخطه ولم أقف على مستنده في ذلك والنبي صلى الله عليه وسلم لم يسلك ذفران في رجوعه من بدر لانه رجع على الصفراء لكنه مر بطرف ذفران الذي يصب فيها (ومنها مسجد بالصفراء) روى ابن زبالة عن طلحة بن أبي جدير أن رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى في مسجد الصفراء (قلت) ذكر لي بعض الناس أن هذا المسجد معروف بالصفراء يتبرك به (ومنها مسجد بثنية مبرك) (روى) ابن زبالة عن الاصمعي بن مسلم وعيسى

(٣) الجدل كل عضو وكل عظم موفر لا يكسر فهو كناية عن الشدة وقوة العصب اه



ابن معن أن رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى مطلقه من ثنية مبرك في مسجد هنالك  
بينه وبينه دعان ستة أميال أو خمسة (قلت) ثنية مبرك معروفة تسلك إلى ينبع في  
المغرب من جهة أسفل خيف بنى سالم من ذات اليمن وطريق الصفراء ذات اليسار  
(ومنها مسجد بدر) كان العريش الذي بنى لرسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر  
عنده وهذا المسجد معروف اليوم بقرب بطن الوادي بين النخيل والعين قرية منه  
وبقر به في جهة القبلة مسجد آخر يسميه أهل بدر مسجد النصر ولم أقف فيه على شيء  
(ومنها مسجد العشرة) معروف ببطن ينبع وهو مسجد القرية التي ينزلها الحاج  
المصري ينبع في ورده وصدره (روى) ابن زبالة عن علي بن أبي طالب أن النبي  
صلى الله عليه وسلم صلى في مسجد ينبع بعين بولا (قلت) والعين اليوم جارية عنده  
لكن لا تعرف بهذا الاسم (قال) المجد وهذا المسجد اليوم من المساجد المقصودة المشهورة  
والمعابد المشهودة المذكورة تحمل إليه النذور ويتقرب إلى الله بالزيارة له والحضور ولا  
يخفى على النفس المؤمنة روح ظاهرة على ذلك المكان وأنس، يشهد له بأنه حضرة سيد  
الانس والجان (ومنها مساجد ثلاثة بالفرع) بضم الفاء بمر بها من سلك طريقها إلى  
مكة (روى) ابن زبالة عن أبي بكر بن الحجاج وغيره أن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
نزل الائمة من الفرع فقال في مسجدها الأعلى ونام فيه ثم راح فصلى الظهر في المسجد  
الأسفل من الائمة ثم استقبل الفرع فبرك فيها وكان عبد الله بن عمر ينزل المسجد الأعلى  
فيقبل فيه فيأتيه بعض نساء أسلم بالفرش فيقول لا حتى أضع جنبى حيث وضع رسول  
الله صلى الله عليه وسلم جنبه وإن سالم بن عبد الله كان يفعل ذلك وروى أيضا عن  
عبد الله بن مكرم الأسلمى عن مشيخته أن النبي صلى الله عليه وسلم نزل في موضع المسجد  
بالبرود من مضيق الفرع وصلى فيه (ومنها مسجد بالضيقة وكهف اعشار)  
(روى) ابن زبالة عن أبي بكر بن الحجاج وسليمان بن عاصم عن أبيه أن رسول الله  
صلى الله عليه وسلم صلى في مسجد في الضيقة مخرجه من ذات حماط (وذكر) الزبير  
ذات الحماط في الاودية التي نصب في وادي العميق في القبلة مما يلي المغرب قرب  
البييع ثم روى هذا الحديث (وذكر) أيضا في هذه الاودية كهف اعشار كاسياتي عنه  
(ثم) روى عن أبي بكر بن الحجاج وسليمان بن عاصم عن أبيه أن النبي صلى الله عليه وسلم



في غزوة بني المصطلق نزل في كهف أعشار وصلى فيه \* (ومنها مسجد مقبل) \* بوسط النقيع حمى النبي صلى الله عليه وسلم على يومين من المدينة في جهة درب المشبان (روى) ابن زبالة عن محمد بن هيصم المزني عن أبيه عن جده أن النبي صلى الله عليه وسلم أشرف على مقبل ظرب (٣) وسط النقيع وصلى عليه فمسجده هناك (قال) أبو هيصم المدني وكان أبو البختري وهب بن وهب في سلطانه على المدينة بعث الى ثمانين درهما فعمرت بها (قال) أبو علي الهجري ان مقملا على ظرب صغير على غلوة من برام عليه المسجد المذكور وروى المجد فعمده في مساجد المدينة

\*( الفصل الخامس في بقية المساجد والمواضع المتعلقة به صلى الله عليه وسلم )\*

\*( فنما مسجد العصر ) \* وعصر سيأتي انه على مرحلة من المدينة (قال) ابن اسحاق ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين خرج من المدينة الى خيبر سلك على عصر فبنى له فيها مسجد ثم على الصهباء قال المطري مسجد عصر من مشهور المساجد التي صلى فيها النبي صلى الله عليه وسلم عند خروجه الى خيبر \* (ومنها مسجد بالصهباء) \* وهي على روضة من خيبر (روي) مالك عن هويد بن النعمان رضى الله تعالى عنه أنه خرج مع النبي صلى الله عليه وسلم عام خيبر حتى اذا كانوا بالصهباء وهي من أدنى خيبر نزل فصلى العصر ثم دعا بالازواد فلم يوث الا بالسويق فأكل وأكلنا ثم قام الى المغرب فمضمض ومضمضنا ثم صلى ولم يتوضأ قل المطري والمسجد بها معروف \* (قلت) \* وقد قد مناقصة رد الشمس هناك وذكر مسجد الفضل من مساجد المدينة \* (ومنها مسجدان بقرب خيبر أيضا) \* قال الاقشيري ومن خطه قتلت وبنى له صلى الله عليه وسلم مجدا بالحجارة حين انتهى الى موضع بقرب خيبر يقال له المنزلة عرس ساعة من الليل فصلى فيها نافلة فعادت راحلته نجر زمامها فأدركت لتردد فقال دعوها فانها مأمورة فلما انتهت الى موضع الصخرة بركت عندها فتحول رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الصخرة وتحول الناس اليها وابتنى هناك مسجدا فهو مسجد يوم \* (ومنها مسجد بين الشق والنظاة من خيبر) \*

(٣) (ظرب) قال في المصباح الظرب وزان نبق الراية الصغيرة والجمع ظراب اه

كتبه مصححه



(روى) ابن زبالة عن حسن بن ثابت بن ظهير أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أتى  
خير ودليله رجل من أسجع فسلك به صدور الأودية فأدركته الصلاة بالقرقرة فلم يصل  
حتى خرج منها فنزل بين أهل الشق وأهل النظاة وصلى على عرسجة هناك وجعل حرها  
الحجارة (ومنها مسجد بشمران) روى ابن زبالة عن إبراهيم بن جعفر عن أبيه  
قال صلى الله عليه وسلم على رأس جبل بنحبر يقال له شران فسم  
مسجده من ناحية سهم بنى النذار قال المطري ويعرف هذا الجبل اليوم بشمران  
(ومنها مساجد غزوة تبوك) قال ابن رشد في بيان بني النبي صلى الله عليه وسلم بين  
تبوك والمدينة نحو ستة عشر مسجدا أولها بتبوك وآخرها بنى خشب وذكر ابن زبالة  
نحو هذه العدة وقال ابن اسحاق كانت هذه المساجد معلومة مسماة ومردها أربعة عشر  
مسجدا وخالف في تعيين بعض مواضعها لما ذكره ابن زبالة (وذكرها) الحافظ عبد الغنى  
وزاد عن الحاكم مسجدا (وقد اجتمع لنا من مجموع ذلك عشرون مسجدا (فالأول)  
بتبوك قال ابن زبالة ويقال له مسجد النوبة قال المطري وهو من المساجد التي بناها  
عمر بن عبد العزيز قال المجد دخلته غير مرة وهو عقود مبنية بالحجارة (الثاني) بثنية  
مدران بفتح الميم وكسر الدال المهملة تلقاء تبوك (الثالث) بذات الزراب بكسر الزاي  
على مرحلتين من تبوك (الرابع) بالاخضر على أربع مراحل من تبوك (الخامس) بذات  
الخطمي كذا في تهذيب ابن هشام ومشى عليه المجد وفي كتاب المطري بذات الخطم  
بفتح الخاء المعجمة ثم طاء مهملة على خمس مراحل من تبوك (السادس) بألى بالوحدة  
المفتوحة ثم همزة ولام مفتوحتين على خمس مراحل أيضا قاله المطري وكذا هو في  
تهذيب ابن هشام وفي نسخة ابن زبالة بنقيع بولا (السابع) بطرف البئر تأنيث أبتر قال  
ابن اسحاق من ذنب كوكب وقال أبو عبيد البكري إنما هو كوكب جل هناك يولد  
بنى الحارث بن كعب (الثامن) بشق تاراء بالثناة الفوقية والراء زاد ابن زبالة من جوية  
(التاسع) بنى الخليفة قاله ابن زبالة وغيره أيضا وهو غريب لم يذكره أصحاب البلدان  
(العاشر) بنى الخليفة لم أر من جمعه مع الذي قبله إلا المجد وقال أنه بكسر الخاء  
المعجمة وقيل بفتحها وقيل بحجيم مكسورة وقيل بحاء مهملة مفتوحة واقتصر في أسماء  
البقاع على كسر الجيم والذي في تهذيب ابن هشام ذكر هذا المسجد بدل الذي قبله



وعكس ابن زبالة (الحادي عشر) بالشوشق قاله الخافظ عبد الغنى عن الحاكم قال  
المجد وكأنه تصحيف (الثاني عشر) بصدر حوضى الحاء المهملة والضاد المعجمة مقصور كما  
وجد بخط ابن الفرات واقتصر عليه المدارى وقال المجد مع ذكره لذلك في أسماء البقاع  
انه بفتح الحاء والمد موضع بين وادى القرى وتبوك قال وهناك مسجده صلى الله عليه وسلم  
انتهى . وهو مخالف لما ذكره هناك من المغيرة بين مسجد ذى الخليفة وبين مسجد صدر  
حوضى في ذنب حوضى ومسجد آخر في ذى الخليفة من صدر حوضى والمغيرة هي التي  
في تهذيب ابن هشام ولعل صدر حوضى هو المعبر عنه بسمه في رواية ابن زبالة فانه كما  
سيأتى ماء قرب وادى القرى وفي نسخة المجد في حكاية روايته ومسجد بذنب حوضى  
بدل قوله بسمه (الثالث عشر) بالحجر وذكر ابن زبالة بدله العلاء وكلاهما بوادى  
القرى (الرابع عشر) بالصعيد صعيد قزح (الخامس عشر) بوادى القرى وقال الخافظ  
عبد الغنى في مسجد الصعيد وهو اليوم مسجد وادى القرى ﴿قلت﴾ فهذا والذي قبله  
بوادى القرى (وفي) رواية ابن زبالة ومسجدان بوادى القرى أحدهما في سوقها والآخر  
في قرية بنى عذرة فاعل هذا هو الذى بقرية بنى عذرة والذي قبله هو الذى بالسوق  
لكن المجد غير بين الثلاثة أخذا بظاهر العبارة ولان في رواية اخرى لابن زبالة صلى  
رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد الذى بصعيد قزح من الوادى وتعلمنا مصلاه  
بأحجار وعظم فهو المسجد الذى يجتمع فيه أهل الوادى (السادس عشر) بقرية بنى  
عذرة لم يذكره ابن اسحق وذكره ابن زبالة كما تقدم (السابع عشر) بالرقعة على لفظ  
رقعة الثوب قال أبو عبيد البكرى أخشى ان يكون بالرقعة بالميم من الشقة شقة بنى عذرة  
وقال ابن زبالة بدله بالسقيا قل المجد في أسماء البقاع والسقيا من بلاد عذرة قريبة من  
وادى القرى (الثامن عشر) بذى المروة قال المطري وهو على ثمانية برد من المدينة  
كان بها عيون ومزارع وبساتين أثرها باقى الى اليوم ﴿قلت﴾ وسيأتى في ترجمتها  
ما جاء في نزوله صلى الله عليه وسلم بها (التاسع عشر) بالغياض فيفاء الفحلين قاله المطري  
كان بها عيون وبساتين لجماعة من أولاد الصحابة وغيرهم ﴿قلت﴾ وسيأتى في ترجمة  
الفحلين أنهما قتان تحتها صخرى على يوم من المدينة (العشرون) بذى خشب على  
مرحلة من المدينة ولفظ رواية ابن زبالة ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى تحت الدوكة التي



في حائط عبيد الله بن مروان بذي خشب فهناك يجتمعون (وفي) سنن أبي داود ان  
 النبي صلى الله عليه وسلم نزل في موضع المسجد تحت دومة فأقام ثلاثاً ثم خرج الى تبوك  
 وان جهينة لحقوه بالرحبة فقال لهم من أهل ذي المروة قالوا بنو رفاعه من جهينة فقال  
 قد قطعتمنا لبني رفاعه فاقسموها ففهم من باع ومنهم من أمسك فعمل هـ وسفككم على  
 هذه الاماكن بأوفى من هذا في محلها ان شاء الله تعالى هـ (ومنها موضع مصلاه بنخل  
 ومسجد على ميل من الكديد) هـ (روى) ابن زبالة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نزل  
 بنخل تحت أثلة لرجل من أشجع من بني نعيم في مزرعة له في وسطه نخل وصلى تحتها  
 فأمر الناس بتلك المزرعة فقطع صاحب المزرعة تلك الاثلة قال ثم أصعد رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم في بطن نخل حتى جاوز الكديد بميل فنزل تحت مريحة وصلى تحتها  
 فوضع مسجده اليوم معروف وانه صلى الله عليه وسلم صلى بالخيل من بلاد أشجع  
 هـ (قلت) هـ نخل موضع بنجد كما سيأتي في محله والكديد موضع بقربه لا الكديد الذي بين  
 خليص وعسفان وذكر الاسدي هذا المسجد في وصف الطريق بين فيد والمدينة فقال  
 بعد ذكر ذي أمران الكديد واد والطريق يقطعه قلما يفارقه ماء عذب مستنقع وفيه  
 مسجد لرسول الله صلى الله عليه وسلم وبه خيام أعراب من بني كنانة والنخيل قريب  
 منها وذكر ان بين النخيل وبئر السائب اثنين وأربعين ميلاً فعبر عن نخل بالنخيل  
 مصغراً وذلك هو المعروف اليوم قرب الكديد هـ (ومنها مسجد بالحديبية يقال له مسجد  
 الشجرة) هـ وهو غير معروف بل قال المطري لم أر في أرض مكة من يعرف اليوم الحديبية  
 الا الناحية لا غير انتهى وهو الموضع الذي نزل به النبي صلى الله عليه وسلم في عمرة الحديبية  
 يريد مكة فعاقه المشركون (قال) ابن شبة فيما نقل عن ابن شهاب الحديبية واد قريب  
 من بلدح وقال صاحب المطالع هي قرية ليست بالكبيرة سميت ببئر هناك فمسجد  
 الشجرة وقال التقي القاسمي يقال ان الحديبية الموضع الذي فيه البئر المعروفة ببئر شمس  
 بطريق جدة هـ (ومنها مسجد دون ذات عرق بميلين ونصف) هـ (قال) الاسدي في وصف  
 طريق ذات عرق من جهة نجد والعراق ان بركة أوطاس يسرة عن الطريق باثنية عن  
 الحجة وبعدها مسجد يقال ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى فيه . ودون ذات عرق  
 بميلين ونصف مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ميقات الاحرام وهو أول نهامة



فاذا صرت عند الميل الثامن رأيت هناك بيوتا في الجبل خرابا يمنة عن الطريق يقال  
 انها ذات عرق الجاهلية وأهل ذات عرق يقولون الجبل كله ذات عرق وبعض أهل العلم كان  
 يحب أن يحرم من ذات عرق الجاهلية ﴿ومنها مسجد بالجعرانة﴾ عن محرم الكعبي رضى الله  
 عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج من الجعرانة ليلا معتمرا رجاء مكة ليلا ففقد في  
 عمرته ثم خرج من ليلته وأصبح في الجعرانة كبائت فلما زالت الشمس من الغد خرج في  
 بطن شرف حتى جامع الطريق فن أجل ذلك خفيت عمرته على الناس رواه أحمد والترمذي  
 وحسنه (وذكر) الواقدي ان احرامه صلى الله عليه وسلم من الجعرانة كان ليلة الاربعاء لا ثنتي  
 عشرة ليلة بقيت من ذى القعدة وانه أحرم من المسجد الاقصى الذي تحت الوادي  
 بالمدوة القصوى وكان مصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان بالجعرانة به فأما  
 الادنى فبناه رجل من قريش واتخذ الحائط عنده ولم يجز رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 الوادي الا محرما (وعن) مجاهد ان النبي صلى الله عليه وسلم أحرم من الجعرانة من وراء  
 الوادي حيث الحجارة المنصوبة وانى لأعرف من اتخذ هذا المسجد على الكمة بناء  
 رجل من قريش واشترى مالا عنده ونحلا. وبين في رواية أخرى ان المسجد الاقصى  
 الذي من وراء الوادي بالمدوة القصوى مصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ما كان  
 بالجعرانة وان المسجد الادنى بناه رجل من قريش رواه الازرقى ﴿ومنها مسجد لية﴾  
 وبين وادي لية ووادي الطائف نحو ثمانية أميال (قال) ابن اسحق سلك رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم حين فرغ من حنين متوجها الى الطائف على نخلة الثمانية ثم على قرن  
 وهو مهمل أهل نجد ثم على المليح ثم على بحيرة الرغا (١) من لية فابتنى بها مسجدا وصلى فيه  
 قال المطري وهو معروف اليوم وسط وادي لية رأيت عنده أثر في حجر يقال به أثر خف  
 ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابن اسحق عن حديث عمرو بن شعيب له انه  
 صلى الله عليه وسلم أقاد يومئذ ببخرة الرغا وحين نزلها ندم وهو أول دم أقيد به في  
 الاسلام رجل من بني ليث قتل رجلا من هذيل فقتله به ﴿ومنها مسجد بالطائف﴾  
 (قال) ابن اسحق بعد ما تقدم عنه ثم سلك صلى الله عليه وسلم في طريق يقال له  
 الضيقة وسأل عن اسمها فقيل الضيقة فقال بل هي اليسرى ثم خرج منها علي نخب (٢)

(١) بحيرة الرغا باسم موضع بلية الطائف (٢) (نخب) هو وزان كتف واد بالطائف



وهي عقبة في الجبل حتى نزل تحت سدرة يقال لها الصادرة قريبا من مال رجل من  
 ثقيف ثم مضى حتى نزل قريبا من الطائف فقتل ناس من أصحابه بالنبل لاقتربا بعسكره  
 من حائط الطائف فوضع عسكره عند مسجده الذي بالطائف اليوم فحاصرهم بضعا وعشرين ليلة  
 ومعه امرأتان من نساؤه أحدهما أم سلمة فضرب لهما قبتين ثم صلى بين القبتين فلما  
 أسلمت ثقيف بنى على مصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم عمرو بن أمية بن وهب مسجدا وكانت  
 في ذلك المسجد سارية فيها يزعمون لا تطلع الشمس عليها يوما من الدهر الا سمع لها تقيض  
 انتهى . وذكر الواقدي بناء عمرو بن أمية للمسجد على مصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 قال وكان فيه سارية لا تطلع الشمس عليها يوما من الدهر الا يسمع لها تقيض أكثر  
 من عشر مرار فكانوا يرون أن ذلك تسبيح (قل) المطري وهو جامع كبير فيه منبر عال  
 عمل في أيام الناصر أحمد بن المستضيء وفي ركنه الايمن القبلى قبر عبد الله بن عباس  
 ابن عبد المطلب في قبة عالية ومسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم في صحن هذا الجامع  
 بين قبتين صغيرتين يقال أنهما بنيتا في موضع قبتى زوجته عائشة وأم سلمة رضى الله  
 تعالى عنهما (قلت) قال التقي الفاسي أن المسجد الذي ينسب للنبي صلى الله عليه وسلم  
 هناك في مؤخر المسجد الذي فيه قبر عبد الله بن عباس لأن في جدره القبلى من خارجه  
 حجرا فيه : أمرت أم جعفر بنت أبي الفضل أم ولادة عهد المسلمين بهجرة مسجد رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم بالطائف . وفيه أن ذلك سنة اثنتين وسبعين ومائة قال والمسجد الذي  
 فيه قبر ابن عباس أظن أن المستعين العباسي عمره مع ضريح ابن عباس انتهى فإن كان  
 المسجد الذي ذكر الفاسي أنه في مؤخر الجامع المذكور في صحنه فلا مخالفة فيه لما  
 ذكره المطري والا فيخالفه . قال المطري ورأيت بالطائف شجرات من شجر السدر  
 يذكر أنهن من عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ينقل ذلك خلف أهل الطائف عن  
 سلفهم فنهن واحدة دور جذرها خمسة وأربعون شبرا وأخرى أز يد على الأربعين فأخرى  
 سبعة وثلاثون وأخرى يذكر أن النبي صلى الله عليه وسلم مر بها وهو على راحلته فانفرد  
 جذرها نصفين وان ناقتة دخلت من بينهما وهو ناعس قال رأيته قائمة كذلك سنة ست  
 وتسعين وأكلت من ثمرها وحملت منه للبركة ثم في سنة تسع وعشرين وسبعمائة رأيته  
 وقعت ويبدت وجذرها ملقى لا يغيره أحد لحرمته بينهم انتهى وكأنه نقي منها بقية فإن



التقى الفاسي ذكرها وقال أنها انفرجت للنبي صلى الله عليه وسلم نصفين لما اعترضته وهو سائر وسنان ليلاً في غزوة الطائف وثقيف على ساقين على ما ذكر ابن فورك فيما حكى عنه عياض في الشفاء وبعض هذه السدرة باق الى الآن والناس يتبركون به انتهى (وقال) المرجاني ورأيت برج قرية من قرى الطائف سدرة محاذية للجبر قرية أيضاً يذكر أن النبي صلى الله عليه وسلم جلس تحتها حين أتاه عديس بالطبق العنب وأسلم وقالوا سحره محمد والقصة مشهورة قال ورأيت في جبل هناك عند آخر الحيرة تحتها العيين يذكر أنه صلى الله عليه وسلم جلس فيه انتهى (وعن) الزبير قال أقبلنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من بلية قال الحمدي مكان باطائف حتى اذا كنا في السدرة وقف رسول الله صلى الله عليه وسلم عند طرف القرن الاسود عندها فاستقبل نخبا قال الحمدي مكان بالطائف يبصره ثم وقف حتى اتفق الناس ثم قال ان صيدوح وعضاه حرم محرم لله عز وجل وذلك قبل نزوله الطائف وحصاره ثقيفاً كذا في نسخة العيسوي عن الحمدي ومسنده أحمد وسنن أبي داود أيضاً وضعفه النووي (وختم) ابن زبالة الكلام على المساجد بحديث عائشة رضي الله تعالى عنها مرفوعاً من بنى لله مسجداً بنى الله له بيتاً في الجنة ولو مثل مفحص القطاة قالت فقلت يا رسول الله والمساجد التي بين مكة والمدينة قال نعم ورواه البزار . وفيه كثير بن عبد الرحمن ضعفه العقيلي وذكره ابن حبان في الثقات ولفظه من بنى لله مسجداً بنى الله له بيتاً في الجنة قلت وهذه المساجد التي في طريق مكة قال وتلك . والحديث في الصحيح عن عثمان بدون هذه الرواية ولفظه من بنى مسجداً يبتغى به وجه الله بنى الله له بيتاً في الجنة (قلت) فينبغي الاعتناء بما دمر من المساجد التي بالمدينة وغيرها وعمارها والله الموفق

### ﴿ الباب السابع ﴾

﴿ في أوديتها وأسمائها وبقاعها وجبالها وأعمالها ومضايقها ومشهور ما في ذلك من المياه والادوية وضبط أسماء الاماكن المتعلقة بذلك وفيه ثمانية فصول ﴾

#### ﴿ الفصل الاول في فضل وادي العقيق وعرضته وحدوده ﴾

(روينا) في الصحيح عن ابن عمر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول



بوادي العقيق أتاني الليلة آت فقال صل في هذا الوادي المبارك وقل عمرة في حجة وتقدم  
 في مسجد المغرس في رواية له أرى وهو في مرسه بذي الحليفة بيطن الوادي قيل له  
 انك ببطحاء مباركة (وروى) ابن شبة عن عمرو بن عبد الله تعالى عنه مرفوعا العقيق واد  
 مبارك (وعن) هشام بن عروة قال اضطجع النبي صلى الله عليه وسلم بالعقيق فليل له انك  
 في واد مبارك (وروى) ابن زبالة عن عامر بن سعد بن أبي وقاص أن رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم نام بالعقيق فقام رجل من أصحابه يوقظه فقال بينه وبينه رجل من أصحابه  
 آخر وقل لا توقظه فان الصلاة لم تفته فدارا حتى أصاب بعض أحدهما رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم فأيقظه فقال ما لكما فأخبراه فقال لقد أيقظتاني وأناي لأراني بالوادي  
 المبارك (وعن) زكريا بن إبراهيم بن مطيع قال بات رجلا بالعقيق ثم أتيا رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم فقال أين بئنا فقالا بالعقيق فقال لقد بئنا بواد مبارك وتقدم أن عمر  
 رضي الله تعالى عنه قل احصبوا هذا المسجد يعني مسجد المدينة من هذا الوادي المبارك  
 ورواه صاحب الفردوس مرفوعا (وقال) أبو غسان أخبرني غير واحد من ثقات أهل المدينة  
 أن عمر رضي الله تعالى عنه كان إذا انتهى إليه أن وادي العقيق قد سال قال اذهبوا بنا  
 إلى هذا الوادي المبارك وإلى الماء الذي لو جاءنا جاء من حيث جاء لتمسحنا به (وروى)  
 ابن زبالة عن عامر بن سعد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ركب إلى العقيق ثم رجع  
 فقال يا عائشة جئنا من هذا العقيق فما ألين موطنه وأعذب ماءه قالت فقلت يا رسول الله  
 أفلا ننتقل إليه قال وكيف وقد ابتنى الناس (وعن) خالد العدواني أن النبي صلى الله عليه  
 وسلم قال في عرصة العقيق نعم المنزل العرصة لولا كثرة الهوام (وعن) محمد بن إبراهيم  
 التيمي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج في بعض مغازيه فأخذ على الشارعة حتى  
 إذا كان بالعرصة قال هي المنزل لولا كثرة الهوام (وروى) السيد أبو العباس العراقي في  
 ذيله على ابن النجار عن أنس رضي الله تعالى عنه قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 إلى وادي العقيق فقال يا أنس خذ هذه المطهرة املاها من هذا الوادي فإنه يحبنا ونحبه  
 فأخذتها فلأتم الحديث (وروى) ابن شبة عن سلمة بن الأكوع قال كنت أصيد الوحش  
 وأهدى لحومها إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ففقدني فقال يا سلمة أين كنت تصيد الوحش  
 فقلت يا رسول الله تباعد الصيد فأنا أهدى بصدور قناة نحو ثيب فقال لو كنت تصيد بالعقيق



لشيعتك اذا خرجت وتلقيتك اذا جئت انى أحب العقيق ورواه الطبراني بنحوه قال الهيثمي واسناده حسن (وروى) ابن زبالة عن جابر قال كان سلمة يصيد الظباء فيهدى لحومها لرسول الله صلى الله عليه وسلم جفيفا وطريا فافتقده رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا سلمة مالك لانا انى بما كنت تأتى به فقال يا رسول الله تباعد عنا الصيد فاتما نصيد بشيب وصدور قناة فقال أما انك لو كنت تصيد بالعقيق لشيعتك اذا ذهبت وتلقيتك اذا جئت فانى أحب العقيق (قلت) \* ومحملة ان صح على ما قبل تحريم المدينة أو ان المراد من الصيد بالعقيق طرفه الخارج عن الحرم جهما بين الأدلة (ونقل) ابن زبالة والزبير ابن بكار عن هشام بن عروة انه كان يقول العقيق ما بين قصر المراجل فهل صعدا الى النقيع وما أسفل من ذلك أى من قصر المراجل فمن زغابة (وعن) المنذر بن عبد الله الحراني انه سمع من أهل العلم ان الجرف ما بين محجة الشام الى القضاة من أى أصحاب القصة وان وطيف الحمار ما بين سقاية سليمان الى الزغابة وان العرصة ما بين محجة بين الى محجة الشام وان العقيق من محجة بين فاذهب به صعدا الى النقيع (قلت) \* محجة بين تباين آخر الجروف أى طريقها وأظنها طريق درب العصرة ومن سلكها مغربا كانت الجموات عن يساره (قال) وحدثني آخرون أن العقيق من العرصة أبدا الى النقيع (قال) الزبير ولم أزل أسمع أهل العلم والسنن يقولون ان العقيق الكبير مما يلى الحارة ما بين أرض عروة بن الزبير الى قصر المراجل ومما يلى الجماء ما بين قصور عبد العزيز بن عبد الله العثماني الى قصر المراجل ثم اذهب بالعقيق صعدا الى منتهى النقيع ويقولون لما أسفل من المراجل الى منتهى العرصة العقيق الصغير فاعلى أودية العقيق النقيع (قالت) الحنفاء بنت عمرو بن الحارث بن الشريد السلمية تبكي أخاها صخر بن عمرو وقدمات بالنقيع من جراحة فدفن فيه على رأس برام

أفبقي من دموعك واستغفرك \* وصبرا ان أطلت ولن تطيق

وقولى ان خير بنى سليم \* وغبرهم يبطحوا العقيق

وروى بن قعاء العقيق (ونقل) أبو علي الهجرى ان النقيع يبتدى أوله من برام والعقيق يبتدى أوله من حضير الى آخر منتهاه من العقيق الصغير ثم يصب في زغابة (ونقل) أيضا ان حضير آخر النقيع وأول العقيق وآخر العقيق زغابة قال وزغابة مجتمع السبول غربى قبر حمزة



رضي الله تعالى عنه وهو أعلى وادي اضم (قلت) هـ فهي منتهى العقيق والعرصة ومبتدؤه حضير وهي مزارع معروفة بقرب النقيع على أزيد من يوم عن المدينة (وقال) عياض النقيع صدر العقيق والعقيق واد عليه أموال أهل المدينة قيل على ميلين منها وقيل على ثلاثة وقيل ستة أو سبعة وهما عقيقان . أدناها عقيق المدينة وهو أصغر وأكبر فالأصغر فيه بئر رومة والا أكبر فيه بئر عروة . والعقيق الآخر على مترية منه وهو من بلاد مزينة وهو الذي أقطعه النبي صلى الله عليه وسلم بلال بن الحارث وأقطعه عمر الناس فعلى هذا تحمل المسافات لأعلى الخلاف . والعقيق الذي جاء فيه أنك براد مبارك هو الذي يبطن وادي ذى الحليفة وهو الأقرب منهما أي من العقيقين المنقسم أحدهما إلى الكبير والصغير فلا ينافي كون مايلي الحرة من العقيق أقرب . على أنه سيأتي ما يقتضي أن النبي صلى الله عليه وسلم أقطع بلال بن الحارث كل العقيق بعينه وقرية وان الذي أقطعه عمر الناس هو الأدنى من المدينة وهو المنقسم إلى كبير وصغير وكلام الزبير وغيره صريح في ذلك والصواب أن مهبط الثنية المعروفة بالمدراج أول شاطئي واد العقيق على ميلين من المدينة أيام عمارتها كما اقتضاه اختباري لمساحة ما بين المسجد النبوي ومسجد ذى الحليفة وبه صرح الاسدي من المتقدمين فقال إن العقيق على ميلين من المدينة . الميل الأول خلف أبيات المدينة . والثاني حين ينحدر من العقبة في آخره يعني المدرج وكان من عبر بالثلاثة اعتبر المسافة من المسجد النبوي إلى أول بطن الوادي بعد القصر المعروف بحصن أبي هشام ومن عبر بالستة اعتبرها إلى طرفه الأبعد وهو الذي به ذوالحليفة فأدخل بطن الوادي في المسافة أو هو مفرع على القول بأن الميل ألفا ذراع والراجح الموافق لاختبارنا أنه ثلاثة آلاف وخمسمائة ذراع (وقال) المطري وادي العقيق أصل مسيله من النقيع قبلي المدينة الشريفة على طريق المشبان وبينه وبين قباء يوم ونصف ويصل إلى بئر على العليا المعروفة بالخليقة بالغانف والحاء المعجمة ثم يأتي على غربي جبل غير ويصل إلى بئر على بذى الحليفة المحرم ثم يأتي مشرقا إلى قريب الجراء التي يطلع منها إلى المدينة ثم يمرج يسارا ومن بئر المحرم يسمى العقيق فينتهي إلى غربي بئر رومة انتهى (وقوله) ومن بئر المحرم يسمى العقيق أي في زمنه كزماننا وهو العقيق الأدنى في كلام عياض وقال عقب قوله والعقيق الذي جاء فيه أنك براد مبارك هو الذي يبطن



وادي ذي الخليفة وهو الاقرب منها ما لفظه وهو الذي جاء فيه انه مهل أهل العراق من ذات عرق انتهى وهو خطأ الا ان يحمل على ما ذكره بعضهم من ان عتيق ذات عرق يتصل واديه بعتيق المدينة والمعروف قديما امتداده الى النقيع كما سبق قال الزبير سألت سليمان بن عياش السعدي لم سمي العتيق عتيقا قال لان سبله عتيق في الحرة وكان سبلان من افعه من رأيت في كلام العرب (وقوله عتيق) أي شق وقطع في الحرة ولما شخص تبع عن منزله بقناة ومر بالعرصة وكانت تسمى السليل قال هذه عرصة الارض فسميت العرصة ومر بالعتيق فقال هذا عتيق الارض فسمي العتيق وقيل سمي بذلك لحرته موضعه

### ﴿ الفصل الثاني في أقطاعه وابتناء القصور به وطريف اخبارها ﴾

(روى) ابن زبالة ان النبي صلى الله عليه وسلم أقطع بلال بن الحارث العتيق كله فلما ولي عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يقطعكم لتحمجره وأقطعه عمر الناس (وقال) ابن شبة حدثنا محمد بن يحيى قال حدثنا من نثق به من آل حزم وغيرهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أقطع بلال بن الحارث المزني العتيق وكتب له فيه كتابا نسخته : بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما أعطى محمد رسول الله بلال بن الحارث أعطاه من العتيق ما أراح فيه معتقلا (وكتب) معاوية قال فلم يعمل بلال في العتيق شيئا فقال له عمر في ولايته ان قويت على ما أعطاك رسول الله صلى الله عليه وسلم من معتق العتيق فاعمله فما اعتمات فهو لك كما أعطاك رسول الله صلى الله عليه وسلم فان لم تعمله أقطعه بين الناس ولم تحجره عليهم فقال بلال تأخذ مني ما أعطاني رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اشترط عليك فيه شرطا فأقطعه عمر رضي الله تعالى عنه بين الناس ولم يعمل فيه بلال شيئا فلذلك أخذه عمر رضي الله تعالى عنه ورواه الزبير بن بكار وأسند نسخة القطيعة المذكورة عن هشام بن عروة (وروى) عن محمد بن مسلمة المخزومي قال أقطع رسول الله صلى الله عليه وسلم لبلال بن الحارث المزني معادن القبيلة والعتيق فبلغنا أنه باع رومة من عثمان بن عفان وانتزع منه عمر بقية العتيق وأقطعه للناس وقال انما أعطاك رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم



ولم يملك تحجر (وعن) هشام بن عروة وغيره ان النبي صلى الله عليه وسلم اقطع بلال  
ابن الحرث العقيق فلم يزل على ذلك حتى ولي عمر فدعا بلالا فقال قد علمت ان رسول  
الله صلى الله عليه وسلم لم يكن يمنع شيئا سئله واذك سأله ان يعطيك العقيق فاعطاكه  
فالناس يومئذ قال لا حاجة لهم وقد كثر أهل الاسلام واحتاجوا اليه فانظر ماظننت  
أنك تقوى عليه فأمسكه واردد الينا مابقى تقطعه فابى بلال فترك عمر بيد بلال بعضه  
وأقطع ما بقى للناس (وذكر) في رواية مع العقيق معادن القلبية وحيث يصلح الزرع  
من قدس وهي في سنن أبي داود بدون ذكر العقيق (وروى) ابن شبة عن عبد الله  
ابن أبي بكر ان عمر لما ولي قال يا بلال انك استقطعت رسول الله صلى الله عليه وسلم أرضا  
طويلة عريضة فأقطعها لك وان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكن يمنع شيئا سئله  
وانك لا تطيق ما في يدك فقال أجل فقال فانظر ما قويت عليه منها فأمسكه وما لم تطق  
فادفعه الينا نقسمه فابى فقال عمر والله لنفعلن فأخذ منه ما عجز عن عارته فقسمه بين  
المسلمين (خبر قصر عروة وبثره) عن عروة بن الزبير قال لما أخذ عمر بن الخطاب من  
بلال بن الحارث ما أخذ من العقيق وقف في موضع بئر عروة بن الزبير التي عليها سقايته  
وقال أين المستقطعون فنعم موضع الحفيرة فاستقطعه ذلك خوات بن جبير الانصاري  
فعمل قال مصعب بن عمير فقرأت كتاب قطيعته أرض عروة بن الزبير بالعقيق في  
كتب عروة ما بين حرة الوبرة الى ضفيرة المغيرة بن الاخنس (وعن) هشام بن عروة  
عن أبيه قال لما أقطع عمر العقيق فدنا من موضع قصر عروة وقال أين المستقطعون منذ اليوم  
فوالله ما مررت بقطيعة شبيهة هذه القطيعة فسألها خوات فأقطعها له وكان يقال لموضعها  
خيف حرة الوبرة فلما كانت سنة أحد وأربعين أقطع مروان بن الحكم عبد الله بن  
عياش بن علقمة ما بين الميل الرابع من المدينة الى ضفيرة أرض المغيرة بن الاخنس  
بالعقيق الى الجبل الأحمر الذي يملك على قباء قال هشام فاشترى عروة موضع قصره  
وأرضه وبثاره من عبد الله بن عياش وابنتي واحتفر وحجر وضفر وقيل له انك لست  
بموضع مدرة فقال يأتي الله به من النقيص فجاء سيل فدخل في مزارعه فكساها من خايج  
كان خايجه وكان بناءه جنازة أى جمع جنبذ بضم الجيم وهو ما ارتفع واستدار كالقبة  
قال وكان لعبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان الناحية الاخرى المراحل وقصر أمية



والمنيف والآبار التي هناك والمزارع فاستغنى عبد الله بن عمرو على عروة وقال  
انه حمل على حق السلطان فهدم عمر بن عبد العزيز جنازه ودفنوه وسد بئاره فقدم  
رجل من آل خالد بن أسيد بن أبي العيص بن أمية يريد الوليد فسأل عن عروة  
فأخبر قصته فقدم على الوليد فسأله عن عروة وحاله فأخبره فكتب الى عمر بن عبد  
العزيز ماعروة ممن يتهم فدعه وما انتقص من حق السلطان فبعث اليه عمر وقال كتبت  
في الى أمير المؤمنين فقال ما قلت فقال اذهب فاصنع ما بدا لك فقال عروة جزعوا من  
جنايد نبذها والله لا يبنيه بناء لا يلبثونه الا بشق الانفس فبنى قصره هذا البناء وهيل  
بئاره فقال له ابنه عبد الله يا أبتاه لو تبدلت بئارا فاحتفرتها لكان أهون في العزم فقال  
لا والله الا هي باعياها وأنشأ عروة يقول

بنينا فاحسنا بناه \* بحمد الله في خير العقيق  
نراهم ينظرون اليه شزرا \* يلوح لهم على وضوح الطاريق  
فساء الكاشعين وكان غيظا \* لاعدائي وسر به صديقي  
يراه كل مرتفق وسار \* ومعتمر الى بيت العقيق

(وعن) مصعب بن عثمان قال لما كتب الوليد الى عمر بن عبد العزيز في ذلك ولى  
عروة عمر بن عبد الله بن عروة بناء قصره فلما كثرت النفقة فيه لقيه عمه يحيى بن عروة  
فقال يا ابن أخي كم أنفقت في القصر قال كذا وكذا قل هذه نفقة كثيرة لو علم أبي بها  
لا قصر في بنائه فأخبره بذلك فأخبر عمر جده فقال لقيك يحيى قال نعم قال إنما أراد  
أن يعوق على بنائي أنفق ولا تحسب فأفق ولم يحسب حتى فرغ وحفر بئارا احداهن  
بئر السقاية وبئر يدعى العسيلة وبئر القصر (قل) مصعب وسبب هدم عمر بن عبد العزيز  
وتهود البئر أن عروة أراد ان يرفع في رأس عينه محلا فتمعه عبد الله بن عمرو بن عثمان  
الا ان يسأله ذلك وكان له حقيق به فقال عروة مثلي يكلف ذلك وتركها فلما بنى عبد  
الله قصره المراجيل وعمل مزارعه عمل له خليجا فلما بلغ به مزارع عروة حال بينه  
وبين ذلك فاستغنى عبيد الله عمر بن عبد الله عمر بن عبد العزيز على عروة وقال  
بنى وحفر في غيره حقه وكانت جنازه سبعا وكانت الركبان ينزلون على بئر مروان  
فلما حفر عروة بئره وأعذب اخاروا السهل والمعدوبة فتركوا النزول على بئر مروان



وكان في نفس عمر بن عبد العزيز شيء من ذلك مع ما كان في نفسه على جميع بني الزبير (وعن) ابن أبي ربيعة انه مر بعروة وهو يبني قصره بالعقيق فقال أردت الحرب يا أبا عبد الله قال لا ولكن ذكر لي أنه سيصيبها عذاب يعني المدينة فقلت ان أصابها كنت منتحيا عنها (وعن) عروة مرفوعا يكون في آخر امتي خسف وقذف ومسح وذلك عند ظهور عمل قوم لوط قال عروة فبلغني انه قد ظهر شيء منه فتنحيت عنها وخشيت ان يقع وأبائها وبلغني أنه لا يصيب الا أهل القصة قصبة المدينة وفي نسخة المجد القصية مصفرا فأوردوه في ترجمة القصية وهو وهم (وعن) هشام قال لما اتخذ عروة قصره قال له الناس قد جفوت مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اني رأيت مساجد ملأها وأسواقهم لا غية والفاحشة في فجاجهم عالية فكان فيما هناك عما هم فيه عافية (وتصدق) عروة بقصره وأرضه وبثره على المسلمين وأوصى بذلك الى الوليد بن عبد الملك فولاه ابنه يحيى وعبد الله ثم توفي يحيى وأقام عبد الله في القصر نحو من أربعين سنة ثم توفي عبد الله ثم وليها هشام بن عروة بالسن ثم عبد الله بن عروة وقيل له مالك تركت المدينة قال لاني بين رجلين حاسد لنعمة أو شامت بمصيبة وهو القائل

لو يعلم الشيخ عذري بالسحر \* نحو السقاية التي كان احتفر  
لفتية مثل الدنانير غرر \* وقام الله النفاق والضجر  
بين أبي بكر وزيد وعمر \* ثم الحواري لهم جد أغر  
فهم عليها بالعشي والبكر \* يسقون من جاء ولا يؤذوا بشر  
\* لزاد في الشكر وكان قد شكر \*

(ولما) ولي إبراهيم بن هشام المدينة لهشام بن عبد الملك أراد أن يدخل في حقوق بني عروة بالفرع فحال عبد الله ويحيى بينه وبين ذلك فهدم قصر عروة وشعته وطرح في بئر عروة جملا مطايا بقطران فكتب عبد الله الى هشام بن عبد الملك بذلك فكتب الى ابن أبي عطاء عامله على ديوان المدينة أن يرد ذلك على ما كان حتى يضع الود في موضعه فكان غرم ذلك الف دينار وثلاثين الف درهم (وكان) عبد الله يتحين ركوب ابن هشام فاذا أشرف على الحرة قال للناس اكبروا ولكم جزور فيفعلون فينحروها فيغيظ بذلك ابن هشام ويبلغ منه (وقال) في ذلك يحيى بن عروة أبا تاتا منها



ألا أبلغ مغفلة بريدا \* وأبلغ إن عرضت أبا سعيد  
وأبلغ معشرا كانت اليهم \* وصايا ما أريد بني الوليد  
فإن لا تعنى قرباى منكم \* فودى غير ذى الطمع الكدود

(ولما) قدم الوليد بن يزيد في خلافة هشام بن عبد الملك ليدفع بالناس في الموسم  
واقام عبد الله بن عروة بالعقيق حتى قيل هذا ولي العهد قد ركع في بركة مكة فقتله عبد  
الله وهو على ظهر الحرة فلما نظر الوليد الى قصور بني أمية عنبة بن سعيد وروان بن  
سعيد بن العاص وعبد الله بن عامر جعل يقول لعبد الله بن عروة لمن هذا فيخبره فلما  
نظر الي قصر عروة قال لمن خلها هذا قال هذا قصر عروة قال عامر بن صالح في قصر  
عروة وبئر

حبذا القصر ذو الظلال وذو البشتر يبطن العقيق ذات السقا  
ماء مزن لم يبع عروة فيها \* غير تقوى الاله في المفضعات  
بمكان من العقيق أنيس \* بارد الظل طيب الغدوات  
(وقال أيضا)

يا حبذا القصر لذى الاملاق \* ذو البئر بالوادي عليها الساق  
(وقال أيضا)

ولقصر عروة ذو الظلال وبئر \* بشفا العقيق البارد الاقياء  
أشهى الى من العيون وأهلها \* والدور من خلين والفرعاء  
(وقال) جابر الزمعي في بئر عروة

يعرضها الآتي من الناس أهله \* ويجعله زاداً له حين يذهب

(وقال) الزبير بن بكار رأيت الحراج من المدينة الى مكة وغيرهما من عمر بالعقيق يخففون  
من الماء حتى يتزودوه من بئر عروة واذا قدموا منها بماء يقدمون به على أهلهم  
يشربونه في منازلهم عبد مقدمهم (قال) ورأيت أبي يأمر به فيغلي ثم يجعل في القوارير  
ثم يهديه الى أمير المؤمنين هارون بالرقعة (وعن) نوفل بن عمار قال لما بنت أمي قصرها  
أرسل اليها هشام بن عروة يقول انك نزلت بين الطيبين بئر عروة وبئر المغيرة بن  
الاخنس فأما لك برحى الاجعلت شرابك من بئر عروة ووضوءك من بئر المغيرة فكانت



أبي لا تشرب الا من بئر عروة ولا تتوضأ الا من بئر المغيرة حتى اقيت الله تعالى (وعن)  
مرزوق بن والاة (٣) انه قال لهشام بن عروة رأيت أن عيننا من الجنة تصب في بئر عروة  
(وقال) السري بن عبد الرحمن الانصاري

كفنتوني ان مت في درع أروى \* واستقوا لي من بئر عروة مائي  
مخنة في الشتاء باردة في الصيف سراج في الليلة الظلماء  
(وقال) علي بن الجهم

هذا العقيق فعدي عدي العيس عن علوانها

واذا أصفت يسرعر \* وة فاسقتني من مائها

أنا وعيشك ما ذم \* منا العيش في أفنانها

(قال) المجد انه لم يجد من يعرف هذه البئر من أهل المدينة \* (قلت) \* سيأتي في  
قصر عاصم أن جاء تضارع مشرفة على قصر عروة وتسيل الى بئر (وقال) الاسدي  
أن الميل الثالث من المدينة وراء بئر عروة بقليل فيظهر أنها البئر المطمومة اليوم على يمينك  
وأنت متوجه الى ذي الخليفة اذا جاوزت الحصن المعروف بأبي هاشم بنحو ثلاث ميل  
وقريب من الجلاء \* (قصر عاصم بن عمرو بن عمر بن عثمان بن عفان) \* وهو في قبل  
الجلاء جاء تضارع المشرفة على قصر عروة وعلى الوادي يواجه بئر عروة بن الزبير والجلاء  
تسيل على قصر عاصم وعلى بئر عروة (وكان) عبدالله الجعفي وعمر بن عبد الله بن عروة  
تعاونوا في هجاء قصر عاصم فقالا

ألا يا قصر عاصم لو تبين \* فتستعدي أمير المؤمنين

فتذكر ما لقيت من البلايا \* فقد لقيت حزنا بعد حين

بنيت على طريق الناس طرا \* يسبك كل ذي حسب ودين

ولم توضع على غمض فتخفي \* ولم توضع على سهل ولين

برى فيك الدخان لغير شئ \* فقد سميت خداع العيون

في آيات آخرها

قبيح الوجه منعقد الاوامي \* خبيث الخلق مطرود بطين

فاشتري عاصم قصة فطره بها وغرم فيه النى درهم وقال يرد عليهما



بنوا وبنيت واتخذوا قصورا \* فما ساووا بذلك ما بنيت  
 بنيت على القرار وجانبوه \* الى رأس الشهواهق واستويت  
 على أفعالهم وعلي بناهم \* علوت وكان مجدا قد حوت  
 وتلك صلاصل قد فاستهم \* وذلك وديهم فيها يموت  
 فليس لعامل فيها طعام \* وليس لضيفهم فيها مبيت  
 وقيل اليتان الاخيران لزيد بن عاصم قال الزبير وهو أشبه \* وصلاصل أرض كانت  
 لعروة بكرة بطحان ثم صارت لابنه يحيى فوقها في بنيه وكان يقال لها المقترية فكانت  
 فتاتان لبعض نساء بنيه تختصمان بها عند اجتناء الرطب وتضرب احدهما الاخرى  
 فغلب عليها اسم صلاصل لكثرة صلاصها بالخصومة وفيها يقول عروة  
 ما ترأخوالى عدى وما زلت \* نخيرتها والله يعطى الرغائب  
 فمن قال فيها قيل صدق فلم يقل \* ومن قال فيها غيره كان كاذبا  
 (ومر) ابن أبي البداح وكان أعلم الناس بالنخيل على عروة وهو يفرسها ألوانا فقال  
 له ان كنت ولا بد غارسا فعليك بعذق ابن عامر فانه ليس عذق أحسن للتنزه ولا أصبر  
 على المالح منه \* (قصر أبي هاشم المغيرة بن أبي العاص وبثره) \* (روى) عنه الزبير  
 أنه قال لما أردت ان ابني قصرا بالعقيق قلت لابنيه بيتين ثم مضيت للترفة العشرة الايام  
 وما أشبهها قال فدخلت على مولاة لى فقالت يا أبا هاشم أردت بناء قصر بالعقيق فقلت لها  
 نعم فقالت ابنه على أنه لم يبن بالعقيق مغيرى غيرك فبنيت هذا البناء وغرمت فيه غرما  
 كبيرا قال وهو القصر الذى يعرف بقصر بنت المرازقي (وعن) عبد الله بن ذكوان  
 قال كانت بنو أمية تجرى فى الديوان ورقا على من يقوم على حوض مروان بن الحكم  
 بالعقيق فى مصلحته وفيما يصلح بئر المغيرة من علقها ودلائها (قال) ومر هشام بن عبد الملك  
 وهو يريد المدينة بجر هشام بن اسماعيل بالاربع فليل له يا أمير المؤمنين جر جددك هشام  
 فأمر بمصلحتها وما يقيمها من بيت المال فكانت توضع هنالك جرار أربع يسقي منهن  
 الناس وسيأتي ذكر الرابع فى شعر فى القصر الآتى \* (قصر عقبة بن عمرو بن عثمان  
 ابن عفان) \* وهو الى جنب الجلاء بعد أن تجاوز المصعد تريد البطحاء وهو الذى  
 قيل فيه



يا قصر عنيسة الذي بالرباع \* لازلت تؤهل بالحيا المتتابع  
فأنت بنيت على الوطاء وبنيت \* تلك القصور على ربا ورفائع  
يارب نعمة ليلة قد بها \* بفنائك الحسن المنيف الواسع  
( وقال شاعرهم )

خذل ابن عنيسة بن عمرو وعده \* وكذبت حين أقول مالم يفعل  
وبني قصيرا بالعقيق ملعنا \* لا بالكريم ولا جميل المدخل  
ودعا المهندس فاختنى في جوفه \* بئرا فانبطها كطعم الخنظل  
\* ( قصر عنيسة بن سعيد بن العاص بالعقيق الصغير ) \* ( ركب ) هشام بن عبد الملك  
ومعه عنيسة بن سعيد فمر بموضع قصر عنيسة فقال نعم موضع القصر يا أبا خالد قد  
أقطمته لك قال يا أمير المؤمنين من يقوى على هذا قال فاني أعينك فيه بعشرين ألف  
دينار فدفعها عنيسة الى ابنه عبد الله وقال انك أنزلت بين الاشياخ فانظر كيف تبني  
وكان أول من قارب بين القصور ونزل الى جنب عبد الله بن عامر فلما فرغ من القصر  
بني ضفائره بالأجر المطبق فقال له عنيسة أما علمت ان منزهي أهل المدينة يدقون عليه  
العظام ابنه بالحجارة المطابقة ففعل وبعث اليه هشام باربعين بختيا فكان ينضح عليها  
في مزارعه وههريجه \* ( قلت ) \* وامل الموضع المعروف اليوم بالعنابس مزارع عنيسة  
هذا ( وعن ) بعض ولد عنيسة قال بينا عبد الله بن عنيسة نائم في قاعة القصر وعنده  
خصي يذب عنه وكان له غلام صغدى يسقيهم الماء فدخل فراه نائما فترع القربة  
وشد عليه بمنجرجر كان معه وثار الخصي يحول بينهما فقتل الخصي واثبه عبد الله واقناه  
بوسادة وتداعى عليه أهل القصر وأخذوه وأمر به عبد الله فقتل وصلب بفناء القصر  
( وكان ) تصر عنيسة فيما أبقي من أموال بني أمية ثم رد على ابن عنيسة ( وكان ) جعفر بن  
سليمان اذ كان واليا بالمدينة نزله وابتنى اليه ارباضا واسكنها حشمه ثم تحول منه الى  
العرصة فابتنى بها واسكنها حتى عزل فخرج منها ولذلك يقول ابن المزكى  
أوحشت الجماء من جعفر \* وطالما كانت به تعمر  
كم صارخ يدعو وذى كربة \* يا جعفر الخيرات يا جعفر  
أنت الذى أحيت بذل الندى \* وكان قد مات فلا يندكر



ثم لعباس وصي الهدي \* ومن به في المحل يستمطر

( وقال شاعر )

اني مررت على العقيق وأهله \* يشكون من مطر الربيع نزورا

ماضركم ان كانت جعفر جاركم \* أن لا يكون عقيقكم ممطورا

( وقال ) محمد بن الضحاك خرج أبي وابن عبدالله بن عنبسة في جماعة من لئهم الى

قصر عنبسة بالعقيق الصغير وخرج بي أبي معهم وأنا حدث السن ونحروا جزورا فجعلوا

يمزحون به فيما بينهم يقول هذا بيتا وهذا بيتا فكان مما حفظت من ذلك قول أحدهم

\* حبذا ثم حبذا \* في قصر ابن عنبسة \* ولما تجمعموا \*

\* وجزور مكردسه \* والتواليد عندنا \* كالرباط المورسه \*

( قصر أبي بكر بن عبدالله بن مصعب الزبيري الذي يعرف بالمستقر ) \* اشتراه

وهو بيت أو بيتان فهدم ذلك وبناه قصرا ففيه يقول القائل

يا قصر لو كان خالداً أحد \* بالجوذ والمجد كان مولا كا

ولو تفسدى المنون ذا كرم \* كان أبو بكر الندي ذا كا

وفيه يقول أيضا حين بيع في تركة أبي بكر

أوحش المستقر بعد أبي بكر فأضحى ينوح في كل حين

بعد عز وبهجة وبهاء \* تاه به على على الثقلين

فاعذروه ياهولا ان ذا الشج \* وليجري دموعه من معين

( قصر عبد الله بن أبي بكر بن عمرو بن عثمان بن عفان ) \* قال محمد بن معاوية

كنت أنا ومحمد بن عبد الله البكري وكان قاضيا على المدينة متميزين بالعقيق في قصر ابن

بكير فكتب محمد بن عبد الله في الجدار

أين أهل العقيق أين قریش \* أين عبد العزيز وابن بكير

\* ولو ان الزمان خلد حيا \* ثم كتب تحته من أتم هذا النصف فله سبق قال فتنزه عمر

عبد الله بن نافع في قصر ابن بكير فقرأ الكتابة فأتم النصف فكتب \* كان فيه يخلد ابن الزبير \*

( قال ) محمد بن معاوية فعاد محمد بن عبد الله للنزهة فوجد البيت قد أتم فسأل من

أتمه فقلت له عمر بن عبد الله فقال لو كنت أكله وفيت له بسبقه أحسن وصدق ( وكان )



عمر بن عبد الله له هجرا (وستاني) قصور أخرى في الجاوات قال أبو علي الهجري أن سيل  
الوادي يفضي إلى الشجرة التي بها محرم رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم يلي ذلك  
مزارع أبي هريرة رضي الله تعالى عنه ثم تتابع القصور بمئة ويسرة بها منازل الأشراف  
فيها يتدثرون (منها) منازل عن يمين الجاني من مكة بسفح غير (ومنها) قصر لاسحاق بن  
أيوب المحزومي وقصر لإبراهيم بن هشام وقصر لآل طلحة بن عمر بن عبيد الله . ومنازل  
أسفل منها عن يمين الطريق أيضا لآل سفيان بن عاصم بن عبد العزيز بن مروان  
ووجه ذلك في قبالة جماء تضارع منازل لعبد العزيز بن عبد الله بن عمرو بن عثمان . ثم يليها  
منازل لعبد الله بن بكير بن عمرو بن عثمان وهو قصر طاهر بن يحيى ومنازل ولده (ووجهها)  
في صير حرة الوبرة مزارع عروة بن الزبير وبثرة وأسفل منها البثر التي تعرف ببثر المغيرة  
ابن أبي العاص وأسفل منها بثر زياد بن عبد الله المداني وحوضها وضفائر قصر مراجل  
والزبيني قصر مسكينة بنت حسين وقصور فوق الزبيني لاسحاق بن أيوب متتابعة  
وفوقها قصور كثيرة لغير واحد ثم قصور ابنة المرازقي الزهرية . ثم منازل جعفر بن إبراهيم  
الجعفرى ثم يفضى إلى بثر رومة . وقصور كثيرة بمئة ويسرة منها قصور عبد الله بن  
سعيد بن العاص وبيطن الوادي بثار لعبد الله بن علي بن عبد الله بن العباس والقصور بمئة  
ويسرة (ثم) ذكر ما بالعرصة من القصور وقال ثم يفضى ذلك إلى الجرف وفيه سقاية  
سليمان بن عبد الملك وهي على ميمنة من خرج إلى السلام يعسكر بها الخارج من المدينة  
إليها ثم الزغابة وبها مزارع وقصور أيضا انتهى

### ﴿ الفصل الثالث في العرصة وقصورها وشيء مما قيل فيها ﴾

#### ﴿ وفي العقيق من الشعر ﴾

«(قصر خارجة)» روى ابن زبالة أن بني أمية كانوا يبنون البناء في العرصة حبالها  
وان سلطان المدينة لم يقطع فيها قطيعة إلا بأذن الخليفة حتى خرج خارجة بن حمزة بن  
عبد الله بن عبد الرحمن بن العوام إلى الوليد بن عبد الملك فسأله أن يقطعه موضع قصر فيها  
فكتب إلى عامله بالمدينة أن يقطعه موضع قصر فيها وألحقه بالسواد أي الحرة فلم يزل



بأيديهم حتى صار ليحيى بن عبد الله بن حسين بن علي بن حسين (قصر عبد الله بن عامر برومة) قال لو قدى أنه بنا، هناك من أول ما بنى بذلك العقيق الاقصرا بعروة البقل ولما قتل أهل الحرة وعسكر مشرف بالجرف أمر بالعسكر فدخل إلى عروة البقل وأمر بالأسرى فحبسوا هناك وقال ابن أبي عوف إنه بعد أن نهب المدينة خرج إلى قصر ابن عامر وقتل من قتل (قصر مروان بن الحكم) (روى) الزبير أن مروان ابتنى بعروة البقل واحتفر وضرب لها عينا فازدوع (قصر سعيد بن العاص بن سعيد بن العاص بن أمية أحد مشاهير الأجواد) ابنتى سعيد بالعروة قصرا في سرتها واحتفر بها وغرس النخل والبساتين وكان نخلها أبكر شئ بالمدينة وكانت تسمى عروة الماء (وعن) يحيى بن كعب مولى سعيد قال كان نخل سعيد بالعروة لا يطير حمامها وكانت فيها ثلث العليات منهن النمانية تدعى الشمرولية والتي تليها أمفل منها تدعى الواسطية قال وأنسيت السفلى وبنى بالعروة عند نخله قصره الذى يقول فيه أبو قطيفة عمر بن الوليد بن عقبة

والقصر ذو النخل فالجاء بينهما \* أشهى إلى النفس من إيوان جبرون

(وقال) المعجى ثم يفضى إلى سبل العقيق إلى العروة عروة البقل وعروة الماء وعروة جعفر بن سليمان بقبل الجاء العاقر مرتفعة في حصن الجبل . وبالعروة الكبرى قصر سعيد بن العاص الذى امتدحه الشاعر بقوله وذكر البيت المتقدم (والذى) ذكره الزبير وغيره أن قصر سعيد بعروة الماء وهى العروة الصغرى لأنهم قالوا وفى عروة الماء يقول داود بن سليمان

أبرزهما كالقمر الزاهر \* فى عصفر كالشرر الطائر

من عروة الصغرى إلى موعد \* بين خليج الواد والظاهر

قالوا إنما قال لها العروة الصغرى لأن العقيق الكبير ينيفها من أحد جانبيها وينيفها عروة البقل من الجانب الآخر وتختلط عروة البقل بالجرف فيتسع والخليج الذى ذكره خليج سعيد بن العاص انتهى فالعروة الكبرى هى عروة البقل والصغرى هى عروة الماء فهى عروة سعيد بن العاص وأظنها التى فيها البناء المعروف اليوم بعقد الارقطية ولعله قصر سعيد بن العاص وموضع آباره وبستانه فيما يليه ويلى ذلك عروة البقل لجهة بئر رومة (وقال) فضالة بن عثمان لما حضر سعيد الموت قال لابنه عمرو وهو الأشدق أوصيك



بثلاث على دين عظيم فاكثر فيه مالى حتى توديه وانظر اخوانى فان فقدوا وجهى  
فلا يفقدوا معروفى ولا تزوج بناتى الا فى الاكفاء ثم مات فركب عمرو الى معاوية  
فقال الحاجب له عمرو بالباب فقال معاوية هلك والله سعيد فأدخله فنعى له سعيدا  
وأخبره بوصيته فقال نحن قاضون عنه الدين قال انما أوصى الى أن يكون من صلب ماله  
فقال يعنى بعض ضياعه وانى أكره اخن صدر مروان وذويه من قريش بقضاء دين  
أيك فباعه العرصة بألف ألف فقالت قريش أبخدع معاوية نفسه أويكيدنا وقال مروان  
يا أمير المؤمنين مادون الله يد تحجرك عن هواك ولنحن أهون عليك فيما تريد فعلام  
تخدع نحلك وتكيدها هلا جعلت ما أعطيت عمرا صلة فقال انك عادت سعيدا حيا  
وميتا وما بلغ من إنمانى لضيعة مكيدة قريش ولقد علمت قريش انى أحفظ الميت في  
الحى وأصل الحى للميت وهو خير لكم ان أكون كذلك فأخذ عمرو المال فأتى به  
المدينة ف قضى دين أبيه ثم أمر بأخوال أبيه فدخلوا عليه فوصلهم ثم أدخل اخوانه فوقع  
الشر بينه وبين مروان ومروان خاله فقال

يكيدنا معاوية بن حرب \* ولسنا جاهلين بما يكيد

في آيات بلغت معاوية فأنشد

ألا لله در غواة فهر \* أريد سوى الذى فهر تريد

أرأنى كلما أخلقت ضغنا \* أتانى منهو ضغن جديد

في آيات قال الزبير ولم يصح عندى الشعران (وروى) عن سعيد انه قال لابنه أن منزلى  
هذا بالعرصة ليس من العقدة انما هو منزل نزهة فبعه من معاوية واقض دينى ومواعيدى  
ولا تقبل من معاوية قضاء دينى (وعن) نوفل بن عمار أن سعيدا قال لابنه انى موصيك  
بأربع لا تنقلنى من موضعى يعنى قصره حتى أموت فيه فانه أحب المواضع الى وقليل الى  
من قومى فى برى بهم أن يحملونى على رقابهم الى موضع قبرى وذكر الوصايا الثلاث  
المتقدمة فلما توفي حملة رجال قريش حتى دفنوه بالبقيع وقصره على ثلاثة أميال من  
المدينة ثم رحل ابنه الى معاوية فدخل وهو أشعث فقال له معاوية ما بالك قال هلك أبو عثمان  
فترحم عليه ثم قال حاجتك فقد كر وصاياك فسأله عن دينه فقال ثلاثة آلاف ألف قال  
هو على قال انه أمرنى أن لا يكون الا من صلب ماله قال فبعنى قال بعتك العرصة قال



قد أخذت القصر بألف ألف والنخل بألف ألف والمزارع بألف ألف ثم قال يا أهل الشام اكتبوا عليه لثلا يندم وفي رواية انه قال أمرني ان أبيع في دينه ما استباح من أمواله قال معاوية فعرضني ماشئت قال قال أنفسها وأحبها اليها منزله بالعرصة فقال هيات لا يبيعونه انظر غيره قال تحب تعجيل قضاء دينه قال قد أخذته بثلاثمائة ألف قال اجعلها بالوافية يعني الدرهم زنة المثلقال قال قد فعلت قال وتحملها الى المدينة قال ونفعل فقدم عمرو فجعل يفرقها في الديون ويحاسبهم بما بين الدراهم الوافية وهي البغاية والدراهم الجواز حتى أتاه فتى من قریش بذكر حق له من أديم فيه عشرين ألف درهم بخط مولى اسمعيل وشهادة سميد على نفسه فعرف الخط وأنكر أن يكون لذلك الفتى الصعلوك ذلك فقال ما سبب مالك قال رأيته وهو معزول وهو يمشي وحده فمشيت معه لاسباب داره فوقف وقال هل لك حاجة قلت رأيته يمشي وحده فأحببت ان أصل جناحك فقال وصلتك رحم بنى قطعة أديم فأتيته بهذه القطعة فكتب غلامه هذا الكتاب وفيه شهادته ثم قال يا ابن أخي ليس عندنا اليوم شئ فخذ هذا الكتاب فقال عمرو لا جرم لا يأخذها الا وافية ودفعها اليه بغلية \* ولما أصغت العرستان عن بنى أمية استقطع خنجر وهو كثير بن العباس بن محمد عرصة سميد بن العاص فأقطعه اياها أبو العباس المنصور فقال زياد بن عبد الله الحارثي وكان واليا على المدينة يخ بخ يا خنجر صارت لك عرصة سميد فقال وما ينكر من ذلك فأعجب منه دار معاوية بن أبي سفيان بالبلاط لزياد بن أم زياد واقتطع السلطان في سلطان بنى هاشم في العرصة وابتنوا عرصة الماء وفي ذلك يقول ذؤيب الاسلمى

قد أقصر الله عيني \* بغزال يا ابن عون \* طاف من وادي دحيل  
بفتي طلق اليبدين \* بين أعلى عرصة الماء \* الى قصر زبدين  
فقضاني في منامى \* كل موعود ودين

وفيه يقول أبو الايض مهمل

قلت من أنت فقالت \* بكرة في بكرات \* ترعى نبت الحزامي  
نمت تلك الشجرات \* حبذا العرصة ليلا \* في ليال مقمرات  
طاب ذاك العيش عيشا \* وحديث الفتيات



ذاك عيشى أشتهيه \* وحديثى مع لمات

(وفيهما) يقول بعض المدنيين

وبالمرصة البيضاء ان زرت أهلها \* مها مهملات ما عليهن سائس  
يدرن اذا ما الشمس لم يخش حرها \* خلال بساتين خلاهن يابس  
اذا الحر آذاهن لذت بحرة \* كما لاذ بالظل الظباء الكوانس

(وقال) عامر بن صالح في العرصتين

أهوى البلاط فجانبه كليهما \* فالعرصتين الى نخيل قباء

(وقال) حكيم بن عكرمة الديلى فيها وفي العقيق وجوانب المدينة

لمـرك للبلاط وجانباه \* وحررة واقم ذات المنار  
فجماء العقيق فرصاته \* ففضي السيل من تلك الحرار  
الى أحد مدى حرض فبنى \* قباب الحى من كنفى صرار  
أحب الى من ربح وبصرى \* بلا شك على ولا تمارى  
ومن قربات حص وبلك \* لو انى كنت أجعل بالخيار

(وفيهما وفي العقيق) يقول الوليد بن زيد

لم أنس بالعرصتين مجلسنا \* بالسفح بين العقيق والسند

(وقال) عبد الله بن مصعب في ذلك وفي الصلصل

أشرف على ظهر القديمة هل ترى \* برقا سرى في عارض متهلل  
نضح العقيق فبطن طيبة موهنا \* ثم استمر يؤم فضل الصلصل  
فكأنما ولدت مخائل برقة \* بمعالم الاحباب ليست بابلى  
فالعرصتين فسفح غير فالزبا \* من بطن خاخ ذى المحل الاشهل  
(وقال) سعيد المساحق في ذلك ينفداد وذكر انه ابتلى بعد أخيه بمحادثة غلامه زاهر

أرى زاهرا لما رأى من توحشى \* وان ليس لى من أهل ودى زائر  
فظل بطالبنى الحديث واتنا \* لختلفان حين تبلى الضائر  
يحديثى مما يجمع عقله \* أحاديث منها مستقيم وجابر  
وما كنت أخشى ان أرانى راضيا \* بعلاني بعد الاحبة زاهر



وبعد المصلى والبساط وأهله \* وبعد العقيق حيث يحلو التزاور  
إذا عشو شبت تربانة وتزينت \* عراض لها بيت أنيق وزاهر  
(وقال أيضا) \*

ألا قل لعبدائه أما لقيته \* وقل لابن صفوان على النأي والبعـد  
ألم تعلم أن المصلى مكانه \* وأن العقيق ذا الظلال وذا الورد  
وأن رياض العرصتين تزينت \* بنوارها المصفر والاشكل لوردي  
وأن بها لو تعلمان أصائلا \* وليلا رقيقا مثل حاشية السرد  
وأن غدير اللاتين مكانه \* وأن طريق المسجدين على العهد  
فهل منكما سـتـأذن فسلم \* على وطن أوجاذب لذوى الود  
فما العيش إلا ما يسر به الفتى \* إذا لم يجد يوما سبيل ذوى الرشد  
(فأجابه) عبد الاعلى بن عبد الله بن محمد بن صنوان

أتانى كتاب من سعيد فشافنى \* وزاد اليه القلب جهدا على جهد  
وأذرى دموع العين حتى كأنما \* بها رمد عنه المراود لا تجدى  
بأن رياض العرصتين تزينت \* فإن المصلى والبساط على العهد  
وأن غدير اللاتين ونبتة \* له أرج كالسك في غدير الهند  
فكذت لما أضمرت من لـاعـج الهوى \* ووجد بما قد قلت أقضى من الوجد  
(وقال) إبراهيم بن موسى الزبيرى

ليت شمرى هل العقيق فسلم \* فقصور الجـاء فالعرستان  
قالى مـجد الرسول فما حـا \* ز المصلى فجانبا بطحان  
فبنو مازن على العهد أم إيـس كهدى فى سالف الازمان  
(وأشـد) عبد السلام بن يوسف وهو فى غاية العذوبة

على ساكنى بطن العقيق سلام \* وأن أسهروني بالفراق وناموا  
حظـرتـم على النوم وهو محـل \* وحلـسـتم التـمـذـيب وهو حـرام  
إذا بنتمو عن حاجر وحجـرتـم \* على السمع أن يدنو اليه كلام  
فلا مـلت ربح الصبا فرع بـانة \* ولا سـجـمت فوق الغصون حمام



ولا قهقهت فيه الرعود ولا بكى \* على حافتيه بالعشى غمام  
فمالي وما للربيع قد بان أهله \* وقد قوضت من سا كنيه خيام  
ألا ليت شعري هل إلى الرمل عودة \* وهل لي بتلك الباتنين أمام  
وهل نهلة من بئر عروة عذبة \* أداو لي بها قلبا براه أوام  
ألا يا حمامات الأرك اليكو \* فمالي في تغريدك مرام  
فوجدى وشوق مسعد وموانس \* ونوحى ودمعى مطرب ومدام  
(وقال اعرابي)

أياسرحنى وادى العقيق سقيما \* حيا غضة الانفاس طيبة الورد  
ترويكما معج السرى وتغللت \* عروكما تحت الندى في ثرى جعد  
ولا يهين ظلالا ان تباعدت \* بي الدار من يرجو ظلالكما بعدي  
(وعن) محمد الزهرى قال ركب عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز وعبد الله بن حسن  
ابن حسن ومحمد بن جعفر بن محمد علي بغلات لهم حتى اذا كانوا بالعقيق أصابهم المطر  
وهناك سرحة عظيمة فدخلوا تحتها فقال عبد العزيز بن عمر

خبرينا ياسرح خصصت بالغيث بصدق فالصدق فيه شفاء  
هل يموت المحب من لاعج الحب ويشفى من الحبيب اللقاء  
ثم ان السماء أفلعت فصاروا ساعة ثم رجعوا للسرحة فاذا في أصلها كتاب فيه  
ان جهلا سؤالك السرح عما \* ليس يوما به عليك خفاء  
فاستمع تخبر اليقين وهل يشفى من الشك نفسك الانباء  
ليس للعاشق المحب من الحب سوى رؤية الحبيب شفاء

(وعن) رجل من الانصار انه كان نازلا تحت سرحة يبطن العقيق اذ وقف عليه  
ابن عمر فسلم ثم قال من ذلك عليها قال الذى ذلك عليها قال ابن عمر فهل تدري لم  
يستحب ظلال السرح قال الرجل انه ظليل وليس له شوك قال ابن عمر ولغ-يره  
أرأيت اذا كنت بين الاخشين من منى فان بينك وبين مطلع الشمس واديا يقال له  
وادى مرر سر به سبعون نبيا وقد سرنبي منهم تحت سرحة فدعا للسرح فهم لا تقبل  
كما يقبل (٣) الشجر (وعن) محمد بن معن الغفارى قال أراد محمد بن عبد الله بن عمرو بن



عثمان ان يخرج الى مكة فذكر ذلك لعبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز قال له عبد  
العزيز هل لك ان تقبل عندي أنت وأصحابك ثم تروحون من عندنا وهو بالبطحان  
في قصر عمر بن العزيز فقال محمد نعم فها لم نزلنا فقال محمد ما بقي شيء يبر به أحد أحد  
الا وقد أنزلناه الا طعام البادية قال وما هو قال التمر والزبد قال أما الغنم فانها لعاصم  
بنت سفيان بن عاصم بن عبد العزيز يعني امرأته ولست مقدما على شيء منها الا باذنها  
ولكني سأستطعمها لكم وكتب اليها

ان عندي فدتك نفسي ضيوفا \* واجب حقهم كهولا ومردا  
عدوا جارك الذي كان قدما \* لا يرى من كرامة الضيف بدا  
فلديه أضيافه قد قراهم \* وهو يشتهون تمرا وزبدا  
فلهذا جرى الحديث ولكن \* قد جعلنا بعض المزاخة جدا

فقال له محمد مازال هذا العيش بينكما قال نعم والله مامستت غيرها ولا احتلت  
بغيرها قط ولا خالفتها في شيء هو يته قط فبعثت اليهم بتمر وزبد (وعن) عبد العزيز  
ابن أبي حازم قال كان عروة بن الزبير قائما بفتاء قصره نصف النهار اذ أقبل شيخ  
من أهل المدينة معه حمام فوقف عند المبل ففسح حمامه وسوى ريشه ثم أرسله ثم أقبل  
على بئر عروة فشرب من مائها فقال له عروة جئت في مثل هذه الساعة كأنك صبي فأرسلت  
حماما وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم شيطان يتبعه شيطان فقال الشيخ  
يا خليلي لا تكلم \* ليس فيه من ملام

(وعن) عبد العزيز بن عبد الله قال بينا أنا بالعقيق اذ أقبل رجل له موضع يحمل  
حماما فقلت له مثلك يحمل هذا الحمام ولا أراك الا قد راهنت به قال أجل وما في ذلك  
قلت انه حرام قال فهذه الخيل براهن بها قلت تلك مسنة قال وهذه رعلة ثم انصرف  
انتهى \* والرعلة نوع من تمر المدينة وكذا السنة فحمل السنة على ذلك

#### ﴿ الفصل الرابع في جماداته وأرض الشجرة وثنية الشريد وغيرها من جهاته ﴾

(نقل) ابن زبالة وغيره ان الجمادات ثلاث (الاولى) جماء تضارع التي تسيل على قصر  
عاصم وبئر عروة وقال الهجري أول الجمادات جماء تضارع التي تسيل على قصر عاصم



وهو منزل أبي القاسم طاهر بن يحيى وولده وفيها يقول أحيحة بن الحلاج  
 أنى والمشر الحوام وما \* حجت قريش له وما نحرروا  
 لا آخذ الخطة الدنية ما \* دام يرى من تضارع حجر  
 ونحته المكين مكين الجلاء (وعن) محمد بن إبراهيم مرفوعا إذا سألت تضارع فهو عام  
 ربيع (وروى) ابن شبة حديث لا تسيل تضارع الأعام ربيع \* قال وتضارع الجبل الذى  
 بسفحه قصر ابن بكير العثماني وقصور عبد العزيز بن عبد الله العثماني على ثلاثة أميال من  
 المدينة على يمين الذهاب الى مكة \* (قلت) \* هذا الجبل هو الذى يقابلك وأنت  
 بالدرج تريد مكة فإذا استبطنت العقيق صار عن يمينك والجبل المعروف بمكين الجلاء  
 متصل به آخذ منه على يمين الذهاب أيضا (الثانية) جاء أم خالد التى تسيل على  
 قصر محمد بن عيسى الجعفري وما والاه وفي أصلها بيوت الاشعث وقصر يزيد بن  
 عبد الملك بن المغيرة النوفلي وفيها الخبر من جاء أم خالد قاله الزبير (ونقل) ابن شبة  
 عن عبد العزيز بن عمران نحوه الا أنه قال في أصلها بيوت الاشعث وفيها الخبر وبينهما  
 وبين جاء العاقو طريق من ناحية بئر رومة وفيها الخبر من جاء أم خالد في مهب الشمال  
 من الاولى مما يلي مسيل وادى العقيق منحدرها وفيها الخبر منهما (وقال) المجد في أصل  
 جاء أم خالد جبل يقال له سفر كما سيأتي في ترجمته (روى) الزبير عن موسى بن محمد عن  
 أبيه قال وجد قبر آدمى على رأس جاء أم خالد مكتوب فيه أنا اسود بن سودة رسول  
 رسول الله عيسى بن مريم الى أهل هذه القرية (وعن) ابن شهاب قال وجد قبر على  
 جاء أم خالد أر بعون ذراعا في أر بعين ذراعا مكتوب في حجر فيه أنا عبد الله من أهل  
 نينوى رسول رسول الله عيسى بن مريم عليه السلام الى أهل هذه القرية فأدركنى الموت  
 فأوصيت أن أدفن في جاء أم خالد (قال) عبد العزيز بن عمر أن نينوى موضعان . أحدهما  
 من أرض السواد بالطيف حيث قتل الحسين رضى الله تعالى عنه . والاخر قرية بالموصل  
 وهى التى فيها يونس النبی صلى الله عليه وسلم واستاندرى أى الموضعين عنى . وتقدم في أوائل  
 الباب الثالث ر وايتان جاءتا في ذلك قال في احدهما فإذا أنا عبد الله الاسود رسول  
 رسول الله عيسى بن مريم عليه السلام الى أهل قرى عرنية . وقال في الاخرى واذا فيه  
 أنا عبد الله رسول نبي الله سليمان بن داود الى أهل يثرب وأنا يومئذ على الشمال (الثالثة)



جاء العاقر بالراء كفى كتاب ابن شبة ويبره وفي بعض نسخ بن زبالة والهجرى ومعارف  
العقيق لازير باللام قال ابن شبة عتب ما تقدم عنه وجاء العاقر الجبل الذي خلفه المشاش  
واليه قصور جعفر بن سليمان بن علي بالعرصة وقال الهجرى الثالثة جاء العاقل فيها طريق  
الى جاء أم خالد تسميل على قصور جعفر بن سليمان خلفها المشاش وهو واد يصب في  
العرصة وقال الزير جاء العاقل طريق بينها وبين جاء أم خالد خلفها المشاش (وفي) المشاش  
يقول عروة بن أذينة

أذ جري شعب المشاش بهم \* ومصيف تلمة الرخمة

ومن البطحاء قد نزلوا \* دار زيد فوقها العجمة

(وأورد) ابن زبالة هنا حديث لا تقوم الساعة حتى يقتل رجلا ن موضع فسطاطيهما  
في قبل الجمل (وحديث) نعم الجمل المنزل لولا كثرة الاسود . وقد قدمنا في الفصل الاول نحوه في  
العرصة وقد مننا ما جاء في ذي الحليفة و بطحائها والمغرس ومسجد الشجرة وروى البيهقي  
في المعرفة عن الشافعي قال كان سعيد بن زيد وأبو هريرة يكونان بالبحر على أقل من  
سنة أميال فيشهدان الجمعة ويدعاهما (وروى) الزير عن نافع انه لما استصرخ على سعيد  
ابن زيد بن عمرو بن نفيل يوم الجمعة بعد ما ارتفع الضحى أتاه ابن عمر بالعقيق وترك  
الجمعة (وعن) العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه ان أروى بنت أويس أسعدت مروان بن  
الحكم على سعيد بن زيد في أرضه بالشجرة فقالت انه أدخل ضيفتي في أرضه فقال  
كيف أظلمها وقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من اقتطع شبرا من الأرض  
طوقه من سبع أرضين يوم القيامة وترك لها سعيد ما ادعت وقال اللهم ان كانت أروى  
ظلمتني فأعم بصرها واجعل قبرها في بئرها فعميت أروى وجاء سيل فأبدى عن ضيفتها  
خارجا عن حق سعيد فأقسم سعيد على مروان ليركب معه وينظر الى ضيفتها فركب  
والناس حتى نظروا اليها ثم ان أروى خرجت لبعض حاجتها فوقمت في البئر فأتت (وفي)  
رواية أنها سألت سعيدا أن يدعو لها وقالت اني ظلمتك فقال لا أرد على الله شيئا  
أعطانيه (قال) ابراهيم بن حمزة وكان أهل المدينة يدعو بعضهم على بعض فيقول أعماك  
الله كما أعمى أروى يريدونها ثم صار الجهال يقولون أعماك الله كما أعمى أروى يعنون  
أروى الخيل يظنونها شديدة العمى (وفي) رواية أن سعيدا قال اللهم ان كانت أروى



كاذبة فلا تخرجها من الدنيا حتى تعمى وتجمل منيتها في بثرها فعميت فكانت لها جارية تخرجها تقودها فتقول لها أخبريني ما يعمل المال فتخبرها فتقول لهم أنتم تفعلون كذا وكذا وتصيح عليهم ففعلت الجارية عنها يوما فخرجت الى المال فوقعت في بثرها فماتت فلذلك يقال عمى أروى (وعن) يحيى بن موسى قال كان أبوهريرة نزل الشجرة قبل أن تكون مزدريا فربه مروان وقد استعمله معاوية على المدينة فقال مالي أراك ههنا قال نزلت هذه البرية مع أبي أصلي في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم بندي الخليفة فأقطعه مروان أرضه وضفها له فتصدق بها أبوهريرة على ولده ولم يزل العتيق نخلها حتى علمت العيون (ونقل) ابن زبالة أن ثنية الشريد كانت لرجل من بني سليم كان بقية أهل بيته فبيل له الشريد وكانت أعنبا ونخلها لم ير مثلها فقدم معاوية المدينة فطلبها منه فأبى ثم ركب يوما فوجد عماله في الشمس فقال ما لكم فقالوا نجم البثار فركب الى معاوية فقال يا أمير المؤمنين انه لم يزل في نفسى منعى اياك ما طلبت منى فهو لك بما أردت فكتب الى ابن أبي أحمد أن يدفع اليه الثمن قال وسمعتهم يكثرونه جدا فقال له ابن أبي أحمد ان أمير المؤمنين لم يسمك بها وهى على هذه الحال فقال انى رجوت حين صار أمرى اليك التيسير على فدفع اليه الثمن (ومزارع) ثنية الشريد من أرض المحرمين الى أرض المنصور بن إبراهيم وقال المهجرى ان سبل العتيق يفضى الى ثنية الشريد وبها منازل وبنار كثيرة وهى ذات عضاء وآكام تنبت ضروبا من السكلا صالحة للآمال تحف الثانية شرقى عبر الوارد وغربى جبل يقال له الغراء ثم يفضى الى الشجرة التى بها المحرم والمغرس (ونقل) ابن النجار عن أهل السير أن النبي صلى الله عليه وسلم ولى العتيق لرجل اسمه هيصم المزنى وان ولاية المدينة لم يزلوا يولون عليه حتى كان داود بن عيسى فتركه فى سنة ثمان وتسعين ومائة (قلت) هذا إنما ذكره ابن زبالة والزبير فى حى النقيع كما سيأتى (وروى) ابن زبالة عن يحيى بن سعيد أن رجلا كان لا يعرف والده كان يوما بالعتيق فنهاه عمر بن عبد العزيز (وفى) رواية كان يصلى لهم الجمعة بالشجرة فنهاه عمر بن عبد العزيز أن يؤمهم لانه لا يعرف له أب وهو يقتضى أن الجمعة كانت تقام بالعتيق فأثار ابنية مكان العتيق موجودة الى اليوم وهى دالة على ما كان به من القصور الفاخرة والمناظر الرائقة والآبار العذبة الحسان والحدائق الملتفة الاغصان دثرت على طول الزمان



وتكرر الحدثنان وبقي هناك بعض الآبار وبقايا الآثار فترتاح النفوس برويتها وتنتعش  
الارواح بالتشاق نسمتها فهي كما قال حبيب بن أوس

ما ربع منة معمورا يطيف به \* غيلان أبهى ربا من ربهما الحرب  
ولا الحدود وإن أدمين من نظر \* أشهى الى ناظر من خدها الترب

(وقال اعرابي)

الأيها الركب المحثوث هل لكم \* بأهل عقيق والمنازل من علم  
فقالوا نعم تلك الطلول كهدها \* تلوح وما يغنى سؤالك عن علم

﴿ خاتمة \* في سرد ما يدفع في العقيق من الاودية وما به من الغدران ﴾

(قال) في جزيرة العرب لابي عبيدة رواية أبي عبد الله المازني عنه ما لفظه والعقيق يشق من  
قبل الطائف ثم يمر بالمدينة ثم يلتقي في اضمم البحر انتهى وسيأتي في وادي قناة انه من وج  
الطائف أيضا لكن قال الزبير وغيره أعلى أودية العقيق النقيع . ثم ذو العش . ثم ذو  
الضرورة . ثم ذوالقرى . ثم ذوالميت . ثم ذوالكبر . ثم ذات القطب . ثم حد الموالي .  
ثم حد الاباني . ثم ذو تنقية . ثم القويح . ثم ذوالصوير . ثم الفلجة . ثم الوشيحة . ثم مخايل  
الوغاز . ثم مخايل الرمضة . وكلاهما يصب في حصين . ثم ذوالعشيرة . ثم الراتحة . ثم ذو  
سمر . ثم مرخي الحرة البماني والشامي محثوذيان جميعا . ثم يجتمع ذو سمر ومراخان فيقال  
لمجتمعهم المجتمعة . ثم ذات السليم . ثم ذو الغصين . ثم شوطي . ثم خاخ . ثم المناصفة . ثم  
شعاب الحمري والفراوعيرين (وقال) الزبير وأوديته مما يلي القبلة في المغرب أعلاها ذات  
الرابوقة ثم نتعا (وعن) مشيخة مربية أن صدور العقيق ما يبلغ في النقيع من قدس وما قبل  
من الحرة وما دبر من النقيع وثنية عمق فهو يصب في الفرع وما قبل من الحرة مما يدفع في  
العقيق يقال له بطاويح قال ثم فرش موزد . ثم راية الاعمى . ثم راية الغراب . ثم الخانع  
ثم ذو عاصم . ثم بلغة السرح . ثم بلغة برام . ثم بلغة رماد . ثم بلغة الميرا . ثم بلغة  
الرمس . ثم نبعة العشرة . ثم نبعة الطوى . ثم الحنينة . ثم النبعة . ثم ضاف . ثم بلغة  
التمر . ثم نبع الاضاة . ثم الاتمة ائمة عبد الله بن الزبير . ثم ذات الحماط وفي حديث  
تقدم أنه صلى الله عليه وسلم صلى في مسجد بالضيقة مخرجه من ذات الحماط . ثم هوان



ثم فريقان . ثم الساهية . ثم اعشار وتقدم في حديث نزوله صلى الله عليه وسلم بكهف  
اعشار ورسالاته فيه . ثم ريم . ثم لاي . ثم ذو سلم النظيم . ثم ذو بدوم . ثم حفية . ثم  
قسيان . ثم الصهوة . ثم بقرة . ثم ذو سنية وسنية قوم من مزية . ثم الرمامية . ثم الموقية  
ثم ضبع . ثم مهر . ثم الملحاء . ثم المليحة ثم النخيل . ثم الرديهة . ثم أنفة . ثم المنتقبة  
ثم مراح الصحرة . ثم سائلة أبي يسار التي تسيل على قصر المحرمي . ثم شعاب الفراء  
ثم ذات الجيش وتقدم حديث الاعلام في حرم المدينة على شرف ذات الجيش . ثم  
وادي أبي كبير بن سميد بن وهب بن عبد بن قصي وذات الجيش يدفع فيه وبه قصر  
الرماد لآل أبي كبير وكانت لهم بئر بطرف الفراء يوردون عليها سبعين أو ثمانين بعيراً  
لهم قال الزبير وأما رأيت بئر أحد طرف الفراء مكبوسة . وما قبل من الصلصلين يدفع إلى  
بئر أبي عاصية . ثم يدفع في ذات الجيش ثم يدفع في وادي أبي كبير وما دبر منها يدفع في  
البطحاء فطرف عظيم الغربي يدفع في ذات الجيش وطرفه الشامي يدفع في البطحاء بين  
الجبيلين في وادي العقيق . ثم الجماعات ثلاث وتفصيل مسائلها كما قدمناه فيها (ثم) ذكر مجتمع  
سيول المدينة بزغابة وذلك أعلى وادي اضم قال وأعلى غدر مسيلات العقيق التي في درج  
الوادي مما يلي الحرة موكلان من أعلا ذى العش . ثم غدير سليم . ثم ذو التهاميم  
ثم الاعوج . ثم غدير الجبال . ثم يماحم . ثم غدير الذباب . ثم غدير الحجير . ثم غدير  
فليج الأعلى . ثم غدير فليج الأسفل وهذه الثلاثة تعرف بمنحنيات فليج الزبيري . ثم  
غدير السبالة . ثم الطويل وبعده من منحنيات فليج أيضاً . ثم غدير البيوت بيوت عبد الله  
العمرى . ثم غدير رتيبة . ثم بكين . ثم غدير سلاقة . ثم غدير الرعاء . ثم غدير  
الاحمى مقصوراً والاحمى طرب المدس في أصله . ثم غدير حصير . ثم الندبة من أسفل  
حصير . ثم العرابة في أعلى مرج . ثم مرج . ثم غدير السدر . ثم غدير الحتم . ثم  
المستوجبة . ثم حليف . ثم حليف . ثم الحقن . ثم ذو الطفتين . ثم ذو اللجين . ثم  
ذو الابنة . ثم غدير مريم . ثم غدير المجاز . ثم غدير المرس . ثم رابوع وقلما يفارقه ماء  
واذا قل ساؤه احتسى وهو أسفل شئ من غدران درج العقيق الا غديرا أسفل  
منه يقال له غدير السبالة هذا كلام الزبير (ونقل) ابن شبة أن سيل العقيق يأتي  
من موضع يقال له بطاويج وهو حرم من الحرة وغربي شطاي حني مضيا جيا في النقيع



وهو قاع كبير الدر وهو من المدينة على أربعة برد في يمانها ثم يصب في غدير بلين وبرام ويدفع فيه وادى البقاع ويصب فيه لقعا فيلتقيان جميعا بأسفل من موضع يقل له تقع ثم يذهب السبل مشرقا فيصب على رواوتين يعترضهما يسارا ويدفع عليه واد يقال له هلوان ثم يستجمع من فيلقاهن بوادى دبر بأسفل الخليفة العليا ثم يصب على الانمة وعلى الجلام ثم يفضي الى وادى الحميراء فيستبطن واديهما ويدفع عليه الحرتان شرقيا وغربيا حتى ينتهي الى ثنية الشريد الى ان يفضي الى الوادى فيأخذ في ذى الخليفة حتى يصب بين أرض أبي هريرة رضى الله تعالى عنه وبين أرض عاصم بن عدي بن العجلان ثم يستبطن الوادى فيصب عليه شعاب الجلاء ويمر حتى يفضي الى أرض عروة بن الزبير وبئر ثم يستبطن بطن الوادى فيأخذ منه شطيب الى خليج عثمان بن عفان الذى حفر الى أسفل العرصة التى يقال لها خليج بنات نائلة وهن بنات عثمان منها وكان عثمان ساقه الى أرض اعتملها بالعرصة ثم يفتش سبل العقيق اذا خرج من حوافر عبدالله بن عتبة بن سعيد يمنة ويسرة ويقطعه نهر الوادى ثم يستجمع حتى يصب في زغابة انتهى (ونقل) الهجرى أن سبل العقيق اذا أفضى من النقيع أفضى الى قراره أسفل قاع لاشجر فيه وأسفل منه حصير ثم يفضي الى مرج ثم الى المستوجبة ثم الى غدير يقال له ديوا الصرس ثم الى غدير المجاز ثم الى غدير يقال له رواوة ثم الى غدير الطفتين ثم الابنة ثم أسفل من ذلك رابوع ثم يلقاه وادى بريم فاذا التقيا دفعا في الخليفة خليفة عبدالله بن أبى أحمد ابن جحش ثم سطح سيول النقيع والصحرة ومراج وأنفة عند جبل يقال له واسطة المسطح ثم يفضي الى الجببخانة صدقة عباد الزبيرى وله دوافع من الحرة مشهورة منها شوطى وروضة الجلام ثم يفضي الى حمراء الاسد ثم الى ثنية الشريد ثم الى الشجرة التى بها المحرم انتهى

#### « الفصل الخامس في بقية أودية المدينة وصدورها ومجتمعها ومغايضاها »

﴿ فمنها وادى بطحان ﴾ (روى) ابن شبة والبراز عن عائشة رضى الله تعالى عنها قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان بطحان على ترعة من ترع الجنة قال ابن شبة وأما سبل بطحان وهو الوادى المتوسط بيوت المدينة أى في زمنه فانه يأخذ



من ذى الحدر والحدر قراره في الحرة يمانيه من حلبات الحرة العليا حرة مصمم وهو سبل  
 يقترش في الحرة حتى يصب على شرقي ابن الزبير وعلى جفاف ومرفية والحساء حتى يغشى  
 الى فضاء بني خطمة والاعرس ثم يستن حتى يرد الجسر ثم يستبطن وادي بطحان حتى  
 يصب في زغبة وسيأتي في مذيذب من رواية ابن زباله أن بطحان يأتي من الحلابين  
 حلابي مصعب على سبعة أميال من المدينة أو نحو ذلك وفي رواية له أن بطحان يأتي من  
 صدر جفاف \* فيتخلص أنه يأتي من الحلابين فيصل أولا الى وادي جفاف ثم الى بطحان  
 ولهذا استغنى ابن زباله وغيره بطحان عن افراد جفاف بالذكر (وجعل) المطرى ومن  
 تبعه الترجمة لجفاف قالوا وادي جفاف على موضع في العوالي شرقي مسجد قباء انتهى  
 (ويفهم) من أطراف كلام ابن شبة أن ابتداء وادي بطحان من جسر بطحان وذلك  
 بقرب الماشونية وآخره في غربي مساجد الفتح ويشاركه رانونا في المجري من الموضع  
 الذي في غربي المصلى وما والاها من القبلة لأنها تصب فيه كما سيأتي والذي يقتضيه  
 كلام غيره أن الماشونية وتربة صعب من بطحان (ومنها رانونا) ويقال رانونا (قال)  
 ابن شبة وأما سبل رانونا فانه يأتي من مقعة في جبل في يمانى غير ومن حرس شرقي  
 الحرة ثم يصب على قرين صريحه ثم سد عبدالله بن عمرو بن عثمان ثم ينفق في الصفاصف  
 فيصب في أرض اسماعيل ومحمد ابني الوليد بالقصبة ثم يستبطن القصبة حتى يسترض  
 قباء يمينا ثم يدخل غوسا ثم بطن ذى خصب ثم يجتمع ما جاء من الحرة وما جاء من ذى  
 خصب ثم يقترن بذى صاب ثم يستبطن السمرارة حتى يمر على قعر البركة ثم ينفق  
 فرقتين فتد فرقة على بئر جشم نصب على سكة الخليج حتى تفرغ في وادي بطحان  
 وتصب الأخرى في وادي بطحان انتهى (وفي) رواية لابن زباله عن عبدالله بن السائب  
 قال رانونا تأتي من بين سد عبدالله بن عمرو بن عثمان وبين الحرة وتلتقي هي وواد آخر  
 عند الجبل الذي يقال له مقمن أو مكن وقال ابن زباله وأما ذو صلب فيأتي من السد  
 وأما ذوريش فيأتي من جوف الحرة ثم قال في رواية أخرى ان صدر سبل ذى صاب  
 من رانونا وصدر رانونا يأتي من التجنيد ثم يسكب ذو صلب ورانونا في سد عبدالله  
 ابن عمرو بن عثمان ثم في ساخطه وأموال العصبية . ثم في غوسا ثم في بطحان . ثم يأتي  
 هو و بطحان عند دار الشواترة وهي في عداد بني زريق ويزعمون أنهم من عامله انتهى



والسد موجود في تلك الجهة لسكنه لا يضاف اليوم لبعده الله المذكور قال المراغي والسد لا يعرف اليوم بهذا الاسم ولعله المعروف بسد عثر لانطباق الوصف عليه وساحطة لا تعرف ولعلها مزرعة السد وغوسا غير معروفة ولعله أراد حوسا بالحساء المهملة وهي معروفة بقباء ويشرب من رانونا ووقع في الاسم تغيير انتهى وقال نصر عوسا قريب بقاء \* (قلت) \* وقرين مريحه ينطبق وصفه على القرين المعروف اليوم بقرين الصرارة وقال المطري ان رانونا ينتهي الى مسجد الجمعة ببنى سالم ثم يصب في بطحان (قال) المراغي الذي رواه ابن زباله انه صلى الله عليه وسلم صلى ببنى سالم في ذى صلب لارانونا وان كلام ابن زباله السابق يدل على المغايرة بينهما \* (قلت) \* هما وان افترقا في بعض الاماكن فينتهيان الى مجتمع واحد ولذا قال ابن شبة ثم يقترن بذي صلب كما سبق فيسمى رانونا لمرورها عليه ولذا قال ابن اسحق في أمر الجمعة فأدركته في بني سالم بن عوف فصلاها في المسجد الذي في بطن الوادي وادي رانونا فعبر به عن ذى صلب بل فيما تقدم عن ابن زباله انه يأتي من جوف الحرة فلهذا المعنى يقول ابن شبة ثم يجتمع ما جاء من الحرة ويعنى بالحرة حرة بني يياضة لما تقدم في منازلهم من أن حبيب بن عبد حارثة ابن مالك بن عضب بن جشم ابنتي الاطم الذي في أدنى بيوت بني يياضة الذي دونه الجسر الذي عند ذى ريش (وأما) السرارة المذكورة في كلام ابن شبة فتقدم ذكرها أيضا في منازل بني يياضة فليست هي الحديقة المعروفة اليوم بالسرارة (وأما) بئر جشم فغير معروفة اليوم ولعلها مضافة الى جشم بن الحزرج الا كبر كما حدثني مالك بن عضب وهم بيني يياضة وسيأتي ما يرجعه ويحتمل أن تكون مضافة الى جشم بن الحارث ومنازلهم بالسنج وهو بعيد \* (ومنها وادي قناة) \* سعى بذلك لان تبعا لما غزا المدينة نزل به فلما شخص عن منزله قال هذه قناة الارض فسميت قناة وتسمى الشظاة وفي القساموس ان هذا الوادي عند المدينة أي ما حاذها منه تسمى قناة ومن أعلى منها عند السد أي الذي أحدثه نار الحرة تسمى بالشظاة (وقال) ابن شبة وادي قناة يأتي من وج أي وج الطائف (وعن) شريح بن هاني الشيباني انه قدم على عمر بن الخطاب ومعه امرأته أم الغمر فأسلمت ففرق بينهما عمر فقال بأمر المؤمنين اردد على زوجتي فقال انها لا تحل لك الا أن تسلم فتزل شريح بقناة وقال



ألا يصاحبي يطن وج \* روادف لا أرى لكم مقاما  
ألا تريان أم الغمر أمست \* قريبا لا أطيق لها كلاما

فجعل بطن قناة بطن وج لان السيل يأتي منه (وقال) المدائن قناة واد يأتي من الطائف ويصب في الارخصية وقرقرة السكدر ثم يأتي بئر معاوية ثم يمر على طرق القدوم في أصل قبور الشهداء بأحد (وقل) ابن زبالة ان سيول قناة اذا استجمعت تأتي من الطائف قالوا وبحول أوبة العرب قناة واضم أي اللاتي في مجتمع السيول ووادي نخلة وانما سميت بحولا لبعد صدورها وكثرة دوافعها ويأتي وادي قناة من المشرق حتى يصل السد الذي أحدثته نار الحجاز المتقدم ذكرها آخر الباب الثاني وتقدم هناك ان هذا الوادي كان قد انقطع بسبب ذلك وانحبس السيل حتى صار بحرا مد البصر عرضا وطولا كأنه نيل مصر عند زيادته قال المطري شاهده كذلك سنة سبع وعشرين وسبعمائة وتقدم انه انخرق من تحته سنة تسعين وسبعمائة فخرى الوادي سنة فملا ما بين الجانبين وسنة أخرى دون ذلك ثم انخرق بعد السبعمائة فخرى سنة أو أزيد ثم انخرق سنة أربع وثلاثين وسبعمائة بعد تواتر الامطار فكثر الماء وجاء سيل لا يوصف كثرة وبحراه على مشهد سيدنا حمزة وحفر واديا آخر قبلي الوادي والمشهد وقبلي جبل عينين في وسط السيل ومكثا نحو أربعين شهرا لا يقدر أحد على الوصول اليهما الا بمشقة ولو زاد مقدار ذراع في الارتفاع وصل الى المدينة ثم استقر في الواديين القبلي والشمالي قريبا من سنة وكشف عن عين قديمة قبلي الوادي جددتها الامير ودي وهذا الوادي هو المراد بقوله في حديث الاستنشاقي من رواية الصحيح وسال وادي قناة شهرا وينتهي سيل قناة الى مجتمع السيول ترعا أيضا \* (ومنها وادي مذيذب) ويقال مذيذب قال ابن زبالة عن غير واحد من الانصار مذيذب شعبة من سيل بطحان يأتي مذيذب الى الروضة روضة بني أمية ثم يتشعب من الروضة نحو من خمسة عشر جزءا في أموال بني أمية ثم يخرج من أموالهم حتى يدخل بطحان وصدير مذيذب و بطحان يأتيان من الحلابين - لابن صعب على سبعة أميال من المدينة أو نحو ذلك ومصيهما في رغبة حيث تلتقي السيول انتهى (وقوله) من سيل بطحان يعني من أصله من الحلابين كما بينه أخيرا وسبق بيان منازل بني أمية وان من أموالهم بئر العهن (وسأني) عن ابن شبة مآثره المخالفة لهذا حيث قال في مهزور حتى حلة بني قريظة ثم يسلك منه



شعيب فيأخذ على بني أمية بن زيد بين البيوت في واد يقال له مذيذب ثم يلتقي هو وسيل بن قريظة بالشارف فضاء بني حطمة ثم يجتمع الواديان مهزور ومذيذب فمقتضاه ان مذيذب من أصل مهزور ولهذا قال المجد قال أحمد بن جابر ومن مهزور الى مذيذب شعبة نصب فيه \* (قلت) \* لكن أعلى صدر سيل بطحان ومذيذب ومهزور من حرة واحدة فيصح تشعب مذيذب من كل منهما (ولهذا) نقل المجد عن أبي عبيدة ان اليهود لما نزلوا المدينة نزلوا بالسافلة فاستوبوها فبعثوا رائدا الى العالية فرأى بطحان ومهزورا يهبطان من حرة ينصب منهما مياه عذبة فرجع فقال وجدت بلدا طيبا وأودية تنصب الى حرة عذبة فتحولوا فنزل بنو النضير على بطحان وقريظة على مهزور انتهى مع ان الذي تقدم في المنازل أن بنى النضير نزلوا بمذيذب ومنازلهم النواغم فمن أطلق نزولهم على بطحان راعى اتخاذ الاصل وان مذيذب يصب في بطحان أيضا كان في زماننا يشق في الحرة الشرقية قبلى بنى قريظة ويمر في وسط قرية قديمة كانت شرق العهن والنواغم ويتشعب في تلك الاموال ويخرج مافضل منه من الموضع المعروف بنقيع الرديدى ومن الناصرية فيصب في الوادى الذى يأتى من ضفاف شرقى مسجد الغضيق حتى يأتى الفضاء الذى عند بوور النورة خلف الماشونية فليقاء هناك شعبة من مهزور ثم يصبان جميعا في بطحان (وقال) المطرى مذيذب شرقى جفاف يلتقي هو وجفاف فوق مسجد الشمس ثم يصبان في بطحان ويأتيان مع رانونا يبطحان فيمران بالمدينة غربى المصلى انتهى ومراده جفاف أصل مسيل بطحان (ومنها مهزور) نقل ابن زبالة انه يأتى من بنى قريظة ثم قال في هذه الرواية ما انفقه وأما معجب فيأتى سيله وكان يمر في مسجد النبى صلى الله عليه وسلم وقالت لانصار انما الذى يمر في المسجد مهزور ولم يبين أصل سيل معجب وكذا ابن شبة فقال وأما بطن مهزور فهو الذى يتخوف منه الفرق على أهل المدينة فيما حدثنا به بعض أهل العلم ثم ذكر رواية ابن زبالة السابقة (وقال) ابن زبالة عقب ما تقدم عنه في مذيذب ما انفقه وسيل مهزور وصدره من حرة سوران وهو يصب في أوال بنى قريظة ثم يأتى بالمدينة فيسقيها وهو السيل الذى يمر في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم يسكب في زغابة ويلتقي هو وبطحان بزغابة حيث تلتقي السيول انتهى واجتماعه في بطحان بزغابة من مجرى قناة ولهذا قال ابن شبة وسيل



مهزور يأخذ من الحرة من شرقها ومن هكر وحره صفة حتى يأتي أعلى حلة بني  
 قريظة ثم يسلك منه شعيب فيأخذ على بني أمية بن زيد بين البيوت في واد يقال له  
 مذنب ثم يلتقي وسيل بني قريظة بفضاء بني خطمة ثم يجتمع الواديان جميعا مهزور  
 ومذنب فيتفرقان في الاموال ويدخلان في صدقات رسول الله صلى الله عليه وسلم كلها الا  
 مشربة ام ابراهيم ثم يفضى الى السورين على قصر مروان بن الحكم ثم يأخذ بطن  
 الوادي على قصر بني يوسف ثم يأخذ في البقيع حتى يخرج على بني جديلة والمسجد  
 بطن مهزور وآخره كومة أبي الحرة ثم يفضى فيصب في وادي قناة انتهى ومقتضاه ان  
 الشعبة التي تجتمع من مهزور ومذنب بالفضاء المذكور تسقى بعد ذلك فكأنها صرفت  
 عن جهة الصدقات الى بطحان أو ان كلامه مؤول لان المعروف اليوم ان الشعبة التي  
 تأتي مذنب من مهزور تصب بعد اجتماعهما في بطحان كما سبق والذي يسقى ما ذكر من  
 الصدقات ويمر بالبقيع انما هو شعبة أخرى من مهزور لا تجتمع بمذنب بل تمر على الصافية وما  
 يليها من الصدقات ثم تغشى بقيع الغرقد والنخيل التي حوله خصوصا الجزع المعروف بالحضاري  
 فأنخذ لذلك شيخ الحرم الزيني مرجان التتوي حفظه الله تعالى طريقا الى بطحان وحفر  
 له مجرى من ناحية الصدقات فصارت الشعبة المذكورة تصب أيضا في بطحان ولا تمر  
 بالبقيع ولم يتعرض ابن شعبة للشعبة التي تشق من مهزور الى العريض وهو معظمه  
 بسبب السد المبني هناك وقد اقتصر عليها المطري فقال مهزور شرقي العوالي شمالى مذنب  
 ويشق في الحرة الشرقية الى العريض ثم يصب في وادي الشظاة قال الزين المراني عقب  
 نقله وكأن حرة شوران أى المذكورة في كلام ابن زباله هي الحرة الشرقية (وقال)  
 ابن شعبة وكان مهزور سال في ولاية عثمان رضي الله تعالى عنه سيلاعظما على المدينة خيف  
 على المدينة منه الغرق فعمل عثمان الردم الذي عند بئر مدرى ليرد به السيل عن المسجد  
 وعن المدينة (وذكره) ابن زباله فقال وأما الدلال والصافية فيشر بان من سرح عثمان  
 ابن عفان الذي يقال له مدرى الذي يشق من مهزور في أمواله ويأتى على اريس وأسفل  
 منه حتى يتبطان الصور بن قصره مخافة على المسجد في بئر اريس ثم في عقد اريم ثم في  
 بلحارث بن الخزرج ثم صرفه الى بطحان انتهى (وقال) ابن شعبة عقب ما تقدم ثم سال  
 وعبد الصمد بن على ول على المدينة في خلافة المنصور سنة ست وخمسين ومائة فخيف



منه على المسجد فبعث اليه عبد الصمد عبيد الله بن أبي سلمة العمري وهو على قضائه  
ونذب الناس فخرجوا اليه بعد العصر وقد طنى وملاً صدقات النبي صلى الله عليه وسلم  
فدلوا على مصرفه فحفروا في بركة صدقة النبي صلى الله عليه وسلم فأبدوا عن حجارة منقوشة  
ففتحوها فانصرف الماء فيها وغاض الى البطحان . دلهم على ذلك عجوز مسنة من أهل  
العالية قالت اني كنت اسمع الناس يقولون اذا خيف على القبر من سبل مهزور فاهدوا  
من هذه الناحية وأشارت الى القبلة فهدمها الناس فأبدوا عن تلك الحجارة انتهى  
(وذكره) ابن زبالة مع مخالفة في التاريخ فقال وفي ليلة الاربعاء هلال المحرم سنة ثمان  
 وخمسين ومائة في اماره عبد الصمد لما أصيب المسجد بتلك الغرة استغاث الناس على  
سبل مهزور مخافة على القبر فعمل الناس بالمساحي والمكاتل والماء في بركة الى انصاف  
النخل فطلعت عجوز من أهل العالية فقالت أدركت الناس يقولون اذا خيف على القبر  
فاهدوا من هذه الناحية يعني القبلة فدار الناس اليها فهدموا وأبدوا عن حجارة منقوشة  
فعدل الماء الى هذا الموضع اليوم وأمنوا وهي الليلة التي هدمت فيها بيوت بطحان وبنى  
جشم انتهى ونقله الراغبى الا انه قال كما رأيت بخطه وأبدوا حجارة منقوشة وضبط الباء  
بالتشديد والذي في كلام ابن زبالة وابن شبة ما قدمته قال الراغبى عقبه وبنى جشم  
لا تعرف وإنما المعروف دشم بالدل بستان شامي مسجد الفعلة على نحو رميتى سهم منه  
فالعلماء منازلهم ووقع في الاسم تفسيره (قلت) الظاهر ان المراد منازل بنى جشم بن  
الحارث بالسنع لقربها من بطحان فطنى الماء اليها لما صرفوه

«(تمة) فيما قضى به الغنى صلى الله عليه وسلم في هذه الاودية»

(روينا) في الصحيحين وغيرهما عن عبد الله بن الزبير أن رجلاً من الانصار خاصم  
الزبير في شراج الحرة التي يسقون بها النخل فقل الانصارى سرح الماء يمر فأبى عليه  
فاختصما عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لازير اسق  
يازبير ثم أرسل الماء الى جارك فغضب الانصارى فقال أن كان ابن عمك فتلون  
وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال اسق يازبير ثم احبس الماء حتى يرجع الى  
الجدر (وفي) رواية للبخارى حتى يرجع الماء الى الجدر فكان ذلك الى الكمين وفي اخرى



له كان النبي صلى الله عليه وسلم أشار على الزبير برأى فيه سعة فلما احفظ الانصارى  
النبي صلى الله عليه وسلم أى أغضبه استوفى للزبير حقه فى صريح الحكم \* والجدر قبل  
أصل الشجرة وقيل جدور المشارب التى يجتمع فيها الماء فى أصول النخل وقيل المسحاء  
وهو ما وقع حول المزرعة كالجدار وقال ابن شهاب قدرت الانصار والناس ما قال رسول  
الله صلى الله عليه وسلم فكان ذلك الى الكعابين (وفى) سنن أبى داود عن ثعلبة بن أبى  
مالك انه سمع كبراهم يذكرون ان رجلا من قريش كان له سهم من بنى قريظة فخاصم  
الى النبي صلى الله عليه وسلم فى مهزور السيل الذى يقسمون ماءه فتضى بينهم رسول الله  
صلى الله عليه وسلم ان الماء الى الكعابين لا يحبس الا على الاسفل (وفى) رواية له قضى  
فى السيل المهزور أن يمسك حتى يبلغ الكعابين ثم يرسل الاعلى على الاسفل كذا قال  
فى السيل المهزور والمشهور كما قال السبكي فى سيل المهزور (وفى) الموطأ أن النبي صلى الله عليه  
وسلم قال فى سيل مهزور ومذنب يمسك حتى الكعابين ثم يرسل الاعلى على الاسفل  
(وروى) ابن شبة قضى فى سيل مهزور أن يمسك الاعلى على الاسفل حتى يبلغ الكعابين  
والجدر ثم يرسل الاعلى على الاسفل وكان يسقى الحوائط (وعن) جعفر قال قضى رسول  
الله صلى الله عليه وسلم فى سيل مهزور أن لاهل النخيل الى العقيق ولاهلى الزرع الى  
الشراكين ثم يرسلون الماء الى من هو أسفل منهم . وهو صريح فيما قاله المتولى والماوردى  
من ان التقدير بالكعابين ليس على عموم الازمان والبلدان والزرع والشجر لان الحاجة  
تختلف ولم يقف السبكي على هذه الرواية فقال وهو قوى والحديث واقعة حال ولولا  
هيئة الحديث لكنت اختاره

« خاتمة » فى مجتمع الاودية ومفائضها \*

(قال) الزبير ثم يلتقى سيل العقيق وراونا بواد آخر وذى صلب وذى ريش و بطحان  
ومعجف ومهزور وقناة بزغابة وسيول العوالى هذه يلتقى بعضها ببعض قبل أن يلتقى العقيق  
ثم يجتمع فيلتقى العقيق بزغابة « قلت » والحاصل أن سيول العالية ترجع الى بطحان وقناة  
ثم تجتمع مع العقيق بزغابة عند أرض سعد بن أبى وقاص كما صرح ابن زبالة (قال)  
الزبير وذلك أعلى وادى اضم وفيه يقول اسحق الاعرج



غشيت ديارا بأعلى اضم \* محاه البلى واختلاف الديم  
 (قال) الهجري سمي اضم لا يضم السبول به واجتماعها فيه وقال ابن شبة يجتمع  
 هذه الاودية بزغابة وهو طرف وادي اضم سمي باضم لا يضم السبول به \* (قات) \* ويسمى  
 اليوم بالضيقة ويسمى زغابة بمجتمع السبول ولهذا أورد الزبير هنا حديث أن النبي  
 صلى الله عليه وسلم ركب الى مجتمع السبول فقال ألا أخبركم بمنزل الدجال من المدينة  
 الحديث (قال) الزبير ثم تمضي هذه السبول اذا اجتمعت فتتحد على عين أبي زياد  
 والصورين في أدنى الغابة . ثم تلتقي هذه السبول وادي تقي ووادي نعمان أسفل من  
 عين زياد ثم تتحد هذه السبول فتلقاها سبول الشعاب من كنفها ثم يلقاها وادي ملك  
 بذى خشب وظلم والجفينة ثم يلقاها وادي ذى أوان ودوافعه من الشرق ويلقاها من  
 الغرب واد يقال له بواط والحزار ويلقاها من الشرق وادي الانمة ثم تمضي في وادي  
 اضم حتى يلقاها وادي برمة الذي يقال له ذو البيضة من الشام ويلقاها وادي ترعة من  
 القبلة . ثم يلتقي هو ووادي العيص من القبلة ثم يلقاه دوافع واد يقال له حجر ووادي  
 الجزل الذي به السقيا والرحبة في نخيل ذى المروة مغربا . ثم يلقاه وادي عمودان في  
 أسفل ذى المروة . ثم يلقاه واد يقال له سفیان حين يفضى الى البحر عند جبل يقال له  
 أراك . ثم يدفع في البحر من ثلاثة أودية يقال لها اليعسوب والنتيجة وحقيب وذكر ابن شبة  
 نحوه وكذا الهجري (وقال) المطري ان السبول تجتمع بدومة سيل بطحان والعقيق  
 والزغابة والنقى وسيل غراب من جهة الغابة فيصير سيلا واحدا يأخذ في وادي الضيقة  
 الى اضم جبل معروف ثم الى كرى من طريق مصر ويصب في البحر انتهى \* وفيه أمور  
 (الاول) جعله مجتمع السبول برومة وانما مجتمعا بزغابة كما سبق وذلك أسفل من رومة  
 غربى مشهد سيدنا حمزة كما قاله الهجري وهو أعلى وادي اضم ومأخذ المطري قول ابن  
 اسحق في غزوة الخندق أقبلت قریش حتى نزلت بمجتمع السبول من رومة بين الجرف  
 وزغابة وهو مخالف لما سبق (الثاني) جعله لزغابة سيلا ينصب لرومة ورومة هي التي  
 تنصب الى زغابة (الثالث) جعله النقى مما يجتمع مع السبول برومة مع انه المعبر عنه فيما  
 سبق بنقى وانه يجتمع مع السبول بالغابة (الرابع) جعله لغراب سيلا يجتمع برومة ولم  
 أقف له على مستند وغراب جبل في تلك الجهة على طريق الشام (الخامس) جعله اضم



اسم جبل ومغايرته بينه وبين وادي الضيقة خلاف ما تقدم واختلف اللغويون في أن اضم اسم لموضع أو جبل هناك والظاهر انه اسم للجبل وواديه

﴿ الفصل السادس فيما سمي من الاحياء ومن حماها وشرح حال حمى النبي صلى الله عليه وسلم ﴾

(والحمى) لغة الموضع الذي فيه كلاً يحمى ممن برعاه وشرعاً موضع من الموات يمنع من التعرض له ليتوفر فيه السكناً فترعاه مواش مخصوصة . وهو بالقصر وقد يمد ويكتب المقصور بالالف والياء قال لاصمى الحما حميان حمى ضرية وحمى الريدة وكأنه أراد المشهور من الحمى بنجد قال صاحب المعجم ووجدت أنا حمى قيد وحمى البرز وحمى ذى الشرى وحمى النقيع \* (قلت) \* وحمى عدا النقيع بنجد وحمى متقاربة بل سيأتى ما يؤخذ منه دخول النير في حمى ضرية . والنقيع بالنون المفتوحة والقاف المكسورة والياء التحتية الساكنة والين المهملة على الصحيح المشهور وهو كل موضع يستنقع فيه الماء وبه سمي هذا الوادى (وحكى) عياض عن أبى عبيد البكرى انه بالباء كقبيع الفرقد قال ومنى ذكر دون اضافة فهو هذا \* (قلت) \* الذى نقله السهيلي عن أبى عبيد أنه بالنون قال عياض وأما الحمى الذى حماه النبي صلى الله عليه وسلم ثم الخلفاء الاربعة فهو الذى يضاف اليه غور النقيع وفي حديث آخر أتى بقدح لبن من النقيع \* وحمى النقيع على عشرين فرسخاً من المدينة وهو صدر وادى العقيق وهو أخصب موضع هناك وهو ميل في بريد فيه شجر ويستأجم حتى يغيب فيه الراكب فاختلف الرواة وأهل المعرفة في ضبطه فوقع عند أكثر رواة البخارى بالنون وذكر نحو ما تقدم وهو موافق في ذكر المسافة لابن علي الهجرى وقد تقدم عنه أنه ينتهى الى حضير وان العقيق يتددى من حضير ولعل المراد من رواية ابن شبة في أن النقيع على أربعة برد من المدينة طرفه الاقرب اليها ومراد الهجرى طرفه الاقصى (وقال) نصر النقيع قرب المدينة كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم حماه وهو من ديار مزينة وهو غير نقيع الخصمات وكلاهما بالنون وأما الباء فيهما فخطأ صراح وقال الهجرى الطريق الى الفرع وسيارة وسمانة والصابرة والقرنين جند والا كحل . وأموال تهامة تعترض النقيع يسارا للخارج من المدينة وبعض الناس يجعلها الى مكة وحمى طريق التهمة (ونقل) أيضاً ان أول الاحياء وأفضلها وأشرفها ما أحى النبي صلى الله عليه وسلم



من النقيع أحياه لحيل المسلمين وركابهم فلما صلى الصبح أمر رجلا صيغا فأوفى على عسيب  
وصاح بأعلى صوته فكان مدى صوته يريدا ثم جعل ذلك حتى طوله يريد وعرضه الميل  
في بعض ذلك وأقل وذلك في قاع مدر طيب ينبت أحرار البقل والطرائف ويستأجم  
أى يستأصل أصله ويغلف نبتة حتى يعود كالأجمة يغيب فيه الراكب إذا أحيا وفيه مع  
ذلك كثير من المضاء والفرقد والسدر والسيال والسلم والطلح والسمر والعوسج. ويحف ذلك  
القاع الحرة حرة بنى سليم شرقا وفيها رياض وقيعان ويحف ذلك القاع من غريسه  
الصخرة وفي غريسه أيضا أعلا مشهورة مذكورة. منها برام والوائدة وضاف والشقراء  
ويطحن قاع النقيع في صير الجبل غدر تصيف فأعلاها يراجم ثم البن وبعضهم يقول  
بأين وهو أعظمهما واذا كرها ( وفي ) سنن أبي داود بسند حسن عن الصعب بن جثامة  
أن النبي صلى الله عليه وسلم حمى النقيع وقال لاحى الله ( وفي ) رواية له لاحى الله  
الله ورسوله صلى الله عليه وسلم من غير ذكر حمى النقيع كفى الصحيح ورواه الزبير  
بلفظ الرواية الأولى وزاد ورسوله وسنده حسن ( وروى ) أحمد بسند فيه عبد الله العمري  
وهو ثقة وإن ضمه جماعة وقال الذهبي انه حسن الحديث عن ابن عمر أن النبي صلى الله  
عليه وسلم حمى النقيع للخييل فقلت له لخيله قال لحيل المسلمين ( وفي ) رواية لابن شبة عنه  
أن النبي صلى الله عليه وسلم حمى قاع النقيع لحيل المسلمين وفي رواية أخرى أن النبي  
صلى الله عليه وسلم حمى النقيع للخييل وحمى الربرة للصدقة وفي الكبير للطبراني برجال  
الصحيح عن ابن عمر قال حمى النبي صلى الله عليه وسلم الربرة لابل الصدقة ( وروى )  
ابن شبة في ترجمة ماجاء في النقيع بسند جيد عن رجاء بن جميل أن رسول الله صلى الله  
عليه وسلم حمى وادى نخيل للخييل المضمرة وهي يقنضى أن النقيع تسمى بذلك ولم أر  
من صرح به نعم تقدم في الفصل الثالث قول ذؤيب الأسلمى في عروة العقيق  
• طاف من وادى دخيل • الايات وهو بالدال في عدة نسخ والذي في نسخة ابن  
شبة بالباء بدل الدال ولعله تصحيف فيكون ذلك اسما للنقيع ويؤيده قول مصعب  
الزبيرى ينشوق الى رومة من العقيق في آيات

أعزنى نظرة بقرى دجيل • نخائلها ظلاما أونهارا

فقال أرى برومة أو بسلع • منازلها معطلة قفارا



(وروى) الزبير بن بكار عن مراوح المزني قال نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم بالنقيع على مقمل وصليب وقال في حمى النقيع نعم مرتع لافراس يحمى لمن وبجاهد بهن في سبيل الله وحماه واستعملني عليه (وعن) غير واحد من الثقات عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه صلى على مقمل وحماه وماحوله من قاع النقيع لحيل المسلمين ثم زادت بنو أمية بعد والامراء أضغاف ما حمى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالنقيع (وعن) محمد ابن هيصم المزني عن أبيه عن جده أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أشرف على مقمل طرف وسط النقيع فصلى عليه فمسجده هنالك قال ابن هيصم عن أبيه فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم أبي وقال اني مستعملك في هذا الوادي فما جاء من ههنا وههنا يشير نحو مطلع الشمس ومغربها فامنعته فقال اني رجل ليس لي الابنات وليس معي أحد يعاوتني قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل سيرزك ولدا ويجعل لك وليا قال فعمل عليه وكان له بعد ذلك ولد فلم تزل الولاة يولون عليه واليا منذ عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم يستعمله والى المدينة حتى كان داود بن عيسى فتره سنة ثمان وتسعين ومائة وانما تركه داود لان الناس جلوا عنه للخوف ذلك الزمان فلم يبق فيه أحد يستعمله عليه قال الزبير ورعما كتب الى عبد الله بن القاسم وهو في ماله بنفغ النقيع يقول لي ان ناسا عندنا بالنقيع قد عاثوا في حمى رسول الله صلى الله عليه وسلم فكلم الامير يكتب في التشديد فيه وفي رواية أنه صلى الله عليه وسلم صلى في موضع مسجده على موضع مقمل ثم بعده الى ماينسه وبين بلين من قاع النقيع وقال فحمى لافراس تغدو وتروح في سبيل الله ومد رسول الله صلى الله عليه وسلم يديه وقارب بينهما ولم يضمهما وحماه واستعمل عليه جد أبي الخليس فقال يا رسول الله أولادي النساء وليس معي غناء قال فقم بهن معك فاردد ما جاء من الحرة في الحرة واردد ما جاء من الصحرة في الصحرة قال يعقوب المزني ثم تزايد الناس بعد في الحمى فحموا ما بين تراحم الى بلين واتخذوا المرباد يحبسون فيها مارعي الحمى من الابل حتى رأيت بعضها يأكل دبر بعض قال الزبير وقال لي لقد رأيت لايبك أكثر من ثلاثة آلاف شاء بالنقيع وهو اذ ذلك أمير المدينة ما رعى رعاؤه منها شيئا في الحمى حتى يكتمل العشب ويبلغ نايته فيرسل عامل الحمى صائحا يصيح في الناس يؤذنهم باليوم الذي يأذن لهم يرعون الحمى فيسرع فيه



رعاة أهلك والناس يدا واحدة كفرسي رهان» (قلت) مقتضاه جواز رعي الحمى للناس إذا استتوا فيه وهو مخالف لمذهبنا إذ لا يدخله سوى العاجز عن النجعة من الناس (قال) الشافعي قوله صلى الله عليه وسلم لا حمى إلا حمى الله ورسوله بمحمل معنيين . أحدهما ليس لاحد أن يحمى للمسلمين غير ما حمى صلى الله عليه وسلم فلا يكون لوال أن يحمى . والثاني أنه لا يحمى إلا على مثل ما حمى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا خليفة أن يحمى على مثل ما حمى رسول الله صلى الله عليه وسلم والثاني هو أظهر القولين وهو قول الأزهري وقال يعني للخيول التي تتركب في سبيل الله وقبل معناه ليس لاحد أن يحمى لنفسه إلا النبي صلى الله عليه وسلم فإن ذلك من خصائصه وإن لم يقع منه ولو وقع لمكان من مصالح المسلمين لأن مصلحته مصلحتهم (وقال) في الام كان الرجل العزيز من العرب إذا استنجم بلدا مخصبا أوفى بكلب على جبل إن كان أونشز إن لم يكن جبل ثم استعواه ووقف له من يسمع منتهى صوته فحيث بلغ صوته حماه من كل ناحية وبرعى مع العامة فيما سواه وينمع هذا من غيره لضعفى سائتته وما أراد قربه منها . فيرى أن قوله صلى الله عليه وسلم والله أعلم لا حمى إلا لله ورسوله لا حمى على هذا المعنى الخاص ورسول الله صلى الله عليه وسلم إنما كان يحمى إن شاء المصالح عامة المسلمين لا لما حمى له غيره من خاصة نفسه وذلك أنه لم يملك إلا ما لاغنى به وبعياله عنه وصير ما ملكه الله من خمس الخمس مردودا في مصلحتهم وماله ونفسه كان مفرغا في طاعة الله (قال) وقد حمى بعده عمر رضي الله تعالى عنه أرضا لم يعلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم حماها وقال غيره حمى أبو بكر رضي الله تعالى عنه وحمى عمر الشرف قبل والزبدة وقيل حماها أبو بكر وقيل النبي صلى الله عليه وسلم ولعله حمى بعضها ثم زاد كل منهما بعده فيها شيئا (وسياتي) عن الهجري أن عمر أول ما حمى بصرية وإن عثمان زاد فيه (وما) حماه رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يجوز تغييره بحال بل ينسحب عليه حكم الحمى وإن زالت معالاه على الأصح بخلاف حمى سائر الأنعام قال الشافعي ويكره أن يقطع الشجر بالمدينة وكذا بوج من الطائف وكذا بكل موضع حماه رسول الله صلى الله عليه وسلم والموضع الذي حماه رسول الله صلى الله عليه وسلم لا شك فيه بالنقيع وأما الصيد فلا يكره فيه انتهى والمراد بالكره هنا كراهة التحريم (وروى) ابن عبد البر أن عمر رضي الله تعالى عنه بلغه عن يعلى بن أمية ويقال أمينة وكان عاملا



علي اليمن أنه حمى لنفسه فأمره أن يمشي على رجله إلى المدينة فمشي أياما إلى صعدة فبلغه موت عمر فركب (وروى) الشافعي وغيره أن عمر استعمل مولاة هنيا على الحمى فقال له يا هنى ضم جناحك للناس واتق دعوة المظلوم فإن دعوة المظلوم مجابة وادخل رب الصريمة والغنيمة وإياك ونعم ابن عفان وابن عوف فانهما ان تهلك ماشيتهما يرجعا إلى نخل وزرع وإن رب الغنيمة يأتيك بعيله فيقول يا أمير المؤمنين يا أمير المؤمنين أفتأركم أنا لا أبالك قالوا والكلأ أهون على من الدنانير والدراهم إلا وإيم الله لعل ذلك انهم ليرون أنى قد ظلمتهم أنما إبلادهم قاتلوا عليها في الجاهلية وأسلموا إليها في الإسلام ولولا المال الذي أحل عليه في سبيل الله ما حيت على المسلمين من بلادهم شيئا . قال الشافعي وإنما نسب الحمى إلى المال الذي يحمل عليه في سبيل الله لأنه كان أكثر ما عنده ما يحتاج إلى الحمى (وعن) مولى لعثمان بن عفان أنه كان معه في ماله بالعالية في يوم صائف إذ رأى رجلا يسوق بكرين وعلى الأرض مثل الفراش من الحر فقال ماعلى هذا لو أقام بالمدينة حتى يبرد ثم يروح انظروا من هذا فنظرت فإذا عمر بن الخطاب قتل هذا أمير المؤمنين فقام عثمان فأخرج رأسه من الباب فإذا لفج السموم فأعاد رأسه حتى حاذاه فقال ما أخرجك هذه الساعة فقال بكران من إبل الصدقة تخلفا فأردت ألحقهما بالحمى وخشيت أن يضربا فيسألني الله عنهما فقال عثمان هلم إلى الماء والظل ونكفيك فقال عد إلى ظلك ومضى فقال عثمان من أحب أن ينظر إلى القوي الأمين فليتنظر إلى هذا فعاد إلينا فألقى نفسه (وفي) الموطأ عن يحيى بن سعيد أن عمر رضي الله تعالى عنه كان يحمل في العام الواحد على أربعين ألف بعير يحمل الرجل إلى الشام على بعير ويحمل الرجلين إلى العراق على بعير (وعن) مالك قال بلغنا أن الخيل التي أعدها عمر رضي الله تعالى عنه ليحمل عليها في الجهاد ومن لا مركوب له عدتها أربعون ألفا (وروى) بعضهم أن عمر رضي الله تعالى عنه رأى في دوث فرسه شميرا في عام الرمادة فقال لاجعلن له من عرد النقيع ما يكفيه (وفي) رواية الماسمون لا يشبعون والشعير في روثك لتعالجن عرد النقيع قال الخطابي العرد نبت ينبت في الثمام وقال عبد الرحمن بن حسان في قاع النقيع

أرقت لبرق مستطيرا كأنه \* مصاييح نخبو ساعة ثم تلح  
يضى مناه لي سرورا وودقه \* بقاع النقيع أوسنا البرق أبرح



(وقال) كثير بن عبد الرحمن

فهل أرين كما قد رأيت \* لعزة بالنعمت يوما حولاً

بقاع النقيع بصحن الحلى \* يباهين بالرقم غيا نخيلاً

(وقال) عبد العزيز بن ودبة المزني

ولنا بقدس فالتيمع الى اللوى \* رجع اذا لث السبي الواقع

واد قرار ماؤه ونباته \* يرعى الخاض به وواد فارغ

سعد يحرر أهلنا بفروعه \* فيه لنا حرز وعيش رافع

(وقال) أبو سلمي

لنا منزلان مؤلف الماء موق \* كريم وواد يحدر الماء قارع

وداران دار يرعد الرعد تحتها \* ودار بها ذات السليم فوايع

وهذا وما قبله يشير الى ما سبق في المتيق من أن صدوره مادفع في النقيع من قدس

وما قبل من الحرة وما دبر فهو يصب في الفرع وقال أبو قطيفة

ليت شعري وأين منى ليت \* أعلى العهد يلبن فبرام (٣)

أم كهـمـد النقيع أم غيرته \* بعدنا المصـرات والايام

(وقال) عبد الله بن قيس الرقيات

أزجرت الفؤاد منك الطروبا \* أم تصاييت اذ رأيت المشيما

أم تذكرت آل سلمة اذ حلوا رياضاً من النقيع ولوبا

ثم لم ينركوا على ماء عمق \* للرجال الوارد منهم قلوبا

﴿ الفصل السابع في شرح حال بقية الاحياء وأخبارها ﴾

(منها) الشرف حماد عمر رضى الله تعالى عنه وليس هو شرف الروحاء بل موضع بكبد نجد قال  
نصر الشرف بكبد نجد وقيل واد عظيم تكثفه جبال حمي ضرية والظاهر أنه مراد من غابر

(٣) (يلبن) بفتح الياء المثناة تحت وسكون اللام ثم باء موحدة مفتوحة ثم نون غدير بنقيع  
الحلى (وبرام) بفتح الباء الموحدة أوله وقد تكمر جبل من أعلام النقيع اه كتبه مصححه



بينه وبين حمى ضرية والرَبْذَة (قال) الاصمعي الشرف كبد نجد وكانت منازل بني آكل  
المرار وفيها اليوم حمى ضرية وفي أول الشرف الرَبْذَة وهي الحمى الايمن والشريف الى جنبه  
يفصل بينهما القشرين فما كان مشرقا فهو الشريف وما كان مغربا فهو الشرف انتهى  
ويحتمل أن المراد بقولهم حمى الشرف والرَبْذَة حمى ضرية والرَبْذَة ماسياتي في حمى  
ضرية انه كان يقال لعامله عامل الشرف ولم يفرد المهجري في احماء نجد الشرف ولما بين  
له محلا وانما ذكر الرَبْذَة وضرية مع ماسياتي فيهما وقال الاصمعي كان يقال من تصيف  
الشرف وتربع الحرم وشقي الصمال فقد أصاب المرعى \* (ومنها حمى الرَبْذَة) \* قرية  
بنجد من عمل المدينة على ثلاثة أيام منها قاله المجد وفي كلام الاسدي ما يقتضي أنها على  
أربعة أيام قال المجد وكان أبوذر الغفاري خرج اليها مغاضبا لعثمان رضي الله تعالى عنهما  
فأقام بها الى أن مات وتقدم قول الاصمعي أنها في الشرف وانها الحمى الايمن وقال  
نصر حمى من منازل الحاج بين السليبة والعقيق أي الذي بذات عرق (وفي) تاريخ  
عبيد الله الاهوازي أنها خربت في سنة تسع عشرة وثلثمائة لاتصال الحروب بين أهلها  
وأهل ضرية ثم استأنم أهل ضرية الى القرامطة فاستنجدوهم عليهم فارتحل أهل الرَبْذَة  
عنها فخربت وكانت أحسن منزل بطريق مكة (وقال) الاسدي الرَبْذَة لقوم من ولد  
الزبير وكانت لسعد بن بكر من فزارة ووصف ما بها من البرك والآبار وقال ان بها  
بئرا تعرف بيئر المسجد بئر أبي ذر الغفاري . وتقدم أن النبي صلى الله عليه وسلم حج الرَبْذَة  
لابل الصدقة وقيل أبو بكر وقبل عمر وهو المشهور (ودرى) ابن أبي شيبه باسناد صحيح  
عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما أن عمر حمى الرَبْذَة لنعم الصدقة ولهذا نقل المهجري  
عن جماعة أن أول من أحمى الحمى بالرَبْذَة عمر بن الخطاب لقصاص الصدقة وانامة حماه  
الذي أحمى بريد في بريد وان سره حمى الرَبْذَة كانت الحرة ثم زاد الولاية بعد في الحمى  
وآخر من أحماه أبو بكر الزبيرى لنعمه وكان يرعى فيه أهل المدينة وكان جعفر بن سليمان  
في عمله الاخير على المدينة احماه لظهره بعد ما أبيضت الاحياء في ولاية المهدي ثم لم يحمه  
أحد منذ عزل بكر الزبيرى (وأول) أعلامه رحر حان جبل غربي الرَبْذَة على أربعة وعشرين  
ميلا منها في أرض بني ثعلبة بن سعد كثير القنان وأقرب المياه منه ماء يقال له الكديد  
حظائر عادية عذاب (ثم أروم) جبل عن يسار المصعد ويدعى الجندورة في أرض بني



سليم وأقرب المياه منه ماء لبني سليم يدعى ذنوب داخل في الحمى على اثني عشر ميلا من الربذة (ثم اليعملة) وبها مياه كثيرة بينها وبين الربذة ثلاثة عشر ميلا (ثم) عن يسار المصعد هضبات حجر يدعى فوافي بأرض بني سليم على اثني عشر ميلا من الربذة (ثم) عمود المحدث وهو عمود أحمر في أرض محارب بأصله مياه تدعى الاعمسية على أربعة عشر ميلا من الربذة وهو بيلد واسع \* ومنها حمى ضرية \* قرية سميت باسم بئر يقال لها ضرية وقال ابن الكلبي سميت ضرية بضرية بنت نزار وهي أم حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة وقال الاصمعي ويقال ضرية بنت ربيعة بن نزار وقال نصر ضرية صقع واسع بنجد ينسب اليه حمى ضرية يليه أمير المدينة وينزل به حاج البصرة قال أبو عبيدة البكري ضرية الى عامل المدينة وقال غيره هي قرية عامرة قديمة في طريق مكة من البصرة وهي الى مكة أقرب غير انها من أعمال المدينة يحكم عليها واليها (وذكر) الاسدي في وصف طريق البصرة ما يقتضي أن ضرية على نحو عشرة أيام من مكة وأخبرني أهل المعرفة بها أنها من المدينة على نحو سبع مراحل وانها الى المدينة أقرب (وقال) ابن سعد سرية محمد بن مسلمة الى القرطاب بطن من أبي بكر كانوا ينزلون بالبكرات بناحية ضرية وبين ضرية والمدينة سبع ليال انتهى . وتقدم قول الاصمعي في الشرف ان به حمى ضرية قال وضرية بئر ماؤها عذب طيب قال الشاعر

ألا يا حبيذا لبني الخلايا \* بماء ضرية العذب الزلال

(ونقل) المجد أن أشهر الاحماء وأسيرها ذكراً حمى ضرية وكان حمى كليب بن وائل فيما يزعم بعض بادية طي قال وذلك مشهور عندنا بالبادية يرويه كابر عن كابر وفي ناحية منه قبر كليب معروف الى الآن \* (قلت) \* وأخبرني بذلك رئيس أهل نجد ورأسها سلطان البحرين والعطيف فريد الوصف والنعم في جنسه - الاحاوا فاضلا وحسن عقيدة أبو الجود أجود بن جبر أيده الله تعالى وسدده وقال ان قبر كليب هناك معروف عند العرب يقصدونه قال وداني عليه بعضهم لا قصده فقلت هو واحد من الجاهلية (ونزل) المهجري ان أول من أحى الحمى بضرية عمر بن الخطاب أحماه لابل الصدقة وظهر ان الغزاة وان سروح الغنم العادية من ضرية ترعى على وجوها ثم تؤوب بضرية وذلك ستة أميال من كل ناحية وضرية في وسط الحمى فكان على ذلك حياة عمر وصدرنا من



ولاية عثمان ثم كثر النعم حتى بلغ أربعين ألف بعير فضاق عنه الحمى فأمر عثمان أن يزداد ما يسع ابل الصدقة وظهران الغزاة فزاد زيادة لم يحدوها الا أن عثمان رضى الله تعالى عنه اشترى ماء من مياه بنى ضبيعة كان أدنى مياه غنى الى ضرية يقال له البكرة عند هضبات يقال لها البكرات على نحو عشرة أميال من ضرية يذكر أن البكرة دخلت في حمى عمان . ثم لم تزل الولاية تزيد فيه واتخذوه مأكلة . ومن أشدهم فيه انبساطا ومنعاه ابراهيم بن هشام المخزومي زاد فيه وضيق على أهله واتخذ فيه من كل لون من ألوان الابل ألف بعير (ولم) تزل حواط الحمى يقاتلون عليه أشد القتال ويكون فيه السماء (وقال) مرة حواط ابن هشام ورعيان أهل المدينة وهم أكثر من مائتي رجل ناسا من غنى على ماء لغنى يقال له الساء قتالا شديدا فظفر الغنويون فقتلوا منهم اثني عشر رجلا ثم صالحوهم على العقل لكل واحد مائة من الابل فقال بعض الغنويين

ياال غنى انه عقل النعم \* وليس بالنوم وترجيل اللمم

(وكان) ناس من الضباب قدموا على ولد عثمان فاستسقوهم بالبكرة فاستسقوهم فلم تزل بأيديهم (وحفر) عثمان عينا في ناحية أرض غنى خارجة عن الحمى بناحية الماء الذي يقال له نقي على نحو خمسة عشر ميلا من اضاح وفقرت لها بها فقر كبيرة وابنتي عماله عندها قصرا أثره بين قرب واردات مقبل ولم تجر فتركها العمال فلم يحرك ذلك السبيح الي اليوم \* ودفت غنى في فتنة ابن الزبير عنصر العين وتلك الفقر فنسيت عيونه وكل ما سلف من اضاح في شرقيها تميمي . وأدنى مياه بنى تميم الى اضاح ماء يقال له أضيح لبني الهجيم وقد دفن منذ دهر فقال ناس من بني عبد الله بن عامر لاصهار لهم من بني الهجيم نحن نستسقي لكم آل عثمان فنسقى فرغبوا في ذلك فأجابهم آل عثمان فاستظمن الهجيميون قومهم اليه فلقبهم رعاء غنى فسألوهم فقالوا ان بنى عثمان ولونا أمره وبلغ الخبر من بينهم من غنى فتواعدوا أن ينزلوا أدنى منازلهم من بقي فاجتمع منهم جمع كثير وعلم بنو الهجيم أنهم ان ثبتوا يعظم البلاء فظعنوا ليلا الى بلادهم وخاف بعضهم أن يدرك فتركوا به الرجال وما نقل وبهما في ارباقه يعنى العرى التى يشد بها البهم ففضب اصهار الهجيميين واستغضبوا آل عثمان فلما قدم الحسن بن يزيد المدينة ومعه بعض اصهار الهجيميين فقالوا لآل عثمان نجى لكم بخيار تميم ومشايخ اضاح يشهدون لكم فاستعدي آل عثمان الحسن بن



يزيد على غني وسأله المحاكمة باضاح لقربها من بني تميم و وكل آل عثمان عبد الله بن عمرو بن عتبة العثماني فاجتمعوا عند أبي مطرف عامل الجيش باضاح وولى الخصومة من غنى الحصين بن ثعلبة أحد بني عمرو الذين امتدحهم ابن عرندس بالآيات الآتية فصار كلما جاء العثماني بشاهد من تميم جاءه الغنوي بشاهدين يخرجانه من قيس فلهذا العثماني بأهله فلم يزل بقي موثقا. وهذه الخصومة في سنة خمسين أو إحدى وخمسين ومائة (واحتفر) عبد الله بن مطيع حفيرة هي في أيدي الضباب على يريد من ضرية على طريق أضاخ للمدينة في ناحية شعبي وكان السكنديون يسقون وماؤهم يسمى الثريا ومنهم العباس بن زيد الذي هجاه جرير بقوله

أعبدا حل في شعبي غريبا \* ألوما لأبالك واغترابا

إذا حل الحجيح على قنيع \* بيت الليل يسترق العتابا

وقنيع ماء للعباس السكندى على ظهر محجة أهل البصرة في دارة من دارات الحلى يقل لها دارة عسمس فلما أجلى السكنديون عن قنيع تنازعت بنو أبي بكر بن كلاب وبنو جعفر فقالت أبو بكر نحن أحق بماء حلفائنا وقال الجعفريون هو عند بيوتنا فنحن أحق به فجمع بعضهم لبعض بملتي قنيع وكان سيد بني جعفر عبود بن خالد ورأس أبي بكر معروف بن عبد الكريم وأخته زوجة عبود أم ولده طفيل وكان طفيل من أشد بني جعفر على أخواله فخرجت أمه ليلا لقومها فقالت أشد بني جعفر لكم عداوة ابن أختكم فانه معلم بحبه حرمر فليكن أول قتييل ثم تدعى القوم للصلح على تحكيم سلمة بن عمرو العريقى وكتبوا بذلك وأشهدوا وتواعدوا أن يتوافوا عنده بأربعين من كل بطن ثم نزلوا بسلمة عند الاجل فأقام أياما ينحرو لهم كل يوم جزورا ويعطف بعضهم على بعض ويزهدهم في قنيع فقالوا انا لم نجى لتنحر لنا اهلك فقال حياكم الله يا بني كلاب أتيتموني في أمر عار ذكره وأهجن ولست بماكم حتى أعقد لنفسى أن لا تردوا أنتم ولا من وراءكم حكمي فأخذ عليهم الطلاق والعناق والمواثيق ثم قال أراكم يا بني كلاب كلكم ظالم تقطعون أرحامكم في غير ما نكم لا أرى لاحد منكم فيه حقا فرضوا جميعا فامتدحه شعراؤهم وكان شريفا حسن العلم بالسنن (قال) عقيل بن عرندس الكلابي يمدحه وأهل بيته بني عمرو بقصيدة منها



يا أبها الرجل المعنى شيبته \* تبكى على ذات خلخال وأسوار  
خسرتنا وبنى عمرو فأنهمو \* ذوو فضول وأحلام وأنظار  
هينون لينون أيسار بنويسر \* سواس مكرمة أبناء أيسار  
من تلق منهم فقد لاقيت سيدهم \* مثل النجوم سرى في ضوئها السارى  
(وقال) فيه وفي اخوته جامع أحد بنى بكر

إذا ما غنى فاخرتها قبيلة \* فان غنيا في ذرى المجد أفخر  
وكم فيهم من سيد وابن سيد \* ومن فارس يوم الكريهة مسعر  
هو رتقوا الفتق الذى كان باديها وقاموا بأفق الحق والحق أنور  
فرحنا جميعا طائعين لحكمه \* وهل يدفع الحكم الجليل المنور

(واحتفر) بعض بنى حسن بن على بالحلى واتخذ الى جنب حفرة عيننا ساحت ثم خرجت  
في غربي طحفة بشاطى الريان على ثلاثة عشر ميلا من ضرية وهي يد ناس من بنى جعفر  
ثم من بنى ملاعب الاسنة من جهة بنى أختهم الحسينيين (وكان) لبنى الاردم وهم من بنى  
تميم بن لوئى ماء قديم على طريق أهل ضرية الى المدينة على ثمانية عشر ميلا من ضرية  
يسمى الجفر ومعهم نفر من بنى عامر بن لوئى فاحتفر سعيد بن سليمان الساحق العارى  
عيننا وأماها وغرس عليها نخلا كثيرا على ميل أو نحوه من حفر بنى الاردم بدارة الاسود  
جبل عظيم أسود وهي عامرة كثيرة النخل (ولما) ولى إبراهيم بن هشام المدينة احتفر  
بالحلى حفرة لهضب اليمنى على ستة أميال من ضرية على طريق البكرة الى ضرية سماها  
النامية وأخرى بناحية شعبي بين ضرية وحفر بنى الاردم على سبعة أميال من ضرية بواد  
يقال له فاضحة لانه انفضاح أى انفراج واتساع من جبال (ولما) هلك ابن هشام احتفر  
جعفر بن مصعب بن الزبير حفرة الى جنب حفرة ابن هشام بفاضحة ونزلها بولده حتى  
مات فأقام ابنه محمد بمنزلة أبيه حتى خرج محمد بن إبراهيم بن عبد الله بن حسن فخرج  
مع محمد فلما قتل هرب الى البصرة ثم رجع الى فاضحة وتزوج من بنى جعفر ثم بنى  
الطفيل فأولد عبد الله فزوجه ابنة الناسم بن جندب الفزاري وكان علما من أعلام العرب  
ينزل بالواو وكان القاسم لا يسير أبدا ولم يكن حج قط ولا يكاد يقدم ضرية وأولاد  
عبد الله من ابنته في بقية من أموالهم بفاضحة (واحتفر) عبد الله حفرة الى جنب حفرة



جده ودفن حفيرة ابن هشام وأخفى مكانها (واحتفر) جوشن مولى ابن هشام حفيرة على ميلين أو ثلاثة من حفر بنى الاردم وحفرة المساحق سماها الجوشنية ثم اشتراها ناس من ولد رافع بن خديج من الانصار وأحدثوا بقرىها حفيرة بقطيعة السلطان فزازعهم محمد ابن جعفر بن مصعب بحق بنى الاردم وكان من أشد الرجال فقاتلهم وحده فاجتمعوا فأصابه رجلان منهم بفرعين خفيفين في رأسه فأخذهما أسرى حتى أقدهما ضرية واستعدى عليهما الحسن بن زيد بالمدينة فضربهما بالسياط ثم عفا عنهما واختصموا في الجوشنية والحفيرة حتى قضى لبنى الاردم والمساقي فكلمهم الناس فسبقوهم بهما وكان الانصار يرون أهل عمود وماشية فلما كانت الفتنة أكلتهم لصوص قيس من كلاب وفزارة فاحقوا بطيئاً وناسبوهم فأمنوا مدة ثم غارت عليهم لصوص طيئ فتنفروا وتركوا البادية وكانت بنو الاردم وبنو نجر القرشيون قد كثروا بالخييش ثم وقع بينهم شر وكان جيرانهم من قيس يكرمونهم فلما تفاسدوا جعل بعضهم يهيج اللصوص على بعض فنهبهم بنو كلاب وفزارة وقتلوا بعض رجالهم فالحقوا بالمدينة وتفرقوا وقال عبس الجبار المساحق لبنى فزارة فيما فعلوا بالقرشيين

مهلا فزارة مهلا لا أبالكم \* مهلا فقد طال اعذارى واذنارى  
في آيات (وكانت) ضرية من مياه الضباب في الجاهلية لدى الجوشن الضبابي والد شعر  
قاتل الحسين بن علي رضي الله تعالى عنهما وكانت مسيلة الضباب يروون أن ذا الجوشن  
قال في الجاهلية

دعوت الله اذ سمعت عيالى \* ليجعل لى لدى وسط طعاما  
فأعطاني ضرية خير بئر \* تخرج الماء والخب التواما  
ووسط جبل على ستة أميال من ضرية يطأ الحاج المصعد خيشومه وبناحيته اليسرى  
دائرة سمعتها ثلاثة أميال أو أربعة وقنيص في أعلاها وهي بين وسط وعسمس ويقال لها  
أيضا دائرة عسمس وعسمس جبل أحمر مجتمع في السماء بهيئة رجل جالس له رأس ومنكبان  
(وأما) عين ضرية وسيحها فيقال انه كان لعمان بن عنبسة بن أبي سفيان وهو الذي حفرها  
واغترس النخل وضمف بها ضفيرة بالصخر لينجس الماء وهو سد يعترض الوادي فيقطع  
مائه وينجس زمانا ليكون أغزر للعين . فلما قام أبو العباس كان ذلك فيما قبضوا في آخر



ولاية أبي العباس وكانت تحته أم سلمة المخزومية من بني جعفر بن كلاب وقد أحالها معروف  
ابن عبد الله عليه فأكرمه فسأله أن يقطعه عين ضريبة فأقطعه وكان بدويا ذا زرع فلما أرتب  
نخلها نزلها بأهله وكانت نعمه ترد عليه وسأله ناس من ضريبة أن يعريهم من نخله فأعراهم وصار  
يحنى الضيفان من الرطب ويحلب لهم من ابله فسكت نحو شهرين فأناه ضيفان بعد ما ولي  
الرطب فأرسل فلم يرث الا بقليل وقال له الرسول ذهب الرطب الا ما ترى فقال يسوءني  
أن أعود على ضيفاني من نخلكم وكان قيمه على العين زرع قنار وبطيخا فأناه بشئ منه فقال  
قبح الله ما جئت به احذر ان يراه عيالي وكره النخل وأراد بيعه فاشتراه منه عبده  
الله الهاشمي عامل اليمامة بالفي دينار ثم ولاه أبا جعفر بن سليمان اذ سأله اياه فأحدث  
بسوق ضريبة حوانيت جعلها سماطين داخلين في سماطى ضريبة الاولين فيهما نيف  
وثمانون حانوتا فربما جمعت غلة الحوانيت والنخل والزرع ثمانية آلاف درهم في السنة  
وكان شأن الحمى عند ولاية المدينة عظيما كانوا يستعملون عاملا وحده وكانت اصابته فيه  
عظيمة وكان لحواطه سلطان عظيم وحراط كل ناحية سادة التوم وأشرافهم وكان يقال  
لعامل الحمى عامل الشرف (وأقرب) أجبل الحمى للمصعد أى أقرب ما ترى من جباله جبل  
السنار على طريق البصرة أحمر مستطيل فيه ثنانيا تسلك ومنه طريق البصرة بينه وبين  
إمارة خمسة أميال وهو في دار غنى في ناحية هضبة الاشيق وبالشيق مياه . منها الريان  
في أصل جبل أحمر طويل ومن هضبة الاشيق هضبة في ناحية عرجا يقال لها الشيا وفي  
غربي الاشيق سواج الطريق تطاء خيشومه (ومتالع) جبل أحمر عظيم عن يمين إمارة علي  
ثلاثة أميال منها التناه بينهما من أكرم أعلام العرب موضعا (ولاء) ولي أبو خلد العباسي  
خال الوليد عمل ضريبة نزلها وحفر في جوف الشاه في حق غنى فقيرة فلما ولي بنو العباس  
هدمت غنى تلك الحفرة وسووها بالارض . ولبنى عبس ماء في شعب يقال له الاسودة  
ولهم بالحمى ماء يقال له ضحج في ابط رميلة الحسى حسى بنى حصبة . ولهم الحام بها نخل  
كثير . ولهم مياه أخرى . ثم الاقص ثم تليه هضبات تدعى قطبات في اقبال البئر ثم  
يليه هضبات يقال لها العرائس في بلد كريم من الوضع في اقبال البئر أيضا وبين العرائس جبل  
يقال له عمود الكود . (شعر) جبل عظيم في ناحية الوضع وعندده ماء يقال له الشطون  
أكثر الشعراء من ذكره قال الحضري



سقى الله الشطون شطون شعر \* وما بين الكواكب والغدير  
( وعن ) يسار العرائس بالوضح جبال بينهن آبار صفار سود علاهن الرمل مشرفات  
على مهزول وهو واد في اقبال البئر وهن تسمين العثاث ذكرهن ابن سودب في شعر  
مدح به السرى فقال من آيات

بربا العثاث حيث واجهت الربا \* سند العروس وقابلت مهزولا  
( ثم ) بلى العثاث ذوعثث واد يصب في النسرين ويصب فيه وادى مدعا وهو بناحية  
الحمي ( ثم ) يليه نضاد وهو بطرف البئر الشرقي في حفر غنى وبلى البئر جبال كثيرة سود  
بعضها الى بعض ومنها تخرج سيول النسرين وبنضاد وذى عثث تلتقي سيولها والحثاث .  
والبقر باقبال نضاد وهما المعنيان بالحمي ( ثم ) بلى الاقمس عن يسار المصعد هضب اليلبين  
وأقرب المياه اليه ماء يقال له اليلبين وبين هضب اليلبين ولربدة نيف وعشرون ميلا  
( ثم ) بلى هضب اليلبين عن يسار المصعد الجمارة قنان سود بينها وبين الربدة خمسة عشر  
ميلا في مهب الشمال من الربدة وبينهما هضب يقال لها سنام ( ثم ) بلى الجمارة جبال سود  
تدعى الهادية بينها وبين الربدة أربعة عشر ميلا ( ثم ) هضب المنحر ( ثم ) رحران

﴿ انتهى ﴾ ما لخصته مما نقله الهجرى وقد أكثر الشعراء وغيرهم من ذكر هذا  
الحمي واعلامه واخباره ( وحكى ) ابن جنى في النوادر الممتعة عن الفضل بن اسحاق قل  
هو أوقال بعض المشيخة لقيت اعرابيا فقلت ممن الرجل فقال من بنى أسد فقلت فمن أين  
أقبلت قال من هذه البادية قلت فأين مسكنك منها قال مساقط الحمي حمى ضرية بارض  
ها لعمر الله ما يريد بها بدلا عنها ولا حولا قد نصحتها الغدوات وحففتها الفلوات فلا  
يملوخ ترابها ولا يعمر جنبها ليس فيها أذى ولا قذى ولا وعك ولا موم ولا حمى  
فنعن فيها بأرفه عيش وأرغد معيشة . قلت وما طعامكم قال يخبخ عيشنا والله عيش يعمل  
حاديه وطعامنا أطيب طعم وأمرؤه وأهناه الفث والهبيد والغطس والصليب والعنكث  
والعلز والذابين والطرانث والحسلة والضباب وربما والله أكلنا القد واشتوينا الجهد فما  
نرى ان أحدا أحسن منا حالا ولا أخصب جنبابا ولا أرخى جبالا فالحمد لله على ما بسط  
علينا من النعمة ورزق من حيث الدعة أو ما سمعت قائلنا يقول

إذا ما أصبنا كل يوم مذيقة \* وخمس تيمرات صفار كوانز



فمنحن ملوك الناس شرقا ومغربا \* ونحن اسود الناس عند الهزاهز  
 وكمن متهم عيشنا لا يناله \* ولو ناله أضحى به جسد فائز  
 قلت فما أقدمك هذه البلدة قال نغية لبسه قلت وما بغيتك قال بكرات أضللتهم  
 قلت وما بكراتك قال انقات عرصات هيضات أرباب عيط عوائط كوم فواسج  
 أعريتهم قفا الرحبة رحبة الخرجا صحمن منى فحمة العشاء الاولى فما شعرت بهم الا ان  
 ترجل الضحى فقوتهم شهدا ما أحسن لمن أترافه عندك جالبة عين أو جابية خبير  
 لقيت المرشد وكفيت المفاسد (الموم) بالضم البرسان (والفث) بالفاء ثم المثلثة حب  
 يمالج ويطنح ويؤكل في الجذب (والهيد) حب الحنظل ينقع في الماء ويعالج حتى يحلو  
 (والفطس) بالسكون حب الآس (والصليب) آخره موحدة الودك (والعشك) بالمثلثة نبت  
 خشن شائك يمالجه الضب بذنبه حتى يتحات ويلين ثم يأكله (والماهن) دم ووبر يلبك لبؤ كل  
 في الجذب (والذايين) بالمعجمة جمع ذوبون نبت معروف (والطرائث) بالطاء المهملة ومثنتين  
 بينهما مثناة تحتية جمع طرثوث نبت أحمر (والحسلة) كقردة جمع حسل وهو ولد الضب  
 العرص الهيص . ولادن النشاط . أواب جمع أيبة وهي التي ضربت فلم تنفح  
 عيط عوائط بمعناه . والخرجا . وكوم فواسج سمان . وأعريتهم بيت لمن عار عن  
 الحى . قفا الرحبة خلفها . الخرجا موضع به حجارة فيها سواد وبياض (وصحمن) عدان وملن  
 . وجابية خبر أى طريق خارقة (ومنها حمى فيد) بالفاء ثم المثناة التحتية منزل بنجد  
 في طريق الحاج العراقي فيه سوق وبرك ونخيل وعبون قيل سميت بفيسد بن حام لانه  
 أول من سكنها وقال ابن جبير انه خرج من المدينة النبوية يوم السبت صحبة الركب العراقي  
 فوصلوا فيدا صبيحة الاحد التاسع من خروجهم وقال الاسدى فيد بطيى بنى نهران وبه  
 اخلاط من أسد وحمدان وغيرهم وبه ثلاث عيون . عين النخل احتفرها عمان بن عفان .  
 والاخرى تعرف بالحارة في وسط الحصن والسوق احتفرها المنصور . والثالثة تعرف بالباردة  
 على الطريق خارج المنزل حفرها المهدي وبفيد آبار كثيرة قصيرة الرشا انتهى (وقال)  
 المهجرى وأما حمى فيد وممته فلم أجد أحدا عنده علم ممن كان أول من أحماه ولا كم  
 كانت منعته أول ما أحمى الا ان فيدا كان موضعه الذى هو به اليوم فلاة من الارض  
 بين بني أسد وطبيى وكانت الى جبل طبيى أقرب فذكر أهل العلم ممن لقيت من أهله



انه التقطت به ركبتيان كانتا جاهلتين التقطهما اناس من بني أبي سلام ومعهم نفر من طيهم وهم يرعون هناك في ولاية بني مروان وان أول من حفر به حفرا في الاسلام أبو الديلم مولى لفزارة فاحتمر العين التي هي اليوم قائمة وأماحها وغرس عليها وكانت في يده حتى قام بنو العباس فقبضوها فهي اليوم في أيديهم هـ (قلت) هـ وكأنه لم يقف على ما ذكره الاسدي من عين عثمان رضى الله تعالى عنه ولله أول من أحماه قال الهجري وأما أجبل حمى فيد فأولها على طريق السكوة بين فيسد والاحفر جبل يقال له الجبيل أحمر عظيم على ستة عشر ميلا من فيد في أرض بني أسد ليس بين فيسد والسكوة جبل غيره (ثم) يليه العمر جبل أحمر طويل على عشرين ميلا من فيد عن يسار المصعد لمكة وإلى جنبه ماء يقال له الرحيمة وماء يقال له الثعلبية وكل ذلك في الحصى (ثم) عن يسار المصعد قبة سوداء تدعى أدنة على ستة عشر ميلا من فيد في أرض بني أسد وفي ناحيتها في الحصى مياه يقال لها الوراق (ثم) عن يسار المصعد هضبة الوراق لبني أسد وفي ناحيتها مياه يقال لها أفعى ومياه يقال لها الوراق (ثم) جبلان أسودان يدعيان المعرس في أرض بني أسد على ستة عشر ميلا من فيد والطريق إلى مكة تتوسطهما (ثم) عن يمين الطريق للمصعد جبل أسود يقال له الاحول في أرض طيهم على ستة عشر ميلا من فيد وأقرب مياهه أنصة في حرة سوداء (ثم) عن يمين المصعد جبل يقال له دخنان بأرض طيهم على اثني عشر ميلا من فيد (ثم) جبل يقال له العمر (ثم) جبلان يقال لهما حافي وجلية لطيم على أكثر من ثلاثين ميلا من فيد وههنا اتسع الحصى وكرم (ثم) الصدر على سبعة أميال وثلاثين ميلا من (فيد) ثم صحراء ليس بها جبل يقال لها صحراء الحلة عن يمين الاحفر على ستة وثلاثين ميلا من فيد وأقرب مياهها الخثحاة (ثم) يليها على المحجة أكمة مشرفة على الاحفر (ثم) سوقة هضبة حمراء طويلة في السماء وهي في الحصى في أرض الضباب على ثلاثين ميلا أو أكثر من ضريبة وهي اثني عنت حمل بنت الاسود الضباية وذلك أنها جاورت بني الهدر في أعلا بلاد الضباب وهي متعالية لهم واد رغاث يقال له كرا في عليا دار بني هلال على ليلتين من الطائف وكانت بنو هلال ينهضون على أهله حتى جمعت لهم الضباب جمعا وقتلوا منهم وسبوا وجاؤا ببعضهم إلى الحصى فها بهم وللضباب ملك آخر يقال له العراء بناحية نبشة قرب تنالة فجاورت حمل بني الهدر في تلك الناحية وأغارت لصومهم على عكرة لها



يوم الاضحى واغتنموا تشاغل الناس بالعيد فقالت جل وكانت بليغة  
 بنى الهدر ماذا تأمرون بمكرة \* قلائد لم تخلط بحيث نصابها  
 نفل لابناء السبيل مناخة \* على الماء يعطى درها ورقابها  
 أقول وقد ولوا بهيت كأنه \* مناكب حوضى رملها وهضابها  
 ألطف على يوم كيوم سويقة \* سقى غل أكناد فساغ شرابها  
 بنى الهدر لو كنتم كراما وفيتمو \* لجارتكم حتى يحين انقلابها  
 ولكما أتم حمير حساة \* مجدعة الاذنان غلب رقابها

فأشارت بقولها كيوم سويقة الى وقعة كانت للضباب مع عامل ضربه مهروب  
 الحمدانى من قبل زياد بن عبيد الله الحارثى وذلك أن عاملا له مع حواط الحمي وجدوا  
 نعا للضباب في الحمي بناحية سويقة فطردوها أقبح الطرد فركبوا في أثره فأصابوه بضرب  
 وعقروا راحلته فأتى عامل ضرية فخرج بجنده وسخر رجالا معه من أهل ضرية كرها  
 حتى لقي نعا للضباب فيها بعضهم فأسر نفرا منهم فبلغ الضباب فأدركوه بسويقة ففكر  
 عليهم فتادوا يا أهل ضرية أنتم مكرهون فاعتزلوا ونادوه أن خل سبيل أصحابنا وما أصيب  
 منا بالذى أصبنا منك فتراموا بالنبل حتى فئيت ثم اقتتلوا فانهمزم وأدركوه فقطعوه  
 بالسيوف وقتلوا نفرا من أصحابه ورجعوا بالأسرى (ثم) بلى سويقة جيبيل ذو قنن  
 كثيرة ليس بالحمي أكبر منه لا أن يكون شعبي وهو جبل اسود في أرض الضباب كثير  
 المعادن من التبر كان به معدن يقال له النجادي كان لابن أبى نجاد لم يعلم في الأرض  
 مثله (فعن) شيخ من موالى خزاعة أنه خرج منه لم يسمع بمثله ورخص الذهب بالعراق  
 والحجاز لما أن كثر حتى قل نيله لعلبة الماء عليه . وقربه قرية عظيمة وكان له عامل مفرد  
 يخرج من المدينة (ثم كبد منى) قنة عظيمة مفردة شرقي منى وهو جبل يشرف على ما حوله  
 ينظر اليه الحجاج حين يصعدون عن امرة . وبين حليب ومنى جبل يقال له قادم والى  
 جنبه قويدم وبهما سياه يقال لها القادمة من أطيب ماء بالحمي وأرقه يضرب بها المثل في  
 العذوبة بينها وبين منى دائرة الفهيدة التى عمقرت لها ناقة المنسرح وعقرها ماعقر وذلك  
 انه كان تمثالا لا يكاد يبين وله صرمة يحلب عقيقتها لأمه فكانت حياتها لان الناس  
 أشتموا فبينما هو بدارة الفهيدة في ولاية ابن هشام اذ دخلت الحمي فتركا فباتت فرآها



بعض الحواط من الموالى فطرد الصريمة أقبح الطرد فمرض له المنسرح ليكفه ولا سلاح معه فطمن الناقة التي يحملها المنسرح لأمه في ضرعها فاختلط لبنها بدها فخاف لا يسكن الحلى ولا يمس رأسه دهن حتى يعقر ابل من عقر ناقته فتوجه الى قومه فاخبرهم خبره وطلب سيفاً قاطعاً لا يفسد في شيء الا خرج منه فاعطوه اياه فأتى ابلًا للمولى مهارى فقال للراعي أنا رسول مولاكم وهو بضريته يأمركم أن تعقلوا خيار ابلكم فانه نصيحكم لا امر حدث وأخرج لهم عقلاً فصدقوه وحلبوا له ناقة فوضع الاناء فقالوا ألا تعقبى قال دعوه حتى يبرد قال وإنما كرهت ان أشرب اللبن وأعقر ابله فلما غفلوا عنه اهراقه وعقلوا من خيار الابل فحرب ثلاثين فلما ناموا استل سيفه وضرب ناقة على حقيبتها فمضى حتى فاق ضرعها وتوالت الابل فطفق في المعلة عقرها حتى أتى عليها وقطع بعضها العقل فتبعها فما أدرك بعيرا الاعقره وفطن الرعاء فرأوا ما يعمل السيف فولوا هر باثم دفن سيفه بالحلى وكان أعز عليه من نفسه وأرسل يخبر أهله وركب صاحب الابل في الناس حتى نظر وا إليها وقال الرعاء لا نعرفه الا أنه بمقام نعرف أنه المنسرح فأمر ابن هشام بطالبه وأخذ اخوته وأهل بيته فحبسوا فسمع فجاء الى العامل فقال حل هؤلاء فأنا بغيتك فحبسه وخلاهم ورفع في وثاق الى ابن هشام وخرج معه بعض أهل بيته قالوا فلما قدمنا المدينة جمل يأتينا الرجل الشريف فيسألنا عن السيف ويقول أرايتم ان خلصت صاحبكم وضمنت عنه تأتوني بالسيف فننكر ولا نقر بشيء من أمر السيف فتوعده ابن هشام وسأله أن يقر فأبى وكلم أصحابه نفر من بني مخزوم في أن يؤخذ صاحبهم بالينة أو يحلف فسأل ابن هشام خصمه البينة فلم يقمها فأمر يمينه عند المنبر الشريف فلما قرب من المنبر وذكر له ما يحلف عليه واندفع يحلف شرح الله لسانه فقال أحلف بالله لا نأعقرت ابل فلان يبدى ولقد برى منها غيرى فردوه الى ابن هشام وايتدرته قر يش كل يقول على الابل طمعا في السيف ثم اختلف علماء غنى فقال بعضهم احتمل ذلك رجل من قر يش وخلي سبيله وخرج معه رسول للسيف فطلبه فلم يقدر عليه وانطلق لسانه من يومئذ فسمى المنسرح (ثم) يلى كبد مني هضب الاشيق هذا آخر ما لخصته من كتاب المهجرى



## ﴿ الفصل الثامن ﴾

﴿ في بقاع المدينة وأعراضها وأعمالها ومضافاتها وأنديتها وجبالها ونلاعها ومشهور ما في ذلك من الآبار والمياه والودية وضبط أسماء الأماكن المتعلقة بذلك وبالمساجد والآطام والفزوات وشرح حال ما يتعلق بجهات المدينة وأعمالها من ذلك على ترتيب حروف الهجاء الأول فالأول وربما اعتبرت في المركب المضاف إليه لشهرته وهذا مما لا يستغنى عنه لعظم نفعه خصوصا للمشتغل بالحديث واللغة وقد اعتنى به المجد في كتابه المغامر ولخصت ملامحه مع حذف ما لا تدعو الحاجة إليه وزيادة ما هو أولى وبهرت ما زدت من الأسماء برقم ( ز ) على ذلك الاسم فتقول ﴾

## ﴿ حرف الالف ﴾

﴿ آرام ﴾ جبل بنواحي الربدة كأنه جمع ارم وهي حجارة تنصب كالعلم وفيه يقول شاعر

ألا ليت شعري هل يغبر بعدنا \* أروم فأرام فشابة فالحضر  
وهل تركت ابلي سواد جبالها \* وهل زال بمدى عن قنيسة الحجر  
وجبل آخر بين مكة والمدينة وذو ارام حزم به ارام جمعتها عاد على عهدا قاله  
ياقوت وقال أبو زيد من جبال الضباب ذات آرام قنة سوداء فيها يقول القائل  
تحلت ذات آرام \* ولم تخل عن عصر

﴿ آرة ﴾ جبل كبير لازينة فوق رأس قدس مما يلي الفروع قال يزيد لكعب بن زهير  
ابن أبي سلمى يعزوه الى مزينة ويذكر مكانه من بني عبد الله بن غطفان  
وأنت امرؤ من أهل قدس وآرة \* أحلك عبد الله أكناف منهل

ومنهل لعبد الله بن غطفان (وقال) عزام وآرة يتأبل قدسا الاسود من أشمخ الجبال  
تخر من جوانبه عبون على كل عين قرية (فمنها) الفرع قرية كبيرة . وأم العيال صدقة  
فاطمة الزهراء . والمضييق قرية قرية كبيرة أيضا والمحضة ولوبة والخضرة والقموة وفي  
كلها نخيل ومزارع وأوديتها تصب في الابواء ثم في ودان ويسمي الوادي آرة حقل وبه  
قرية يقال لها وبان وخلف آرة واد فيه قرى انتهى \* (آقة) \* تقدم فيما يدفع في



العقيق من الاودية \* (أبار وأبير) \* بالضم والثاني مصغر من أودية لا جرد يصبان في ينبع  
 \* (أبرق خترب) \* بحمي ضرية به معدن فضة كثير النيل \* (أبرق الداث) \* بالحمي  
 أيضا وسيأتي شاهده في جبلية والداث واد عظيم بين أعلاه وبين ضرية نحو ثمانية  
 أميال \* (أبرق العزاف) \* بعين مهملة ثم زاي مشددة آخره فاء بين المدينة والربذة على  
 عشرين ميلا منها به آبار قدينة غليظة الماء وسيأتي في العزاف انه سمي بذلك لانه كان  
 يسمع به عزيف الجن أي صوتهم (وروي) ابن اسحق ان خريم بن قاتك قال لعمر بن  
 الخطاب رضي الله تعالى عنه ألا أخبرك ببدء اسلامي بينا أنا في طلب نعم لي ومضى الليل  
 بارق العزاف فناديت بأعلى صوتي أعوذ بعزير هذا الوادي من سفهاه واذا هاتف  
 يهتف بي

عذ يافتي بالله ذي الجلال \* والمجد والنماء والافضال  
 واقرأ بآيات من الانفال \* ووحيد الله ولا تبال  
 فرعت من ذلك روعا شديدا فلما رجعت الى نفسي قلت  
 يا أيها الهاتف ما تقول \* أرشد عندك أم تضل  
 \* بين لنا هديت ما السبيل \*

قال فقال

هذا رسول الله ذي الخيرات \* يدعو الى الخيرات والنجاة  
 يأمر بالصوم وبالصلاة \* ونزع الناس عن الهناة  
 ثم ذكر شعرا آخر ومجيئه الى النبي صلى الله عليه وسلم واسلامه . والابارق كثيرة وهو لغة  
 الموضع المرتفع ذوالحجارة والرمل والطين \* (أبلى) \* كحبل قال عزام بعد ذكر الحجر  
 والرحضية ثم يمضي نحو مكة مصعدا فيمبل الى واد يقال له عريفطان حذاء جبال يقال  
 لها ابلى ثم ذكر مياهها الآتية وانها لبنى سليم \* (قلت) \* هي معروفة اليوم بين السوارقية  
 والرحضية على نحو أربعة أيام من المدينة (وعن) الزهري بمث رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 قبل أرض بنى سليم وهو يومئذ يبئر معاوية بحرف ابلى وابلى بين الارضية وقران  
 كذا ضبطه أبو نعيم \* (الابواء) \* بالموحدة كحلوا ممدود تقدم بيانه في مسجد الرمادة  
 ومسجد الابواء \* وسئل كثير عزة لم سميت الابواء قال لانهم تبوؤوها منزلا وقيل لان



السيول تبوأتها وقال المجد هي قرية من عمل الفرع بينها وبين الجحفة مما يلي المدينة ثلاثة وعشرون ميلا فتكون على خمسة أيام من المدينة وقيل الالبواء جبل عن يمين آرة ويمين الطريق للمصعد الى مكة وهناك بلد تنسب الى ذلك الجبل . وهو بمعنى قول الحفاظ بن حجر الالبواء جبل من عمل الفرع سمي به لوبائه على القلب وقيل لان السيول تنبؤوه أى تحمله (قلت) \* ويجمع بأنه اسم للجبل والوادي وقريته وله ذكر في حديث الصمب بن جنامة وغيره وبه قبر أم رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك ان أباه صلى الله عليه وسلم خرج الى المدينة يمتار تمرا فمات بها فكانت زوجته أمته تخرج كل عام تزور قبره فلما أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم ست سنين خرجت به ومعهما عبد المطلب وقيل أبوطالب وأم أيمن فماتت في منصرهما بالالبواء وفي رواية أن قبرها بمكة (وقال) النووي ان الاول أصح \* (الائمة) \* أئمة عبد الله بن الزبير تقدمت في أودية العقيق قال المهجري الائمة بساط واسع بنيت عصما للمال تدفع على حضير وبها بئر تعرف بابن الزبير كان ابن الاشعث المزني يلزمها ويتخذ بها المال فاقتنى ماشية كثيرة \* (أثال) \* بالضم آخره لام واد يصب في وادي الساترة المعروف بقديد يسيل في وادي خيمتى أم معبد قاله ياقوت \* (الائامة) \* مثلث الهمزة وبالمثناة التحتية قبل الهاء واقتصر المجد هنا لعياض على ضم الهمزة وكسرها ورجح في فضل المساجد الفتح كما تقدم مع بيانه في مسجد الائامة (وتقدم) في الفضائل حديث ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا أقبل من مكة فكان بالائامة طرح رداءه وقال هذه أرواح طيبة وفي الموطأ في حديث خروجه صلى الله عليه وسلم الى مكة ثم مضى حتى اذا كان بالائامة بين الرويثة والعرج اذا ظلي حاقف في ظل فيه سهم فامر رجلا أن يقف عنده لا يريه أحد من الناس حتى يجاوزه \* (الائامة) \* محركة واحدة الاثب لشجر المعروف وتقدم في غدران العقيق ذو الائمة وفيه يقول أبو وجرة  
قصدن رياض ذي أثب مقبلا \* وهن روايح عين العقيق

(وقال) المهجري في حمي النقيع وفي شرقي الحرة مثلثان نقي ماؤهما وهما أثب وأثيب وقال في ترتيب مجراه وغدرانه ما لفظه ثم الائمة وبها غدير يسمى الائمة وبه سميت وبه مال لعبد الله بن حمزة الزبيرى ونخل لبحي الزبيرى \* (الائيفية) \* بضم أوله وفتح ثانيه وسكون المثناة التحتية وكسر الفاء بعدها مشاة تحتية مخففة موضع بمقيق المدينة قاله



الصفاني وتقدم في أوديته ذو أنيفية (الاثيل) تصغير الاثل موضع بين بدر والصفراء به عين لآل جعفر بن أبي طالب ويقال ذواثيل قال ابن السكيت أنه بتشديد الياء قتل عنده النبي صلى الله عليه وسلم النضر بن الحارث بن كلدة منصرفه عن بدر فقالت بنته قتيلة تربيته وتمدح النبي صلى الله عليه وسلم

يادارها ان الاثيل مظنة • من صبح خامسة وأنت موفق  
بلغ به ميتا هناك تحمية • ما ان تزال بها الركائب تخفق  
ظلت سيوف بني أبيه تنوشه • لله أرحام هناك تشقق  
أحمد ولأنت نجمل نجبية • في قومها والفحل فحل مرق  
ما كان ضرك لو مننت وربما • من الفتى وهو المغيظ المحنق

فلما سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم شعرها رق لها وقال لو سمعته قبل قتله لوهبته لها (قال) الواقدي ويقال صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم مرجعه من بدر العصر بالاثيل فلما صلى ركة تبسم فلما سئل عن ذلك قال مر بي ميكائيل عليه السلام وعلى جناحه النقع فتبسم الى وقال اني كنت في طاب القوم . والاثيل موضع آخر في ذلك الصقع أكثره لبني ضمرة من كنانة (ذات أجدال) • موضع بمضيق الصفراء • (الاجرد) • أطم لبني خدرة عند البصة وجبل لجهينة شامي بواط الخلسي يأتي مع الاشعر . والاجرد جبل آخر وموضع قبل مدلجة نعمن • (أجش) • بفتح الهمزة والجيم وتشديد الشين المعجمة أطم لبني أنيف بقاء • (الاحفر) • بفتح الهمزة والفاء موضع بين الحريمية وفيد • (أجم بني ساعدة) • بضم أوله وثانيه أطم كان لهم قرب ذباب وأجام المدينة وأطامها حصونها وقال ابن السكيت أجم حصن بناء أهل المدينة وكل بيت مربع مسطح أجم • (أجامر) • بضم أوله قال عزام وحذاء أبي جبل يقال له ذوالموقعة من شرقها وهو جبل معدن بني سليم وحذاء • عن يمينه قبل القبلة جبل يقال له أجامر وقال ياقوت في كتابه المشترك أجامر البنييفة جبل أحمر من جبال حمى ضرية • (أجاب) • جمع حبيب بلد في جنب السوارقية • (أحجار الزيت) • عند الزوراء قال ياقوت هو موضع كان فيه أحجار علت عليها الطر يق فاندفت (وقال) ابن جبير هو حجر موجود يزار يقال ان الزيت رشح للنبي صلى الله عليه وسلم منه وهو موضع صلاة الاستسقاء وسبق فيمن ذكر أنه



نقل من شهداء أحد ان مالك بن سنان دفن عند أصحاب العباء قال ابن زبالة في  
 روايته - وهناك كانت أحجار الزيت ومشهد مالك بن سنان معروف فاحجار الزيت  
 عنده كما يعلم من أطراف كلام ابن شبة بالزوراء من سوق المدينة (قال) وحدثنا محمد بن  
 يحيى عن ابن أبي فديك قال أدركت أحجار الزيت ثلاثة مواجهة بيت أم كلاب  
 قال وتعرف اليوم ببيت بني أسد فعلا الكبس الحجارة فاندفنت (وعن) هلال بن  
 طلحة المهرى ان حبيب بن سلمة كتب اليه ان كعبا سألتني أن أكتب له الى رجل  
 من قومي عالم بالارض فلما قدم كعب المدينة جاءني بكافية فقال أعلم أنت بالارض  
 قلت نعم قال اذا كان بالغداة فاغد على نخنته حين أصبحت فقال أتعرف موضع أحجار  
 الزيت قلت نعم وكانت أحجارا بالزوراء يضع عليها الزياتون رواياهم فاقبلت حتى جثتها  
 فقلت هذه أحجار الزيت فقال كعب لا والله ما هذه صفتها في كتاب الله انطلق امامي  
 فانك أهدى بالطريق منى فانطلقنا حتى جثنا بني عبد الاشهل فقال اني أجده أحجار  
 الزيت في كتاب الله هنا فسل القوم عنها فسألتهم عنها وقال انها ستكون بالمدينة ما حمة  
 عندها (قلت) - فاحجار الزيت موضعان (فالاول) هو المراد بحديث أبي داود واللفظ  
 له والترمذي والحاكم وابن حبان في صحيحه عن عمير مولى أبي اللحم انه رأى النبي صلى  
 الله عليه وسلم يستسقي عند أحجار الزيت قريبا من الزوراء وانما يدعو يستسقي رافعا  
 يديه قبل وجهه وفي رواية عن محمد بن ابراهيم أخبرني من رأى النبي صلى الله عليه وسلم  
 يدعو عند أحجار الزيت باسما كفيه (والموضع الثاني) الذي عنى كعب الاحبار بمنازل  
 بني عبد الاشهل بالحرة وبه كانت واقعة الحرة وامله المراد بحديث يابا ذر كيف بك  
 اذا رأيت أحجار الزيت قد غرقت في الدم قال قلت ما خار الله ورسوله قال عليك بمن  
 أنت معه وفي رواية لابن داود عليك بمن أنت منه وفي رواية لابن ماجه كيف أنت  
 (وقيل) يصلب الناس حتى تفرق أحجار الزيت بالدم ويحتمل ان يكون المراد من ذلك  
 الموضع الاول وهو مقتضى قول بعضهم عقب ايراد الحديث المذكور ان ذلك وقع في  
 في مقتل محمد الملقب بالنفس الزكية عند أحجار الزيت كما سبقت الاشارة اليه في ذكر  
 مشهده وقال المرجاني ان بالحرة قطعة تسمى أحجار الزيت لسواد أحجارها كأنها طليت  
 بالزيت وهو موضع كان يستسقي فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم انتهى (قلت) -



اشتبه عليه أحد الموضعين بالآخر لان الاستسقاء انما كان بالموضع الذى بقرب الزوراء  
كما سبق \* (أحجار المراء) \* بقاء قاله المجد وسبق ذكره في منازل بنى عمرو بن عوف  
وفي نهاية ابن الاثير فيه انه صلى الله عليه وسلم كان يلقى جبريل باحجار المراء قال مجاهد هي  
قبا \* (أحد) \* بضمين تقدم مع فضائله في سابع فصول الباب الخامس \* (الاحياء) \* جمع  
حي من احياء العرب اسم ماء أسفل من ثنية المرة برايع به سرية عبدة بن الحارث بن  
عبد المطلب \* (الاخراج) \* من جبال بنى كلاب بجهة ضرية \* (أخزم) \* بالزاي كاحمد  
جبل بين مال والروحاء ويعرف اليوم بخزيم قال ابن هرمة

باخزم أو بالمنحنى من سويقة \* ألا ر بما قد ذكر الشوق أخزم  
\* (الاخضر) \* بالفتح والضاد المعجمة منزل قرب تبوك نزل رسول الله صلى الله عليه  
وسلم في مسيره اليها \* (أودية) \* قنة سوداء على ستة عشر ميلا من فيد \* (اذاخر) \* جمع  
اذاخر من أودية المدينة كما تقدم في الفصل الخامس وموضع قرب مكة ينسب اليه نبت  
أذاخر \* (أذبل) \* كاحمد أطم ابتناه سالم وغنم عند الراكدة بدار بنى سالم \* (أرابن) \*  
بالضم ثم الفتح وكسر الموحدة ثم نون منزل على قفا مبرك ينحدر من جبل جهينة على  
مضيق الصفراء قال كثير

وذكرت عزة اذ تصافت دارها \* برحيت فأرابن فنحال  
\* (أراك) \* جبل يفضى عنده سيول اضم الى البحر \* (أرثد) \* بالثلثة والذال المهملة  
كاحمد وادى الابواء قال كثير

وان شفائي نظرة ان نظرتها \* الى ناقل يوما وخلفي منابك  
وان تبرز الخيمات من بطن أرثد \* لنا وجبال المرتجتين الدكادك  
(وقال آخر)

ألم تسأل الخيمات من بطن أرثد \* الى النخل من ودان ما فعلت نعم  
تشوقنى بالعرج منها منازل \* وبالييف من أعلى منازلهم رسم  
\* (أرجام) \* بالفتح ثم السكون والجيم جبل قرب المدينة \* (الارضية) \* بجاء مهمة  
وضاد معجمة ومثناة تحمية شديدة قرية الانصار وبنى سليم بها آبار ومزارع كثيرة  
وحذاءها قرية يقال لها الحجر قاله عزام ومنه أخذ المجد قربها من ابلى لما تقدم فيها



وتعرف اليوم بالرحضية بضم الراء وكذا هو في نسخة لعزام وكذا أعادها المجد في الراء  
كما سيأتي وذكر الاسدي أنها في وسط الطريق بين المدينة ومعدن بنى مسلم علي نحو خمسين  
ميلا من كل منهما وان الرشيد كان يسلك هذه الطريق في رجوعه من المدينة وسماها  
الارحضية (أرض جابر) التي عرض على غرمانه بطريق رومة تقدمت في بئر القراصة  
(أروى) جمع أروية لانتى الوعول اسم ماء لفزارة قرب العقيق عند الحاج قال شاعرهم  
ان بأروى معدنا لو حفرتة لا أصبحت غنيانا كثير الدراهم

(أروم) جبل سبق في حمى الربذة وشاهده في اراك (أريكة) كجبهة موضع غربي حمى  
ضرية كان مصدق المدينة أول ما ينزل عليه (أسقف) جبل بطرف رابوع وشاهده خاخ  
(الاسواف) بالفتح آخره فاء موضع شامى البتبع سبق في مساجد المدينة قال ابن عبد البر  
به صدقة زيد بن ثابت وفي طبقات ابن سعد عن خارجة بن زيد عن أبيه زيد بن  
ثابت ان عمر بن الخطاب كان يستخلفه على المدينة فقل سفر يرجع الأقطع له حديقة  
من نخس قال أبو الزباد فكنا نتحدث ان الاساويف مما كان عمر أقطعه له (قلت)  
وبعض الاسواف بيد طائفة من العرب بالتوارث يعرفون بالزبود فلعلهم ذرية زيد بن  
ثابت (وفي) الاوسط للطبراني عن جابر قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم زائرا  
لسعد بن الربيع الانصارى ومنازل بالاسواف فبسطت امرأته لرسول الله صلى الله  
عليه وسلم تحت سور من نخل فجلسنا معه فقال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم  
يطلع الآن عليكم رجل من أهل الجنة فطلع أبو بكر ثم قال يطلع عليكم رجل من أهل  
الجنة فطلع عمر ثم قال يطلع عليكم رجل من أهل الجنة فطلع عثمان (وعن) أبي سعيد  
الخدري ان النبي صلى الله عليه وسلم جلس على بئر بالاسواف وأدلى رجلاه فيها وذكر  
محمى أبي بكر ثم عمر ثم عثمان كما في حديث بئر اريس وانه صلى الله عليه وسلم أمر بلالا  
أن يأذن لكل منهم ويشره بالجنة (وروى) الواقدي عن جابر ان امرأة سعد بن  
الربيع بعد أن قتل بأحد وقبض أخوه ماله قبل نزول الفرائض كانت بالاسواف  
فصنعت طعاما ثم دعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وانه صلى الله عليه وسلم قال  
قوموا بنا فقمنا معه ونحن عشرون رجلا انتهينا الى الاسواف فدخل رسول الله صلى الله  
عليه وسلم ودخلنا معه فنجدها قد رشت ما بين سورين وطرحت خفصة قال جابر



ما ثم وسادة ولا بساط وان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يطلع عليكم رجل من  
 أهل الجنة فترأينا من يطلع فطلع أبو بكر فقمنا فبشرناه ثم سلم فردوا عليه ثم جلس ثم  
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يطلع عليكم رجل من أهل الجنة فترأينا من خلال  
 السعف من يطلع فطلع عمر فقمنا فبشرناه فسلم ثم جلس ثم قال يطلع عليكم رجل من  
 الجنة فنظرنا من خلال السعف فاذا علي بن أبي طالب قد طلع فبشرناه بالجنة ثم جاء  
 فجلس ثم أتى بالطعام فأتى بقدر ما يأكل كل رجل واحد أو اثنان فوضع رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم يده فيه فقال كلوا بسم الله فأكلنا منها حتى نهلنا وما أرانا حركتنا منها  
 شيئا ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ارفعوا هذا الطعام فرفعوه ثم أتينا برطب  
 في طبق باكورة قليل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بسم الله كلوا فأكلنا حتى نهلنا  
 واني لأرى في الطبق نحوا مما أتى به وجاءت الظهر فصلى بنا رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم ولم يمس ماء ثم رجع الى فتححدث ثم جاءت العصر فأتى ببقية الطعام تنشيع به فقام  
 النبي صلى الله عليه وسلم فصلى بنا العصر ولم يمس ماء ثم قامت امرأة سعد بن الربيع  
 فقالت يا رسول الله ان سعد بن الربيع قتل باحد وذكر قصتها في أخذ أخيه لماله  
 ونزول الفرائض بعد ذلك وان ابنة سعد بن الربيع كانت زوج زيد بن ثابت وهي أم  
 ابنه خارجة بن زيد وكانت يومئذ حاملا (اسافر) جبال بين مكة والمدينة (الشعر) هـ  
 جبل جهينة ينحدر على ينبع قال الهجري وجدت صفة الجبلين الاشعر والاجر جبلي  
 جهينة ومن أخذ من قریش بذلك أرضا فنقلته للحديث الذي جاء فيهما عن النبي صلى  
 الله عليه وسلم في الامان من الفتن (وقال) الاشعري يحده من شقه اليماني وادي الروحاء  
 ويحده من شقه الشامى بومان وتقدم في فضل أحد حديث خير الجبال أحد ولا شعر  
 وورقان (الاشنف) هـ أطم بواجه مسجد الحربة (الاشيق) هـ بنشاة تحية يضاف اليه هضب  
 الاشيق والعقباون يقولون الشفيق تقدم في حمى فيد وهو بلد سهل كان ترابه الكافور  
 الابيض وأفضل مياهه الريان ثم عرفجا (أضاة بنى غفار) هـ بالضاد المعجمة والقصر  
 كحصاة مستنقع الماء قال في المشارق هو موضع بالمدينة وفيه حديث ان جبريل عليه  
 السلام لقي النبي صلى الله عليه وسلم عند أضاة بنى غفار انتهى ولعله فيما تقدم من منازل  
 بنى غفار لكن سياتى في تناصب ما يقتضى انه بقرب مكة (أضاخ) هـ كغراب آخره معجمة



وقد تبدل هوزنه واوا سوق على ليلة من عرفج (أضافر) جمع صغيرة وهي الخقف من الرمل اسم ثنائيا سلكها النبي صلى الله عليه وسلم بعد ارتحاله من ذفران يريد بدرا وذو الاضافر هضبات على مياين من هرشى ويقال لمن الاضافر أيضا (اضم) كمنب قال المجد اسم الوادى الذى فيه المدينة والصواب فيه ما تقدم فى خاتمة الفصل الخامس فى الاودية ويرافقه قول المهجرى أول اضم مجتمع الاسيال واياه غنى الاحوص بقوله

يا واند النار بالعلياء من اضم • أو قد فقد هجت شوقا غير منصرم

قال وباضم أموال زعاب على عبوت وانما سعى اضم لا يضم السيل به • (قلت) • ويسمى اليوم بالضيقة وبهذا الوادى جبل يسمى باضم كما تقدمت الإشارة اليه وفي قاموس المجد اضم جبل والوادى الذى فيه المدينة النبوية عند المدينة يسمى قناة ومن أعلى منها عند سد الشظاة ثم ما كان أسفل من ذلك يسمى اضم انتهى وعبارة يا قوت فى المستدرك له اضم وادى المدينة ويسمى عند المدينة القناة الى آخره (وروى) البيهقي خبرا فى مصارعة صلى الله عليه وسلم ركاة يتضمن ان ركاة كان يرعى غنما له فى وادى يقال له اضم فخرج النبي صلى الله عليه وسلم من بيت عائشة رضى الله تعالى عنها الى ذلك الوادى وذكر قصة المصارعة به وبطن اضم كفى طبقات ابن سعد فى سرية أبي قتادة الى بطن اضم ما بين ذى خشب وذى المروة بينها وبين المدينة ثلاثة برد • (الاطول) • أظم بمنازل بنى عبيد عند مسجد الخربة من القبلة • (أعشار) • من أودية العقيق وتقدم نزوله صلى الله عليه وسلم بكهف أعشار فيه • (أعظم) • بضم اظاء المعجمة جمع عظم جبل كبير شمالى ذات الجيش قاله المجد وفى خط المراغى بفتح الهمزة والظاء معا ويقال فيه عظم بفتحين وهو المعروف بين أهل المدينة والموجود فى كلام الزبير قال وفيه يقول عامر الزبيرى

قل للذى رام هذا الحى من أسد • رمت الشوامخ من غير ومن عظم

وفى أبيات الهمزة فى كتاب المهجرى عن محمد بن قريع عن أشياخه قالوا ما برقت السماء قط على عظم الا استهلت. وكانوا يقولون ان على ظهره قبر نبي أو رجل صالح قال وأنا أقول ان عظم من منزلى اذا بدوت فى ضيعتى بالتثنية بحيث يناله دعائى فقلما أصابنا مطر الا كان عظم أسعد جبالنا به وأوفرها حظا • (اعماد) • أربعة أطام بين



المزاد والدوخل جبل بني عبيد بمضها لبني عبيد وبمضها لبني حرام من بني سلمة  
 (الاعواف) ويقال العواف احدى صدقات النبي صلى الله عليه وسلم وآباره المقدمة  
 (الاعوص) بالعين والصاد المهملتين موضع شرقي المدينة بطرف الطريق بين بئر  
 السائب وبئر المطاب به آيات وآبار سمي بذلك لان رجلا من بني أمية أراد أن  
 يستخرج به بئرا فاعتاصت عليه وكان يسكنه اسماعيل بن عمرو بن سعيد الأشدق وإياه غني عمر  
 ابن عبد العزيز بقوله لو كان لي أن أعهد ما عدوت أحد الرجلين صاحب الاعوص (الغلب)  
 بالغين المعجمة أطم لبني سواد تقدم في منازلهم (أفاعة) كجاهدة بعين مهملة مكسورة  
 منهل لسليم في الطريق النجدي الى مكة على ستة وعشرين ميلا ونصف من معدن بني  
 سليم وذكر الاسدي ما فيها من البرك والآبار قال وهي لقوم من ولد الصديق وولد الزبير  
 رضي الله تعالى عنهما وقوم من قيس (الافراق) قال في المشارق بفتح الهمزة وبالفاء  
 عند كافة شيوخنا كانه جمع فرق وضبطه بعضهم بالسكسر موضع من أموال المدينة وحواظها  
 وبالفتح ذكره البكري (الافلس) قال الهجري اذا أفضى سبيل العقيق من قاع  
 البقيع خرج الى قراة أفلس قاع لاشجر فيه وأرضه بيضاء كالمرآة لها حسن تحت الحافر  
 (الاقمس) جبل تقدم بحمي ضرية (الا كحل) ذكره صاحب المسالك والممالك  
 في قرابح المدينة ونحاليها فكان به مال لعاصم بن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنهما  
 وسبق في الفصل السادس أن الطريق الى سنانة والى القرينين جند والا كحل يعترض  
 حمي النقيع يسارا للخارج من المدينة الى ذلك (الاب) كسر اب قال المجدي شعبة  
 واسعة من ديار مزينة (قلت) هو واد معروف عده الهجري في أودية الاشعر وقال  
 يلقي مع مضيق الصفراء أسفل من عين العلا (ألبن) بالفتح ثم السكون وبموحدة  
 مفتوحة على الافصح كما سيأتي في يلبن بابدال الهمزة مثناة تحتية (الهان) بالفتح  
 وسكون اللام موضع كان لبني قريظة (أم العيال) سبق في آرة عن عزام أنها صدقة  
 فاطمة الزهراء رضي الله تعالى عنها وأنها عين عليها قرية هناك وقال ابن أحرز هي عين لجمع  
 ابن طلحة بن عبيد الله التيمي أنفق عليها مائتي ألف دينار وكانت تسقى أزيد من عشرين ألف  
 نخلة (أمج) بالجيم وفتحتين بلد من أعراض المدينة قاله المجدي قال وقال أبو المنذر بن  
 محمد أمج وعمران واديان يأخذان من حرة بني سليم ويفرغان في البحر (قلت) ذكر



الاسدى ان أمج بمد خليف بجهة مكة بميلين قال وبعده بميل وادى الازرق ويعرف بعران وأمج لحزاعة وبه نحو عشرين بئرا بزرع عليها انتهى وهو موافق لما سبق في تاسع فصول الباب الثالث لاقتضائه انه بين عسفان وقديد **﴿وقال﴾** الوليد بن العباس القرشى خرجت الى مكة في طلب عبد آبق لى فسرت سيرا شديدا حتى وردت أمج في اليوم الثالث غدوة فتعبت فخططت رحلى واستلقيت على ظهري واندفعت أغني

يامن على الارض من عاد ومدلج \* اقر السلام على الايات من أمج  
اقر السلام على ظبي كافت به \* فيها أغن غضيض الطرف من دعج  
من لا يبلغه عنى تحيته \* ذاق الحمام وعاش الدهر فى حرج  
قال فلم أدبر الا وشيخ على عصي يهدح الى فقال يا فتى أنشدك الا رددت الى الشعر فقلت  
بلحنه قال بلحنه ففعلت فجعل يتطرب فلما فرغت قال أتدرى من قائله قلت لا قال أنا  
والله قائله سن ثمانين سنة واذا هو من أهل أمج (ومنهم) حميد الاحبى الذى يقول

شربت المدام فلم أقلع \* وعوتبت فيها فلم أسمع  
حميد الذى أمج داره \* أخواله خردوا الشيبة الا صلح  
علاه المشيب على حبها \* وكان كريما فلم ينزع

**﴿حكى﴾** أن عمر بن عبد العزيز قال له أنت القائل (حميد الذى أمج داره) البيتين قال  
نعم قال عمر ما أرانى الاحادك أقررت بشربها وانك لم تنزع عنها قال ألم تسمع الله يقول  
والشعراء يتبعهم الغاؤون الى وأنهم يقولون ما لا يفعلون فقال عمر ما أراك الا قد أفلت  
وبحك يا حميد كان أبوك رجلا صالحا وأنت رجل سوء قال أصلحك الله وأين من يشبه  
أباه كان أبوك رجل سوء وأنت رجل صالح (وقال) جعفر الزبيرى

هل باد كار الحبيب من حرج \* أم هل لهم الفؤاد من فرج  
ولست أنسى مسيرنا ظهرا \* حين حللنا بالسفح من أمج

**﴿ذو أمر﴾** بفتحين واد بطريق فيد الى المدينة على نحو ثلاث مراحل من المدينة  
بقريه النخيل قاله الاسدى وظاهر كلام غيره أنه الذى بقريه نخيل لما سيأتى فيها  
وقال ابن حزم ان النبى صلى الله عليه وسلم عقد لعوسجة الجهنى على ألف من جهينة  
وأقطعه ذا أمر وان بعض ولد عبد الله بن الزبير استول بأمر من بطن اضم في بعض



الفتن (أمرة) \* كاهنة وفتحة الهمزة والميم موضع بشق بحمي ضرية قوب جبل المنار وهو من منازل الحاج العراقي به آبار كثيرة طيبة سمى باسم الصغير من ولد الضأن (إنسان) \* جبل في وسطه ماء يقال له إنسان قال الهجري في حمى فيد وشرقي الرخام ماء يقال له إنسان لكعب بن سعد الغنوي الشاعر وهو عن يمين الجبل والرمل التي تدعى برملة إنسان (الانعم) \* بضم العين موضع بالعالية وقل نصر جبل بالمدينة عليه بعض بيوتها قال جرير \* حتى الديار بعاقل فالانعم \* كذا قال المجد والصواب أن الذي عناه جرير جبل يبطن عاقل قرب حمى ضرية وقال المجد أنه بفتح العين وغير بينه وبين هذا في الترجمة وقال أنه يبطن عاقل بين الهمامة والمدينة وأنه الذي بنى عليه المزنى وجابر بن عبد الله الربي وفيه يقول الشاعر

لمن الديار غشيت بها بالانعم \* درست وعهد جديدها لم يقدم

(وقوله) أنه الذي بنى عليه المزنى إلى آخره إنما هو في الانعم الذي قال نصر فيه أنه بالمدينة كما تقدم عن ابن زبالة في مسجد المنارتين بطريق العقيق وأنه الجبل الذي على يسار المار أول الرقيين للعقيق مع أن المجد ذكر في لانعم الذي يعان عاقل الحديث المتقدم أيضا في خروجه صلى الله عليه وسلم إلى الجبل الأحمر الذي بين المنارتين واسمه الانعم ولعل الخلل من النسخ (أهاب) \* ككتاب في حديث مسلم تبلغ المساكين أهاب أو يهاب قال عياض كذا جاءت الرواية على الشك أو يهاب بكسر الهمزة المثناة من تحت عند كافة شيوخنا لاسدى والصدفي وعند التميمي كذلك وقال واثنون معا ولم أجد هذا الحرف في غير هذا الحديث ولا من ذكره وهو موضع قرب المدينة انتهى وتبعه المجد وقد سبق من رواية أحمد أنه صلى الله عليه وسلم خرج حتى أتى بئر الأهاب قال يوشك البنيان أن يأتي هذا المكان \* وتقدم في صيد الحرم عن عباد الزرق أنه كان يصيد المصافير في بئر أهاب وهذه البئر هي المتقدمة في الآبار المباركات أول الباب السادس مع ما جاء فيها وبيننا أنها في الحرة الغربية وأن الظاهر أنها المعروفة اليوم بزمزم (ذو أوان) \* بلفظ الاوان للحين موضع على ساحة من المدينة قال ابن اسحق أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قفل من تبوك ونزل بذي أوان بلد بينه وبين المدينة ساعة من نهار أتاه خبر مسجد الضرار (والاوساط) \* تقدم في حديث في مسجد



قباء شهد جنازة بالواسط بدار سعد بن عباد ورأيت بخط العلامة أبي الفتح المرافى  
وكان متقنا مجردا عن النقط فله بالسين والطاء المهملتين . ويؤخذ منه أنه بمنازل بنى  
ساعده ويخالفه قوله في الرواية الأخرى من باحارث بن الخزرج إلا أن يراد من كان  
بدار سعد من باحارث على ما سبق في المنازل \* (أيد) بلفظ الأيد للقوة والاشتداد من  
آد يأيد أيدا موضع على مقربة من المدينة \* (حرف الباء) \* (بئر أرمى) \* بفتح الهمزة  
وسكون الراء وميم ثم ألف مقصورة بئر كان عندها غزوة ذات الرقاع على ثلاثة أميال من  
المدينة كذا قاله المجد وأخذ ما سياتى عن الواقدي في نخل وسنين أن صوابه ثلاثة أيام  
\* (بئر ألية) \* بلفظ ألية الشاة في حرم بنى عوال على نيف وأربعين ميلا من المدينة وقيل ألية  
واد بفسح الحيا والفسح واد بجانب عرنة وعرنة روضة بواد مما كان يحصى للخول في الجاهلية  
والاسلام بأسمائها انتهى \* (بئر جشم) \* بضم الجيم وفتح الشين المعجمة تقدم ذكرها في  
وادي رانونا من الفصل الخامس وإن الظاهر أنها مضافة إلى جشم بن الخزرج جد بنى مالك  
ابن عصب ومنزلهم بينى بياضة غربى رانونا (وفي) الموطأ عن عمرو بن سليم الزرقى قال  
قيل لعمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه إن هنا غلاما يفاعا لم يحتمل من غسان وورثته بالشام  
وهو ذو مال وليس له هنا إلا ابنة عم فقال فلبوص لها فأوصى لها بمال يقال له بئر جشم  
فبيع ذلك المال بثلاثين ألف درهم وابنة عمه التي أوصى لها أم عمرو بن سليم الزرقى  
(ومسبق) آخر الكلام في منازل بنى بياضة أن عبد الله بن حبيب بن عبد حارثة بن مالك بن  
عصب بن جشم والد أبى جبيعة الغسانی ملك غسان بالشام في تأييده ما سبق وقال المجد  
تبعنا لياقوت في الجرف بن بئر جشم به فإن صح فهي غير المذكورة في مسيل رانونا  
\* (بئر الحرة) \* ذكر الغزالي أن القادم للزيارة يغتسل منها واملأ بئر السقيا لما سبق فيها  
\* (بئر خارجة) \* بالخاء المعجمة وكسر الراء وفتح الجيم (في) حديث أبى هريرة عند مسلم  
كنا قعودا حول رسول الله صلى الله عليه وسلم منا أبو بكر وعمر في نفر فقام رسول الله  
صلى الله عليه وسلم من بين أظهرنا فأبطأ علينا وخشينا أن يقطع دوننا وفزعنا وقنا  
فكننت أول من فزع فخرجت أبتغى رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أتيت حائطا  
للانصار لبني النجار فدرت به على أجد له بابا فلم أجد فاذا ربيع يدخل في جوف حائط  
من بئر خارجة فاحتفرت فدخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم يروي خارجه أى



خارج البستان وخارجة على النعت والصواب الاول وهو الاضافة صرح به صاحب  
التحرز قال وخارجة رجل أضيفت اليه البئر فانه النووى \* (بئر خريف) \* تقدم في بئر  
أريس أن عثمان رضى الله تعالى عنه أدخلها في صدقته بئر أريس وسقوط الخاتم بها في  
رواية \* (بئر الخصى) \* سنأتى في الحاء المعجمة \* (بئر خطمة) \* هي بئر ذرع المتقدمة  
أول الباب السادس \* (بئر الدريك) \* تصغير درك ويقال فيها بئر الزريق قاله المجد وفي  
منازل بني خطمة أنهم ابتنوا أطما كان على بئر الدرك فهي المرادة (وقال) قيس بن الخطيم  
كانا وقد أخذوا لنا عن نساءهم \* أسود لها في عيل نبشة أسمل

بئر دريك فامسعدوا لمثلها \* وأسفوا لها آذانكم وتأملا

\* (بئر ذروان) \* بفتح الذال المعجمة وسكون الراء عند رواية البخارى كافة وكذا  
روى عن ابن الحذا وفي كتاب الدعوات من البخارى في حديث عائشة رضى الله تعالى  
عنها وذروان بئر في بني زريق قال الجرجاني رواية مسلم كافة بئر ذى أروان ووقع عند  
الاصيلي بئر ذى أوان بغير راء قال عياض وتبعه المجد هو وهم فان ذا أوان موضع آخر  
على ساعة من المدينة وهو الذى بني فيه مسجد الضرار \* (قلت) \* الصواب أن خبر  
مسجد الضرار أنى النبي صلى الله عليه وسلم وهو بذى أوان كما سبق لانه بني به (وقال)  
الحافظ ابن حجر كأن رواية الاصيلي كانت بئر ذى أوان فسقطت الراء قال ويجمع  
بين رواية ذروان وذى أروان بأن الاصل ذى أروان ثم سهلت الهمزة لسكونه  
الاستعمال فصار ذروان. ويؤيده أن أباعبيدة البكرى صوب أن اسم البئر أروان وأن الذى  
قال ذروان خطأ وقد ظهر أنه ليس بخطأ ووقع في رواية كما قال البكرى بئر أروان  
باسقاط ذى \* (قلت) \* فمن قال ذروان فقد تصرف في أصل الكلمة ولذلك قال عياض  
قال الاصمعي وبعضهم يخطئ فيقول بئر ذروان والذى صححه ابن قتيبة ذواروان  
بالتحريك (وحديث) هذه البئر في الصحيحين وغيرهما في سحر لبيد بن الاعصم وفي  
رواية انه أعصم السحولى وفي أخرى رجل من بني زريق حليف لليهود وكان منافقا  
سحر في السنة الثامنة كما سبق رسول الله صلى الله عليه وسلم في مشط ومشاطة وجف طامة  
ذكر ووضع تحت راعوفة هذه البئر فأثر السحر فيه صلى الله عليه وسلم ثم أريه في نومه  
ودل عليه فيها فأرسل اليها وكان ماءها نقاعة الحناء وكان نخلها رؤس الشياطين فاستخرج



السحر وحل (وفي) رواية في الصحيح أيضا فذهب النبي صلى الله عليه وسلم في أناس من أصحابه إلى البئر فنظر إليها وقال هذه البئر التي أريتها فرجع إلى عائشة قالت قلت يا رسول الله أفلا أخرجه وفي أخرى أملا أحرقتة قال لا أما أنا فقد عافاني الله وكرهت أن أثير على الناس شرا فأمرت بها فدفنت (وفي) رواية لابن سعد قلت يا رسول الله فأخرجه للناس فقال أما أنا فقد عافاني الله . فظهر أن الذي امتنع منه إنما هو إخراجه للناس لا إخراجه من البئر جمعا بين الروايات . وعند النسائي سحر النبي صلى الله عليه وسلم رجل من اليهود فاشتكى لذلك أياما فأتاه جبريل فقال إن رجلا من اليهود سحرك عقد لك عقدا في بئر كذا وكذا فأرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستخرجها فحلها فقام كأنما نشط من عقال فما ذكر ذلك لذلك اليهودي ولا رآه في وجهه قط (وفي) رواية لابن سعد أن ليبيد بن الأعصم سحر النبي صلى الله عليه وسلم ثم إن جبريل وميكائيل عليهما السلام أخبراه فأخذه فاعترف فاستخرج السحر فحله فكشف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وعفا عنه (وفي) رواية له أن رسول الله صلى الله عليه وسلم عفا عنه (وقال) عكرمة ثم كان يراه بعد عفو فيعرض عنه قال الواقدي وهذا أثبت عندنا ممن روى أنه قتله (وفي) رواية له لما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من الحديبية ودخل المحرم جاءت رؤساء يهود الذين بقوا بالمدينة ممن يظهر الإسلام وهو منافق إلى ليبيد بن الأعصم وكان حليفا في بني زريق وكان ساحرا قد علمت يهود أنه أعلمهم بالسحر فقالوا يا أبا الأعصم أنت أسحرنا وقد سحرنا محمدا فلم تصنع شيئا وأنت ترى أثره فينا ونحن نجعل لك على ذلك جملا فجمعوا له ثلاثة دنانير على أن يسحر رسول الله صلى الله عليه وسلم فعمد إلى مشط وما يمشط من الرأس من الشعر فعمد فيه عقدا وتفل فيه تفلًا وجعله في جف طلعة ذكر ثم جعله تحت أروعفة البئر فوجد رسول الله صلى الله عليه وسلم أمرا أنكره بصره حتى دله الله عليه فدعا جبير بن أياس الزرق فدله على موضع في بئر ذروان تحت أروعفة البئر ثم أرسل إلى ليبيد بن الأعصم فقال له ما حالك على ما صنعت فقد دلتني الله علي سحرك فقال حب الدنانير قال اسحق بن عبد الله فأخبرت عبد الرحمن بن كعب ابن مالك بهذا فقال إنما سحره بنات أعصم أخوات ليبيد وكن أسحر منه وأخبث وكان ليبيد هو الذي أدخله تحت أروعفة البئر (وقال) الحارث بن قيس يا رسول الله ألا نهو



البئر فأعرض عنه فهورها الحارث وأصحابه وكان يستعذب منها (قال) وحفروا بئرا أخرى فأعانهم رسول الله صلى الله عليه وسلم على حفرها حتى استنبطوا ماءها ثم تروى بعد ويقال ان الذي أخرج السحر بأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم قيس بن محصن (وفي) رواية لابن سعد أيضا فبعث نبي الله صلى الله عليه وسلم الى علي وعمار فأمرهما ان يأتيا الركي فيفعلا الذي سمع يعني من الملكين فأتياها وماؤها كأنه قد خضب بالحناء فنزلاها ثم رفعها الصخرة فأخرجها طلعة فاذا فيها إحدى عشرة عقدة ونزلت هاتان السورتان قل أعوذ برب الفلق وقل أعوذ برب الناس فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم كلما قرأ آية انحلت عقدة حتى انحلت العقد \* (بئر رثاب) \* بكسر الراء ثم همزة وألف وآخره موحدة بئر بالمدينة لها شاهد في محيص \* (بئر ركانة) \* على عشرة أميال من المدينة بطريق العراق وبها حوض وهناك آخر عمل الطرف وأول عمل المدينة . ووراءها بميلين بئر بنى المطلب قاله الاسدي \* (بئر زمزم) \* بزايين معجمتين تقدمت في بئر اهاب أول الباب السادس سميت بذلك لكثرة التبرك بمائها ونقله الى الآفاق كبئر زمزم \* (بئر دياب) \* لها ذكر فيما سيأتي في عيون الحسين \* (بئر السائب) \* بالطريق النجدى على أربعة وعشرين ميلا من المدينة وبينها وبين الشقرة مثل ذلك وبها قصر وعمائر وسوق سميت بذلك لان عثمان ابن عفان رضى الله تعالى عنه حفرها للناس ويقال لواديها العرنية . سبله بمعنى منها فيدفع في الاعوض ثم في قناة والجبل المشرف على بئر السائب يقال له شباغ ذكر بعض أهل البادية ان ابراهيم صلى الله عليه وسلم كان قد نزل في أعلاه قاله الاسدي \* (بئر سميحة) \* ستأتي في السين \* (بئر شداد) \* بناحية الحثالة \* (بئر عائشة) \* رجل من بنى واقف وهو عائشة بن نمير بن واقف كان له اطم عليها ومنازلهم في جهة قبلة مسجد الفضيل \* (بئر عذق) \* بفتح العين وسكون الذال المعجمة بلفظ العذق للنخلة معروفة بقباء وهي المتقدمة في منازل بنى انيف \* (بئر عروة بن الزبير) \* تقدمت مع قصره بالعقيق وكانت شهيرة ثم دثرت حتى قال المجد انه لم يجد من يعرفها \* (بئر ذات العلم) \* بفتحين تجاه الروحاء يقال ان علي بن أبي طالب رضى الله تعالى عنه قاتل الجن بها وهي بئر متناهية بعد هرثى يكاد لا يلحق قعرها قاله المجد \* (بئر عامر) \* أدخلها عثمان رضى الله تعالى عنه في صدقته بئر اريس وفي رواية انها كانت من طم امهات المؤمنين كما تقدم في الصدقات \* (بئر عذق) \* بفتحين والذال مهملة



بعدها قاف من قولهم عدقت العين فهي عدقة أى عزيزة وماء عدق غزير وهي بئر بالمدينة  
عندها أطم البلويين الذى بالقاع كما قال المجد ولم أقف له على أصل الا ما تقدم فى منازل  
ليهود من ان بنى انيف من بلى وكانوا بقاء ولهم أطم عند بئر عدق لمكنه لا يسمى بالقاع  
وتلك البئر معروفة اليوم بالعين المهملة والذال المعجمة كما سبق والمجد لم يذكرها فان كانت  
مراده فقد خالف ما هو المعروف فى اسمائها ﴿بئر فاطمة بنت الحسين رضى الله تعالى عنهما﴾  
تقدم فى زيادة الوليد ما رواه ابن زبالة عن منصور مولى الحسين فى خروجها من بيت  
جدها فاطمة الزهراء عند ادخاله فى المسجد قال وانتقلت الى موضع دارها بالحرة فابتنيتها  
وهي يمتد براح وموضعها بين دار ذكوان وبناء ابراهيم بن هشام قال فلما نبت قالت  
مالى يد من بئر للوضوء وغير ذلك من الحاجة فصلت فى موضع بئر دارها ركعتين ثم دعت  
الله واخذت المسحاة فاحتفرت بئرها وأمرت العمال فعملوا فها لقيت حصاة حتى اماءت  
فلما بنى ابراهيم بن هشام داره بالحرة بعد وفاة فاطمة ابنة الحسين وأراد نقل السوق  
اليها صنع فى حفرة التي بالموض مثل ما صنعت فاطمة فلقى جبلا أو قل عليه وعظم غرمه فيه  
فسأل ابراهيم بن هشام عبد الله بن حسن بن حسن أى ابن فاطمة ابنة حسين ان يبيعه  
دار فاطمة فباعه اياها بثلاثة آلاف دينار فقال يا أبا محمد تجوز عنا بدنانير لنا أصابها  
حريق قال نعم فأخذها وقد انضم بعضها الى بعض فقبل له ان كسرها غرمت فيها كثيرا  
وصارت تبرأ وان بعثت بها الى الشام ضربت دنانير وعادت على حالها فبعث بها فضربت  
له فكان غرمه بضعة وأربعين دينارا ووقع تجوزه بها من ابن هشام موقعا حسنا. وتقدم  
فى بئر اهاب ترجيح المطرى لان هذه البئر هي المعروفة اليوم بزمزم بطرف الحديقة  
المعروفة بزمزم من جهة القبلة وان الراجح عندنا أن تلك بئر اهاب فان بئر فاطمة بقربها  
ولعلها التي فى شاميا بالحديقة المذكورة ﴿بئر فجار﴾ بتشديد الجيم ستأتي مع شاهدها  
فى الشطبية ﴿بئر مدرى﴾ بكسر الميم وسكون الدال المهملة بلفظ المدرى الذى يحرك  
به قال المجد هي من آبار المدينة المعروفة بالوزارة والطيب قال الزبير خطب رجل من  
بنى قريظة امرأة من بلحارث بن الخزرج فقالت أله مال على بئر مدرى أو هامات  
أوذى وشيع أو على بئر فجار وهي فى بئر أريس هـ (قلت) هـ هذا الخبر إنما سبق فى  
ذكر الشطبية كما سيأتى فيها بلفظه فقوله وهي بئر أريس ان أراد ما سبق الخبر له فهو



الشطبية لا يتر مدري وتقدم حينئذ فيما عليه الناس من أن يتر أريس بقاء وكذا ان أراد جميع هذه الآبار اذ منها الشطبية وهي بجانب الاعواف كما سبق في بئر الاعواف وان أراد به فجار فهي غير معروفة وتقدم في سبك مهزور أن عثمان رضى الله تعالى عنه عمل الردم الذى عند بئر مدري ليرد به سبل مهزور عن المسجد (قال) ابن زبالة ان سرح عثمان الذى يقال له مدري يشق من مهزور في أمواله يأتي على أريس الى آخر ما سبق عنه ﴿ بئر مرق ﴾ بفتح الميم والراء وقد تسكن الراء أيضا لغتان مشهورتان اخره قاف بئر بالمدينة لها ذكر في حديث الهجرة قاله في النهاية هـ (قلت) هـ هي المذكورة في سابع فصول الباب الثالث وفي رواية البيهقي أن أسعد بن زرارة خرج لمصعب بن عمير يوما الى دار بني عبد الاشهل فدخل به حائطا من حوائط بني ظفر وهي قرية ابني ظفر دون قرية بني عبد الاشهل وكانا ابني عم يقال له بئر مرق ويؤخذ منه قرنهما من دار بني ظفر وبني عبد الاشهل وهناك بناحية مسجد الاجابة نخيل تعرف بالمرقية فالظاهر أنها منسوبة لها هـ (بئر مطلب) هـ بضم الميم وفتح الطاء المشددة وكسر اللام على سبعة أميال من المدينة منسوبة الى المطلب بن عبد الله بن حنطب المخزومي قاله المجد وذكرها الاسدي في الطريق النجدى وقال انها على خمسة أميال من المدينة والميل السادس على حرة واقم المشرفة على المدينة ولعلها بئر بني المطلب المتقدمة فيما نقلناه عنه في بئر ركانة فان خالف ما هنا في المسافة (قال) المجد قدم صخر بن الجعد المخاربي المدينة فأتى تاجرا يقال له سيار فابتاع منه برا وعطرا وقال له تأتيني غدوة فأقضيك وركب من تحت ليلته الى البادية فسأل عنه سيار لما أصبح فركب في أثره في جماعة حتى أتوا بئر مطلب على سبعة أميال من المدينة وقد جهدوا من الحر فنزلوا عليها وأكلوا تمرا كان معهم وأراحوا دوابهم ثم انصرفوا راجعين فقال أبا تاتا منها

حين استغاثوا بالوى بئر مطلب هـ وقد تحرق منهم كل تمار

وقال أولهم نصحا لا آخرهم هـ ألا ارجعوا وأدر كوا الاعراب في النار

هـ (بئر معونة) هـ بفتح الميم وضم العين ثم واو ثم نون مفتوحة وهاء وقد يتصغف بئر معاوية التي بين عسفان ومكة بلفظ معاوية بن أبي سفيان وليست بها فان هذه بالنون وهي بين جبال يقال لها ابلى في طريق المصعد من المدينة الى مكة وهي لبني سليم قاله المجد



أخذنا من قول عزام عقب ما سيأتي عنه في النازية \* وفي ابلي مياه منها بئر معونة  
وذو مساعدة وذو جاجم أو جاجم وألوسيا وهذه لبني سليم وهي قناة متصلة بعضها ببعض  
وتقدم يان ابلي وأنها بين السوارقية والرحضية ويؤيده أن معونة بالنون واد معروف  
هناك كما أخبرني به أمير المدينة الشريفة السيد الشريف فسيطل (ويوافق) قول النوى  
في تهذيبه بئر معونة قبل نجد بين أرض بني عامر وحره بني سليم ويوافق أيضا ما تقدم  
عن الزهري في ابلي لكن صرح عياض في المشارق بخلافه وجعلها التي بين عسفان  
ومكة وتبعه في ذلك جماعة من آخرهم الحافظ ابن حجر (ونقل) المجدي عن الواقدي أن  
بئر معونة في أرض بني سليم وأرض بني كلاب وإن عندها كانت قصة الرجيع وفيه  
ترجيح لكلام عياض لأن الرجيع موضع كانت قر به قصة سرية عاصم بن ثابت  
وحبيب في عشرة وقد ترجم البخاري لها بغزوة الرجيع ثم روى عن أبي هريرة رضي  
الله تعالى عنه قال بعث النبي صلى الله عليه وسلم سرية عينا وأمر عليهم عاصم بن ثابت  
فانطلقوا حتى إذا كانوا بين عسفان ومكة ذكروا لحي من هذيل فتبعوهم بقريب من  
مائة رام فاقتصوا آثارهم حتى أتوا منزلا نزله فوجدوا فيه نوى تمر تزودوه من المدينة  
وذكر القصة وبين أبو معشر في مغازيه أن ذلك المنزل هو الرجيع فقال فنزلوا بالرجيع  
سحرا فأكلوا تمر عجوة فسقطت نواة بالارض وكانوا يسرون بالليل ويكنون النهار  
فصاحبت امرأة من هذيل أتيتهم فجاءوا في طلبهم فوجدوهم قد كمنوا في الجبل (وفي) رواية  
للبخاري حتى إذا كانوا بالهداة بدل قوله بين عسفان ومكة وعند ابن اسحق الهداة بتشديد  
الدال بغير همز قال وهي على تسعة أميال من عسفان (ثم) ذكر البخاري في باب غزوة  
الرجيع قصة أهل بئر معونة ففيه إشارة لما ذكره الواقدي من اتخاذ الموضع مع افادة  
انه بين عسفان ومكة لكن يشهد لما ذكره المجدي صنيع ابن اسحق فانه قال في غزوة  
الرجيع حتى إذا كانوا على الرجيع ماء لهذيل بناحية الحجاز على صدور الهداة غدروا بهم  
(وقال) في غزوة بئر معونة ان أبا براء عامر بن مالك ملاعب الاسنة قال يا محمد لو بعثت  
رجالا من أصحابك الى أهل نجد فدعوهم الى أمرك ثم ذكر بعث القراء ثم قال فساروا حتى  
نزلوا بئر معونة وهي بين أرض بني عامر وحره بني سليم كلا البلدين منها قريب وهي الى حره  
بني سليم أقرب فهو صريح في المغابرة وابلي تحده في شرق المدينة فاذكره المجدي موافق  
( ٣٣ - وفاة - ثاني )



لكلام ابن اسحق (بئر الملك) بكسر اللام وهو تبع اليماني حفرها بمنزله بقناة لما قدم المدينة وبه سميت فاستوباها فاستقى له من بئر رومة كما سبق فيها (ونقل) ابن شبة ان علي بن أبي طالب رضى الله تعالى عنه كان من صدقائه بالمدينة بئر الملك بقناة (بئر الهجيم) بالجيم ثم الياء المثناة تحت كافي كتاب ابن زباله ويحيى منسوبة الى الاطم الذي يقال له الهجيم بالعصبة تقدمت في مسجد التوبة بالعصبة من المساجد التي لا تعرف عينها وقال فيها المطري بئر هجيم . وفي خط المرائي على الهاء فحة وعد ابن شبة في آبار المدينة بئرا يقال لها الهجير بالراء بدل الميم وقال انها بالحرة فوق قصر ابن ماء (بالا) بفتحات ثلاث تقدم أيضا في مساجد تبوك (البتراء) تقدمت فيها ولعلها غير البتراء التي على نحو مرحلة من المدينة سلكها النبي صلى الله عليه وسلم في غزاة بني الحيان موديا بانه يريد الشام فسلك على عراب ثم على مخيض ثم على البتراء ثم أخذ ذات اليسار ثم خرج على بين ثم على صخيرات التمام ثم استقام به الطريق على الحجرة (البجرات) بفتح الباء والجيم ويقال البجيرات بالتصغير مياه من مياه السماء في جبل سوران (بجدان) جبل على ليلة من المدينة ذكره صاحب النهاية وفيه حديث سيروا هذا بجدان سبق المفردون كذا روى الازهرى والا كثرون رواه حمدان بالجيم والميم كما سيأتي فيه (بحران) بالضم وسكون الحاء المهملة ثم راء فالف فنون وقيدته ابن الفرات بفتح الباء قال ابن اسحق في سرية عبد الله بن جحش فسلك على طريق الحجاز حتى اذا كان بمعدن فوق الفرع يقال له بحران (وقال) بمعد غزاة ذي أمر ثم غزا صلى الله عليه وسلم يريد قريشا حتى بلغ بحران معدنا بالحجاز من ناحية الفرع فأقام به شهر ربيع الآخر وجمادى الاولى ثم رجع ولم يلق كيدا (وقال) ابن سعد انه صلى الله عليه وسلم خرج في ثلاثمائة رجل من أصحابه حتى ورد بحران فوجد جمع بني سليم قد تفرقوا في مياههم وكانت غيبته عشر ليال (بمخرج) أطم بقاء لبني عمرو بن عوف (بدا) بالفتح وتخفيف الدال موضع قرب وادي القسري كان به منزل على بن عبد الله بن العباس وأولاده (البدائع) تقدم في مسجد الشيخين مما لا تعرف اليوم عينه بالمدينة (بدر) بالفتح ثم السكون بئر احتفرها رجل من غفار اسمه بدر بن قريش بن مخلد بن النضر بن كنانة وقيل بدر رجل من بني ضمرة سكن ذلك الموضع فنسب اليه ثم غلب اسمه عليه وقال الزبير قريش



ابن المارث بن مخلد ويقال لمخلد بن النضر به سميت قریش قريشا لانه كان دليها  
وصاحب مسيرتها وكانوا يقولون جاء غير قریش وابنه بدر بن قریش به سميت بدر  
التي كانت بها الوقعة المباركة لانه كان احفرها ويقال بدر اسم البئر التي بها سميت  
بذلك لاستدارتها أو لصفاء ماؤها فكان البدر يرى فيها وحكي الواقدي انكار ذلك  
كله عن غير واحد من شيوخ بني غنار قالوا انما هي مأوانا ومنازلنا وما ملكها أحد  
قط يقال له بدر وانما هو علم عليها كغيرها من البلاد وبدر الموعد وبدر القتال وبدر  
الاولى وبدر الثانية وبدر الثالثة كله موضع واحد واستشهد من المسلمين بوقعة بدر  
التي أعز الله بها الاسلام أربعة عشر رجلا منهم أبو عبيدة بن المارث تأخرت وفاته  
حتى وصل الصفراء ويظهر من كلام أهل السير ان بقيتهم دفنوا ببدر وبها مسجد العمامة  
المتقدم (ورأيت) بأوراق في منازل الحاج ما لفظه ومن بدر الى الدخول نحو نصف فرسخ  
وهو الغار الذي دخل النبي صلى الله عليه وسلم فيه انتهى وهذا النار على يمين المصعد  
من بدر ورأيت الحجاج يتبركون بالصلاة فيه ولم أقف فيه على غير ما تقدم (وقال) المرجاني  
شهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ببدر بسيفه الذي يدعى العضب وضربت فيها  
طبلخانة النصر فمضى تضرب الى قيام الساعة انتهى ويقال انها تسمع بالموضع المذكور  
وهو على أربع مراحل من المدينة به عين ونخيل \* (براق) \* بكسر أوله يضاف لبدر  
المتقدم في قول كثير

فقلت وقد رحل براق بدر \* يمينا والعبابة عن شمالي  
\* (برق حورة) \* بكسر أوله وفتح الحاء المهملة والراء موضع من أودية الاشعر بناحية  
القبلة قال الاحوص

فدو السرح أقوى فالبراق كأنها \* بحورة لم تمل بهن عريب  
\* (براق خبت) \* بفتح الحاء المعجمة وسكون الواو المتحدة بعدها مشاة صحراء يمر بها المصعد  
من بدر الى مكة وقيل خبت ماء لكلب قال بشر

فأودية اللوى فبراق خبت \* عفتها العاصفات من الرياح  
\* (براء) \* بفتح أوله وبكسره جبل كأنه فسطاط يبتدى منه البقع وهو من اعلامه  
في المغرب ويقال له عسيب في المشرق وفيه يقول المحرق المزني



وأنى لاهوى بن هوى بعض أهله \* برام واجراعا بهن برام  
 ﴿برثان﴾ بالفتح واد بين مال وأولات الحيس سلك عليه النبي صلى الله عليه وسلم  
 الى بدر ولعله تصحيف بريان التي في الياء المثناة قاله المجدد وهو كما ظن لما سيأتى \* (رح)  
 بفتح الباء والراء أطم لبني النضير ﴿البرريان﴾ كائنا من طعم أزواج النبي صلى الله عليه وسلم  
 وأظنهما المعروفتين بالبررة والبريرة بالعالية ﴿برق﴾ بلفظ البرق اللامع من السحاب  
 قربة بقرب خير ويوم برق من أيامهم ﴿برقة﴾ بالضم وروى بالفتح من صدقاته صلى  
 الله عليه وسلم كما تقدم وأما برقة العبرات بفتح العين المهملة والمثناة التحتية فبرقة واسعة  
 حسنة جدا بين ضرية والبستان على أقل من نصف ميل منها وهي التي في شعر امرئ  
 القيس الآتي في حليت ﴿برك﴾ بالكسر واد بهذا شواحف بناحية السوارقية كثير السلم  
 والعروط وفيه مياه وسيأتي في مبرك انه يسمى ببرك أيضا ﴿البركة﴾ مفيض عين الازرق بها  
 نخيل حسنة بيد الامراء ﴿برمة﴾ بكسر أوله من اعراض المدينة قرب بلاكث بين خير  
 ووادى القرى به عيون ونخل لقريش ويقال له ذو البيضة كما سبق في مجتمع أودية المدينة  
 ومغايضا ﴿البرود﴾ بالفتح وضم الراء موضع بين طرف جبل جهينة يعنى الاشعر وموضع  
 آخر بطرف حرة النار ﴿بزرة﴾ بالضم وسكون الزاي وفتح الراء ثم هاء ناحية على ثلاثة  
 أيام من المدينة بينها وبين الروثة عن نصر قاله المجدد وفيه نظر لما سيأتى في الروثة وقال  
 ياقوت عن ابن السكيت بزرتان أى بالثنائية شعبتان قريبتان من الروثة يصبان في درج  
 المضيق من بليل وقد ذكره الشعراء وكان فيه يوم لهم قال عبد الله بن جندل الطمان

فداء لهم نفسى وأمى لهم فدا \* بزرة اذ منحصبهم بالسناك

﴿البزواء﴾ بلدة بيضاء مرتفعة من الساحل بين الجار وودان وغيقة من أشد بلاد الله حرا  
 سكانها بنو ضمرة من بكر ثم من كنانة وهم رهط عزة صاحبة كثير قال كثير يهجوم  
 ولا بأس بالبزواء أرضا لو أنها \* تطهر من آثارهم فتطيب

﴿بصة﴾ يضاف اليها بئر البصة المتقدمة أول الباب السادس ﴿البضيغ﴾ بالضم وفتح  
 الضاد المعجمة مصفرا قاله ياقوت ونقل عن ابن السكيت أن طرف عن يسار الحال أسفل  
 من عين الغفار بين في قول كثير \* تلوح باكتاف البضيغ كأنها \* البيت \* (قلت)  
 والظاهر انه الآتي في النون ﴿البطحاء﴾ يدفع فيها طرف عظم الشامي ومادبر من الصاصلين



وتدفع هي من بين الجبلين في العقيق كما سبق ولعلها بطحان بن أزهر (بطحان) بالضم  
ثم السكون كذا يقول المحدثون وحكى أهل اللغة فتح أوله وكسر ثانيه قال أبو علي العالي  
لا يجوز غيره قال المجد وقرأت بخط أبي الطيب أحمد بن أحمد بن أحمر الشافعي وخطه  
حجة بطحان بفتح أوله وسكون ثانيه (قات) وتقل بعضهم عن أبي عبيد القاسم بن  
سلام أنه قال هو بضم الباء وسكون الطاء ممي بذلك لسعته وانبساطه من البطح وهو  
البسط وتقدم في الفصل الخامس في الاودية قال الشاعر

ياسعد اني لم أزل بعدكم \* في كرب للشوق ينفشان  
كم مجلس ولي بسلواته \* لم يهنني اذ غاب ندماني  
مقيا لسلع ولساحاته \* والعيش في أكناف بطحان  
أمسيت من شوق الى أهلها \* أدفع أحزانا بأحزان

وقال بعضهم بطحان من مياه الضباب فهو موضع آخر (بطن اضم) تقدم في اضم  
(بطن ذي صلب) تقدم في الفصل الخامس (بطن نخل) جمع نخلة قرية قريبة من المدينة  
على طريق البصرة بينهما الطرف وهو بحذاء برق العراف لقاصد المدينة قاله المجد وقال  
الاسدي في وصف طريق فيد ان من بطن نخل الى الطرف عشرين ميلا ومن الطرف  
الى المدينة خمسة وعشرون ميلا قال و بطن نخل لبني فزارة من قيس وبها أكثر من  
ثلاثمائة بئر كلها طيبة وبها يلتقي طريق الربرة وهي من الربرة على خمسة وأربعين ميلا  
اتمى وسيأتى في الجوم عن ابن سعد أنها بناحية بطن نخل عن يسارها قال و بطن نخل  
من المدينة على أربعة برد انتهى (وذ كر) الفقهاء في لالة الخوف يبطن نخل انه موضع  
من نجد في أرض غطفان وتقدم في زيادة عثمان ان القصة كانت تحمل من بطن نخل  
وبخط المراغي عند ذكره لذلك بطن نخل موضع على أربعة أميال من المدينة فان صح  
فهو غير ما تقدم ولعله ذو القصة وسيأتى انه على خمسة أميال من المدينة في طريق الربرة  
وتسميته بذى القصة وهي الحصن شاهد لذلك (البطيحان) تصغير بطحان ان تقدم في  
زيادة عمر بن الخطاب (بعث) أوله بالحركات الثلاث وقال عياض أوله بالضم لا غير  
وآخره ثاء ثلاثة من ضواحي المدينة كانت به وقائع في الجاهلية بين لاوس والخزرج  
وحكاه صاحب العين وهو الخليل على ما نقله أبو عبيد البكري بالفين المعجمة ولم يسمع



من غيره وقال أبو أحمد السكري هو تصحيف وحكي السكري ان بعضهم رواه عن الحليل وصحفه بالمعجمة وذكر الازهرى ان الذى صحفه لايث الراوى عن الحليل وقال في المطالع والمشارك بعث بضم أوله وعين مهمله على المشهور وقيده الاصيل بالوجهين وهو عند القابسي والغبين المعجمة قال الحافظ ابن حجر ويقال ان أبا عبيدة ذكره بالمعجمة أيضا وهو مكان ويقال حصن ويقال مزرعة عند بنى قريظة على ميلين من المدينة وقال الزركشى هو حصن للاوس وقال بعضهم هو من أموال بنى قريظة به مزرعة يقال لها قورى وقال رزين هو موضع عند أعلى القرورا (قات) لعله تصحيف قورى قال قيس بن الخطيم

ونحن هزمتنا جمعهم بكتيبة \* نضال منها حرز قورى وقاعها  
تركنا بعثا يوم ذلك منهم \* وقورى على رغم شباعا سباعها  
( وقال أيضا )

ويوم بعث أسلمتنا سيوفنا \* الى نسب من خدم غسان ثاقب  
( وقال كثير )

كان كدائح أظعائها \* بعثة لما هبطنا البراءا  
بنو عم عم على ميثب \* عظام الجذوع أحلت بعثا

وميثب حائط تقدم في الصدقات أنه مجاور للدلال والصافية وأسفل الدلال نخل يسمى قوران الظاهر أنه قورى كما سيأتى فيها فبعث بتلك الجهة ويشهد له ما نقل ابن اسحق عن محمد بن مسلمة فى قتل كعب بن الاشرف قال فخرجنا يعنى بعد قتله حتى سلمكنا على بنى أمية بن يزيد ثم على بنى قريظة ثم على بعث حتى أسندنا فى حرة العريض وبه يعلم ضعف قول عياض ومن تبعه انه موضع على ليلتين من المدينة \* ( بجمع ) \* بالضم واحمال العينين أطم بمنازل بنى عمرو بن عوف بقاء \* ( بغيغة ) \* باعجام الغينين تصغير البغيغ وعى البئر القرية الرشاء ( روى ) ابن شبة أن ينبع لما صارت لعللى رضى الله تعالى عنه كان أول شيء عمله فيها البغيغة وانه لما بشر بها حين صارت له قال تسر الوارث ثم قال هى صدقة على المساكين وابن السبيل وذوى الحاجة الاقرب وفى رواية للواقدي أن جد دها بلغ فى زمن علي رضى الله تعالى عنه ألف ومسق ( وقال ) محمد بن يحيى



عمل على بينبع البغيغات وهي عيون منها عين يقل لها خيف الاراك ومنها عين يقال لها خيف ليلي ومنها عين يقال لها خيف بسطاس قال وكانت البغيغات مما عمل علي وتصدق به فلم يزل في صدقاته حتى أعطاها حسين بن علي عبدالله بن جعفر بن أبي طالب يأكل تمرها ويستعين بها على دينه وموئنته على أن لا يزوج ابنته من يزيد بن معاوية فباع عبدالله تلك العيون من معاوية ثم قبضت حين ملك بنو هاشم الصوافي فكلّم فيها عبدالله بن حسن بن حسن أبا العباس وهو خليفة فردّها في صدقة على فأقامت في صدقته حتى قبضها أبو جعفر في خلافته وكلّم فيها الحسن بن زيد المهدي حين استخلف وأخبره خبرها فردّها مع صدقات على (قلت) وهي معروفة اليوم بينبع لكن في يد أقوام يدعون ملكها (وقال) المبرد روى أن عليا لما أوصى إلى الحسن وقف عين أبي نذر البغيغة وهي قرية بالمدينة وقيل عين كثيرة النخل غزيرة الماء (وذكر) أهل السير أن معاوية كتب إلى مروان أما بعد فإن أمير المؤمنين أحب أن يرد الالفه ويزيل السخيمة ويصل الرحم فاخطب إلى عبدالله بن جعفر ابنته أم كلثوم على ابن أمير المؤمنين وأرغب له في الصداق فوجه مروان إلى عبدالله فقرا عليه السكتاب وعرفه ماني الالفه فقال ان خالها الحسين بينبع وليس ممن يفتات عليه فانظرنى إلى حين يقدم فلما قدم ذكر له ذلك فقام ودخل على الجارية وقال ان ابن عمك القاسم بن محمد بن جعفر أحق بك ولعلك ترغبين في الصداق وقد نحللك البغيغات فلما حضر القوم للاملاك تسكلم مروان فذكر معاوية وما قصده فتكلم الحسين وزوجها من القاسم فقال له مروان أغدرا يا حسين فقال أنت بدأت خطب الحسن بن علي عائشة بنت عثمان بن عفان واجتمعنا لذلك فتكلمت أنت وزوجتها من عبدالله بن الزبير فقال مروان ما كان ذاك فالتفت الحسين إلى محمد ابن حاطب وقال أنشدك الله أكان ذلك فقال اللهم فنعم ه فلم تزل هذه الضيعة في يد بني عبدالله من ناحية أم كلثوم يتوارثونها حتى استخلف المأمون فذكر له فقال كلا هذه وقف على فانتزعها وعوضهم عنها وردّها إلى ما كانت عليه (البقال) بالفتح وتشديد القاف قال الزبير في ذكر طلحة من بني البحتري وداره بالمدينة إلى جنب بئيع الزبير بالبال وتقدم في قبور أمهات المؤمنين أنها من خوذة بيته إلى الزقاق الذي يخرج على البقال وان دار أبي رافع التي أخذها من سعد بالبال مجاورة لسقيفة محمد بن زيد بن



على بن حسين بالبقيع وتقدم في مشهد اسماعيل بن جعفر انه دار زين العابدين على بن حسين فالبقال هناك \* (بقعاء) \* بالمد وفتح اوله بمعنى المجذب من الارض موضع على أربعة وعشرين ميلا من المدينة خرج اليه أبو بكر لتجهيز المسلمين لقتال أهل الردة ويقال بقعاء ذى القصة كما قاله ياقوت \* (بقع) \* بالضم اسم بئر بالمدينة وقال الواقدي البقع بالضم هي السقيا التي بنقب بني دينار وقال ياقوت في المشترك له البقع اسم بئر بالمدينة قبلى نبي السقيا التي بنقب بني ديناو \* (بقيع بطحان) \* مضاف الى وادى بطحان المتقدم وفي الصحيح عن أبي موسى كنت أنا وأصحابي الذين قدموا معي في السفينة نزولا في بقيع بطحان \* (بقيع الخبيجة) \* بفتح الحاء المعجمة ثم باء موحدة وفتح الجيم والباء ثم هاء قال المجد كذا ذكره أبو داود في سننه والخبيجة شجر عرف به هذا الموضع قال السهيلي وهو غريب وسائر الرواة ذكره بجيمين انتهى وليس في السنن ضبط بل ذكره قبل الجناز ياب قصة المقداد حين وجد به الدنانير ولم يذكر ضبطا فلعل المراد أن الرواية فيها بهذا الضبط لكن ضبطه ابن الاثير في نهايته بخاءين معجمتين بينهما موحدة وفي القاموس الخبيجة أى بالحاء المعجمة شجر عن السهيلي ومنه بقيع الخبيجة بالمدينة لأنه كان منبتها وهو بجيمين انتهى ورأيت بخط الاقشيري بجيمين أولاها مضمومة وتقدم بيانه عند ذكر اتخاذ اللبن للمسجد النبوي به (وروى) ابن أبي شبة قصة المقداد عن ضباعة بنت الزبير وكانت تحت المقداد قالت كان الناس انما يذهبون لحاجتهم قرب اليومين والثلاثة فينعرون كما تنعر الابل فلما كان ذات يوم خرج المقداد لحاجته حتى بلغ الخبيجة وهي ببقيع النرقد فدخل خربة حاجته فبينما هو جالس اذ اخرج جرذ من جحر دينار فلم يزل يخرج دينارا دينارا حتى بلغ سبعة عشر دينارا قال فخرجت بها حتى اذا جئت بها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبرته خبرها فقال هل اتيت يدك الحجر فقيت لا والقي بعثك بالحق فقال لا صدقة عليك فيها بارك الله لك فيها قالت ضباعة فما فتى آخرها حتى رأيت غرائر الورق في بيت المقداد \* (بقيع الخيل) \* موضع شرقي المدينة المجاور للمصلى وهو المراد بقول أبي قطيفة

ألا ليت شعري هل تغير بعدنا \* بقيع المصلى أم كعهد القرائن  
 \* (بقيع الزبير) \* مجاور لمنازل بني غنم وشرقي منازل بني زريق والى جانبه في المشرق



البقال وامل الرحبة التي بحارة الخدام بطريق بقيع الفرقد منه (روى) ابن شبة عتب قصة كعب بن الاشرف المتقدمة في سوق المدينة لما أراد النبي صلى الله عليه وسلم أن يتخذ موضع بقيع الزبير سوفا انه لما قتل كعب استقطع الزبير النبي صلى الله عليه وسلم البقيع فقطعه فهو بقيع الزبير ففيه من الدور للزبير دار عروة ثم في شرقها دار للمذنبين الزبير الى زقاق عروة وفيه دار مصعب بن الزبير التي على يسارك اذا أردت بني مازن وفيه دار آل عكاشة بن مصعب على باب الزقاق الذي يخرج بك الى دار نفيس بن محمد يعني مولى بني المصلى في بني زريق فيه دار آل عبدالله بن الزبير مسدودة الى دار أسماء بنت أبي بكر الصديق رضي الله تعالى عنهما وفيه بيت نافع الزبيري الذي يفتتح الطرق وكل هذا صدقة من الزبير على ولده (وذكر) أيضا أن عباس بن ربيعة اتخذ داره في بني غنم بين دار أم كلثوم بنت الصديق وبين الخط الذي يخرجك الى بقيع الزبير وسبق لهذه الدار ذكر مع البقال في منازل بني أوس من مزينة (وقال) عامر بن صالح بن عبدالله بن عروة الزبيري

ليت شعري وليلالي صروف \* هل أري مرة بقيع الزبير  
ذاك معنى أحبه وقطين \* نشتهي النفس أن ينال بخير

(بقيع الفرقد) \* وهو كبار العوسج كان نابتاً بالبقيع مقبرة أهل المدينة فقطع عند اتخاذها مقبرة كما سبق مع ما جاء في فضلها والبقيع كل موضع فيه أروم الشجر من ضروب شتى (وقال) عمرو بن النعمان البياضي يرثي من قتل من قومه الذين أغلغوا عليهم حديقة واقتلوا حتى لم يبق منهم أحد كما سبق

خلت الديار فسدت غير مسود \* ومن العناء تفردى بالسود  
أين الذين عهدتهم في غبطة \* بين العقيق الى بقيع الفرقد  
كانت لهم أنهاب كل قبيلة \* وسلاح كل مدرب مستنجد  
نفسى الفداء لفتية من عامر \* شربوا المنية في مقام أنسكد  
قوم هو سفكوا دماء سرائهم \* بعض يبعث فعل من لم يرشد

ونسبه الحماسي لرجل من خشم بزيادة في أوله \* (البكرات) \* تقدمت بحمي ضرية وشاهدها في حليت \* (البلاط) \* تقدم مستوفى \* (بلاكث) \* بالفتح وكسر الكاف



م مثله بجانب برمة وقال يعقوب بلكنة فارة عظيمة يطن اضم بين ذى خشب  
وذى المروة (وقال كثير)

نظرت وقد حالت بالاكث دونهم \* و بطنان وادى برمة وظهورها  
(وقال)

بينما نمن بالبالاكث فالقا \* ع سراعا والعيش يهوى هويا  
خطرت خطرة على القلب من ذك \* راك وهنا فما استطعت مضيا  
(باحان) \* بالفتح ثم السكون ألم كعب بن أسد القرظى بالمال الذى يقال له  
الشجرة ويعرف اليوم بالشجرة مصغرا \* (بلدود) \* بضم أوله وقد يفتح وضبطه الصغاني  
بفتحين موضع من نواحي المدينة (قال ابن هرمة)

هل ماضى منك يا أسماء مردود \* أم هل تقضت مع الوصل المواعيد  
أم هل ليالك ذات الين عائدة \* أيام تجمعنا خالص فبلدود  
(البلدة والبلدة) \* تصغير الاول معروفان بأفضل نخلى من أودية الاشعر قرب  
الفقيرة التى تحمل منها الرياضية الى المدينة (قال) الهجرى وذ كر كثير البلدة فقال

وقد حال من حزم الحماطين دونهم \* وأعرض من وادى البليد شجون  
وتأتيك غير الحى لما تقاذفت \* ظهور لها من ينبع وبطون  
(وقال) المجد بليد كز بير واد قرب المدينة يدفع في ينبع ثم أورد شعر كثير المتقدم  
وفي النهاية بليد بضم الباء وفتح اللام قرية لآل على بواد قريب من ينبع انتهى وأظنه  
البليد مصغرا وهو المتقدم ذكره لان ياقوتا قال البليد تصغير بلد موضعان . الاول ناحية  
قرب المدينة في واد يدفع في ينبع لآل على رضى الله تعالى عنهم . والثانى ناحية لآل سعيد  
ابن عنبسة بن سعيد بن العاص بالمجاز \* (بواطان) \* قال الهجرى هو فى لاشعر ويحده  
من شقه الشامى بواطان النورى والجلسى وهما جبلان مفترقا الرأسين وأصلهما واحد  
وبينهما ثنية تسلكها الحامل سلكها النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة ذى العشيرة وأهل  
بواط الجلسى بنو ذبيان وبنو الربيعة من جهينة وهو بلى ملحقين وقال عياض بواط  
بضم أوله وتخفيف ثانيه آخره طاء مهملة ورو يناه من طريق الاصبلى وغيره بفتح الباء  
والضم هو المعروف وهو من جبال جهينة \* وسبق ذكر وادى بواط في مجتمع أودية المدينة



ومغائضها وبه غزوة بواط خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في مائتين الى ناحية رضوى يريد تجار قریش حتى بلغ بواط في السنة الثانية \* (البويرة) \* بئر لبنى الحارث بن الخزرج كما في النسخة التي وقعت لنا من كتاب ابن شعبة ولعلها البويرة لما سيأتي \* (بويرة) \* تصغير البئر التي يسقي منها وفي الصحيح حرق نخل النضير وهي البويرة قال المجند البويرة موضع منازل بني النضير وذكره المجاني ثم قال وقيل اسم موضع مخصوص من مواضعهم \* (قلت) \* ويرجح الاول قول جبل بن حوال الثعلبي من آيات وأقنرت البويرة من سلام \* وشعبة ابن أخطاب فهي بور وقد كانوا يبذلهم بعولا \* كما نقلت بمطالع الصخور

واعتمد الثاني الحافظ ابن حجر قال ويقال لها البويلة باللام بدل الراء وقال ابن سيد الناس في قوله . حريق بالبويرة مستطير . ويروي بالبويلة قال وذكر ابن سعد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أعطى الزبير بن العوام وأبا سلمة البويلة من أرض بني النضير وقدم ان البويلة أطم لبنى النضير بمنزلهم قال ابن زبالة كان لحي منهم لحقوا باليمن فاعله كان بقرب البويرة فسميت به أيضا (وقلد) الحافظ ابن حجر رزينا ومن تبعه في ان البويرة الموضع المعروف بهذا الاسم في قبلة مسجد قباء من جهة المغرب قال رزين وبه منازل النضير وقرية وحصنهم وانه صدقة النبي صلى الله عليه وسلم وقد تقدم مع رده في الفصل الثاني في الصدقات مع بيان منذ الوهم فيه وذكر ابن زبالة في مساجد المدينة ومناجاة صلى الله عليه وسلم حديث تربة صعب المعروف اليوم عند ركن الحديقة الماشونية في قبلة ديار بني الحارث ثم قال وصعب عند نخلة المرجئة على الطريق في بناء من البويرة (وروي) أيضا في فضل دور الانصار ان النبي صلى الله عليه وسلم وقف على السيرة التي على الطريق حذو البويرة فقال ان خير نساء ورجال في هذه الدور وأشار الى دار بني سالم ودار بلحيمى ودار بلحارث بن الخزرج وهذا الوصف لا يطابق الموضع الذي في قبلة مسجد قباء بعده جدا (والذي) يتحرران البويرة المتعلقة ببني النضير التي وقع بها التحريق وهي المذكورة في شعر حسان ليست البويرة التي بقاء بل بمنازل بني النضير المتقدمة في محلها وسبق ان بعض منازلهم كانت بناحية الغرس فيطابق أنها بقرب تربة صعب وبلحارث \* (البيداء) \* قال المطري فمن تبعه هي التي اذا رحل الحجاج من ذي الحليفة استقبلوها مصعبين الى المغرب (وقال)



الحافظ ابن حجر البیداء فوق علمی ذی الخلیفة لمن صد من الوادی قاله أبو عبید البکوی  
 وغیره انتهى فأول البیداء عند آخر ذی الخلیفة وكان هناك علمان للتمييز بينهما ولذا قال الاسدی  
 فی تعداد أعلام الطریق ان علی مخرج المدينة علمین وعلى مدخل ذی الخلیفة علمین وعلى  
 مخرج ذی الخلیفة علمین وقال فی موضع آخر والبیداء فوق علمی ذی الخلیفة اذا صعدت  
 من الوادی وفي أول البیداء بئر انتهى وكأن البیداء ما بین ذی الخلیفة وذات الجیش  
 (وفي) حدیث عائشة فی نزول آية التیمم حتی اذا كنا بالبیداء أو بذات الجیش وفي  
 الحدیث ان قوما یغزون البیت فاذا نزلوا بالبیداء بعث الله تعالى جبریل علیه السلام  
 فیقول یا بیداء أبیدیهم (وفي) رواية لابن شبة عن ام سلمة مرفوعا یتابع لرجل بین الركن  
 والمقام عدة أهل بدر فتأتيه عصائب أهل العراق وابدال أهل الشام فیغزوهم جیش من  
 أهل الشام فاذا كانوا بالبیداء خسف بهم ثم یغزوهم رجل من قریش أخواله کلب  
 فیلتقون فیهمزهم الله فالحائب من خاب من غنیمة کلب . وفي رواية له جیش من أمی من  
 قبل الشام یؤمنون البیت لرجل منعه الله منهم حتی اذا علوا بالبیداء من ذی الخلیفة  
 خسف بهم ومصادرهم حتی قلت بأبی أنت وأمی یا رسول الله کیف یخسف بهم جمیعا  
 ومصادرهم حتی قال ان منهم من جبر (وعن) ابن عمر اذا خسف بالجیش بالبیداء فهو  
 علامة خروج المهدي (وعن) أبی هريرة رضی الله تعالى عنه یجی جیش من قبل  
 الشام حتی یدخل المدينة فیقتلون المقاتلة ویقرون بطون النساء ویقولون للحبلی فی البطن  
 اقتلوا صباة الشر فاذا علوا البیداء من ذی الخلیفة خسف بهم فلا یدرك أسفلهم أعلام  
 ولا أعلام أسفلهم قال أبو الهرم فلما جاء جیش ابن دبیجة قلنا هو فلم یكونوا هم یعنی جیش  
 مسرف (یسان) بالفتح وسكون المثناة تحت ثم سین مهملة وألف ونون بین خیر  
 والمدينة وفي الحدیث أن رسول الله صلی الله علیه وسلم نزل فی غزوة ذی قرد علی ماء یقال  
 له یسان فسأل عن اسمه فقالوا اسمه یسان وهو ملح فقال رسول الله صلی الله علیه وسلم  
 بل هو نعمان وهو طیب وغیر رسول الله صلی الله علیه وسلم الاسم وغیر الله الماء فاشتره  
 طلحة وتصدق به وجاء الی النبی صلی الله علیه وسلم فأخبره به فقال رسول الله صلی الله علیه  
 وسلم ما أنت یا طلحة الا فیاض فسمی طلحة الفیاض



## (حرف التاء)

(تاراء) بالماء سبق في مساجد تبوك قال نصر وهو موضع بالشام (تبوك) كصبور موضع بين وادي القرى والشام على اثنتي عشرة مرحلة من المدينة قيل اسم بركة هناك قال وقال أبو يزيد تبوك بين الحجر وأول الشام على أربع مراحل من الحجر نحو نصف طريق الشام وهو حصن به عين ونخل وحائط تنسب للنبي صلى الله عليه وسلم ويقال إن أصحاب الأيكة الذين بعث إليهم شعيب كانوا به ولم يكن شعيب منهم بل من مدين ومدين على بحر القلزم على نحو ست مراحل من تبوك وقال أهل السير توجه النبي صلى الله عليه وسلم سنة تسع إلى تبوك وهي آخر غزواته لغزو من انتهى إليه أنه قد يجمع من الروم وعاملة ولخم وجندام فوجدهم قد تفرقوا فلم يلق كيذا ونزلوا على عين فأمرهم صلى الله عليه وسلم أن لا يمس أحد من مائتها فسبق رجلان وهي تبض بشئ من ماء فجعلوا يدخلان فيها سهمين ليكثر ماؤها فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ما زلتما تبوكانها منذ اليوم أي يحركانها بما أدخلاه وبذلك سميت تبوك وركز النبي صلى الله عليه وسلم غمرته فيها ثلاث ركزات فجاءت ثلاث أعين فهي ترمى بالماء إلى الآن وحديث عين تبوك في صحيح مسلم وفيه أنه صلى الله عليه وسلم غسل وجهه ويده بشئ من مائتها ثم أعاده فيها فخرت العين بماء كثير الحديث وفي رواية ابن اسحق فأنخرق من الماء ماله حس كحس الصواعق ثم قال يوشك يا معاذ إن طالت بك حياة أن ترى ما ههنا قد ملئ جنانا وأقام صلى الله عليه وسلم بقبوك أياما حتى صالحه أهلها وانتدب خالد بن الوليد إلى دومة الجندل قال المجد وذكرنا لتبوك ليس من شرط الكتاب لبعده من المدينة لكن لكثرة ذكره في الأحاديث زاغ القلم بذلك (قلت) سيأتي في السنين المهمة ذكر المجد لمرع وأنما برادى تبوك على ثلاث عشرة مرحلة من المدينة وأنما آخر عمل المدينة وهي بعد تبوك وسيأتي في مدين أنها من أعراض المدينة وهي في محاذة تبوك وقال صاحب المسالك والممالك كما في خط الاقشيري وكانت قريظة والنضير ملوكا على المدينة على الأوس والخزرج وكان على المدينة وتهمامة في الجاهلية عامل من جهة مرزبان البادية يجبي إليه خراجها (ثم) قال ومن توابع المدينة ومحاليفها وقرائها نباء وبها حصنها



الابلق الفرد ومنها دومة الجندل وهي من المدينة على ثلاث عشرة مرحلة وحصنها المارد انتهى \* (نحتم) \* بضم النون وكسرها وقبل بناءين الثانية تمكسر وتضم جبل بالمدينة \* (تربان) \* بالضم ثم السكون واد بين أولات الجيش وملل قاله أبو زياد وقال ابن هشام في المسير لي بدر قال ابن اسحق فسلك على نقب المدينة ثم على العقيق ثم على ذي الحليفة ثم على أولات الجيش قال ابن هشام ذات الجيش ثم مر على تربان ثم على ملل هكذا في أصل معتمد وتقدم في حدود الحرم أن ذات الجيش نقب ثنية الحفيرة قال الاسدي بين الحفيرة أي التي تنسب الثنية لها وبين ملل ستة أميال انتهى فتربان فيما بين ذلك. وبينه ثنية مفرح موضع يقال له سمهان قال كثير بن مقبل

رأيت جبالها تعلو السنانا \* كأن ذرى هوادجها البروج

وقد موت على تربان تجرى \* لها بالجسز من ملل وشيخ

\* (ترعة) \* واد يلقى اضم من القبة كما سبق (قال) الزبير عتبه وفي ترعة يقول بشر السلمي

(٣) أرى ابلي أمست نحن لفاحها \* بترعة ترجو أن أحل بها ابلا

(وذكر) ابن شبة في صدقات علي رضي الله تعالى عنه واد يقال له ترعة بناحية فدك

بين لابتى حوة \* (ترن) \* كزفر ناحية بين مكة والمدينة \* (تريم) \* كخديم واد بين

المضايق ووادي ينبع \* (تسرير) \* واد بحمي ضريبة بين ضلعيا وقال بعضهم فيه السرير

بلفظ السرير الذي يجلس عليه وهو خطأ أنشد أبو زياد السكلابي

إذا يقولون ما يشفيك قلت لهم \* دخان رمت من التسرير يشفيني

\* (تضارع) \* بضم أوله وضم الراء ولا نظير له وروى بكسر الراء أيضا ويقال

بفتح أوله وضم الراء اسم لمحى تضارع المتقدمة في العقيق وتضارع وتضرع أيضا جبلان

لبنى كنانة بتهامة أو بنجد \* (تعار) \* بالكسر وإهمال العين وروى أعجامها قال عزام

فيما بجبهة ابلي ما لفظه ومن قبل القبة جبل يقال له برمرم وجبل يقال له تعار وهما عاليان

لا ينبطان شيأ فيهما النمران كثيرة قال ليبد

عشت دهرًا ولا أعيش مع الأيام الا برمرم وتعار

\* (التعانيق) \* بالفتح وبعد الالف نون مكسورة وياء ساكنة وقاف موضع بشق العالية

قال زهير



صحاح القلب عن سلمى وقد كان لا يسلو \* وأقفر عن سلمى التمانيق والنحل  
 \* (تعين) \* بكسر أوله وثالثه وروى بفتحهما وحكى أبو ذر المروى أنه سمعه  
 من العرب بذلك المكان بفتح ثالثة قال ومنهم من يضم أوله ويفتح العين ويكسر الهاء  
 وأغرب أبو موسى المزينى فضبطه بضم أوله وثانيه وتشديد الهاء ووقع في رواية الاسماعيلي  
 دعهن بالبدال المهملة بدل المثناة ويقال فيه تعاهن بالضم وكسر الهاء وتقدم في المساجد  
 عن الاسدى أن تعين بعد السقيا التي بطريق مكة بثلاثة أميال لجهة مكة وقال أنها  
 عين ماء خربة وكان عندها امرأة يقال لها أم عتي يقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 مر بها فاستسقاها ماء فأبت فدعا عليها فسخت صخرة وذكر قوم أنها كانت تدعى أم حبيب  
 الراعية واختلفوا في اسمها وخبرها انتهى (وقال) السهيلي وتعين صخرة يقال لها أم عتي  
 روى ان امرأة كانت تسكن تعين يقال لها أم عتي فحين مر بها النبي صلى الله عليه وسلم  
 يعني في سفر الهجرة استسقاها فأبت وذكر ما تقدم قل ومدلجة تعين عند السقيا وهي  
 المذكورة في سفر الهجرة حيث قالوا سلك بنى سلم من بطن أعداء مدلجة تعين ثم أجاز  
 القاحه وقال عياض تعين عين ماء سمى به الموضع وهي على ثلاثة أميال من السقيا وقال  
 المجدى بين القاحه والسقيا وهو مخالف لما سبق لان القاحه قبل السقيا بميل فقط الى  
 جهة المدينة كما سيأتى عنه وتعين على ثلاثة أميال من السقيا فكيف يكون بين القاحه  
 والسقيا لكن في حديث أبي قتادة في سؤاله الغفارى عن النبي صلى الله عليه وسلم في  
 حجة الوداع فقال تركته بتعين وهو قائل السقيا وذلك بعد ان صاد أبو قتادة الحمار الوحشى  
 بالقاحه لانه لم يكن أحرم كافي الصحيح (فتولاه) وهو قائل السقيا ان كان من القيلولة فالمراد  
 أنه تركه بتعين وهو يريد أن يقل بالسقيا فتعين بين القاحه والسقيا كما قاله المجد وكذا  
 ان كان من القول أى وهو قائل اقصدوا السقيا مع انى سألت بعض المعارفين بهذه  
 الاماكن فقال هي معروفة اليوم القاحه مما يلى المدينة ثم السقيا الى جهة مكة ثم تعين  
 بعدها ثم سألت جماعة عن ذلك وكلهم أخبرنى بذلك وهو مخالف لظاهر الحديث نعم  
 روى وهو قابل السقيا بالباء الموحدة والضمير لتعين كما نقله الحافظ ابن حجر ولا تعرض  
 فيه لكيفية ترتيب الموضعين وأما ما رواه الاسماعيلي وهو قائم بالسقيا فهو أشكل  
 الا أن يكون الضمير للغفارى ويكون ذلك من كلام أبي قتادة وانتهى كلام الغفارى



بقوله تركته بتمهن وهو بعيد جدا (وقال) ابن قيس الرقيات

أقفر بعد عبد شمس كداء \* فكدي فالركن فالبطحاء

موحشات الى تعاهن فالسة \* يا قفار من عبد شمس خلا

«(مغنى)» بفتحين وتشديد النون المكسورة أرض يطؤها المنحدر من ثنية هرشي يريد المدينة وبها جبال تسمى البيض «(تناضب)» بضم أوله وكسر الضاد المعجمة شعبة من شعب الدوداء وهو واد يدفع في العقيق وأما التناضب بالفتح وضم الضاد المعجمة وكسرها فوضع آخر في حديث عمر قال لما أردت الهجرة الى المدينة أنا وعياش بن أبي ربيعة وهشام بن العاص أبعدت أنا وهما التناضب من اضاة بنى غفار فوق صرف وقلنا اننا لم نصبح عندها فقد حبس فليعض صاحبه (٣) فأصبحت أنا وعياش عند التناضب وحبس هشام وقين نافيين «(تهمل)» بفتح التاء والميم موضع قرب المدينة ويروى بالثلثة «(تيدد)» بفتح أوله وسكون المثناة التحتية ثم دالين مهملتين تقدم في أسماء المدينة وهو اسم موضع آخر من أودية الاجرد جبل جهينة بلى وادى الحاضر به عيون صفار خيرها عين يقال لها أذينة وعين يقال لها الطليل وعيون تيدد كلها تدفع في أسنان الجبال فاذا أسهل بغراسها لم ينجب زرعها وذلك أن صاحبها وكان من جهينة ذمها وقال هي في جبل فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا أسهلت تيدد فما استهل منها فلا خير فيه نقله المجري وقال رجل من مزينة في شيء وقع بينهم وبين جهينة في الجاهلية

فان تشبعوا منا سباع رواوة \* فان لها أكناف تيدد مرتعا

«(تيس)» بلفظ فحل المعز أطم لبني عنات من بنى ساعدة بمنازلهم «(تيم)»

بفتحين عبره ابن النجار ومن تبعه عن ثيث جبل شرقي المدينة كما في حدود الحرم

«(تيا)» بالفتح والمد بلدة على ثمانى مراحل من المدينة بينها وبين الشام وسبق في

تبوك أنها من توابع المدينة

### ﴿ حرف التاء ﴾

«(التاجة)» بالجيم المشددة ما يشج بحرض وبحراض ناحية أخرى «(ثاقل)» الا صفر

وثاقل الا كبر بالغاء جبلان بمدوة غيقة اليسرى عن مسار المصعد من الشام الى مكة



ويعين المصعد من المدينة بينهما ثنية لا يكون برمية سهم وهما لضمرة وهم أصحاب غلال  
 ويسار وبينهما وبين رضوى وغرور ليلتان قاله عزام (وقال) الأسدي الجبل الذي يقابل  
 عين القشيري يمنة يقال له ثافل وهو يعاود الطريق مع العيين التي تقابل الاثاية دون  
 العرج بملين (ثبار) ككتاب آخره راء موضع على ستة أميال من خير به قتل عبد الله  
 ابن أنيس أسير ابن رزام اليهودي ويروى بفتح أوله وليس بشئ (نحل) بالضم موضع  
 بشق العالية تقدم شاهده في التعانيق (زرا) بالكسر والقصر موضع بين الرويشة  
 والصفراء أسفل وادي الجى (زريا) بالفتح اسم النجم الذي في السماء من مياه الضباب  
 بحمى ضرية ومياه لمحارب في جبل شعبي قاله ياقوت (ثعال) كغراب شعبة بين الروحاء  
 والرويشة (ثغرة) بالضم والغين المعجمة ثم راء وهاء ناحية من أعراض المدينة (النمام)  
 بالضم والتخفيف ويقال النمامة بلفظ واحدة النمام للثبث المعروف يضاف اليه صخورات  
 النمام ورواه المغاربة بالياء آخر الحروف بدل المثلثة وهو الموضع المعروف اليوم بالصخورات  
 قال ابن اسحق في المسير الى بدر مر على تر بان ثم على مل ثم على عيسى الحائم من مرتين  
 ثم على صخورات النمام ثم على السائلة (تمغ) بالفتح والظن المعجمة مال بخير لعمر بن  
 الخطاب رضي الله تعالى عنه قاله المجد الحديث الدار قطني أن عمر أصاب أرضا بخير  
 يقال لها تمغ فسأل النبي صلى الله عليه وسلم فقال له احبس أصلها وتصديق بشمرتها وفي  
 البخاري أن عمر تصدق بمال يقال له تمغ وكان نخلا الحديث لسكن تقدم في منازل يهود  
 أن بني مزانة كانوا في شامي بني حارثة وان من أطامهم هناك الاطم الذي يقال له الشعبان  
 في تمغ صدقة عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه قاله ابن زباله وفي بعض طرق حديث  
 صدقة عمر من رواية ابن شبة أن عمر رضي الله تعالى عنه أصاب أرضاً من يهود بني  
 حارثة يقال لها تمغ وذكر الواقدي اصطفا أهل المدينة على الخندق في وقعة الحرة ثم  
 ذكر مبارزة وقعت يومئذ في جهة ذباب الى كومة أبي الحمراء ثم قال كومة أبي الحمراء  
 قرية من تمغ (وقال) أبو عبيد البكري تمغ أرض تلقاء المدينة كانت لعمر وذكره ابن شبة  
 في صدقات عمر بالمدينة وغيرها بينه وبين صدقته بخير وأورد لفظ كتاب صدقته وفيه  
 تمغ بالمدينة وسهمه من خير وروى عن عمرو بن سعيد بن معاذ قال سألتنا عن أول من  
 حبس في الاسلام فقال قائل صدقة رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا قول الانصار



وقال المهاجرون صدقة عمر وذلك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أول ما قدم المدينة وجد أرضاً واسعة بزهرة لاهل رابع وحسيكة وقد كانوا اجلوا عن المدينة قبل مقدم النبي صلى الله عليه وسلم وتركوا أرضاً واسعة منها براح ومنها ما فيه واد لا يسقي يقال له الحشاشين وأعطى عمر منها ثمناً واشترى عمر الى ذلك من قوم من يهود فكان مالا معجباً فسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان لي مالا واني أحبه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم احبس اصله وسبل ثمره . فهذا كله صريح في كونه بالمدينة في شامها فكان مافي رواية الدارقطني من تصرف بعض الرواة وان كلا من صدقته يسمى ثمناً (وعن ابن عمر قال ثمن أول ما تصدق به في الاسلام) (وعن ابن كعب أول صدقة في الاسلام وقف رسول الله صلى الله عليه وسلم قال المسور فقلت فان الناس يقولون صدقة عمر فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قبض ما وصى له به مخيريق من امواله على رأس اثنين وعشرين شهرا من الهجرة وتصدق بها وأما تصدق عمر بثمن حين رجع من خيبر سنة سبع رواه ابن شبة ايضاً (ثنية البول) (ثنية الموحدة بين ذى خشب والمدينة) (ثنية الحوض) روى الطبراني عن سلمة بن الأكوع قال أقلت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من العقيق حتى اذا كنا على الثانية التي يقال لها ثنية الحوض التي بالعقيق أو ما بيده قبل المشرق الحديث وكأنها اضيفت الى حوض مروان المتقدم في قصر ابني هاشم بن المغيرة بالعقيق واطنثا ثنية المدرج (ثنية الشريد) تقدمت في الفصل الرابع (ثنية العاير) (ثنية تحتية قبل الراء ويقال بالغبين المعجمة والاهمال هو الاشهر وهي عن يمين ركوبة سلكها النبي صلى الله عليه وسلم في الهجرة) (ثنية عث) (ثنية الى جبل يقال لها سابع كما سيأتى في عث ويؤخذ من كلام ابن شبة انها الثانية التي بقرب الجبيل الذي عليه حصن أمير المدينة بينه وبين سلع فذلك الجبيل هو سلع (ثنية مدران) بكر الميم تقدمت في مساجد تبوك (ثنية المرة) بالكسر وتشديد الراء قرب ما يدعى الاحياء من رابع لقي بها ابو عبيدة ابن الحارث في سريته جمع المشر كبن وقال ياقوت ثنية المرة بتخفيف الراء يشبه تخفيف المرة من النساء في حديث الهجرة ان دليلها يسلك بها الخ ثم ثنية المرة ثم لقفا وهو اضافة حديث مصرية عبيدة بن الحارث انتهى (وأما ثنية المار) فبضم الميم او كسرهما كما ذكره مسلم على الشك وفتحها بعضهم قال عياض أراها بجملة احد (قلت) الصواب ما قاله النووي من أنها عند



الحديبية قال ابن اسحق هي مهبط الحديبية انتهى (ثنية الوداع) هـ بفتح الواو تقدم في أمكنة المدينة وحفظها من الوباء عن جابر انه كان لا يدخل احد المدينة الا من ثنية الوداع فان لم يعشربها مات قبل ان يخرج فاذا وقف على الثنية قيل قد ودع فسميت ثنية الوداع حتى قدم عروة بن الورد فلم يعشربهم دخل فقال يا معشر يهود مالكم ولا مشير قالوا لا يدخلها أحد من غير أهلها فلم يعشربها الا مات ولا يدخلها أحد من غير ثنية الوداع الا قتله الهزال فلما ترك عروة التعشير تركه الناس ودخلوا من كل ناحية (وروى) ابن شبة عنه أيضا قال انما سميت ثنية الوداع لان رسول الله صلى الله عليه وسلم أقبل من خير ومعه المسلمون قد نكحوا النساء نكاح المتعة فلما كان بالمدينة قال لهم دعوا ما في أيديكم من نساء المتعة فارسلوهن فسميت ثنية الوداع (وفي الاوسط) عنه قال خرجنا ومعنا النساء التي استمتعنا بهن حتى أتينا ثنية الركاب فقلنا يا رسول الله هؤلاء النسوة اللاتي استمتعنا بهن فقال هن حرام الى يوم القيامة فودعناهن عند ذلك فسميت بذلك ثنية الوداع وما كانت قبل الا ثنية الركاب (وأخرجه) البخاري بلفظ خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى غزوة تبوك حتى اذا كنا عند العقبة مما يلي الشام جاء نسوة كنا تمتعنا بهن يظفن برحالتنا فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فدكرنا ذلك له فغضب وقام خطيبا وأثنى على الله ونهي عن المتعة فتوادعنا يومئذ فسميت ثنية الوداع (وروى) أبو يعلى وابن حبان عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك فزولنا ثنية الوداع فرأى رسول الله صلى الله عليه وسلم مصاييح ورأى نساء تبكين تمتع منهن فقال حرم أوقال هذا المتعة والنكاح والطلاق والعدة والميراث (وقال) ابن اسحق في غزوة تبوك فلما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ضرب عسكره على ثنية الوداع وضرب عبد الله بن أبي معه على جده عسكره أسفل منه نحو ذباب وقال ابن سعد في سرية مودة دون دمشق وخرج النبي صلى الله عليه وسلم مشيعا لهم حتى بلغ ثنية الوداع فوقف وودعهم وعسكروا بالجرف (وفي) البخاري عن السائب بن يزيد قال اذ كرأتى خرجت مع الصبيان تتلقى النبي صلى الله عليه وسلم الى ثنية الوداع مقدمه من غزوة تبوك وكل هذه الروايات متظاهرة على ان هذه الثنية هي المعروفة بذلك اليوم في شامي المدينة بين مسجد الراية الذي على ذباب ومشهد النفس الزكية يمر فيها



المرار بين صدين مرتفعين قرب سلم . ومن تأمل كلام ابن شبة في المنازل وغيرها لم يرتب في ذلك وسوق المدينة كانت هناك (وتقدم) في الدار التي أحدثها ابن هشام هناك بسوق المدينة ما يشهد لذلك وإن ابن مكدم لما قدم من الشام وأشرف على ثنية الوداع صاح مات الاحول وإن الناس سألوه عن دار الودع فقال اهدموها فابتدروها الناس (ويوضحه) أيضا مرواه ابن اسحق في غزوة العالية حيث قال أول من نذر بهم سلمة غدا ومعه قوسه وهو يريد الغابة فلما أشرف على ثنية الوداع نظر الى الجبل فعلا في سلم ثم صرخ واصباحاه انتهى . وأحد صدى هذه الثنية المعروفة اليوم متصل بسلم (وفي) خبر رواه البيهقي عن أبي قتادة انه أسرج فرسه ثم نهض حتى أتى الزوراء فلقية رجل فقال يا أبا قتادة تشوط دابتك وقد أخذت اللقاح وقد ذهب النبي صلى الله عليه وسلم في طلبها وأصحابه فقال أين فأشار له نحو الثنية فاذا بالنبي صلى الله عليه وسلم في نفر من أصحابه جلوسا عند ديار وذ كر قصته في غزوة النابة . والزوراء في قبلة هذه الثنية وذباب في شامها وقال الحافظ ابن حجر في حديث الهجرة أخرج ابن سعد في شرف المصطفى وروينا في فوائد الخلمي بسند معضل عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت لما دخل النبي صلى الله عليه وسلم المدينة جعل الولائد يقطن

طلع البدر علينا \* من ثنيات الوداع وجب الشكر علينا \* مادعا لله داعي قال ولعل ذلك كان في قدومه من غزوة تبوك (قلت) وذلك لان ثنية الوداع ليست من جهة طريق مكة على اني أقول ان ذلك لا يمنع من كونه من الهجرة عند القدوم من قباء لانه صلى الله عليه وسلم ركب ناقته وأرخى لها زمامها وقال دعوها فانها مأمورة ومر بدور الانصار كما سبق حتى مر بيني ساعدة ودارهم في شامى المدينة قرب ثنية الوداع فلم يدخل باطن المدينة الا من تلك الناحية حتى أتى منزله بها وقد عرج النبي صلى الله عليه وسلم في رجوعه من بدر الى ثنية الوداع لما في مغازى ابن عقبة انه صلى الله عليه وسلم سلك حين خرج الى بدر حتى ثقب بنى دينار ورجع حين رجع من ثنية الوداع (وذكر) البيهقي في الدلائل في القدوم من غزوة تبوك الخبر في قول النساء والصبيان والولائد . طلع البدر علينا . الى آخره ثم قال وهذا يذكره علماءنا عند مقدمه المدينة من مكة وقد ذكرناه عنده الا انه انما قدم المدينة من ثنية الوداع عند مقدمه



من تبوك انتهى . وقد تقدم ما يوضح ذلك (وقال) عياض ثنية الوداع موضع بالمدينة على طريق مكة سمي بذلك لان الخارج منها يردعه مشيعه . وقيل لوداع النبي صلى الله عليه وسلم بعض المسلمين المقيمين بالمدينة في بعض خرجاته . وقيل ودع فيها بعض امراء سراياه وقيل الوداع واد بمكة كذا قاله المظفر في كتابه وحكى ان اماء اهل مكة قلته في رجزهم عند لقاء النبي صلى الله عليه وسلم يوم الفتح خلاف ما قاله غيره من ان نساء اهل المدينة قلته عند دخوله صلى الله عليه وسلم المدينة والاول اصح لذكر الانصار ذلك مقدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة فدل على انه اسم قديم لها انتهى (وقال) الحافظ ابن حجر في خبر السائب بن يزيد المتقدم ان الداودي أنكره وتبعه ابن القيم وقال ثنية الوداع من جهة مكة لامن جهة تبوك بل هي في مقابلها كالمشرق من المغرب الا ان يكون هناك ثنية اخرى في تلك الجهة قال ابن حجر عقبه ولا يمنع كونها من جهة مكة ان يكون الخروج الى جهة الشام من جهتها . ثم ذكر رواية الخليلات في قول النسوة وقال قيل كان ذلك عند قدوم الهجرة وقيل عند القدوم من غزوة تبوك انتهى ومراد الداودي حيث وصف الثنية بما ذكره أنها موضع لا يسلكها الخارج الى جهة الشام فكيف يجاب بهذا وسيأتي في المدرج أنه الثنية المشرفة على العقيق والمدينة وأنها ثنية الوداع عند من ذهب الى أنها من جهة مكة فهي كما قال الداودي وقد تبعه المجد فصرح به في ترجمة المدرج وقال هنا هي ثنية مشرفة على المدينة يطؤها من يريد مكة وقيل من يريد الشام واختلاف في تسميتها بذلك فقل لأنها موضع وداع المسافرين من المدينة الى مكة وقيل لان النبي صلى الله عليه وسلم ودع بعض من خلفه بالمدينة في آخر خرجاته وقيل في بعض سراياه المبعوثه عنه . وقيل الوداع اسم واد بمكة والصحيح انه اسم قديم جاهلي سمي به لتوديع المسافرين هكذا قال اهل السير والتاريخ وأصحاب المسالك أنها من جهة مكة . وأهل المدينة اليوم يظنونها من جهة الشام وكأنهم اعتمدوا قول ابن قيم الجوزية في هديه فانه قال من جهة الشام ثنيات الوداع ولا يطؤها القادم من مكة البتة . ووجه الجمع ان كلتا الثنيتين تسمى بثنية انتهى كلام المجد والظاهر ان مستند من جعلها من جهة مكة ما سبق من قول النسوة وان ذلك عند القدوم من الهجرة مع الفسلة مما قدمناه في توجيهه وهو في الحقيقة حجة لمن ذكرها في جهة الشام



ولم أر لثنية الوداع ذكرًا في سفر من الاسفار التي بمجة مكة وما نقله المجدد عن ابن القيم هو الموجود في هديه فانه قال في ذكر القدوم من تبوك ما لفظه فلما دنا رسول الله صلى الله عليه وسلم من المدينة خرج الناس لتلقيه وخرج النساء والصبيان والولائد قلن طلع البدر علينا • من ثنيات الوداع وجب الشكر علينا • مادعا الله داعي

(وبعض الرواة) وهم في هذا ويقول انما كان ذلك عند مقدمه المدينة من مكة وهو وهم ظاهر لان ثنيات الوداع انما هي من ناحية الشام لا يراها القادم من مكة الى المدينة ولا يمر بها الا اذا توجه الى الشام انتهى وهو يخالف لما نقله عنه الحافظ ابن حجر وان سلم الجمع الذي ذكره المجدد من ان كلا من الثنتين يسمى بذلك فالمراد من الاخبار المتقدمة كلها الوضع المتقدم بيانه في شامى المدينة وكذلك من حديث السباق في أمد الخيل المضرة أنه من الغابة أو الخفيا الى ثنية الوداع الى مسجد بنى زريق لا تطابق المسافة المذكورة في ذلك على الوضع المتقدم كما سبق في مسجد بنى زريق وكما سيأتى في الخفيا مع ان ما بين بنى زريق وثنية المدرج لا يصلح للسباق أصلا وهو على نحو وضعي ما ذكره في المسافة (نور) بلفظ فعل البقر تقدم مستوفى في حدود الحرم (ثيب) تقدم في حدود الحرم أيضا

### ﴿ حرف الجيم ﴾

• (الجار) قرية كثيرة الابل والقصور بساحل المدينة ترد السفن اليها قاله في المشارق وقال ياقوت الجار مدينة على ساحل بحر اليمن وهي فرضة المدينة بينها وبين المدينة يوم وليلة ينسب اليها عبد الملك الجارى مولى مروان بن الحكم وسيأتى عن المجدد في السرير أنه بقرب الجار وهي فرضة أهل السنن الوارد من مصر والحبشة الى المدينة قال المجدد عقبه والجار بينه وبين المدينة يوم وليلة انتهى ومقتضاه ان الفرضة السرير لا الجار وسيأتى عنه في عدينة أن الجار بلد على البحر قرب المدينة (جاعس) بكسر العين ثم مسين مهملتين أطم بمنازل بنى حرام غربى مساجد الفتح • (جبار) بالفتح وتخفيف الموحدة آخره راء موضع بمجة الحباب من أرض غطفان • (الجبانة) كندمانه أصله المتبيرة وهو موضع شامى المدينة وسيأتى في ذباب عن البكرى أنه بالجبانة وسبق ذكرها في منازل الفبال بمسند



بنى الدليل وبنى ذكوان وبنى مالك بن حمار وكذا فى أسراب البلاط وكذا فى حديث  
 عمر لما زاد فى المسجد من شأء به ثم قال لو زدنا فيه حتى تبلغ به الجبانة كان مسجد رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم (جبل بنى عبيد) بمنزلهم غربى مساجد الفتح (جبل جهينة) تقدم فى منازلهم  
 (الجبوب) بالفتح وموحدتين من تحت بينهما واو الارض الغليظة وجوب المصلى بالمدينة  
 فى قول أبى قليفة (جروب المصلى أم كهدهد الفرائث) قاله ياقوت (الجتا) بالضم وتخفيف  
 التاء المثلثة والقصر أصله الحجارة المتجمعة وهو موضع بين فوك وخيبر (الجبجاجة) تقدم  
 بيانها فى آخر مساجد المدينة وان سيل العقيق يفضى إليها ثم الى حمراء الأسد والجبجاجة  
 أيضا ما لغنى بجمى فيد وقال بترىب حمى ضربة ورأيت فى كتابه باسقاط الجيم الثانية ولعله  
 غلط من الناسخ وقال انه أيضا بادية من بوادى المدينة (جحاف) بالفتح وتشديد  
 الحاء المهملة مال بالمالية بجانب سمحة ويقال له قديما مال جحفاف كان به أطلم لبعض  
 من كان هناك من اليهود (الجحففة) بالضم وسكون الحاء المهملة أحد المواقيت قرية  
 كانت كبيرة ذات منبر على نحو خمس مراحل وثلاثى مرحلة من المدينة وعلى نحو أربع  
 مراحل ونصف من مكة وكانت تسمى أولا مهيعة كما سيأتى (الجداجد) بجمين  
 ودالين مهملتين جمع جدجد وهى الارض المستوية وفى سفر الهجرة سلك بطن ذى كشب  
 ثم على الجداجد ثم على الاجرد قال المجد وكانها آبار لقوله فى الحديث أتينا على بئر  
 جدجد قال أبو عبيد الصواب بئر جد يعنى قديمة ويقال بئر جدجد أيضا (جد الاثافي)  
 بالضم والتشديد البئر القديمة والاثافي جمع اثفية وهى الحجارة التى يوضع عليها القدر  
 وهو موضع بالعقيق (جد الموالى) بالعقيق أيضا قاله المجد وتقدم فى أودية العقيق  
 جد الموالى ثم جد الاثافي ثم ذو أثفيسة (ذو الجدر) بسكون الدال لغة فى الجدار  
 مسرح على ستة أميال من المدينة بناحية قباء كانت به القفاح التى أغير عليها وسيل  
 بطحان يأخذ من ذى الجدار كما سبق عن ابن شبة قال والجدر قرارة فى الحرة يمانية من  
 حليات الحرة العليا حرة معصم وهو جبل (جدمان) كتمان والذال معجمة موضع به  
 أطلم من أطام المدينة قطع تبع نخله لما غزاهم والجذم القطع قاله المجد (وتقدم) أن تبعا  
 أمر بحرق نخل أحيحة بن الجلاح الحجبى لما تحصن بمحصنه وهو من الأوس وتقدم  
 قول بعض الخزرج مفتخرا عليهم



هلم الى الجلاح اذ رق عظمهم \* واذا اصلحوا مالا يجذمان ضائعا  
 (وقال) قيس بن الخطيم لما ظهر وا على الخزرج بيعات  
 كان رؤس الخزرجيين اذ بدت \* كذاثنا تنرى مع الصبح حنظل  
 ولا تقربوا جذمان ان حراره \* وجنته تأذي بكم فتحملوا  
 وأذى يأذى بمعنى تأذى ويتأذى \* (الجراديج) \* بالفتح والدال المهملة آخره  
 حاء ثنيات سود بين سويقية ومشر وشهدا في مشعر \* (الجرف) \* بالضم ثم السكون قاله  
 المجد وهو تابع لياقوت في ذلك والذي قاله أبو بكر الخازي وأبو عبيد البكري انه بضم  
 أوله وثانية (وقال) عياض هو بضم الجيم والراء موضع بالمدينة فيه أموال من أموالها وبه  
 كان مال عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه وهو على ثلاثة أميال من المدينة من جهة  
 الشام (وفي) طبقات ابن سعد مات المقداد بالجرف على ثلاثة أميال من المدينة فحمل  
 على رقاب الرجال حتى دفن بالبيع وسبق في حدود العقيق أن الجرف ما بين محجة الشام  
 الى القصاصين وتقدم أن العرصة الكبرى التي بها بئر رومة تختلط بالجرف فتسع قالوا  
 سمى الجرف لان تبعا مر به لما شمس من منزله بقناة فقال هذا جرف الارض وكان  
 يسمى قبل ذلك العرض (قال) كعب بن مالك يوم أحد

فلما هبطنا العرض قال سراتنا \* علام اذا لم يمنع العرض نزرع  
 (وروى) ابن زبالة أن تبعا بعث رائدا ينظر الى مزارع المدينة فأتاه فقال قد نظرت  
 فأما قناة فحلب ولا تبين وأما الجرار فلا حب ولا تبين وأما الجرف فالحب والتين . وسيأتى  
 في الزاي أن الزين مزرعة في الجرف اذ رعاها النبي صلى الله عليه وسلم (وفي) طبقات  
 ابن سعد أن أبا بكر أقطع الزبير الجرف \* وروى المجد أن عثمان رضى الله تعالى عنه  
 خلع خليجا حتى صبه في باطن بلد من الجرف وجعله لبناته من نائلة بنت الفرافصة وانه  
 استعمل فيه ثلاثة آلاف من سبي بعض الاعاجم وذكر أن من أموال الجرف بئر جشم  
 وبئر جمل \* (جرهشام) \* سقاية لهشام بن اسماعيل تقدمت في قصر أبي هاشم بالعقيق  
 \* (الجزل) \* بالفتح وسكون الزاي لغة الخطب الياس يضاف اليه واد يلقى اضم بنى  
 المروة ويضاف اليه سقيا الجزل وبه قبر طويس الخنث المغنى \* جزيرة العرب \*  
 تقدم في أسماء المدينة على رأي وقال الاعرابى هي من حفر أبى موسى على خمس مراحل



من البصرة الى حفر موت الى العذيب ومن جادة وسواحل اليمن الى أطراف الشام وقال لاصمعي هي من العذيب الى عدن أيين في الطول والعرض من الأيلة الى جدة وهي أربعة أقسام اليمن ونجد والحجاز والغور وهوتهامة . وقيل سميت بذلك لاحاطة البحار بها من أقطارها يعني بحر الحبشة والفرس ودجلة والفرات . وقيل هي كل بلد لم يملكه الروم ولا فارس ونسب لاصمعي . والذي رأيته في جزيرة العرب له ما تقدم « ( جسر بطحان ) » كان عنده سوق بني قينقاع وتقدم في بطحان أن سيوله حين يأتي يفضي الى فضاء بني خطمة والاعرس ثم يسير حتى يرد الجسر ثم يستبطن وادي بطحان فالجسر عند أعلى بطحان بناحية الموضع المعروف اليوم بزقاق البيض « ( جفاف ) » بالكسر وفاء بين بينهما ألف ، معروف بالعالية به حدائق حسنة « ( الجفر ) » ما بلغ أربعة أشهر من أولاد الشاء والبئر اذا لم تطو أو طوى بمضها وهو اسم عين بناحية ضرية وبقر قرب فرش مال ماء يعرف اليوم بالجفر وأظنه المعنى بقول الهجري عقب ماسيأتى عنه في معلابن ومعلابن الحرومة ماء يقال له جنر الرغباء كان لطلق بن أسعد ثم صار لعبد الله ابن حسن « ( الجلسي ) » بالفتح أرض نجد والجلسي من أرض القبلية ما ارتفع منها والغوري ما أنهب « ( جليلة ) » تصغير الجبل وهو الواضح وزيادة هاء التأنيث موضع قرب وادي القرى « ( جماوات ) » جمع جاء بالفتح وتشديد الميم والمد وهن ثلاث تقدمن في الفصل الرابع وجعلن المجد واحدة فقال الجاء جبل بالمدينة على ثلاثة أميال من ناحية العقيق الى الجرف ( قال ) الزمخشري الجاء جبيل بالمدينة سميت بذلك لان هناك جبيلين هي أقصرهما فكانتا هما وقال أبو الحسن المهلبى هما جماوان وهما هضبتان على يمين الطريق ثم حكي المجد تعددها على نحو ما قدمناه وسبق شاهد الجاء في قصر سعيد بن العاص « ( جمدان ) » بالضم ثم السكون وأعمال الدال من منازل أسلم بين قديد وعسفان قاله عياض وعن أبي بكر بن موسى أنه جبل بين ينبع والعيص على ليلة من المدينة وقيل واد بين ثنية عرال وامج ( وقال ) الاسدي وخلف امج بميل وادي الازرق وفي الوادي عين وبين العين والوادي جبل يقال له جمدان على يمين الطرق وفي الحديث مر رسول الله صلى الله عليه وسلم على جمدان فقال سيروا هذا جمدان سبق المفردون ( وقال ) الازهرى مر النبي صلى الله عليه وسلم في طريق مكة على جبل يقال له بجمدان هكذا عنده بالباء الموحدة وعند



غيره جمدان ثنية جمد . وكأنه صلى الله عليه وسلم لما رآه ذكر قول زيد بن عمرو العدوي  
أو ورقة بن نوفل

سبحان ذي المرش سبحانه يديم له \* وتبلىنا سبيح الجودي والجد  
فذكر أصحابه بتسبيح الجمد الذي هذا تليته في القديم مع كونه جمادا فانه جبل  
لبنى نصر بجهة نجد ويذكر الجاهلية لذلك وان ذكر الله سبب السبق والتقدم . ويحتمل  
انه لما كان الذكر مطلوباً في الصمود وهبوط الاودية قارن رؤية جمدان أحد الامرين  
فذكرهم بذلك أى هذا جمدان صعدتم ثنيته أو هبطتم واديه فاذا ذكروا الله أو هو سبب  
السبق . ويحتمل أيضاً أنه صلى الله عليه وسلم تذكر برؤيته تلية موسى عليه السلام عنده  
لما في الصحيح أن النبي صلى الله عليه وسلم مر بوادي الأزرق فقال كأنى أنظر الى  
موسى هابطاً من الثنية له جواراً وجمدان بوادي الأزرق . فأتضح ما أشكل على ياقوت  
حيث قال لا أدري ما الجامع بين سبق المفردين ورؤية جمدان ومعلوم أن الذي ذكر  
سابق قال ولم أروا أحداً ذكر في ذلك شيئاً \* (الجوح) \* بالفتح ما بين قباء ومران على جهة  
طريق البصرة وذكر أبو عبيدة الجوح وعرفة يعنى الذى بمكة ثم قال والجوح الذى دون  
قباء انتهى وليس المراد قباء المدينة كما ستأتى الإشارة اليه قال المجد والجوح أيضاً أرض  
لبنى سليم وبها كانت إحدى غزوات النبي صلى الله عليه وسلم وبعث زيد بن حارثة الى بنى  
سليم فسار حتى ورد الجوح ناحية بطن نخل عن يسارها \* (قلت) \* والذي يظهر أنها المذكورة  
أولاً \* (الجهة) \* بالفتح وتشد الميم قل الكمال الدميرى عين بأحد أودية خيبر سماها النبي  
صلى الله عليه وسلم قومة الملائكة يذهب ثلثا مائها في فلج والثلث الآخر في فلج والمسالك  
واحد وقد اعتبرت من زمان النبي صلى الله عليه وسلم الى اليوم يطوح فيها ثلاث خشبات  
أو ثمرات تذهب اثنتان في الفلج الذى له الثلثان وواحدة في الآخر ولا يقدر أحد أن يأخذ  
من ذلك الفلج أكثر من الثلث ومن قام في الفلج الذى يأخذ الثلثين ليرد الماء الى  
الآخر غلبه الماء وقاض ولم يرجع الى الفلج الآخر شئ يزيد على الثلث قاله البكرى  
وغيره . والفلج النهر الصغير انتهى \* (الجناب) \* بالكسر موضع بهراض خيبر وقيل من  
منازل بنى مازن وقول نصر الجناب من ديار بنى فزارة بين المدينة وفيد وفي طبقات ابن  
سعد الجناب أرض عذرة وبلي وقال سحيم الرياحي



تحمّل من وادي الجناب ليأتني \* بأحمار حو من وراء الحضارم  
 \* (جنفا) \* بالتحرّيك والمد والقصر وقد يضمّ أوله أيضا في الحالتين قال ابن سعد كان ينزل  
 بها أبو الشموس البلوي الصحابي (وعن) ابن شهاب كانت بنو فزارة ممن قدم على أهل  
 خيبر ليعينوهم فرأسهم النبي صلى الله عليه وسلم أن لا يعينوهم وأن يخرجوا عنهم ولهم من  
 خيبر كذا وكذا فأبوا فلما فتح الله خيبر قالوا حظنا والذي وعدتنا فقال لهم رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم حظكم أوقال لكم ذو الرقية بجبل من جبال خيبر فقالوا إذا تقا تلك  
 فقال موعدكم جنفا فخرجوا هاربين وفي بعض طرقه جنفا ماء من مياه بين فزارة وجنفا  
 أيضا موضع بين خيبر وفيد قال ياقوت وهو الذي وقع ذكره في غزوة خيبر وضلع  
 الجنفا موضع بين الربة وضرية من ديار محارب على جادة النجاة إلى المدينة \* (الجنينة) \*  
 نصغير جنة للبستان تقدمت في أودية العقيق ثم ماء يدفع في أضمه وهو عقدة بين ظلم  
 ومحقين والجنينة أيضا قرب وادي القرى ووجه الجنينة بين ضرية وجرن بني يربوع  
 \* (الجواء) \* بالكسر والد ماء بمحى ضرية \* (الجوانية) \* بالفتح وتشديد الواو وكسر  
 النون وياء مشددة وحكى تخفيفها موضع وقيل قرية قرب المدينة إليها ينتسب بنو الجواني  
 المليون قاله المجد وقال عياض قال البكري كأنها نسبت إلى جوان وهي أرض من عمل  
 المدينة من جهة الفرع انتهى والصواب قول التووي أنها موضع قرب أحد في شامي  
 المدينة لذكرها في منازل يهود بالمدينة وسبق أنه كان لهم بها من الآطام صرار والريان  
 وصاروا لبني حارثة وسبقا في منازلهم فالجوانية هناك بطرف الحرة الشرقية مما يلي الشام  
 (وفي) حديث معاوية بن الحكم السلمي عند أبي داود قال قالت جارية لي كانت ترعى غنيمات  
 قبل أحد والجوانية الحديث \* (الجبار) \* ككتاب موضع من أرض خيبر \* (ذات  
 الجيش) \* بالفتح وسكون المثناة التحتيّة ويقال أولات الجيش تقدمت في حدود الحرم  
 وأنها على ستة أميال من ذي الحليفة (وعن) ابن وهب أنها على ستة أميال من العقيق  
 وكأنه أراد من طرفه الذي بذى الحليفة ويقرب منه قول ابن وضاح هي على سبعة أميال  
 من العقيق وقال ابن القاسم بينها وبين العقيق عشرة أميال وعن الثعلبي اثنا عشر  
 ميلا وقيل بينهما ميلان . ويقال إن قبر نزار بن معد وقبر ابنه ربيعة بن نزار بذات  
 الجيش وهي أحد منازل رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى بدر وفي غزاة بني المصطلق وهناك



نزلت آية التيمم وهي ممر طريق مكة وقد ذكرها الشعراء (قال عروة بن أذينة)  
كاد الهوى يوم ذات الجيش يقتلني \* لنزل لم يهجع للشوق من صقب  
(وقال جعفر بن الزبير)

لمن ربيع بذات الجيد \* ش أمسى دارمًا خلقت  
كلفت بهم غداة البية \* ن مرت عيسهم حرقا  
تذكر بعد ما كنه \* فامسى أهله فرقا  
علونا ظاهر البیدا \* \* والمحزون مرقلقا

﴿ ذوالجيفة ﴾ بالكسر بين المدينة وتبوك كذا اقتصر عليه المجد هنا مع ذكره  
لما سبق عنه في مساجد تبوك (الجبى) \* بالكسر وتشديد اليا تقدم في مساجد طريق مكة  
قال الاسدي وبه منازل وبثران عذبتا الماء انتهى وهو في سفح الجبل الذي سال بأهله  
وهم نيام وينتهي عنده ورقان

### ﴿ حرف الحاء ﴾

﴿ حاجر ﴾ موضع غربي النقا الى متهى حرة الوبرة من وادى العقيق فنه المدح  
وما والاه وهذا هو المذكور في الاشعار لا الذى هو فى منازل الحاج بالبیداء وحاجر  
الثنيا معروف بطريق مكة (حاطب) \* بكسر الطاء طريق بين المدينة وخيبر سيأتى  
حديثه فى مرحب (حالة) \* واحدة الحال موضع عند حرة الرجال (حائط بنى المداش) \*  
بفتح الميم والبدال المهملة والف وشين معجمة موضع بوادى القرى أقطعههم اياه رسول الله  
صلى الله عليه وسلم فنسب اليهم (حبرة) \* بالكسر أطم بالمدينة قاله الصغانى وقال ابن  
زباله ان بنى قينقاع كان لهم اطمان عند الحشاين عند المال الذى يقال له خير (قوت) \*  
وأظنه بالحاء ثم الموحدة (حبس) \* بالضم ثم السكون جبل لبنى مرة قاله الزنجشري وقال  
غيره هو بين حرة بنى سليم والسوارقية وفي الحديث تخرج نار من حبس سبيل قال  
نصر حبس سبيل بالفتح احدى حرتي بنى سليم وهما حرتان فيهما فضاء كلتاها أقل  
من مياين وقال الاصمعي الحبس جبل مشرف على الثلما لو انقلب لوقع على أهلها وهم  
بنو قرة وأنشد



سقى الحبس وسمى السحاب ولايزل \* عليه روايا الزن والديم الهطل  
والمد الذي أحدثته النار يسمى اليوم بالحبس \* (الحبيش) \* بالضم مصغرا آخره شين  
معجمة أطم لبني عبيد بن نازلهم غربي مساجد الفتح عند جبل بني عبيد \* (الحت) \* بالضم  
والثناة من فوق من جبال القبلية لبني عرك من جهينة \* (حاث) \* بالكسر وثاءين مثلثتين  
عرض من أعراض المدينة \* (الحجاز) \* بالكسر مكة والمدينة وليامة ومخاليفها قاله  
الثاقبي وقال عياض هو ما بين نجد والسراة قال الاصمعي سميت بذلك لأنها حجزت  
بالحرار الحبس \* (قلت) \* الذي في جزيرة العرب له بعد التقسيم السابق فيها أن ما ارتفع  
عن بطن الرمة فهو نجد الى ثنايا ذات عرق وما احترمت به الحرار حرة سوران وحرة  
ليلى وحرة واقم وحرة النار وعامة منازل بني سليم الى المدينة فذلك الشق كله حجاز  
وما بين ذات عرق الى البحر غور تهامة وطرف تهامة من قبل الحجاز مدارج العرج  
فكان الخامسة حرة بني سليم أخذا من قوله عامة منازل بني سليم وعليه فالمدينة حجازية  
بخلاف مكة ولهذا قال بعده والحجاز اثنا عشر دارا المدينة وخير وفدك والمروة ودار  
بلي ودار أسجع ودار مزينة ودار جهينة ونفر من هوازن وجل سليم وجل هلال وظهر  
حرة ليلى (ثم) قال ومما يلي الشام شعب ويد الذي يقول فيه جميل

لعمري قد حبيت شعبا الى يد \* الى وأوطاني بلاد سواهما

والحد الثالث مما يلي تهامة بدر والسقيا ورهاط وعكاظ . والرابع شأنه وودان  
ثم ينعرج الى الحد الاول بطن نجد وقال في موضع آخر وأظنه تمة كلام عن غيره  
مالنظف والحجاز من نخوم صنعا من الغيلا ونباله الى نخوم الشام وإنما سمي حجازا لأنه  
حجز بين تهامة ونجد فمكة تهامية والمدينة حجازية (ثم) قال وقال عمارة ماسال من  
حرة بني سليم وحرة ليلى فهو النور حتى يقطع البحر وما سال من ذات عرق مغربا فهو  
الحجاز الى ان تقطعه تهامة وهو حجارة سود تحجز بين نجد وتهامة وما سال من ذات  
عرق مقبلا فهو نجد الى ان يقطع العراق (وقل) الاصمعي إنما سميت الحجاز حجازا  
لأنها احتجزت الجبال فدل على ان ما تقدم من كلام غيره على ما ذكر الاصمعي يكون  
الحجاز بمعنى المحجوز وعلى ما تقدم عن غيره يكون بمعنى الحاجز وحكماها الديميري بقوله  
سمي الحجاز حجازا لأنه حجز بين تهامة ونجد وقيل لاحتجازه بالحرار الحبس وهي



حرة واقم وحرة راجل بالراء والجيم وحرة ليلي وحرة بنى سليم وحرة النار وحرة وبرة  
(انتهى) وقال أبو المنذر الحجازي ما بين جبلي طيئ الى طريق العرق لمن يريد مكة مسمى  
حجازا لانه حجاز بين تهامة ونجد وقيل لانه حجاز بين نجد والسرارة وقيل لانه حجاز  
بين الغور والشام وبين تهامة ونجد وقال بعضهم جبل السرارة أعظم جبال العرب حجازا  
وهو الحد بين تهامة ونجد وذلك انه أقبل من قعر اليمن حتى بلغ أطراف الشام فسمته  
العرب حجازا لانه حجاز بين الغور وهو هابط وبين نجد وهو ظاهر وأما ما انحاز الى  
شرقيه فهو الحجاز (وقسم) بعضهم جزيرة العرب خمسة أقسام تهامة والحجاز ونجد  
والعروس واليمن وقال عزام الحجاز من معدن البصرة الى المدينة فنصف المدينة حجازي  
ونصفها تهامي ومن القرى الحجازية بطن نخل ونجد أنخل جبل يقال له الاسود نصفه  
حجازي ونصفه نجدى انتهى (وقال) ابن شبة المدينة حجازية وقال الحرقي ان تبوك  
وفلسطين من الحجاز. وتقدم في ظهور دار الحجاز ان الشافعي نص على ان المدينة ومكة  
يسانيتان مع الحديث الوارد في بيان الشام من اليمن وان النووي قال المدينة ليست  
شامية ولا يمانية بل حجازية وتقدم في العروض من أسمائها انها نجدية وكأن بعض  
الاسماء يطلق على بعض بحسب الاعتبار. وقد أكثر الشعراء من ذكر الحجاز (قال)  
أشجع بن عمرو الاسلمى

با كفاف الحجاز هوى دفين \* يورقنى اذا هدت العيون  
أحن الى الحجاز وما كنيه \* حنين الالف فارقه القرين  
وأبكى حين ترقد كل عين \* بكاء بين زفرة وأنين  
(وقال اعرابي)

كفى حزنا انى يغداد نازل \* وقلبي با كفاف الحجاز رهين  
ذاعن ذكر الحجاز استغزنى \* الى من با كفاف الحجاز حنين

الحجر الكسر وسكون الجيم بعدها راء وعوام المدينة يفتحون الحاء والصواب  
الكسر قال عزام عند ذكر نواحي المدينة وذكر الارضية ثم قال وحذاءها قرية يقال  
لها حجر وبها آبار وعيون لبني سليم خاصة وحذاءها جبل يقال له قبة الحجر قاله المجد ظنا  
منه أن عزاما أراد القرية المعروفة اليوم قرب الفرع بحجر بالفتح كحجر الانسان وعزام



لم يردّها اذ ليست بجهة الارحضية وبقرب الارحضية اليوم موضع يعرف بالحجرية  
بالكسر فيه آبار ومزارع فهو الذي أراد عزام وكذا ياقوت حيث قال حجر بالكسر  
ويروى بالفتح أيضا قرية من ديار بني سليم بالقرب من قلهمى وذى رولان انتهى  
والحجر بالكسر أيضا قرية على يوم من وادى النرى بين جبالها كانت منازل نود  
ويوتها في أضعاف جبال تسمى الاثالث وهالك بنرمود ﴿ حديلة ﴾ كجبهة والدال  
مهملة يضاف اليها منازل بنى حديلة من بنى النجار وكان بها دار لعبد الملك بن مروان  
﴿ حراض ﴾ بالضم آخره ضاد معجمة واد من أودية الاشعر فى شامى حورة ليس به  
الامام سيح يقال له الناجية ﴿ حربي ﴾ كان امنا لما بينه وبين محمد القبلتين الى المذاد فقيره  
النبي صلى الله عليه وسلم وسماه صلحة كما سيأتى فى الصاد قوله المجد هنا وخالفه  
فى قاموسه فذكرها فى الحاء المعجمة وقال سماها صالحة وسند كره فى الحاء المعجمة لانه  
الظاهر ورأيت كذلك فى خط المراغى وقال فيها طلحة وكذا هو فى نسخة ابن زباله  
﴿ حرض ﴾ بضمين وضاد معجمة واد عند أحد وفد تفتح راؤه والاول أرجح لانه  
لغة الاشنان وهو كثير النبات بذلك الوادى ويقال له ذو حرض من أجل ذلك وقال  
حكيم بن عكرمة يتشوف الى المدينة

الى أحد فذى حرض فبنى \* قباب الحى من كنى ضرار  
وبه أوقع أبو جيلة يهود فقالت سارة القرظية  
بأهل برمّة لم تغن شيأ \* بذى حرض تقفتها الرواح  
(وقول كثير)

أربع محامعار الاطلال \* بالجزع من حرض فمن برال  
قال ابن السكيب حرض هنا واد من أودية قناة باندنية على ميلين أى وهو المتقدم  
قال وذو حرض واد على خمسة أميال من معدن البصرة لبني عبد الله بن غطفان له ذكر فى  
شعر رهيى ﴿ حرة أشجع ﴾ ستأتى فى حرة النار ﴿ حرة حقل ﴾ بوادي آرة ﴿ حرة  
الحوض ﴾ بين المدينة والعقيق يقال لها حرة حوض زياد بن أبى سفيان قاله ياقوت  
﴿ حرة راجل ﴾ فى بلاد بنى عباس نقله ياقوت عن أحمد بن فارس (قال النابغة)  
توأم برهيمى كأن عساه \* اذا هبط الصحراء حرة راجل



« (حرة الرجل) » بديار بني القسين بين المدينة والشام سميت بذلك لانه يترجل فيها  
ويصعب المشي وفي الصحاح حرة رجل أرض مستوية كثيرة الحجارة يصعب المشي فيها  
وفي القاموس وحرة رجل كركى ويمد حرة خشنة يترجل فيها أو كثيرة الحجارة وقال  
ابن شبة في صدقات علي وله بحرة الرجال من ناحية شعب زيد واد يدعي الاحمر شطره في  
الصدقة وشطره بأيدي آل مناع وبني عدى منحة من علي وله أيضا بحرة الرجل واد  
يقال له البيضاء فيه مزارع وعذا وهو في الصدقة ثم قل وله بناحية فدك بأعلى حرة الرجل  
مال يقال له القصيبة وسباني في روضة الاجداد أن وادي القصيبة قبلي خيبر وشرقي  
وادي عصر (وقال الراعي من أبيات)

وقلت والحرة الرجال دونهم \* وبطن لحان لما اعتادني ذكر  
صلى على غرة الرجال وابنتها \* ليلى وصلى على جاراتها الآخر  
« (حرة رماح) » بضم الراء وبالهاء المهمل بالدهناء (قالت امرأة من العرب)  
سلام الذي قد ظن أن ليس رائيا \* رماحا ولا من حرتيه ذرى خضرا

« (حرة زهرة) » بضم الزاي من حرة واقم « (حرة بني سليم) » تحت قاع البقيع يعني  
الحمي شرقيا وفيها رياض وقيمان ويدفع ذلك في قاع البقيع كما نقله الهجري « (حرة  
شوران) » تأتي في الشين المعجمة وهي صدر مهزور كما سبق « (حرة عباد) » حرة  
دون المدينة (قال عبيد الله بن ربيع)

أتيت كأن من حراد قضاء \* بحرة عباد سليم الاسود

« (حرة بني المضيدة) » بضم العين وفتح الضاد المعجمة غربي وادي بطحان كما سبق في  
منازل القبائل « (حرة قبا) » قبلي المدينة لها ذكر في الحديث « (حرة ليلى) » لبني مرة  
ابن عوف بن سعد من غطفان يطؤها الحاج الشار في طريقه الى المدينة (وعن بعضهم  
أنها من وراء وادي القرى من جهة المدينة فيها نخيل وعيون وقال بعضهم هي في بلاد  
بني كلاب قال الرماح المدني وتد أمره عبد الملك بالمقام عنده

ألايت شعري هل أبيت ليلة \* بحرة ليلى حيث زينتني أهلي

بلاد بها نبطت على تمائم \* ونظمن عني حين أدركني عتلي

« (حرة معصم) » هي الحرة العليا التي بها ذوالجدر منها يأخذ سيل بطحان « (حرة مبطان) »



وهو جبل شرقى بنى قريظة \* ( حرة النار ) \* بلفظ النار المحرقة قرب حرة ليلى وقيل حرة لبنى سليم وقيل بنازل جذام وبلى وعذرة وفي القاموس هي قرب خيبر وقال عياض حرة النار في حديث عمر من بلاد بنى سليم بناحية خيبر وقال نصر حرة الناريين وادى القرى وتباعد من ديار غطفان وبها معدن. وذكر الاصمعي حرة فدك في تحديد بعض الاودية ثم قال وحرة النار فدك وفدك قرية بها نخيل وصوافي فاقتضى أنها بفدك وهي التي سالت منها النار التي أطفأها خالد بن سنان عن قومه لما سبق في نار الحجاز أن قومه سالت عليهم نار من حرة النار في ناحية خيبر تأتي من ناحيتين جربا وفي رواية تخرج من جبل من حرة أشجع وفي رواية أنهم طلبوا منه اسالة الحرة نارا ليومنوا به فدعا الله فسالت عليهم . قال الراوى فرأيتنا نعشى الابل على ضوء ناراها ضلما الربذة وبين ذلك ثلاث ليال وفي رواية أن نار الحدبان خرجت بحرة النار حتى كانت الابل تعشى بضوئها مسيرة احدى عشرة ليلة (وفي) الحديث أن رجلا أتى عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه فقال غمر ما اسمك قال نجرة قال ابن من قال ابن شهاب قال ممن أنت قال من المحرقة قال أين مسكنك قال حرة النار قال بأيها قال بذات اللفظ فقال همر أدرك الحى لا يحترقوا وفي رواية فقد احترقوا قبل انه رجع الى أهله فوجد النار قد أحاطت بهم (ولها) ذكر في شعر النابغة وسماها أم صبار وقال أبو المهند الفزارى

كانت لنا أجيال حسنى فاللوا \* وحرة النار فهذا المستوي

ومن تميم قد لقينا باللاوى \* يوم السار ومقياهم روى

( حرة واقم ) \* هي حرة المدينة الشرقية سميت برجل من العالقة نزل بها قاله المجد وسبق قول ابن زبالة عقب ذكر واقم انه أطعم بنى عبد لاشهل وبه سميت تلك الناحية واقما وله يقول شاعرهم

نحن بنينا واقما بالحرة \* بلازب الطين وبالاصرة

وتسمى أيضا حرة بنى قريظة لانهم كانوا يعارفها القبلى وحرة زهرة لمجاورتها لها كاسياتى . وكان بها مقلة الحرة كما سبق وتقدم حديث بقل بحرة زهرة خيار أمتى . وفي رواية فلما وقعت بحرة زهرة وقف واسترجع (وفي) كتاب الحرة عن عبد الله بن سلام انه وقف بحرة زهرة زمن معاوية فقال ههنا أجد صفة في كتاب يهوذا الذى لم يغير ولم يبدل



مقتلة تقتل في هذه الحرة قوم يقومون يوم القيامة واضعى سيوفهم على رقابهم حتى يأتوا الرحمن تبارك وتعالى فيقفوا بين يديه فيقولون قتلنا فيك (وروى) ابن زبالة أن السماء أمطرت على عهد عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه فقال لأصحابه هل لكم بنا في هذا الماء الحديث المهد بالعرش لتبرك به ولتشرب منه فلو جاء من مجيئه ركب لمتنا به فخرجوا حتى أتوا حرة واقم وشراجها تطرد فشربوها منها وتوضؤوا فقال كعب أما والله يا ميرا المؤمنين لتسيل هذه الشراج بماء الناس كما تسيل بهذا الماء فقال عمر ليها الآن دعنا من أحاديثك فدنا منه ابن الزبير فقال يا أبا سحوق متى ذلك فقال إياك يا عبيس أن تكون على رجلك أو يدك (وقال) عبد الرحمن بن سعيد الذي أبوه أحد العشرة وكان ممن حضر وقعة الحرة

فان تقتلوننا يوم حرة واقم \* فنحن على الاسلام أول من قتل  
الايات المتقدمة قاله المطري ونسبها المجد لمحمد بن وجرة الساعدي . وأما الحرة  
الغربية فحرة بني يياضة وما اتصل بها وبها كان رجم ماعز كما يوضحه رواية ابن سعد  
في قصته (حرة الوبرة) محركة وجوز بعضهم سكون الموحدة وهي على ثلاثة أميال من  
المدينة ولما ذكر في حديث أهبان كذا قاله المجد هنا وسيأتى حديث أهبان في الوبرة  
وان المجد ذكر فيها ما يقتضي بعدها عن المدينة والمعتمد ما هنا لما سبق في قصر عروة  
بالعقيق انه كان يقال لموضعه خيف حرة الوبرة وقال المهجري مزارع عروة وقصره في  
حرة الوبرة (وسبق) في حاجر أنه غربي النقا الى منتهى حرة الوبرة فهي المشرفة على  
وادى العقيق ولهذا صح في مسلم عن عائشة رضى الله تعالى عنها قالت خرج رسول الله  
صلى الله عليه وسلم قبل بدر فلما كان بحرة الوبرة أدركه رجل قد كان يذكر عنه جرأة  
ونجدة ففرح أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم حين رأوه فلما أدركه قال يا رسول  
الله جئت لا تبعك وأصيب معك قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم تؤمن بالله ورسوله  
قال لا قال فارجع فلن أستمع بك بمشرك قالت ثم مضى حتى اذا كنا بالشجرة أى بنى  
الخليفة أدركه الرجل فقال له كما قال أول مرة فقال له النبي صلى الله عليه وسلم كما قال  
أول مرة قال لا قال فارجع فلن أستمع بك بمشرك قال ثم رجع فأدركه بالبيداء فقال له كما قال  
أول مرة تؤمن بالله ورسوله قال نعم قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم فانطلق ﴿حرة﴾



بالفتح وسكون الزاي من أودية الاشعر يفرغ في القفارة سكانه بنو عبد الله بن الحصين  
الاسميون وبه المليحة وأسفلها العين التي تدعى سويقة \* (حزم بن عوال) \* بقرب  
الطرف وأحد مياهه بئر ألية المتقدمة وقال ياقوت السد ما سما في حزم بن عوال جبل  
لفطنان في أعمال المدينة (حزن) ضد السهل اسم لطريق بين المدينة وخيبر امتنع  
النبي صلى الله عليه وسلم من سلوكه وسلك مرحبا كاسياني وحزن بنى يربوع من أكرم  
مرايع العرب فيه رياض وقيمان وهو المراد بقولهم من تربع الحزن وشتى الصمان وتقيظ  
الشرف فقد أخصب (حسنى) بالفتح ثم السكون وآخره ألف مقصورة قبلها نون جبل  
قرب ينبع قاله ابن حبيب وحسنى أيضا صحراء بين الدنية والجار \* (قلت) \* وحسنى  
أيضا أحد صدقات النبي صلى الله عليه وسلم المتقدمة لكن ضبطها المراني بالضم ثم السكون  
(حسيكة) تصغير حسيكة لواحد حسيك السعدان موضع بطرف ذباب كان به ناس من  
يهود قاله الواقدي وقال أبو الفتح الاسكندري هو موضع بين ذباب ومسجد الفتح  
وله ذكر في شعر كعب بن مالك وقال ابن شبة قال محمد بن يحيى سألت عبد العزيز بن  
عمران أين حسيكة فقال ناحية أرض ابن ماقية الى قصر بن أبي عمرو الرابض الى  
قصر ابن الشمعل الى أداني الجرف كله وفيها يقول الشاعر

صفحنا هم بالسفح يوم حسيكة \* صفائح بصرى والردينية السمرا

فما قام منهم قائم لقراءتنا \* ولا ناهبونا يوم نزجرهم زجرا

(الحشا) بلفظ الحشا الذي تنضم عليه الضلوع موضع عن يمين آرة (قال أبو جندب المزلي)

تبعثهم ما بين حيدا والحشا \* وأوددتهم ماء الاثيل فعاصما

وقال أبو الفتح الاسكندري الحشا واد بالحجاز والحشا جبل الابواء \* (حشاش) \*

بالكسر جمع حش بالفتح وهو البستان اسم أطم ليهود على يمين الطريق من شهداء

أحد والحشاشين بصيغة الجمع أيضا بمنازل بني قينقاع \* (حش طلحة بن أبي طلحة

الانصاري) \* تقدم في الدور المضيفة في المسجد من الشام وفي البلاط الذي في شامى المسجد

وتلخص منه أنه موضع الدور التي في شامى المسجد وما يلي المشرق منه كان لعبد

الرحمن لما سبق عن ابن سعد أول الفصل الثالث والثلاثين من الباب الرابع \* (حصن خل) \*

بفتح الحاء المعجمة هو قصر خل الآتى \* (حضوة) \* بالكسر وسكون الضاد المعجمة



وفتح الواو موضع قرب المدينة وقيل على ثلاث مراحل منها كان اسمه عفوة فسماه النبي صلى الله عليه وسلم حضوة في الحديث شكاً قوم من أهل حضوة إلى عمر وباء أرضهم فقال لو تركتموها فقالوا معاشنا ومعاش آباءنا ووطننا فقال للحارث بن كعدة ما عندك في هذا فقال البلاد الوبيئة ذات الادغال والبعوض وهي عش الوباء ولا كن ليخرج أهلها إلى ما يقاربها من الأرض العذبة إلى موتبع النجم وليأكلوا السمّن والكراث ويأكلوا السمّن العربي فيشربوه وليمسكوا الطيب ولا يمشوا حفاة ولا يناموا بالنهار فإن فعلوا أرجو أن يسلموا فأمر عمر بذلك ﴿حضير﴾ كماير قاع فيه آبار وزارع إليه ينتهي النقيع ويتبدى العقيق ﴿حفياء﴾ بالفتح ثم السكون ثم مثناة تحمية وألف ممدودة موضع قرب المدينة منه أجريت الخيل المضمرة إلى ثنية الوداع قاله الخازمي ورواه غيره بالقصر وضبطه بعضهم بالضم والقصر وأخطأ ورواه بعضهم حيفاء بتقديم الياء على الفاء قال البخاري قال سفيان من الحفياء إلى الثنية خمسة أميال أوستة وقال ابن عقبة ستة أوسبعة قال المجد وهي على مقربة من البركة فيما يغلب على الظن ﴿قلت﴾ هي شامى البركة فيض العين لان الهجرى قال بعد ذكر مجتمع السيول بزغابة ثم يفضى إلى سافلة المدينة وعين الصوريين بالغابة وبها الحفياء صدقة الحسن بن زيد بن علي . وعبارة الزبير فينحدر على عين أبي زياد والصوريين في أدنى الغابة فالحفياء التي عبر عنها الهجرى بالحفياء بأدنى الغابة ولهذا جاء في حديث السباق من الغابة إلى موضع كذا ﴿حفير﴾ كماير فعيل من الحفر موضع بين مكة والمدينة وحفر موضع آخر يجنبه قاله المجد وقال ياقوت الحفر بفتح الحاء وسكون الفاء من مياه علي بيطن واد يقال له مهزول انتهى والمعروف بالحفر اليوم منزل الاشراف من آل زبان وبه آبار ومزارع وليس هو الحفر المذكور في حدود جزيرة العرب لان ذلك محرك وهو بقرب البصرة والحفير مصغر منزل بين ذى الحليفة ومال فيسلكه الحاج قاله ياقوت ﴿قلت﴾ وهو المعبر عنه فيما سبق في الالفاظ الواقعة في بيان حدود الحرم بالحفيرة ﴿حقل﴾ بالفتح وسكون القاف يضاف إليه آرة نقل ﴿الحلاء﴾ بالمكسر والمد وفتح واحدها حلاة قال عزام بعد ذكر ميطن ومعاليه لشوران ما لفظه وبخذهاته جبل يقال له سن وجبال كبار شواهي يقال لها الحلاء لا تنبت شيئاً ولا ينفع بها الا ما يقطع للارحاء والبناء ينقل إلى المدينة وما حولها (وأنشده) الزنجشري لعدي بن الرقاع



كانت تحمل اذا ما الغيث أصبحها \* بطن الحلاء فالأمرار فالسررا  
 \* (حلائي صوب) \* واديان أو جبلان على سبعة أميال من المدينة أو نحوها قاله المجد  
 وتقدم ان سيل بطحان يأتي من حلائي صعب والظاهر أنهما من الحلاء المتقدمة لاتحاد  
 الجهة والمسافة \* (الحلائق) \* كأنه جمع حليقة قال ابن اسحق ثم ارتحل رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم عن بطحاء ابن ازهر فنزل الحلائق يسارا ورواها بعضهم الحلائق بالحاء  
 المعجمة قاله المجد وهو المرجح عندي لما سيأتي في الحلائق بالحاء المعجمة \* (حليت) \* بالكسر  
 كسكين تندم في حمى فبد وقال امرؤ القيس

ألا ياديار الحى بالبكرات \* فمازمة فبرقة العسبرات

فعول فحليت فتني فبيعج \* الي أرق الدأاء ذى الامرات

\* (الحليف) \* مصغر الحلف منزل بنجد ينزله مصدق بني كلاب اذا خرج من المدينة  
 \* (الحليفة) \* كجبهة تصغير الحلفة بفتح الحاء واحد الحلفاء وهو النبات المعروف قال المجد  
 قرية بينها وبين المدينة ستة أميال وهي ذو الحليفة وميقات أهل المدينة وهو من مياه  
 بني جشم بالجيم والشين المعجمة بينهم وبين بني خفاجة من عقيل انتهى وهو تابع لمعايض  
 في ذلك وزاد كونها قرية وقد سبق أول الباب عند ذكر حدود وادي العقيق عن عياض  
 أن بطن وادي ذى الحليفة من العقيق وان العقيق من بلاد مزينة وهذا هو المعروف  
 وما ذكره هنا من نسبة ذى الحليفة الى بني جشم لى آخره غير معروف ولعله اشتبه  
 عليه بالحليفة التي من تهامة وما ذكره من المسافة موافق لتصحيح النووي كما غزالي أنها  
 على ستة أميال ويشهد له قول الشافعي كافي المعرفة قد كان سعيد بن زيد وأبو هريرة  
 يكونان بالشجرة على أقل من ستة أميال فيشهدان الجمعة ويدعانها والمراد بالشجرة ذو  
 الحليفة لما سبق في مسجد الشجرة بها وبها أيضا مسجد المغرس (وفي) سنن أبي داود  
 سمعت محمد بن اسحق الماريني قال المغرس على ستة أميال من المدينة (وسبق) أن المغرس  
 دون مصعد البيداء فهو بأواخر الحليفة فلا يخالف ما سبق عن الشافعي وعليه يحمل ما رواه  
 أحمد والطبراني والبخاري واللفظ له عن أبي أروى قال كنت أصلي مع النبي صلى الله عليه  
 وسلم صلاة العصر بالمدينة ثم أتى ذا الحليفة قبل أن تغيب الشمس وهي على قدر فرسخين  
 وقال الرافعي كابن الصلاح ذو الحليفة على ميل من المدينة وهو مردود تدفعه المشاهدة



ولعلمها اعتبارا المسافة مما يلي قصور العقيق لأنها صهارات ملحقة بالمدينة وقال الاسنوي  
الصواب المعروف المشاهد أنها على فرسخ وهو ثلاثة أميال أو تزيد قليلا انتهى (وذكر)  
ابن حزم أنها على أربعة أميال من المدينة وقد اختبرت ذلك بالمساحة فكان من عتبة  
باب المسجد النبوي المعروف بباب السلام الى عتبة باب مسجد الشجرة بذى الحليفة  
تسعة عشر ألف ذراع وسبعائة ذراع واثنين وثلاثين ذراعا ونصف ذراع بذراع اليد  
المتقدم تحديده في حدود الحرم وذلك خمسة أميال وثلاثين ميل ينقص مائة ذراع وكان  
المسجد ليس أول ذى الحليفة لأن أبا عبد الله الاسدي من المتقدمين قال الرحلة من  
المدينة الى ذى الحليفة وهي الشجرة ومنها يحرم أهل المدينة وهي على خمسة أميال ونصف  
مكتوب على الميل الذي وراءها قريب من العلمين ستة أميال من البريد ومن هذا  
الميل أهل رسول الله صلى الله عليه وسلم انتهى قايلا المذكور عند المسجد لأنه محل اهلاله  
صلى الله عليه وسلم وأول ذى الحليفة قبله بنصف ميل (وقوله) قريب من العلمين يحتمل أن  
يريد على مدخل ذى الحليفة لقوله في تعداد الاعلام وعلى مدخل ذى الحليفة علمان  
فيفيد ما تقدم من عدم التعرض لانتهاؤ الحليفة لكنه ذكر كما سبق في البيداء أن علي  
مخرج ذى الحليفة علمين آخرين وأن البيداء فوق على الحليفة اذا صعدت من الوادي  
فيحتمل أن يريد بقوله قريب من العلمين على مخرج الحليفة فيفيد أن المسجد قرب آخر  
الحليفة وهو الظاهر لأن البيداء هي الموضع المشرف على ذى الحليفة وذلك على نحو غلوة  
سهم من مسجدها . والاعلام المذكورة غير موجودة اليوم (وقال) العزيز بن جماعة وبذى  
الحليفة البئر التي تسمىها العوام بئر على وينسبونها الى علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه  
لظنهم انه قاتل الجن بها وهو كذب ونسبها اليه غير معروفة عند أهل العلم ولا يرى بها حجر  
ولا غيره كما يفعل بعض الجهلة انتهى (وسبق) في مسجد ذى الحليفة ذكر اتخاذ الدرج  
لأبائها وسبق في خاتمة الفصل الرابع عن ابن شبة أن فوق ذى الحليفة التي هي الحرم في  
القبلة قبل حراء الأسد موضعا من أعلى العقيق يسمى بالحليفة العليا فيكون الحرم الحليفة السفلى  
ولم أره في كلام غيره ولعله الخليفة بالحاء المعجمة والتفاف لما سيأتي فيها . وأما ذى الحليفة  
الحرم فهي أيضا من وادي العقيق ولذا روى أبو حنيفة كما في جامع مسانيد عن ابن  
عمر قال قام رجل فقال يا رسول الله من أين المهمل فقال يهل أهل المدينة من العقيق ويهل



أهل الشام من الجحفة ويهل أهل نجد من قرن فأطلق على ذي الخليفة اسم العقيق وذو الخليفة أيضا موضع بين حادة وذات عرق ومنه حديث رافع بن خديج قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بذى الخليفة من تهامة فأصبنا نهب غنم وتقدم في مساجد تبوك ما يقتضي أن ذا الخليفة أيضا موضع آخر بين المدينة وتبوك (الحايان) موضع قرب البلدة يضاف اليه حرم الحمايين وسبق شاهده في البلدة والبلدة (حمام) بالضم والتخفيف وذات الحمام موضع بين مكة والمدينة وعيس الحمام موضع بين الغرش وملل كاسيان في العين المهملة (ذات الحماط) تقدم في أودية العقيق وفي المساجد وشاهده في المرابيد بالضم وتشديد الميم حائط تقدم في منازل بني يياضة (حمت) بالفتح ثم السكون اسم لجبل ورقان كما في الحديث الآتي فيه. وقل عرام ويقطع بين قدس الايض وقدس الاسود عقبة يقال لها حمت وسيأتي في شاهد ريم ذكر حمت قال الزبير حمت وصورى من صدور أئمة ابن الزبير (حمراء الاسد) بالمد والاضافة والاسد الليث موضع على ثمانية أميال من المدينة اليه انتهى رسول الله صلى الله عليه وسلم مرجعه من أخذ في طلب المشركين وأقام به ثلاثة أيام وكان المسلمون يوقدون كل ليلة أكثر من خمسمائة نار لترى من المكان البعيد وسبق في العقيق ما يقتضي أن حمراء الاسد فوق ثنية الشريد قال المجزى وبها قصور لغير واحد من القرشيين قال وهي ترى من العقيق نحو طريق مكة أي عن يسارها قال وفي شق الحمراء الابسر منشد وفي شقها الابسر شرقا خاخ (قلت) وعلى يسار المصعد من ذى الخليفة جبل يعرف بحمراء نملة والظاهر أنه منشد وليس هو حمراء على ما سطره في النون والحمراء اسم لموضع أخرى منها موضع فيه نخل كثير قبيل الصفراء (الخميرة) تصغير حمراء موضع ذو نخل بنواحي المدينة قال ابن هرمة كان لم يجاوروا بأكناف مشر وأخزم وأخيف الحميرة ذى النخل

ولعله الحمراء التي بقرب الصفراء ولكن صفوها (الحي) تقدم مبسوطة في الفصل السادس والسابع (الحية) ذكرها صاحب المسالك والممالك في توابع المدينة ومخاليفها (الحنان) بالفتح والتخفيف لغة الرحمة اسم كتيب كبير كالجبل قاله الزنجشري وقال نصر الحنان بالفتح والتشديد رمل قرب بدر وهو كتيب عظيم كالجبل (وقال) بن اسحق في مسير النبي صلى الله عليه وسلم الى بدر بعد سلوكه لدفنان ثم انحل منه فسلك على ثنابا



يقال لها الاضافر ثم انحط الى بلد يقال له الدبة وترك الحنان يمين وهو كثيب كالجبيل  
عظيم انتهى \* (قلت) \* واليه يضاف أبرق الحنان وهو لبنى فزارة قول كثير  
\* لمن الديار بأبرق الحنان \* وقال ياقوت انه غير الحنان السابق ذكره \* (حنذ) \* بالفتح  
واعجام الذال قرية لا حجة بن الجلاح من أعراض المدينة فيها نخل أنشد ابن السكيت  
لا حجة يصف نخلها فانه يتأبر منها دون أن تؤبر  
تأبري ياخيرة الفسيل \* تأبري من حنذ وشولي  
\* اذ صن أهل النخل بالفحول \*

﴿ حورتان ﴾ البمانية والشامية ويعرفان اليوم بحورة وحورة وهما من أدوية  
الاشعر وسيأتي لهما ذكر آخر الحروف في بين قال المهجري وهما لبنى كلب وبني ذهل  
من عوف ثم من جهينة قال وبحورة البمانية واد يقال له ذوالهدى لان شداد بن امية  
الذهلي قدم على النبي صلى الله عليه وسلم بعسل شاره منه فقال له من أين شرته قال  
من واد يقال له ذوالضلالة فقال لا بل ذو الهدي انتهى وسيأتي في حضرة أبي داود  
ما يشهد لاصل ذلك وحورة البمانية معروفة ولوادي غير معروف ويحمل منها الى المدينة  
العسل والحنطة الرياضية التي تأتي من ناحية الفقرة وبها موضع يقال له المحاضرة  
يستخرج منه الشب ويقال له ذوالشب . وحورة الشامية لبنى دينار مولى كلب بن كبير  
الجهني وكان طبيباً لعبد الملك بن مروان ومن ولده عرارة الخياط صاحب القيان بالمدينة  
وكان عبد الملك قد اتخذ بحورة الشامية بقاعاً ومنزلاً يقال له ذوالخياط ﴿ حوضي ﴾  
تقدم في مساجد تبوك \* (حوض عمرو) \* بالمدينة منسوب الى عمرو بن الزبير بن العوام  
\* (حوض مروان) \* تقدم مع بئر المغيرة في قصر أبي هاشم المغيرة بن أبي العاص بالعقيق  
\* (حوض ابن هاشم) \* بالحرّة القريبة تقدم في بئر اهاب وبئر فاطمة \* (حيفاء) \* لغة في  
الحفيا كما تقدم فيها

### ﴿ حرف الخاء ﴾

\* (خاخ) \* بخاين ويقال روضة خاخ قال المهجري وفي شق حمراء الاسد الايمن خاخ  
بلد به منازل لمحمد بن جعفر بن محمد وعلي بن موسى الرضوي وغيرهما وبئر محمد بن جعفر



وعلى بن موسى ومزارعهما تعرف بالحضر وخاب تقدمت في أودية العقيق ولهذا ذكرها  
 ابن الفقيه في حدوده وقال هي بين شوظا والناصفة (وقال) الواقدي روضة خاخ بقرب  
 ذي الخليفة علي بن زيد من المدينة وفي حديث علي بن عيسى رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 والزبير والمقداد فقال انطلقوا حتى تأثروا روضة خاخ فان بها ظمينة بها كتاب  
 الحديث ورواه بعضهم عن حاطب بن عبد الرحمن وبين فيه ان المكان على قريب من  
 اثني عشر ميلا من المدينة ويقرب خاخ من خليفة عبد الله بن أبي أحمد جاء في رواية  
 ابن اسحق فادركوها بالخليفة خليفة ابن أبي أحمد وقد أكثر الشعراء من ذكر خاخ  
 قال الاخوص

طربت وكيف تطرب أم تصابي \* ورأسك قد توشع بالقتير

لغانية تحمل هضاب خاخ \* فأستقف فالدوافع من حضير

(وقال أيضا)

يا موقد النار بالعلاء من اضم \* أوقد فقد هجت شوقا غير مضطرم

يا موقد النار أوقدها فان لها \* سنا يهيج فؤاد العاشق التدم

نار يضيء سناها اذ يشب لنا \* سدا به ذكرها يشفي من السقم

وما طربت لشجوة أنت نائله \* ولا تنورت تلك النار من اضم

ليست ليالبسك في خاخ بعائدة \* كما عهدت ولا أيام ذي سلم

فغنى فيه معبد وشاع الشعر فأشبه أسكنة بنت الحسين رضي الله تعالى عنهما وقيل عائشة بنت  
 سعد بن أبي وقاص فقالت قد أكثر الشعراء في خاخ لا والله ما انتهى حتى انظر اليه فبعثت  
 الى مولاه فيسد فحمايته على بغلة وألبسته ثياب خز من ثيابها وقالت امض بنا نقف  
 على خاخ ففضى بها فلما رآته قالت ما هو الا ما أرى قال ما هذا الا هذا فقالت والله  
 لا أرى حتى أوتى بمن يهجو فجلوا يتذكرون شاعرا قريبا الى ان قال فيسدا أنا والله  
 أهجو قالت قل فقال خاخ خاخ خاخ ثم تغل عليه كأنه ينتجع فقالت هجوت  
 ورب الكعبة لك البغلة وماءليك من الثياب (خاص) \* واد بخبير فيه الاموال القصوى  
 الوحيدة وسلام والكثيرة والوطيح (خب) \* بالفتح وسكون الموحدة بعدها همزة واد  
 بالمدينة الى جنب قباء وقيل هو بالضم واد ينحدر من الكائب ثم يأخذ ظهر حرة



كشبت ثم يسير الى قاع أسفل من قباء والحب أيضا موضع بنجد (الخبار) كسحاب  
تقدم في مسجد فيفاء الخبار من مساجد المدينة ويقال فيف الخبار وفي القاموس الخبار  
مالان من الارض واسترخى وجرة الجرذان (وفي) المثل من تجنب الخبار أمن من  
الغار وفيفاء أوفيف الخبار موضع بنواحي عقيق المدينة انتهى (وقال) ابن شهاب كان قدم  
علي رسول الله صلى الله عليه وسلم نفر من عرينة كانوا مجهودين مضطرين فأنزلهم عنده  
فسألوه ان ينجيهم من المدينة فأخرجهم الى لقاح له بكتف الخبار وراء الخار وقال ابن  
اسحق وفي جهادى الاولى غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم قريشا فسلك على نقب  
بنى دينار من بنى النجار ثم على فيفاء الخبار قال الحارثي وجد به مضبوطا مقيدا بخط  
ابن الفرات بالخاء المهملة والباء المشددة والصواب المشهور الاول (حشان) كمنان  
جبل بين معدن البقرة وفلك (خبراء العذق) بكسر العين المهملة وفتح الذال المعجمة  
ثم قاف قاع بناحية الصمان وفي القاموس انه موضع بناحية الصمان كثير السدر والماء  
(خبراء صائف) بين مكة والمدينة قال شاعر

فقد فد عبود فخبراء صائف \* فذوالخفر أقوى منهم فقداند

(خبزة) بلفظ واحدة الخبز المأكول حصن من أعمال ينبع (الخرار) بالفتح  
ثم التشديد من أدوية المدينة وقيل ماء بالمدينة وقيل موضع بخير وقيل بالحجاز وقيل  
بالجحفة وفي شامى شعر غدير يقال له الخرار وسبق ذكر بواط والخرار فيما يلقى سيل اضم  
والخرار في سفر الهجرة الظاهر انه بالجحفة وقال ابن اسحق وفي سنة واحد وقبل سنة  
اثنتين بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم سعد بن أبي وقاص في ثمانية رهط من المهاجرين  
فخرج حتى بلغ الخرار من أرض الحجاز فرجع ولم يلق كيدا (خزبي) كجبل منزلة  
لبنى مسلمة فيما بين مسجد القبلتين الى المذاد غيرها صلى الله عليه وسلم وسماها صالحة  
تقاؤلا بالخرزب قاله المجد في القاموس خلاف ما سبق عنه في الخاء المهملة وامل الصواب  
ما هنا (الخرماء) تأنيث الاخرم للمشقوق الشفة عين برادى الصفراء (خريف) \*  
كامير واد عند الجار يتصل بينبع (خريم) كزير ثنية بين جبلتين بين المدينة والجار  
وقيل بين المدينة والروحاء كان عليها طريق رسول الله صلى الله عليه وسلم منصرفه من  
بدر (قال كثير)



فأجمعن بغيا عاجلا وتركنتي \* بغينا خريما قائما أتبلد  
 \* (الخزيمية) \* بالضم وفتح الزاي منزلة للحاج العراق بين الاحمر والثعلبية  
 \* (خشاش) \* كسحاب وهما خشاشان وهما جبلان من الفرع قرب العمق وله شاهد في  
 العمق \* (خشب) \* بضمين آخره باء موحدة واد على ليلة من المدينة له ذكر في الحديث  
 والمغازي وهو ذو خشب المتقدم في الاودية التي تصب في اضم وفي مساجد تبوك وكان  
 به قصر لمروان بن الحكم ومنازل لغير واحد وبه نزل بنو أمية لما أخرجوا الى الشام  
 قبيل وقعة الحرة حتى تلاحقوا به ثم أرسل اليهم عبد الله بن حنظلة فأخرجوا منه أقيح  
 الاخراج وقال شاعر

أبت عيني بذى خشب تنام \* وأبكتها المنازل والحيام  
 وأرقني حمام بات يدعو \* على من لا يجاوبه حمام

\* (الخشرمة) \* واد قرب ينبع يصب في البحر \* (خشين) \* تصغير خشن جبل قال  
 ابن اسحق غزا زيد بن حارثة جذام من أرض خشين وفي المثل ان خشينا من خشين  
 وهما جبلان أحدهما أصغر من الآخر \* (الحصى) \* فعيل من خصاه نزع غصيته أطم  
 كان شرقي مسجد قباء على فم بئر الحصى لبني السلم والحصى أيضا أطم في منازل بني  
 حارثة \* (خضرة) \* بفتح أوله وكسر ثانيه من القرى المتقدمة في آرة وأرض لمحارب بنجد  
 وقيل تهامة وقال ابن سعد كان بها سرية أبي قتادة الي خضرة وهي أرض محارب بنجد  
 وقال أبو داود غير رسول الله صلى الله عليه وسلم أرضا تسمى عفرة سماها خضرة  
 وشعب الضلالة سماها شعب الهدى وبني الزينة سماهم بني الرشدة قال الخطابي عفرة  
 بفتح العين وكسر الفاء نقب الارض التي لا تنبت شيئا فسمها خضرة على معنى التفاؤل  
 حتي تخضر \* (الخطابي) \* تقدم في مساجد تبوك \* (خفين) \* بفتح أوله وثانيه ثم  
 مشاة تحتية ساكنة ونونين الاولى مفتوحة واد وقيل قرية بين ينبع والمدينة وقيل شعبتان  
 واحدة تدفع في ينبع والاخرى تدفع في الخشرمة قال كثير

وهاج الهوى اظعان هزة غدوة \* وقد جعلت أقرانهم تبين  
 فأطرن بالميناء ثم تركنه \* وقد لاح من أثقالهن شجون  
 فأنهمهم عيني حتى تلاحت \* عليها قنان من خفين جون



«(خفية)» بفتح أوله وكسر ثانيه ثم مشاة تمتية مشددة موضع بمقيق المدينة قاله  
المجد أخذنا من ابن الفقيه المتقدم عن الزبير عدة في أودية ميلة «(الخلائق)» أرض  
بنواحي المدينة كانت لعبد الله بن أحمد بن جحش قاله المجد وهو جمع الخليفة الآتية  
قال المهجري سيل العتيق بعد خروجه من النقيع يلقاه وادي ريم وهما إذا اجتماعا دفعا  
في الخليفة خليفة عبد الله بن أبي أحمد بن جحش وبها مزارع وقصور ونخيل لنير واحد  
من آل الزبير وآل أبي أحمد انتهى ويأتي عن المجد أنها على اثني عشر ميلا من  
المدينة وسبق عن المطري أن سيل النقيع يصل إلى بئر على العليا المعروفة بالخليفة «(قلت)»  
هي معروفة اليوم في درب المشيان وهي خليفة عبد الله المذكورة وسيأتي في نقب مياسير  
أنه حد الخلائق خلائق الاحمدين وأن الخلائق آبار فالبر المذكورة أحداها وفي  
تهذيب ابن هشام عن ابن اسحق في غزوة العشيرة أن النبي صلى الله عليه وسلم سلك  
على نقب بن دينار ثم على فيفاء الخبر فنزل تحت شجرة بيضاء ابن ازهر ثم ارتحل فنزل  
الخلائق بيسار وسلك شعبة يقال لها شعبة عبد الله وذلك اسمها ثم ضرب المساء حتى  
دخل بليل فنزل بمجتمعه ومجتمع الضبوعة ثم سلك الفرش فرش ملل حتى لقي الطريق  
بصخيرات التمام ثم اعتدل به الطريق (وقول الخلائق) بالغاء المعجمة في نسخة معتمدة  
وقال صخر بن الجعد

أتسبين أيا ما ننا بسويقة \* وأيامنا بالجذع جذع الخلائق

وقال الخربن الديلي

ولأنزع من الخلائق جدولا \* أبهاق انزعت وإن لم ترتع

والخلائق أيضا فلاة بذرة الصمان تمسك ما السماء في صفاة خلقتها الله فيها واخوتها حريقة  
قاله الأزهرى «(خلائل)» بالضم موضع بالمدينة قال ابن هرمة

احبس على طلال ورسم منازل \* أقوين بين شواحف وخلائل

«(خلص)» بالفتح وسكون اللام وصاد مهملة تقدم في آرة انه واد فيه قرى (وعن) حكيم بن  
حزام قال لقد رأيت يوم بدر وقد وقع بوادي خلص بمجاد من السماء قد سد الأفق فاذا الوادي  
يسيل غلا فوق في نفسى ان هذا شي من السماء أيد به محمد صلى الله عليه وسلم فا كانت الا  
المزينة وهي الملائكة «(خل)» موضع بين مكة والمدينة قرب مرجح وسيأتي شاهده فيه .



و دخل المضاف اليه قصر خل بالمدينة سيأتي أنه الطريق التي عنده في الحرة (خلية) بالقاف  
 كسكنة هي المتقدمة في الخلائق وقال المجد هي منزل على اثني عشر ميلا من المدينة بينها  
 وبين ديار صابم (خم) بالضم اسم رجل شجاع أضيف اليه الغدير الذي بقرب الجحفة  
 أو اسم واد هناك وقال النووي اسم لفيضة على ثلاثة أميال من الجحفة عندها غدير مشهور  
 يضاف اليها وقال الحافظ المنذرى انه لا يولد بهذه الفيضة أحد فيميش الى أن يحتمل الآن  
 يرحل عنها لشدة ما بها من الوباء والحمل بدعوة النبي صلى الله عليه وسلم في قتل حمى المدينة  
 اليها وتقدم عن الاسدي ان على ثلاثة أميال من الجحفة يسرة عن الطريق حذاء العين  
 المسجد المتقدم ذكره قال ويليه الفيضة وهي غدير خم وهي على أربعة أميال من الجحفة  
 وكان العين التي أشار اليها عين خم التي يتقى شرب ماؤها فيقال انه ما شرب منه أحد  
 الا حم وقال عرام ودون الجحفة على ميل غدير خم وواديه يصب في البحر لا ينبت غير  
 المزخ والعشر والغدير من نحو مطلع الشمس لا يفارقه ماء أبدا من ماء المطر وبه أناس  
 من خزاعة وكنانة غير كثير (الحنديق) قال المطري وتبعه من بعده حنر النبي صلى  
 الله عليه وسلم الحنديق طولا من أعلى وادي بطحان غربي الوادي مع الحرة الى غربي مصلي  
 العيد ثم الى مسجد الفتح ثم الى الجباين الصغيرين اللذين في غربي الوادي وجعل المسلمون  
 ظهورهم الى جبل صلح وضرب النبي صلى الله عليه وسلم قبته على القرن الذي في غربي صلح في  
 موضع مسجد الفتح اليوم والحنديق بينهم وبين المشركين وفرغ من حفره بعد ستة  
 أيام ونجم فيه جميع المسلمين وهم يومئذ ثلاثة آلاف انتهى وكأنه أخذه من قول ابن  
 الجار والحنديق اليوم باق وفيه قناة تأتي من عين بقاء تأتي الى النخل الذي بأسفل  
 المدينة بالسبيح حوالى مسجد الفتح قال وفي الحنديق نخل أيضا وقد انطم أكثره  
 وتهدمت حيطانه انتهى والموضع الذي ذكره من الحنديق لا أنه منهصر فيه فقد روى  
 الأبراني عن عمرو بن عوف المزني أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خط الحنديق من  
 أجرة الشيخين طرف بنى حارثة عام حزب الأحزاب حتى بلغ المداحج فقطع لكل عشرة  
 أربعين ذراعا واحتج المهاجرون والانصار في سلمان الفارسي وكان رجلا قويا فقال  
 المهاجرون سلمان منا وقالت الانصار منا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم سلمان  
 منا أهل البيت وسيأتي أن الشيخين اطمأن شامي المدينة بالحرة الشرقية وأما المداحج



فلا ذكر لها في بقاع المدينة وقد روى البيهقي في دلائل النبوة حديث عمرو بن عوف  
 بلفظ خط رسول الله صلى الله عليه وسلم الخندق عام الاحزاب من أجم السور طرف بني  
 حارثة حتى بلغ المذاد ثم قطع أر بعين ذراعاً بين كل عشرة و ذكر نحو ما سبق في الاحتجاج  
 في سلمان والمذاد بطرف منازل بني سلمة مما يلي مساجد الفتح وجبل بني عبيد . ولما نزلهم  
 ذكر في الخندق من جهة الحرة الغربية (قل) ابن سعد ولما أمر رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم بمحفر الخندق وكل بكل جانب منه قوما وكان المهاجرون من ناحية رائج الى ذباب  
 وكانت الانصار يحفرون من ذباب الى جبل بني عبيد وكان سائر المدينة مشككا  
 بالبنين فهي كالحصن وخندق بنو دينار من عند خزبي الى موضع دار ابن أبي  
 الجنوب اليوم وخندق قبلهم بنو عبد الاشهل مما يلي رائج الى خلفها أي خلف بني عبد  
 الاشهل وهو طرف بني حارثة قال حتى جاء الخندق وراء المسجد وفرغوا من حفره في  
 ستة أيام انتهى وقد أوضح ذلك الواقدي في كتاب الحرة فنقل انه لما دنا عسكري يزيد  
 تشاور أهل المدينة في الخندق واختلفوا أياما ثم عزموا على الخندق خندق رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم وشكوا المدينة بالبنين من كل ناحية (قال) حنظلة بن قيس الزرقى عملنا  
 في الخندق أي عام الحرة خمسة عشر يوما وكان لقريش ما بين رائج الى مسجد الاحزاب  
 وللانصار ما بين مسجد الاحزاب الى بني سلمة ولما الى ما بين رائج الى بني عبد الاشهل  
 ثم ذكر فتح بعض بني حارثة طريقا في الخندق من قبلهم لاهل الشام كما سبق (فتلخص)  
 أن الخندق كان شامى المدينة من طرف الحرة الشرقية الى طرف الحرة الغربية لان  
 منازل بني سلمة لسند الحرة الغربية كما سبق (وقوله) في رواية ابن سعد وخندق بنو دينار  
 من عند خزبي أي منازل بني سلمة الى موضع دار ابن أبي الجنوب أي التي في غربي بطحان  
 قرب المصلى فهو خندق آخر غير الاول ولهذا قال كعب بن مالك رضى الله تعالى عنه  
 من الباب فيما قيل في الخندق من الشعر على ما ذكره ابن اسحق

فباب الخندقين كان ايذا • سوابكهم تحمين العرينا

فوارمنا اذا نسكروا وراعوا • على الاعداء شوسا معلمينا

لتنصر أحمدنا والله حتى • نكون عباد صدق مخلصينا

(وقال) ابن اسحق وكان الذي أشار على رسول الله صلى الله عليه وسلم بالخندق



سلمان الفارسي وكان أول شهيد شهده مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يومئذ  
 حر فقال يا رسول الله انا كنا بفارس اذا حضرنا خندقنا علينا فعمل فيه رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم والمسلمون حتى أحكموه وكان أحد جانبي المدينة عورة وسائر جوانبها  
 مشككة بالبنيان والنخيل لا يمكن العدو منها انتهى فهذا الجانب هو الذي تقدم بيانه  
 والمراد بجعل ظهورهم الى سلع من جهة الشام والمغرب وما ذكره المطري في مضرب  
 القبة مردود كما بيناه في مسجد ذباب وكأنه ظن لحصره الخندق فيما ذكره أن موضع  
 مسجد الفتح هو المسمى بذياب لأن الورد أنه صلى الله عليه وسلم ضرب قبته على ذباب  
 وفي تفسير الثعلبي عن عبد الله بن عمر وبن عوف قال خط رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 الخندق عام الاحزاب ثم قطع لكل عشرة أربعين ذراعا واستعاروا من بني قريظة  
 مثل المaul والفوس وغير ذلك وعمل رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده ترغيبا للمسلمين  
 وربما كان يحفر حتى يعيا ثم يجلس ثم حتى يستريح وجعل أصحابه يقولون يا رسول الله  
 نحن نكفيك فيقول أريد مشاركتكم في الاجر وذكر ما تقدم في الاحتجاج في سلمان  
 ثم قال وكنت أنا وسلمان وحذيفة والنعمان بن مقرن المزن في منة من الانصار في أربعين  
 ذراعا فحفرنا حتى اذا كنا تحت ذواب فأخرج الله من بطن الخندق صخرة مرو  
 كسرت حديدنا وشقت علينا فقلنا يا سلمان ارق الى رسول الله صلى الله عليه وسلم واخبره  
 خبر هذه الصخرة فاما أن نعدل عنها فان المعدل قريب واما ان يأمرنا فيها بأمر فانا  
 لانحب أن نجاوز خطه فرق سلمان الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ضارب عليه  
 قبة تركية فقال له ذلك فهبط مع سلمان الخندق فأخذ المول من سلمان فضربها ضربة  
 صدعها وبرق منها برق أضاء ما بين لابلها يعني المدينة حتى لكان مصباحا في جوف  
 بيت مظلم فكبر النبي صلى الله عليه وسلم تكبير فتح ثم ضربها الثانية وذكر مثل ما تقدم  
 ثم ضربها الثالثة فكسرها وبرق منها برق وذكر مثل ما تقدم (قال) فأخذ بيد سلمان ورفق  
 فقال سلمان بأبي أنت وأمي يا رسول الله لقد رأيت شيئا ما رأيت مثله قط فالتفت رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم الى القوم فقال رأيتم ما يقول سلمان فقالوا نعم يا رسول الله قال  
 ضربت ضربتي الاولى فبرق الذي رأيتم أضاءت لي منها قصور الحيرة ومدائن كسرى  
 كأنها أنياب الكلاب وأخبرني جبريل ان امي ظاهرة عليها ثم ضربت ضربتي الثانية



فوق الذي رأيتم أضاءت لي منها القصور الحرم من أرض الروم كأنها أنياب الكلاب فأخبرني  
 جبريل أن امتي ظاهرة عليها ثم ضربت الثالثة فبرق الذي رأيتم أضاءت لي منها قصور صنعا  
 كأنها أنياب الكلاب وأخبرني جبريل أن امتي ظاهرة عليها فأبشروا فاستبشر المسلمون  
 وقالوا الحمد لله وعد صدق وعدنا النصر بعد الحصر فقال المنافقون ألا تعجبون بمنيةكم  
 وبعدمكم الباطل ويخبركم أنه يبصر من يثرب قصور الحيرة ومدائن كسرى وإنها تفتح  
 لكم وأنتم إنما تحفرون الخندق من الغرق لا تستطيعون أن تبرزوا فنزل القرآن واذ يقول  
 المنافقون والذين في قلوبهم مرض ما وعدنا الله ورسوله الا غرورا وأنزل الله في هذه القصة  
 قل اللهم مالك الملك انتهى (وقوله) ذؤباب كذا هو بالواو بعد الذال فان صحت الرواية  
 به فهو اسم لذؤباب أيضا لانه مضرب القبة في الخناق ولم أر من ذكر ذؤباب في  
 بقاع المدينة (وروى) الواقدي في سيرته أن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه كان  
 يضرب يوم الخندق بالمول فصادف حجرا صليدا فأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 المول وهو عند جبل بني عبيد فضرب فصادف ضربة فذهبت أولها برقة الى اليمن ثم ضرب  
 اخرى فذهبت اخرى الى الشام ثم ضرب اخرى فذهبت برقة نحو المشرق وكسر  
 الحجر عند الثالثة فكان عمر رضي الله تعالى عنه يقول والذي بعثه بالحق لصار كأنه  
 سهلة وكان كلما ضرب ضربة يتبعه سلمان يبصره فيبصر عند كل ضربة برقة فقال سلمان  
 رأيت المول كلما ضربت به أضاء ما تحته فقال أليس قد رأيت ذلك قال نعم قال  
 النبي صلى الله عليه وسلم أني رأيت في الاولى قصور اليمن ثم رأيت في الثانية قصور الشام  
 ورأيت في الثالثة قصر كسرى الايض بالمداين وجعل يصفه لسلمان فقال صدقت والذي  
 بعثك بالحق ان هذه لصفته فأشهد انك رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه  
 فتوح يفتحها الله عليكم بعدى يا سلمان ليقتحن الشام ويهرب هرقل الى أقصى مملكته  
 وتظاهروا على الشام فلا ينازعكم أحد ولنفتحن اليمن ولنفتحن هذا المشرق ويقتل كسرى  
 فلا يكون كسرى بعده قال سلمان رضي الله تعالى عنه فكل هذا قد رأيت وما تقدم من  
 فراع الخندق في ستة أيام هو المعروف لكن قال الحافظ ابن حجر ان في مغازي ابن عقبة  
 أنهم أقاموا في عمله قريبا من عشرين ليلة وعند الواقدي أربعة وعشرين وفي الروضة  
 للنووي خمسة عشر يوما وفي المهدي لابن القيم أقاموا شهرا انتهى . والذي في الهدي



وأقام المشركون شهرا يحاصرون وكذا ما نقله عن الروضة انما هو في الحصار وكذا ابن عتبة انما ذكر ذلك في الحصار كما سبق في السنة الخامسة لكن نقل ابن سيد الناس عن ابن سعد أن المدة في عمل الخندق ستة أيام ثم قال وغيره يقول بضع عشرة ليلة وقيل أربعة وعشرين هـ (خليفة) هـ ذكرها صاحب المسالك والممالك في توابع المدينة ومخاليفها هـ (خير) هـ اسم ولاية مشتملة على حصون ومزارع ونخل كثير والخير بلسان اليهود الحصن ولذلك سميت بخيبر أيضا لكثرة حصونها (وقال) أبو القاسم الزجاجي سميت بخيبر أخى يثرب ابني قاتنة بن مهليل بن ارم بن عييل وعييل أخو عاد وعم الربذة وزرود والسفرة وكان أول من نزل بها وهي على ثلاثة أيام من المدينة على يسار حاج الشام نزلها النبي صلى الله عليه وسلم قريبا من شهر وافتتحها حصنا حصنا فاول ما افتتح حصن ناعم ثم العموص حصن ابن أبي الحقيق واختار سبايا منهم صفية ثم جعل بيدنا الحصون والاموال حتى انتهى الى الوطيج والسلام فكانا آخر ما فتح فحاصرهم بضع عشرة ليلة حتى اذا أيقنوا بالهلكة صالحوه على حقن دماهم وترك القرية على أن يخلوا بين المسلمين وبين الارض والصفراء والبيضاء والبرزة الا ما كان منها على الاجساد وان لا يكتموا شيئا فان فعلوا فلا ذمة لهم فقبضوا مسكا كان لحبي بن الخطب فيه حلهم فقال النبي صلى الله عليه وسلم حتى نظفر بالمسك فقتل ابن أبي الحقيق وسبي نساءهم وذرايرهم وأراد ان يجلي أهل خير فقالوا دعنا نعمل في هذه الارض فان لنا بذلك علما فأقرهم وعاملهم على الشطر من التمر والحب وقال تتركهم على ذلك ماشئينا أو ماشاء الله فكانوا بها حتى أجلاهم عمر بعد ذلك (وروى) ابن شبة عن حنبل بن خارجة ان أهل الوطيج وسلام صالحوا عليهما النبي صلى الله عليه وسلم فكان ذلك له خاصة وخرجت الكشيبة في الخمس وهي مما يلي الوطيج وسلام فجاءت شيئا واحدا فكانت مما ترك رسول الله صلى الله عليه وسلم من مدقاته وهو يقتضي ان بعض خير فتح عنوة وبعضها صلحا وبه يجمع بين الروايات المختلفة في ذلك وهو الذي رواه ابن وهب عن مالك عن ابن شهاب قال فتح بعضها عنوة وبعضها صلحا والكشيبة أكثرها عنوة وفيها صلح قلت لمالك وما الكشيبة قل أرض خير وهي أربعون الف عناق هـ (قلت) هـ المراد ان الكشيبة بخيبر لأنها كل أرضها لما سبق وروى ابن زبالة حديث ميلان في



ميل من خير مقدس وحديث خير مقدسة والسوارقية مؤتفكة وحديث نعم القرية  
في سننات المسيح خير يعني زمان لدجال وتوصف خير بكثرة التمر والفجل قال حسان  
ابن ثابت رضي الله تعالى عنه

أنفخر بالكتان لما لبسته \* وقد لبس الانباط ربطا مقصرا  
وانا ومن يهدي القصائد نحونا \* كمستبضع تمرا الى أرض خيبر  
وتوصف أيضا بكثرة الحمى قدمها اعرابي بعياله فقال

قلت لحي خير استعدي \* هالك عيالي فاجهدى وجدى  
وباكرى بصالب ووردي \* أعانك الله على ذا الجند

فحم ومات وبقي عياله ﴿خيطة﴾ بلفظ واحد الخيوط أطم كان لبني سواد علي شرف  
الحرة شرق مسجد انقيلين ﴿الخيال﴾ بلفظ الخيل التي تركب يضاف اليه ببيع الخيل  
المتقدم في سوق المدينة عند دار زيد بن ثابت والخيال أيضا جبل بين مجنب وضرار  
له ذكر في المغازي وروضة الخيل بأرض نجد

### ﴿ حرف الدال ﴾

﴿ دار القضاء ﴾ تقدمت في باب زيادة أبواب المسجد \* (دار ابن مكل) \* تقدمت  
في الدور المضيفة بالمسجد \* (دار النابغة) \* تقدمت في مسجد دار النابغة \* (دار نخلة) \*  
مضافة الى واحدة النخل تقدمت في سوق المدينة \* (الدبة) \* بفتح أوله وتشديد ثانيه  
كدبة الدهن وقد تخفف موضع بمضيق الصفرأ يقال له دبة المستعجلة قال نصر كذا  
يقوله المحدثون بالتخفيف والصواب الاول لان معناه مجتمع الرمل والدبة أيضا موضع  
بين أضافر و بدر اجتاز به النبي صلى الله عليه وسلم بعد ارتحاله من ذفران يريد بدرا  
وفي القاموس الدبة بالضم موضع قرب بدر \* (در) \* بالفتح وتشديد الراء غدير بأسفل  
حرة بني سليم على الفتيق سقي ماله الربيع كله \* (درك) \* بفتح حزين موضع كانت فيه  
وقعة بين الأوس والخزرج في الجاهلية ويروى بسكون الراء أظنه الذي سبق في بئر  
دريك مصفرا \* (دعان) \* بالفتح بين المدينة وبنع وياه عن معاوية رضي الله تعالى عنه  
بقوله اللاتي في الغابة وأما دعان فمأني عن نفسه ويأتي شاهده في صاس \* (الدف) \* بلفظ



الدف الذي ينقر به موضع في حدان بناحية عسفان (الدماخ) (الكسر وآخره خاء معجمة جبال ضخام بحى ضرية ودمخ الدماخ جبل هو أعظمها (دهماء مرضوض) موضع بنواحي حمى البقيع ازينة قال ابن معن بن أوس المزني فدهماء مرضوض كأن عراسها (بها نضو مدوث جميل محافذه

(الدهناء) بفتح أوله وسكون ثانيه ونون وألف ممدودة وتظهر موضع بين المدينة وبنبع والدهناء أيضا سبعة أحبل بالحاء المهملة من الرمل بديار تميم بين كل حبلين شقيقة من أكثر بلاد الله كلاً مع قلة مياه وإذا أخصبت وسعت العرب كلهم لسمتها وكثرة شجرها وما كنها لا يعرف الحى لطيب تربتها وهوائها ويصب واديها في منعج نم في الدومة (الدوداء) بالممد موضع قرب ورقان (دوران) كحوران واد عند طرف قديد مما يلي الجحفة (الدومة) بالفتح تقدمت في بئر اريس والمعروف اليوم بذلك حديقة قرب بني قريظة وإلى جانبها الدومة مصفورة (دومة الجندل) بضم أوله وفتح حه وأنكر ابن دريد الفتح (وفي رواية دوما الجندل وعدها ابن الفقيه من أعمال المدينة سميت بدوما بن اسماعيل عليه السلام وقال الزجاجي دومان بن اسماعيل وقال ابن الكلبي دوما بن اسماعيل (قال) ولما كثر ولد اسماعيل بتهامة خرج دوما حتى نزل موضعه دومة وبني به حصناً فقبل دوما ونسب الحصن اليه وقال أبو عبيد دومة الجندل حصن وقرى بين الشام والمدينة قرب جبل طي (قال) ودومة من القرى من وادي القرى وذكر أن عليها حصناً حصينا يقال له مارد وهو حصن أكيذر الملك وكان النبي صلى الله عليه وسلم وجه إليه خالد بن الوليد من تبوك وقال له ستلقاه يصيد الوحش وجاءت بكرة وحشية فحكمت قرونها بحصنه فنزل إليها ليلا ليصيدها فهجم عليه خالد فأمره وقتل حسانا أخاه وافتتح دومة عنوة وقدم باكيذر معه علي النبي صلى الله عليه وسلم فقال بحبر الطائي

تبارك سائق البقرات اتي ( رأيت الله يهدي كل هاد

فمن يك حائدا عن ذي تبوك ( فانا قد أمرنا بالجهاد

ثم صالحه النبي صلى الله عليه وسلم على دومة الجندل وأقره على الجزية وكان نصرانياً رقتضأ كيذر الصالح بعد فاجلاه عمر إلى الحميرة فنزل بقرب عين التمر وبني



منازل سماها دومة باسم حصنه بوادي القرى قاله المجد وفيه نظر لما سيأتى في وادي  
القرى (وقال) ابن سعد دومة الجندل طرف من الشام وبينها وبين دمشق خمس ليال  
وبينها وبين المدينة خمس عشرة أوست عشرة ليلة وذكر ان النبي صلى الله عليه وسلم  
غزاها ونزل بساحة أهلها فلم يبق أحدا فأقام بها أياما وبث السرايا (وقال) ابن هشام  
في غزوة دومة ان النبي صلى الله عليه وسلم رجع قبل أن يصلحها وقيل كان منزلا أكيدر  
أولا دومة الحيرة وكان يزور أخواله من كلب فخرج معهم للصيد فرفعت لهم مدينة  
متهدمة لم يبق الا حيطانها مبنية بالجندل فأعادوا بناؤها وخرسوا الزيتون وغيره فيها  
وسموها دومة الجندل فرقا بينها وبين دومة الحيرة وكان أكيدر يتردد بينهما \* وزعم  
بعضهم ان تحكيم الحكمين كان بدومة الجندل وفي كتاب الخوارج عن عبد الرحمن  
ابن أبي ليلى قال مررت مع أبي موسى بدومة الجندل فقال حدثني صلى الله عليه وسلم  
انه حكم في بني اسرائيل في هذا الموضع حكمان بالجور وان يحكم في امتي حكمان  
بالجور في هذا الموضع قال فذهبت الايام حتى حكم هو وعمر بن العاص فيا حكما قال  
فلقية فقلت يا أبا موسى قد حدثتني عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال قال الله المستعان  
كذا أورد المجد \* (الدوينخل) \* بالضم مصغر جبل بنى عبيد قال المطري هو أحد الجبلين  
الصغيرين غربى وادى بطحان وساجد الفتح

### ﴿ حرف الذال ﴾

﴿ ذات أجدال ﴾ بالجيم بضيق الصفراء \* (ذات النطرب) \* من أودية العميق كما  
سبق \* (ذات النصب) \* بضم النون والصاد المهملة وباء موحدة موضع بمعدن القبلية  
أقطعها النبي صلى الله عليه وسلم بلال بن الحارث المزني وفي الموطأ ان ابن عمر ركب الى  
ذات النصب فقصر الصلاة قال مالك وبين ذات النصب والمدينة أربع برد  
﴿ ذباب ﴾ كغراب وكتاب لغتان قال البكري ذباب جبل بجبانة المدينة وسبق في  
المساجديان أنه الجبل الذي عليه مسجد الراية وتقدم في الخندق ما يقتضى ان اسمه ذوباب  
أيضا \* (ذرع) \* اسم بئر بنى خطمة المتقدمة \* (ذروان) \* بمنارل بنى زريق قبلى الدور  
التي في جهة قبلة المسجد وما والى ذلك يضاف له بئر ذروان المتقدمة \* (ذفران) \*



بفتح أوله وكسر ثانيه ثم راء وآخره نون واد تقدم بيانه في مساجد طريق مكة اليوم  
 (ذو حدة) ه قال البيضاوي في قوله تعالى لقد ابتغوا الفتنة من قبل ان ابن أبي وأصحابه  
 تخافوا عن تبوك بعد ما خرجوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ذي حدة أسفل  
 من ثنية الوداع (عن) ابن اسحق ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ضرب عسكره  
 يومئذ على ثنية الوداع وضرب عبد الله بن أبي معه على حدة عسكره أسفل منه نحو  
 ذباب كذا في تهذيب ابن هشام (وفي) دلائل النبوة للبيهقي عن ابن اسحق فلما خرج  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ضرب عسكره على ثنية الوداع ومعه زيادة على ثلاثين  
 ألفا من الناس وضرب عبد الله بن أبي على ذي حدة أسفل منه ه (ذهبان) ه بفتح  
 وباء موحدة ونون جبل لجهة أسفل من ذي المروة بينه وبين السقيا وقرية بين حدة  
 وبين قديد قاله ابن السكيت

### حرف ازاء

ه (رائع) ه بهمزة بعد الالف يقال فرس رائع أي جواد وشي رائع أي حسن كأنه بروح  
 لحسنه أي يبهت وهو فناء من أفنية المدينة قاله ياقوت كذا قال المجد والذي رأيته في  
 المشترك لياقوت أنه بيا بعد الالف نير مهموزة وسبق ذكره في قصر عنبسة بن عمرو  
 بالعقيق وفي جر هشام بن اسماعيل (رائع) بموحدة بعد الالف ثم غين معجمة واد من الجحفة  
 ورائع أيضا قال الهجري فلق بطرف أسقف باغدير واسمه القديم راوغ كما سبق في غدران  
 العقيق عن الزبير قال وقلما يفارقه ما اذا قل ماؤه احتسى وهو أسفل شي من غدير العقيق  
 الا غدير السائمة انتهى ولعله المعروف اليوم هناك بالحصى ه (رائع) ه بالثاء الفوقية بعد  
 الالف ثم جيم أطم سميت به الناحية وكان ليهود ثم صار ابني الجذماء ثم صار لاهل رائج  
 حاننا بني عبد الاشهل كما سبق عن ابن زباله آخر المنازل وان ابن حزم قل أهل رائج ذو  
 زعورا بن جشم أخي عبد الاشهل أبناء الحارث بن الخزرج الاصغر قال ابن حبيب  
 الشرعبي ورائج ومزاحم أطام بالمدينة وهو لبني جشم بن الحارث بن الخزرج أي الاصغر  
 وسبق في مسجد رائج أنه في شرقي ذباب جاءا الى الشام ولهذا خندق بنو عبد الاشهل  
 منه الى طرف حرمهم وهو طرف بني حارثة كما سبق في الخندق ولم يترج المطري على



ما ذكرناه بل قال ان الجبل الذي الى جنب جبل بنى عبيد غربي بطحان يقال له  
 وائج وقال بعضهم في جبال المدينة ذباب وسلع ورائج وجبل بنى عبيد (راذان) قرية  
 بنواحي المدينة قاله المجد وراذان أيضا من سواد العراق قريتان عليا وسفلى وفي حديث  
 ابن مسعود لا تمخذوا الضيعة قال عبد الله براذان ما براذان أربعا وبالمدينة ما بالمدينة أي  
 لاسيما ان اتخذتم الضيعة براذان أو بالمدينة خصمهما لنفسهما وكثرة الرغبة فيهما قال  
 ياقوت راذان من نواحي المدينة لها ذكر في حديث ابن مسعود انتهى (رامة) منزل  
 بطريق الحاج الرائي على مرحلة من امرة ومناه أبو عبيدة رامتان فقال في منازل طريق  
 الحاج وأما رامتان فهما زبيبتان مثل ثدي المرأة ثم ذكر امرة (رانونا) بنونين ممدودة  
 كما شورا ويقال رانون كما سبق في الفصل الخامس (راية الاعمى) من أودية العميق  
 (راية الغراب) من أوديته أيضا (رباب) كسحاب جبل بطريق فيد للمدينة يقابله  
 جبل يقال له حولة وهما عر يمين الطريق ويساره (الربا) بالفهم ثم الفتح مخففا  
 مقصورا جمع ربوة بين الابواب والسقيا بطريق مكة (الربذة) بالتحريك واعجام  
 الذال تقدمت في الفصل السابع (الربيع) بلفظ ربيع الازمنة موضع بنواحي المدينة  
 ويوم الربيع من أيام الاوس والخزرج قال قيس بن الخطيم

ونحن الفوارس يوم الربيع \* وقد علموا كيف فرساننا

﴿الرجام﴾ ككتاب جبل مستطيل أحمر على ثلاثة عشر ميلا من ضريبة على  
 طريق أهل أضاح وفي غريبه ماء عذب يقال له الرجام وليس بينه وبين طحفة الا طريق  
 ثنية وفي اعراضه نزل جيش أبي بكر أيام الردة (الرجلاء) تقدم في حرة الرجلاء  
 (الرجيع) كامبر واد قرب خيبر قال ابن اسحق في غزوة خيبر ثم أقبل حتى نزل بواد  
 يقال له الرجيع فنزل بينهم وبين غطفان ليحيل بينهم وبين ان يدعوا أهل خيبر فمسكروا به  
 وكان براوح القتال منه ويخالف الثقل والنساء والجرحى بالرجيع والرجيع أيضا بين  
 مكة والطائف به سرية عاصم حمي الدبر كما سبق في بئر معونة (الرحابة) كقمامة  
 موضع بالحرة الغربية بينى بياضة كما تقدم في مساجد بنى بياضة (الرحبة) كرقبة بلاد  
 عذرة قرب وادي اقرى وسقيا الجزل وذكرها صاحب المسالك والممالك في توابع  
 المدينة ومضافاتها (رحرحان) بحاءين مهملتين بينهما راء تقدم في حبي الربذة



« (الرحضية) » بالكرم كالزنجية والضاد معجمة هي الارحضية كما سبق فيها قال  
 الصفاني الرحضية قرية للانصار وحذاءها قرية يقال لها الحجر وقال المجد هي للانصار  
 وبني سليم بها آبار وعليها مزارع كثيرة ونخيل « (رحقان) » بالضم ثم السكون والقاف  
 آخره نون واد عن بين المتوجه من النازية الى المستعجلة وسيله يصب عن يسار  
 المستعجلة في خيف بني سالم ولهذا قال ابن اسحق في السير الى بدر كما سبق في مسجد  
 مضيق الصفراء فسللك في فاحية منها يعني النازية حتى جدع واديا يقال له رحقان بين  
 النازية وبين مضيق الصفراء أي قطع طرف الوادي المذكور مما يلي المستعجلة وهي أول  
 مضيق الصفراء « (الردية) » من أودية مسيل العقيق « (رحيب) » بالضم كغفير تصغير  
 رحب جبل معروف قرب أراين سبق شاهده فيه « (رحية) » تصغير رحا بئر بين المدينة  
 والمجفة « (الرس) » بالفتح وتشديد السين من أودية القبلية قاله الزنجشري وقال غيره  
 هو ماء لبني منقذ من بني أسد بنجد وقال ابن دريد الرس والرسيان وانبار بنجد  
 أو موضعان والرسل الذي في التنزيل واد قبل وادي اذريجان وهو واد عجب فيه  
 رمان لم ير مثله وزيد به يجفف في التناير لانه لا شمس عندهم لكثرة الضباب وكان عليه  
 ألف مدينة فبعث الله اليهم نبيا فكذبوه فدعا عليهم فحول الله جبيلين عظيمين كانا  
 بالطائف فأرسلهما عليهم فهم تحتها « (رشاد) » من أودية الاجرد وكان اسمه زوى وهو  
 ابني عنان من جهينة فسماه النبي صلى الله عليه وسلم رشادا وقال لهم أنتم بنو رشدان  
 « (ذات الرضم) » بحركة وتسكن موضع علي ستة أميال من وادي القرى قال عمرو بن الاهم  
 تفا نيك من ذكرى حبيب وأطلال « بندي الرضم فالروماتين فأوعال

« (الرضمة) » بحركة وتسكن من نواحي المدينة قال ابن هرمة

سلكوا على صفر كأن حو لهم « بالرضمتين دري سفیان عوم

« (رضوى) » بالفتح كسكرى جبل قرب ينبع ذو شعاب وأودية وبه مياه  
 وأشجار ومنه يقطع أحجار المسان قال ابن السكيت رضوى قناه حجاز وبطنه غور  
 وهو لجهينة (وقال) عرام هو أول جبال تهامة على مسيرة يوم من ينبع وعلى سبع مراحل  
 من المدينة ميامنه طريق مكة وسبق آخر الباب الخامس عند ذكر فضل أحمد أن رضوى  
 مما وقع بالمدينة من الجبل الذي تجلي الله تعالى له وصار لهيبته ستة أجبل وأن أبا غسان



قال أما رضوى فينبع على مسيرة أربع ليال من المدينة وهذا هو المعروف في المسافة بينهما (وسبق) هناك أيضا أن رضوى من جبال الجنة وفي رواية أنه من الجبال التي بنى منها البيت وفي حديث رضوى رضي الله عنه وقُدس قدسه الله واحد جبل يحبنا ونزعم الكيسانية أن محمد بن الحنفية مقيم برضوى يرزق ﴿ الرعل ﴾ بالكسر وسكون العين المهملة أدلم بمنازل بني عبد الأشهل ولما أجلاهم عنها بنو حارثة كما سبق قال حضير ابن سمالك يوما رفعتوني انظر الى الرعل فقل أساف بن عدى الحارثي

فلا وبنات خالك لأتراه \* سجيس الدهر مانطق الحمام

فان الرعل ان أسلمتوه \* وساحة واقم منكم حرام

« ( ذات الرقاع ) » بالكسر جمع رقعة قال الواقدي هي قرب نخل على ثلاثة أميال من المدينة وهي بئر جاهلية وأما سميت بذلك لأن تلك الأرض بها بقع بيض وحمرة وسود وقيل ذات الرقاع جعل فيه سواد وبياض وحمرة فكانها رقاع في الجبل كذا نقله المجد والذي نقله الحافظ ابن حجر عن الواقدي أن الغزوة سميت ذات الرقاع باسم نخيل هناك فيه تقع \* وسيأتي في ترجمة نخل أن غزوة ذات الرقاع كانت به مع ما نقل عن الواقدي في ذلك وقال ابن هشام وغيره سميت بذلك لأنهم رقعوا راياتهم وقال الداودي لأن صلاة الخوف كانت بها فسميت بذلك لترقيم الصلاة فيها وقال أبو موسى الأشعري سميت بذلك لما لغوا في أرجلهم من الخرق كما في صحيح مسلم وقيل سميت باسم شجرة هناك يقال لها ذات الرقاع وقيل لأن خيلهم كان بها سواد وبياض « ( الرقعة ) » بالفتح ثم السكون موضع قرب وادي القرى من الشمة شقة بني عذرة فيه مسجد للنبي صلى الله عليه وسلم كذا قاله المجد وهو يخالف لما سبق عن المعلى في مساجد تبوك من أنه على لفظ رقعة الثوب وأن البكري قال أخشى أن يكون بالرقعة من الشمة شقة بني عذرة فما ذكره المجد أنا يصح في الرقة بالميم « ( الرقتان ) » بحركة الدالنة الغرثة وهما نهذان من أنهما دها لونهما أحمر إلى الصفرة وتلك الحرة سوداء فسميا بذلك وقد يقال فيهما الرقة بالافراد قال الأصمعي الرقتان أحدهما قرب المدينة ولأخرى بقرب البصرة وقال المعمراني أحدهما بالبصرة ولأخرى بنجد وأما التي في شعر زهير ديارها بالرقتين . فبارض بني أمية « ( رقم ) » محرك وقد يسكن بالمدينة ينسب إليه السهام



الرقيات وقال نصر الرقم جبال بدار غطفان وماء عندها والسهام الرقيات منسوبة الى هذا الموضع (وروى) أبو نعيم خبر عامر بن الطفيل وأربد بن صبيح في ههما بقتل النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة وان أربد لما وضع يده على السيف يدست على قائمه فلم يستطع مسله فخرجا حتى اذا كانا بحيرة واقم نزفا فخرج اليهما سعد بن معاذ وأسد بن حضير فقال اشخصا يا عدوي الله امنكما الله فخرجا حتى اذا كانا بالرقم أرسل الله على أربد صاعقة فقتله وخرج عامر حتى اذا كان بالحريث أرسل الله عليه قرحة وذكر موته بها (الرقية) \* تصغير رقية وقال نصر انه بفتح أوله كسفينة جبل مطل على خير له ذكر في قصة عيينة بن حصن في فتح خير (الركابية) \* بالكسر منسوبة الى الركاب وهي الابل موضع على عشرة أميال من المدينة (ركنان) \* بالتحريك قرب وادي القرى (ركوبة) \* بالفتح كحلوبة بالباء الوحدة ثنية بين مكة والمدينة عند العرج على ثلاثة أميال من جهة المدينة كما سيأتي في المدارج (قال) ابن اسحق في سفر الهجرة ثم خرج بهما دليلهما من العرج فسلك بهما ثنية الغاير عن يمين ركوبة وقال المجذ ركوبة ثنية شاقة يضرب بصعوبها المثل سلكها النبي صلى الله عليه وسلم عند مهاجرة الى المدينة قرب جبل ورقان وقدس الايض وكان معه ذو البجادين فحدا به وجعل يقول

نمرضي مدارجا وسومي \* تعرض الجوزاء للنجوم

\* هذا أبو الناسم فاستقيني \*

وماخذه قول الاصمعي في تفسير قول بشر بن أبي حازم

\* ولكن كرا في ركوبة أعسر \*

ركوبة عند العرج سلكها النبي صلى الله عليه وسلم وكان دليله اليها عبد الله ذو البجادين انتهى \* وكل من ركوبة وثنية الغاير بعقبه العرج والعقبه هي المدارج كما سيأتي وأغرب الحافظ ابن حجر فقال في الكلام على فار الحجاز ركوبة ثنية صعبة المارقي في طريق المدينة الى الشام مر بها النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك ذكرها البكري انتهى فان صح فهي غير هذه وسيأتي عن عرام في ورقان انه ينقاد الى الحى بين العرج والروثة ويغلق بينه وبين قدس الايض عقبه يقال لها ركوبة (الرمة) \* بالضم وبكسر قاع عظيم بنجد قاله في القاموس وقول الاصمعي الرمة تحقف وتنقل بين أسفلها وأعلىها سبع ليال من الحريرة



حرة فذلك الى القصيم وقال غيره بطل الرمة يبلاد نطفان في طريق فيسد الى المدينة  
 (رواية) بالفهم كترارة قال ابن السكيت رواوة والبيضا وذو السلاسل اودية بين  
 الفرع والمدينة تنهى وسبق عن المجرى أن سيل العميق ينفض الى غدبر يقال له رواوة قال  
 وقال أبو الحسن رواوة يدفع في خليقة ابن أبي أحمد وسبق عن ابن شبة أن سيل "هتيق"  
 يصب في غدبر يلبن ثم على رواوة ينضمها يسارا فتناء وأورد المجد شاهد الافراد  
 وسبق نحوه في تيدد وشاهد التثنية وسبق في لآي (الروحاء) بالفتح ثم السكون  
 والخاء المهملة قال المجد موضح من عمل الفرع على نحو أربعين ميلا من المدينة وفي صحيح  
 مسلم على ست وثلاثين ميلا وفي كتاب ابن شبة على ثلاثين ميلا وقال أبو غسان ان  
 ورقان بالروحاء من المدينة على أربعة برد وقال أبو عبيدة البكري قبر مضر بن نزار  
 بالروحاء على اثنين من المدينة بينهما أحد وأربعون ميلا وذكر الاسدي في موضع أنها  
 على خمسة أرسطة وثلاثين ميلا وقال في موضع اثنين وأربعين ميلا قال وعلى مدخل  
 الروحاء علمان وعلى مخرجها علامان فالجمع بين ذلك أن الروحاء اسم للوادي وفي أثنائه  
 منزلة الحجاج فحمل أقل المسافات على ارادة أوله مما يلي المدينة وأكثرها على آخره وتوسطها  
 على وسطه (قال) ابن الكلبي لما رجع تبع من قتال أهل المدينة نزل بالروحاء وأقام بها  
 وأراح فسمها الروحاء وسئل كثير لم سميت الروحاء قال لانفتاحها وروحها ويقال بقعة  
 روحاء طيبة ذات راحة وسبق في مسجد شرف الروحاء ان من الشرف يهبط في وادي  
 الروحاء وان النبي صلى الله عليه وسلم قال هذا واد من اودية الجنة يعني وادي الروحاء وان  
 اسمه مجاسج وان موسى بن عمران عليه السلام مر بالروحاء في سبعين ألفا وانه صلى  
 بذلك الوادي سبعون نبيا (وقال) ابن اسحق في مسيره صلى الله عليه وسلم الى بدر ونزل  
 سجسج وهي بئر الروحاء وقال الاسدي وبالروحاء آثار لرسول الله صلى الله عليه وسلم  
 وبها قصران وآبار كثيرة منها تعرف بمروان عندها بركة للرشيد وبئر لعثمان بن عفان  
 رضى الله تعالى عنه عليها سانية وسيل مأثها الى بركتها وبئر تعرف بمروان بن عبد العزيز  
 في وسط السوق بسنى منها في إحدى البركتين وبئر تعرف بالوائق وهي شرآبار المنزل  
 طول رشائها مستون ذراعا انهي وبها اليوم بركة تملأ بالحاج تعرف ببركة طار ولعله  
 جددتها وجعل لها معلوما ووقفا (وقال ابن الرضية)



إذا غرورت بمنى قال صحابى \* لقد أولعت عينك بالهملان  
ألا فاحملانى بارك الله فيكما \* لى حاضر الرواحى ثم دعانى  
(ويؤخذ) بما سلف فى فضائل بقيق الفرقد تسمية المقبرة التى بوسطه وفيها مشهد  
سيدنا ابراهيم عليه السلام بالروحاء (روضة الاجوال) بالجيم بنواحي ودان منازل  
نصيب اشاعر (روضة الاجداد) قرية ببلاد غطان من وادى القصيبة قبلى خيبر  
وشرقى وادى عصيرة قال المهيم بن عدى خرج عروة الصعاليك وأصحابه الى خيبر  
يمتارون منها فعمشروا أى نهقوا كالخيل يرون أنه يصرف عنهم الوباء وامتنع عروة أن  
يمشروا وأنشد

والوا اجت وانق لا تفرك خيبر \* وذلك من دين اليهود ولوع  
أعدى لئن شئت من خشية الردى \* نهاق حمير اتى لجزوع  
فلا وأت تلك النفوس ولا أنت \* على روضة الاجداد رعى جميع  
(قال) ودخلوا وامتاروا ورجعوا فلما بانوا روضة الاجداد مانوا الا عروة (روضة  
الجام) \* بفتح الالف وسكون اللام وجم وألف وييم ويقال روضة آجام نحو النقيع  
قاله ابن السكيت فى قول كبير

فروضة الجمام نهيج لى البكا \* وروضات شوطا عهد من قديم  
وعدها المجرى من درافع وادى البقيق المشورة التى من الحرة (روضة خاخ) \*  
بنحامين معجبتين تقدمت فى خاخ (روضة الخرج) \* بضم الخاء وسكون الراء ثم جيم  
من نواحي المدينة (روضة الخرجين) \* تنذية الذى قبله ولعله هو بروضة الخرجين  
من مهجور تربعت فى غارب نصير ومهجور ماء بنواحي المدينة (روضة الخرج) \*  
بلفظ القبيلة من لانصار بنواحي المدينة قال حفص الاموى

فالمح بطرفك هل ترى أظلمهم \* بالبارقية أو بر وض الخرج  
(روضة الحماط) \* هى روضة ذات الحماط وذات الحماط من أودية العقيق (روضة  
ذى الفصن) \* بلفظ غصن الشجر مضافة الى ذى الفصن أحد أودية العقيق (روضة  
الصها) \* بضم الصاد المهملة شمالى المدينة على ثلاثة أيام والصها جمع صهوة وهى أجيال  
هناك وربما قالوا رياض الصها (روضة عرينة) \* كجينة واد ناحية الرحضة كان



يحمي للخيول في الجاهلية والاسلام بأسفلها قلبي وهو ماء ابني جذيمة بن مالك (روضة  
العقيق) ع عقيق المدينة أشد الزير

عج بنا يا أنيس قبل الشروق \* نلتمسها على رياض العقيق  
(روضة الفلاج) \* بكه ر الفاء آخره جيم يأتي في الفلجة أحد أودية العقيق (روضة  
مرخ) \* بالتحريك والحاء المعجمة بالمدينة قال ابن المولى المدني  
هل تذكرين بجنب الروض من مرخ \* يا أملك الناس وعدا شقني كذا  
(روض نسر) \* بفتح النون وسكون السين المهملة آخره راء يأتي في النون  
(ذورولان) \* واد قرب الرضوية لبني سليم به قلبي (الروثة) \* بالضم وفتح الواو  
وسكون المثناة تحت وفتح المثناة آخره هاء قال ابن السكيت منهل بين مكة والمدينة \* ولما  
رجع تبع من قتال أهل المدينة نزل الروثة وقد أبطأ في مسيره فسمها الروثة من راث  
إذا أبطأ وهي على ليلة من المدينة كذا قال المجد وصوابه ليلتين لأنها بعد وادي الروحاء  
ببضعة عشر ميلا ولذا قال الامدي أنها على ستين ميلا من المدينة (رهاط) \* كغراب  
والطاء مهملة موضع بأرض ينبع اتخذ به هذيل سواعا قاله ابن الكلبي وعن راشد بن  
عبد ربه قال كان سواع بالمعلاة من رهاط يدين لها هذيل وبنو ظفر من سليم وذكر  
مأسمعه من الهاتف من بطن سواع وغيره من الاصنام بنبوة محمد صلى الله عليه وسلم وأنه  
رأى ثعلبين يلحسان ماحول سواع ويأكلان ما يهدى اليه ثم يبولان عليه فأنشد

أرب يبول الثعلبان برأسه \* لقد ذل من بالت عليه الثعالب  
(وذكر) خروجه الى النبي صلى الله عليه وسلم ليقطعه قطيعة برهاط فأقطعه بالمعلاة من رهاط  
شأو الفرس ورميته ثلاث مرات بحجر وأعطاه اداة ملوثة من ماء وتفل فيها وقال له  
فرغها في أنحاء القطيعة ولا تمنع الناس فضولها ففعل فجعل الماء يغيب فجعله فرس عليها النخل  
وصارت رهاط كلها تشرب منه وسمها الناس ماء الرسول صلى الله عليه وسلم وأهل رهاط  
يفتسلون منها ويستشفون بها (وقال) عرام فيما يطيف بجبل شمير قرية يقال لها رهاط  
يقرب مكة على طريق المدينة ويقربها الحديبية وهي مواضع بني سعد وبني مسروح  
الذين نشأ فيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال صاحب المسالك والممالك فيما نقله  
الاقشيري ومن توابع المدينة ومخالفها سانة ورهاط وعران (الريان) \* ضد العاشان



أطم لبنى حارثة وأطم لبنى زريق وما بحمي ضربة في أصل جبل أحر طويل (قال جرير)  
يا حبذا جبل الريان من جبل \* وحبذا ساكن الريان من كانا  
والريان أيضا واد هناك وجبل يلاذ بني عامر وموضع بمعدن بني سليم به قصر  
كان الرشيد ينزله إذا حج \* (ريدان) \* بالفتح وسكون المثناة تحت ودال مهملة أطم  
بالمدينة لآل حارثة بن سهل بن الأوس نقله ياقوت ثم قال ولا أعرف بطنا من الانصار  
يقال لهم ذلك \* (قلت) \* الذي ذكره ابن زبالة أن بني واقف بن امرئ القيس بن  
مالك بن الأوس ابتنوا أطمًا يقال له الريدان كان مرضمه في قبيلة مسجد الفضه وخ وله  
يقول قيس بن رفاعه

وكيف أرجو مزيد العيش بعدهم \* وبعد ما قد مضى من أهل ريدان  
\* (ريم) \* بالسكون وسكون الياء غير مهموز قاله عياض وضعفه المجد وقال انه بهمزة  
ساكنة واد لمزينة يصب فيه ورقان وسبق انه من أودية العقيق يلقاه ثم يدفع في خليقة  
ابن أبي أحمد وفي الموطأ عن ابن عمر أنه ركب الى ريم فقصر الصلاة في سيره ذلك  
قال يحيى قال مالك وذلك نحو أربعة برد قال عياض وفي مصنف عبد الرزاق ثلاثين  
ميلا ونقل المجد ما يخالف ما سبق عن مالك ومصنف عبد الرزاق وفي طبقات ابن سعد  
كان عبد الله بن بحينة رضى الله تعالى عنه ينزل بطن ريم على ثلاثين ميلا من المدينة  
فلا يخفى وجه الجمع وفي سفر الهجرة وسار حتى هبط بطن ريم ثم قدم قباء (وقال حسان  
ابن ثابت رضى الله تعالى عنه)

لسنا بريم ولاحت ولا رضوى \* لكن بمرج من الجولان مغروس  
والجولان قرية بدمشق \* (ريمة) \* كدية واد لبني شبة قرب المدينة بأعلى نخل  
\* (ذوريش) \* بالغظ ريش الطائر تقدم في أودية المدينة

### حرف الزاى

\* (زبالة الزج) \* شمالى المدينة بينها وبين يثرب كان لاهلها أطمان وهما اللذان عند  
كومة أبي الحمراء كما سبق وزبالة أيضا موضع بطريق الدراق ليس من عمل المدينة  
\* (الزج) \* بالضم وتشديد الجيم قاله المجد وقال ابن سيد الناس بالخاء المعجمة موضع



بناحية ضرية بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم الا عبيد بن سلمة بن قرط مع الضحاك الكلابي الى القرطاء وهم قرط وقريط وقريط من أبي بكر بن كلاب يدعونهم الى الاسلام فتاتلومهم فهزمهم فلحق الا صيد ابا سلمة بزج بناحية ضرية. والزج أيضا ما أقلمه رسول الله صلى الله عليه وسلم العداء بن خالد من بني ربيعة بن عامر (الزراة) ككتاب ويقال ذات الزراب تقدم في مساجد تبوك (زرد) بالفتح ثم انضم آخره دال مهيالة وضع بقرب أبرق العزاف كما يؤخذ مما سيأتى عن الصحاح في العزاف وسبق في ترجمة خير ما يؤخذ منه انه اسم لاول من سكن به من أولاد اخوة عاد (زريق) مصغر ويقال قرية بني زريق ومسجد بني زريق تقدماء (زغابة) كسجاية والذين معجزة مجتمع السيول آخر العتيق غربى قبر حمزة رضى الله تعالى عنه وهي أعلى انضم كما سبق عن الهجرى وغيره وان ابن اسحق قال نزلت قريش بمجتمع الاسيال من رومة بين الجرف وزغابة قال أبو عبيد البكري في ضبطه زغابة بالضم واهمال العين (وقال) محمد بن جرير الرواية الجيدة بين الجرف والغابة لان زغابة لانعرف قال ياقوت ليس كذلك فان في الحديث أنه صلى الله عليه وسلم قال ألا تعجبوا لهذا الاعرابي أهدى الى ناقتي أعرفها بعيني ذهبت منى يوم زغابة وقد كافأته بست أى بست بكرات فسخط وجاء ذكر زغابة في حديث آخر فكيف لا يكون يعرف (ززم) اسم للبئر التي على يمين الداهب للعتيق بعيدة من الجادة كما سبق في الأبارسميت بذلك لكثرة التبرك بمائها ونقله الى الآفاق (زور) بالفتح آخره راجل بالحجاز أو واد قرب السوارقية شاهده في منور (الزوراء) بالفتح ثم السكون تقدم في البلاط وسوق المدينة وقال ابن شبة في دور العباس منها الدار التي بالزوراء سوق المدينة عند أحجار الزيت (وسبق) أن أحجار الزيت عند مشهد مالك بن سنان لما في رواية ابن زبالة أنهم دفنوه بالسوق فدفن عند مسجد أصحاب الباء وهناك كانت أحجار الزيت فالزوراء ذلك المحل من سوق المدينة وقيل الزوراء اسم لسوق المدينة (وفي) صحيح مسلم عن أنس أن نبي الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه كانوا بالزوراء والزوراء بالمدينة عند السوق (وفي) البخارى أن عثمان رضى الله تعالى عنه زاد النداء الثالث على الزوراء قال البخارى الزوراء موضع بالسوق وفي رواية له النداء الثاني (وقوله الثالث) لجملة الإقامة



نداء ولفظ ابن ماجه على دار في السوق يقال لها الزوراء ويؤخذ من وصف دار السوق التي أخذها ابن هشام أن لعثمان بالسوق دارا تسمى الزوراء ولذا قال ابن حبة واتخذ عثمان الدار التي يقال لها الزوراء انتهى فهي التي أحدث النداء عليها وكانها سميت باسم موضعها من السوق قال الحافظ ابن حجر جزم ابن بطل بأن الزوراء حجر عند باب المسجد رفيه نظر لما في رواية ابن اسحق عن الزهري عند ابن خزيمة وابن ماجه زاد الندة الثالث على دار في السوق يقال لها الزوراء وقال ابن حجر أيضا في حديث أنس في تكثير الماء قوله بالزوراء هو مكان معروف بالمدينة عند السوق وزعم الداودي انه كان مرتفعا كالغارة وكأنه أخذه من أمر عثمان بالناءين عليه وذلك كان بالزوراء أي الذي يؤذن عليه لأنه الزوراء نفسها انتهى وفي العجبة ما يشمر بأنه كان بالزوراء من سوق المدينة منارة ولعلها من الدار التي كان يؤذن عليها لانه ترجم لتوضع العلماء وجلسهم في الاسواق وعند أصحاب العباء أي الذين يبيعون العباء ثم أورد عن مالك عن يحيى بن سعيد قال ما أحدث أحاديث كثيرة من سعيد بن المسيب إلا من عند أصحاب العباء في السوق وما أحدث من سالم بن عبد الله أحاديث إلا في ظل المنارة التي في السوق كان يقعد في ظلها وسعيد عند أصحاب العباء انتهى • ويؤخذ مما تقدم في فضل بقيق الفرقد أن الزوراء أيضا اسم للموضع الذي دفن به سيدنا ابراهيم عليه السلام وقال البرهان بن فرحون قال ابن حبيب كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا رقى المنبر جلس ثم أذن المؤذنون وكانوا ثلاثة يؤذنون على المنابر واحدا بعد واحد فإذا فرغ الثالث قام فخطب ثم استمر ذلك فلما كان عثمان وكثر الناس أمر أن يؤذن بالزوراء عند الزوال وهو موضع بالسوق ليرتبع الناس منه وهو الى ناحية البقيع فإذا جلس على المنبر أذن المؤذنون على المنابر ثم نقل هشام بن عبد الملك الأذان الذي كان بالزوراء الى المسجد فجعله واحدا يؤذن عند الزوال على المنابر فإذا خرج هشام أذن المؤذنون كلهم بين يديه انتهى (وقوله) في ناحية البقيع محمول على بقيق الخيل سوق المدينة لا بقيق الفرقد لان سوق المدينة لم يكن في ناحيته • (زهرة) • بالفهم ثم السكون قال ابن زبالة هي ثبرة أي بمثلثة ثم موحدة وهي الارض السهلة بين الحرة والسافلة مما يلي القف وكان من أعظم قرى المدينة وكان في قربتها ثلثمائة صائغ وكانت لهم الاطمان اللذان على طريق



العرض حين يهبط من الحرة والمراد الحرة الشرقية فانها تعرف بحرة زهرة كما سبق ومقتضاه  
أن زهرة مما يلي طرف العالية وما نزل عنها فهو السافلة وأدنى العالية ميل من المسجد كما  
سيأتي ويرجحه قوله مما يلي النف لما سيأتي فيه أنه بقرب صدقات النبي صلى الله  
عليه وسلم وإن المشربة به. وسبق في الصدقات أن الظاهر أن حسنى وهي بالقف هي الحسنات  
بقرب الدلال والصافية فتكون زهرة بقرب ذلك. ويؤيده ما سبق في الصدقات عن المراغي  
أنه يقال لجزع الصافية جزع زهيرة مصغر زهرة المذكورة. ويؤيده أيضا ما سبق أول  
الباب الثاني أنه بقي من صل وفالج امرأة تعرف بزهرة وكانت تسكن بها وأنه لما غشيها  
الدود قالت رب جسد مصون ومال مدفون بين زهرة ورافون (وفي) كتاب الحرة  
للاوقدي أقبل نفر من أهل الشام على خيولهم يطبقون فيا بين زهرة إلى البقيع فيصادفون  
نفرًا من الانصار على أقدامهم «(الزين)» بلفظ ضد الشين مزرة بالجرف (روى) ابن  
زباله أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أذرع المزرعة التي يقال لها الزين بالجرف

﴿ حرف السين ﴾

«(سائر)» كصابر من نواحي المدينة قال

عفا مثغر من أهله فثقيب «فسفح الأولى من سائر فجر يرب

وعد صاحب المسالك والممالك من توابع المدينة ومخاليقها السائر «(السافلة)»  
تقابل العالية وأدنى العالية كما سيأتي فيها السنج على ميل من المسجد فما نزل عنه فهو  
السافلة ويحتمل أن يكون بينهما واسطة وربما أوما إليه ما سبق في زهرة أنها بين الحرة  
والسافلة والناس اليوم يطلقونها على ما كان في شامى المدينة والعالية على ما كان في قبلتها  
ويؤيد الأول ما رواه ابن اسحق من أن النبي صلى الله عليه وسلم لما انتصر بيادر  
أرسل ابن رواحة بشيرا إلى أهل العالية وزيد بن حارثة لاهل السافلة قال أسامة بن  
زيد فأنا نحن الخبر حين سوينا التراب على رقية ابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم أن  
زيد بن حارثة قدم فحشته وهو واقف بالمصلى قد غشيه الناس فظاهره الانقسام إلى  
السافلة والعالية فقط وإن المعروف بالمدينة اليوم من السافلة لانيان بشير السافلة إلى المصلى  
«(الساهية)» تقدمت في أودية العقيق «(ساية)» كفاية قال المجدواد من أعمال المدينة



لم يزل واليه من قبل صاحبها الا في زماننا وانفرد عن حكمها كسائر أعراض المدينة . وفي  
ساية نخل ومزارع وموز ورمان وعنب وأصلها لولد علي بن أبي طالب رضى الله تعالى  
عنهما وفيها من أفناء الناس ويطلع عليها جبل السراة دون عسفان قاله عرام وقال ابن  
حي شمنصير جبل ساية واد :ظيم به أكثر من سبعين عينا وهو وادي ألج (سبر) هـ  
بالفتح وتشديد الموحدة المكسورة كثيب بين بدر والمدينة قسم به رسول الله صلى الله  
عليه وسلم غنائم بدر قتله المجد عن نصر وذ كرفي سير بالمشاة التحقية ماسياتي م أن  
القسم به فيرجع الى الاختلاف في ضبط اللفظ والراجح ماسياتي (الستار) هـ بالسكسر  
والمثناة فوق ثم ألف وراء جبل بحمي ضرية وجبل آخر بالعالية في ديار سليم وأجل  
سود على ثلاثة أيام من ينبع (سجاسج) اسم وادي الروحاء قال ابن شبة والسجسج  
الحواء الذي لا حرق فيه ولا برد (السد) بالضم سد عبد الله بن عمرو بن عثمان يأتي  
منه راناء فيها وهناك سد بقرب غير يعرف اليوم بسد عنتر وقال عرام السد هو مامما جبل  
شوران مثل عليه أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بسده ومن السد قناة الى قباء اه  
وكان يريد السد المتقدم لما اقتضاه كلامه في شوران أنه جبل غير كما ماسياتي وقال  
بعضهم السد موضع بالمدينة كان يجلس فيه امما عبد الرحمن السدي فنسب  
اليه (وقال) الحارثي السد مامما في حرم بني عوال ولهله يعني السد الذي في الطريق التي  
كان الرشيد يسلكها من المدينة الى معدن بني سليم بين المدينة والرحضية على عشرين  
ميلا من المدينة قاله الاسدي قال وب ماء كثير في شعب كان معاوية رضى الله تعالى  
عنه عمل له سدا يجلس فيه المساء شبيها بالبركة انتهى (وأخبرني) بعض امراء المدينة أنه  
معروف دون هكر (وفي) البخاري في حديث رجوعه صلى الله عليه وسلم من خيبر بصفية  
فخرج بها حتى بلغنا سد الروحاء حلت . وكنت استشكله لان صفية حلت بالصهباء  
وليست الروحاء بطريق خيبر ولهذا قل الكرماني قيل الصواب سد الصهباء وقد ثبت  
في رواية اخرى للبخاري فخرج بها حتى بلغنا سد الصهباء وهو بها الحافظ ابن حجر  
وهي رواية أبي داود وغيره وبين ابن سعد في خيبر رواية أن الموضع الذي وقع البناء  
بصفية فيه على ستة أميال من خيبر (وقال) عياض سد الروحاء جبلها يقال بالضم والفتح  
وسد الصهباء مثله والسد الردم أيضا وقال السد بالضم خلعة وبالفتح فعل الانسان



وقال الكسائي هما واحد انتهى وبوخذ من كلام باقوت ان الموضع المعروف بالحبس في زمامنا باعلى وادي قناة يسمى بالسد أيضا ﴿السراة﴾ بالفتح وتخفيف الراء تقدم في الحجاز ﴿ذو السرح﴾ بالفتح السين وسكون الراء ثم جاء بمهملة واد قرب مل ﴿السر﴾ بالكسر ضد الجهر موضع بنجد لبنى أسد وموضع في بلاد بني تميم والسر بالنسبة موضع بالحجاز في ديار مزينة ﴿السراة﴾ بالفتح وتشديد الراء الاولى تقدمت في منازل بني يمازة وفي راوناء من أودية المدينة وهي غير الدقيقة المعروفة اليوم بالسراة عند قباء ﴿سرغ﴾ بالفتح راعجام الفين قرية بوادي تبوك على ثلاث عشرة مرحلة من المدينة وهي آخر أعمال مدينة قاله المجد ﴿السرير﴾ كزاد قرب المدينة قال كثير ﴿وسرير البضييع ذات الشمال﴾ وسرير أيضا موضع بقرب الجار وهي فرضة أهل السفن الواردة من الحبشة على المدينة قاله المجد والظاهر انهما واحد لاضافة الاول في شعر كثير الى البضييع ثم ظفرت بالاشارة الى ذلك في كلام باقوت فانه ذكر ما قاله المجد ثم قال ولا يبعد ان يكون الثاني هو الاول والسرير أيضا الوادي الادنى بخيبر وبه الشق والنظرة نزل به النبي صلى الله عليه وسلم أولافند أهله لقناله فهزمهم الله ﴿السعد﴾ بالفتح وسكون الدين ثم دال مهملة موضع كان بقره غزوة ذات الرقاع وقال نصر هو جبل على ثلاثين ميلا من الكديد عنده منازل وسوق وماء عذب بطريق فيد وبه يعلم خطأ من قال انه على ثلاثة أميال من المدينة ﴿سقا﴾ بالفاء كتفا موضع من نواحي المدينة ﴿سفن﴾ ثنية الذي قبله واد باقي واد اخم عند البحر كما سبق ﴿سفوان﴾ بضمعات واد من ناحية بدر اليه انتهى رسول الله صلى الله عليه وسلم في بدر الاولى طالبا لكرز النهرى الذي أغار على سرح المدينة وقال ذلك من تمثيل المازني

رويدك شييان فبعض عبيدكم \* تلاقوا غدا حيلي على سفوان

تلاقوا جادا لا نجد عن الوغا \* اذ ما مدت في المأزق المتداني

عليها الكفاة الفر من آل مازن \* أولات طعان عند كل طعان

﴿ستاية ملبان بن عبد الملك﴾ بالجرف على محجة من خرج الى الشام بمسكن

بها الخرج من المدينة الى الشام وكذا من خرج الى مصر قدينا ﴿القياء﴾ بالضم

ثم السكون سقا بالحوة الغربية كما سبق في الآبار وقرية جامعة من عمل الفرع



بطريق الحاج القديمة قال السبيلي سميت السقيا بأبار كثيرة فيها وبرك (وسئل) كثير لم  
 سميت بذلك فقال لأنهم سقوا بها ماء عذبا وقال ابن الدقي لما رجع تبعد من المدينة نزل  
 السقيا وقد عطش فأصابه بها معار فسمها السقيا وقال الخوارزمي السقيا قرية عظيمة  
 قريبة من البحر على مسيرة يوم وليلة وقال المجد هي على يومين من المدينة ومأخذة قول  
 أبي داود عقب حديث الاستعذاب من السقيا قال قتيبة هي عين بينها وبين المدينة  
 يومان وتقدم ان حديث الاستعذاب إنما هو في سقيا سعد بالمدينة ومع ذلك فهو مخالف  
 لقول المجد في القاحلة أنها قبل السقيا بميل على ثلاث مراحل من المدينة بل قول ان  
 الا بواء على نحو خمسة أيام من المدينة وسبق أنها بعد السقيا بأحد عشر ميلا قال السقيا  
 على نحو أربعة أيام من المدينة وبه صرح الاسدي فإنه ذكر ما حصله أن بينهما  
 مائة ميل إلا أربعة أميال والسقيا اليوم معروفة على نحو هذه المسافة ويوافق قول المجد  
 الفرع عن يسار السقيا على ثمانية برد من المدينة وقول عياض بين السقيا وبين الفرع  
 مما يلي الجحفة سبعة عشر ميلا والسقيا أيضا موضع بوادي الجبل ببلاد عذرة قرب  
 وادي النري وذكر الاسدي أنها على نحو سبع مراحل من المدينة وعلى نحو مرحلتين  
 من ذي المروة وأنه كان يلتقي بها من يريد المدينة الشريفة على غير طريق الساحل مع  
 من يصل من الشام (سقيفة بني ساعدة) تقدمت بنا زلم ومساعدهم وقول الازهرى  
 السقيفة كل بناء سقف به صفة أو شبه دفة مما يكون إرزا وقال لمجد سقيفة بني ساعدة  
 خلة كانوا يجلسون تحتها عند بئر ضاعة والله يريد قريبها من جهة بئر بضاعة لما سبق من  
 أنها بمنزل رحط سعد وهو القائل يوم بيعة أبي بكر بها منا أمير ومنكم أمير ولم يبايع أبا بكر  
 ولا غيره وقتئذ الجن بمحورن فيما يقال (سكاب) كقطام جبل من جبال القبايلة  
 (سلاج) كة ظام موضع أسفل خيبر منه اتى بشر بن سعد الانصارى جمع غطفان  
 في مريت الى يمن وجناد كذا قال المجد وضبطه ابن سيد الناس بكسر أوله . وسلاج  
 أيضا ماء لبنى كلاب ملح لا يشرب أحد منه الاسلاج (السلاسل) بلفظ جمع السلسلة  
 ماء بأرض جذام على عشرة أيام من المدينة خاف وادي القرى به سميت الغزوة قل ابن  
 اسحق الماء سلسل وبه سميت ذات السلاسل (السلام) بضم أوله كان آخر حصون  
 خيبر فتحها (ذو السلاسل) وادي بين الفرع والمدينة (سليح) بالفتح ثم السكون آخره



عين مهملة جبل معروف بالمدينة (وفي) صحيح البخارى ان جارية لكعب بن مالك كانت  
ترعى غنما لهم بالجبل الذى بالسوق وهو سلم وسبق فى مساجد الفتح ان به كهف بنى  
حرام دخله النبي صلى الله عليه وسلم وبات به مع ما يقتضى انه يسمى بجبل بواب أيضا  
(قول) لا يسمى غنت جفابة جارية يزيد بن عبد الملك وكانت من أحسن الناس وجها  
ومسبوعا وكان شديد الكاف بها ونشأت بسلم

لعمرك ننى لاحب ساعا \* لرؤيتك ومن أكاف سلم

تقرر بتر به عى - نى وانى \* لا خشى ان يكون يريد نجى

فتنفت الصهداء فقال لها لم تنفسين والله لو أردته لقتلته الك حجرا حجرا فقالت  
وما أصنع به إنما أردت ما كنيه \* (ذوسلم) \* بالتحريك موضع من بطن مدجلة تعين  
له ذكر فى سفر الهجرة وذوسلم النظيم تقدم فى أودية مسيل العقيق وله شاهد فى لائى  
\* (سليم) \* تصغير سلم جبل بالمدينة عليه بيوت أسلم بن قصى قتل باقوت ويؤخذ  
مما سبق فى منازلهم انه الجبل الذى يقابل سادا عليه حصن أمير المدينة اليوم والذى  
ابتناء عليه الامير ابن شيخة أيام امرته وابتناءوها قبل السبعين وسنائة ابتناءه لبحصن  
به ويكشف منه ضواحي المدينة وكان حصن الامراء قبله الحصن العتيق المجاور لباب  
السلام وهو اليوم المدرسة الاشرفية كما يؤخذ من كلام البدر ابن فرحون \* (السلسيل) \*  
كما ير اسم عرصة العقيق كما سبق \* (السلسيلة) \* موضع من الرينة \* (السليم) \* مصغر سلم  
وذات السليم من أودية العقيق كما سبق \* (سمران) \* جبل بخير والعامه تقول له سمران وضبطه  
بعضهم بالشين المعجمة (روى) ابن زبالة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى على رأس  
جبل بخير يقال له سمران \* (ذو سمر) \* من أودية العقيق \* (سميحة) \* مصغر سميحة  
بالحاء المهملة بئر بالمدينة معروفة قال نصر هي بئر قديمة غزيرة الماء بالمدينة قال كثير

كان الا كف وقد أمنت \* بها من سميحة غربا مسجيلا

وقال يعقوب سميحة بئر بالمدينة عليها نخل لم يبد الله بن موسى قال كثير

كان دموع العين لما تخلت \* محازم بيضا ملء عيني جمالها

قيلان غروباً من سميحة أنزعت \* بين السواني واستدار مالها

القابل الذى يتلقى الدلو حين يخرج من البئر ويصبها فى الحوض وقد غرس بعض أهل



المدينة اليوم على سميحة هذه حديقة (سنام) مصب قرب الربرة (السنح) بالضم  
ثم السكون كما قاله المجد أطم لجشم وزيد ابني الحارث سميت الناحية به وسبق انه على  
ميل من المسجد النبوي وكان بالسنح منزل أبي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه وزوجته  
الانصارية وبلغه وفاة النبي صلى الله عليه وسلم وهو به وقال ابن عساكر في تحفته السنح  
بضم السين والنون وقيل بسكونها موضع بعوالي المدينة فيه منازل بني الحارث وذكر  
شيخنا أبو عبد الله يعني ابن النجار أن السنح هو الموضع الذي فيه مساجد الفتح (قلت) وهو  
وهو وهم على ابن النجار لما سيأتي في السبع بالثلاثة المعجمة وكسر السين وكأن الراعي  
اغتر بذلك فقال ماسيأتي عنه فيه من أنه مسمى باسم أطم لجشم وزيد (منحة) بالفتح  
ثم السكون وحاء مهملة وضع بالمدينة (سن) بالكسر جبل حذاء شوران  
أوميطان كما يؤخذ مما سبق في الحلاء (سواج) بالضم آخره جيم من جبال ضرية  
تأويه الجن ويقال له سواج طخفة (سوارق) واد قرب السوارقية يستمدون منه الماء  
(السوارقية) بفتح أوله وضمه وبعد الراء قاف وياء النسبة ويقال السويرقية مصغرة قرب  
أبي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه وكانت لبني سليم وقال عرام هي قرية غناء كبيرة فيها  
مسجد ومنبر وسوق يأتيها التجار من الاقطار ولكل بني سليم فيها شيء ولهم مزارع ونخيل  
كثيرة وموز وعنب وتين ورمان وسفرجل وخوخ ولهم ابل وخيل وشاة وقرى حوالهم  
وبمير ون طريق الحجاز ونجد في طريق الحاج (سوق اهوى) كاهوى بالزبرة (سوق  
بني قينقاع) بقافين بينهما مشاة تحمية ثم نون وآخره عين مهملة كان سوقا عظيما في الجاهلية  
عند جسر بطحان يقوم في السفة مرارا ويتفاخر الناس ويتناشدون الاشعار وذكر ابن  
شبة خبيرا في اجتماع حسان بن ثابت رضي الله تعالى عنه بناغة بني دينار بهذه السوق وان  
النابة لما قدمها نزل عن راحلته وجثا على ركبتيه واعتمد على يديه وأنشد

عرفت منازلنا بعد الثنايا بأعلى الجزع بالخيف المتن

قال حسان فقلت في نفسي هلاك الشيخ ركب قافية صعبة قال فوالله ما زال حتى أتى  
علي آخرها ثم نادى ألا رجل ينشد فتقدم قيس بن المطيم بين يديه فأنشد  
أندرف رسما كالمراز المذهب لعمرة وحشا غير موقوف راكب  
حتى أتى على آخرها فقال له النابة انت أشعر الناس بالبن أخي قال حسانت قد خلاني



بعض الفرق واني لا أجد على ذلك في نفسى قوة فجلست بين يديه فقال أنشد فوالله  
 انك لشاعر قبل أن تتكلم فأنشدته \* أسأت ربع الدار أم لم تسأل \* فقال حسبك  
 يا ابن أخي وفي القاموس حياشة (٣) أى بالهاء لهمة ثم الموحدة وشين معجمة بعد الالف  
 كناية سوق كانت ابني قينقاع \* (السويداء) \* تصغير سوداء موضع بعد ذي خشب على  
 لياتين من المدينة \* (سويداء) \* أطم أسود بننازل بنى يياضة شامى الخاضة \* (سويقة) \* تصغير  
 ساق هضبة حمراء طويلة على ثلاثين ميلا أو أكثر من ضريبة وسويقة أيضا عين عذبة  
 كثيرة الماء بأسفل حوزة على ميل من السيلة ناحية عن الطريق بين المتوجه الى مكة  
 لولد عبد الله بن حسن وقال المجدى موضع قرب المدينة يسكنه آل على بن أبى طالب  
 رضى الله تعالى عنه وكان محمد بن صالح بن عبد الله بن موسى الحسنى خرج على المتوكل  
 فأنفذ اليه أبا الساج فى جيش ضخم فظفر به وبجماعة من أهله فأخذهم وقيدهم وقتل بعضهم  
 وأخرب سويقة وعقر بها نخلا كثيرا وعقر منازلهم وما أفلحت سويقة بعد ذلك وكانت  
 من جملة صدقات على بن أبى طالب ثم قال وسويقة أيضا قرب السيلة انتهى \* (قلت) \*  
 هى التى قبلها وتبع المجدى فى المغابرة بينهما كلام ياقوت وسويقة أيضا جبيل بين ينبع  
 والمدينة نقله ياقوت عن ابن السكيت وتعرف اليوم بالسويق منازل بنى إبراهيم أخى  
 النفس الزكية قال ياقوت وجو سويقة موضع آخر ذكرته الشعراء وقل فى حرف الجيم  
 الجو عند العرب كل مكان اتسع بين لاودية وجو وسويقة من نواحي المدينة لاكر على  
 ابن أبى طالب رضى الله تعالى عنه \* (قلت) \* فهو الذى بقرب السيلة لما بقى \* (السمي) \*  
 بالكسر على خمس ليال من المدينة ناحية ركية من وراء المعدن كان اليها سرية شعاع بن  
 وهب الاسدى لجمع من هوازن \* (السيلة) \* مخنفة كحجابه سبقت فى مسجد شرف  
 الروحاء قال ابن السكيت مر تبع بالسيلة بعد رجوعه من المدينة وبها واد يسيل فسمها  
 السيلة وآخر السيلة شرف الروحاء وهى على ثلاثين ميلا من المدينة \* (السيح) \* بالكسر  
 وسكون المشاة التحتية مصدر ساح يسبح سيحا اسم للموضع الذى فى غربى مساجد الفتح قال  
 ابن النجار وفي الخندق قناة تأتى الى النخل الذى بأسفل المدينة بالسيح حوالى مسجد

(٣) قوله وفي القاموس حياشة الخ لم يتقدم لهذه اللفظة ذكر فاعلمها ذكرى فى بعض

آيات القصيد اهـ



الفتح انتهى وذكره المطري وزاد ضبط كما سبق وكذا الزين المراغي وزاد ابن زبالة  
 نقل أن تلك الناحية إنما سميت بذلك لأن جشما وأخاه زيدا سكنا فيه وابتغا أطما  
 يقال له السبح فسميت به الناحية انتهى وهذا ما نقله ابن زبالة في السنج بالنون كما سبق  
 ولهذا أورد المجد وغيره فيه \* والقصة التي ذكرها ابن النجار هي قصة الدين التي تقدم  
 أنها هناك في تنمة الفصل الأول من الباب السادس ﴿سير﴾ ففتح أوله والمنامة التحية  
 كجبل كذيب بين المدينة وبدر يقال أن قصة غنائم بدر كانت به قوله المجد قال وقال  
 أبو بكر بن موسى وقد تخالف في لفظه \* (قلت) \* كأنه يشير إلى ما سبق في سير بالوحدة  
 من أن القسم وقع به على أن أبا بكر هو الحارثي وفي تهذيب النوى بعد ذكر القسم  
 بشعب من شعاب الصفراء أن الحارثي قال وأما سير بفتح الشين المعجمة بعدها ياء مثناة  
 من تحت مشددة مكسورة فكذيب بين المدينة وبدر يقال هناك قسم النبي صلى الله  
 عليه وسلم غنائم بدر قال وقد تخالف في لفظه انتهى وما ذكره المجد من الضبط أقرب  
 إلى الصواب لأن رأيه كذلك في نسخة متقدمة من تهذيب ابن هشام ولفظه حتى  
 خرج من مضيق الصفراء نزل على كذيب بين المضيق وبين النازية يقال له سير قسم هناك  
 النفل وبين النازية والصفراء علو خيف بنى سالم موضع يعرف اليوم عند العرب بشعب  
 سير كما ضبطه المجد ورأيت في أوراق بعضهم وصفه بما هو عليه اليوم فقال شعب سير  
 هو المنزلة القديمة للحاج إذا رحل من المستعجلة ونزل في فركات الخيف وهناك بركة  
 قديمة قال وهذا الشعب بين جباين يعرف بجبال المضيق علو الصفراء بين وبين المستعجلة  
 نحو نصف فرسخ

### حرف الشين

﴿شابة﴾ ه ياء واحدة مخففة جبل بين الريدة والعليلة \* (شاس) \* أعلم برجبة  
 مسجد قباء على يسارك مستقبل القبلة كان لشاس أخى بنى عطية بن زيد \* (الشبا) \*  
 كالعصا واد بالاثبل بناحية الصفراء فيه عين تسمى خيف الشبا بنى جعفر بن أبي طالب  
 ﴿شباع﴾ ككتاب سبق في بئر السائب انه الجبل المشرف عليها ﴿الشباك﴾ كالجبال جمع  
 شبكة موضع من بلاد غنى بين المدينة وأبرق العزاف وموضع آخر قرب سفوان وشباك



بنى الكذاب من نواحي المدينة (الشبعان) بلفظ ضد الجيعان أطم بالمدينة كان في نزع  
صدقة عمر رضي الله تعالى عنه (الشبكة) مفرد الشباك موضع بوادي اضم به مال يسمى  
الشبكة بعد ذي خشب (الشجرة) بلفظ واحدة الشجر يضاف اليها مسجد ذي الخليفة  
كما سبق فيه وهي سورة كان النبي صلى الله عليه وسلم ينزل تحتها هناك فمرف الموضع بها  
والشجر أيضا مال فيه أطم لبني قريظة ولعله المعروف "يوم هناك بالشجرة مصغرا  
(شدخ) بسكون الدال المهملة وخاء معجمة واد به الموضع المسمى بنخل كما سيأتي  
(الشرارة) جبل مرتفع في السماء تأويه القردة لبني ليث وبعض بني سالم دون عسفان  
عن يسارها وفيه عقبة تذهب الى ناحية الحجاز تسمى الخريطة (الشربة) بثلاث  
فتحات والباء موحدة مشددة كل أرض معشبة لاشجر بها وهي اسم موضع بين السليلة  
والريزة وقيل اذا جاوزت النقرة وماوان تريد مكة وقعت في الشربة وهي أشد بلاد  
نجد قرا وقيل هي فيما بين نخل ومعدن بني سالم ومعنى هذه ا قول واحد (شرح)  
بالفتح ثم السكون آخره جيم موضع قرب المدينة يعرف بشرج المعجوز له ذكر في حديث  
كعب بن الاشرف وشرح أيضا ماء بنجد وماء أو واد لغزارة به بئر (الشرعي) بالفتح  
ثم السكون وفتح العين المهملة وكسر الموحدة آخره ياء النسبة أطم دون ذباب كان  
لاهل الشوط من يهود ثم صار لبني جشم من الأوس (الشرف) محرك الوضع العالي  
وهو شرف الروحاء وشرف السبالة لكونه آخر السبالة وأول وادي الروحاء والشرف  
أيضا كبد نجد وفيه الريزة وهي ضربة كما سبق في حي الشرف (شرق) نصغير شرق  
موضع بوادي العقيق قال أبو وجرة

إذا تربعت ما بين الشريق الى \* روض الفلاح أولات "شرح والذهب  
أي غيب الثعالب . وروى الشريف بالغاء (الشيطان) بالضم وسكون الطاء المهملة من  
أودية المدينة (شيطان) مال في بني قريظة (الشطون) بئر بناحية شعر (الشطبة) مال  
ابن عتبة بجانب الاعواف ولعلها المعروف هناك بالعتبي قال ابن زبالة وفي الشطبية يقول  
رجل من بني قريظة وخطب امرأة من بلحارث بن الخزرج فقالت أله مال على بئر  
مدري أو هلمات أو ذي وشيع أو الشطبية أو بئر فخار وهي في بئر أريس قتال القرظي  
تكلهني مخارق بئر مدري \* وهلمات وأعذق ذي وشيع



فما حازت شطبية من سواد \* الى الفجار من عنق الرجيع  
 (الشفاة) \* بالفتح اسم لوادى قناة تقدم فى اضم عن القاوس انه اسم مايلى السد من  
 الوادى وفي تهذيب ابن هشام فيما قيل فى بنى النضير من الشعر قول عباس بن مرداس  
 اخي بنى سليم من آيات

وانك عمرى هل أريك ظمأنا \* سلكن على ركن الشظاة فنيا

عليهن عين من ظباء ثبالة \* أوانس تصيين الحليم المجربا

(شعب) \* بالضم علم لوادى يصب فى الصفر نزل النوى عن الحازمى وميأتى فى  
 نخال انه اسمه والشعب بالكسر واحد الشعاب للطريق بين الجبلين أو ما انفجر بينهما  
 أو مسيل الماء فى بطن وأرض . وشعب أحد هو الذى نهض المسلمون برسول الله صلى الله  
 عليه وسلم اليه يوم أحد وأسندوا اليه قال ابن اسحق فلما انتهى رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم الى فم الشعب خرج علي بن أبى طالب رضى الله تعالى عنه حتى ملأ درقه من  
 المهراس . وشعب المعجوز بظاهر المدينة قتل عنده كعب بن الاشرف ويذكر بدله شرح  
 المعجوز وقد سبق \* وفى السير أنه لما هتف أبو نائلة بكعب بن الاشرف وهو فى حصنه  
 بنى النضير ليلة قتله قتل لابن نائلة وأصحابه فقالوا هل لك يا ابن الاشرف أن نأشئ  
 الى شعب المعجوز فنبحث بقية ليلتنا هذه فقال ن شئتم فمشوا ساعة حتى استمكنوا  
 منه وقتلوه (شعبي) \* بالضم وفتح العين والموحدة مقصورة جبل وقيل جبال منيعة بحمى  
 ضرية (شعب المشاش) \* تقدم فى العتيق وهو خلف جاء العاقل (شعب شوكة) \* يأتي  
 فى شوكة أنه المعروف بشعب على قرب الشرف (شعبة) \* بالضم ثم السكون واحدة الشعب  
 وهى الطائفة من الشئ ومن الجبال رؤسها ومن الشجر أغصانها وشعبة اسم عين قرب  
 بليل وشعبة عبد الله تقدمت فى الخلائق وشعبة عاصم هتاني فى عاصم ووادى شعبة من  
 أودية ابلى (شعث) \* بالضم ثم السكون آخره مثله جمع أشعث موضع بين السوارقية  
 ومعدن بنى سليم (شعر) \* بلفظ شعر الرأس جبل ضخم مشرف على معدن المساوان قبل  
 الريزة بأميال قاله الحميد وقال الهجرى هو من ناحية الوضع . وقد أكثر الشعراء من  
 ذكره قال حكيم الحضرى

سقى الله الشطون شطون شعر \* وما بين السكوا كب والهدير



« (شعبي) » بالفتح وسكون الفين المعجمة وفتح الموحدة كسكرى قرية بين المدينة وإيلة وكذا يدا قرية أخرى قال كثير

وأنت التي حبت شعبي إلى يدا « إلى وأوطاني بلاد سواهما

حلت بهذا حلة ثم حلة « بهذا فطاب الواديان كلاهما

« (شقر) » كزفر جمع شفير الوادي جبل بأصل حمى أم خالد يهبط إلى بطن العقيق كان يرعى به سرح المدينة يوم أغار عمرو بن جابر النهري فخرج النبي صلى الله عليه وسلم في طلبه حتى ورد بدرا « (شقر) » بالقاف كزفر ماء بالربذة عند سنام جبل مشرف على معدن الماوان « (الشقراء) » تأنيث الاشقر في الحديث وفد عمرو بن سلمة السكلابي على النبي صلى الله عليه وسلم واستقطعه حمى بين الشقراء والسعيدية وهما ما آن في البادية قاله ياقوت « (الشقراء) » جليل انصب في ربي الفقيع « (الشقرة) » بالضم ثم السكون موضع بطريق فيد بين جبال حمراء على نحو ثمانية عشر ميلا من النخيل وعلى يوم من بئر السائب ويومين من المدينة انتهى إليه بعض المنهزمين يوم أحد كما رواه البيهقي ومنه قطع كثير من خشب الدوم لعمارة المسجد النبوي بعد الحريق « (شق) » بالفتح عن الزمخشري وقيل بالسكسر من حصون خيبر وقرية من قرى فداك يعمل فيها اللجم (وروي) الواقدي أن النبي صلى الله عليه وسلم تحول إلى أهل الشق وبه حصون ذوات عدد يعني بعد فراغه من النظافة فذكر فتح أول حصونه وان أهله هربوا إلى حصن النزار بالشق أيضا وأنهم كانوا أشد أهل الشق رميا للمسلمين بالنبل والحجارة وان النبي صلى الله عليه وسلم أخذ كفرا من حصنها فحصب به حصنهم فرجف بهم ثم ساخ في الأرض فأخذ المسلمون أهله « (شقة بني عذرة) » تقدمت في مساجد تبوك « (شلول) » بلامين كصبور موضع نواحي المدينة قال ابن هرمة أتذكر عهد ذي العهد المحمل « وقصرك بالاعارف والشلول

وتعريج العطية يوم شوظي « على المرصات والدهن الحلول

« (الشماء) » بالتشديد والمد هضبة عالية في حمى ضرية قاله المجد وسميها الهجري الشماء بالمشاة التحية وقال أنها من هضب الاشيق بفاحية عرلجا سميت بذلك لأنها حمراء وفي ناحيتها سواد « (الشماخ) » بالفتح والتشديد واعجام الحاء أظلم في قبلة بيوت بني سالم خارجها « (شمنصير) » بفتحين ثم نون ما كنة وصاد مهملة مكسورة ثم مشاة تحية وراء



جبل ساية (شناصر) من نواحي المدينة قال ابن هرمة  
 لو عاج صجبك شيئا من رواحهم \* بذى شناصر أو بالنفق من عظم  
 (شنوكة) بالفتح ثم الضم ثم السكون وفتح الكاف بعدها أجبل بعد شرف  
 الروحاء بقليل يقابل الشعب المعروف بشعب على وهو شعب شنوكة على ثلاثة أميال  
 من مسجد شرف الروحاء قاله الاسدي قال ابن اسحق في السير لبدر مر على فج  
 الروحاء ثم على شوكة حتى اذا كان بعرق الظبية وقال ابن سعد شنوكة فيما بين السبالة  
 ومال وعندها هرب سهيل بن عمرو وكان أسرهم ابن الدخشم يوم بدر فقال له عند  
 ما كانوا بها خلسيلى للمناط فهرب وظفر به النبي صلى الله عليه وسلم (الشنيف) كزبير  
 أطم لبني ضبيعة بقرب أحجار المراء وسبق ذكره في مقدمه صلى الله عليه وسلم قباء قال  
 كعب بن مالك

فلا تهدد بالوعيد سفاقة \* وأوعد شنيفا ان غضبت وواقنا

(شواخط) بالضم وبعد الالف حاء مهملة مكسورة وطاء مهملة جبل قرب السوارقية  
 كثير النور والاروى ويوم شواخط من أيام العرب (شوران) بالفتح جبل يضاف اليه  
 حرة شوران التي تقدم أن صدر مهزور منها ولعله المعروف اليوم هناك بشوطان وقال  
 عرام ويحيط بالمدينة غير ثم قال وغير جيلان أحمران من عن يمينك وأنت بيطن العقيق  
 تريد مكة ومن عن يسارك شوران وهو جبل مطل على السد كبير مرتفع (ثم) ذكر  
 الضاري في قبلة المدينة ثم قال وليس على شئ من هذه الجبال نبت ولا ماء غير شوران  
 فإن فيه مياه سما كثيرة يقال لها البحرات وكرم وعين وامعاء وهو ماء يكون السنين الكثيرة  
 وفي كلها سمك أسود مقدار الذراع وما دون ذلك أطيب سمك يكون انتهى (فقوله)  
 من عن يمينك وأنت بيطن العقيق يقتضى أن الجبل المعروف بعير هو شوران وهو مشرف  
 على السد كما سبق وكان بناحيته بالعقيق كرم ثنية شريد لسكن ابن زباله والزبير والهجرى  
 كلهم سموه عيرا وليس عليه ماء فتناول كلامه بأن المتوجه الى مكة من قبلة المدينة اذا  
 صار ببعض أودية العقيق التي تصب فيه هناك كان في جهة يمينه غير الصادر وغير الوارد  
 في المغرب وعن يساره شوران في المشرق ويؤيده أن ما ذكره بعد ذلك كله في شرقي  
 لمدينة من ناحية القبلة وقال ثم يمضي نحو مكة مصعدا وذكر ما سبق في ابلي ولأنه



قال ان ميطان حذاء شوران وميطان في المشرق من جهة القبلة فيكون السد المشرف عليه شوران غير السد الذي بقرب عير وقال نصر شوران واد في ديار مسلم يفرغ في الغابة وهي من المدينة على ثلاثة أميال وكأنه أطلق وادى شوران على ما ينحدر من حرته الى المدينة (وروى) الزبير عن محمد بن عبد الرحمن قال رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم ابلا في السوق فأعجبه منها فقال أين كانت ترى هذه قالوا بحرة شوران فقال بارك الله في شوران (وكانت) النعوم صاحبة ريحان الحضري نذرت أن تمشي في شوران حتى تدخل من أبواب المسجد كلها مزومة بزمام من ذهب فقال

باليقتى كنت فيهم يوم صبحهم \* عن قرب شوران ذو قرطين مزوموم  
تمشى على خشن يدمى أناملها \* وحولها القنطريات العباهم  
فبات أهل بقيع الدار يفعمهم \* مسك ذكي ويمشى بينهم ريم

«(شوط)» بالفتح ثم السكون وطاء مهملة كان لاهله الاطم الذي يقال له الشرعي دون ذباب وتندم أن بعض بني الحارث سكن الشوط وكرم الكومة التي يقال لها كومة أبي الحمراء فهو في شامى ذباب قرب منازل بني ساعدة والكومة المذكورة (وقال) ابن اسحاق في نخرجه صلى الله عليه وسلم الى أحد حتى اذا كان بالشوط بين المدينة وأحد انخزل عبد الله بن أبي ورجع الى المدينة (وروى) البيهقي في الدلائل عن ابن شهاب انه قال في خروج النبي صلى الله عليه وسلم الى أحد حتى اذا كان بالشوط من الجبابة انخزل عبد الله بن أبي وسبق في ذباب أنه بالجبابة وفي الصحيح في حديث العائدة خرجنا مع النبي صلى الله عليه وسلم حتى انطلقنا الى حائط يقال له الشوط وذکر نزول الجونية هناك في بيت لبعض بني ساعدة ودخوله صلى الله عليه وسلم عليها وفي رواية ابن سعد عن أبي أسيد قال تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم امرأة من بني الجون فأمرني أن آتيه بها فأتيته بها فأنزلتها بالشوط من وراء ذبان في أطم وفي رواية له فأنزلتها لي بني ساعدة وفي أخرى فنزلت في اجم بني ساعدة فخرج اليها رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى جاءها وقال النضر بن شميل الشوط مكان بين شرفين من الارض يأخذ فيه الماء والناس كأنه طريق ودخوله في الارض ان يراى البعير وراكبه ولا يكون الا في سهل الارض اقهي وسبق في سبل مهزور أن آخره كومة أبي الحمراء ثم يصب في قناة (شوطي)»



بحسروف الذي قبله مقصور كسكرى قال المهجرى "والعقيق دوافع من الحرة مشهورة  
ذكرتها الشعراء منها شوطى وروضة الجام قال ابن أودية

جاد الربيع بشوطى رسم منزله \* أحب من حبها شوطى فألجأنا  
فبطن خاخ فاجزاع العقيق لها \* نهوى ومن جرتى عبرين اهضاما  
وقال المجد شوطى موضع بعقيق المدينة فيها يقول المزنى لخلام اشتراه بالمدينة  
تروح يا سار فان شوطى \* وترتاين بعد غد مقبل  
بلاد لا يحس الموت فيها \* ولكن الغذاء بها قليل

وشوطى أيضا بحرة بني سليم (قلت) وأظنه الذى قبله \* (شيخان) \* بلفظ ثنية شيخ  
اطمان بجممة الوالج قال ابن زباله بفضائهما المسجد الذى صلى فيه رسول الله صلى الله عليه  
وسلم حين سار الى أحد (وقال) المجد هو موضع يقال له ثنية شيخان عسكر به رسول الله  
صلى الله عليه وسلم ليلة خرج لأحد وهناك عرض الناس فأجاز من رأى ورد من رأى قال  
أبو سعيد الخدرى رضى الله تعالى عنه كنت ممن رد من الشيخين يوم أحد وتيل هما اطمان  
سميا به لان شيخا وشيخة كانا يتحدثان هناك وقال المطرى هو موضع بين المدينة وجبل  
أحد على الطريق الشرقية مع الحرة الى جبل أحد قال خرج النبي صلى الله عليه وسلم هو  
وأصحابه لأحد على الحرة الشرقية حرة واقم وبات بالشيخين وغدا صبح يوم السبت الى أحد

### ﴿ حرف الصاد ﴾

﴿ صاخة ﴾ كرامة الارض التى لا تنبت أصلا وهو اسم هضبات خمس بياهلة  
قرب عقيق المدينة وله المجد وكان الوليد بن عقبة جمعها حيث قال  
ولولا علي كان جل مقامهم \* كضربة غير بالصخا صخ من اضم  
﴿ صارة ﴾ جبل بين قباء ووادى الفري قال

صقى الله حيا بين صارة والحى \* حمى فبد صوب المارجيات المواطر  
﴿ صارى ﴾ بكسر الراء وتخفيف الياء جبل في قبلة المدينة ﴿ صايف ﴾ موضع  
بنواحي المدينة ﴿ صبح ﴾ بالضم ثم السكون بلفظ أول النهار قال ياقوت صبح وصباح  
ما آن حيا لى ابني قريظة وقال الاصمعي وفي حيا لى صبح وصباح ما آن (قالت)



أمرأة تزوجها رجل فمقت لى وطنها

ألا ليت لى من وطب أمى شربة \* تشاب بماء من صبيح قابض

أى أروى والباضع الريان انتهى وأما قول اعرابي

ألا هل الى اقبال صبح بذى الغضى \* غضى الاثل من قبل الممات معاد

فاظا هرا منها جبال صبح التى عن يسار المتوجه الى مكة يبدر وما حولها ولهذا

قال المجد اجترت بها فى مسيرى الى المدينة من مكة فذكر بعض العرب ان علي متن

جبال صبح نجيلا كثيرة ومزارع انتهى وليست هى فى جهة نملى لما سيأتى فيها \* (الصحرة)

بالضم واسكان الحاء المهملة لغة جوبة تنجاب فى الحرة وهى اسم أرض تحف قاع النقيع

من غريبه واعراب تلك الجهة يسمونها اليوم السحرة بضم السين المهملة بدل الصاد

\* (صحن) بلفظ صحن الدار جبل فوق السوارقية فيه ماء عذب يزرع عليه قال شاعرهم

جلبنا من جنوب الصحن جردا \* عتاقا سرها نسلا لنسل

فوافينا بها يرمي حنين \* رسول الله جدا غير هزل

\* (مخيرات النمار) \* تقدم فى الناء المثلثة \* (صدار) \* كغراب موضع بنواحي

لمدينة \* (قلت) \* لعله المعروف بالصدارة وادى الروحاء \* (صرار) \* ككتاب وروى

بالضاد المعجمة وهو وهم قال الخطابي هى بئر قديمة على ثلاثة أميال من المدينة على طريق

العراق قال عياض ويبدل لكونها اسم موضع غير بئر لكن بها بئار قول الشاعر

\* لعل صرارا أن تجيش بئارها \* \* (قلت) \* سبق فى منازل يهود ان ناسا منهم كانوا

بالجوانية وكان لهم بها الاطم الذى يتال له صرار وبه سميت تلك الناحية صرارا ولهم

الريان أيضا وصارا لبني حارثة قال ابن زباله وله يقول نهيك بن سياف

لعل صرارا ان تجيش بئاره \* ويسمع بالريان تبنى مساره

فصرار اطم شامى المدينة من ناحية الحرة ومنازل بني حارثة. وسبق أنهم كانوا مع

بني عبد الاشهل فى دارهم ثم اجلوهم الى خير ثم رق لهم حضير بن سمالك الاشهل لما عناه

خفاف بن ندبة بقوله

فان حضيرا ولذي قد ارادها \* حضير كرائى حفته وهو شاربه

لعل صرارا ان تغور بئاره \* ويسمع بالريان نهوى ثعالبه



فان يهلكوا تهلك وان تدن دارهم \* تكون جا خير أصابك خاصبه  
فقال ان هذا لهكذا انى والله ان هلكت هلكت بنو حارثة وان يهلكوا نهلك  
ولا مانع ان يكون في طريق العراق ماء يسمى بصرار أيضا ويدل له قول نصر صرار  
ماء بقرب المدينة محتفر جاهلى له ذكر كثير على سميت العراق وقال ياقوت صرار اسم  
جبل من جبال القبلية قرب المدينة قال جرير

ان الفرزدق لا يزال لوئمه \* حتى تزول عن الطريق صرار  
قال وصرار أيضا موضع على ثلاثة أميال من المدينة على طريق العراق انتهى وقال  
العمرائى صرار اسم جبل . أنشدني جابر الله العلامة الاقطش العلوي وفي الاغانى انه  
لايمن بن خزيم

كان بني أمية حين راحوا \* وعرى من منازلهم صرار  
وقال هو من جبال القبلية قال وصرار أيضا بئر قديمة على ثلاثة أميال من المدينة  
على طريق العراق وقيل موضع بالمدينة وفي غزوة عرفة الكدر انهم اقتسموا غنائمهم  
بصرار على ثلاثة أميال من المدينة قاله ابن سعد \* (قلت) \* والمراد من حديث امره  
صلى الله عليه وسلم بنحر بقرة لما قدم صرارا انما هو صرار الذى بالمدينة ولهذا قال البخارى  
صرار موضع ناحية بالمدينة وترجم عليه باب اتخاذ الطعام عند القدوم وتوضحه الرواية  
الاخري ان النبي صلى الله عليه وسلم لما قدم المدينة فخر جزورا أو بقرة \* (الصعبية) \*  
بالفتح ثم السكون آبار عذبة يزرع عليها لبنى خفاف من بني سليم قرب ابله \* (صعيب) \*  
تصغير صعب وقيل صعين بالنون تصغير صعن تقدم مستوفى في الاستشفاء بتراب المدينة  
وله ذكر في البويرة \* (الصفاح) \* بالكسر والحاء المهملة موضع بالروحاء \* (صفاصف) \* موضع  
بين سد عبد الله بن عمرو بن عثمان وبين الصعيبية \* (الصفر) \* تأنيث الاصفر واد  
كثير النخل والعيون والزروع سبق ذكره في المساجد وان النبي صلى الله عليه وسلم  
عدل عنه الى ذفران في المسير الى بدر الكبرى وسلكه في رجوعه وقال المجد سلكه النبي  
صلى الله عليه وسلم غير مرة \* (صفر) \* بلفظ الشهر الذى يلى المحرم جبل أحمر بفرش  
مال يقابل عبودا الطريق بينهما وبه بناء كان للحسن بن زيد وبقفاه ردهة يقال لها  
ردهة المعجوزين والمعجوزين هضبات هناك كان يسكنها أبو عبيدة بن عبد الله بن



زمنة بن الاسود بن المطلب الزمعي جد ولد عبد الله بن حسن بن حسن بن علي بن  
أبي طالب رضي الله تعالى عنهم لامهم وقال بعضهم في رثائه  
إذا ما ابن راد الركب لم يسر ليلة \* ففي صفر لم يقرب الفرش رائد  
(وقال عمر بن عايد الهذلي)

أرى صفرا قد شاب قبل لذاته \* وشابة أيضا شاب منه العواقر  
وشابت قناة بالعجوزين لم تكن \* تشيب وشاب العرفط المتجاور

• (الصفة) • بالضم وفتح الفاء المشددة تقدمت في الفصل الثامن من الباب الرابع  
• (صفحة) • بالفتح كحفنة بالنون منزلة بني عطية بن زائد وبه أطعمهم شامس برحبة  
مسجد قباء • (صفحة) • كسفينة موضع بين بني سالم وقباء • (ذو صلب) • بالضم تقدم في  
أودية المدينة • (صاحبة) • بالضم ثم السكون اسم دار بني سلمة سماها بذلك النبي صلى  
الله عليه وسلم كما سبق عن المجد في حربي وان الذي في نسخة ابن زباله وخط المراغي  
طالحة بالطاء المهملة • (صاصل) • بالضم ثم السكون والتكرير موضع على سبعة أميال  
من المدينة قاله المجد وسبق في أودية العقيق ان ما قبل من الصاصلين يدفع في بئر أبي  
عاصية وما دبر منهما يدفع في البطحاء والبطحاء تدفع من بئر الجبلين في العقيق وقال ابن  
سعد خرج النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة الفتح من المدينة يوم الاربعاء لعشر خلون  
من رمضان بعد العصر فلما انتهى الى الصاصل قدم أمامه الزبير بن العوام في مائتين  
من المسلمين ونادى مناديه من أحب ان يفطر فليفطر ومن أحب ان يصوم فليصم وله  
شاهد بالافراد فما قيل في العقيق من الشعر فهو بالثنية كما يأتي وهو جبل معروف اليوم  
في اثناء البيداء على يمين المتوجه الى مكة شرق عظم الى القبلة • (صاصل) • أرض بحرة  
وادي بطحان تقدمت في قصر عاصم بالعقيق قال أبو معروف أخو بني عمرو بن تميم

أحب الصاصلين فبطن خاخ • الى مفضي البلاط الى النقيع  
الى قبر النبي فجانبية • الى الفياء أو أدنى مطيع  
الى وادي صاصل فالصلي • الى اكناف أعذق ذى وشيع  
فتلك اذا تشاجرت النواصي • ولج الناس في الخلق البديع  
منازل غبطة وبلا دامن • تكف عن المعاني والقنوع



• (الصمد) • بسكون الميم واهمال الدال ماء رب المدينة له يوم مشهور قاله المجدد والصمد موضع بقاء وجمعه كعب بن مالك في شعره فقال

ألا أبلغ قريشا أن سلما • وما بين العريض الى الصماد

نواضح في الحروب مدربات • وحوص تقيت من عهد عاد

• (الصمغة) • بالغين المعجمة موضع بقرب قناة ذكر ابن هشام نزول قريش بعينين على شفير وادي قناة ثم ذكر تسريحهم الظاهر والسكرع في زرع كانت بالهيمنة من قناة • (الصمان) • بانفتح وتشديد الميم وألف ونون جـ بل أحمر ينقاد ثلاثة أيام وليس له ارتفاع بجوار الدهناء وقيل قرب رمل عالج قاله ياقوت (قلت) والمراد من الدهناء التي هي سبعة أحبل بالخاء الموحدة من الرمل بديار تميم والظاهر أنها رمل عالج فالمراد من العبارتين واحد ولذا قال في القاموس الصمان كل أرض صلبة ذات حجارة الى جنب رمل وموضع بعالج • (صوار) • بالضم وواو وألف وراء موضع بالمدينة قال شاعر

فمحيص فواقم فصور • قالى مايلي حجاج غراب

• (صورى) • كجـمـى قال ابن الاعراب واد في بلاد مزينة قرب المدينة • (قلت) • هو بحجة القبيع يعرف اليوم بصورية بزيادة هاء وقد ورد الزبير شاهد ريم المتقدم وفيه ذكره ثم قال وصورى من صدور أئمة ابن الزبير (الصوران) تثنية صور بالفتح ثم السكون الفخيل المجتمع الصغار موضع بأقصى القبيع مما يلي طريق بنى قريظة قال مالك كنت آتى نافعا ولى ابن عمر نصف النهار ما يظلمنى شئ من الشمس وكان منزله بالبقيع بالصورين . وفي السير لما توجه النبي صلى الله عليه وسلم الى بنى قريظة مر في طريقه بنفر من أصحابه بالصورين وتقدم أن الصافية وما معها من الصدقات متجاورات بأعلى الصورين قصر مروان وأن سبيل هـ زور يستقيها ثم يفضى الى الصورين قصر مروان ثم يأخذ بطن الوادى على قصر بنى يوسف ثم يصب في التقيع والصوران أيضا في أدنى النابة • (ذو صوير) • كزبير من أودية المتيق بقرب صورى • (صهى) • بالضم جمع صهوة قال في جبل تقدمت في روضة الصهى • (الصهباء) • بلفظ اسم الحجر من أدنى خيبر بها مسجد وبها كان رد الشمس كما سبق وهى على بر يد من خيبر فيما قاله ابن سمي • (الصهوة) • من أودية المتيق قال ابن شبة وأصدق عبدالله بن عباس رضى الله



تعالى عنها بماله بالصهوة وهو موضع بين بين وبين حورة على ليلة من المدينة وتلك  
الصدقة بيد الخليفة توكل بها ﴿الصياصى﴾ أربعة عشر اطل كانت بقباء يتعاطى أهلها  
النيران بينهم من قربها ﴿الصيصة﴾ أطم بقباء

### حرف الضاد

﴿ضاحك﴾ اسم فاعل من ضحك جبل بفرش ملل بينه وبين ضو ك واد يقال  
له بين ﴿ضأس﴾ كفأس موضع بين المدينة وينبع قال كثير  
بعينك تلك العير حتى تغيت \* وحتى أتى من دونها الحبب أجمع  
وحى أجازت بطن ضأس ودونها \* دعان فهبيا ذى النخيل فينبع  
﴿ضاف﴾ \* واد غربى النقيع من أودية تحفه الجبال وقدر في غربيه وأرضه مستوية  
يخالطها حمرة مهبطة ثنية تبع من أنمة ابن الزبير قال عروة بن أذينة  
لسمدى بضاف منزل متأبد \* عفا ليس مأهولا كما كنت تعهد  
﴿ضبيع﴾ \* بسكون الباء الموحدة وضما من أودية العقيق فيه يقول أبو وجرة  
فما بفرة فالأجراع من ضبيع \* فالونيات فذات الغيض فالسند  
والضبيع أيضا موضع بحرة بنى سليم بينها وبين أفاعية ﴿ضبوعة﴾ بالفتح كحلوبة  
منزل عند بليل بين مشيرب وبين الخلائق ومشيرب شامي ذات الجليس وسبق في  
الخلائق نزوله صلى الله عليه وسلم بمجتمع بليل ومجتمع الضبوعة واستقى له من بئر الضبوعة  
وفي بعض النسخ الضبوغة بالصاد المهملة والغين المعجمة ﴿ضحجان﴾ بالفتح وسكون الجيم  
وثونين بينهما ألف قال أبو موسى موضع أو جبل بين الحرمين وقال البكري بين قديد  
وضحجان يوم . فى القاموس انه على خمسة وعشرين ميلا من مكة ﴿ضحيان﴾ بالفتح  
وسكون الحاء المهملة وبالمنثناة تحت أطم بالعصبة لاجبة بن الجلاح وقال ياقوت شاده  
بأرضه التى يقال لها قنان وله يقول

أنى بنيت واقما والضحيان \* والمستظل قبله بأزمان

﴿ضرعا﴾ قرية قرب جبل شه نصير ﴿ضرية﴾ تقدمت فى حمى ضرية ﴿ضرى﴾  
كسمى بئر من حفر عاد بضرية ﴿ضع ذرع﴾ أطم شبه الحصن كان عند بئر بنى خطمة



المسماة بدروع \* (ضفاضع) \* بضادين وغينين معجمات جبل قرب شمنصير عنده قرى لبني  
 سمد بن بكر أصهار النبي صلى الله عليه وسلم \* (ضفن) \* بالكسر وسكون الفين المعجمة ثم نون  
 ماء لفزارة بين خيبر وفيد \* (ضفيرة) \* بالفتح وكسر الفاء الحقف من الرمل والمسناة المستطيلة  
 في الارض وما يعقد بهضه على بعض ليجبس السيل ونحوه قال المجدد هي اسم أرض  
 بالعقيق للمغيرة بن الاخنس قال الزبير أقطع مروان عبد الله العامري ما بين الميل الرابع  
 من المدينة الى ضفيرة أرض المغيرة بن الاخنس التي بالعقيق كما سبق \* (قلت) \* هذا  
 لا يقتضى أنها اسم لأرض بل مضافة لأرضه وكأنها بناء ينصلها من غيرها ويحبس السيل  
 وسبق بالعقيق بناء الضفيرة به في غير موضع وان أروى زعمت أن سعيد بن زيد أدخل  
 ضفيرتها في أرضه ثم أبدى السيل عن ضفيرتها خارجة عن أرضه وقال المهجري ان عثمان  
 ابن عتبة ضفر بعين ضرية ضفيرة بالصحراء وجعلها تحبس الماء \* (ضلع بنى الشيصان) \* .  
 \* (وضلع بنى مالك) \* جبالان بحمي ضرية بينهما وادى التسرير مسيرة يوم. وبنو مالك بطن  
 من الجن مسلمون وبنو الشيصان بطن من الجن كفار ولم يزل الناس يذكرون اسلام  
 هؤلاء وكفر هؤلاء ويقع بينهما القتال وفي ذلك خبر غريب نقله المجدد قال وضلع بنى  
 مالك يحل به الناس ويرعون ويصيدون بخلاف ضلع بنى الشيصان وربما مر به من  
 لا يعرف فيرعى الكلاء فأصابه شر واننى ماء الى جنب ضلع بنى مالك \* (ضويحك) \* جبل  
 يناوح ضاحكا بينهما وادى بين \* (الضيقة) \* بقرب ذات خياط بها مسجد تقدم في الفصل  
 الرابع من الباب السادس والضيقة أيضا يسمى بها اليوم أعلى وادى اضم

### حرف الطاء

\* (طاشا) \* بالشين المعجمة من أودية الاشعر الغورية يصب على وادى الصفراف  
 \* (طخفة) \* بالكسر وسكون الخاء المعجمة جبل أحمر طويل حذاء منهل وآبار سبق ذكره  
 في حى ضرية \* (الطرف) \* بفتح الراء وبالفاء قال المجدد انه على ستة وثلاثين ميلا من المدينة  
 قال الواقدى هو ماء دون النخيل وقال ابن اسحق هو من ناحية العراق وقال الاسدى  
 في وصف طريق العراق انه على خمسة وعشرين ميلا من المدينة وعلى عشرين ميلا  
 من بطن نخل وذكر فيه آبارا وبركا قال وآخر أعلى الطرف بئر أبي ركانة على عشرة أميال



من المدينة «(ذو الطفتين)» بالضم وسكون الفاء من غدران مسيل العقيق واسمه الروم أبو الطنا قال الهجري وهو في رضراضة غليظة من أعذب ماء شرب ما شرب منه أحد الأبال الدم «(طنيل)» قل عرام انه جبيل صغير متوسط للخبث والخبث يمين هرشي في المغرب وهو غير طفيل المذكور في شعر بلال «(طويلع)» نصغير طالع في السنة العامة انه موضع بالمدينة وليس كذلك انما هو موضع بنجد وقيل لبني تميم «(طيخة)» بسكون المثناة تحت واعجام الحاء وقيل «همل» وقيل فيه طيخ غير هاء موضع بأسفل ذى المروة

### حرف الظاء

﴿الظاهرة﴾ بناحية النقا والمدرج من الحرة الغرية وسبق أواخر الفصل الحادي عشر من الباب الثالث قول الطائفتين من الانصار موعدهم الظاهرة وهي الحرة فخرجوا اليها وبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم وخرج اليهم فيمن عنده من المهاجرين ﴿ظبية﴾ بلفظ واحدة الظباء موضع بديار جهينة وفي حديث عرو بن حزم كتب رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا ما أعطى محمد النبي صلى الله عليه وسلم عوسجة بن حرملة الجهمي من ذى المروة الى الظبية الى الجمالات الى جبل القبلية وظبية أيضا موضع بين ينبع وغيقة بساحل البحر وماء بنجد «(ظبية)» بالضم ثم السكون علم مرتجل يضاف اليه عرق الظبية المتقدم في مساجد طريق مكة بوادي الروحاء وقال السهيلي الظبية شجرة تشبه القنادة يستظل بها وبهذا الموضع قل عقبة بن أبي معيط صبيرا منصرفهم من بدو قوله في حديث الصحيح وأيتهم صرعى يدر معناه أكثرهم ولان هارة بن الوليد أيضا كان عند النجاشي قائمه في حرمة وكان جبلا فتفخ في احليله شجرا فهمام مع الوحش في بعض جزائر الحبشة فهلك «(ظلم)» بالفتح ثم الكسر ككتف من أودية القبلية وعده الهجري في أودية الاشعر وقال نصر ظلم جبل بين اضم وجبل جهينة وظلم أيضا كما قال الاصمعي جبل اسود له عروين كلاب وهو أحد الجبال الثلاثة التي تكتنف الطرق فيما قاله عرام «(الظهار)» ككتاب حصن بخير

### حرف الدين

«(عابد)» بكسر الهمزة الموحدة ودال هملية وعهد بالفتح وتشهد الموحدة وعبد



بالضم مصفرا ثلاثة أجبل ذكرها المجري فيما نقله من وصف فرش ملل وعبود  
في الوسط وهو الأكبر وهو بين مدفع مرين وبين ملل ممسا إلى السيادة وقيل عنده  
البريد الثاني من المدينة وبطرفه عين لحسن بن زيد على الطريق منقطعة فيها يقول  
ابن معقل الليثي

قد ظهرت عين الأمير مظهرا \* بسفح عبود أتمته من مرا

﴿ عارمة ﴾ كفاطمة ردهة بين هضبات تدعين عوارم بوسط حمى ضرية وشاهد هادي  
حليت \* (عاصر وعويص) \* واديان عفاجان بين مكة والمدينة \* (عاصم) \* كصاحب اطم ابني  
عبد لاشهل كان على الفقارة في أدني بيوت بني النجار واطم آخر بعض يهود بقاء وفيه البئر  
التي يقال لها بقاء وذو عاصم من أودية العقبة سمي بذلك لان الاوس لما جلوا عن المدينة  
ونزلوا النقيع حالفوا مزينة وعقد الحلف بينهم عاصم بن عدي بن العجلان فسميت الشعبة  
التي وقع فيها الحلف شعبة عاصم \* (عاقل) \* بكسر القاف جبل بناوح منه جبال وكان يسمونه الحارث  
ابن آكل المار جده امرئ القيس بمحى ضرية \* (العالية) \* تأنيث العالي قال عياض  
العالية وعولى المدينة كل ما كان من جهة نجد من المدينة من قراها وعمائرها إلى تهامة  
وما كان دون ذلك من جهة تهامة فهي السافلة \* (قلت) \* هذا مسمى العالية من حيث  
هي عالية المدينة اذ تمتصها ان المدينة وما حولها عالية لما سبق في الحجاز عن الاصمعي  
وان قلنا برأى عرام من أن المدينة نصفها حجازي ونصفها تهامي فلا تصدق العالية على  
شيء منها أو على نصفها الذي يلي المشرق فقط واستعمال عالية المدينة في الاحاديث  
وغيرها يخالفه لتصريح الاحاديث بأن قباء من العالية ولما عدد ابن زبالة أودية العالية  
لم يعد قباة وهي في شرقي المدينة وعد رانواء وهي في غربها للقبلة والمعروف أن ما كان في  
جهة قبلة المدينة على ميل أو ميلين فأكثر من المسجد النبوي فهو عالية المدينة كما سنوضحه  
وقال المجد عقب ما سبق عن عياض وقال قوم العالية ما جاوز الرمة إلى مكة وقال  
أبو منصور عالية الحجاز أعلاها بلدا وأشرفها موضعا وهي بلاد واسعة انتهى وبه يعلم  
ان هذا كله في مطلق العالية لاني عالية المدينة وقال عياض والعوالي من المدينة على أربعة  
أميال وقيل ثلاثة وهذا حد أدناها وأبعدها ثمانية أميال انتهى . ويرده انه قال في السنج  
انه منازل بني الحارث بن الخزرج بعوالي المدينة بينه وبين منزل النبي صلى الله عليه



وسلم ميل وذكره ابن حزم أيضا ونقله الحافظ ابن حجر عن أبي عبيد البكري وفي العتبية  
عن مالك أقصى العالية على ثلاثة أميال يعني من المسجد النبوي ويؤيده ما في الصحيح  
عن أنس بن طريق الزهري كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي العصر والشمس  
مرتفعة حية فيذهب للذهاب إلى العوالي فيأتيهم والشمس مرتفعة وبعض العوالي من  
المدينة على أربعة أميال أو نحوها ولفظ البيهقي وبعد العوالي بضم الموحدة وفي رواية له  
وبعد العوالي أربعة أميال أو ثلاثة ولفظ أبي داود العوالي على ثلاثة أميال ووقع عند  
الدارقطني على ستة أميال وعند عبد الرزاق على ميلين أو ثلاثة (وقوله والعوالي) إلى آخره  
مدرج من كلام الزهري كما بينه عبد الرزاق وطريق الجمع أن أدنى العوالي من المدينة على  
ميل أو ميلين وأقصاها عمارة على ثلاثة أو أربعة أميال وأقصاها مطلقا ثمانية أميال (عائد)  
بكسر النون ودال مهملة واد بحجب السقيا من عمل الفرع ويروي عايد بالياء والذال  
المعجمة قاله المجد وقال لاسدي وادي العائد قبل السقيا بميل ويقال له وادي القاحه  
(عائد) بالذال المعجمة قرب الربذة (عاير) يضاف إليه ثنية العاير عن يمين ركوبة  
ويقال بالعين المعجمة أيضا والاول أشهر (عابيد) موضع قرب تعين وروى عبايب  
بشلاث باآت موحداث بعد الثانية مشاة نحتية ويروي العثانية بمثناة ثم مشاة تحت ثم  
ألف ونون جاء ذكره في سفر الهجرة (عباير) جمع عبيثران للنبات المعروف واد من  
الاشعر بين نخل وبواط به نقب يؤدي إلى ينبع وهو لبطن من جهينة ابتاع موسى  
ابن عبد الله الحسيني منهم أسفله وعالج به عينا (العبلأ) بالفتح ثم السكون ممدود موضع  
من أعمال المدينة ويقال لها عبلأ المرودة نبت يصبغ به وعبلأ البياض موضع آخر  
(عبود) بالفتح ثم الضم مشددا تقدم في عابد (العتير) بالكسر وسكون المثناة  
الفوقية ثم راو جبل بالمدينة في قبلتها يقال له المستندر الاقصى قال زهير  
\* كنصب العتر اذ في رأسه النسك \* قالوا أراد بمنصب العتر صنما كان يقرب له عتر  
أي ذبيحة والعتر بالفتح الذبح قاله المجد (عناث) جبال صفار سود بحمي ضريبة مشرفات  
عليه هزور (عثث) بمثلثين كبرب الجبل الذي يقال له صليح بالمدينة عليه بيوت أسلم  
(المجستان) ثنية عجمة بجانب البطحاء بالعقيق (عدنة) بالنون محركا موضع من  
الشربة وهضبة بالفريش كان بها منزل داود بن عبد الله بن أبي الكرام وبني جعفر بن



ابراهيم \* (عدينة) \* مصغر عدنة أطم بالعصبة بين الصفاصف والوادي سمي باسم امرأة كانت تسكنه \* (عذق) \* بالفتح ثم السكون أطم لبني أمية بن زيد وبئر عذق تقدمت في الآبار \* (عذبية) \* تصغير عذبة ماء بين الينبع والجار ويقال فيها العذيب بغير هاء قال كثير

خليلي ان أم الحكيم تحملت \* وأخلت لحيات العذيب ظلالها  
فلا تسقياني من نهامة بعدها \* بلالا وان صوب الربيع أسالها  
\* (عراقيب) \* قرية ضخمة ومعدن بمعى ضربة \* (عري) \* كغري اسم وادي تسمى كما سيأتي في النون قال سالم بن زهير الحضري

إذا ما الصبا هبت وقد نام صبيتي \* بأخبال عري لم يرعنا حينها  
\* (عرب) \* بكسر الراء ككثف ناحية قرب المدينة أقطعها عبد الملك كثيرا الشاعر وأما عرم بوزنه الا أن آخره ميم فواد ينحدر من ينبع الى البحر وجبل لعله بالوادي المذكور وإياه عنى كثير بقوله \* سحت بماء الفلاة من عرم \* \* (المرج) \* بالفتح ثم السكون قرية جامعة تقدمت في مساجد طريق مكة قال المجدى ثمانون ميلا الا مبليين من المدينة قيل لما رجع تبع من المدينة رأى هناك دواب تعرج فسميها العرج وقيل لكثير لم سميت بذلك قال لأنها يعرج بها عن الطريق قال ابن الفقيه يقال ان جبلها يمتد الى الشام حتى يصل بلبنان ثم الى جبال انطاكية وشمساط وتسمى هناك اللكام ثم الى ملطية وقالى قلا الى بحر الحزر وفيه الباب ويتصل ببلاد الدان وطوله خمسمائة فرسخ وفيه اثنان وسبعون لسانا \* (العرصة) \* بالفتح ثم السكون وإهمال الصاد كل جوبة متسعة لا بناء فيها لا غراض الصبيان فيها أى لهم وعرة العقيق تقدمت في الفصل الثالث وتنقسم الى كبرى وصغرى كما سبق \* (العرض) \* بالكسر اسم للجرف كما سبق فيه قال المطري ان حول مسجد القبلتين آبارا ومزارع تعرف بالعرض في قبلة مزارع الجرف قال شمر واعراض المدينة بطون سوادها حيث الزرع وقال الاصمعي اعراضها قراها النى في أوديتها وقيل كل واد فيه شجر فهو عرض وقيل كل واد عرض ويقال للرساتيق بأرض الحجاز الاعراض وقال يحيى بن أبي طالب

واستأرى عيشا يطيب مع النوى \* ولسكنه بالمرض كان يطيب



« (عرفات) » بلفظ عرفات مكة تسل مرتفع في قبلى مسجد قباء سمي بذلك لان  
 النبي صلى الله عليه وسلم كان يقف يوم عرفة عليه فيرى منه عرفات كذا قاله ابن جبير  
 في رحلته « (عرجاء) » أحد مياه الاشيق « (عرفة) » بالضم وسكون الراء وفتح الفاء لغة  
 المتين المرتفع من الارض فينبت الشجر ويقال لمواضع متعددة منها عرفة الاجبال أجال  
 صبح في ديار فزارة بها ثنايا يقال لها المهادر وعرفة الحمى حمى ضرية وعرفة منمعج « (عرق  
 الظبية) » تقدم في اظاء المعجمة « (عريان) » بلفظ ضد المكتسى أطم لآل النضر وهط  
 أنس بن مالك من بنى النجار كفى صقع القبلة كذا قاله المجد (عريض) تصغير عرض  
 واد بالمدينة قاله الهذاني وهو معروف شامى المدينة قرب قناة وتقدم حديث أصح  
 المدينة من الحمى ما بين حرة بنى قريظة الى المريض وفي السير ان أباسفیان أحرق  
 صوراً من صيران نخل المريض ثم انطلق هاربا « (عريفطان) » تصغير عرفطان ثنية عرفط  
 واد سبق في ابلى « (عريضة) » كجهينة قري بنواحي المدينة في طريق الشام وعن معاذ بن  
 جبل قال بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم على قري عريضة فأمرني ان آخذ خط  
 الارض رواه أحمد والطبراني في الكبرى وقال الزهري قال عمر ما أفاء الله على رسوله  
 الآية هذه لرسول الله صلى الله عليه وسلم خاصة قري عريضة فدك وكذا وكذا ووجد  
 على حجر بالحمى كما سبق أنا عبد الله الاسود رسول عيسى بن مريم الى أهل قري عريضة  
 « (العراف) » بالفتح وتشديد الزاي آخره فاء جبل بالدناء قاله المجد وسيأتي شاهده في  
 المحيصر وقال المجد هناك ومن العراف الى المدينة اثنا عشر ميلا وقال في التاموس انه  
 بوزن شداد وسحاب فيه عزيف الرعد ورمل لبنى سعد أو جبل بالدناء على اثني عشر  
 ميلا من المدينة سمي بذلك لانه كان يسمع به عزيف الجن وبارق العراف ما لبني أسد  
 يجاء من حومانة الدراج اليه ومنه الى بطن نخل ثم الطرف ثم المدينة انتهى وفي الصحاح  
 العراف رمل لبنى سعد ويسمى أبرق العراف وهو قريب من زرود وفي النهاية عزيف  
 الجن جرس أصواتها وقيل هو صوت يسمع بالليل كالطبل وقيل انه صوت الرياح في الجو  
 فيتوهمه أهل البادية صوت الجن وعزيف الرياح ما يسمع من دويها « (عزوزى) » بزايين  
 معجمتين موضع بين الحرمين وفي سنن أبي داود خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 من مكة نريد المدينة حتى اذا كنا قريبا من عزوزى نزل ثم رفع يديه فدعا الله ساعة ثم خر



ساجداً الحديث \* (عسمس) \* كفر قد جبل بحمي ضرية تضاف اليه داره عسمس \* (عسفان) \* بالضم ثم السكون وبالفاء كانت قرية جامعة بين مكة والمدينة على نحو يومين من مكة سميت بذلك لعسف السيول فيها وذكر الأسدى بها آبارا وبركا وعينا تعرف بالعولاء \* (عسيب) \* جبل يقابل براما في شرقي النقيع وهو أول أعلاه من أعلاه وقتل المهجري عن بعضهم ان عليه مسجدا للنبي صلى الله عليه وسلم والمعروف بذلك أنما هو مقبل قال وفيه يقول صخر ونسبه المجد لابن امرئ القيس

أجارتنا ان الخطوب تنوب \* واني مقيم ما أقام عسيب  
قال المجد وهو جبل بعالية نجد لهذيل \* (عسية) \* بالفتح كدنية موضع بناحية معدن القبيلة ويروي بالعين والشين المعجمين \* (العش) \* بالضم للغراب وغيره وذوالعش من أودية العقيق \* (العشيرة) \* تصغير عشرة من العدد وذو العشيرة من أودية العقيق قال عروة ابن أذينة

يا ذا العشيرة هيجت الغداة لنا \* شوقا وذكرتنا أيامنا الأولا  
ما كان أحسن فيك العيش مرتبعا \* غضا وأطيب في آصالك الصصلا

(وذو العشيرة) أيضا تقدم في حدود الحرم شرقي الحفيا وقال المطري فقب بالحفيا من الغابة وذو العشيرة أيضا موضع بالصمان ينسب الى عشرة فيه ثابتة قال الازهرى وذو العشيرة أيضا حصن صغير بين ينبع وذى المروة يفضل ثمره على سائر ثمر الحجاز الا الصيحاني بنحسبر والبرني والعجوة بالمدية قاله أبو زيد وتقدم في المساجد ذو العشيرة ينبع وتقدمت غزوها وفي المغازي باب غزو العشيرة أو العسيرة بالشك بين اعجام الشين واهمالها وعند أبي ذر ذو العشيرة بالمعجمة من غير شك وتقل عياض عن الاصيلي العشيرة أو العسير بفتح العين وكسر السين المهملة وعند القاسبي في الاول العشير كالأول لأنه بغير هاء أو العسر كما للاصيلي في الثاني وقيل العشيرة أو العشير بالشين المعجمة بالهظ التصغير ثم أضيف اليها ذات قال ابن اسحق ذات العشيرة من أرض بني مدلج أي الغزوة وقال فيها حتى نزل العشيرة من بطن ينبع قال الحافظ ابن حجر ومكانها عند منزل الحاج ينبع ليس بينها وبين البلد الا الطريق \* (العصبة) \* بالسكان الصاد المهملة واختلف في أوله ف قيل بالضم وقيل بالفتح وضبطه بعضهم بفتح العين والصاد معا ويروي المعصب



محمد منزل بن جحجحي غربى مسجد قبا . وفى البخاري عن ابن عمر لما قدم المهاجرون  
الاولون العصابة موضع بقباء قبل مقدم النبي صلى الله عليه وسلم كان يومهم سالم مولى  
أبي حذيفة وكان أكثر قرآنا ثم أوردته فى الاحكام وزاد وفيهم أبو بكر وعمر وأبو سلمة  
وزيد بن حارثة وعامر بن ربيعة . واستشكل ذكر أبي بكر وأجاب البيهقي باستمرار  
امامته حتى قدم أبو بكر فأمهم أيضا . (عصر) \* بالكسر ثم السكون ويروى بفتحين  
جبل سلك عليه النبي صلى الله عليه وسلم لما خرج لخير كما سبق فى المساجد وقال ابن  
الاشرف فى حديث خير سلك رسول الله صلى الله عليه وسلم اليها على عصر هو بفتحين  
جبل بين المدينة ووادي الفرع وعنده مسجد صلى به النبي صلى الله عليه وسلم انتهى  
وفيه نظر . (عظم) \* بفتحين تقدم فى أعظم وأما ذو عظم بضمين فمن أعراض خير  
فيه عيون ونخيل قال ابن هرمة

أهاج صحك شيئا من رواحلم \* بذى شاصير أو بالنعف من عظم

ويروى عظم بالتحريك \* (عقرب) \* بلفظ عقرب الحشرات أظم شامى الروحاء به  
بنو يياضة \* (العقيان) \* بالكسر ثم قاف ومثناة تحت أظم ببني يياضة شامى أرض فراس  
مما يلى السبخة \* (عقيربا) \* مصغر عقرب مال كان لخالد بن عقبة شامى بني حارثة  
\* (العقيق) \* بالفتح ثم الكسر وقافين بينهما مثناة تحتية ما كنة تقدم أول الباب \* (الملاء) \*  
بالفتح والمد بمعنى الرفعة أظم أو موضع بالمدينة والملاء بالضم واقصر بناحية وادى القرى  
تقدم فى مساجد تبوك \* (العلم) \* بالتحريك جبل فرد شرقى الحاجر يقال له أبان فيه نخل  
وفيه واد لودخله مائة أهل بيت بعد أن يمسكوا عليهم المدخل لم يقدر عليهم أبدا وفيه  
مياه وزروع قاله ياقوت وكأن المراد بالحاجر حاجر الدنيا بطريق مكة وهذا الوصف  
مشهور عن جبل هناك لصباح \* (العمق) \* بالفتح ثم السكون آخره قاف واد يصب فى  
الفرع ويسمى عمقين لبعض ولد الحسين بن علي رضي الله تعالى عنهما وقبل هو عين بوادى  
الفرع وسبق فى أودبة العقيق أن مادبر من ثنية عمق يصب فى الفرع والعمق أيضا منزل  
للحاج بين السائلة ومعدن بنى شريد وفى القاموس انه كهرد و بضمين أو بضمين خطأ  
منزل بين ذات عذق ومعدن بنى سليم \* (العميس) \* بالفتح ثم الكسر وسكون المثناة  
تحت ومسين مهملة واد بين الفرش ومال قال ابن اسحق فى المسير الى بدر ثم مر على



تر بان ثم على مال ثم على عيسى الحمام من مريين ثم على صخورات النمام قال المجد هكذا ضبطه ابن الفرات وعليه المحققون وقيل انه بالنين المعجمة (عنا) بالضم وفتح النون آخره وحدة اسم الطريق المطروقة بين المدينة وفيد وقيل جبل قال جرير  
أنكرت عهدك غير انك عارف \* طلالا بألوية العناب مخيلا

(العنابس) بالفتح وكسر الموحدة مزارع في جهة قبلة مسجد القبلتين (العنابة) بلفظ عنا بزيادة هاء قارة سوداء أسفل من الرويثة الى المدينة ومائة في ديار بني كلاب على طريق كانت تسلك الى المدينة كان زين العابدين بن الحسين رضي الله تعالى عنهما يسكنها والمحدثون يشددون والعناب أيضا بركة ومكان قرب سميراء (العناق) بالفتح كسحابة موضع لغنى قرب ضريبة وفي القاموس أنها ماء دلم (المواقر) هضبات بالفرش شاهدها في ضفر (عوال) بالضم والتخفيف أحد الاجل الثلاثة التي تكتشف الطريق على يوم وليلة من المدينة والآخرا نالم والعباء قاله المجد وعبارة عرام الطرف يكتشفه ثلاثة أجيال ظلم وحزم بني عوال وهما لغطفان وفي عوال آبار منها بئر لية ثم قال والسد ماء سماء والعباء ماء سماء فليس فيه أن العباء الجبل الثالث وظاهره ان حزم بني عوال جبلان أو في النسخة خلل وتقل يا قوت عن عرام أن حزم بني عوال جبل لغطفان على طريق القاصد الى المدينة فيه مياه آبار ثم قال وعوال فاحية يمانية عن الحازمي (العوالي) تقدمت في العالية (عوسا) تقدمت في وادي رانونا (المويقل) تصغير العاقل نقب بحزرة (عير) بالفتح وسكون المنة تحت آخره راء حمار الوحش اسم للجبل الذي في قبلة المدينة شرقي العميق سبق في حدود الحرم وفوقه جبل آخر يسمى باسمه ويقال له عير الصادر وللأول عير الوارد ولهذا قال الزبير في أودية العميق ثم شعار الحمراء والفراة وعيرين قال وفي عيرين يقول لاحوص

أقوت زواوة من أسماء فالجد \* فالعنف فالسفع من عيرين فالسند

قال المهجري ان سبل العميق يفضي لثنية الشريد ثم قال ويحف الثنية شرقيا عير الوارد وغربا جبل يقال له الفراة ثم يفضي الى الشجرة التي بها الحرم وسبق في شوران قول أن عرا وعيرا جبلان أحمران وذكر ابن أذينة أيضا عيرين في شعر تقدم في شوزا وقال عامر بن صالح الزبيرى فيما نقله الزبير



قل للذي رام هذا الحي من أسد \* رمت الشوامخ من غير ومن عظم  
وقتل أيضا عن عمه مصعب الزبيري من آيات

وعلى غير فسا جار الزوا \* وإبل مار عليه وا كفسح

وهذا يقدح فيما سبق في حدود الحرم عن عياض أن مصعبا الزبيري قال لا يعرف  
بالمدينة جبل يقال له غير ولا ثور وتقدم في فضل أحد حديث أحد علي ركن من أركان  
الجنة وغير علي ركن من أركان النار. وفي رواية لابن ماجه بإسناد واه أن أحدا جبل  
يحبنا ونحبه وهو على ترعة من ترعة الجنة وغير على ترعة من ترعة النار (العيص) بالسكسر  
ثم السكون وإهمال الصاد من الاودية التي تجتمع مع اضم \* وفي غزوة ودان وبث  
النبي صلى الله عليه وسلم حمزة بن عبدالمطلب الى سيف البحر من ناحية العيص وفي حديث  
أبي بصير خرج حتى نزل بالعيص من ناحية ذي المروة على ساحل البحر بطريق قرش  
الى الشام وقال ابن سعد مارية زيد بن حارثة الى العيص على أربع ليال من المدينة وعلى  
ليلة من ذي المروة \* (عينان) \* ثنية العين كفى المشارق والنهاية والقاموس ونقل عن  
الصفاني وضبطه أولهم بكسر أوله قال المجد وليس ثبت وضبطه المطري بالفتح ثم السكون  
وكسر النون الأولى وسيأتي مستنده في عينين وهو الجبل الذي كان عليه الرماة يوم  
أحد وفي ركنه الشرقي مسجد نبوي كما سبق في مساجد المدينة وكانت قنطرة العينين  
التي هناك عنده ولعل عين الشهداء كانت هناك أيضا فسمى عينان وقيل ان ابليس قام  
عليه يوم أحد ونادى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قتل وقال ابن اسحق وأقبلوا  
يعني المشركين حتى نزلوا به سير جبل بيطان السبخة من قناة على شفير الوادي مقابل  
المدينة \* (عين ابراهيم بن هشام) \* بفرش ملل \* (عين أبي زياد) \* في أدنى الغابة كما  
في خانمة أودية المدينة \* (عين أبي نيزر) \* بفتح النون ومكون المثناة تحت وفتح  
الزاي ثم راء ينبع من صدقة على بن أبي طالب رضى الله تعالى عنه قال ابن شبة فيما  
نقل في صدقته وكانت أمواله متفرقة ينبع ومنها عين يقال لها عين البحير وعين يقال  
لها عين أبي نيزر وعين يقال لها نولا وهي التي يقال ان عليا رضى الله تعالى عنه عمل  
فيها بيده وفيها مسجد النبي صلى الله عليه وسلم وهو متوجه الى ذي العشيرة وعمل على  
أيضا ينبع البغيغات وفي كتاب صدقته أن ما كان لي ينبع من ماء يعرف لي فيها وما



حوله صدقة وقتها غير أن رباحا وأبا نيزر وجبيرا أعتقاهم وهم يملكون في الماء خمس  
 حجاج وفيه نفقتهم ورزقهم انتهى وأبو نيزر مولى علي الذي تنسب اليه العين كان ابنا  
 للنجاشي الذي هاجر اليه المسلمون اشتراه علي وأعتقه مكافأة لآبيه وذكروا أن الحبشة  
 مرج أمرها بعد النجاشي وأرسلوا الى أبي نيزر ليملكوه فأبى وقال ما كنت أطلب الملك  
 بعد ما من الله علي بالاسلام وكان من أطول الناس قاما وأحسنهم وجها. وقال ابن هشام  
 صح عندي أن أبا نيزر من ولد النجاشي فرغب في الاسلام صغيرا فأني رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم وسار مع فاطمة ولدها قال أبو نيزر جاءني علي وأنا أقوم على الضيعتين عين  
 أبي نيزر والبغيفة فقال هل عندك من طعام وذكر قصة أكله وشربة قال ثم أخذ  
 المول وانحدر فجعل يضرب وأبطأ عليه الماء فخرج وقد تصبب جبينه عرقا فالتكف  
 العرق عن جبينه ثم أخذ المول وعاد الى العين فأقبل يضرب فيها وجعل بهمهم فسالت كأنها  
 عنق جزور فخرج مسرعا وقال أشهد الله أنها صدقة علي بدواة وصحيفة قل فجئت بها  
 اليه فكتب وذكر الصدقة بالضيعتين البغيفة وعين أبي نيزر على فقراء أهل المدينة وابن  
 السبيل لا يباعان ولا يوهبان الآن يحتاج لهما الحسن أو الحسين فهما طلق لهما وليس ذلك  
 لغيرهما قال ابن هشام فركب الحسين رضي الله تعالى عنه دين فحمل اليه معاوية بعين  
 أبي نيزر مائتي ألف دينار فأبى أن يبيع (عين الازرق) وتسميها العامة العين الزرقاء  
 تقدمت في تمة الفصل الاول من الباب السادس ﴿عين تحنس﴾ بضم المثناة فوق  
 وفتح الحاء المهملة وكسر النون المشددة وسين مهملة كانت بالمدينة للحسين بن علي  
 رضي الله تعالى عنهما استنبطها غلام له يقال له تحنس وباعها علي بن الحسين رضي الله  
 تعالى عنهما من الوليد بن عقبة بن أبي سفيان بسبعين ألف دينار قضى بها دين أبيه  
 الحسين اذ قتل وعليه هذا القدر ﴿عين الحديد﴾ باضم ﴿عيون الحسين بن زيد بن  
 علي بن الحسين﴾ وهي ثلاث بأعمال المدينة. احداها بالمضيق. والآخرى بذى المروة  
 والثالثة بالسقيا. روى أبو الفرج النهراني عنه انه نشأ في حجر أبي عبد الله جعفر  
 الصادق فلما بلغ قال له ما بمنعك ان تزوج من فتيات قومك قال فأعرضت عن ذلك  
 فأعاد فقلت من ترى فقال كأنوم بنت محمد بن عبد الله الارقط قائما ذات جمال ومال  
 فأرسلت اليها فضحكت من رسولتي وتمجيت من جرأني على ذلك فاخبرت أبا عبد



الله فألبسني ثوبين يمينين معلمين ثم قال تعرض أن تمر بمنزلها واحرص على أن تعلم  
بمكانك فوقفت ببابها فأشرفت فنظرت إلى وقفات تسع بالمعبدى خبير من أن تراه  
فأخبرت أبا عبيد الله فقال إذا شئت فتنيب عن المدينة أياما فغبت أنصيد ثم نزلت  
المدينة فإذا مولاة لها اتنتى فقالت نحن نريدك للفرش وأنت تطلب الصيد قد جئتكم  
غير مرة من سيدتي بعثت معي ألف دينار وعشرة أثواب وتقول لك تقدم إذا شئت  
فاخطبني وامهر بها فإن لك عشرة جملة فغدوت فملكها وأمرتها بالهيو ثم أخبرت أبا  
عبيد الله فقال تهيا للسفر وإذا كان ليلة الخميس فادخل المسجد وسلم على جدك ونحن  
ننتظرك ببرزياد بن عبيد الله ففعلت فأتيته فأمر لي بثياب السفر وقال استشعر تقوى  
الله وأحدث لكل ذنب توبة امض فقد كتبت لك إلى معن بن زائدة وغيتك ثلاثة  
أشهر إن شاء الله فإذا جئت صنعا فانزل منزلا وأت معنا ففعلت ما أمرني به ودخلت على معن  
بأذن عام فإذا به قاعدا والناس سباطان قياما فسلمت فرد وقال من أنت فأخبرته فصاح  
لا والله ما أريد أن تأتونى باب أمير المؤمنين أعود عليكم من بابى فقلت أستغفر الله من  
حسن الظن بك وانصرفت فأدر كنى رجل فقال قد عوضك الله خيرا مما فأنك وآتاني  
ثلاثة آلاف دينار وسألني عما احتاج إليه من الكسوة فكتبت لها فلما كان بعد العشاء  
دخل على معن بن زائدة وأكب على رأسى ويدي وقال يا ابن سيدى وسادتى اعذرني  
فاني أعرف ما أدارى وأعطينته كتاب أبى عبد الله فقبله وقرأه ثم أمر لي بعشرة آلاف  
دينار ثم قال أى شئ أقدمك فأخبرته خبري فأمر لي بعشرة آلاف دينار أخرى وثلاث  
نجايب برحائها وكسائي ثلاثين ثوبا وغيرها ثم ودعنى فقضيت حوائجى وقدمت مكة  
موافيا لعمره رمضان فوافيت أبا عبد الله قدم مكة وسلمت عليه فقال أصبت من معن  
بعد ما جبهك عشرين ألف دينار سوى ما أصبت من غيره قلت نعم قال فان معنا جماعة  
كانوا يدعون الله لك فرلهم بشئ فقلت ذلك اليك قال كم فى نفسك أن تعطيتهم قلت  
ألف دينار قال إذا نجحت بنفسك ولكن فرق عليهم خمسمائة دينار وخمسمائة لمن يعتريك  
بالمدينة ففعلت وقدمت المدينة واستخرجت عينا بالمروة وعينا بالمضيق وعينا بالسقيا  
وبنيت منازل بالبقيع فترونى أودى شكر أبى عبد الله وولده أبدا ﴿ عين الخيف ﴾  
تأنى من عوالى المدينة قدسقى ماحول مساجد الفتح وهى متقطعة وفترها ظاهرة تسمى



اليوم بشبب ﴿ عين رسول الله صلى الله عليه وسلم ﴾ تقدمت في تمة الفصل الاول من الباب السادس ﴿ عين الشهداء ﴾ التي تقدم ان معاوية رضى الله تعالى عنه أجراها وكانت تسمى الكاظمة غير معروفة وبقرب عينين مجرى عين فوقها ثنية تانى من العالية والظاهر أنها غير عين الشهداء ﴿ عين النوار ﴾ بالغين المعجمة باضم ﴿ عين فاطمة ﴾ سبق لها ذكر في منازل يهود وأنها حيث كان يهبط اللبن للمسجد النبوى وبالحررة الغربية قرب بطحان آرام كانت في مطابخ الأجر قديما كما يظهر من رؤيتها وهناك بئر طويلة على هيئة قصب العين ﴿ عين القشيري ﴾ بطريق مكة بين السقيا والايواء كثيرة الماء لها مشارع يشرب منها الحاج وعليها نخل كثير كانت لعبد الله بن الحن العلوى ﴿ عين مروان ﴾ باضم وكذا اليسرى ﴿ عينين ﴾ قال المجد هو ثنية عين وتقدم آغا في عينان لكن بعضهم يتلفظ به على هذه الصيغة في جميع أحواله فان الازهرى ذكره مبتدئا فقال عينين بفتحيتين جبل بأحد انتهى وكذا صنع عياض في المشارق وهو يقتضى انه بفتح العين والنون الاولى وانما خالف ما سبق في لزومه لذلك لكن المطرى ضبطه بفتح العين وكسر النون الاولى فلعله كذلك في كلام الازهرى فلا يكون ثنية عين قال المجد وضبطه بعضهم بكسر العين وفتح النون الاولى وليس ثبت

### ﴿ حرف الغين ﴾

﴿ الغابة ﴾ قال في المشارق بالموحدة مال من أموال عوالى المدينة وهو المذكور في السباق من الغابة الى كذا ومن أثل الغابة حتى يأتي حدا من الغابة وفي تركة الزبير منها الغابة فقد صحف قديما كثير هذا الحرف في حديث السباق فقال الغاية أى بالمشاة تحت فرده عليه مالك انتهى وقال الحافظ ابن حجر تبعاه له الغابة من عوالى المدينة وزاد أنها في جهة الشام انتهى والغابة إنما هي في أمفل سافلة المدينة لا يختلف فيه اثنان ولهذا قال أنها في جهة الشام وكيف تكون من عوالى المدينة وهى مفيض مياه أوديتها كما سبق في خاتمة الفصل الخامس وقال المجرى ثم تغضى يعنى سبول المدينة الى سافلة المدينة وعين الصورين بالغابة انتهى وهى معروفة اليوم في سافلة المدينة وكان بها أملاك لاهلها استولى عليها الخراب وكان الزبير بن العوام رضى الله تعالى عنه قد اشتراها بمائة وسبعين



ألفا ويصمت في تركه بالف ألف وستائة ألف (وروى) الزبير بن بكار عن عبد الله بن الحسن العلوي قال قال معاوية بن أبي سفيان أريد الرحن بن أبي أحمد بن جحش وكان وكيله بضياعه بالمدينة يعني أودية اشتراها واعتملها فلبث ثم جاء فقال قد وجدت لك أودية بجهة قال قل قال البلدة قال لا حاجة لي بها قال النخيل قال لا حاجة لي بها قال دعان قال لا حاجة لي به قال الغابة قال اشتريها لي فقال له ابن أبي أحمد ذكرت لك أودية لا تعرفها فكرهتها وذكرت لك واديا لا تعرفها فقلت اشتريه فقال ذكرت البلدة فلبثت على والنخيل وكان مصفرا ودعان فتهمتني عن نفسها والغابة فدلني على كثرة مائها وقد قال الاول

ان كنت تبغى العلم أو مثله \* أو شاهدا يخبر عن غائب

فاختبر الارض باسمائها \* واعتبر الصاحب بالصاحب

(قلت) \* أخذ من لفظ الغابة كثرة مائها لأنها ذات الشجر المتكاثف تنعيب مافيها وذلك لكثرة الماء وعن محمد بن الضحاك ان العباس رضى الله تعالى عنه كان يقف على سلع فينادى غلمانه وهم بالغابة فيسمعونهم وذلك من آخر الليل وبينهما ثمانية أميال وقال المجد الغابة علي نحو بر يد وقيل ثمانية أميال من المدينة (قلت) \* يحمل البر يد على أقصاها وما بعده على أثنائها وأما أدناها فقد سبق في الحفيا . وقال ياقوت ان السباع وفدت علي النبي صلى الله عليه وسلم بالغابة تسأله ان يفرض لها مائتا كاه وروى ابن زبالة حديث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قصر الصلاة بالغابة في غزوة ذي قود (ذات الغار) \* بئر عذبة كثيرة الماء على ثلاثة فراسخ من السوارقية وغار الآتي في شاهد مشعر هو من الصدارة نحو شرف السيادة شرقا والزار باحد فوق المهراس لما سيأتي في المهراس (الغيب) \* بالضم تصغير غيب اسم موضع مسجد الجمعة (ذوعث) \* كهرد ينثنتين جبل بحمي ضرية (غدير الاشطاط) \* بالغنح وشين معجمة وطائين علي ثلاثة أميال من عسفان مما يلي مكة (غدير خم) \* سبق في الحفاء المعجمة (غراب) \* بلفظ الطائر المعروف جبل شامى المدينة بينها وبين مخيض وسبق عن المطري فيما يجتمع مع السيول برومة وقل ابن زبالة في المنازل كان قوم من الامم فيما بين مخيض الى غراب الفائلة الى القصاصين الى طرف أحد وقال ابن اسحق خرج النبي صلى الله عليه وسلم من المدينة فسلك على غراب جبل بناحية المدينة علي طريق الشام ثم علي مخيض ويقال



فيه غرابات بصيغة الجمع ومنه الحديث حتى اذا كنا بغرابات نظر الى أحد ويسبى  
اليوم غريبات بالتصغير قال المجد وياه أراد معن بن أوس بقوله

فمن دفع العلان من جنب منشد \* فنعم الغراب خطبه وأساوده

«قلت» قال الزبير في أودية العقيق ثم راية الغراب وفيها يقول معن بن أوس  
وذكر البيت وظاهره بعده عن هذا وغراب أيضا غدير في طريق الرحضية على يوم  
من المدينة «غران» بالضم والتخفيف اسم وادي الأزرق خلف أمج بميل كما سبق  
اليه وقال المجد هو علم مرتجل لواد ضخم وراء وادي ماية ويقال له أيضا رهاط قال  
ابن اسحق غران واد بين نخل وعسفان الى بلد يقال له ماية وغران منازل بني لحيان  
وسبق في رهاط عن صاحب المسالك والممالك عدة في توابع المدينة ومخالفها «ذوالغراء»  
بالفتح ممدودا بعقيق المدينة له ذكر في شعر أبي وجرة «غرة» بالضم والتشديد بلفظ  
غرة الفرس لبياض بجبهته اسم أطم موضعه منارة مسجد قباء وكأنه يروى بالعين المهملة  
أيضا لان المجد ذكره فيهما «غزة» بالفتح وتشديد الزاي منزل بني خطمة عند مسجدهم  
شبهوها بغزة الشام لكثرة أهلها «غزال» بلفظ واحد الظباء واد يأتي من ناحية شمنصير  
سكانه خزاعة «غشية» بالفتح وكسر المعجمة وتشديد المثناة تحت موضع بناحية معدن  
القبيلة وروى بمهملتين «ذوالفصن» بلفظ غصن الشجرة من أودية العقيق «غضور»  
كجعفر والضاد معجمة آخره راء موضع بين المدينة وبلاد خزاعة وكنانة وقال ياقوت  
هي بين مكة والمدينة بديار خزاعة «ذوالفضوين» محرك بلفظ تثنية الفضي قال ابن  
اسحق في سفر الهجرة ثم تبطن بهما الدليل مرجحا من ذي الفضوين ويقال من ذي العصور  
بالمهملتين «غرة» بالفتح ثم السكون ما يغمر الشيء ويعمه اسم موضع بطريق نجد أغزاه  
النبي صلى الله عليه وسلم عكاشة بن محصن وسماه ابن سعد غمر مرزوق بغير هاء قال وهو  
ماء لبنى أسد «الغموض» بلفظ الغموض بالضم والضاد المعجمة حصن بني الحقيق بخيبر  
وقيل هو قوص بالقاف والصاد المهملة وهو أقرب «غميس» كامير والسين مهملة تقدم  
في العين المهملة «الغميم» بالفتح موضع بين رابغ والجحفة قاله نصر سمي برجل اسمه  
الغميم أقطعه رسول الله صلى الله عليه وسلم أوفى بن موالية وشرط عليه اطعام ابن السبيل  
والمنقطع وكتب له كتابا في أدبهم قاله المجد هنا وأحال عليه كراع الغميم لكن الاسدي



ذكر كراع الغميم فيما بين عسفان ومر الظهران وقال عياض ان الغميم واد بعد عسفان  
بثمانية أميال والكراع جبل أسود بطرف الحرة يمتد لهذا الوادي ﴿قلت﴾ ويؤيده قول  
بن هشام الغميم بين عسفان وضجنان ﴿النور﴾ بالفتح ثم السكون كل ما انحدر مغربا  
عن تهامة وما بين ذات عرق الى البحر وسمى النور الاعظم وموضع بديار بنى سليم وما  
سال من أرض القبلية الى ينبع ﴿غول﴾ كحول جبل غربي حليت سبق شاهده فيه  
وبه نخسل ليس بالقليل ﴿غيفة﴾ بالفتح ثم السكون ثم قاف وهاء موضع بساحل البحر  
قرب الجمار يصب فيها وادي ينبع ورضوى قاله عرام وقال السكونى هو ماء لبنى غفار  
وقال ابن السكيت غيفة احساء على شاطئ البحر فوق المذبية وغيفة أيضا بظهر حرة النار  
لبنى ثعلبة بن سعد أوسرة واد لهم

### حرف الفاء

﴿فارغ﴾ بالراء والعين المهملتين كصاحب أطم كان في موضع دار جعفر بن يحيى  
بباب الرحمة وجاء جلوس النبي صلى الله عليه وسلم في ظله وفارغ أيضا قرية بأعلى ساية  
بها نخيل وعبون ﴿فاضجة﴾ بكسر الضاد المعجمة وفتح الجيم مال بالعالية معروف اليوم  
بناحية جفاف كان به أطم لبنى النضير عامسة وفاضجة أيضا واد من شعبي الى ضرية  
قاله الهجرى وفاضجة انفجاج أى انفراج من الارض بين جباين أوجبال ﴿فاضح﴾  
بكسر الضاد ثم حاء مهملة جبل قرب ريم وواد في الشريف من بلاد بنى العير ﴿فجج﴾  
الروحاء ﴿بالفتح﴾ ثم الجيم بعد السيادة مر به النبي صلى الله عليه وسلم غير مرة ﴿فخلان﴾  
بلفظ تنفية الفحل موضع بجبل أحد وفي القاموس فخلان بالكسر موضع فى أحد ﴿الفحلطان﴾  
قتان مرتفعتان على يوم من المدينة بينها وبين ذى المروة عند صحراء يقال لها فيفاء  
الفحايين لها ذكر في مساحد تبوك وغزاة زيد بن حارثة لبنى جذام ﴿فدك﴾ بالفتح  
واهمال الدال ثم كاف تقدمت في الصدقات قال عياض هي على يومين وقيل ثلاثة من  
المدينة واقتصر المجد على الاول واستغرب عدم معرفة أهل المدينة لها اليوم وكنت  
أيضا استغرب به شهرتها وقربها حتى رأيت كلام ابن سعد في سرية على رضى الله تعالى  
عنه الى بنى سعد بن بكر بفدك فتقسل انه بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم أن لهم جمعا



يريدون أن يمدوا يهود خيبر فبعث اليهم عليا رضي الله تعالى عنه في مائة رجل فصار الليل  
وكن النهار حتى انتهى إلى الحجيم وهو ما بين خيبر وفدك وبين فدك والمدينة ست ليال  
فوجد به رجلا فسأله عن القوم فقال أخبركم على أن تؤمنوني فأمنوه فذلهم فأغاروا  
عليهم وأخذوا خمسمائة بعير وألفي شاة وهربت بنو سعد بالظعن انتهى ومسبق قول  
الاصمعي حرة النار فدك انتهى وكان أهلها يهود فلما فتحت خيبر طلبوا من النبي صلى  
الله عليه وسلم الأمان على أن يتركوا له البلد فكانت له خاصة لأنها مما لم يوجف عليه  
بخیل ولا ركاب وفي رواية أنهم صالحوه على النصف وإن عمر رضي الله تعالى عنه لما  
أجلاهم بعث من قومه وعوضهم من نصفها ويجمع بأن الصلح وقع عليها كلها واستعملهم  
النبي صلى الله عليه وسلم فيها بشرط تمارها كخيبر فمن روى الصلح على الشرط نظر لما  
استقر عليه الأمر في الثمار . قيل وسميت بفدك بن حام لأنه أول من نزلها (الفراء) (الراء)  
والمد كالغراب وجاء في الشعر مقصورا جبل غربي غير الوارد بينهما ثنية الشريد وسبق  
شاهده وفي انقاموس ذو الفراء موضع عند عميق المدينة (فرش ملل والفريش  
مصغرة) معروفان قرب ملل يفصل بينهما بطن واد يقال له مشعر كان بهما منازل وعماثر  
كان كثير بن العباس ينزل فرش ملل على اثنين وعشرين ميلا من المدينة (الفرع)  
بضم أوله وسكون ثانيه ثم عين مهملة وقال السهيلي هو بضمين قاله المجد والثاني هو  
الذي اقتصر عليه في المشارق وقال في التنبهات كذا قيده ابن سيد الناس وكذا  
رويناه وذكرك عبد الحق عن الأجدل أنه باسكان الراء ولم يذكره غيره انتهى  
واقترض ترجيح ما نقله المجد عن السهيلي لكن قال ابن سيد الناس في غزوة نجران  
قال ابن اسحق ثم غزا يريد قريشا حتى بلغ نجران معدنا بالحجاز من ناحية الفرع  
قال والفرع بفتح الفاء والراء قيده السهيلي انتهى فاقترض أنه عند السهيلي محرك بالفتح  
والمحرك بالفتح من أدوية الأشعر قرب سويقة بينها وبين مشعر علي مرحلة من المدينة  
وهو فرع المسور بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهري على ما نقله الهجري وأما  
الفرع الذي هو بضمين أو بضمه وسكون ونجران من ناحيته فيما يظهر فهو كما قال  
عياض عمل من أعمال المدينة واسع به مساجد للنبي صلى الله عليه وسلم ومنابر وقرى  
كثيرة وقال المجد الفرع عن يسار السقيا على ثمانية برد من المدينة وبها منبر ونخل



ومياه كثيرة وهي قرية غناء كبيرة وأجل عبونها عينان عزيزتان احدهما الرض  
والاخرى النجف يسقيان عشرين الف نخلة وهي كالكورة فيها عدة قرى سبقت في  
آرة قال السهيلي يقال هي أول قرية مارت اسماعيل وأمه الترمكة (فريقات) \*  
بلفظ جمع مصغر فرقة من أودية العقيق وهن عقد يدفعن في هلوان (الفضاء) \* بفتح  
الفاء والضماد المعجمة وبالد وقال الصغاني بالقصر موضع بالمدينة قاله المجد وفضاء بنى  
خطمة تقدم في منازلهم ويفضي اليه سبل بطحان وبه يلتقى سبل مهزور ومذنب وهو  
يقرب الماشونية (فعري) \* بسكون العين المهملة كسكرى وقيل بكسر الفاء جبل يصعب  
في وادي الصفراء (الفغوة) \* بسكون الزين المعجمة قرية بلحف جبل آرة (الفقار) \*  
تقدم ذكره في حرزة بالحاء المهملة وأظنه المعروف اليوم بالفقرة (الفقير) \* ضد الغنى  
اسم موضعين قرب المدينة يقال لهما الفقيران وعن جعفر الصادق رضى الله تعالى عنه  
ان النبي صلى الله عليه وسلم اقطع عليا رضى الله تعالى عنه أربع أراضين الفقيرين وبئر  
قيس والشجرة وتيل الفقير اسم بئر بعينها قاله المجد وبغالية المدينة حديقة تعرف بالفقير  
بالضم تصغير الفقير بالفتح (ونقل) ابن شبة في صدقة على رضى الله تعالى عنه ان منها  
الفقيرين بالعالية وانه ذكر أن حسنا أو حسينا باع ذلك فتلک الاموال متفرقة في أيدي  
الناس . ثم حكى في كتاب الصدقة نصا لفظه والفقير لى كما قد علمت صدقة في سبيل  
الله . ثم ذكر تسويغ البيع لكل من الحسن والحسين دون غيرها وسبق في الصدقات  
مكتوبة سلمان سيده القرظى على ان يحجى له ذلك النخل بالفقير فالظاهر انه المعروف  
اليوم بالفقير قرب بنى قريظة وان كان أصله مكبرا فقد صغروه كما صغروا الشجرة  
فيقولون فيها الشجيرة كما سبق (الفلاجان) \* بالضم ثم السكون ثم جيم اسم أرض سقيا  
سعد بالحرة الغربية (فلجة) \* بالفتح ثم السكون وفتح الجيم من أودية العقيق كما سبق  
قال الزبير وفيها يقول أبو وجرة السعدى

إذا تربعت ما بين الشريق الى \* روض الفلاج أولات السرح والعنب  
واختلت الجوّ فالجرا ع من مرج \* فالها من ملاحات ولا طلب  
فعلم ان المراد بالفلاج جمع فلجة المذكور بعد حذف تائه وبه صرح باقوت فقال  
فلجة موضع بهيق المدينة بعد الصور سماها أبو وجرة الفلاج انتهى وغابر المجد بينهما



واستشهد بالبيت للفلاج وقال هي ككتاب رياض بنواحي المدينة جامعة للناس أيام  
الربيع وبها مسائل تجتمع فيها مياه المطر منها غدبر يقال له المحتجبى قال ومرج واد بين  
فدك والوايشة (قلت) في غدران العقيق مرج لكنه بالزاي ولعله المراد في شعر أبي  
وجرة وبالعقيق مختبئات فليج الثلاثة لكن ذكر عرام السوارقية وقبة الحجر ثم قال  
وهناك واد يقال له ذورولان ابني سليم فيه قرى ثم قال وبأعلى هذا الوادى رياض  
تسمى الفلاج وذكر ما قاله المجد الا انه لم يستشهد بالشعر (فليج) كزير تصغير فليج  
بالكسر أو بالفتح من العيون التي تجتمع فيها فيبوض أودية المدينة قال هلال بن سعد المازني  
أقول وقد جاوزت تقى وناقى (تمن الى جنبى فليج مع الفجر  
وهو يتضئ انه باضم (فينق) بالفتح وكسر النون ثم مشاة تحتية وقاف موضع  
قرب المدينة (فويرع) أطم بمنازل بنى غنم من بنى النجار (فيفاء الخبار) تقدم في  
الخبار من الحاء المعجمة (فيفاء الفحابين) في الفحلين

### حرف القاف

(القائم) كصاحب مال لبني انيف معروف في قبلة قباء من المغرب (القار)  
قرية من قرى المدينة كما في العباب (القاحنة) بفتح الحاء المهملة ثم هاء على ثلاث  
مراحل من المدينة كما في البخارى وهي قبل السقيا لجهة المدينة بنحو ميل قاله المجد قال  
الحافظ ابن حجر وغيره ويقال لواديه وادى العباديد وتقدم عن الاسدى انه يقال  
له وادى العائد وهو لبني غفار وقال عياض القاحنة واد بالعباديد رواه الناس بالقاف  
الا القابسى والهمذانى فبالفاء وهو تصحيف وفي حديث الهجرة أجاز القاحنة قال المجد  
الاشهر فيه القاف وروى بالفاء وقال عرام وفي ثافل الاصغر ماء في دارة في جوفه يقال  
له القاحنة وظاهر اراد المجد هنا انه بالقاف والذي رأيت في نسختين من كتاب عرام  
بالفاء والجيم (القاع) موضع مسجد بنى حرام غربى - اجد الفتح وقال المجد هو أطم  
البلويين عنده بئر عذق وما علمت مأخذه فيه والقاع أيضا بطريق مكة وقاع النقيع  
بديار سليم (قبا) بالضم والنصر وقد تمد وأنكر البكرى القصر وقال النووى المشهور  
الفصيح فيه المد والتذكير والصرف وقال الخليل هو مقصور قرية بموالى المدينة



وقال ابن جبير مدينة كبيرة كانت متصلة بالمدينة المقدسة والطريق اليها من حدائق النخل وفي الاحاديث ما يقتضى ان منها العصبية وبئر غرس فيظهر أن ذلك حدها من المغرب والمشرق وآبار عماراتها كثيرة ممدة في جهة قبلة مسجدتها ولم أقف على شيء في حدها الشامي مما يلي المدينة الا ماسياتي في المسافة بينهما وفي منازل بني عمرو بن عوف من الاوس قال المجد تبعاً للمشارك وهي في الاصل اسم بئر هناك عرفت القرية بها ومأخذه قول ابن زباله كان بقاء شخص من يهود له اطم بها يقال له عاصم كان في دار ثوبة بن حسين بن السائب بن أبي لبابة وفيه البئر التي يقال لها بقاء وقال المراغي ومن خطه نقلت وانما سميت بقاء ببئر كانت بها تسمى هبارا فتطيروا منها فسموها بقاء كما نقله ابن زباله انتهى ولعله سقط من النسخة التي وقفت عليها من كتاب ابن زباله لاني رأيته بخط الاقشيري قال ابن زباله حدثني عبد الرحمن بن عمرو والعجلاني قال انما سميت بقاء ببئر كانت بها يقال لها قبار فتطيروا منها فسموها بقاء وكانت البئر في دار ثوبة ابن حسين بن أبي لبابة انتهى وقطار في خط المراغي بالثناة فوق وفي خط الاقشيري بالباء الموحدة قال المجد وهي على ميلين من المدينة وهو قول الباجي ونقله النووي عن العلماء وعبر بمنازل بني عمرو بن عوف وفي مشارق عياض هي قرية بالمدينة على ثلاثة أميال منها وعبر عنه الحافظ ابن حجر بقوله هي علي فرسخ من المسجد النبوي بالمدينة (قلت) وقد اختبرته من عتبة باب المسجد النبوي المعروف بباب جبريل الى عتبة مسجد بقاء فكانت مساحة ذلك بذراع اليد المتقدم وصفه في حدود الحرم سبعة آلاف ذراع ومائتي ذراع تزيد يسيرا وذلك ميلان وخمسا مبيع ميل على المعتمد في أن الميل ثلاثة آلاف ذراع فالاصوب هو الاول ونصح المطري الثاني ونسب الى عياض الاول وفضائل بقاء وما أثرها تقدمت في مسجدتها وقبائها أيضا قرية كبيرة لمحارب وعامر بن ربيعة وغيرهم بها آبار ومزارع ونخيل ذكرها عرام في ناحية أفاعية ومران وذكرها الاسدي في طريق ضرية الى مكة على نحو أربع مراحل من ذات عرق وذلك بمجهة الموضع المعروف اليوم بكشب (قباب) كغراب من أطام المدينة قاله الصفاني وقال ياقوت هو قباية كصباية (القبليّة) بفتحين مثال عربية كأنه نسبته الى القبل محركا وهو النشز من الارض يستقبلك وفي القاموس أنها بالكسر والتحريك



واليها تضاف معادن القبلية قال عياض وتبعه المجد هي من نواحي الفرع وفي النهاية هي ناحية من ساحل البحر بينها وبين المدينة خمسة أيام وقيل هي من ناحية الفرع وهو موضع بين نخلة والمدينة انتهى وقال الزنجشري القبلية سراة فيما بين المدينة وينبع ماسال منها الى ينبع سمي بالغور وما سال منها الى المدينة سمي بالقبالية وحدها من الشام ما بين الخب وهو من جبال بني عراك من جهينة وما بين شرف السبالة أرض يطوها الحاج وفيها جبال وأودية انتهى ويؤيده أن ما يذكركر انه بالقبلية ما هو معروف اليوم انه بهذه الجهة فالفرع الذي عمل فيه قري ليست القبلية منه وبالجهة التي ذكرها الزنجشري فرع المسور بفتحين كما سبق فالظاهر انه المراد ويؤيده ان الزبير نقل عن محمد بن المسور انه كان بفرع المسور بن ابراهيم قال فرأى فراس المزني جبلا فيه عروق مرو فقال ان هذا المعدن فلو علمته قال محمد بن المسور فقلت مالك وله انما هو ابتعنا مياهه وقطع لنا سائره أبان بن عثمان في إمارته فقال المزني عندي أحق من ذلك قطعة من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال محمد فرجعت الى ابراهيم فذكرت له ذلك فقال صدق ان يكن معدنا فهو لهم قطع لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم معادن القبلية غوريها وجلسيها بشير الى حديث أقطع بلال بن الحارث المزني معادن القبلية غوريها وجلسيها وذات النصب وحيث صلح الزرع من قدس وفي رواية وثنايا عمق وفي رواية عقب وجلسيها عشبة وذات النصب وحيث صلح الزرع من قدس ان كان صادقا «قلت» والجالسي نسبة الى الجلس وهو أرض نجد يقال لكل مرتفع من الأرض جلس والغور ما انهبط من الأرض فالمراد انه اقطعه جميع تلك الأرض نجدها وغورها «قدس» بالضم وسكون الدال المهملة قال الهجري جبال قدس غربي ضاف من البقيع وقدس جبال متصلة عظيمة كثيرة الخير تنبت العرعر والخزم وبها تبن وفواكه وفراخ وفيها بستان ومنازل كثيرة من مزينة وسبق أن صدور العقيق مادفع في النقيع من قدس وذكر الاسدي ان الجبل الايسر المشرف على عين القشيري يقال له قدس أوله في العرج وآخره وراء هذه العين وقال عرام ورقان ينقاد الى الجسي بين العرج والروينة ويفلق بينه وبين قدس الابيض ثنية بل عقبة يقال لها ركوبة وقدس هذا ينقاد الى المتعشي بين الفرع والسقيا ثم يقطع بينه وبين قدس الاسود عقبة يقال لها حمت والقدسان جميعا لمزينة «القدوم»



كصبور جبل قال المدائني قناة واد يمر على طرف القدوم في أصل قبور الشهداء باحد  
قال الزنجشري وقدم أيضا ثنية بالسراة وموضع من نعمان واسم مختن إبراهيم الخليل  
عليه الصلاة والسلام قال عياض وأما طرف القدوم في حديث الفريسة فلم يختلف في  
فتح القاف فيه وقالوه بتخفيف الدل وتشديدها قال ابن وضاح هو جبل بالمدينة وأما  
الذي في حديث أبي هريرة قدم ضان مفتوحا مخفقا فثنية من جبل يسلاد دوس  
﴿فديد﴾ كزبير قرية جامعة بين مكة والمدينة كثيرة المياه قاله البكري والمسلك الذي  
كان به شاه الطاغية ثنية مشرفة عليه ويضاف اليه طرف قديد بطريق مكة ﴿قديعة﴾  
بالضم ثم الفتح كجبهة جبل بالمدينة شاهده سبق فيما قيل في العقيق من اشمر ﴿قراضم﴾  
بالضم وكسر الضاد المعجمة موضع بنواحي المدينة قال ابن هرمة

فاجزاع كفت والوى وقراضم \* يناجي ليل أهله فتحمّلوا

﴿قراقر﴾ بالفتح وقافين موضع من اعراض المدينة لآل حسين بن علي بن أبي  
طالب ﴿القرائن﴾ ثلاث دور اتخذها عبدالرحمن بن عوف رضي الله تعالى عنه فدخلت  
في المسجد وقبل ثلاث جنازله ﴿قران﴾ بالضم وتشديد الراء واد بين مكة والمدينة  
الى جنب ابلى ﴿قروح﴾ بالضم ثم السكون سوق وادى القرى يضاف اليه صعيد  
قروح قاله المجد ومقتضاه ان يكون بالراء لكنه بخط المراغي في مساجد تبوك بفتح  
الزاي وكان به سوق في الجاهلية . وقيل بهذه القرية كان هلاك عاد قوم هود عليه الصلاة  
والسلام وقال عبد الله بن رواحة

جلبنا الخيل من آجام قروح \* تهـر من الحشيش لها العكوم

﴿قرد﴾ بفتحين وذوقرد ما انتهى اليه المسلمون في غزاة الغابة ولهذا أضيفت الغزوة  
اليه أيضا قال ابن الاثير هو بين المدينة وخيبر على يمين من المدينة وقال عياض هو  
على نحو يوم من المدينة مما يلي بسلاد غطفان وقال ابان بن عثمان صاحب المغازي ذوقرد  
ماء لطلحة بن عبيد الله اشتراه فتصدق به على مارة الطريق قاله المجد والذي سبق في بيسان  
ورواه المجد فيه أن النبي صلى الله عليه وسلم مر في غزاة ذي قرد على ماء يقال له بيسان  
وذكر ما سبق فيه وشرائه لطلحة وتصدق به ﴿قردة﴾ كسجدة ويقال بالفاء ماء من مياه  
نجد كان به سرية زيد بن حارثة ومات بها زيد الخيل قاله مفلطاي ﴿القرصة﴾ بحركة



والصاد المهمة لسعد بن معاذ تقدمت في مساجد المدينة (قرقرة الكديد) ستأتي في الكاف والقرقرة أيضا بخير سلك بهم الدليل يوم خير صدور الاودية فادر كتبهم الصلاة بالقرقرة فلم يصل رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى نزل بين الشق ونطاة وفي منازي ابن عقبة في قتل ابن رزام اليهودي فلما بلغوا قرقرة قياز وهي من خير على ستة أميال وذكر قتله مع أصحابه (القرية) مصفرة كسمية موضع قرب المدينة قال ابن هرمة

انظر لعلك ان ترى بسويقة \* أو بالقرية دون مغنى عاقل

«(القرى)» جمع قرية يضاف اليها وادى القرى الآتى وسبق في العين قرى عريضة «(قسيان)» كتمان بمثابة تحمية وقسيان مصفرة من أودية العقيق «(قشام)» كغراب بالشين المعجمة جبل على أيام من المدينة قال حبة لزوجه في قصة طلبها سكنى المدينة ان المدينة لا مدينة فالزى \* حنف السار وفيئة لقشام

«(قصر اسماعيل بن الوليد)» على بئر اهاب سبق فيها «(قصر ابراهيم بن هشام)» دون بني أمية بن زيد ولعله بالناعمة التي له «(قصر بني حديلة)» بضم الحاء المهمة تقدم في يرحاء «(قصر خارجة بن حمزة)» بالعرصة وسائر قصور العقيق تقدمت فيه «(قصر خل)» بالحاء المعجمة ويعرف اليوم بمحصن خل غربي بطحان قال ابن شبة وأما قصر خل الذي بظاهر الحرة على طريق رومة فان معاوية أمر النعمان بن بشير ببنائه ليكون حصنا لاهل المدينة وينال بل أمر به معاوية مروان بن الحكم وهو بالمدينة فولاه مروان النعمان بن بشير وفيه حجر منقوش فيه لعبد الله معاوية أمير المؤمنين مما عمل النعمان بن بشير وأما سمي قصر خل لانه على الطريق وكل طريق في حرة أو رمل يقال له خل انتهى (وروى) ابن زبالة في يرحاء عن أبي بكر بن حزم ان معاوية رضي الله تعالى عنه بني قصر خل ليكون حصنا لما كان يحدث أنه يصيب بني أمية وأما سمي قصر خل لانه بني على خل من الحرة فليل لو كان كوزما ما بلغوه حتى يقتطعوا دونه فلما شرى يرحاء بني قصر بني حديلة في موضعها الذي كان يخاف من ذلك وكان قصر خل في بعض السنين سجننا «(قصر ابن عراك)» بجهة مقبرة بني عبد الاشهل بطريق أحد «(قصر ابن عوان)» كان بالمدينة وكان ينزل في شقة الجاني بنو الجذماء من اليمن قبل



الأوس والخزرج قاله ياقوت عن نصره (قلت) وهو الذي قبله لا أن النسخة التي وقعت لنا من كتاب ابن زباله بن عراك ولفظه كان بنو الجذماء مابين مقبرة بني عبد الاشهل وبين قصر ابن عراك انتهى (قصر ابن ماه) أسفل من بئر هجيم (قصر مروان بن الحكم) قرب الصورين والصدقات النبوية وفي تلك الجهة مواضع تعرف بالقصور كل حائط منها يضاف لمالكه (قصر نفيس) بفتح النون وكسر الفاء رجل من موالي الانصار وقصره بحرة واقم على مياين من المدينة (قصر بني يوسف موالي آل عثمان) أسفل من قصر مروان مما يلي النقال والنقيع (ذوالقصة) بالفتح وتشديد الصاد موضع على بريد من المدينة تلقاء نجد خرج اليه أبو بكر رضى الله تعالى عنه فقطع الجزد وعقد الولاية قاله المجد وقال الاسدي انه على خمسة أميال من المدينة وقل نصر أربعة وعشرين ميلا وقال ابن سعد سرية محمد بن مسلمة الى بني ثعلبة وبني عوال وهم بذى القصة بين وبين المدينة أربعة وعشرون ميلا طريق الربرة وذو القصة أيضا موضع بين زباله والشقوق دون الشقوق بميلين فيه قلب للاعراب يدخلها ماء السماء وليس هو من عمل المدينة فانه قبل فيد بأيام بحجة العراق (القضية) بالضم وفتح المهملة وسكون المثناة تحت وفتح الموحدة واد بين المدينة وخيبر وسيأتي في وادي الدوم (ذوالقطب) بالضم وسكون الطاء المهملة من أودية العميق (الف) بالضم والتشديد أصله ما ارتفع من الارض وغاظ وكان فيه اشراف على ماحوله وأحجار كالابل البروك وقد تكون فيه رياض وقيعان وهو علم لواد من أودية المدينة فيه أموال لاهلها وسبق له ذكر في زهرة وكان بنو ماسكة مما يلي صدقة النبي صلى الله عليه وسلم لهم الاطمان اللذان في الف في القرية كما سبق وسبق أن حسنا أحد الصدقات بانقف تشرب بمزور وان الظاهر أنها الموضع المعروف بالحسينيات ويؤيده أن الحسينيات في شامي المشربة بقربها وهي من القف قال الزبير فيما نقله ابن عبد البر ان مارية ولدت ابراهيم عليه السلام بالعابسة في المال الذي يقال له اليوم مشربة أم ابراهيم بالقف وأسند أن النبي صلى الله عليه وسلم كان له قطعة غنم رعي بالقف تروح على مارية وروى اوداود عن ابن عمر أن نفرا من اليهود دعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الف فأتاهم في بيت المدراس وقد سبق بيان بيت المدراس في مسجد المشربة وفي الموطن أن رجلا من الانصار كان يصلى في



حائط بالقف واد من أودية المدينة في زمان النمر والنخل قد ذلت فهي مطوقة بشرها  
فنظر اليها فأعجبه ما رأى من تمرها ثم رجع الى صلاته فاذا هو لا يدري كم صلى فقال  
لقد أصابني في مالي هذا فتنة فجاء عثمان وهو خليفة فذكر له ذلك فقال هو صدقة  
فاجعله في صدقة الخير فباعه عثمان بخمسين ألفا فسمى ذلك المال الحسين . وبقر  
الحسينيات مال يعرف بالثمين بمعنى كثير الثمن فاعله هو فقير اسمه ( القلادة ) بالمعنى قلادة  
العنق جبل من جبال القباية ( قلبي ) بفتحين وكسر الهاء وبالياء المشددة حفيرة  
قرب المدينة لسعد بن أبي وقاص اعتزل بها بعد اتل عثمان وأمر أن لا يحدث بشئ من  
أخبار الناس حتى يصطلحوا وقال ابن السكيت قلبي مكان به ماء لبني سليم وفي أبيات  
كتاب سيبويه قلبي وبرديا قالوا في تفسيره قلبي حفيرة لسعد بن أبي وقاص وقال كثير  
ولكن سقى صوب الربيع اذا أتني \* الى قلبي الدار والنجيما

( قلبي ) بفتحات كجزي وحكي بعضهم سكن لامة قرية بوادي ذي رولان  
لبني سليم قاطبة وهي التي غني ابن السكيت وأنشد زهير

الى قلبي تكون الدار منا \* الى أكناف دومة والحجون  
بأودية أسافلن روض \* وأعلاها اذا خفنا حصون

وقال ياقوت وأما قلبي بسكون اللام فقال عرام بالمدينة وادي ذي رولان به قرى  
منها قلبي وهي كثيرة وقلبي في قول زهير

الى قلبي تكون الدار منا \* الى أكناف مكة والحجون

فأني أظنه موضعا آخر انتهى ( القموص ) كصبور بالصاد المهملة جبل بخيبر  
كذا في العباب وقيل حصن وقيل جبل عليه حصن لبني الحقيق اليهودي وهو أسوب  
وقيل الحصن بالغين والضاد المجمعين . وذكر موسى بن عقبة في غزوة خيبر أن اليهود  
دخلوا حصنا لهم منيعا يقال له القموص فحاصروهم رسول الله صلى الله عليه وسلم قريبا من  
عشرين ليلة ثم ذكروا خروج مرحب واعطاء الراية لملي وقاتل مرحب ( قنعة ) أحد  
أودية المدينة المقدمة ( قنيع ) بالضم وفتح النون ثم مشاة تحتية تقدم في حمى ضرية  
( القواقل ) بقافين أطم بطرف منازل بني سليم مما يلي العصبية ( القوبع ) بالفتح  
والمرحدة من أودية العقبة ( قوران ) واد يصب في الحرة يبطنه قرية تسمى الملحاه



من قرى السوارقية فيه مياه آبار كثيرة عذاب ونخل (قورى) كسكرى تقدم في بعث  
والظاهر أنه الحائط المعروف اليوم بقوران شرقي المدينة أسفل الدلال لما سبق في بعث  
(قينقاع) بالفتح ثم سكن المثناة تحت وضم النون وكسرها وفتحها ثم قاف وألف  
وعين مهله شعب من يهود يضاف اليهم سوق بنى قينقاع لأنه كان بمنازلهم كما سبق

### حرف الكاف

(كاظمة) بالظاء المعجمة قال ابن مرزوق في شرح البردة رأيت ولا أنحقق  
الآن محله ان كاظمة موضع بقرب المدينة المشرفة وقال الاصمعي يخرج أى مر يد مكة  
من البصرة الى كاظمة فيسير ثلاثا وماؤها ملح صلب انتهى وقال ياقوت بعد ذكر  
ما قاله الاصمعي وكاظمة أيضا موضع ذكره أبو زياد (قلت) ولعله لذي عنه ابن  
مرزوق (كبا) بالفتح والتشديد مقصور كحتى موضع يطحان قال الكلبي كان  
بالمدينة مخث يقال له البغاشي فليل لمرات انه لا يقرأ من القرآن شيئا فاستقرأه أم  
القرآن فقال والله ما أقرأ بناتها فكيف الام فقال مروان أتروا بالقرآن وأمر به فضربت  
عنقه بموضع يقال له كبا في بطحان (كتانة) بالضم ثم مشاة فوقية وألف ونون  
مفتوحة وهاء عيين بين الصفراء والاثل لبني جعفر بن أبي طالب (كتيبة) بلفظ  
كتيبة الجيش وقال أبو عبيد بانه المثلثة حصن بخيبر كان خمس الله وسهم رسول الله صلى الله  
عليه وسلم وذوى القربى واليتامي والمساكين وطعم أزواج النبي صلى الله عليه وسلم  
وطعم رجال مشوا بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين أهل فذك في الصلح وقال  
الواقدي بعد ذكر فتح الشق والنظاة ثم ان النبي صلى الله عليه وسلم تحول الى الكتيبة  
بالوطيخ والسلام حصن ابن أبي الحقيق الذي كافوا فيه فتحصنوا أشد التحصن وجاءهم كل  
قل أنهم من النظاة والشق فتحصنوا معهم في اقص وهو في الكتيبة وكان حصنا نيبا في  
الوطيخ والسلام وذكر محاصرة النبي صلى الله عليه وسلم لهم أربعة عشر يوما وهم بنصب  
المنجنيق وسواهم الصلح على حقن دماء من في حصونهم وترك القرية لهم ويخلون ما لهم من  
مال وأرض والصفراء والبيضاء والكراع والحلقة والبر لا ثوبا على ظهر انسان (كدر)  
بالضم جمع كدر يضاف اليه قرقرة الكدر والقرقرة أرض ملساء والكدر طير في لونه



كدرة يسمى بذلك موضع بناحية المعدن قرب الرحضية وفي طبقات ابن سعد قرقرة الكدر  
ويقال قرارة الكدرة بناحية معدن نبي سليم قريب من الارحضية وراسد معاوية خرج  
اليها رسول الله صلى الله عليه وسلم لجمع من سليم فوجد الحى خلوا فاستاق النعم ولم يان  
كيذا وبلغها رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة السويق يطلب ابا سفيان وكان  
ملك النجدية بعد ان احرق صوراً بالعريض وقال ابن اسحق في غزوة نبي سليم فبلغ  
صلى الله عليه وسلم ماء من مياههم يقال له الكدر فأقام عليه ثلاث ايام وقال عرام في  
حرم بني عوال مياه آبار منها بئر الكدر وذلك بجهة العارف قال كثير

سقى الكدر فالعيا فالبرق فالحمى \* فكرد الحصى من يعملين فأظلم

﴿ الكديد ﴾ بالفتح ودانين مهملتين بينهما مائة تحت ما كنة واد قرب النخيل  
يقطعه الطريق من فيد الى المدينة على ميل منه مسجد تقدم وقال بعضهم هو قرب نخل  
والمعروف اليوم ما سبق . والكديد أيضا عين بعد خليص بثمانية أميال لجهة مكة بينة  
الطريق ﴿ كراع النميم ﴾ في النسيم المعجمة ﴿ الكر ﴾ بالضم جزيرة على البحر الملح  
على ستة أميال من الجحفة ﴿ كشب ﴾ بالمعجمة ككتب جبل أسود تعرف به ناحيته  
وبها ينزل أمراء المدينة أحيانا ﴿ الكفاف ﴾ بالكسر موضع قرب وادي القرى  
﴿ كفت ﴾ بالفتح ثم السكون من نواحي المدينة شاهده في قرى انعم ﴿ كفتة ﴾ بزيادة  
هاء في آخره اسم لمقبرة ببيع النرقد لأنها تسرع البلى كما سبق عن الواقدي في الفصل  
الخامس من الباب الخامس وقال المجد سميت به لأنها تسكنت الموتى أى تحفظهم  
وتحرمهم ﴿ الكلاب ﴾ بالضم مخففا آخره موحدة ماء بناحية حمى ضرية قال الفرزدق

ملوك منهم وعمر بن عمرو \* وسفيان الذي ورد الكلابا

أى سفيان بن مجاشع كان يوم الكلاب أول الناس ورده ﴿ كلاف ﴾ بالضم  
آخره فاء واد من أعمال المدينة ﴿ كلب ﴾ أطم من أطام المدينة ورأس الكلب جبل  
﴿ كلية ﴾ تصغير كالية قرية بطريق مكة وقال الاسدي وبلى اثني عشر ميلا من  
الجحفة الى القاع بها بئر ملح يقال لها كالية فتحها ذراعان وعندها حوانيت ﴿ كلى ﴾ كسرى  
اسم بئر ذروان قال ابن الكلبي في رواية قصة السحر عن ابن عباس نمت صخرة في بئر  
كلى قاله المجد ﴿ كنس حصين ﴾ بالفتح وسكون النون وإهمال السين وحصين تصغير



حصن أطم كان عند المهراس بقاء \* (كواكب) \* بضم الكاف الا ولى وقد تفتح وكسر  
الثانية جبل بين المدينة وتبوك سبق في مساجدها وقال أبو زياد السكلابي الكواكب  
جبال عدة في بلاد أبي بكر بن كلاب \* (كوز) \* جبل بين المدينة والشام وقريّة  
بالعائف وكان الحجاج الثقفي معلما بها \* (كومة أبر الحراء الرابض) \* كومة تراب  
كانها آطام قريية من نمنع في شامى المدينة وآخر بطن مهزور كومة أبي الحراء ثم نصب  
في قناة كاسبق ولعلها كومة المدره \* (كوير) \* كنز بيزرجبل بضرية \* (الكويرة) \* كالذى  
قبله بزيادة ها \* من جبال القبلية \* (كيدمة) \* بالفتح وسكون المثناة تحت وفتح الدال  
المهملة والميم ثم ها \* سهم عبد الرحمن بن عوف رضى الله تعالى عنه من أموال بنى النضير  
تقدمت في بئر أريس في الاوسط للطبراني بإسناد حسن ان عبد الرحمن بن عوف باع  
كيدمة من عثمان بأربعين ألف دينار وانه قسم ذلك بين بنى زهرة وفقراء المسلمين  
وأزواج النبي صلى الله عليه وسلم

### حرف اللام

\* (لأى) \* بوزن لما من نواحي المدينة قال ابن هرمة  
حي الديار بمنشد فالمنقضي \* فالهضب هضب رواه ابن الأثير  
\* (اللابتان) \* ثنية لابة وهى الحرة وهما حرتا المدينة الشرقية والغربية وقال الاصمعي  
اللابة الارض التى ألبست الحجارة السود \* (لأى) \* كاحى بهمزة ساكنة ثم ياء من  
أودية العقيق وقال المجد موضع بالعقيق وهو غير لأى المذكورة أولا . قال معن بن أوس  
تغير لأى بعدنا فمقائده \* فذو سلم أنشأه فسواعده

\* (لحيا جل) \* بالفتح ثم السكون ثنية لحى وهما العظمان اللذان فيهما الاسنان السفلى  
وجمل بالجيم للبعير وروى لحى جل بالافراد وروى بكسر اللام والفتح أشهر وسبق  
بيانه في مسجد لحى جل من مساجد طريق مكة ولحيا جل أيضا جبل بطريق فيد على  
سنة أميال من الاحرجة قال الاسدى سميا بذلك لانهما نشرتا وامتدا واقتربا ملتقاهما  
فشبهتا باللحيين وقال المجد فى جل ولحى جل أيضا بين المدينة وفيد على عشرة فراسخ  
من فيد ولحى جل أيضا موضع بحران وتثليث ولحيا جل بالثنائية جبلان بالمدينة فى ديار



قسير \* (لفظي) \* بالتقصير والفتح من أسماء النار وذات لظى منزل يبلاد جهينة في جهة خير  
ويقال ذات اللفظي أيضا \* (العباء) \* بالموحدة ممدودا موضع كثير الحجارة بحزم بنى عوال  
قاله في القاموس وسبق في عوال ما يخالفه وقال ياقوت اعباء ماء سماء في حزم بنى عوال جبل  
لغطفان في أكتاف الحجاز والاعباء أرض غليظة بأعلى الحمى لبنى زنباع من بنى أبي بكر  
ابن كلاب \* (للمع) \* بعينين مءاتين جبل قرب المدينة وجبل بمكة وماء بالبادية ومنزل  
بين البصرة والكوفة \* (لفت) \* بالفتح وقيل بالكسر وقيل بالتحريك ثنية بطريق  
مكة الى المدينة أقرب وقيل واد بجانب هرشى \* (لقف) \* بالكسر وسكون القاف ثم فاء  
آبار عذبة ليس عليها مزارع ولا نخل بأعلى قوران واد بناحية السوارقية وفي لقف ولف  
وقع الخلاف في حديث الهجرة وكلاهما صحيح هذا موضع وذلك آخر قاله المجد والصحة  
من حيث وجود الموضعين مسلمة لكن ناحية السوارقية ليست في طريق الهجرة \* (الوى) \*  
بالكسر والقصر كالى أطم بنى بياضة وواد بمنازل بنى سليم وموضع بين رملة الدملول  
وبين الجرب على أربعين ميلا من ضرية وسبق له شاهد في حرة النار وقال بعضهم  
لقد هاج لى شوقا بكاء سمامة \* يبطن الوى ورقاء تصرخ بالفجر  
هتوف تبكى ساق حر ولا ترى \* لها عبرة يوما على خدها تجرى

### ﴿ حرف الميم ﴾

\* (الماية) \* مال لبنى أنيف بقاء كان بينه وبين النائم أطمان لهم \* (الماجشونية) \*  
نسبة الى الما جشون علم معرب مال بوادى بطحان بقربه تربة صعيد \* (المنثب) \* مهموز  
كمنبر والثاء مثناة في اللغة ما ارتفع من الأرض وكذا الأرض السهلة وهو اسم لاحدى  
صدقات النبي صلى الله عليه وسلم كما سبق فيها وفي القاموس هو جبل أو موضع كان به  
صدقة النبي صلى الله عليه وسلم \* (قلت) \* ووقع في كتاب يحيى مقيم بميم في آخره  
بدل الموحدة والاول أصوب (وقال) ياقوت انه بكسر الميم والياء الساكنة والمثلثة  
والباء الموحدة ومقتضى كلامه انه غير مهموز فانه أورده أواخر الحرف في الميم مع الياء  
المثناة تحت \* (المأثول) \* بضم المثناة آخره لام من نواحي المدينة \* (مبرك) \* كمثعد  
مكان بركت فيه راحلة النبي صلى الله عليه وسلم بينى غم عند مسجده وهو معروف اليوم



بالمدرسة الشهاية التي بنيت في موضع دار أبي أيوب كما سبق في الفصل الحادي عشر من الباب الثالث ومبرك أيضا نقب يخرج من ينبع إلى المدينة عرضه نحو أربعة أميال أو خمسة تنسب إليه ثنية مبرك وهو معروف اليوم وإياه عنى كثير بقوله  
 « فقد جعلت أشجان برك يمينها » قال المجد الأشجان المسائل وبرك ههنا نقب يخرج إلى المدينة وذكر ما تقدم قل وكان يسمى مبركا فدعا له النبي صلى الله عليه وسلم وقال ابن السكيت في قول كثير

اليك ابن ليلى تمتطى العيس صحبتي \* ترامى بنا من مبركين المشاقل  
 أراد مبركا ومناخا فثنى وهما نقبان ينحدر أحدهما على ينبع بين مضيق يابل وفيه طريق المدينة ومناخ على قفا الأشعر (مبضعة) بالضاد المعجمة بين الجبي والروينة قال ابن عديا ولم أر غيرهن مجلجلات \* كأن يطن مبضعة كلابا

(متابع) بالفهم والمناخ فوق جبل عن يمين امرة بحمي ضريبا وقال ياقوت متالع بضم الميم وكسر اللام ماء شرق الظهران عند الفوارة في جبل القدان والظهران جبل في أطراف القنان وهو غير الوادي الذي قرب مكة (مشر) بالثلثة والعين المهملة كتمعد ويروى بالغين المعجمة من أودية القبلية بين الثاجة وحورة ويدفع فيا بين الفرش والفريش قال ابن أذينة

عفا بعدنا ذات السليم فشر \* ففارق فما حول الجراديج مقفر  
 (مثقب) بالكسر ثم السكون وفتح الفاف ثم موحدة اسم الطريق التي بين المدينة ومكة قبل سمي بامم رجل من أشراف حمير بعثه بعض ملوكها على جيش فلسكه ومثقب أيضا طريق مكة إلى الكوفة وعن الأصمعي نتج ميه (المجهر) تقدم في حدود الحرم (المجدل) أطم بمزعة تقابل سقاية سليمان بن عبد الملك وقال ياقوت هو بالفتح ثم السكون وفتح الدال المهملة منزل لهذيل (مجر) بالفتح ثم السكون ثم راه غدبر كبير بين هضبات ييطان قوران حول الملحاء بناحية السوارقية ويقال للهضبات ذو مجر (المحض) بالخاء المهملة من المحض للخالص قرية بالحف جبل آرة (مجنّب) بالفهم ثم الفتح وكسر النون المشددة ثم موحدة بئر وأرض بناحية طريق العراق (المحصر) تصغير المحصر من الحصار موضع قرب المدينة قال جرير

بين المحصر والعراب مفازة (٢) \* كالوحي من عهد موسى في القراطيس



« (ميص) » بالفتح ثم الكسر والصاد المهملة كملك موضع بالمدينة قال الشاعر  
 اسل عن سلا وصالك عدا \* وتصابي وما به من تصابي  
 ثم لاتنسها على ذاك حتى \* يسكن الحى عند بئر ذهاب  
 فالى ما يلى العتيق الى الجنا وسلم ومسجد الاحزاب  
 فحيص فواقم فصرار \* فالى ما يلى حجاج غراب  
 « (المحاضة) » بالخاء المعجمة بقاع فى حوزة اليمانية « (مخايل) » بالضم وكسر المثناة  
 تحت آخره لام من أودية العتيق وقال الخلقى مخايل ثلاث عقد فالملياء تصب فى أفلس  
 والثلاث على حضير قال نيمر مولى عمرو

ألا قالت أنيسة اذ رأتى \* وحلو العيش يذكرك فى السنين  
 مكنت مخايل وتركت سامعا \* شقاء فى المعيشة بعد لين

« (المختبى) » غدير بالفلاج من وادى ذى رولان سعى بذلك لانه بين أعضاء  
 وسلم وسدر وجلاف وانما يؤتى من طرفه دون جنبه لان له حرفين لا يقدر عليه من  
 جهتهما قاله عرام ومجتيبات فليح تقدمت فى غدير العتيق « (مخرى) » بالضم ثم الفتح  
 وكسر الراء المشددة اسم فاعل من خراها اذا ساهها اسم لأحد جبلى الصفراء واسم الآخر  
 مساج ولذلك كره النبي صلى الله عليه وسلم المرور بينهما كما سبق. وسبب تسميتهما بذلك أن  
 عبدا لغفار كان يرعى بهما غنما فرجع يوما من المراعى فقال له سيده لم رجعت فقال هذا  
 الجبل مسلح للغنم وهذا مخرى لها « (مخيض) » بلفظ مخيض اللبن جبل ملك عليه النبي  
 صلى الله عليه وسلم ثم على غراب وسبق فى حدود الحرم « (المدارج) » عقبة العرج قبله  
 بثلاثة أميال مما يلى المدينة قاله الاسدى وبها ثنية الغابر وركوبة وقال الاصمى طرف  
 تهامة من جهة الحجاز مدارج العرج واذا نصوبت من ثنابا العرج فقد أنهمت (وقال)  
 ذو الجادين فى رجزه وقد سلكها مع النبي صلى الله عليه وسلم

تعرضى مدارجا وسومي \* تعرض الجوزاء للنجوم

« هذا أبو القاسم قاسم بن قاسم »

« (مدجج) » بالضم وتشديد الجيم المكسورة كما فى النهاية من دجج اذا لبس السلاح  
 واد بطريق مكة زعموا أن دليل رسول الله صلى الله عليه وسلم سلكه فى سفر



الهجرة \* (مدران) \* يضاف اليه ثنية مدران في مساجد تبوك ذكره المجد هنا على  
الصوان ثم أعاده في مردان بتقديم الراء على الدال وقال اذ اسم للموضع المذكور  
\* (الدرج) \* بفتح الراء المشددة من درجه اذا رفعه درجة بعد اخرى اسم محدث لثنية الوداع  
قاله المجد بناء منه على انها من جهة طريق مكة فجعلها الثنية التي تنحدر على العقيق  
\* (مدعا) \* بالكسر ثم السكون والعين مهملة مقصورة وقيل الدال معجمة ماء لبني جعفر  
ابن كلاب بناحية ضرية وقال الهجري وادي مدعا يصب في ذى عث وذو عث  
من اكرم مياه الحمى وقال العامري مدعا ورقا ما آن لغنى بينهما ضحوة . و بمدعا بئر لبني  
جعفر قال شاعر

فلن تردى مدعا ولن تردى رقا \* ولا النقر الا أن تخلى الامانيا

ولن تسمي صوت المهب عشيبة \* بنى عث يدعو القلاص الشواليا

\* (مدين) \* نقل المقرئ عن محمد بن أسهل الاحول انها من أعراض المدينة مثل  
فذك والفرع ورهاط قال المقرئ ومدين على بحر القلزم تحاذى تبوك على نحو ست  
مراحل وهي أكبر من تبوك وبها البئر التي استقى منها موسى عليه الصلاة والسلام لسائمة  
شعيب وعمل عليها بيتا انتهى \* (المذاد) \* بالفتح ثم ذال معجمة وآخره مهملة من ذاده اذا  
طرده اسم اطم لبني حرام من بنى سملة غربي مسجد الفنسج به سميت الناحية وعنده  
مزرعة تسمى بالمذاد قال كعب بن مالك يوم الخندق

من سره ضرب يرعبل بعضه \* بعضا كعمعة الالباء المحرق

فليات مأسدة تسل سيوفها \* بين المذاد وبين جرع الخندق

دربوا بضرب المعلمين وأسلموا \* مبهجات أنفسهم لرب المشرق

\* (المذاهب) \* موضع بنواحي المدينة \* (مذنب) \* تصغير مذنب تقدم في الاودية

\* (المرايد) \* جمع مربد موضع بعقيق المدينة قال معن بن أوس

فذا الخياط جرحها فظلوعها \* فبطن العقيق قاعه فمرايده

كذا أورده المجد والذي في كتاب الزبير \* فبطن النقيع قاعه فمرايده \* \* (مراخ) \*  
بالضم آخره خاء معجمة سبق في أودية العقيق مما يلي القبلة في المغرب ويقال له مراخ  
الصحرة وبئر معروف اليوم \* (المراض) \* كسحاب موضع بناحية الطرف على ستة



وثلاثين ميلا من المدينة قاله ابن سعد ويضاف اليه روضات المراض ويروى بكسر الميم  
«(مران)» بالفتح وتشديد الراء آخره نون وحكى ضم أوله موضع على ثمانية عشر ميلا  
من المدينة كذا قال عياض وقال المجد مران في كتاب مكة يعنى مر الظهران المتقدم  
في مساجد طريق مكة بقر بها فانه يقال فيه مران فكأنه ينكر مقالة عياض لكن في  
عمل المدينة مران أيضا وان لم يكن على المسافة التي ذكرها عياض فقد سبق في الجوم  
أنه بين قباء ومران وليست قباء التي بالمدينة بل بجهة أفاعية قرب معدن بني سليم قال  
عرام مران قرية غناء كبيرة كثيرة العيون والآبار والنخل والمزارع على طريق البصرة  
لبنى هلال وحسر وبني ماعر وبها حصن ومنبر وفيها يقول الشاعر

مررنا على مران يوما فلم نعج \* على أهل آجام به ونخيل

ثم ذكر قباء «(قلت)» وهي بالجهة المعروفة اليوم بكشب «(المراوح)» بالفتح  
جمع مروح أطم بقاء كان لتأبث من بني ضبيعة «(المربد)» بالكسر ثم السكون ثم  
موحدة مفتوحة ودال مهملة تقدم في بناء المسجد النبوى انه كان مربدا وكذا مسجد  
قباء والمرابد كنيمة بالمدينة «(مربد النعم)» تيمم ابن عمر عنده كافي البخارى وترجم  
عليه بالتيمم في الحضر ورواه الشافعي بسند صحيح بالفظ ان ابن عمر أقبل من الجرف  
حتى اذا كان بالمربد تيمم وصلى العصر فقبل له أتتيمم وجد ران المدينة تنظر اليك فقال  
أو أحيا حتى أدخلها ثم دخل المدينة والشمس حية مرتفعة ولم يعد الصلاة وقال الهجرى  
مربد النعم على ميلين من المدينة وقال غيره على ميل وهو الاقرب قال الواقدي في  
الاصطفا في وقعة الحرة على أفواه الخنادق كان يزيد بن هرمز في موضع ذباب الى  
مربد النعم معه الدهم من الموالى وهو يحمل رايتهم قال الواقدي ومربد النعم كانت الهم  
تجسس فيه زمن عمر بن الخطاب «(ربيع)» كمنبر أطم في بني حارثة «(مرنج)» بالفتح  
ثم السكون وكسر المثناة فوق آخره جيم واد قرب المدينة لحسن بن على رضى الله تعالى  
عنهما وقيل موضع قرب ودان «(مرجج)» بجمع مفتوحة ثم حاء مهملة موضع بطريق  
مكة وقال ابن اسحق في سفر الهجرة ثم سلك بهما الدليل مرجج مجاج ثم تبطن بهما  
مرججا من ذى النضوين ثم بطن كشد ثم على الجداجد ثم ذكر الاجرد وذا سلم وتعن  
وكان المنذر بن ماء السماء الملك نزل على مراد مراغما لأخيه عمرو بن هند فغبر عليهما



فقله الكشوح المرادى وقال

نحن قتلنا الكبش اذ ثرنا به \* بأنحل من مرجح قننا به

وقال قيس بن مكشوح لعمر بن معدى كرب

وأعماى فوارس يوم لج \* ومرجح ان شككت ويوم شام

«(مرحب)» بالخاء المهملة كمقدم طريق سلكه النبي صلى الله عليه وسلم لخيمر وكان الدليل انتهى به الى موضع وقال ان لها طرقا توتى منها كلها فقال سمها لى فقال طريق يقال لها حزن قال لا تسلكها قال طريق يقال لها شاش قال لا تسلكها قال طريق يقال لها حاطب قال لا تسلكها ما رأيت كالدلالة أسماء أقبح قال لها طريق واحدة لم يبق لها غيرها اسمها مرحب فقال نعم اسلكها «(ذو المرخ)» بالخاء المعجمة وسكون الراء موضع قرب ينبع بساحل البحر «(ذو مرخ)» بفتحين وقد تسكن الراء واد بين فذك والواشية قال الخطيب

ماذا أقول لافراخ بنى مرخ \* زغب الحواصل لا ماء ولا شجر

وأورد المجد هنا شاهد فاجة المتقدم فيها والظاهر أن الذى فيه انما هو مرخ الآتى غير انه حرك الزاى اسكن قال ياقوت ذو مرخ بفتح الراء والخاء المعجمة بالعقيق قال الزبير مرخ وذو مرخ فى العقيق وأنشد لأبى وجرة \* واحتلت الجو فالا جراع من مرخ \* وأنشد لابن المولى المدنى

هل تذكرين بحنب الروض من مرخ \* يا أملح الناس وعدا شفى كدا

«(مروان)» ثنية مرو للحجارة البيض البراقة جبل بأكناف الربة وقيل حصن «(ذو المروة)» بلفظ أخت الصفا على ثمانية برد من المدينة كما سبق فى مساجد تبوك وقال المجد هى قرية بوادى القرى وهو مأخوذ من قول ياقوت ذو المروة قرية بوادى القرى على ليلة من أعمال المدينة ثم قال المجد وقيل بين ذى خشب ووادى القرى «(قلت)» كونها بين ذى خشب ووادى القرى المشهور هو المعروف لكن أهل المدينة اليوم يسمون القرى التى بوادى ذى خشب ووادى القرى فلهذا مراد ياقوت (وذكر) الأسد ما يقتضى أن ذا المروة بعد وادى القرى بنحو ثلاث مراحل لجهة المدينة الشريفة وروي ابن زبالة أن النبي صلى الله عليه وسلم نزل بنى المروة وصلى بها



الفجر ومكث لا يكلمهم حتى تعالى النهار ثم خرج حتى أتى المروة فأسند إليها ظهره ملصقا  
 ثم دعا حتى ذرّ قرن الشمس شرقا يدعو ويقول في آخر دعائه اللهم بارك فيها من بلاد  
 وأصرف عنهم الوباء وأطعمهم من الجنى اللهم اسقهم الغيث واللهم صلهم من الحاج وسلم  
 الحاج منهم \* وفي رواية أنه نزل بذي المروة فاجتمعت إليه جهينة من السهل والجبل  
 يشكون إليه نزول الناس بهم وقهر الناس لهم عند المياه فدعا أقواما فأقطعهم وأشهد  
 بعضهم على بعض بأنني قد أقطعهم وأمرت أن لا يضاموا ودعوت لكم وأمرني حبيبي  
 جبريل أن أعدكم حلفاء وسبق في آخر مساجد ربك ذكر أقطاعها لبنى رفاعه من جهينة  
 \* (مريخ) \* بالخاء المهملة تصغير مريح وهو الفرح أطم كان لبنى قينقاع عند منة قطع جسر بطحان  
 يمين قاصد المدينة \* (مريخ) \* بالخاء المعجمة تصغير مريح للشجر الماروف قرن أسود  
 قرب ينبع بين برك ودعان \* (مريسيم) \* بالضم ثم الفتح وسكون المثناة تحت وعين  
 مهملة مكسورة ثم مثناة تحت وعين مهملة في أصح الروايات وأشهرها وضبط بالغين  
 المعجمة وهو بناحية قديد إلى الساحل قاله ابن اسحق وفي حديث للطبراني هو ماء  
 لخزاعة بينه وبين الفرع نحو يوم وقال المجد الفرع على ساعة من المريسيع وبه غزو بني  
 المصطلق وسببهم \* (مزاحم) \* بالضم وكسر الخاء المهملة أطم كان بين ظهراني بيوت  
 بني الحبلى وكان بزقاق ابن حيين سوق يقوم في الجاهلية وأول الاسلام يقال لموضعها  
 مزاحم كما سبق في سوق المدينة \* (مزج) \* بالضم ثم السكون ثم جيم من غدر السقيق  
 يفضى السيل من حضير إليه وهو في شق بين صدمتين يعنى حجابين من الحرة يمر به  
 السيل فيحفره لضيق مسلكه ولا يفارقه الماء \* (المزدلف) \* بالضم ثم السكون وفتح الدال  
 المهملة وكسر اللام ثم فاء أطم مالك بن العجلان والد عتيان عند مسجد الجمعة \* (المستظل) \*  
 اسم فاعل من قولك استظل بالظل أطم كان عند بئر غرس لاجبة بن الجلاح ثم صار  
 لبنى عبد المنذر في دية جدهم \* (المستعجلة) \* هي المضيق الذي يصعد إليه من قطع النازية  
 قاصدا الخيف والصفراء \* (المستفذر) \* جبل سبق في منازل بني الدئل من التباثل  
 والمستنذر الأقصى تقدم في العسير \* (المسير) \* بالضم ثم الفتح وسكون المثناة تحت أطم  
 بنى عبد الأشهل كان لبنى حارثة \* (المسكة) \* بالفتح من السكب وهو الصب موضع  
 شرقي مسجد قباء كان به أطم يقال له واقم \* (المساح) \* بالفتح ثم السكون ثم لام مفتوحة



وحاء مهملة موضع من أعمال المدينة (مساح) بالضم ثم السكون وكسر اللام أحد  
 جبلى الصفراء كما سبق في نحرى (المشاش) واد يصب في عرصة العقيق (مسروح)  
 بالفتح ثم السكون وراء وحاء مهملة موضع بنواحي المدينة (مشعط) كمرقق أطم لبني جديلة  
 غربى مسجد أبى بن كعب وفي موضعه بيت أبى نبيه ويؤخذ مما سبق في قبور أمهات  
 المؤمنين وفاطمة الزهراء رضي الله تعالى عنهن أنه في غربى البقيع لذكر خوخة أبى نبيه هناك  
 وسبق حديث أن كان الوباء في شئ فهو في ظل مشعط . في الحديث الآخر وما بقى منه فاجعله  
 تحت ذنب مشعط (مشعل) كمنبر موضع بين مكة والمدينة (المشفق) واد بين المدينة  
 وتبوك قال ابن اسحق في منصرفه صلى الله عليه وسلم من تبوك الى المدينة وكان في  
 الطريق ماء يخرج من وشل ما يروى الراكب والراكبين والثلاثة يراد يقال له وادى  
 المشفق فقال النبي صلى الله عليه وسلم من سبقنا الى ذلك الوادى فلا يسقين منه شيئا حتى  
 تأتبه فسبقه نفر من المنافقين فاستقوا ما فيه فلما أتاه لم ير شيئا فقال ألم أنهم ثم لعنهم ودعا  
 ثم وضع يده تحت الوشل فجعل يصب من يده ما شاء الله ثم نضح به ومسحه بيده  
 ودعا بما شاء الله فأنخرق من الماء كما يقول من سمعه أن له حسا كحس الصواعق فقال  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم لئن بقيتم أو من بقي منكم ليسمعن بهذا الوادى وهو  
 أخصب ما بين يديه وما خلفه وذكره الواقدي بنحوه إلا أنه قال وأقبل رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم قافلا حتى إذا كان بين تبوك وواد يقال له وادى الناقة وكان فيه  
 وشل (المشرب) تصغير مشرب موضع الشرب سبق في حدود الحرم (مسر)  
 بفتحين وتشديد الراء واد باعلى حى ضرية (مصلوق) ماء من مياه بني عمرو بن  
 كلاب يصدقهم المصدق عليها بعد مدعا قال ابن هرمة

لم ينس ركبك يوم ذاك مطيهم \* من ذى الخلف فصبجوا مصلوقا

(المصلى) بالضم ثم الفتح وتشديد اللام مصلى العيد بالمدينة وموضع بعينه في  
 عقيق المدينة قال المجد منشدا يقول ابن هرمة \* ليت شمرى هل العقيق فساع \*  
 الايات المتقدمة في العقيق وليس المراد منها الا مصلى العيد (المضيق) بالضم وفتح  
 الضاد المعجمة وتشديد المثناة تحت وأعمال آخره جبل لهوازن وماء لمحارب بن حفصة  
 وماء لبني الاضبط بن كلاب وجبل بنجد على شط وادى الحريب كان معقلا في



الجاهلية في رواية محصن وما قاله ياقوت ﴿المضيق﴾ بالفتح وكسر الضاد المعجمة ومثناة  
تحت وقاف قرية تقدمت مع الفرع في آرة وبها احدى عيون الحسين بن زيد ومضيق  
الصفراء هو المستعجلة فما بعدها على ما سبق في المساجد ﴿مطلوب﴾ بئر جعد القعر قرب  
المدينة في شاميه و ماء بنلى و ماء كان لخمهم واتخذ عليه عبد الملك ضيعة من أحسن ضياع  
بنى أمية ﴿مظعن﴾ بالضم وسكون الظاء المعجمة وكسر العين المهملة واد بين السقا  
والابواء ﴿معجب﴾ وفي بعض النسخ معجب بالفاء بدل الموحدة أحد أودية المدينة  
المتقدمة ومعجب اسم حائط كان لعبد الله بن راحة جعله لله ورسوله في غزوة مؤتة  
﴿معدن الاحسن﴾ ويقال معدن الحسن موضع أو قرية من اعمال المدينة لبنى  
كلاب وقيل هو من قرى اليمامة ﴿معدن بنى سليم﴾ بضم السين ويقال له معدن  
قوان به قرية كبيرة بطريق نجد بها آبار وبرك على مائة ميل من المدينة وقال ابن  
سعد على ثمانية برد ﴿معدن المأمون﴾ سيأتى في مغيث ﴿معدن النقرة﴾ على يومين  
من بطن نخل ﴿المعرس﴾ بالضم ثم الفتح وتشديد الراء المفتوحة وسين مهملة سبق  
في مسجد المعرس والتعريس نومة المسافر وقت السحر بعد ادلاجه ﴿المعرض﴾ اطم  
بنى قريظة الذى كانوا ياجئون اليه اذا فرعوا كان فيما بين الدوحة السى في بقيع بنى  
قريظة الى النخيل التى يخرج منها السيل . ومعرض أيضا اطم لبنى عمرو و بنى ثعلبة  
من بنى ساعدة بدار سويد المواجهة لمسجدهم ﴿المعركة﴾ بالضم ثم السكون ثم الكسر  
و بالقاف طريق كانت قريش تسلكها اذا سارت الى الشام تأخذ على ساحل البحر  
وفيهما سلكت غير قريش حين كانت وقعة بدر وقال عمر لسلان رضى الله تعالى عنهما  
أين تأخذ أعلى المعركة أم على المدينة ﴿المعصب﴾ بوزن المعرس والصاد مهملة اسم  
منازل بنى جحججى كما سبق فى العصبه ﴿المغسلة﴾ بالغين المعجمة قال المجدى بكسر  
السين المهملة كمنزلة جبانة بطرف المدينة يغسل فيها كذا ذكره أصحاب التاريخ وهى اليوم  
حديقة كبيرة من أقرب الحدائق الكبار الى المدينة انتهى وهى غربى بطحان لكهنها  
معروفة اليوم بالمغسلة بفتح السين كمرحلة وسبق ان مسجد بنى دينار يعرف بمسجد  
الفسالين لانه كان عند الفسالين وان الظاهر كان بها ﴿معلوان﴾ بالضم ثم الفتح معلان  
الموارد ومعلان الحرومة يلتقيان من المعرس والحرومة هضبة عظيمة هى على عين ابن



هشام وقال كثير

فليت مملوئين لم يك فيهما \* طريق بعديه من الناس راكب  
 ﴿مغيث﴾ اسم فاعل من أغاثه واد بين معدن النقرة والربذة يعرف بمغيث ماوان  
 قاله المجد وسماه الاسدي مغيثة الماوان بزيادة هاء وذكر بها آبارا وبركا قال وعلى ميل  
 ونصف منها معدن الماوان ويقال للجبل المشرف على المعدن مشقر \* (مغوثة) \* بضم  
 الغين المعجمة وفتح الناء المثلثة موضع قرب المدينة \* (مفحل) \* بالضم وسكون الفاء  
 وكسر الحاء من نواحي المدينة قال ابن هرمة

فكيف اذاحات باكناف مفحل \* وحل بواشين الحليف يبيعها  
 \* (مقارب) \* بالفتح وبعد الالف راء ثم مشاة تحت وباء موحدة من نواحي المدينة  
 \* (المقاعد) \* جمع مقعد وضع عند باب المدينة وقيل مساقف حولها وقال الداودي  
 هي الدرج وقيل دكا كين عند دار عثمان بن عفان قاله المجد . وعبارة عياض قيل هو  
 موضع عند باب المسجد وقيل مساطب حوله وقال ابن حبيب عن مالك هي دكا كين  
 عند دار عثمان انتهى ودار عثمان عند باب المسجد في المشرق فيوافق قول الباجي وغيره  
 هو موضع عند باب المسجد وفي صحيح البخاري عن حمران قال أتيت عمان بظهور وهو  
 جالس على المقاعد فتوضأ فأحسن الوضوء ثم قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم توضأ  
 وهو في هذا المجلس الحديث . ولا بني داود لما مات إبراهيم ابن النبي صلى الله عليه وسلم  
 صلى عليه في المقاعد وفي خبر حكاه أبو الفرج النهرواني ان أبا بكر رضي الله تعالى عنه  
 استأذن النبي صلى الله عليه وسلم وهو في المسجد ان ينشد رجل جاء به شعرا قاله في الله  
 ورسوله وان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قوموا بنا الى المقاعد فلما أتوا المقاعد  
 أنشد شعره \* (المتشعر) \* اسم فاعل من التشعيرة من جبال القبلية \* (مقل) \* بفتح  
 القاف والميم المشددة ظرب صغير على غلوة من برام بحمي النقيع عليه مسجد مقل  
 المتقدم في المساجد \* (المكرعة) \* بالفتح موضع بقاء قرب بئر عذق \* (المكسر) \* اسم  
 مفعول من كسره تكسيرا وذو المكسر من أردية العتيق \* (مكيمن) \* تصغير مكن  
 ويقال مكيمن الجماء وهو الجبل المتصل بجماء تضارع يبطن العتيق وفي اخبار مكة لابن  
 شبة أنه كان بجماء العاقر بعقيق المدينة صنم يقال له المكيمن فله سبب التسمية لقرب



جاء العاقر منه . وقد رده الى مكبره سعيد بن عبد الرحمن بن ثابت فقال  
عفا مكن الجاء من أم عامر \* فسلع عفا منها فحرة واقم  
\*(ملتذ) \* بالضم ثم السكون ثم فتح المثناة فوق ودال معجمة موضع بعقيق  
المدينة قال عروة بن اذينة

فروضة ملتذ فجنبا منسيرة \* فوادي عقيق الساج فيس وابله  
\*(الملحاء) \* بالحاء المهملة ممدود من أودية العقيق قال ابن اذينة  
مباعدة بعد ازمامها \* بالحاء ريم وامهارها

\*(الملحة) \* اطم لبني قريظة دبر مال ابن أبي جديس وفي أسفل بني قريظة مزرعة  
الى جانب ركية وضرية يقال لها ملححة بكسر الميم وبها أطم فاعله هو \*(ملحتان) \*  
تثنية ملححة للقطعة من الملح من أودية القبلية بالاشعر مما يلي ظلم من شقه الشامي وهما  
ملحة الرمث وملحة الخريص وبها شعيب ضيق يحرض الابل \*(ملل) \* بلامين محركا  
واد بطريق مكة على احد وعشرين ميلا من المدينة ( وعن ) ابن وضاح اثنا  
وعشر بن ميلا وقيل ثمانية عشر ميلا وقيل على ليلتين منها وفي الموطن أن عثمان بن عفان  
صلى الجمعة بالمدينة وصلى العصر بملل قال مالك وذلك للتهجير وسرعة السير قال بعضهم  
ملل واد ينحدر من ورقان جبل مزينة حتى يصب في فرش سويقة ويقال فرش ملل  
ثم ينحدر من الفرش حتى يصب في اضم وسبق انه يلقى اضم بندي خشب فذلك مراد  
القائل بانه على ليلتين من المدينة ويضاف اليه الفرش والفرش . وجمعه كثير في قوله  
\* اذنحن بالهضبات من أملال \* قال ابن الكلبي لما صدر تباع عن المدينة نزل ملل  
وقد أعيا ومل فسماء ملل \* وقيل لكثير لم سمى بذلك قال لان سا كنه مل المقام به  
وقيل سمى به لان الماشي من المدينة لا يلبثه الا بعد جهد وملل (وقال) كثير بن عبد  
الرحمن الخزاعي وقيل جعفر الزبيري

أجزنا على ماء العشرة والهوى \* على ملل يالهف نفسى على ملل  
(وفي) كتاب النوادر لابن جني أن رجلا من أهل العراق نزل بملل فسأل عنه فأخبر  
باسمه فقال قبيح الذي يقول \* على ملل يالهف نفسى على ملل \* أى شيء كان يشوق  
اليه من هذه وانما هي حرة سوداء . فقالت له صبية كانت تليقظ النوي بان أنت



وأى انه كان والله له بها شجن ليس لك \* (المناصع) \* متبرز النساء بالمدينة ليلا قبل  
اتخاذ الكنف بالبيوت على مذاهب العرب وهو ناحية بئر أبي أيوب ولعلها المعروفة اليوم  
ببئر أيوب شرق سور المدينة شامى بقيق الفرقد وزقاق المناصع تقدم في الدور المطيعة  
بالمسجد من جهة المشرق \* (المناقب) \* جبل قرب المدينة فيه ثنانيا طرق الى اليمن والى  
اليامة والى أعلى نجد قاله المجد واستشهد بايات فيها ذكره وذكر العقيق. والذي يفهمه  
كلام الاصمعي أنه بنجد قرب ذات عرق فليس المراد عقيق المدينة لان الاصمعي ذكر  
قرنا ونحلة اليمانية ثم قال ثم يجلس الى نجد بطالع المناقب ووصف ثنانيا بما سبق وقال  
والى أعلى نجد والى الطائف قال وفيه ثلاث مناقب احداها عقبة يقال لها الزلالة بها  
صخرة وهى التى أقحم فيها العقيلي ناقته فاقتحمت من شق فيها وذلك أنهم خاطروه  
على ذلك \* (المنبجر) \* بالضم ثم السكون ثم موحدة ثم جيم مكسورة ثم سين مهملة  
وادي العرج \* (منتخر) \* بالضم ثم السكون ثم مشاة فوق وخاء معجمة مكسورة موضع  
بفرش ملل بنجد مشعر \* (المنحنى) \* بالضم ثم السكون وفتح الحاء والنون الثانية موضع له  
ذكر في الغزل بأماكن المدينة وأهلها اليوم يقولون انه بقرب المصلى شرقي بطحان ولهذا  
قال الشيخ شمس الدين الذهبي

تولى شبايى كأن لم يكن \* وأقبل شيب علينا تولى

ومن عاب المنحنى والنقا \* فما بعد هذين الا المصلى

\* (منشد) \* بالضم ثم السكون وكسر الشين المعجمة ثم دال مهملة جبل فى الشق الايسر  
من حمراء الاسد كما قال الهجرى ولعله المعروف اليوم بحمراء غلة كما سبق وفيه قول الاحوص  
نظرت رجاء بالموقران وقد أرى \* أكاديس يحتلون خاخا فمنشدا

وقال المجد هو على ثمانية أميال من حمراء المدينة بطريق الفرع ومنشد أيضا موضع

بين رضوى والساحل وبلد تميم قال زيد الخيل

سقى الله ما بين العقيق فطابة \* فما دون أزمان فما فوق منشد

﴿ منعج ﴾ بالفتح ثم السكون وكسر العين المهملة وروى بفتحها وسماه الهجرى

منعج بتقديم الجيم على العين واد فيه أملاك لغنى بين أضاح وامرة بناحية حمى ضرية  
وقال المجد هو موضع بحمى ضرية وواد لبني أسد كثير المياه \* (المنقى) \* اسم مفعول



من تقاه قال المجد هو اسم الارض التي بين أحد والمدينة قال ابن اسحق وقد كان  
الناس انهزموا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أحد حتى انتهى بمضهم الى المنقى  
دون الاعراض (قلت) فالمنقى ليس اسما لما ذكر المجد لما سبق في الاعوص بل  
هو معروف شرقي المدينة في طريق العراق والمجد ظن أن الاهزام لم يكن الا للمدينة  
وليس كذلك لما سبق في الشقرة وفي معارف ابن قتيبة في ترجمة بعضهم أنه انهزم على  
مسيرة ثلاثة أيام (منكشة) من نكث ينكث اذا تقص من أودية القباية يسيل من  
الاجرد جبل جهينة في الجلس وياقي بوطا (منور) كمة أخره را جبل قرب المدينة  
وفي القاموس هو موضع أو جبل بظاهر حرة بنى سليمان قال أبو هريرة أيكم يعرف  
دور ومنور فقال رجل من مزينة أنا قال نعم المنزل ما بين دور ومنور لانها مقاب الخيل  
أما والله لوددت أن حظي من دنياكم مسجد بين دور ومنور أعبد الله فيه حتى يأتيني  
اليقين ومنور أيضا أطم لبني النضير كان في دار ابن طهمان (منيع) فعيل موضع أطم  
لبني سواد يماني مسجد القبليتين على ظهر الحرة (منيف) اسم فاعل من أناف أطم  
لبني دينار بن النجار عند مسجدهم (مهايع) قرية غناء كبيرة بها منبر قرب ساية  
واليها كان من قبل أمير المدينة (مهجور) ماء بنواحي المدينة (مهراس) بالكسر  
ثم السكون آخره مدين مهلة ماء بجبل أحد قاله المبرد وهو معروف أقصى شعب أحد  
يجتمع من المطر في تفر كبار وصغار هناك والمهراس اسم لتلك التفر (روى) أن النبي صلى  
الله عليه وسلم عطش يوم أحد فجاءه علي في درقه بماء من المهراس فوجد له ريحا ففاه  
وغسل به الدم عن وجهه وصب على رأسه وفي رواية لآحمد وجمال المسلمون جولة نحو  
الجبل ولم يبلغوا حيث يقول الناس الغار إنما كان تحت المهراس ثم ذكر اقبال النبي  
صلى الله عليه وسلم اليهم وفي مغازي ابن عقبة أن الناس أصعدوا في الشعب وثبت الله  
نبيه وهو يدعوهم في أخراهم الى قريب من المهراس في الشعب ثم ذكر اصعاد النبي صلى  
الله عليه وسلم في الشعب يدعوهم (مهرور) بضم الراء وآخره زاي موضع سوق  
المدينة كما في معارف ابن قتيبة والفاثق (مهزور) بالفتح ثم السكون وضم الزاي آخره  
راء تقدم في أودية المدينة (مهزول) آخره لام واد في اقبال البئر بحمي ضرية وقال  
الزنجشري انه في أصل جبل يقال له تنوف (مهيمة) كعيشة بالثناة تحت ويقال مهيمة



كمرحلة اسم للجحفة قال الحافظ المنذرى لما أخرج العماليق بنى عبيل أخى عاد من  
ينرب نزولها فجاءهم سيل الجحاف بضم الجيم فجحفهم وذهب بهم فسميت حينئذ الجحفة  
انتهى وقال عياض سميت الجحفة لأن السيل أجحفها وحملت أهلها وقيل أنما سميت  
بذلك من سنة سيل الجحفاف سنة ثمانين لذهاب السيل بالحاج وأمتعهم «(الموجا)»  
بالفتح والجيم أطم لبني وابل بن زيد كان موضع مسجد لهم ﴿مياسر﴾ موضع بين  
الرحبة وسقيا الجزل ببلاد عذرة قرب وادى القرى ﴿ذو الميثب﴾ بالسكسر ثم السكون  
ثم مثلثة من أودية العميق ﴿ميطان﴾ بالفتح ثم السكون وطاء مهمل وألف ونون جبل  
شرقي بنى قريظة وهو المذكور في شعرهم في سلم وقال عرام هو حذاء شوران به ماء  
بئر يقال لها صمة وليس به نبات وهو لسليم ومزينة وبخداثة جبل يقال له سن وجبال  
شواحق يقال لها الحلاء واحدا حلاة وقال في النهاية وفي حديث بنى قريظة والنضير  
وقد كانوا يبلد لهم ثمالا \* كما نقلت بميطان الصخور

وهو بكسر الميم وضع في بلاد بنى مزينة بالحجاز انتهى والمعروف ما سبق «(المنفعة)»  
بالسكسر ثم السكون وفاء وعين مهمل موضع بناحية نجد وراء بطن نخل على النقرة قليلا  
على ثمانية برد من المدينة اليه كانت مصرية غالب بن عبد الله الليثي

### ﴿ حرف النون ﴾

﴿ نابع ﴾ كصاحب من نبع الماء اذا ظهر موضع قرب المدينة «(ناجية)» بالجيم  
والمثناة التحتية موضع قرب المدينة على طريق البصرة قاله المجد وقال الاصمعي ماء ببلاد  
بنى أسد أسفل من الحبس «(النازية)» بالزاي وتخفيف المثناة تحت موضع واسم به  
عضاء ومرخ بين المستعجلة وهو مضيق الصفراء وبين مسجد المنصرف وهو مسجد  
الغزالة وجعله عياض اسم عين هناك فقال هي عين كانت ترد على طريق الآخذ من مكة  
قرب الصفراء وهي الى المدينة أقرب قبل مضيق الصفراء سدت بعد حروب جرت فيها  
انتهى وتبعه المجد وقال عرام بعد ذكر الرحضية ثم يبل نحو مكة مصمدا الى واد يقال  
له عريفظان وحذاءه جبال يقال لها أبلى وقنة يقال لها السوداء ابني حفاق من بنى سليم  
وماؤهم الضبيعية وهي آبار عذاب يزرع عليها وأرض واسعة وكانت بها عين يقال لها



النازية بين بني حفاف وبين الانصار فنضاروا فيها فسدوها وهي عين ماؤها عذب كثير  
وقد قتل فيها أناس كثيرون بذلك السبب وطلبها سلطان البلد مرارا بالثمن الكثير فأبوا  
ثم ذكر مياه أبلي وقل واذا جاوزت عين النازية وردت ماء يقال له المدينة ثم ينتهي  
الى السوارقية على ثلاثة أميال منها انتهى فالنازية التي هي عين وقع فيها حروب ليست  
فيها بين مضيق الصفراء والمدينة بل في جهة ابلي والرحضية والسوارقية واسكن اتفاقا في  
الاسم (النازيين) \* موضع مرتفع به قبر عبدالله بن الحارث كما سبق في مسجد مضيق  
الصفراء (الناصفة) \* بكسر الصاد المهملة من أودية العقيق وعده الزنجشري في أودية  
القبليّة \* (ناعم) \* كصاحب من حصون خير قتل عنده محمود بن مسلمة يوم خير ألقوا  
عليه رحا . وناعم موضع آخر \* (الناعمة) \* حديقة غناء بالعوالي والى جنبها النويعمة ويعرف  
الموضع بالزواعم \* (النباع) \* بالسكسر وعين مهملة موضع بين ينبع والمدينة وفي أودية  
العقيق نبعة العشرة ثم نبعة الطوى ثم الحثية ثم النبعة قال الزبير عقبه وفي النباع يقول حفاف  
ابن ندبة \* عشقت ديارا يبطن النباع \* فاقترض أن النباع ما ذكره \* (نبيع) \* كزبير  
من نبيع المساء موضع قرب المدينة \* (النبي) \* بلفظ النبي صلى الله عليه وسلم اسم جبل  
قرب المدينة واسم أما كن أخرى وقيل رمل بعينه \* (نجد) \* ما بين جرش الى سواد  
الكوفة وحده مما يلي المغرب الحجاز وعن يسار القبلة اليمن ونجد كلها من عمل اليمامة قاله  
عياض والصواب أن الذي من عمل اليمامة موضع مخصوص من نجد لا كله \* (النجير) \*  
بالضم وفتح الجيم آخره راء ماء حذاء صفيحة قاله عرام \* (النجيل) \* بالجيم تصغير النخل  
من أعراض المدينة قرب ينبع قال كثير

وحتى أجارت بطن صامس ودونها \* دعان فهضبا ذي النجيل فينبع  
وفي القاموس النجيل كزبير موضع بالمدينة أو من أعراض ينبع \* (نخل) \* بالضم  
علم مرتجل لواد يصب في الصفراء يقال له شعب وشاهده في أرابن \* (نخل) \* بلفظ اسم  
جنس النخلة من منازل بني ثعلبة بنجد على يمين من المدينة قال ابن اسحق وغزا  
النبي صلى الله عليه وسلم نجدا يزيد بنى محارب وبني ثعلبة بن غطفان حتى نزل نخلا وهي  
غزوة ذات الرقاع وقال الحافظ ابن حجر في غزوة ذات الرقاع قوله فنزل نخلا هو مكان  
على يمين من المدينة بواد يقال له شدخ وبالوادي طوائف من قيس وفزارة وأشجع وأنمار



ذكره أبو عبيد البكري وذكر الواقدي في سبب غزوة ذات الرقاع ما يقتضي إيجادها مع غزوة أنمار ونقل البيهقي في الدلائل عن الواقدي أنه قال ذات الرقاع قرية من النخيل بين السعد والشقراء وبئر أرماء على ثلاثة أميال من المدينة انتهى وصوابه ثلاثة أيام لقوله بين السعد والشقراء ﴿ نخيل ﴾ كجمزى ونسكى من أودية الأشعر الغورية تصب في ينبع وبأسفله عيون لحسن بن علي بن حسن منها ذات الأسيل وبأسفله البلدة والبلدة ﴿ نخيل ﴾ تصغير نخل بين علي خمسة أميال من المدينة قاله المجيد وقال الاسدي أنه منزل في طريق فيد به مياه وسوق قرية الكديد وبه عيون كانت للحسين بن علي المقتول بفخ وذكر ما يقتضي أنه على زيف وستين ميلا من المدينة وأن بالكديد مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وأن الوادي الذي به الطريق ذو أمر . وإذا تأملت ذلك مع ماسبق في مساجد الغزوات علمت أن الذي عبر عنه بالنخيل هو نخل لقوله في خبر المسجد نزل بنخل ثم أضعف في بطن نخل حتى جاز الكديد بميل ويؤيده ماسبق في نخل عن الواقدي من تعبيره في ذات الرقاع بالنخيل مصغرا لكن الاسدي غير بين بطن نخل وبين النخيل والنخيل معروف اليوم بقرب الكديد فوق الشقرة « (النسار) » ككتاب جبل بحمي ضرية وقيل هما نسران جمعا وجعلا موضعا واحدا وقيل هو جبل يقال له نسر فجمع وقال أبو عبيد النسار أجبل متجاوزة يقال لها الانسر وهي النسار « (نسر) » بلفظ الطائر المعروف موضع بنواحي المدينة قال أبو وجرة السعدي

باجاد العقيق الى مراخ \* فنغف سويقة فرياض نسر

« (نسر) » بالكسر ثم السكون وعين مهملة موضع حماء النبي صلى الله عليه وسلم والخلفاء بعده وهو صدر وادي العقيق قاله المجيد وكأنه اسم لحمي البقيع اذ هو صدر العقيق « (النصيب) » بالضم ثم السكون وصاد مهملة وباء موحدة موضع قرب المدينة وقيل من معادن القبلية (وعن) مالك أن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما ركب الى ذات النصب فقصر الصلاة والنصب بالضم وبالضمتين الاصنام المنصوبة قاله المجيد وسبق في ذات النصب أنها بضمين من معادن القبلية وهو الذي قاله عياض « (النصب) » بالكسر وإعمال الصاد والعين جبال سود بين الصفراء وينبع والنصب مصغر جبل قرب العذبية « (نضاد) » بالفتح ونضاد معجمة وآخره دال مهملة والحجازيون يقولون نضاد كقطام وتميم تنزله منزلة مالا



ينصرف وهو جبل لغنى بحمى ضرية وكان سراقا السليمي أصاب دما في قومه فأنحاز لغنى فقال

حالات الى غنى في نضاد \* بخير محلة وبخير حال

• (النصير) \* بالفتح ثم الكسر ثم مثناة تحت ثم را قبيل من يهود تقدموا في منازلهم  
• (نطاة) \* كقطاة حصن من حصون خيبر وقيل كل أرض خيبر وقيل عين ماء وبيئة  
هناك والذي يقتضيه كلام الواقدي انه ناحية من خيبر وان النبي صلى الله عليه وسلم  
لما افتتح حصن ناعم وغيره من حصونه تحول أهلها الى قلعة الزبير وهو حصن منيع  
في رأس قلة قال فجاء رجل من يهود النبي صلى الله عليه وسلم فقال تؤمنني على ان أدلك  
على ما تستريح من أهل النطاة وتخرج الى أهل الشق فآمنه فقال انك لو أقت شبرا  
ما بالوا ان لهم دبو لا تحت الأرض يشربون منها فقطع دبولهم قال وكان هذا آخر حصون  
النطاة فتحا ثم تحول الى أهل الشق • (نعمان) \* بالضم والعين المهملة واد بالمدينة يلقي سيول  
المدينة هو ونقي أسفل عين أبي رباب بالغاية وفي دلائل النبوة للبيهقي عن ابن اسحق  
ان المشركين في غزوة الخندق نزلوا باب نعمان الى جانب أحد وفي الاكتفاء عن ابن  
اسحاق أن عيينة بن حصن في غطفان نزلوا الى جانب أحد بباب نعمان والذي في تهذيب  
ابن هشام عن ابن اسحق نزولهم بنقي • (نعيم) \* كزبير موضع قرب المدينة وجهه بعضهم  
في شعره فقال نعائم • (نعف مناسير) \* قال ابن السكيت نعف هنا ما بين الدوداء وبين  
المدينة وهو حد الخلائق خلائق الاحمدين والخلائق آبار وسبق شاهد النعف في حمي  
النقيع فيما قيل فيه من الشعر وسبق أيضا ذكر نعف النقيع ومقتضى اثبات المجدله  
هنا أن يكون بالغين المعجمة والا لقدمه على ما قبله ولم يتعرض لذلك في القاموس بل  
قال في النعف بالعين المهملة انه ما انحدر من حوزة الجبل وارتفع عن منحدر الوادي ومن  
الرملة مقدمها وما استدق. وفي الصحاح في مادة العين المهملة أيضا النعف ما انحدر من  
حوزة الجبل وارتفع عن منحدر الوادي فما بينهما نعف وسرو وحنف والجمع نعاف  
انتهى فالظاهر ان ما سبق كله بالعين المهملة الساكنة مع فتح أوله • (النفاع) \* بالفتح  
وتشديد الفاء أطم بمنازل بني خطمة كان على بئر عمارة • (ذونفر) \* بالتحريك وقد  
تسكن الفاء موضع خلف الربرة على ثلاثة أيام من السليمة • (نفيس) \* بالفتح ثم الكسر



يضاف اليه قصر نفيس المتقدم «(النقاب)» بلفظ نقاب المرأة من أعمال المدينة  
يتشعب منه طريقان الى وادي القرى ووادي المياه «(النقا)» بالفتح والتخفيف مقصور  
ما بين وادي بطحان والمنزلة التي بها السقيا المعروفة بيثر الاعجام قال المطري النقا المذكور  
في الاشعار غربي المصلى الى منزلة الحاج غربي وادي بطحان والوادي يفصل بين  
المصلى والنقا ولجاورة المكانين قال بعضهم موربا عن الشيب وصلى الجنائز  
ألا ياساريا في قعر عمرو \* يكاد وفي السرى وعرا وسهلا  
بلفت نقا المشيب وجزت عنه \* وما بعد النقا الا المصلى

«(نقب بني دينار بن النجار)» ويقال نقب المدينة هو طريق العقيق بالحرة الغربية  
وبه السقيا كما سبق عن الواقدي في بقع وقال ابن اسحق في المسير الى بدر فسلك  
طريق مكة علي نقب المدينة ثم على العقيق وقال في موضع آخر غزا قريشا فسلك على  
نقب بني دينار ثم على فيفاء الخبر «(نقعا)» كحمراء بالعين المهملة موضع خلف حمى  
التبيع من ديار مزينة نزله النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة بني المصطلق وهو من أدوية  
العقيق ولهذا روى في شعر الحنساء كما سبق

وقولى ان خير بني سليم \* وغيرهم بنقعا العقيق

وسمي كثير موج رهط نقعا راحط (وفي) سير الواقدي ذكر اسراهم السير في  
الرجوع من المريسيع وانه صلى الله عليه وسلم نزل في اليوم الثالث ماء يقال له نقعا فوق  
النصيع وسرح الناس ظهورهم فأخذهم ريح شديدة حتي أشفق الناس منها ثم ذكر اخبار  
النبي صلى الله عليه وسلم وبان الريح عصفت لموت منافق عظيم النفاق بالمدينة وكان  
موته للمناقين غيظا شديدا وهو زيد بن رفاع بن التابوت مات ذلك اليوم ولا قدموا  
المدينة ذكر لهم أهلها انهم وجدوا مثل ذلك من شدة الريح حتى دفن عدو الله  
فسكنت الريح «(نقبي)» قال المجدد هو مثال نسكى وجرى موضع بقرب أحد كان  
لابي طالب قال ابن اسحق وأقبلت غطفان يوم الخندق ومن تبعها من أهل نجد حتي  
نزلوا بذنب نقمى الى جانب أحد وروى نقم انتهى وسبق في مجتمع الاودية ان وادي  
نقمى يلقاها أسفل من عين أبي زياد بالغابة وروى الزبير عقبه عن عمر بن عبيد الله  
ابن معمر ان اسم نقمى ليس نقمى وإنما هو نقمان أى بالثنية وان اسمه أولا كان عرى



فخرج رجلان من العرب لقومهما فرجما فلم يحمدا فقبل نعمان أى بالثنية فسميا بذلك  
السبب نقما انتهى ومقتضاه ان يكون بكسر القاف (النقيع) بالفتح ثم الكسر وسكون  
المائة تحت وعين مهملة تقدم فى حمى النقيع (نقيع الخضات) بفتح الخاء وكسر  
الضاد المعجمين قال المجد نقيع الحمى غير نقيع الخضات وكلاهما بالنون وأما الباء فيهما  
فخطأ صراح والخضمة النبات الناعم الاخضر والارض الناعمة النبات كأنهم جمعوها على  
خضات تخفيفا ونقيع الخضات موضع قرب المدينة حماء عمر رضى الله تعالى عنه لحيل  
المسلمين وهو من أودية الحجاز يدفع سبله الى المدينة وحمى النقيع على عشرين فرسخا  
انتهى (وذكر) ابن سيد الناس حديث أبى داود عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك  
حدثني سلمة قال كان أبى اذا سمع الاذان للجمعة استغفر لامعد بن زرارة فسألته فقال  
كان أول من جمع بنا فى هزم النبيت من حرة بنى يياضة فى نقيع يقال له نقيع الخضات ثم  
قال نقيع الخضات وقع فى هذه الرواية بالتاء وقيدته بالبكرى بالنون وقال هزم النبيت جبل  
على بريد من المدينة (قلت) هو مردود بقوله فى الحديث من حرة بنى يياضة لأنها  
موضع قريتهم من الحرة الغربية ولهذا قال ابن زبالة فى روايته كان أول من جمع بنا  
فى هذه القرية فى هزمة من حرة بنى يياضة فالصواب قول النووى فى تهذيبه نقيع الخضمان  
بالنون كما قيده الحارثى وغيره وهى قرية بقرب المدينة على ميل من منازل بنى سلمة  
قاله الامام أحمد كما نقله الشيخ أبو حامد انتهى وقرية بنى يياضة على نحو الميل من بنى  
سلمة فهى المراد ورأيت بين منازلهم بالحرة أما كن منخفضة يستنقع فيها ماء السيل  
والهزم لغة النقر والحفر ويحتمل ان يراد به محل الهزيمة فان النبيت اسم لقبائل من  
الاموس وقد وقع بينهم وبين بنى يياضة من الخزرج حروب كان الظفر فى أكثرها قبل  
بمات للخزرج (نمرة) كمعطرة موضع بقديد ذكرها صاحب المسالك والممالك فى  
توابع المدينة ومخالفها (نملى) كجمزى وقلبى ونسكى عن الجرمى انه ماء بقرب  
المدينة ويقال نملاء كهمراء كأنه سمي به لكثرة النمل عند، وقال الاصمعى عن العامرى  
نملى جبال حوالها جبال متصلة فيها سواد وليست بطوال ومن مياه على الحنجرة والود كاه  
قال ولاهل نملى ماء آخر بواد يقال له مهزور ومقتضاه انه بناحية حمى ضرية قال وسمع  
هاتف فى جوف الليل من الجن يقول



وفي ذات آرام حبوب كثيرة \* وفي نمل لو تعلمون الغنائم  
 \* (نهبان) \* بالفتح ثم السكون نهب الاسفل ونهب الاعلى وهما جبلان شامخان لمزينة  
 وبنى ليث يقابلان القدس يمين طريق المصعد يفرق الطريق بينهما وبين المقدسين وورقان  
 وفي نهب الاعلى ماء في دوار من الارض وبئر كبيرة غزيرة الماء عليها مباطح وبقول ونخلات  
 يقال لها ذوخيا (النواحان) اطمان لبني انيف بقباء (النواعم) سبقت في الناعمة وهي منازل بني  
 النضير العالية \* (نوبة) \* بالضم ثم السكون وباء موحدة موضع على ثلاثة أميال من المدينة  
 له ذكر في المغازي قاله ياقوت ونوبة أيضا هضبة حمراء بأرض بني أبي بكر بن كلاب  
 \* (زار) \* بالكسر آخره راء أطم أو شخص أضيف اليه أطم نيار بمنازل بني مخدعة من بني  
 حارثة (النير) بالكسر جبال تقدم ذكرها في حمى ضرية وقال الاصمعي النير جبل  
 بأعلى نجد شرقيه لغنى وغريبه لفاخرة \* (نبق العقاب) \* بالكسر وضم العين موضع  
 قرب الجحفة لقي به رسول الله صلى الله عليه وسلم أبو سفيان بن الحرث بن عبد المطلب  
 وعبد الله بن المغيرة مهاجرين عام الفتح وفي الاستيعاب أنهما لقياه بين السقيا والعرج  
 وقيل بالأبواء

### ﴿ حرف الهاء ﴾

﴿ الهدية ﴾ بفتح أوله وثانيه وكسر الموحدة وتشديد المثناة تحت ثم هاء ثلاث  
 آبار لبني جفاف ليس عليهن مزارع ولا نخل بقاع واسع بين حرتين مسوداوين على  
 ثلاثة أميال من السوارقية (هجر) المذكور في حديث القلتين قال النووي هي بفتح  
 الهاء والجيم قرية قرب المدينة النبوية عملت فيها تلك القلال أولا وليست هي هجر  
 البحرين المدينة المعروفة انتهى قال الزركشي وقيل هجر البحرين وبه قال الازهرى  
 وهو الاسد \* (قلت) \* ولذا لم يذكرها المجدد (الهجوم) بالضم وفتح الجيم أطم بالعصبة  
 تقدم في بئر هجيم \* (الهدار) \* بالفتح وتشديد الدال المهملة آخره راء مشددا حساء  
 من أحساء مغار قرب السوارقية قاله ياقوت والهدار أيضا منزل مسيلة الكذاب من ناحية  
 اليمامة \* (الهدن) \* بضمين وإهمال الدال ماء وراء وادى القرى \* (هرشى) \* كسكرى  
 والشين معجمة ينسب إليها ثنية هرشى ويقال عقبة هرشى . وعلم منتصف طريق مكة



دون عتبة هرشي بميل كما سبق في مسجدنا قال عرام هرشي هضبة ملهمة بأرض مستوية لا تنبت شيئا أسفلها ودان على ميلين مما يلي مغيب الشمس يقطعها المصعدون من حجاج المدينة ويتصل بها عن يمينها يمينها وبين البحر خبت وهو رمل لا ينبت غير الارطى وهرشي على مائتي طريق الشام وطريق المدينة قال المجد أراد بطريق الشام طريق مصر اليوم \* (قلت) \* وهي طريق حجاج المدينة اليوم لكن يكون هرشي على يسارهم لانهم يسرون في الخبت وودان أسفل منها الى رابغ فانما كانت مائتي الطريق قديما ولها طريقان وكل من سلك واحدا منهما أفضى به الى موضع واحد ولذلك قيل

خذنا أنف هرشي أوقفناها فانما \* كلا جانبي هرشي لمن طريق

\* (وح) \* أن عمر بن عبدالعزيز رضي الله تعالى عنه استقرأ عقيل بن علقمة فقرأ الزلزلة حتى بلغ آخرها فقرأ فن يعمل مثقال ذرة شرا يره ومن يعمل مثقال ذرة خيرا يره فقال عمر ألم أقل انك لا تحسن أن تقرأ ان الله قدم الخير وأنت قدمت الشر فقال خذا أنف هرشي البيت المتقدم فضحك القوم \* (هلوان) \* من أودية العقيق قال مصعب الزبيري

وما حسنت من رحلة مثل رحلة \* بهلوان لما هيجتها المحاصر

\* (هكر) \* بالفتح ثم السكون ثم راء موضع معروف به ماء على أربعين ميلا من المدينة ينزله أمراؤها أحيانا له ذكر في شعر امرئ القيس \* (هكران) \* محرك جبل خذاه قباء التي بالناحية المعروفة بكشب \* (ههيج) \* محرك ماء عيون عليه نخل من ناحية وادي القرى \* (هيفا) \* بمشاة نحت وفاء موضع على ميل من بئر المطلب وفي سرية أبي عبيدة الى ذي القصة أن مسرح المدينة كانت ترعى بهيفا على سبعة أميال من المدينة

### ﴿ حرف الواو ﴾

\* (وابل) \* كصاحب المطر الشديد الواقع وهو موضع في أعالي المدينة \* (الواتدة) \* قرن منقصب شارع على أعلى تقيع الحمى \* يدفع شجوى ورواه الخالصي الوتدة بغير ألف نقله الهجري \* (وادي) \* معرفة غير مضافة علم للوادي الذي به فيج الروحاء وتقدم في مفرش قول ابن عمر هبطت بطن واد فاذا ظهر من بطن واد مع بيان المزية \* (وادي أبي كبير) \* فوق الحرم والمعرس وصدر الحفيرة \* (وادي أحلبين) \* بضم الهاء



وسكون الحاء المهملة ثم مشاة تحتية ثم لام ومثنائين كذلك تقدم في نار الحجاز هـ (وادي  
الازرق) هـ بسكون الزاي ثم راء سبق في حمدان انه بعد أمج بميل وفي الصحيح أن النبي  
صلى الله عليه وسلم مر بوادي الازرق فقال كأنني أنظر إلى موميها بطلا من الثنية له جوار إلى  
الله بالتبئية ثم أتى على ثنية هرشي فقال كأنني أنظر إلى يونس بن متى الحديث (وقوله) ثم  
أتى يعني في الرجوع إلى المدينة هـ (وادي بطحان وغديره من الاودية التي بالمدينة) هـ  
سبقت في الفصل الخامس وما قبله هـ (وادي الجزل) هـ بالجيم والزاي الوادي الذي به  
الرحبة وسقيا الجزل قرب وادي القرى ويلقي وادي اضم في نخيل ذي المروة هـ (وادي  
دجل) هـ سبق في حمى النقيع هـ (وادي الدوم) هـ معترض في شمالي خيبر إلى قبلتها أوله  
من الشمال غمرة ومن القبلة القصيبة وهو فاصل بين خيبر والعراض هـ (وادي السمك) هـ  
بفتح السين المهملة ثم السكون بناحية الصفراء يسلكه الحاج أحيانا ذكره المجدفي السين  
هـ (وادي القرى) هـ واد كثير القرى بين المدينة والشام وقال الحافظ ابن حجر هي مدينة  
قديمة بين المدينة والشام وأغرب ابن قرقول فقال أنها من أعمال المدينة انتهى . ولا  
اغراب فيه لتصريح صاحب المسالك به كما سبق في تبوك وسبق أن دومة الجندل من  
أعمال المدينة وانها بوادي القرى بل يظهر أنها ابعد منه لأنها على خمس عشرة أمست  
عشرة ليلة من المدينة وأما وادي القرى ففي طبقات ابن سعد ان أسامة بن زيد لما  
رجع من غزوة الروم أخذ السير فورد وادي القرى في سبع ليال ثم قصد يعدو في السير  
فسار إلى المدينة ستا وسبق أن حجر ثمود على يوم من وادي القرى وان العلا بناحية  
وادي القرى وروى البيهقي من أريق الواقدي عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه  
قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من خيبر إلى وادي القرى فلما نزلنا إلى  
وادي القرى انتهينا إلى يهود وقد ثوى إليها ناس من العرب وذكر استقبال يهود لهم  
بالرمي وهم يصيحون في آطامهم وقتلهم حتى أمسوا قال وغدا عليهم النبي صلى الله عليه وسلم  
فلم ترتفع الشمس قيد رمح حتى أعطوا بأيديهم وفتحها عنوة وغنمه الله أموالهم وأصابوا  
أنثاء ومتاعا كثيرا فأقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بوادي القرى أربعة أيام وقسم  
ما أصاب وترك الأرض والنخل بأيدي يهود وعاملهم عليها فلما بلغ يهود تباء ما وطئ  
به رسول الله صلى الله عليه وسلم خيبر وفدك ووادي القرى صالحوه على الجزية وأقاموا



بأيديهم أموالهم فلما كان عمر أخرج يهود خيبر وفدك ولم يخرج أهل تبا ووادي  
أقرى لأنهما داخلتان في أرض الشام. ويروى أن مادون وادي القرى إلى المدينة حجاز  
وأن ماوراء ذلك من الشام فانصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد أن ترفع من خيبر  
ومن وادي القرى وقال أحمد بن جابر قيل إن هـ أجلى يهود وادي القرى وقيل لم يجلبهم  
وسبق في ذي المروة أن بعضهم عدة من وادي القرى وأنه ان ثبت فهو غير وادي  
القرى المذكور وسبق في بلاكت وبرمة مايوئده وعليه أهل المدينة اليوم لأنهم يسكنون  
ناحية ذي المروة وناحية ذي خشب وادي القرى ولعلها قرى عريضة (واردات) هـ  
هضبات صغار يحمي ضرية فيها يقول الاخطل

إذا ما قلت قد صالحت بكرا هـ أبي الاضغان والنسب البعيد  
ومهرق الدماء بواردات هـ تبيد المجريات ولا تبيد  
(واسط) هـ أطم لبني خدرة وأطم آخر لبني خزيمة رهط سعد بن عبادة وآخر لبني  
مازن بن النجار وموضع بين ينبع وبدر وجبل تنتطح سيول العتيق عنده ثم يفضى إلى  
الجبجاجة وفيه يقول كثير

أقاموا فما آل عزة غدوة هـ فبانوا وأما واسط فقيم  
(واقم) هـ كصاحب أطم بن عبد الأشهل ذهبت إليه حرثهم وله يقول شاعرهم  
نحن بنينا واقما بالحره هـ بلازب الطين وبلاصرة  
وواقم أيضا أطم بالمسكة شرق مسجد قباء لابني عويم بن ساعدة وأطم آخر في  
موضع الدرائي يقال لها واقم بقاء كان لاحتحة قبل تحوله للعصبة (الوالج) هـ كان به  
الشيخان وهما أطمان كما سبق وبطرفه مما يلي قناة أطم يقال له الأزرق (الوبرة) هـ  
يسكن الوحدة قرية علي بن من جبال آرة جاء ذكرها في حديث أعبان الأسلمي أنه  
كان يسكن بين وهي من بلاد أسلم . بينما هو يرعى بحرة الوبرة عدا الذئب على غنمه  
الحديث قاله المجد تبعاً لياقوت وهو وهم لأن الوبرة هذه بالفرع كما يؤخذ مما سبق في آرة  
على أربعة أيام من المدينة ويبين على بريد من المدينة كما سيأتي وتقدم عن المجد في حرة  
الوبرة ما يخالف المذكور هنا وهو الصواب وقد وقع الموضعان كذلك في كلام ياقوت  
فبه المجد (وبعان) هـ بالفتح ثم الكسر وإهمال العين آخره نون ويقال باللام بدل الباء قرية



على أكناف آرة قاله المجد « (وجهة) » بالفتح وسكون الجيم جبل يدفع مسيله في عنقه  
« (الوحيدة) » مؤنث الوحيد للمنفرد من أعراض المدينة بينها وبين مكة « (ودان) »  
بالفتح ودال مهملة شدة آخره نون قريبة من نواحي الفرع لضمة وغفار وكنانة على  
ثمانية أميال من الإبواء أكثر نصيب من ذكرها قال

أقول لركب قافل-ين عشيّة « قنا ذات أوشان ومولك قارب  
قفوا أخبروني عن سليمان نني « لمع وفه من أهل ودان راغب  
فماجوا فأثموا بالذي أنت أهله « ولو سكتوا أثنت عليك الحقايب

(وقال) أبو زيد ودان من الجحفة على مرحلة بينهما وبين الإبواء ستة أميال وبها  
كان أيام مقامى بالحجاز رئيس لبني جعفر بن أبي طالب ولهم بالفرع وساية ضياع  
وعشيرة وبينهم وبين الحسنيين حروب ولم يزل كذلك حتى استولت طائفة من اليمن  
تعرف ببني حرب على ضياعهم « (ودعان) » بالفتح ثم السكون وعين مهملة آخره نون  
موضع ينبع « (هضب الوراق) » جبل تقدم في حمى ضرية « (ورقان) » بالفتح ثم الكسر  
وقد سكن وبالقف حمل عظيم اسود على يسار المصعد من المدينة وينقاد من سيالة  
الى الجبي بين العرج والروثة وبسفحه عن يمينه سيالة ثم الروحاء ثم الروثة ثم الجبي وفي  
ورقان أنواع الشجر المثمر وغير المثمر والفرط والساق وفيه أوشال وعيون سكانه بنو  
أوس من مزينة قوم صدق أهل عمود قاله عرام وقال الاسدي انه على يسار الطريق حين  
يخرج من السيالة ويقال انه يتصل الى مكة انتهى وذكر عرام أن الذي يليه عند الجبي  
القدسان يفصل بينهما وبينهما عقبة ركوبة وسبق في فضل أحد من حديث الطبراني ان  
ورقان من جبال الجنة وحديث خير الجبال أحد والاشعر وورقان وانه أحد الاجبل  
التي وقعت بالمدينة من الجبل الذي تجلى الله تعالى له (وفي) رواية انه أحد الاجبل التي  
ببيت الكعبة منها وسبق في مسجد عرق الظبية قوله صلى الله عليه وسلم هل تدررون ما اسم  
هذا الجبل يعني ورقان هذا حمت جبل من جبال الجنة اللهم بارك فيه وبارك لاهله ثم  
قال هذا مسجسج للروحاء هذا واد من أودية الجنة قال ابن شبة يقال يوم حمت اذا  
كان شديد الحر أى هو قوى شديد « (الوسباء) » بالفتح وسكون السين المهملة ثم باء  
موحدة وبالمد ما لبني سليم بلحف ابلى « (وسط) » جبل بحمى ضرية ينسب اليه دارة



وسط بناحيته اليسرى \* (وسوس) من الوسواس من أودية القبلية يصب من الاجرد على الحاضرة والنكباء وهما فرعان بهما نخل الجبينة وغيرهم والحاضرة عين لبني عبد العزيز ابن عمر في صدر الحار \* (لوشيجة) بالفتح وكسر الشين المعجمة ثم مثناة تحت وجيم وهاء من أودية العتيق \* (ذو وشيع) بالفتح ثم الكسر آخره عين مهملة من أموال المدينة \* (الوطيح) بالفتح وكسر الطاء المهملة ويا وحا مهملة من أعظم حصون خير سمي بوطيح بن مازن رجل من نمود وفي كتاب أبي عبيد الوطيحة بزيادة هاء \* (وظيف الحمار) بالفاء المعجمة والمثناة تحت والفاء مستدقة الذراع والساق من الحمار ونحوه هو من العتيق مابين سقاية سايمان بن عبد الملك الى زغبة وفي طبقات ابن سعد في قصة ما عز أنه لما مسنه الحجارة فر بعد وقبل العتيق فادرك بالمكيمن وكان الذي أدركه عبد الله بن أنيس بوظيف حمار فلم يزل يفر به حتى قتله انتهى والمكيمن بالعتيق لكنه بعيد من الموضع المذكور \* (وعيرة) بالفتح وكسر العين المهملة وسكون المثناة تحت وفتح الراء ثم هاء جبل شرقي ثور أكبر منه وأصغر من أحد \* (ولعان) لنة في وبعان كما سبق

### حرف اليا

\* (يتيب) بالفتح ثم كسر المثناة فوق ثم مثناة تحت ثم موحدة جبل له ذكر في حدود الحرم وفي نزول أبي سفيان به حين حرق صوراً من صيران العريض كذا قاله المجد وسبق في حدود الحرم ما يخالفه في الضبط \* (يثرب) تقدم في أسماء المدينة وقال ابن زبالة يثرب أم قرى المدينة وهي ما بين طرف قناة الى طرف الجرف أي هذا حدها من المشرق والمغرب وما بين المال الذي يقال له البرنى الى زبالة أي من الشام والقبلية وفي شامي الموضع المعروف اليوم يثرب نخل يعرف بالمال وزبالة تقدم بيانها \* (ذويدوم) من أودية العتيق \* (يديع) بالفتح وكسر الدال المهملة ومثناة تحتية ثم عين مهملة ناحية بين فذلك وخير بها مياه وعيون لغزارة وغيرهم \* (براجم) غدير بيطن قاع النقيع في صير الجبل نصيف روى الزبير ان النبي صلى الله عليه وسلم توطأ من غدير يراجم بالنقيع وقال انكم ببقعة مباركة وقال تبع الملك



ولقد شربت على براجم شريرة \* كادت بياقية الحياة تضيع

هـ (ربعة) هـ محرقة والعين مهـمة في ديار فـزارة بين ثوابة والحراضة هـ (يلبن) هـ بالفتح ثم السكون ثم موحدة مفتوحة ثم نون غدير بنقيع الحى في صير الجبل وقال ابن السكيت هو قلت (٣) عظيم بالنقع من حرة سابيم قال الهجرى ويقول الفصحاء فيه ألبن بهمزة بدل الياء ويلبن بالياء وقال المجد هو جبل قرب المدينة وقيل غدير بها هـ (اليسيرة) هـ بئر بنى أمية بن زيد تقدمت في الآبار هـ (يليل) هـ بياض من مفتوحتين بينهما لام وآخره لام واد بناحية ينبع والصفراء يصب في البحر وبه عين كبيرة تخرج من جوف رمل من أغزر ما يكون من العيون وتجرى في الرمل فلا يستطيعون الزراعة عليها الا في أحياء الرمل وبها نخل وبقول وتسمى النجير ويتلوها الجار وهو على شاطئ من النجير قاله عرام وفي غزوة بدر ان قرشا نزلت بالعدوة القصوى من الوادى خلف العقنقل ويابل بين بدر وبين العقنقل فيليل هذا غير يليل السابق ذكره في الخلائق لان ذلك عند الضبوعة ومن مجتمعهما تخرج الى فرش ملل (وروي) برجال وثقوا عن سيرة بن معبد قال رأى أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم سحابة فقالوا يا رسول الله كئنا نرجو ان تمطرنا هذه السحابة فقال ان هذه أمرت أن تمطر بيليل يعنى واديا يقال له يليل هـ (ينبع) هـ بالفتح ثم السكون وضم الموحدة واهمال العين مضارع ينبع الماء أى ظهر من نواحي المدينة على أربعة أيام منها وانما أفردت عنها في الا عصر الاخيرة سميت به لكثرة ينابيعها قال بعضهم عددت بها مائة وسبعين عينا (ولما) أشرف عليها على رضى الله تعالى عنه ونظر الى جبالها قال لقد وضعت على نقي من الماء عظيم وسكانها جهينة وبنو ليث والانصار وهى اليوم ابى حسن العلويين (وروي) ابن شبة أن عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه أقطع عليا يـنبـع ثم اشترى على الى قطيمة عمر شيئا (و. وى) أيضا عن كشد بن مالك الجهني قال نزل طلحة بن عبيد الله وسعيد بن زيد على بالمنهار وهو موضع بين حوزة السفلى وبين مفحوبين على طريق تجار الشام يرقبان عبر أبى سفيان فأجازهما كشد فلما أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم ينبع انقطعها لكشد فقال انى كبير ولكن أقطعها لابن أخى فأقطعها له فابتاعها منه عبد الرحمن بن سعد الانصارى بثلاثين ألف درهم فخرج عبد الرحمن اليها

(٣) قلت) ففتح فسكون قال في القاوس القات النقرة في الجبل اه كـتبه مصححه



وأصابه صافيا وربحها فقدرها وأقبل راجعا فلحق على بن أبي طالب رضى الله تعالى عنه دون ينبع فقال من أين جئت فقال من ينبع وقد سمعنا قولك ان تبتاعها قال على قد أخذتها بالثمن قال هي لك فكان أول شيء عمله على فيها البغيضة (وعن) عمار بن ياسر قال أقطع النبي صلى الله عليه وسلم عليا بندي العشيرة من ينبع ثم أقطعه عمر بعد ما استخلف قطيعة واشترى على اليها قطيعة وكانت أموال على ينبع عيون متفرقة تصدق بها (وروى) أحمد بن الضحاك ان أبا فضالة خرج عائدا لعل ينبع وكان مريضا فقال له ما يسكنك هذا المنزل لو هلك لم يلك الا الاعراب اعراب جهينة فاحتمل الى المدينة فان أصابك قدر وملك أصحابك فقال على اني است بميت من وجهي هذا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد الى أن لا أموت حتى أضرب ثم تخضب هذه يعني لحيته من هذه يعني هامته (يهيقي) موضع قرب المدينة قال المجد لم أر من تعرض له وفي الحديث لبوشكن ان يباع بنياهم يبقا يعني أهل المدينة (بين) يباين مفتوحة ثم ما كنة ثم نون وليس في كلامهم ما فؤوه وعينه ياء غديره وضبطه الصغاني بفتح الياء قال نصر بين واد به عين من اعراض المدينة على يريد منها وهي منازل أسلم من خزاعة وقال الزنجشري بين بين بواد يقال له حورتان ابني زيد الموسوي من بني الحسن وفي سر الصناعة بين واد بين ضاحك وضو يحك جبالان بأسفل الفرش (قلت) وسيلهما يصب في حورتين فلا تخالف وأثر العين والقرية اليوم موجود هناك وكان بها فواكه كثيرة حتى نقل المهجري ان بين بلد فاكهة المدينة وكانت تعرف من قريب بقريّة بني زيد فوقع بينهم وبين بني يزيد حروب فجلا بنو زيد عنها الى الصفراء وبنو زيد الى الفرع فخربت وكانت منازل بني أسلم قديما (وعن) أسماء بن خارجة الاسلمى قال دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم يوم عاشوراء فقال أصمت اليوم يا أسماء فقلت لا قال فصم قلت قد تفديت قال صم ما بقي من يرمك وأمر قومك يصومونه قال فأخذت نلى بيدي فما دخلت رجلى حتى وردت بين على قومي فقلت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمركم ان تصوموا بقية يومكم وفي حديث أهبان الاسلمى ثم الخزاعي انه كان يسكن بين فيينا هو يرمى بحجرة الوبرة عدا الذئب على غنمه الحديث وقال ابن هرمة

أدار سليمى بين بين فثعر \* ابني فما استخبرت الا تخبرى



ومحجة بين طريق درب الفقرة التي في شامي الجاوات لان يبين على يمين طريق مكة  
قرب ملل وقال المهجري قال أبو الحسن عبود جبل يبين مدفع مريين وبين ملل ومريين  
طريق أي يسلك هناك ويريد مريين بطرف عبود. وقال ابن اسحق في المسير الى بدر  
ثم مر على تريان ثم على ملل ثم على هميس الحمام من مريين ثم على صخيرات الثمام وبين  
أيضا بئر بوادي عياش والله سبحانه وتعالى أعلم

﴿ الباب الثامن ﴾

في زيارة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ه وفيه أربعة فصول

﴿ الفصل الاول في الاحاديث الواردة في الزيارة نصا ﴾

( الحديث الاول ) ه روي الدارقطني والبيهقي وغيرهما قال الدارقطني حدثنا القاضي  
الحاملي حدثنا عبيد بن محمد الوراق حدثنا موسى بن هلال العبدى عن عبيد الله بن  
عمر عن نافع عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
من زار قبري وجبت له شفاعتي قال السبكي كذا في عدة نسخ معتمدة من سنن  
الدارقطني عبيد الله مصفرا وكذلك الدارقطني في غير السنن واتفقت رواياته من طريق  
محمد بن أحمد بن محمد ومحمد بن عبد الملك بن بشران وأبي النعمان تراب بن عبيد كلهم  
عن الدارقطني عن الحاملي على عبيد الله مصفرا ورواه غير الدارقطني عن غير الحاملي  
كما رواه البيهقي من طريق محمد بن رنجوية القشيري قال حدثنا عبيد بن محمد بن القاسم  
ابن أبي مریم الوراق حدثنا موسى بن هلال العبدى عن عبيد الله بن عمر عن نافع  
عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما الحديث ثبت عن عبيد بن محمد وهو ثقة روايته  
على التصنيير ورواه جماعة غيره عن موسى بن هلال منهم جعفر بن محمد البرزوى حدثنا  
محمد بن هلال البصري عن عبيد الله مصفرا رواه العقيلي ومنهم محمد بن اسماعيل بن  
سمرة الاحمسي واختلف عليه فروي عنه مصفرا كغيره وروى عنه مكبرا ومرضا ذلك  
الحافظ يحيى بن علي القرشي وصوب التصنيير وفي تاريخ ابن عساكر بخط البرزالي  
المحفوظ عن ابن سمرة عبيد الله وفي كامل ابن عدى عبيد الله أصبح قال السبكي



وفيه نظر والذي يرجح عبيد الله لتضاف روايات عبيد بن محمد كلها وبعض روايات ابن سمرة ولما سيأتي في الحديث الثالث من متابعة سلسلة الجهني لموسى بن هلال ويحتمل أن موسى سمع الحديث من عبيد الله وعبد الله جميعا وحدث به عن هذا تارة وعن هذا أخرى . ومن رواه عن موسى عن عبد الله مكبرا الفضل بن سهل فان صح حل على انه عنهما اذ لا منافاة على ان المكبر روى له مسلم مقرونا بغيره وقال أحمد صالح وقال أبو حاتم رأيت أحمد بن حنبل يسنن الثناء عليه وقال يحيى بن معين ليس به بأس يكتب حديثه وقال انه في نافع صالح وقال ابن عدى لا بأس به صدوق وقال ابن حبان ما حاصله ان الكلام عليه لكثرة غلطه لغلبة الصلاح عليه حتى غلب عن ضبط الاخبار قال السبكي وهذا الحديث ليس في مظنة الالتباس عليه لاسندا ولا متنا لانه في نافع وهو خصيص به ومثله في غاية الفصر والوضوح والرواة الى موسى بن هلال ثقات وموسى قال ابن عدى أرجو أنه لا بأس به وقد روى عنه ستة منهم الامام أحمد ولم يكن يروى الا عن ثقة فلا يضره قول أبي حاتم الرازي انه مجهول وقول العقيلي لا يتابع عليه وقول البيهقي سواء قال عبيد الله ام عبد الله فهو مشكور عن نافع لم يأت به غيره فهذا وشبهه بذلك على انه لاعلة لهذا الحديث الا تفرد موسى به وانهم لم يحتملوه له لحفاء حاله والافكم من ثقة ينفرد بأشياء وتقبل منه (قلت) ولهذا قال بعض الحفاظ من هو في طبقة ابن منده هذا الخبر رواه عن موسى بن هلال محمد بن اسماعيل بن سيرة الاحمسي ومحمد بن جابر المحاربي ويوسف بن موسى القطان وهرون ابن سفيان والفضل بن سهل والعباس بن الفضل وعبيد بن محمد الوراق وبعض هؤلاء قال في حديثه عن عبيد الله بن عمرو ذكرناه بأسانيده في الكتاب الكبير ولا نعلم رواه عن نافع الا العمري ولا عنه الا موسى بن هلال العبدى تفرد به انتهى قول السبكي عقب ما تقدم وأما بعد قول ابن عدى في موسى ما قال ووجود متابع فانه يتعين قبوله ولذلك ذكره عبد الحق في الاحكام الوسطى والصغرى وسكت عليه مع قوله في الصغرى انه تخبرها صحيحة الاسناد معروفة عند النقاد وقد نقلها الاثبات وتداولها الثقات وذكر نحوه في الوسطى المعروفة اليوم بالكبرى وسبقه ابن السكن الى تصحيح الحديث الثالث كما سيأتي وهو متضمن لمعنى هذا وأقل درجات هذا الحديث الحسن



ان نوزع في صحته لما سيأتى من شواهد وتضافر الاحاديث يزيد ما قوة حتى ان  
الحسن قد يترقى بذلك الى درجة الصحيح وقال الذهبي طرق هذا الحديث كلها لينسبة  
يقوى بعضها بعضا لانه ما في روايتها منهم بالكذب قال ومن أجودها اسنادا حديث  
حاتب من رآني بعد موتى فكأنما رآني في حياتي اخرجني ابن عساكر وغيره انتهى  
(وهني) قوله وجبت أنها ثابتة لا بد منها بالوعد الصادق (وقوله له) اما أن يراد بخصوصه  
فيخص الزائر بشفاعته لا يحصل لغيره واما أن يراد انه تفرد بشفاعته مما يحصل لغيره  
والافراد لتشريف والتنويه بسبب الزيارة واما أن يراد انه بعدم تركه الزيارة يجب دخوله  
فيمن تناله الشفاعته فهو بشرى بموته مسلما فيجربى على عمومته ولا يضم فيه شرط الوفاة  
على الاسلام بخلافه على الاولين (وقوله شفاعتي) في هذه الاضافة تشريف فان الملائكة  
والانبياء والمؤمنين يشفعون والزائر له نسبة خاصة فيشفع هو فيه بنفسه والشفاعة تعظم  
بعظم الشافع (الحديث الثاني) روى البزار من طريق عبد الله بن ابراهيم الغفاري حدثنا  
عن عبد الرحمن بن زيد عن أبيه عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما عن النبي صلى الله  
تعالى عليه وسلم قال من زار قبري حلت له شفاعتي . قال البزار عبد الله بن ابراهيم حدث  
باحاديث لم يتابع عليها وانما يكتب من حديثه ما لا يحفظ الا عنه وقال أبو داود انه  
منكر الحديث قال السبكي وهذا الحديث هو الاول ولذلك عزاه عبد الحق لدارقطني  
والبزار الا أن في الاول وجبت وفي هذا حلت فلذلك أفردته والقصد تقوية الاول به فلا  
يضره ما قيل في الغفاري وكذا ما قيل في عبد الرحمن بن زيد اذ ليس راجعا الى تهمة كذب ولا  
فسق ومثله يحتمل في المتابعات والشواهد وقد روى الترمذي وابن ماجه لعبد الرحمن بن  
زيد وقال ابن عدي ان له احاديث حسانا وانه ممن احتمله الناس وصدقه بعضهم وانه  
ممن يكتب حديثه وصحيح الخ كما حديثا من جهته في التوسل بالنبي صلى الله تعالى عليه وسلم  
(الحديث الثالث) روى الطبراني في الكبير ولا وسط والدارقطني في أماليه وأبو بكر  
ابن المقرئ في معجمه من رواية مسلمة بن سالم الجهني قال حدثني عبيد الله بن عمر عن  
نافع عن سالم عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم  
من جاءني زائرا لا تحمله حاجة الا زيارتي كان حقا علي ان أكون له شفيعا يوم القيامة  
وفي معجم ابن المقرئ عن مسلمة عن عبيد الله بن عمر عن نافع وسالم عن ابن عمر رضي



الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من جاني زائرا كان له  
 حقا على الله عز وجل ان أكون له شفيعا يوم القيامة فقد تابع مسلمة الجهنى موسى بن  
 هلال في شيخه عبيد الله العمري والطرق كلها في روايته مقفلة على عبيد الله المصغر الثقة  
 الا أن مسلمة بن حاتم الانصارى رواه عن مسلمة عن عبد الله مكبرا وأورد الحافظ ابن  
 السكن هذا الحديث في باب ثوب من زار قبر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من كتابه المسمى  
 بالسنة الصحاح المأثورة عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وهو امام حافظ ثقة مات  
 بمصر سنة ثلاث وخمسين وثمانية وكتابه هذا محذوف الاسانيد ومقتضى ما شرطه في  
 خطبته أن يكون هذا الحديث مما أجمع على صحته (قلت) ولهذا فقل عنه جماعة منهم  
 الحافظ زين الدين العراقي أنه صحيحه فاما أن يكون ثبت عنده من غير طريق مسلمة  
 أو انه ارتقى الى ذلك بكثرة الطرق وتبويه دال على انه فهم من هذا الحديث الزيارة  
 بعد الموت أو ان ما بعد الموت داخل في العموم قال السبكي وهو صحيح (الحديث الرابع)  
 روى الدارقطني والطبراني في الكبير والوسط وغيرهما من طريق حفص بن داود القاري  
 عن ليث عن مجاهد عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله تعالى  
 عليه وسلم من حج فزار قبري بعد وفاتي كان كمن زارني في حياتي ورواه ابن الجوزي  
 في مشير الغرام الساكن من طريق الحسن بن الطيب حدثنا علي بن حجر حدثنا حفص بن  
 سليمان عن ليث عن مجاهد عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى  
 الله تعالى عليه وسلم من حج فزار قبري بعد موتي كان كمن زارني في حياتي وصحبنى  
 قال أبو اليمين بن عساكر تفرد بقوله وصحبنى الحسن بن الطيب عن علي بن حجر وفيه  
 نظر وهي زيادة منكورة قال السبكي ولم ينفرد بها ابن الطيب فقد رواه كذلك ابن عدى  
 في كامله من طريق الحسن بن سفيان عن علي بن حجر بالسند المتقدم ورواه أبو يعلى  
 من طريق حفص بن سليمان عن كثير بن شطيير عن ليث بن أبي سليم عن مجاهد عن  
 ابن عمر بدون قوله وصحبنى (قلت) والتشبيه بمن صحبنى لا يقتضى التشبيه به من  
 كل وجه حتى يناقضه قوله لو أنفق أحدكم مثل أحد ذهبا الحديث كما زعم بعضهم (وروى)  
 بعض الحفاظ المعاصرين لابن منده هذا الحديث من طريق حفص بن سليمان عن ليث  
 بإفظ من حج فزارني في حياتي قال السبكي وحفص بن أبي داود وثقه أحمد ثم روى



ذلك عنه من طريقين قال وذلك مقدم على من روى عنه تضعيفه وضعفه جماعة وهم حفص بن سليمان القاري الغاضري على ما قاله البخاري وابن أبي حاتم وابن عدي وابن حبان وغيرهم وهو لم ينفرد بهذا الحديث ودعوى البيهقي انفراده به بحسب اطلاعه فقد جاء في الكبير واللاوسط للطبراني متابته فانه رواه من طريق عائشة بنت بونس امرأة الليث عن ليث بن أبي سليم عن مجاهد عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من زار قبري بعد موتي كان كن زارني في حياتي قال الهيثمي فيه عائشة بنت بونس ولم أجد من ترجمها (الحديث الخامس) روى ابن عدي في الكامل من طريق محمد بن محمد بن النعمان حدثني جدي قال حدثني مالك عن نافع عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من حج البيت ولم يزدني فقد جفائي قال ابن عدي ولا أعلم رواه عن مالك غير النعمان بن شبل ولم أرف في أحاديثه حديثا غريبا قد جاوز الحد فأذكره (وروى) في صدر ترجمته عن عمران بن موسى أنه وثقه وعن موسى بن هارون أنه متهم قال السبكي هذه التهمة غير مفسدة فالحكم بالتوثيق مقدم عليها والحديث ذكره الدارقطني في غرائب مالك بالسند المتقدم وقال تفرد به هذا الشيخ وهو منكر والظاهر أن ذلك بحسب تفرد وعدم احتمال له بالنسبة إلى الاسناد المذكور ولا يلزم أن يكون المتن في نفسه منكرا ولا موضوعا وذكر ابن الجوزي له في الموضوعات سرف منه (الحديث السادس) روى الدارقطني في السنن في الكلام على حديث ابن عمر رضي الله تعالى عنهما من استطاع أن يموت في المدينة فليفعل من طريق موسى بن هارون عن محمد بن الحسن الجبلي عن عبد الرحمن ابن المبارك عن عون بن موسى عن أيوب عن نافع عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من زارني إلى المدينة كنت له شهيدا وشفيما قيل للجبلي إنما هو سفيان بن موسى قال أجملوه على بن موسى . قال موسى بن هارون ورواه إبراهيم بن الحجاج عن وهيب عن أيوب عن نافع مرسلا عن النبي صلى الله عليه وسلم فلا أدري أسمع إبراهيم بن الحجاج أولا (قلت) والصواب أنه من رواية سفيان بن موسى وقد ذكره ابن حبان في النقائ (قيل) وأخطأ راويه في متنه والمعروف من حديث ابن عمر رضي الله تعالى عنهما من استطاع منكم أن يموت بالمدينة



الحديث وفيه نظر \* (الحديث السابع) \* روى أبو داود الطيالسي قال حدثنا سوار بن ميمون أبو الجراح العبدى قال حدثني رجل من آل عمر عن عمر رضى الله تعالى عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول من زار قبري أو قال من زارني كنت له شفيعا أو شهيدا ومن مات في أحد الحرمين بعثه الله عز وجل في الآمنين يوم القيامة قال السبكي سوار بن ميمون روى عنه شعبة فدل على ثقته عنده فلم يبق من ينظر فيه إلا الرجل الذي من آل عمر والاهر فيه قريب لاسيما في هذه الطبقة التي هي طبقة التابعين \* (الحديث الثامن) \* روى أبو جعفر العقيلي من رواية سوار بن ميمون المتقدم عن رجل من آل الخطاب عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال من زارني متعمدا كان في جوارى يوم القيامة ومن مات في أحد الحرمين بعثه الله في الآمنين يوم القيامة وفي رواية أخرى عن هارون بن قزعة عن رجل من آل الخطاب مرفوعا نحوه وزاد عقب قوله في جوارى يوم القيامة ومن سكن المدينة وصبر على بلائها كنت له شهيدا أو شفيعا يوم القيامة وقال في آخره من الآمنين يوم القيامة بدل في الآمنين . وهرون بن قزعة ذكره ابن حبان في الثقات والعقيلي لم يذكر فيه أكثر من قول البخارى انه لا يتابع عليه فلم يبق فيه إلا الرجل المبهم وارساله (وقوله فيه من آل الخطاب) يوافق قوله في رواية الطيالسي من آل عمر وقد أسنده الطيالسي عن عمر رضى الله تعالى عنه لكن البخارى لما ذكره في التاريخ قال هرون بن قزعة عن رجل من ولد حاطب عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من مات في أحد الحرمين روي عنه ميمون بن سوار لا يتابع عليه وقال ابن حبان ان هرون بن قزعة روى عن رجل من ولد حاطب المراسيل وعلى كلا التقديرين فهو مرسل جيد وسيأتى عن هرون بن قزعة أيضا مسندا بلفظ آخر في الحديث التاسع قاله السبكي \* (الحديث التاسع) \* روى الدارقطني وغيره من طريق هارون بن قزعة عن رجل من آل حاطب عن حاطب رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من زارني بعد موتى فكأنما زارني في حياتي ومن مات بأحد الحرمين بعث من الآمنين يوم القيامة (وفي) رواية أحمد بن مروان صاحب المجالس عن هرون بن أبي قزعة مولى حاطب عن حاطب والرواية عن رجل عن حاطب كما سبق أولى بالصواب \* (الحديث العاشر) \* روى أبو الفتح الأزدي في الثاني من فوائده من طريق



عمار بن محمد حدثني خالي سفيان عن منصور عن ابراهيم عن علقمة عن عبد الله رضي  
 الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من حج حجة الاسلام وزار  
 قبري وغزا غزوة وصلى في بيت المقدس لم يسأله الله عز وجل فيما افترض عليه قال السبكي  
 وعمار هو ابن أخت سفيان روى له مسلم والحسن بن عثمان الزياتي وثقه الخطيب  
 والراوى عنه ما علمت من حاله شيئا . وصاحب الخبر أبو الفتح من أهل العلم والفضل كان  
 حافظا ذكره الخطيب وابن السمعاني وأثنى عليه محمد بن جعفر بن علان وقل أبو النجيب  
 الأرموي رأيت أهل الموصل يوهنونه جدا وسئل البرقاني عنه فأشار الى أنه كان  
 ضعيفا وذكر غيره كلاما أشد من هذا الحديث \* (الحديث الحادي عشر) \* روى  
 أبو الفتح سعيد بن محمد اليعقوبي في جزئه رواية اسماعيل المشهور بابن الانباطي عنه قال  
 فيه من طريق خالد بن يزيد حدثنا عبد الله بن عمر العمري قال سمعت سعيدا المقبري  
 يقول سمعت أبا هريرة رضي الله تعالى عنه يقول قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم  
 من زارني بعد موتي فكأنما زارني وأنا حي ومن زارني كنت له شهيدا أو شفيعا يوم القيامة .  
 وخالد بن زيدان كان العمري فقد قال ابن حبان انه منكر الحديث \* (الحديث الثاني عشر) \*  
 روى ابن أبي الدنيا من طريق اسماعيل بن أبي فديك عن سليمان بن يزيد الكعبي عن  
 أنس بن مالك رضي الله تعالى عنه أن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال من زارني  
 بالمدينة كنت له شفيعا وشهيدا يوم القيامة وفي رواية كنت له شهيدا أو شفيعا يوم القيامة  
 ورواه البيهقي بهذا الطريق ولغظه من مات في أحد الحرمين بعث من الآتين يوم القيامة  
 ومن زارني محتسبا الى المدينة كان في جوارى يوم القيامة . واسماعيل بن محمد بن سليمان  
 ذكره ابن حبان في الثقات وقال أبو حاتم انه منكر الحديث ليس بقوى \* (قلت) \* وزعم  
 ابن عبد الهادي ان روايته عن أنس منقطعة وأنه لم يدركه فانه إنما يروى عن التابعين  
 واتباعهم \* (الحديث الثالث عشر) \* روى ابن النجار في أخبار المدينة له قال أنبأنا  
 أبو محمد بن علي أخبرنا أبو يعلى الأزدي أخبرنا أبو اسحق البجلي أخبرنا أبو سعيد بن أبي  
 سعيد النيسابوري أخبرنا ابراهيم بن محمد المؤدب حدثنا محمد بن محمد حدثنا محمد بن  
 مقاتل حدثنا جعفر بن هارون حدثنا سمعان بن المهدي عن أنس رضي الله تعالى عنه  
 قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من زارني ميتا فكأنما زارني حيا ومن زار



قبري وجبت له شفاعتي يوم القيامة وما من أحد من أمتي له سعة ثم لم يزرنى فليس له عذر ( قلت ) لم يتكلم عليه السبكي وقال الذهبي سمعان بن مهدي عن أنس لا يعرف الصفة به نسخة مكذوبة رأيتها قبح الله من وضعها انتهى قال الحافظ ابن حجر وهي من رواية محمد بن مقاتل عن جعفر بن هرون الواسطي عن سمعان وهي أكثر من ثلثائة حديث أكثر متونها موضوعة انتهى ( الحديث الرابع عشر ) روى أبو جعفر العتيبي في الضعفاء في ترجمة فضالة بن سعيد بن زميل المازني من طريقه عن محمد بن يحيى المازني عن ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من زارني في مماتي كان كمن زارني في حياتي ومن زارني حتى ينتهي إلى قبري كنت له يوم القيامة شهيدا أوقال شفيعا وذكره ابن عساكر من جهته بإسناده إلا أنه قال من رآني في المنام كان كمن رآني في حياتي والباقي سواء . وفضالة قال العتيبي حديثه غير محفوظ لا يعرف إلا به قال السبكي كذا رأيت في كتاب العتيبي . ونقل ابن عساكر عنه أنه قال لا يتابع على حديثه من جهة تثبت ولا يعرف إلا به . ومحمد بن يحيى المازني قال ابن عدي أحاديث مظلمة منكورة ولم يذكر ابن عدي هذا الحديث في أحاديثه ولم يذكر فيه ولا العتيبي في فضالة شيئا من الجرح سوى التفرد والنيكارة ( الحديث الخامس عشر ) روي بعض الحفاظ في زمن ابن منده قال حدثنا أبو الحسن حامد بن حماد بن المبارك بسر من رأى بنصيبين حدثنا أبو أيوب اسحاق بن يسار بن محمد النصيبني حدثنا أسيد بن زيد حدثنا عيسى بن بشير عن محمد بن عمرو بن عطاء عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من حج إلى مكة ثم قصدني في مسجد كعبت له حجتان مبرورتان وهو في مسند الفردوس ولم يذكره السبكي . وأسيد بن زيد هو الجمال قال الحافظ ابن حجر هو ضعيف أفرط ابن معين فكذبه وله في البخاري حديث واحد معروف بغيره انتهى فهو ممن يستشهد به . وعيسى بن بشير مجهول ومن بعده ثقة ( الحديث السادس عشر ) روى يحيى بن الحسن بن جعفر الحسيني في أخبار المدينة له من طريق النعمان بن شبل قال حدثنا محمد بن الفضل مديني سنة ست وسبعين عن جابر عن محمد بن علي عن علي رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من زار قبري بعد موتي فكأنما زارني في حياتي ومن لم يزرنى فقد جفاني



ولم يتكلم السبكي عليه . والنعمان بن شبل تقدم الكلام عليه في الحديث الخامس وعن محمد بن الفضل قال انه مدينى فهو غير محمد بن الفضل بن عطية الذى كذبوه خلاف قول ابن عبد الهادى انه هولان ذاك كوفى ويقال مروزي نزل بخارى . وجابر ان كان الجعفى كما قال ابن عبد الهادى فهو ضعيف فيه كلام كثير وثقه شعبة والثوري . ومحمد بن على ان كان ابا جعفر الباقر فالسند منقطع لانه لم يدرك جده على بن أبى طالب رضى الله تعالى عنه وان كان ابن الحنفية فقد أدرك أباه علياً وقد قال أبو سعيد عبد الملك بن محمد ابن ابراهيم النيسابورى الجر كوسى فى شرف المصطفى صلى الله تعالى عليه وسلم روى عن على ابن أبى طالب رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من زار قبرى بعد موتى فكأنما زارنى فى حياتى ومن لم يزركم بعدى فقد جفانى . وعبد الملك هذا توفى سنة ست وأربعمائة بنيسابور وقبره فيها مشهور يزار قاله السبكي قال وقد روى حديث على من طريق أخرى ليس فيها تصريح بالرفع ذكرها ابن عساكر من طريق عبد الملك ابن هرون بن عتبة عن أبيه عن جده عن على رضى الله تعالى عنه قال من سأل لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الدرجة والوسيلة حلت له شفاعته يوم القيامة ومن زار قبر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كان في جوار رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وعبد الملك بن هرون بن عتبة فيه كلام كثير رماه يحيى بن معين وابن حبان وقال البخارى منكر الحديث وقال أحمد ضعيف الحديث انتهى (قلت) وقد رأيت في نسخة من كتاب يحيى رواية ابنه طاهر بن يحيى عنه عقب حديث على المتقدم ما لفظه حدثنا أبو يحيى محمد بن الفضل بن نباتة النخعي قال حدثنا الجمالى قال حدثنا الثوري عن عبد الله ابن السائب عن ابن مسعود رضى الله تعالى عنه عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم مثله انتهى ولم أر ذلك في النسخة التى هى رواية ابن ابنه الحسين بن محمد بن يحيى عن جده يحيى (الحديث السابع عشر) روى يحيى أيضا قال حدثنا محمد بن يعقوب حدثنا عبد الله بن وهب عن رجل عن بكر بن عبد الله رضى الله تعالى عنه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال من أتى المدينة زائراً الى وجبت له شفاعتى يوم القيامة ومن مات فى أحد الحرمين بعث آمناً ولم يتكلم عليه السبكي . ومحمد بن يعقوب هو أبو عمر الزبيرى المذنب صدوق . وعبد الله بن وهب ثقة فقيه الرجل المبهم . وبكر بن عبد الله ان كان المزي



فهو تابعي جليل فيكون مرسلًا وإن كان هو بكر بن عبد الله بن الربيع الانصاري فهو صحابي

### ﴿ الفصل الثاني ﴾

﴿ في بقية أدلة الزيارة وإن لم تتضمن لفظ الزيارة نصًا وبيان تأكده مشروعيتهما وقربها من درجة الوجوب حتى أطلقه بعضهم عليها وبيان حياة النبي صلى الله عليه وسلم في قبره ومشروعية شد الرحال إليه وصحة نذر زيارته صلى الله تعالى عليه وسلم والاستنجار بالسلام عليه ﴾

(روي) أبو داود بسند صحيح كما قال السبكي عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه أن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال مامن أحد يسلم علىّ إلا رد الله عليّ روحي حتى أرد عليه السلام وقد صدر به البيهقي باب زيارة قبر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم واعتمد عليه جماعة من الأئمة فيها منهم الإمام أحمد قال السبكي وهو اعتماد صحيح لتضمنه فضيلة رد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وهي عظيمة (وذكر) ابن قدامة الحديث من رواية أحمد بلفظ مامن أحد يسلم عليّ عند قبري فإن ثبت فهو صريح في تخصيص هذه الفضيلة بالمسلم عند القبر والا فالمسلم عند القبر امتاز بالمواجهة بالخطاب ابتداءً وجواباً ففيه فضيلة زائدة على الرد على الغائب مع أن السلام عليه صلى الله تعالى عليه وسلم على نوعين (الاول) ما يقصد الدعاء من التسليم عليه من الله سواء كان بلفظ الغيبة أو الحضور كقولنا صلى الله تعالى عليه وسلم والصلاة والسلام عليك يا رسول الله سواء كان من الغائب عنه أو الحاضر عنده وهذا هو الذي قيل باختصاصه به صلى الله تعالى عليه وسلم عن الأئمة حتى لا يسلم على غيره من الأئمة الاتباعاً كالصلاة عليه فلا يقال فلان عليه السلام (الثاني) ما يقصد به التحية كسلام الزائر إذا وصل إلى قبره وهو غير مختص بل يعم الأئمة وهو مبتدع للرد على المسلم بنفسه أو برسوله فيحصل ذلك منه عليه السلام \* وأما الاول فالله أعلم فإن ثبت امتاز الثاني بالتقرب والخطاب والا فقد حرم من لم يزرها هذه الفضيلة وهو مقتضى ما فسره به الحديث الإمام الجليل أبو عبد الرحمن عبد الله بن زيد المقبري أحمد أكبر شيوخ البخاري حيث قال في قوله ما من أحد يسلم عليّ الحديث هذا في الزيارة إذا زارني فسلم عليّ رد الله عليّ روحي حتى أرد عليه وأما حديث أناني ملك فقال يا أحمد أما برضيك أن لا يصلي عليك أحد من أمتك الا صليت عليه عشرًا أو لا يسلم عليك الا



سلمت عليه عشرا فالظاهر أنه في السلام بالنوع لاول (وروى) النسائي واهمما عيل  
القاضي بسند صحيح عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه مرفوعا ان الله ملائكة سياحين  
في الارض يبلغون من أمتي السلام وجاءت أحاديث أخرى في عرض الملك له لالة  
الامة وسلامها على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وهذا في حق الغائب . وأما الحاضر عند  
القبر فهل يكون كذلك أو يسلمه صلى الله تعالى عليه وسلم بلا واسطة فيه حديثان (أحدهما)  
من صلى على عند قبري سمعته ومن صلى على فائيا بلغته رواه جماعة عن أبي هريرة رضي  
الله تعالى عنه مرفوعا من طريق أبي عبد الرحمن محمد بن مروان السدي الصغير وهو ضعيف  
(قال) الطيالسي حدثنا العلاء بن محمود حدثنا أبو عبد الرحمن قال البيهقي أبو عبد الرحمن هذا  
هو محمد بن مروان السدي فيما أرى وفيه نظر انتهى (قلت) وروى نحوه أبو محمد  
عبد الرحمن بن حمدان بن عبد الرحمن بن المرزبان الخلال من طريق أبي البختري  
وهو ضعيف جدا عن عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما قال قال  
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من صلى على عند قبري رددت عليه ومن صلى على في  
مكان آخر بلغوني (والحديث الثاني) وهو أضعف من الاول عن أبي هريرة رضي الله  
تعالى عنه أيضا من صلى على عند قبري وكل الله بها ملكا يبلغني وكفى أمر آخرته وكنت  
له شهيدا وشفيعا وفي رواية ما من عبد يسلم على عند قبري الا وكل الله بها ملكا يبلغني  
وكفى أمر آخرته وديناه وكنت له شهيدا وشفيعا يوم القيامة . فان ثبت الاول فكفى  
بذلك شرفا والافهم مرجو فينبغي الحرص عليه قال السبكي وسيأتي ما يدل على انه صلى الله  
تعالى عليه وسلم يسمع من يسلم عليه عند قبره ويرد عليه عالما بحضوره عند قبره . وكفى بهذا فضلا  
حقيقا بأن ينفق فيه ملك الدنيا حتى يتوصل اليه من أقطار الارض (قلت) وروى  
عبد الحق في الاحكام الصغيري وقال اسناده صحيح عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما  
قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ما من أحد يمر بقبر أخيه المؤمن كان يعرفه  
فيسلم عليه الاعرفه ورد عليه السلام ورواه ابن عبد البر رحمه الله كما نقله ابن تيمية لكن  
بلفظ ما من رجل يمر بقبر الرجل كان يعرفه في الدنيا فيسلم عليه لارد الله عليه روحه حتى  
يرد عليه السلام وقال عبد الحق في كتاب العاقبة وروى من حديث عائشة رضي  
الله تعالى عنها ما من رجل يزور قبر أخيه فيجلس عنده الاستئناس به حتى يقوم (وروى)



ابن أبي الدنيا عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال اذا مر الرجل بقبر يعرفه فسلم عليه ود عليه السلام وعرفه واذا أمر بقبر لا يعرفه فسلم عليه رد عليه السلام والآثار في هذا المعنى كثيرة وقد ذكر ابن تيمية في اقتضاء الصراط المستقيم كاتله ابن عبد الهادي ان الشهداء بل كل المؤمنين اذا زارهم المسلم وسلم عليهم عرفوا به وردوا عليه السلام فاذا كان هذا في آحاد المؤمنين فكيف بسيد المرسلين صلى الله عليه وسلم وذكر البارزي في توثيق عرى الايمان عن سليمان بن سعيد قال رأيت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في النوم فقلت يا رسول الله هؤلاء الذين بأتونك فيسلمون عليك أتفق سلامهم قال وأرد عليهم (وروى) ابن النجار عن ابراهيم بن بشار قال حججت في بعض السنين فحجت المدينة فتقدمت الى قبر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فسلمت عليه فسمعت من داخل الحجرة وعليك السلام . وقد نقل مثل ذلك عن جماعة من الاولياء والصالحين ولا شك في حياته صلى الله تعالى عليه وسلم بعد وفاته وكذا سائر الانبياء عليهم الصلاة والسلام أحياء في قبورهم حياة أكمل من حياة الشهداء التي أخبر الله تعالى بها في كتابه العزيز ونبيينا صلى الله تعالى عليه وسلم سيد الشهداء وأعمال الشهداء في ميزانه وقد قال صلى الله تعالى عليه وسلم علمي بعد وفاتي كعلمي في حياتي رواه الحافظ المنذرى (وروى) ابن عدى في كامله عن ثابت عن أنس رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الانبياء أحياء في قبورهم يصلون ورواه أبو يعلى برجال ثقات ورواه البيهقي وصححه وروى من طريق ابن أبي ليلى وهو سيئ المفظ عن ثابت عن أنس رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال ان الانبياء لا يتركون في قبورهم بعد أربعين ليلة ولكن يصلون بين يدي الله حتى ينفخ في الصور قال البيهقي وان صح هذا اللفظ المراد والله أعلم لا يتركون لا يصلون الا هذا المقدار ثم يكونون مصابين فيما بين يدي الله تعالى قال البيهقي ونجاة الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم بعد موتهم شواهد من الاحاديث الصحيحة ثم ذكر حديث مررت بموسى وهو قائم يصلي في قبره وغيره من احاديث لقاء النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الانبياء وصلاته بهم وحديث الصحيحين فاذا موسى باطش بجانب العرش فلا أدري أكان فيمن صعد فأفاق قبلي أم كان ممن استثنى الله عز وجل قال البيهقي وهذا إنما يصح على ان الله



عز وجل يرد على الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم أرواحهم فهم أحياء عند ربهم كالشهداء فإذا نفخ في الصور النفخة الأولى صعدوا فيمن صعد ثم لا يكون ذلك موتا في جميع معانيه الا في ذهاب الامتصاص في تلك الحالة . ويقال ان الشهداء ممن استثنى الله عز وجل بقوله الا من شاء الله قال وروينا في ذلك خبرا مرفوعا وذكر أيضا حديث أوس بن أوس مرفوعا أفضل أيامكم يوم الجمعة فيه خلق آدم وفيه قبض وفيه النفخة وفيه الصعقة فأكثرُوا على من الصلاة فيه فان صلاتكم معروضة على قالوا وكيف تعرض صلاتنا عليك وقد أرمت يقولون بليت فقال ان الله حرم على الارض أن تأكل أجساد الانبياء أخرجه أبو ذرود وابن ماجه وابن حبان في صحيحه والحاكم وصححه وذكر البيهقي له شواهد ثم ذكر حديث ان لله ملائكة سياحين يبلغون عن أمتي السلام وغيره (وروي) ابن ماجه باسناد جيد كما قال المنذرى عن أبي الدرداء قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم أكثرُوا الصلاة على يوم الجمعة فانه مشهود تشهد الملائكة وان أحد يصلي على الا عرضت على صلاته حين يفرغ منها قال قلت وبعد الموت قال وبعد لموت ان الله حرم على الارض أن تأكل أجساد الانبياء عليهم الصلاة والسلام فنبى الله صلى الله عليه وسلم حتى يرزق هذا لفظ ابن ماجه قال السبكي وفي اسناده زيد بن أيمن عن عباد بن نسي الا أنه يتقوى باعتضاده بغيره (وروي) البزار برجال الصحيح عن عبد الله بن مسعود رضى الله تعالى عنه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال ان لله ملائكة سياحين يبلغونى عن أمتي قال وقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم حياتي خير لكم ثموتون ويحدث لكم وفاتي خير لكم تعرض على أعمالكم فما رأيت من خير حمدت الله عليه وما رأيت من شر استغفرت الله لكم (وقال) الاستاذ أبو منصور البغدادي في أجوبة مسائل الجاهريين قال المتكلمون المحققون من أصحابنا ان نبينا محمدا صلى الله تعالى عليه وسلم حي بعد وفاته يسر بطاعات أمتيه وان الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم لا يبلون وسيأتي في الفصل الثالث قول ابن حبيب فانه صلى الله عليه وسلم يسمع ويعلم وقوفك بين يديه (وقال) البيهقي في كتاب الاعتقاد الانبياء عليهم الصلاة والسلام بعد ما قبضوا ردت اليهم أرواحهم فهم أحياء عند ربهم كالشهداء . وقد رأى نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم ليلة المعراج جماعة



منهم قال وقد أفردنا لاثبات حياتهم كتاباً (قلت) \* ويؤيد ذلك حديث ان عيسى ابن مريم عليه السلام مار بالمدينة حاجاً أو معتمراً وان سلم على لأردن عليه (فان قيل) قوله في الحديث المصدر به هذا الفصل الا رد الله على روى حتى أرد عليه دال على عدم استمرار الحياة (فالجواب) \* من وجوه (الاول) ان البيهقي استدل به على حياة الانبياء قال وانما أراد والله أعلم الا وقد رد الله على روى حتى أرد عليه (الثاني) أن السبكي قال يحتمل أن يكون رداً معنوياً وان تكون روحه الشريفة مشغولة بشهود الحضرة والملا الأعلى عن هذا العالم فاذا سلم عليه أقبلت روحه على هذا العالم لتدارك السلام وترد على المسلم يعني أن رد روحه الشريفة النفات روحاني وتنزل الى دوائر البشرية من الاستغراق في الحضرة العلية (الثالث) قال بعضهم هو خطاب على مقدار فهم المخاطبين في الخارج من الدنيا أنه لا بد من عود روحه حتى يسمع ويحجب فكأنه قال أنا أجيب ذلك تمام الاجابة وأسمعه تمام السماع مع دلالاته على رد الروح عند سلام أول مسلم وقبضها بعد لم يرد ولا قائل بتكرار ذلك اذ ينفضي ذلك الى توالى موته لا تحصر مع انا نعتقد ثبوت الادراك كالعالم والسماع لسائر الموتى فضلاً عن الانبياء ويقطع بعود الحياة لكل ميت في قبره كما ثبت في السنة ولم يثبت أنه يموت بعد ذلك مودة ثانية بل ثبت نعيم القبر وعذابه وادراك ذلك من الاعراض المشروطة بالحياة لكن يكفي فيه حياة جزء يقع به الادراك فلا يتوقف على البنية كما زعم المعتزلة \* وأما أدلة حياة الانبياء فمقتضاها حياة الابدان كحالة الدنيا مع الاستغناء عن الغذاء ومع قوة النفوذ في العالم وقد أوضحنا المسئلة في كتابنا المسمى بالوفاء لما يجب للحضرة المصطفى صلى الله تعالى عليه وسلم (وقال) أبو محمد عبدالله بن عبد الملك المارجاني في أخبار المدينة له قال صاحب الدر المنظم ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لما مات ترك في أمته رحمة لهم روى عنه عليه الصلاة والسلام انه قال ما من نبي دفن الا وقد رفع بعد ثلاث غيры فاني سألت الله عز وجل ان أكون بينكم الى يوم القيامة انتهى وقال الحافظ ابن حجر ان حديث أنا أكرم على ربي من أن يتركني في قبري بعد ثلاث ذكره الفزالي لأصل له انتهى (وروى) عبد الرزاق أن سعيد بن المسيب رأى قوماً يسلمون على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقال ما مكث نبي في الارض أكثر من أربعين ثم روى عبد الرزاق



الى حديث مررت بموسى ليلة أسرى بنى وهو قائم يصلى في قبره كأنه أراد رد ما روى  
عن ابن المسيب وهو رد صحيح ولو صح قول ابن المسيب لم يقدح في مشروعية زيارة  
القبر لشرفه بنسبته اليه صلى الله تعالى عليه وسلم وعلاقته به وابن المسيب لم ينكر التسليم  
وانما أفاد تلك الفائدة مع انا قد قطعنا بوضع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في قبره  
الشريف والاصل استمراره فيستمر على ذلك حتى يقوم قطع على خلافه مع انه جاء  
عن غير ابن المسيب ما يقتضي الاستمرار فمن عثمان بن عفان رضى الله تعالى عنه انه لما  
حصر أشار بعض الصحابة عليه أن يلحق بالشام فقال لن أفارق دار هجرتى ومجاورة  
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فيها وقصة سعيد بن المسيب في سماعه الأذان  
والاقامة من القبر الشريف أيام الحرة مشهورة (وقال) يحيى حدثنا هرون بن عبد الملك  
ابن الماجشون أن خالد بن الوليد بن الحارث بن الحكم بن العاص وهو ابن مطيرة قام  
على منبر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يوم الجمعة فقال لقد استعمل رسول الله صلى  
الله عليه وسلم على بن أبى طالب رضى الله تعالى عنه وهو يعلم أنه خائن ولكن شفعت  
له ابنته فاطمة رضى الله تعالى عنها وداود بن قيس في الروضة فقام فقال أس أى يسكته  
قال فزق الناس قميصا كان عليه شقائق حتى وتروه وأجاسوه حذرا عليه منه وقال رأيت  
كما خرجت من القبر قبر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وهو يقول كذبت يا عدو الله  
كذبت يا كافر مرارا (وممن) سافر الى زيارة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من الشام الى قبره  
عليه السلام بالمدينة بلال بن رباح مؤذن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كما رواه ابن  
عساكر بسند جيد عن أبى الدرداء رضى الله تعالى عنه قال لما وحل عمر بن الخطاب  
رضى الله تعالى عنه من فتح بيت المقدس فصار الى جايبة ماله بلال أن يقره بالشام  
فقبل وذكر قصة في نزوله بداريا قال ثم ان بلالا رأى في منامه النبي صلى الله تعالى  
عليه وسلم وهو يقول ماهذه الجفوة يا بلال أما أن لك أن تزورنى يا بلال فانتبه حزينا  
وجلا خائفا فركب راحلته وقصد المدينة فأتى قبر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فجعل  
يبكى عنده ويمرغ وجهه عليه فأقبل الحسن والحسين رضى الله تعالى عنهما فجعل يضمهما  
ويقباهما فقالا له يا بلال نشتمى أن نسمع أذانك الذى كنت تؤذن به لرسول الله صلى  
الله تعالى عليه وسلم في المسجد ففعل فعلا سطح المسجد فوقف موقفه الذى كان يقف فيه



فلما أن قال الله أكبر الله أكبر ارتجت المدينة فلما أن قال أشهد أن لا إله إلا الله ازدادت رجتها فلما أن قال أشهد أن محمداً رسول الله خرجت العواتق من خدورهن وقالوا بعث رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فما روى يوم أكثر باكية ولا باكية بالمدينة بعد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من ذلك اليوم كذا ذكر ابن عسا كرفيا نقل السبكي فقال الحافظ عبد الغني وغيره في ترجمة بلال لم يؤذن بعد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فيما روى إلا مرة واحدة في قدومه المدينة لزيارة قبر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وقد طالب إليه الصحابة ذلك فأذن ولم يتم الأذان وقيل أنه أذن لأبي بكر رضي الله تعالى عنه في خلافة قل السبكي ليس اعتماداً ينفي في الأخذ بذلك في السفر للزيارة على رؤيا الإمام فقط بل على فعل بلال سيما في خلافة عمر رضي الله تعالى عنه والصحابة متوافرون ولا تخفى عنهم هذه القصة ورؤيا بلال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم مؤكدة لذلك وقد استفاض عن عمر بن عبد العزيز رضي الله تعالى عنه أنه كان يبرد البريد من الشام يقول سلم على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وذلك في زمن صدر التابعين . ومن ذكره عنه الإمام أبو بكر بن عمرو بن حاصم النبيل ووفاته في المائة الثالثة قال في مناسكه له ألتنزه له الثبوت وكان عمر بن عبد العزيز يبعث بالرسول قاصداً من الشام إلى المدينة ليقري النبي صلى الله تعالى عليه وسلم السلام ثم يرجع انتهى . وفي فتوح الشام أن عمر رضي الله تعالى عنه لما صالح أهل بيت المقدس وقدم عليه كعب الاحبار وأسلم وفرح بإسلامه قال له هل لك أن تسير معي إلى المدينة وتزور قبر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وتتمتع بزيارته فقال نعم يا أمير المؤمنين أنا أفضل ذلك ولما قدم عمر المدينة كان أول ما بدأ بالمسجد وسلم على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم (وروى) عبد الرزاق بإسناد صحيح أن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما كان إذا قدم من سفر أتى قبر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقال السلام عليك يا رسول الله السلام عليك يا أبابكر السلام عليك يا أبة (وفي) الموطأ رواية يحيى بن يحيى أن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما كان يقف على قبر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فيصلي على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وعلى أبي بكر وعمر رضي الله تعالى عنهما وعند ابن القاسم واقعي ويدعو لأبي بكر وعمر رضي الله تعالى عنهما (وعن) ابن عون قال سأل رجل نافعا هل كان ابن عمر رضي الله تعالى عنهما يسلم على القبر قال نعم لقد رأيته مائة مرة



أو أكثر من مائة كان يأتي القبر فيقوم عنده فيقول السلام على النبي السلام على أبي بكر  
السلام على أبي (وفي) مسند أبي حنيفة عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما قال من السنة أن  
تأتي قبر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من قبل القبلة وتجعل ظهرك الى القبلة وتستقبل  
القبر بوجهك ثم تقول السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته أخرجه الحافظ طلمة  
ابن محمد في مسنده عن صالح بن أحمد عن عثمان بن سعيد عن أبي عبد الرحمن المقرئ عن  
أبي حنيفة عن نافع عن ابن عمر (قلت) «وقد تقرر أن قول الصحابي من السنة كذا محمول  
على سنته صلى الله تعالى عليه وسلم فله حكم المرفوع (وروى) أحمد بسند حسن كما رأيته  
بخط الحافظ أبي الفتح الراغب المدني قال حدثنا عبد الملك بن عمرو قال حدثنا كثير  
ابن زيد عن داود بن أبي صالح قال أقبل مروان يوما فوجد رجلا واضعا وجهه على  
القبر فأخذ مروان برقبته ثم قال هل تدري ما تصنع فأقبل عليه فقال نعم اني لم آت الحجر  
انما جئت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ولم آت الحجر سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه  
وسلم يقول لا تبكوا على الدين اذا وليه أهله ولكن ابكوا على الدين اذا وليه غير أهله  
قال الهيثمي رواه أحمد والعلبراني في الكبير واللاوسط وفيه كثير بن زيد وثقه جماعة  
وضعه النسائي وغيره (قلت) «هو كما قال في التقریب صدوق يخطئ وسيأتي في الفصل  
بعده أن يحيى رواه من طريقه وان السبكي اعتمد توثيقه (وذكر) المؤرخون والمحدثون  
منهم ابن عبد البر وأحمد بن يحيى البلاذري وابن عبد البر أن زياد بن أبيه أراد الحج فأتاه  
أبو بكر وهو لا يكلمه فأخذ ابنه فأجلسه في حجره ليخاطبه ويسمع زيادا فقال ان  
أباك فعل وفعل وانه يريد الحج وأم حبيبة زوج النبي صلى الله تعالى عليه وسلم هناك  
فان أذنت له فأعظم بها مصيبة وخيانة لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وان هي حجبت  
فأعظم بها حجة عليه فقال زياد ما تدع النصيحة لا خيك وترك الحج تلك السنة فيما قاله  
البلاذري (وذكر) ابن عبد البر ثلاثة أقوال . أحدها انه حج ولم يزر من أجل قول أبي  
بكرة . والثاني انه دخل المدينة وأراد الدخول على أم حبيبة رضي الله تعالى عنها فذكر  
قول أبي بكر فانصرف . والثالث ان أم حبيبة رضي الله تعالى عنها حجبت قال السبكي  
والقصة على كل تقدير تشهد لان زيارة الحاج كانت معهودة من ذلك الوقت والافكان  
زياد يمكنه الحج من غير طريق المدينة بل هي أقرب اليه لانه كان بالعراق ولكن كان



اتيان المدينة عندهم أمرا لا يترك \* وتقدم في سابع فصول الباب الثاني عند ذكر الحارة  
 الثمانين اختلاف السلف في أن الأفضل البداءة بالمدينة قبل مكة أو بمكة قبل المدينة  
 وإن من اختار البداءة بالمدينة علقة والاصود وعمر بن ميمون من التابعين ولعل سببه  
 عندهم كما قال السبكي إثارة الزيارة \* ومن اختار البداءة بمكة ثم اتيان المدينة والقبر الامام  
 أبو حنيفة رضي الله تعالى عنه ففي فتاوى أبي الليث السمرقندي روى الحسن بن زياد عن  
 أبي حنيفة انه قال الأحسن للعاج أن يبدأ بمكة فإذا قضى نسكه مر بالمدينة وإن بدأ  
 بها جاز فيأتي قريبا من قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقوم بين القبر والقبلة \* وقد  
 أوضح السبكي أمر الاجماع على الزيارة قولا وفعلًا ومرد كلام الأئمة في ذلك وبين  
 أنها قرينة بالكتاب والسنة والاجماع والقياس (أما الكتاب) فقوله تعالى ولو أنهم اذ ظلموا  
 أنفسهم جاؤك الآية دالة على الحث بالمجيء الى الرسول صلى الله عليه وسلم والاستغفار  
 عنده واستغفاره لهم وهذه رتبة لا تنقطع بموته صلى الله عليه وسلم وقد حصل  
 استغفاره لجميع المؤمنين لقوله تعالى استغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات فإذا وجد  
 مجيئهم فاستغفارهم تكملت الأور الثلاثة الموجبة لتوبة الله ورحمته . وقوله واستغفر لهم  
 معطوف على قوله جاؤك فلا يقتضي أن يكون استغفار الرسول بعد استغفارهم مع أنا  
 لانسلم أنه لا يستغفر بعد الموت لما سبق من حياته ومن استغفاره لأئمة بعد الموت عند  
 عرض أعمالهم عليه ويعلم من كمال رحمته أنه لا يترك ذلك لمن جاءه مستغفرا ربه والعلماء  
 فهموا من الآية العموم لحالتي الموت والحياة واستحبوا لمن أتى القبر أن يتلوها ويستغفر  
 الله تعالى وحكاية الاعرابي في ذلك نقلها جماعة من الأئمة عن العتيبي واسمه محمد بن  
 عبيد الله بن عمرو أدرك ابن عيينة وروى عنه وهي مشهورة حكاها المصنفون في المناسك  
 من جميع المذاهب واستحسنوها ورأوها من أدب الزائر وذكرها ابن عساكر في تاريخه  
 وابن الجوزي في مثير الغرام الساكن وغيرها بأسانيدهم الى محمد بن حرب الهلالي قال  
 دخلت المدينة فأتيت قبر النبي صلى الله عليه وسلم فزورته وجلست بمحذاته فجاء اعرابي  
 فزاره ثم قال يا خير الرسل ان الله أنزل عليك كتابا صادقا قال فيه ولو أنهم اذ ظلموا  
 أنفسهم الى قوله رحبنا وانى جئتكم مستغفرا ربك من ذنوبي متشفعا بك وفي رواية وقد  
 جئتكم مستغفرا من ذنبي متشفعا بك الى ربى ثم بكى وأنشأ يقول



ياخير من دفنت بالناع أعظمه \* فطالب من طيبين الناع والاكهم  
 نفسى الفداء لقبر أنت سا كنه \* فيه المغاف وفيه الجود والكرم  
 ثم استغفر وانصرف قال فرقدت فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم في نومي وهو  
 يقول الحق الرجل وبشره بأن الله غفر له بشفاعتي فاستيقظت فخرجت أطلبه فلم أجده  
 \* (قلت) \* بل قال الحافظ أبو عبد الله محمد بن موسى بن النعمان في كتابه مصباح  
 الظلام ان الحافظ أبا سعيد السمعاني ذكر فيما روينا عنه عن علي بن أبي طالب رضي  
 الله تعالى عنه قال قدم علينا أعرابي بهد مادفنا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بثلاثة  
 أيام فرمى بنفسه على قبر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وحنا من ترابه على رأسه وقال  
 يا رسول الله قلت فسمعنا قولك ووعيت عن الله سبحانه وما وعينا عنك وكان فيما أنزل  
 عليك ولو أنهم اذ ظلموا أنفسهم جاؤك فاستغفروا الله الآية وقد ظلمت وجنتك  
 تستغفر لي فنودي من القبر انه قد غفر لك انتهى وروى ذلك أبو الحسن علي بن  
 ابراهيم بن عبد الله الكرخي عن علي بن محمد بن علي قال حدثنا أحمد بن محمد بن محمد بن  
 الهيثم الطائي قال حدثني أبي عن أبيه عن سلمة بن كهيل عن ابن صادق عن علي بن  
 أبي طالب رضي الله تعالى عنه فذكره (وأما السنة) فما سبق من الاحاديث في زيارة  
 قبره صلى الله عليه وسلم بخصوصه وقد جاء في السنة الصحيحة المتفق عايتها الامر بزيارة القبور  
 وقبر النبي صلى الله عليه وسلم سيد القبور وداخل في عموم ذلك (وأما الاجماع) فقال عياض  
 رحمه الله تعالى زيارة قبره صلى الله تعالى عليه وسلم سنة بين المسلمين مجمع عليها وفضيلة  
 مرغب فيها انتهى \* وأجمع العلماء على استحباب زيارة القبور للرجال كما حكاه النووي  
 بل قال بعض الظاهرية بوجوبها \* وقد اختلفوا في النساء وقد امتاز القبر الشريف بالادلة  
 الخاصة به كما سبق قال السبكي ولهذا أقول انه لا فرق في زيارته صلى الله تعالى عليه وسلم  
 بين الرجال والنساء وقال الجلال الريمى في النقية يستثنى أي من محل الخلاف قبر النبي  
 صلى الله عليه وسلم وصاحبيه فان زيارتهم مستحبة للنساء بلا نزاع كما اقتضاه قولهم في  
 الحج يستحب لمن حج ان يزور قبر النبي صلى الله عليه وسلم . وحيث انه يقال معاينة قبور  
 يستحب زيارتها للنساء بالاتفاق وقد ذكر ذلك بعض المتأخرين وهو الدمهورى  
 الكبير وأضاف اليه قبور الاولياء والصالحين والشهداء انتهى (وأما القياس) فعلى ما ثبت



من زيارته صلى الله تعالى عليه وسلم لاهل البقيع وشهداء أحد واذا استحب زيارة قبر غيره  
فقبره صلى الله عليه وسلم أولى لما له من الحق ووجوب التعظيم وايسر زيارته الانتعظيم والتبرك  
به ولتأنا الرحمة صلاتنا وسلامنا عليه عند قبره بمحضرة الملائكة الخافين به وذلك من الدعاء  
المشروع له (وزيارة) قد تكون لمجرد تذكرة الآخرة وهو مستحب لحديث زوروا القبور  
فإنها تذكركم الآخرة . وقد تكون للدعاء لاهل القبور كما ثبت من زيارة اهل البقيع وقد  
تكون للتبرك بأهلها اذا كانوا من اهل الصلاح وقال أبو محمد الشارح مساحي المالكي ان قصد  
الانتفاع بالميت بدعة الا في زيارة المصطفى صلى الله تعالى عليه وسلم وقبور الانبياء والمرسلين  
صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين قال السبكي وهذا الاستثناء صحيح وحكمه في غيرهم  
بالبدعة فيه نظر (قلت) قد ذكر هذا الاستثناء ابن العربي أيضا فقال ولا يقصد يعني  
زائر القبر الانتفاع بالميت فأنها بدعة وليس لاحد على وجه الارض الا الحمد صلى الله  
تعالى عليه وسلم نقل ذلك عنه الحافظ زين الدين الحسيني الدمياطي ثم تعقبه بأن زيارة  
قبور الانبياء والصحابة والتابعين والعلماء وسائر المسلمين للبركة أثر معروف . وقد قال  
حجة الاسلام الغزالي كل من يترك بمشاهدته في حياته يتبرك بزيارته بعد موته ويجوز  
شد الرحل لهذا النرض انتهى . وقد تكون الزيارة لأداء حق اهل القبور وقدر روى  
عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال آتس ما يكون الميت في قبره اذا زاره من كان يحبه في  
دار الدنيا وسبق عن ابن عباس مرفوعا ما من أحد يمر بقبر أخيه المؤمن يعرفه في الدنيا  
فسلم عليه الا عرفه ورد عليه السلام ورأيت بخط الاقشيري روى بقر بن مخلد بسنده  
الى محمد بن النعمان عن أبيه مرفوعا من زار قبر أبويه في كل جمعة أو أحدهما كتب بارا  
وان كان في الدنيا قبل ذلك بهما عاقا قال السبكي وزيارة قبره صلى الله تعالى عليه وسلم  
فيها هذه المعاني الاربعة فلا يقوم غيرها مقامها (وقد) قال عبد الحق الصقلي عن أبي عمران  
المالكي قال انما كره مالك أن يقال زرنا قبر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لان الزيارة  
من شاء فعلها ومن شاء تركها وزيارة قبر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم واجبة قال  
عبد الحق يعني من السنن الواجبة انتهى واختار عياض أن كراهة مالك لذلك لاضافة  
الزيارة الى القبر وانه لو قال زرنا النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لم يكره الحديث اللهم لا تجعل  
قبري وثنا يعبد اشتد غضب الله على قوم اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد فحى اضافة هذا



اللفظ الى القبر قطعاً للذريعة (قال) السبكي ويشكل عليه حديث من زار قبري الا أن يكون لم يبلغ مالكا أو لعله يقول المحذور في قول غيره صلى الله تعالى عليه وسلم مع أن ابن رشد نقل عن مالك أنه قال وأكره ما يقول الناس زرت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وأعظم ذلك أن يكون النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يزار (قل) ابن رشد ما كره مالك هذا الا من وجه أن كلمة أعلى من كلمة فلما كانت الزيارة تستعمل في الموتى وقد وقع من الكراهة ما وقع كره أن يذكر مثل ذلك في النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وقيل كرهه لأن الماضي الى قبره ليس ليصله بذلك ولا لينفعه وإنما هو رغبة في الثواب انتهى ما خصا والآخر هو المختار في تأويل كلام مالك كما قاله السبكي قال والمختار عندنا أنه لا يكره إطلاق هذا اللفظ . ويستدل أيضا بقوله تعالى ولو أنهم اذ ظلموا أنفسهم الآية على مشروعية السفر للزيارة وشد الرحال اليها على ما سبق تقريره بشموله المحيى من قرب ومن بعد وبعوم قوله من زار قبري وقوله في الحديث الذي صححه ابن السكن من جاءني زائرا . وإذا ثبت أن الزيارة قرينة فالسفر اليها كذلك وقد ثبت خروج النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من المدينة لزيارة قبور الشهداء فإذا جاز الخروج للقريب جاز للبعيد وحينئذ قبره صلى الله تعالى عليه وسلم أولى وقد انعقد الإجماع على ذلك لا طباق السلف والخلف عليه وأما حديث لا تشددوا الرحال الا الى ثلاثة مساجد فعناه لا تشددوا الرحال الى مسجد الا الى المساجد الثلاثة اذ شد الرحال الى عرفة لقضاء النسك واجب بالإجماع وكذلك سفر الجهاد والهجرة من دار الكفر بشرطه وغير ذلك وأجمعوا على جواز شد الرحال للتجارة ومصالح الدنيا (وقد) روى ابن شبة بسند حسن أن أبا سعيد يعني الخدرى رضى الله تعالى عنه ذكر عنده الصلاة في الطور فقال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لا ينبغي للمعلى أن تشد رحالها الى مسجد يتنقى فيه الصلاة غير المسجد الحرام ومسجدى هذا والمسجد الاقصى فهذا الحديث صريح فيما ذكرناه على أن في شد الرحال لما سوى هذه المساجد الثلاثة مذاهب نقل امام الحرمين عن شيخه أنه أفق بالمنع قال وربما كان يقول يكره وربما كان يقول يحرم وقال الشيخ أبو على لا يكره ولا يحرم وإنما أبان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم أن القرية المقصودة في قصد المساجد الثلاثة وما عداها ليس قرينة (قال) السبكي ويمكن أن يقال ان قصد بذلك التعظيم فالحق ما قاله الشيخ أبو محمد



لأنه تعظيم لما لم يعظمه الشرع وإن لم يقصد مع عينه أمر آخر فهذا قريب من العبث  
 فيترجح ما قاله أبو علي (وذهب) الداودي إلى أن ما قرب من المساجد الفاضلة من المصير فلا  
 بأس باتيانها مشيا وركوبا استدل بمسجد قباء لأن شد الرحال لا يكون لما قرب غالبا  
 وتقل عياض أنه إنما يمنع أعمال المظلي للناذر ومذهبتنا ومذهب الجمهور أنه لا يصح نذر  
 ما سوى المساجد الثلاثة وذهب ليث بن سعد صحة ذلك مطلقا وقال بعضهم يلزم ما لم  
 يكن شد رحل كمسجد قباء وهو قول محمد بن مسلمة المالكي (وروي) مالك عن عبد الله بن  
 أبي بكر بن حزم أن عبد الله بن عباس رضي الله تعالى عنهما سئل عن جعل على نفسه  
 مشيا إلى مسجد قباء وهو بالمدينة فألزمه ذلك وأمره أن يمشي قال ابن حبيب في الواضحة  
 فكذلك من نذر أن يمشي إلى مسجده الذي يصلي فيه مكتوبته وليس بآلزمه فيما نأى  
 عنه من المساجد لا ماشيا ولا راكبا قال السبكي هذا كله في قصد المكان لعينه أو قصد  
 عبادة فيه تمكن في غيره أما قصده بغير نذر لغرض فيه كالزيارة وشبهها فلا يقول أحد فيه  
 بتحريم ولا كراهة مع أن السفر بقصد زيارة النبي صلى الله عليه وسلم غاية مسجد المدينة  
 لأنها إنما تكون فيه لمجاورته القبر الشريف وغرض الزائر التبرك بالحلول في ذلك المحل  
 والتسليم على من بذلك القبر الشريف وتعظيم من فيه كما لو كان حيا بالحياة المألوفة فسافر  
 إليه وليس القصد تعظيم بقعة القبر لعينها وقال المساوردي من أصحابنا عند ذكر من  
 يلي أمر الحج فإذا قضى الناس حجهم أمهاتهم الأيام التي جرت عاداتهم بها فإذا رجعوا  
 سار بهم على طريق مدينة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم رعاية لحرمة وقيامًا بحقوق  
 طاعته وذلك وإن لم يكن من فروض الحج فهو من مندوبات الشرع المستحبة وعبادات  
 الحجيج المستحسنة وقال القاضي الحسين إذا فرغ من الحج فالسنة أن يقف بالمتنم  
 ويدعو قال ثم يأتي المدينة ويזור قبر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم. وقال القاضي أبو الطيب  
 ويستحب أن يزور النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بعد أن يحج ويعتمر وقال الحاملي  
 في التجريد ويستحب للحاج إذا فرغ من مكة أن يزور قبر النبي صلى الله تعالى عليه  
 وسلم وتقديم قول أبي حنيفة رضي الله تعالى عنه الأحسن للحاج أن يبدأ بمكة فإذا قضى  
 نسكه مر بالمدينة إلى آخره والحنفية قالوا إن زيارة قبر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من  
 أفضل المندوبات والمستحبات بل تقرب من درجة الواجبات وكذلك نص عليه المالكية



والخزابة وأوضح السبكي نقولهم وسردها في كتابه في الزيارة ولا حاجة الي تتبع ذلك مع العلم بالاجماع عليه (فان قيل) روى عبد الرزاق ان الحسن بن الحسن بن علي رضي الله تعالى عنهم رأى قوما عند القبر فنهام وقال ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال لا تتخذوا قبري عيداً ولا تتخذوا بيوتكم قبوراً وصلوا علىّ حينما كنتم فان صلاتكم تبلغني (وروى) أبو يلى عن علي بن الحسين رضي الله تعالى عنهما انه رأى رجلاً يجي الى فرجة كانت عند قبر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فيدخل فيها فيدعو فنهاه فقال ألا أحدثكم حديثاً سمعته من أبي عن جدي عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال لا تتخذوا قبري عيداً ولا بيوتكم قبوراً فان تسليمكم يبلغني أينما كنتم (وروى) القاضي اسماعيل في الصلاة على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عن سهل بن أبي سهل قال جئت أسلم على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وحسن بن حسن رضي الله تعالى عنهما يتعشي وبنيته عند بيت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وفي رواية رآني الحسن بن الحسن رضي الله تعالى عنهما عند القبر وهو في بيت فاطمة رضي الله تعالى عنها يتعشي فقال هلم الى العشاء فقلت لا أريده فقال مالي رأيتك عند القبر وفي رواية مالي رأيتك وقفت قلت وقفت أسلم على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقال اذا دخلت فسلم عليه وفي رواية اذا دخلت المسجد فسلم عليه ثم قال ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال لا تتخذوا بيوتي عيداً ولا بيوتكم مقابر الحديث ثم قال ما أنتم ومن بالاندلس الاسواء (قلنا) روى القاضي اسماعيل أيضاً في فضل الصلاة على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بسنده الى علي بن الحسين بن علي رضي الله تعالى عنهم أن رجلاً كان يأتي كل غداة فيزور قبر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ويصلي عليه ويصنع من ذلك ما انتهره عليه علي بن الحسين فقال له علي بن الحسين رضي الله تعالى عنهما ما يحملك على هذا قال أحب التسليم على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقال له علي بن الحسين رضي الله تعالى عنهما هل لك ان أحدثك حديثاً عن أبي قال نعم قال له علي بن الحسين رضي الله تعالى عنهما أخبرني أبي عن جدي انه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لا تجمعوا قبري عيداً الحديث فهذا يبين أن ذلك الرجل زاد في الحد فيكون علي بن الحسين رضي الله تعالى عنهما موافقا لما سيأتى عن مالك من كراهة الاكثار من الوقوف بالقبر وليس انكاراً لاصل الزيارة أو أنه أراد تعليمه ان السلام



يبلغه مع الغيبة لما رآه يتكلف الاكثار من الحضور . وعلى ما ذكرناه يحمل ماورد عن  
حسن بن حسن رضى الله تعالى عنه بدليل قوله اذا دخلت فسلم عليه . ولأن يحيى الحسيني  
روى في كتابه عن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين عن أبيه عن جده أنه كان اذا جاء  
يسلم على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وقف عند الاسطوانة التي على الروضة ثم يسلم  
ثم يقول ههنا رأس رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قل المطرى وغيره وهذا موقف  
السلف قبل ادخال الحجر في المسجد . وسبق في الكلام على المسار المواجه للوجه الشريف  
بيان الموضع الذي كان يقف عنده على بن الحسين من جهة الوجه الشريف أيضا وقال  
يحيى في أخبار المدينة له حدثنا هرون بن موسى الفروي قل سمعت جدي أبا علقمة  
يسأل كيف كان الناس يسلمون على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قبل أن يدخل  
البيت في المسجد فقال كان يقف الناس على باب البيت يسلمون عليه وكان الباب ليس  
عليه غلق حتى هالكت عائشة رضي الله تعالى عنها (قلت) وكيف يتخيل في أحد  
من السلف المنع من زيارة المصطفى صلى الله تعالى عليه وسلم وهم مجمعون على زيارة سائر  
الموتى فضلا عن زيارته صلى الله تعالى عليه وسلم . وما روى عن ابراهيم بن سعد بن  
ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهري أنه قال ما رأيت أبى قط يأتي قبر النبي صلى  
الله تعالى عليه وسلم وكان يكره اتباعه محمول على تقدير صحة على ما سيأتى عن مالك من  
كراهة الوقوف بالقبور لمن لم يقدم من سفر (وقوله) صلى الله تعالى عليه وسلم لا تجعلوا قبري عبدا  
قال الحافظ المنذرى يحتمل أن يكون المراد به الحث على كثرة زيارة قبره صلى الله تعالى  
عليه وسلم وأن لا يهمل حتى لا يزار الا في بعض الاوقات كالعيد الذي لا يأتي في العام  
المرتين قال ويؤيده قوله لا تجعلوا قبوركم قبورا أي لا تتركوا الصلاة فيها حتى تجعلوها  
كالقبور التي لا يصلى فيها . قل السبكي ويحتمل أن يكون المراد لا تتخذوا له وقتا مخصوصا  
لا تكون الزيارة الا فيه ويحتمل أيضا أن يراد لا تتخذوه كالعيد في المكوف عليه واظهار  
الزينة والاجتماع وغير ذلك مما يعمل في الاعياد بل لا يأتي الا للزيارة والسلام والدعاء  
ثم ينصرف عنه (قلت) وقد كانت الصحابة رضي الله تعالى عنهم يقصدون النبي صلى الله  
تعالى عليه وسلم قبل وفاته للزيارة وهو صلى الله تعالى عليه وسلم حي الدارين بل روى  
أحمد بإسنادين أحدهما برجال الصحيح عن يعلى بن مرة من حديث قال فيه ثم سرنا



فزلنا منزلا فنالم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فجاءت شجرة تشق الارض حتى غشيته  
ثم رجعت الى مكانها فلما استيقظ ذكرت له فقال هي شجرة استأذنت ربها عز وجل  
أن تسلم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فأذن لها . فاذا كان هذا حال شجرة فكيف بالمؤمن  
المأمور بتعظيم هذا النبي الكريم صلى الله تعالى عليه وسلم الممتلي بالشوق اليه . وحديث  
حنين الجذع تقدم ذكره في محله . وقال القاضى ابن كج من أصحابنا اذا نذر أن يزور  
قبر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فعندى يلزمه الوفاء وجها واحدا واذا نذر أن يزور  
قبر غيره ففيه وجهان . قال السبكي لم ير لغيره من أصحابنا خلافة والقطع بذلك هو  
الحق للدلة الخاصة في ذلك ومن يشترط في النذر أن يكون مما وجب جنسه بالشرع  
ويقول ان الاعتكاف كذلك لوجوب الوقوف فقد يقول ان زيارة رسول الله صلى  
الله عليه وسلم وجب جنسها وهي الهجرة اليه في حياته \* ووجه الخلاف في قبر غيره تشبيهه  
بزيارة القادسين وافشاء السلام ونحو ذلك مما لم يوضع قرينة مقصودة وان كان قرينة من  
حيث ترغيب الشرع فيه لعدم قاعدته وعلى هذا يكون الاصح لزومه بالنذر كما في تلك  
المسائل (وقال) العبدى من المالكية في شرح الرسالة وأما النذر للمشي الى المسجد الحرام  
والمشي الى مكة فله أصل في الشرع وهو الحج والعمرة والمشي الى المدينة لزيارة قبر النبي  
صلى الله عليه وسلم أفضل من الكعبة ومن بيت المقدس وليس عنده حج ولا عمرة فاذا  
نذر المشي الى هذه الثلاثة لزمه فالكعبة متفق عليها ويختلف أصحابنا وغيرهم في المسجدين  
الآخرين قال السبكي والخلاف الذى أشار اليه في نذر اتين المسجدين الآخرين  
لا في الزيارة (وفي) كتاب تهذيب الطالب لعبدالحق رأيت في بعض المسائل التى مثل  
عنها الشيخ أبو محمد بن أبي زيد قبل له في رجل استوثر بحمال ليحج به وشرطوا عليه  
الزيارة فلم يستطع تلك السنة أن يزور لعذر منه من ذلك . قال يرد من الاجرة بقدر  
مسافة الزيارة قال الحاكى لذلك عنه وقال غيره من شيوخنا عليه أن يرجع ثانية حتى  
يزور وقال ابن عبد الحق انظر ان استوثر للحج لسنة بعينها فها هنا يسقط من الاجرة  
ما يخص الزيارة وان استوثر على حجة مضمونة في ذمته فها هنا يرجع ويזור وقد اتفق  
النقلان قال السبكي وهذا فرع حسن والذى ذكره أصحابنا ان الاستئجار على الزيارة  
لا يصح لانه عمل غير مضبوط ولا مقدر بشرع والجمالة ان وقعت على نفس الوقوف



لم يصح أيضا لان ذلك مما لا يصح فيه النيابة عن الغير وان وقعت الجمالة على الدعاء عند قبر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كانت صحيحة لان الدعاء مما يصح النيابة فيه والجهل بالدعاء فيه لا يبطلها قاله الماوردي في الحاوي (قال السبكي) وبقي قسم ثالث لم يذكره وهو ابلاغ السلام ولا شك في جواز الاجارة والجمالة عليه كما كان عمر بن عبد العزيز رضي الله تعالى عنه يفعل وان الفاهر ان مراد المالكية هذا والا فجرد الوقوف من الاجير لا يحصل المستاجر غرضه انتهى وذكر الديلمي في التتفة ان حاصل ما في مسألة الاستنجار للزيارة ثلاثة اوجه للاصحاب . أصحها فيما حكاه ابن سمرارة في مختصره جواز ذلك واختاره الامام محمد بن أبي بكر الاصبغى صاحب الايضاح والمفتاح وأفتى به . والثاني لا يجوز وبه قطع الماوردي قال لانه عمل غير مضبوط . والثالث وبه قال الامام علي بن قاسم الحكمي واختاره صاحب على الاصبغى أنه ينبغي على ما اذا حلف لا يكلم فلانا فكتبه أو راسله والصحيح عند الاكثرين انه لا يثبت فلا يصح الاستنجار وان قلنا يثبت صح الاستنجار (قلت) وهذا البناء ضعيف لان مبنى الايمان على العرف وأما ذلك فقرة مقصودة كما أن المكاتبة والمراسلة يحصل بهما التودد والصلة وان لم يسم كلاما والله سبحانه وتعالى أعلم

﴿ الفصل الثالث ﴾ في توسل الزائر وتشفعه به صلى الله تعالى عليه وسلم الى ربه تعالى واستتباله صلى الله تعالى عليه وسلم في سلامه وتوسله ودعائه ﴿

﴿ اعلم ﴾ ان الاستغانة والتشفع بالنبي صلى الله تعالى عليه وسلم وبجاهه وبركته الى ربه تعالى من فعل الانبياء والمرسلين وسير السلف الصالحين واقع في كل حال قبل خلقه صلى الله تعالى عليه وسلم وبعد خلقه في حياته الدنيوية ومدة البرزخ وعصرات القيامة (الحال الاول) ورد فيه آنا عن الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم واتفقت على ما رواه جماعة منهم الحاكم وصححه اسناده عن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لما اقترف آدم الخطيئة قال يا رب أسألك بحق محمد ما غفرت لي فقال الله يا آدم وكيف عرفت محمد ولم أخلقك قال يا رب لانك لما خلقتني بيديك ونفخت في من روحك رفعت رأسي فرأيت على قوائم العرش مكتوبا لا اله الا الله محمد رسول الله



فصرفت انك لم تصف الى اسمك الا أحب الخلق اليك فقال الله تعالى صدقت يا آدم  
انه لأحب الخلق اليّ اذ سألتني بحمة فقد غفرت لك ولولا محمد ما خلقتك رواه الطبراني  
وزاد وهو آخر الانبياء من ذريتك (قال) السبكي واذا جاز السؤال بالأعمال كافي حديث  
الغار الصحيح وهي مخلوقة فالسؤال بالنبي صلى الله تعالى عليه وسلم أولى وفي العادة  
ان من له عند شخص قدر فتوصل به اليه في غيبته فانه يحجب اكراما للتوصل به وقد  
يكون ذكر المحبوب أو المعظم سببا للاجابة ولا فرق في هذا بين التعبير بالتوصل  
أو الاستغاثة أو التشفع أو التوجه ومعناه التوجه به في الحاجة وقد يتوصل بمن له جاه الى  
من هو اعلى منه (الحال الثاني) اتوصل به صلى الله تعالى عليه وسلم بعد خلقه في مدة حياته  
في الدنيا . منه ما رواه جماعة منهم النسائي والترمذي في الدعوات من جاءه عن عثمان  
ابن حنيف أن رجلا ضرير البصر أتى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقال ادع الله  
لي أن يعافيني قال ان شئت دعوت وان شئت صبرت فهو خير لك قال فادعه فأمره أن  
يتوضأ فيحسن وضوءه ويدعو بهذا الدعاء اللهم اني أسألك وأتوجه اليك بنبيك محمد  
نبي الرحمة يا محمد اني توجهت بك الى ربي في حاجتي لتقضي لي اللهم شفعة في  
قل الترمذي حسن صحيح غريب لا نعرفه الا من هذا الوجه وصححه البيهقي وزاد  
فهام وقد أبصر وفي رواية ففعل الرجل فبرأ (الحال الثالث) التوصل به صلى الله تعالى عليه وسلم  
بعد وفاته روى الطبراني في الكبير عن عثمان بن حنيف المتقدم أن رجلا كان يختلف  
الى عثمان بن عفان رضي الله تعالى عنه في حاجة له وكان لا يلتفت اليه ولا ينظر في حاجته  
فلقى ابن حنيف فشكا اليه ذلك فقال له ابن حنيف انت الميضاة فتوضأ ثم اتت المسجد  
فصل ركعتين ثم قل اللهم اني أسألك وأتوجه اليك بنبينا محمد صلى الله تعالى عليه وسلم  
نبي الرحمة يا محمد اني أتوجه بك الى ربي أن تقضي حاجتي وتذكر حاجتك فانطلق الرجل  
فصنع ما قال ثم أتى باب عثمان فجاءه البواب حتى أخذ بيده فأدخل على عثمان رضي  
الله تعالى عنه فأجلسه معه على الطنفسة فقال حاجتك فذكر حاجته وقضاها له ثم قال له  
ما ذكرت حاجتك حتى كانت الساعة وقال ما كانت لك من حاجة فاذا كرها ثم ان الرجل  
خرج من عنده فلحق ابن حنيف فقال له جزاك الله خيرا ما كان ينظر في حاجتي ولا يلتفت  
الي حتى كلمته في قال ابن حنيف والله ما كلمته ولكن شهدت رسول الله صلى الله تعالى



عليه وسلم وأتاه ضرير فشكا إليه ذهاب بصره فقال له النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ان  
 شئت دعوت أو تصبر فقال يا رسول الله انه ليس لي قائد وقد شق عليّ فقال له النبي صلى الله تعالى  
 عليه وسلم انت الميضاة فتوضأ ثم صل ركعتين ثم ادع بهذه الدعوات قال ابن حنبل  
 فوالله ما تفرقا وطال بنا الحديث حتى دخل علينا الرجل كأنه لم يكن به ضر قط ورواه البيهقي  
 من طريقين بنحوه قال السبكي والاحتجاج من هذا الاثر بفهم عثمان ومن حضره الذين  
 هم كانوا أعلم بالله ورسوله وبفعلهم \* (قلت) \* وقد سبق في قبر فاطمة بنت أسد رضي  
 الله تعالى عنها قوله صلى الله تعالى عليه وسلم في دعائه اليها بحق نبيك والانبياء الذين من  
 قبلي وان في سنده روح بن صلاح وثقه ابن حبان والحاكم وفيه ضعف وبقي رجاله  
 رجال الصحيح وفيه دلالة ظاهرة للحال الثاني بالنسبة اليه صلى الله تعالى عليه وسلم  
 وكذا للحال الثالث لقوله صلى الله تعالى عليه وسلم والانبياء الذين من قبلي \* وقد يكون  
 التوصل به صلى الله تعالى عليه وسلم بعد الوفاة بمعنى طلب أن يدعو كما كان في حياته  
 وذلك فيما رواه البيهقي من طريق الاعمش عن أبي صالح عن مالك الدار ورواه ابن  
 أبي شيبة بسند صحيح عن مالك الدار قال اصاب الناس قحط في زمان عمر بن الخطاب  
 رضي الله تعالى عنه فجاء رجل الى قبر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقال يا رسول الله  
 استسق الله لأمتك فانهم قد هلكوا فاتاه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في المنام  
 فقال انت عمر فأقرئه السلام وأخبره أنهم مسقون وقل له عليك الكيس الكيس فأني  
 الرجل عمر رضي الله تعالى عنه فأخبره فبكى عمر رضي الله تعالى عنه ثم قال يا رب ما آلو  
 الاماء عجزت عنه (وروى) سيف في الفتوح ان الذي رأى المنام المذكور بلال بن الحارث  
 المزني أحد الصحابة رضي الله تعالى عنهم \* وعمل الاستشهاد طلب الاستسقاء منه صلى  
 الله تعالى عليه وسلم وهو في البرزخ ودعاؤه له في هذه الحالة غير ممتنع وعلمه بسؤال  
 من يسأله قد ورد فلا مانع من سؤال الاستسقاء وغيره منه كما كان في الدنيا (وصبق) في  
 الفصل الحادي والعشرين من الباب الرابع مارواه أبو الجوزاء قال قحط أهل المدينة  
 قحطاً شديداً فشكوا الى عائشة رضي الله تعالى عنها فقالت فانظروا قبر النبي صلى الله  
 عليه وسلم فاجعلوا بينه كوة الى السماء حتى لا يكون بينه وبين السماء سقف ففعلوا فطاروا  
 الخبر المتقدم. وقد يكون التوصل به صلى الله تعالى عليه وسلم بطلب ذلك الامر منه بمعنى



انه صلى الله تعالى عليه وسلم قادر على التسبب فيه بسؤاله وشفاعته الى ربه فيعود الى طلب دعائه وان اختلفت العبارة . ومنه قول القائل له أسألك مرافقتك في الجنة الحديث ولا يقصد به الا كونه صلى الله تعالى عليه وسلم سببا وشافعا ﴿ الحال الرابع ﴾ التوسل به صلى الله تعالى عليه وسلم في عرصات القيامة فيشفع الى ربه تعالى وذلك مما قام الاجماع عليه وتواردت به الاخبار (وروى) الحاكم وصححه عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال أوحى الله الى عيسى يا عيسى آمن بمحمد وأمر من أدركته من أمتك أن يؤمنوا به فلولا محمد ما خلقت آدم ولولا أني خلقت محمدا ما خلقت الجنة والنار ولقد خلقت العرش على الماء فاضطرب فكتبت عليه لا اله الا الله محمد رسول الله فسكن ﴿ قلت ﴾ فكيف لا يستشفع ولا يتوسل بمن له هذا المقام والجاه عند مولاه بل يجوز التوسل بسائر الصالحين كما قاله السبكي وان نقل بعضهم عن ابن عبد السلام ما يقتضي أن سؤال الله بعظيم من خلقه ينبغي أن يكون مقصورا علي نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم (وقد روى ابن الزيمان في مصباح الظلام قصة استسقاء عمر رضي الله تعالى عنه بالعباس عم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم نحو ما في الصحيح وان الحافظ أبالقاسم هبة الله بن الحسن رواها من طرق وفي بعضها عن أنس بن مالك رضي الله تعالى عنه قال كان عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه اذا قحط استسقى بالعباس بن عبدالمطلب رضي الله تعالى عنه ويقول اللهم انا كنا اذا قحطنا توسلنا اليك بنبينا قسقيناه وانا نقوسل اليك بعم نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم فاستقنا قال فيستقون (وفي) رواية له عن ابن عباس أن عمر رضي الله تعالى عنهم قال اللهم انا نستسقيك بعم نبيك صلى الله تعالى عليه وسلم ونستشفع اليك بشيئته فسقوا (وفي) ذلك يقول عباس بن عتبة بن أبي لهب

بعمي سقى الله الحجاز وأهله \* عشية يستسقى بشيئته عمر

﴿ وروى ﴾ أن العباس رضي الله تعالى عنه قال في دعائه وقد توجه بي القوم اليك لمكاني من نبيك صلى الله تعالى عليه وسلم ﴿ وقال ﴾ عياض في الشفاء بسند جيد عن ابن حميد أحد الرواة عن مالك فيما يظهر قال ناظر أبو جعفر أمير المؤمنين مالكا في مسجد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال مالك يا أمير المؤمنين لا ترفع صوتك في هذا المسجد فان الله تعالى أدب قوما فقال لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي الآية ومدح قوما فقال ان



الذين يفضون أصواتهم عند رسول الله الآية وذم قوما فقال ان الذين ينادونك من وراء الحجرات الآية وان حرمة ميتا كحرمة حيا فاستكان لها أبو جعفر فقال يا أبا عبد الله أستقبل القبلة وأدعو أم أستقبل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال لم تصرف وجهك عنه وهو وسيلتك ووسيلة إليك آدم عليه السلام الى الله يوم القيامة بل استقبله واستشفع به فيشفعك الله قال الله تعالى ولولاهم اذ ظلموا أنفسهم الآية فانظر هذا الكلام من مالك وما اشتمل عليه من أمر الزيارة والتوسل بالنبي صلى الله عليه وسلم واستقباله عند الدعاء وحسن الادب التام معه (وقال) أبو عبد الله محمد بن عبد الله ابن الحسين السامري الحنبلي في المستوعب باب زيارة قبر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وذكر آداب الزيارة وقال ثم يأتي حائط القبر فيقف ناحيته ويجعل القبر تلقاء وجهه والقبلة خلف ظهره والمنبر عن يساره وذكر كيفية السلام والدعاء . منه اللهم انك قلت في كتابك لنبيك عليه السلام ولو انهم اذ ظلموا أنفسهم جاؤك الآية واني قد أتيت نبيك مستغفرا فاسألك ان توجب لي المغفرة كما أوجبتها لمن أتاه في حياته اللهم اني أتوجه اليك بنبيك صلى الله عليه وسلم وذكر دعاء طويلا (وقال) أبو منصور الكرماني من الحنفية ان كان أحد أوصاك بتبليغ التسليم تقول السلام عليك يا رسول الله من فلان بن فلان يستشفع بك الى ربك بالرحمة والمغفرة فاشفع (وقال) عياض قال مالك في رواية ابن وهب اذا سلم على النبي صلى الله عليه وسلم ودعا يقف ووجهه الى القبر لا الى القبلة ويدنو ويسلم ولا يمس القبر بيده وفي رواية نقلها عياض عن المبسوط انه قال لا أرى ان يقف عند القبر يدعو لكن يسلم ويمضي (قلت) وهي مخالفة أيضا لما تقدم في مناظرة المنصور الملك وكذا لما نقله ابن المواز في الحج فيما جاء في الوداع فانه قال قيل لمالك فالتى يلزم أنرى له أن يتعلق بأستار الكعبة عند الوداع قال لا ولكن يقف ويدعو قيل له وكذلك عند قبر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال نعم انتهى وحمل بعضهم رواية المبسوط على من لم يؤمن منه سوء الادب في دعائه عند القبر . نقل ابن يونس المالكي عن ابن حبيب في باب فرائض الحج ودخول المدينة انه قال ثم اقصد اذا قضيت ركعتيك الى القبر من وجاه القبلة فادن منه وسلم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وأثن عليه وعليك السكينة والوقار فانه صلى الله عليه وسلم يسمع ويعلم وقوفك



بين يديه وتسلم على أبي بكر وعمر وتدعو لهما ( وقال ) النوى في رؤس المائل عن  
الحافظ أبي موسى الاصبهاني انه روى عن مالك انه قال اذا اراد الرجل ان يأتي قبر  
النبي صلى الله عليه وسلم فيستدبر القبلة ويستقبل النبي صلى الله عليه وسلم ويصلي عليه  
ويدعو وقال ابراهيم الحربي في مناسكه تولى ظهره القبلة وتستقبل وسطه يعني القبر  
( وروى ) أبو القاسم طلحة بن محمد في مسند أبي حنيفة بسنده عن أبي حنيفة قال جاء  
أيوب السخيتاني فدنا من قبر النبي صلى الله عليه وسلم فاستدبر القبلة وأقبل  
بوجهه الى القبر وبكى بكاء غير متباك ( وقال ) المجد اللغوي روى عن الامام الجليل أبي  
عبد الرحمن عبد الله بن المبارك قال سمعت أبا حنيفة يقول قدم أيوب السخيتاني وأنا  
بالمدينة فقلت لا نظرون ما يصنع فجعل ظهره مما يلي القبلة ووجهه مما يلي وجه رسول الله  
صلى الله تعالى عليه وسلم وبكى غير متباك فقام مقام رجل فقيه ( قلت ) فهذا يخالف  
ما ذكره أبو الليث السمرقندي في الفتاوى عطفا على حكاية حكاها الحسن بن زياد عن  
أبي حنيفة من ان المسلم على النبي صلى الله عليه وسلم يستقبل القبلة وقال السروجي  
الحنفي يقف عندنا مستقبل القبلة قال الكرمانى الحنفى منهم ويقف عند رأسه ويكون  
وقوفه بين المنبر والقبر مستقبل القبلة ( وعن ) أصحاب الشافعى وغيره يقف وظهره الى القبلة  
ووجهه الى الحظيرة وهو قول ابن حنبل انتهى ( وقال ) محقق الحنفية الكمال بن الهمام ان  
ما نقل عن أبي الليث من أنه يقف مستقبل القبلة مردود بما روى أبو حنيفة في مسنده  
عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما قال من السنة أن تأتي قبر رسول الله صلى الله تعالى  
عليه وسلم من قبل القبلة وتجعل ظهره الى القبلة وتستقبل القبر بوجهك ثم تقول السلام  
هليك أيها النبي الكريم ورحمة الله وبركاته وقال ابن جماعة في منسكه الكبير ومذهب  
الحنفية أنه يقف للسلام والصلاة عليه صلى الله عليه وسلم عند الرأس المقدس بحيث  
يكون عن يساره ويبعد عن الجدار قدر أربعة أذرع ثم يدور الى أن يقف قبالة الوجه  
المقدس مستدبر القبلة فيسلم ويصلي عليه صلى الله تعالى عليه وسلم . وشذ الكرمانى من  
الحنفية فقال انه يقف للسلام عليه صلى الله عليه وسلم مستدبر القبر المقدس مستقبل القبلة  
وتبعه بعضهم وليس بشئ فاعتمد على ما نقلته انتهى واعتمد السبكي ما تقدم من نسبة  
ما قاله الكرمانى للحنفية قال واستدلوا بأن ذلك جمع بين العبارتين قال وقول أكثر



العلماء هو الاحسن فان الميت يعامل معاملة الحي والحي يسلم عليه مستقبلا فكذلك الميت وهذا لا ينبغي أن يتردد فيه انتهى (وذكر) المطري أن السلف كانوا اذا أرادوا السلام على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قبل ادخال الحجرات في المسجد وقفوا في الروضة مستقبلين السارية التي فيها الصندوق الخشب أي لكونها في جهة الرأس الشريف مستدبرين الروضة واسطوان التوبة وتقدم من رواية يحيى عن زين العابدين على بن الحسين انه كان يفعل نحو ذلك وروى يحيى بسند جيد عن أبي عاتمة الثوري الكبير قال كان الناس قبل أن يدخل البيت في المسجد يقفون على باب البيت يسلمون (قلت) وذلك لتعذر استقبال الوجه الشريف حينئذ ولذا قال المطري فلما أدخل بيت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في المسجد وأدخات حجرات أزواجه رضوان الله عليهن وقف الناس مما يلي وجه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم واستدبروا القبلة للسلام عليه فاستدبروا القبلة في هذه الحالة مستحب كما في خطبة الجمعة والعيدين وسائر الخطب المشروعة كما قاله ابن عساكر في التحفة (وروى) ابن زبالة عن سلمة بن وردان قال رأيت أنس بن مالك رضي الله تعالى عنهما اذا سلم على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يأتي فيقوم أمامه . وفي كلام أصحابنا أن الزائر يستقبل الوجه الشريف في السلام والدعاء والنوسل ثم يقف بعد ذلك مستقبل القبلة والقبر عن يساره والمنبر عن يمينه فيدعو أيضا كما سنشير اليه

(خاتمة) في نبد مما وقع ان استغاث بالنبي صلى الله تعالى عليه وسلم أو طلب منه شيئا عند قبره فأعطى مطلوبه ونال مرغوبه مما ذكره الامام محمد بن موسى بن النعمان في كتابه مصباح الظلام في المستغيثين بخير الأنام (فن ذلك) ما قال اتفق لجماعة من علماء سلف هذه الأمة من أئمة المحدثين والصوفية والعلماء بالله المحققين قال محمد بن المنكدر أودع رجل أبي ثمانين دينارا وخرج للجهاد وقال لأبي ان احتجت أنفقها الى أن أعود وأصاب الناس جهد من الغلاء فأنفق أبي الدينار فقدم الرجل وطلب ماله فقال له أبي عد الى غدا وبات في المسجد يلوذ بقبر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم مرة وبمنبره مرة حتى كاد أن يصبح يستغيث بقبر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فيبئس ما هو كذلك واذا بشخص في الظلام يقول دونكما يا أبا محمد فدأني يده فاذا هو بصرة فيها ثمانون دينارا فلما أصبح جاء الرجل فدفعها اليه (وقال) الامام أبو بكر بن المقرئ كنت



أنا والطبراني وأبو الشيخ في حرم رسول الله صلى الله عليه وسلم وكنا على حالة وأثر فينا  
الجوع وواصلنا ذلك اليوم فلما كان وقت العشاء حضرت قبر النبي صلى الله تعالى عليه  
وسلم فقلت يا رسول الله الجوع وانصرفت فقال لي أبو القاسم اجلس فلما أن يكون  
الرزق أو الموت قال أبو بكر فقامت أنا وأبو الشيخ والطبراني جالس ينظر في شيء فحضر  
بالباب علوي ففتح لنا له فاذا معه غلامان مع كل واحد زنبيل فيه شيء كثير فجلسنا  
وأكلنا وظننا أن الباقي يأخذه الغلام فولى وترك عندنا الباقي فلما فرغنا من الطعام قال  
العلوي يا قوم أشكواكم إلى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فاني رأيت رسول الله  
صلى الله عليه وسلم في المنام فأمرني أن أحمل بشيء اليكم (وقال ابن الجلاب) دخلت مدينة  
النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وبني فاقة فتقدمت إلى القبر وقلت ضيفك فغفوت  
فرايت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فأعطاني رغيفا فأكلت نصفه وانتهيت ويدي  
النصف الآخر (وقال) أبو الخير الا قطع دخلت مدينة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وأنا  
بفاقة فأقمت خمسة أيام ما ذقت ذواقا فتقدمت إلى القبر وسلمت على النبي صلى الله تعالى  
عليه وسلم وعلى أبي بكر وعمر وقلت أنا ضيفك يا رسول الله وتنحيت ونمت خلف القبر  
فرايت في المنام النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وأبو بكر عن يمينه وعمر عن شماله وعلى  
ابن أبي طالب بين يديه فخركني على وقال قم قد جاء رسول الله صلى الله تعالى عليه  
وسلم فقامت إليه وقبالت بين عينيه فدفع إلي رغيفا فأكلت نصفه وانتهيت فاذا في يدي  
نصف رغيف (وقال) أبو عبد الله محمد بن أبي زرعة الصوفي سافرت مع أبي ومع أبي عبد الله  
ابن خفيف إلى مكة فأصابتنا فاقة شديدة فدخلنا مدينة الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم  
وبتنا طاوين وكنت دون البلوغ فكنت أجيء إلى أبي غير دفعة وأقول أنا جائع فأتني  
أبي الحظيرة وقال يا رسول الله أنا ضيفك الليلة وجلس على المراقبة فلما كان بعد ساعة  
رفع رأسه وكان يبكي ساعة ويضحك ساعة فسئل عنه فقال رأيت رسول الله صلى الله  
تعالى عليه وسلم فوضع في يدي دراهم وفتح يده فاذا فيها دراهم وبارك الله فيها إلى أن  
رجعنا إلى شيراز وكنا تنفق منها (وقال أحمد بن محمد الصوفي) تهت في البادية ثلاثة أشهر  
فانساخ جلدي فدخلت المدينة وجئت إلى النبي صلى الله عليه وسلم فسلمت عليه وعلى  
صاحبيه ثم نمت فرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في النوم فقال لي يا أحمد جئت قلت نعم وأنا



جائعت وأنا في ضيافتك قال افتح كفيك ففتحتهما فلأهما دراهم فانتهيت وهما ملوءتان وقت  
فاشتريت خبزاً حواري وقالو ذجاً وأكلت وقت لا وقت ودخلت البادية (وذكر) الخافظ  
أبو القاسم بن عساكر في تاريخه بسنده إلى أبي القاسم ثابت بن أحمد البغدادي قال  
انه رأى رجلاً بمدينة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم أذن للصبيح عند قبر النبي صلى الله  
عليه وسلم فقال فيه الصلاة خير من النوم فجاءه خادم من خدم المسجد فلطمه حين سمع  
ذلك فبكى الرجل وقال يا رسول الله في حضرتك يفعل بي هذا الفعل فقلج الخادم وحمل  
إلى داره فبكث ثلاثة أيام ومات (قلت) والواقعة التي نقلها ابن النيمان عن أبي بكر  
المقرئ رواها ابن الجوزي في كتابه الوفاء بإسناده إلى أبي بكر المقرئ وبقية الوقائع  
المذكورة ذكرها غيره أيضاً (ومن ذلك) ما ذكر ابن النيمان انه سمعه ممن وقع له أوعنه  
بواسطة فقال سمعت أبا إسحاق إبراهيم بن سعيد يقول كنت بمدينة النبي صلى الله عليه  
وسلم ومعي ثلاثة من الفقهاء فاصابنا فاقة فخرجت إلى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم  
فقلت يا رسول الله ليس لنا شيء ويكفيها ثلاثة أمداد من أي شيء كان فقلنا رجل  
فدفع إلى ثلاثة أمداد من التمر الطيب (وسمعت) الشريف أبا محمد عبد السلام بن عبد  
الرحمن الحسيني القاسي يقول أقمت بمدينة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ثلاثة أيام  
لم استطعم فيها فأنتيت عند منبره صلى الله عليه وسلم فركعت ركعتين وقلت يا جدي جعت  
وأتمنى عليك ثردة ثم غلبتني عيني فتمت فينا أنا فأتم وإذا برجل يوقظني فانتهيت  
فرأيت معه قدحا من خشب وفيه ثريد وسمن ولحم وأقايه فقال لي كل فقلت له  
من أين هذا فقال ان صفاري لهم ثلاثة أيام يتمنون هذا الطعام فلما كان اليوم فتح  
الله لي بشيء عملت به هذا ثم نمت فرأيت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في النوم  
وهو يقول ان أحد اخوانك تمنى على هذا الطعام فأطعمه منه (وسمعت) الشيخ أبا  
عبد الله محمد بن أبي الامان يقول كنت بمدينة النبي صلى الله عليه وسلم خلف محراب  
فاطمة رضي الله تعالى عنها وكان الشريف مكثر القاسمي قائما خلف المحراب المذكور  
فانتهى فجاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم وعاد علينا متبسما فقال له شمس الدين صواب  
خادم الضريح النبوي فيم تبسمت فقال كانت بي فاقة فخرجت من بيتي فأنتيت  
فاطمة رضي الله تعالى عنها فاستغثت بالنبي صلى الله عليه وسلم وقلت اني جائعت فتمت



فرايت النبي صلى الله عليه وسلم فأعطاني قدح لبن فشربت حتى رويت وهذا هو فبصق  
الابن من فيه في كفي وشاهدناه من فيه **(وسمعت)** عبدالله بن الحسن الدمي اطي يقول حتى  
لي الشيخ الصالح عبدالقادر النيسبي بتمر دمي اطي قل كنت أمشي على قاعدة الفقير  
فدخلت الى مدينة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وسلمت على النبي صلى الله عليه وسلم  
وشكوت له ضرري من الجوع واشتهيت عليه الطعام من البر واللحم والتمر وتقدمت به  
الزيارة للروضة فصليت فيها وبت فيها فاذا شخص يوقظني من النوم فانتبهت ومضيت  
معه وكان شابا جميلا خلقا فقلنا قدم الى جفنة تريد وعليها شاة وأطباق من أنواع  
التمر صيحاني وغيره وخبزا كثيرا من جملة خبز أقراص سويق النبق فأكلت ذلا الى  
جواني لحما وخبزا ونمرا وقال كنت نائما بهد صلاة الضحى فرايت النبي صلى الله تعالى  
عليه وسلم في المنام وأمرني ان أفعل لك هذا ودلني عليك وعرفني مكانك بالروضة  
وقال لي انك اشتبهت هذا وأردته **(وسمعت)** صديقي علي بن ابراهيم البوصيري يقول  
سمعت عبدالسلام بن أبي القاسم الصقلي يقول حدثني رجل ثقة نسي اسمه قال كنت  
بمدينة النبي صلى الله عليه وسلم ولم يكن لي شيء فضعفت فأتييت الى الحجرة وقلت ياسيد  
الاولين والآخرين أنا رجل من أهل مصر ولي خمسة أشهر في جوارك وقد ضعفت  
فقلت أسأل الله وأسألك يا رسول الله أن يسخر لي من يشبعني أو يخرجني ثم دعوت  
عند الحجرة بدعوات وجلست عند المنبر فاذا برجل قد دخل الحجرة فوقف يتكلم  
بسلام ويقول يا جدهاء يا جدهاء ثم جاء الي وقبض على يدي وقال لي قم فقامت صحبته  
فخرج بي من باب جبريل وعدا الى البقيع وخرج منه فاذا بخيمة مضروبة وجارية  
وعبد فقال لها قوما فاصنعا لضييفكما عيشة فقام العبد وجمع الحطب وأوقد النار وقامت  
الجارية وطحنت وصنعت ملة وشاغلني بالحديث حتى أتت الجارية بالملة فقسمها نصفين  
وأنت الجارية بعكة فيها سمن فصب على الملة وأنت بتمر صيحاني فصنعها جيدا وقال  
لي كل فأكلت شيئا قليلا فصدرت فقال لي كل فأكلت ثم قال لي كل فقلت ياسيدي  
لي أشهر لم آكل فيها حنطة ولا أريد شيئا فأخذ النصف الثاني وضم ما فضل مني من الملة  
وأني بمزود وصاعين من تمر فوضعهما في المزود وقال لي ما اسمك فقلت فلان فقال بالله  
عليك لا تعد تشكو الى جدي فانه يمز عليه ذلك ومن الساعة متي جعت يأتيك رزقك



حتى يسبب الله لك من يخرجك وقال للغلام خذه وأوصله الى حجرة جدي ففقدت مع  
الغلام الى البقيع فقلت له ارجع قد وصلت فقال ياسيدي الله الاحد ما أقدر أفارقك  
حتى أوصلك الى الحجرة لئلا يعلم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم سيدي بذلك فأوصلني  
الى الحجرة وودعني ورجع فمكثت آكل من الذي أعطاني أربعة أيام ثم جعت بعد  
ذلك فاذا بالغلام قد أتاني بطعام ثم لم أزل كذلك كلما جعت أتاني بطعام حتى سبب  
الله لي جماعة خرجت معهم الى يذبع (وروي) ابن النعمان أيضا بسنده الى أبي العباس بن  
نفيس المقرئ الضريز وقال جعت بالمدينة ثلاثة أيام فجئت الى القبر وقلت يا رسول الله  
جعت ثم نمت ضعيفا فركضتني جارية برجلها فقامت اليها فقالت أعزم فقامت معها الى  
دارها فقدمت الي خبز بر وتمرا وسمنا وقالت كل يا أبا العباس قد أمرني بهذا جدي صلى  
الله عليه وسلم ومتى جعت فأت إلينا (قال) أبو سليمان داود في مصنفه في الزيارة بعد روايته  
لذلك كله أنه قد وقع في كثير مما ذكر وأمثاله ان الذي يأمره صلى الله تعالى عليه وسلم  
في ذلك إنما يكون من الذرية الشريفة لاسيما اذا كان المتناول طعاما لان من تمام  
جميل أخلاق الكرام اذا سئلوا القرى البداءة بأنفسهم ثم بمن يكون منهم فاقضى خلقه  
الكريم ان اعطاء سائل القرى يكون منه ومن ذريته الكريمة (قلت) والحكايات  
في هذا الباب كثيرة بل وقع لي شيء من ذلك (منها) أني كنت بالمسجد النبوي عند  
قدوم الحاج المصري للزيارة وفي يدي مفتاح الخلوة التي فيها كتبى بالمسجد فربى  
بعض علماء المصريين ممن كان يقرأ على بعض مشايخي فسلمت عليه فسألني ان أمشي  
معه الى الروضة الشريفة وأقف معه بين يدي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ففعلت  
ثم رجعت فلم أجد المفتاح ونظفته في الاماكن التي مشيت اليها فلم أجده وشق على  
ذهابه في ذلك الوقت الضيق مع حاجتي اليه فجئت الى النبي صلى الله عليه وسلم وقلت  
ياسيدي يا رسول الله ذهب مفتاح الخلوة وأنا محتاج اليه وأريده من بابك ثم رجعت  
فرايت شخصا قاصدا الخلوة فظننته بعض من أعرفه فمشيت اليه فلم أجده إياه ووجدت  
صغيرا لا أعرفه بقرب الخلوة بيده المفتاح فقلت له من أين لك هذا فقال وجدته عند  
الوجه الشريف فأخذته منه (ومن) هذا النوع ما اتفق لي في سكناي تلك الخلوة في  
ابتداء الامر وغير ذلك مما يطول ذكره (وأنشدت) مرة بين يديه صلى الله عليه وسلم في



قضية أوديت فيها قصيدة أولها

بضام بحبكم يا عرب رامي \* نزيل أتمو صرتم مرامي  
 ويمدو من أعاديه عليه \* عداة صار قصدم اهتضامه  
 وأنتم عز من ينمي اليكم \* ومن أبوابكم حاز احترامه  
 وفي حرم بساحتكم مقبم \* فلا يبغي العراق ولا شامه  
 وجبك وتحمكم في حشاه \* وحبكم لذا أضحي غرامه  
 وليس له ملاذ أونصير \* بمجرد دون نصرته حسامه  
 سواكم آل غالب الموالى \* حماة الجاران لحقته ضامه  
 ليوث الحرب ان مدت حراب \* غيوث المحل ان يخلب غمامه  
 بتحكمكمو وذلك أجل حق \* له انتصروا فأنتم من تهامه  
 كرام! مكرمون بخير رسل \* عظيم الجار موفيه ذمامه  
 وهي طويلة نزيد على ستين بيتا ومنها

له حرم به كرم مفاض \* لسا كفه فقد حاز الكرامه  
 به قد صار عندكو نزيلا \* ويرجو نصركم فيما أضامه  
 جواركو عدت فيه الاعادى \* عليه اذا رأوا منه الاقامه  
 بحضرتكم فلا يبغي انتالا \* ولكن قد أطال لها التزامه  
 وكادوه بما لم يخف عنكم \* ليقصوا عن عراضكمو خيامه  
 فأنجزلى رسول الله نصرى \* لتهنألى هذا المحرم الاقامه  
 ويكبت من عدائى شامتوم \* وتعظم في قلوبهم الندامه  
 فقد أملت جاهك ياملاذى \* لذا ولكل هول فى القيامه  
 وحاشا ان تخيب لى رجاء \* وأنت الغوث من عرب برامه  
 كريم انت أضيم له نزيل \* فنصر الله يقدمه أمامه  
 ومن عاداته نصرى وجبرى \* وعادة مثله أبدا مدامه

فأريت عقب ذلك مناما يؤذن بالنصر العظيم ثم رأيت فى اليقظة والله الحمد والمنة **وقال**  
 الفقيه **﴿** أبو محمد الاشيبلي في مؤلفه فى فضل الحج انه نزل برجل من أهل غرناطة علة



عجز عنها الاطباء وأيو من برئها فكتب عنه الوزير أبو عبد الله محمد بن أبي الحवाल  
كتابا الي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يسأله فيه الشفاء لدائه والبرء مما نزل به  
وضمفه شعرا وهو

كتاب وفيد من زمافة مستشف \* بقبر رسول الله أحمد يستشف  
له قدم قد قيد الدهر خطوها \* فلم يستطع الا الاشارة بالكف  
ولما رأي الزوار يتسدرونه \* وقد عاقه عن ظمئه عائق الضعف  
بكي أسفا واستودع الركب اذ غدا \* تحية صدق تغعم الركب بالعرف  
فياخاتم الرسل الشفيع لربه \* دعاء مهبط خاشع القلب والطرف  
عتيقك عبد الله ناداك ضارعا \* وقد أخلص النجوى وأيقن بالمطف  
رجاك لفر أعجز الناس كشفه \* ليصدر داعيه بما جاء من كشف  
لرجل رمى فيها الزمان فقصرت \* خطاه عن الصف المقدم في الزحف  
واني لارجوان تعود سوية \* بقدرة من يحيي العظام ومن يشفي  
فأنت الذي نرجوه حيا وميتا \* لصرف خطوب لا تريم الي صرف  
عليك سلام الله عدة خلقه \* وما يقتضيه من مزيد ومن ضعف

قال ذا هو الا أن وصل الركب الي المدينة وقرئ على قبر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم  
هذا الشعر وبرأ الرجل في مكانه فلما قدم الذي استودعه اياه وجده كأنه لم يصبه ضر قط

#### ﴿ الفصل الرابع في آداب الزيارة والمجاورة وهي كثيرة ﴾

﴿ منها ﴾ الآداب المتعلقة بسفرها وهي كما في سائر الاسفار من الاستخارة وتجديد  
التوبة والخروج من المظالم واستحلال المعاملين والتوصية وارضاء من يتوجه ارضاءه  
واطابة النفقة والتوسعة في الزاد على نفسه ورفيقه وجماله وعدم المشاركة فيه وتوديع  
الاهل والاخوان والتماس ادعيتهم وتوديع المنزل بركتين وقرأ بعد السلام آية الكرسي  
ولا يلاف قریش ثم يدعوا ويسأل الاعانة والتوفيق في سائر أموره ويقول اللهم أنت  
الصاحب في السفر والخليفة في الاهل اللهم اني أعوذ بك من وعاء السفر وكآبة المنظر  
وسوء المنقلب اللهم اقبض لنا الارض وهون علينا السفر فاذا نهض من جلوسه قال اللهم



بك انتشرت واليك توجهت وبك اعتمدت اللهم أنت ثقتي وأنت رجائي اللهم اكفني ما أهمني وما لا أهتم له وما أنت أعلم به مني اللهم زدني التقوى واغفر لي ذنبي ووجهني للخير حينما توجهت (ويستحب) أن يتصدق عند الخروج من منزله بشيء وإن قل وإن يحرص على رفيق موافق راغب في الخير كاره للشر أن نسي ذكره وإن ذكر أعانه إلى غير ذلك من آداب السفر (ومنها) إخلاص النية وخلوص الطوية فأنما الأعمال بالنيات فينوي التقرب إلى الله تعالى بزيارة رسوله صلى الله تعالى عليه وسلم (ويستحب) أن ينوي مع ذلك التقرب بالمسافة إلى مسجده صلى الله تعالى عليه وسلم وشد الرحل إليه والصلاة فيه كما قاله أصحابنا منهم ابن الصلاح والنووي قال ابن الصلاح ولا يلزم من هذا خلل في زيارته على ما لا يخفى . ونقل شيخ الحنفية الكمال بن الهمام عن مشايخهم أنه ينوي مع زيارة القبر زيارة المسجد ثم قال إن الأولى عنده تجريد النية لزيارة قبره صلى الله تعالى عليه وسلم ثم إن حصل له إذا قدم زيارة المسجد أو يستفتح فضل الله في مرة أخرى ينويها فيها لأن ذلك زيادة تعظيمه واجلاله صلى الله تعالى عليه وسلم وليوافق ظاهر قوله صلى الله تعالى عليه وسلم لا تحمله حاجة إلا زيارتي انتهى وفيه نظر لأنه صلى الله عليه وسلم حدث أيضا على قصد مسجده ففي أمثاله تعظيمه أيضا (وقوله) لا تحمله حاجة أي لم يبحث الشرع عليها وقد لا يسمح له الزمان بزيارة المسجد فليقتصر قصد ذلك مع الزيارة بل ينوي أيضا الاعتكاف فيه ولو ساعة وإن يعلم فيه خيرا أو يتعلمه وإن يذكر الله فيه ويذكر به ويستحب كثرة الصلاة والتسليم على النبي صلى الله عليه وسلم وختم القرآن أن تيسر والصدقة على جيرانه صلى الله عليه وسلم وغير ذلك مما يستحب للزائر فعله فينوي به التقرب أولا ليثاب على القصد فنية المؤمن خير من عمله وينوي اجتناب المعاصي والمكروهات حياة من الله ورسوله صلى الله تعالى عليه وسلم (ومنها) أن يكون دائم الاشتياق إلى زيارة الحبيب الشفيع كل عام بالوصول إلى ذلك الجنب الرفيع . قال شوق إلى لقائه وطلب الوصول إلى فنائه من أظهر علامات الإيمان وأكثر وسائل الفوز يرم الفرع الأكبر بالأمن والأمان ويزداد شوقا وصباية وتوقا وكلما ازداد دنوا ازداد غراما وحنوا (ومنها) أن يقول إذا خرج من بيته بسم الله وتوكلت على الله ولا حول ولا قوة إلا بالله اللهم إليك خرجت وأنت أخرجتني اللهم سلمني وسلم مني وردني سالما في ديني



كما أخرجتني اللهم اني أعوذ بك أن أضل أو أضل أو أذل أو أذل أو أظلم أو أظلم أو أنجبل أو ينجبل عليّ عز جارك وجل ثناؤك وتبارك اسمك ولا اله غيرك وكذا يقول الدعاء المستحب لقاصد المسجد (ومنها) \* الاكثار في المسير من الصلاة والتسليم على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بل يستغرق أوقات فراغه في ذلك وغيره من القربات \* (ومنها) \* أن يتتبع مافي طريقه من المساجد والآثار المنسوبة الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فيحييها بالزيارة ويتبرك بالصلاة فيها وقد امتنعتصيناها فيما سبق \* (ومنها) \* اذا دنا من حرم المدينة وشاهد أعلامها ورباها وآكامها فليستحضر وظائف الخضوع والخشوع مستبشرا بالهناء وبلوغ المنى وان كان على دابة حركها أو بمسير أو وضعه تباشرا بالمدينة والله در القائل

قرب الديار يزيد شوق الواله \* لاسيما ان لاح نور جماله  
أوبشر الحادى بأن لاح النقا \* وبدت على بعد رؤس جباله  
فهنالك عيل الصبر من ذى ضبوة \* وهذا الذى يخفيه من أحواله

وليجهتد حينئذ في مزيد الصلاة والسلام وترديد ذلك كلما دنا من الربا والاعلام (ولا بأس) بالترجل والمشي عند رؤية ذلك المحل الشريف والقرب منه كما يفعله بعضهم لان وفد عبدالقيس لما رأوا النبي صلى الله عليه وسلم نزلوا عن الرواحل ولم يشكروا عليهم وتعظيمه بعد الوفاة كتمظيمه في الحياة (وقال) أبو سليمان داود المسالكى في الانتصار ان ذلك يتأكد فعله لمن أمكنه من الرجال وانه يستحب تواضعا لله تعالى واجلالا لنبيه صلى الله تعالى عليه وسلم ﴿وحيى﴾ عياض في الشفا أن أبا الفضل الجوهري لما ورد المدينة زائرا وقرب من بيوتها ترجل باكيا منشدا

واسا رأينا رسم من لم يدع لنا \* فؤادا لعوقان الرسوم ولا لبنا  
نزلنا عن الاكوار نمشى كرامة \* لمن بان عنه أن نلم به ركبا

\* (ومنها) \* اذا بلغ حرم المدينة الشريفة فليقل بعد الصلاة والتسليم اللهم هذا حرم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الذى حرمة على لسانه ودعاك أن تجعل فيه من الخير والبركة مثلي ما هو في حرم البيت الحرام فخرمنى على النار وآمنى من عذابك يوم تبعث عبادك وارزقنى من بركاته مارزقته أوليائك وأهل طاعتك ووفقنى لحسن الادب وفعل



الخيرات وترك المنكرات . ثم تشتغل بالصلاة والتسليم . وإن كانت طريقه ملي ذى الحليفة فلا يجاوز المعمر حتى ينيخ به وهو مستحب كما قاله أبو بكر الخفاف في كتاب الاقسام والحصال والنوى وغيرهما (وقال) صاحب الطراز من المالكية من آداب الزائر الفسل ولباس أنظف الثياب (وقال) أبو عبد الله السامري الحنبلي في باب الزيارة من المستوعب وإذا قدم مدينة الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم استحب له أن يفتسل لدخولها (وقال) في الاحياء وليفتسل قبل الدخول من بئر الحرة وليتطيب ويلبس أحسن ثيابه وقال الكرماني من الحنفية فإن لم يفتسل خارج المدينة فليفتسل بعد دخولها (وفي) حديث قيس ابن عاصم انه لما قدم مع وفده أسرعوا هم بالدخول وثبت هو حتى أزال مهنته وآثار سفره ولبس ثيابه وجاء على تودة ووقار ثم أتى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فرضى له ذلك وأثنى عليه بقوله ان فيك لخصلتين يحبهما الله الحلم والأناة (وفي) حديث المنذر بن ماوى التميمي انه وفد من البحرين مع أناس فذهبوا مع سلاحهم فسلموا على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ووضع المنذر سلاحه ولبس ثيابا كانت معه ومسح لحيته بدهن فآثى نبي الله صلى الله تعالى عليه وسلم الحديث . ويتجنب ما يفعله بعض ما يفعله الجبهة من التجرد عن المحيط تشبها بحال الاحرام ﴿ومنها﴾ إذا شاهد القبة المنيفة وشارف المدينة الشريفة فيلزم الخشوع والخضوع مستحضرا عظمتها وأنها البقعة التي اختارها الله تعالى لنبيه صلى الله تعالى عليه وسلم وحبيبه وصفيه ويمثل في نفسه مواقع أقدام رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عند ترداده فيها وانه مامن موضع بطؤه الا وهو موضع قدمه العزيزة فلا يضع قدمه عليه الا مع الهيبة والسكينة متصورا خشوعه صلى الله تعالى عليه وسلم وسكنته في المشى وتعظيم الله عز وجل له حتى قرن ذكره بذكره وأحبط عمل من انتهك شيئا من حرمة ولو برفع صوته فوق صوته ويتأسف على فوت رؤيته في الدنيا وأنه من رؤيته في الآخرة على خطر لسوء صنعه وقبح فعله ثم يستغفر لذنبه ويلتزم سلوك سبيله ليفوز بالاقبال عند اللقاء ويحظى بتحية المقبول من ذوى البقاء ﴿ومنها﴾ أن لا يخل بشيء مما أمكنه من الامر بالمعروف والنهي عن المنكر والفضب عند انتهاك حرمة من حرمة أو تضيق شيئا من حقوقه صلى الله تعالى عليه وسلم فإن من علامات المحبة غيرة المحب لمحبوبه وأقوى الناس ديانة أعظمهم غيرة وإذا خلا القلب من الغيرة فهو من المحبة أخلى وإن زعم المحبة فهو



كاذب ﴿ومنها﴾ أن يقول عند دخوله من باب البلد بسم الله ماشاء الله لا قوة الا بالله رب  
أدخلني مدخل صدق وأخرجني مخرج صدق واجعل لي من لدنك سلطانا نصيرا حسبى  
الله آمنت بالله توكلت على الله لا حول ولا قوة الا بالله اللهم انى أسألك بحق السائلين  
عليك وبحق ممشاي هذا اليك فانى لم أخرج بطرا ولا اشرا ولا رياء ولا سمعة  
خرجت اتقاء سخطك وابتغاء مرضاتك أسألك أن تنقذنى من النار وان تغفرلى ذنوبى  
انه لا يغفر الذنوب الا أنت . وليحرص على ذلك كلما قصد المسجد فى حديث أبي سعيد  
الخدري رضى الله تعالى عنه مرفوعا ان من قال ذلك فى مسيره الى المسجد وكل الله به  
سبعين ألف ملك يستغفرون له ويقبل الله عليه بوجهه . ثم ليقوفى قلبه شرف المدينة وانها  
حوت أفضل بقاع الارض بالاجماع وان بعض العلماء قال ان المدينة أفضل أمكنة الدنيا  
أرض مشى جبريل فى عرصاتها \* والله شرف أرضها وسماها

﴿ومنها﴾ ان يقدم صدقة بين يدى نجواه ويبدأ بالمسجد الشريف قبل ان يقدم  
على أمر من الامور أو شئ هوالى مباشرته فى ذلك الوقت غير مضطر أو مضرور . فاذا  
شاهد المسجد النبوى والحرم الشريف المحمدي فليستحضر أنه آت مهبط أبى الفتوح  
جبريل ومنزل أبى الغنائم ميكائيل والموضع الذى خصه الله بالوحى والتنزيل فليزدد  
خضوعا وخشوعا يليق بهذا المقام ويقتضيه هذا المحل الذى ترتعد دونه الاقدام ويجهتد  
فى ان يوفى للمقام حقه من التعظيم والقيام ﴿ومنها﴾ ما قاله القاضى فضل الدين بن النصير  
الغورى من ان دخول الزائر من باب جبريل أفضل أيضا لما سبق فيه عند ذكر  
الابواب وجرت عادة القادمين من ناحية باب السلام بالدخول منه فاذا أراد الدخول  
فليفرغ قلبه وليصف ضميره ويقدم رجلاه اليمنى ويقول أعوذ بالله العظيم وبوجهه  
الكريم وبنوره القديم من الشيطان الرجيم بسم الله والحمد لله ولا حول ولا قوة الا بالله  
ماشاء الله لا قوة الا بالله اللهم صل على سيدنا محمد عبدك ورسولك وعلى آله وصحبه  
وسلم تسليما كثيرا اللهم اغفرلى ذنوبى وافتح لى أبواب رحمتك رب وقنى وسددنى  
واصلحنى وأعنى على ما يرضيك عنى ومن على بحسن الادب فى هذه الحضرة الشريفة  
السلام عليك أيها النبي ورحمة الله تعالى وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين  
ولا يترك ذلك كلما دخل المسجد أو خرج منه الا أنه يتول عند خروجه وافتح لى



أبواب فضلك بدل قوله أبواب رحمتك ﴿ومنها﴾ إذا صار في المسجد فليؤن الاغتساف مدة لبثه به وإن قل على مذهب الشافعي ليحوز ما فيه من الفضل ثم ليتوجه إلى الروضة المقدسة وإن دخل من باب جبريل فليقصدها من خلف الحجرة الشريفة مع ملازمة الهيبة والوقار وملابسة الخشية والانكسار والخضوع والافتقار ثم ليقف في مصلى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم أن كان خاليا والا فنيا يلى المنبر من الروضة والا ففى غيرها فيصلى تحية المسجد ركعتين خفيفتين قال الكرمانى يقرأ فى الأولى بعد الفاتحة قل يا أيها الكافرون وفى الثانية الاخلاص فان اقيمت مكتوبة أو خاف فوتها بدأ بها وحصلت التحية بها فاذا فرغ حمد الله وأثنى عليه على منعه من هذه النعمة العظيمة والمنة الجسيمة قال الكرمانى وصاحب الاختيار من الحنفية انه يسجد بعد الركعتين شكرا لله تعالى ويتهل اليه فى ان يتم له ما قصد من الزيارة مع القبول وإن يهب له من مهمات الدارين نهاية السؤل (وتقل) الزين المراغى عن بعض مشايخه أن محل تقديم التحية على الزيارة اذا لم يكن مروره قبالة الوجه الشريف فان كان ذلك استعجت الزيارة أولا مع ان بعض المالكية رخص فى تقديم الزيارة على الصلاة وقال كل ذلك واسع \* والحجة فى استحباب تقديم التحية ما نقله البرهان ابن فرحون عن ابن حبيب انه قال فى كتاب الصلاة حدثني مطرف بن مالك عن يحيى بن سعيد عن جابر بن عبد الله رضى الله تعالى عنهما قال قدمت من سفر فجنث رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم أسلم عليه وهو بفناء المسجد فقال أدخلت المسجد فصليت فيه قلت لا قال فاذهب فادخل المسجد وصل فيه ثم انت فسلم علي (وقال) الاخميمى فى التبصرة فى باب من جاء مكة ليلا ويتدنى فى مسجد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بتحية المسجد قيل أن يأتي القبر ويسلم هذا قول مالك . وقال ابن حبيب يقول اذا دخل بسم الله والسلام على رسول الله يريد أن يتدنى بالسلام من موضعه ثم يركع ولو كان دخوله من الباب الذي بناحية القبر ومروره عليه فوقف فسلم ثم عاد الى موضع يصلى فيه لم يكن ضيقا انتهى \* (قلت) \* وليس فى كلام ابن حبيب مخالفة لما ذكره مالك اذ مراده أن الداخل من باب المسجد يستحب له السلام على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عنده كما يستحب له الصلاة عليه كما روى ابن خزيمة فى صحيحه عن أبى هريرة رضى الله تعالى عنه مرفوعا اذا دخل



أحدكم المسجد فليسلم على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وليصل وليقل اللهم أجرني من الشيطان الرجيم ولأن ابن حبيب ذكر بعد ذلك صلاة التحية ثم الوقوف بالقبر والسلام والله تعالى أعلم (ومنها) أن يتوجه بعد ذلك إلى القبر الكريم مستعينا بالله تعالى في رعاية الأدب في هذا الموقف العظيم فيقف بخشوع وخضوع تامين تجاه مسار الفضة الذي يجدار الحجرة المتقدم بيانه في محله لجمعه في موضع محاذاة وجه الشريف وربما منع باب المقصورة التي حول الحجرة الشريفة الواقف للزيارة خارجها من مشاهدة ذلك المسار إلا بتأمل يشغل القلب ويذهب الخشوع فليقصد المصرة الثانية من باب المقصورة القبلي الذي على يمين مستقبل القبر الشريف فإذا استقبلها كان محاذيا له والزيارة من داخل المقصورة أولى لانه موقف السلف (والمتقول أن الزائر يقف على نحو أربعة أذرع من رأس القبر وقال ابن عبد السلام على نحو ثلاثة أذرع وعلى كل حال فذلك من داخل المقصورة بلا شك . وقال ابن حبيب في الواضحة واقصد القبر الشريف من وجاه القبلة وادن منه . وقال في الأحياء بعد بيان موقف الزائر بنحو ما قدمناه فينبغي أن تقف بين يديه كما وصفنا وتزوره ميتا كما كنت تزوره حيا ولا تقرب من قبره إلا ما كنت تقرب من شخصه الكريم لو كان حيا انتهى وينظر الزائر في حال وقوفه إلى أسفل ما يستقبل من جدار الحجرة الشريفة ملتزما للأحياء والأدب التام في ظاهره وباطنه قال الكرمانى من الخفية ويضع يمينه على شماله كما في الصلاة (وقال) في الأحياء وأعلم أنه صلى الله عليه وسلم عالم بحضورك وقيامك وزيارتك وأنه يبلغه سلامك وصلاتك فمثل صورته الكريمة في خيالك وأخطر عظيم رتبته في قلبك فقد روى عنه صلى الله تعالى عليه وسلم أن الله تعالى وكل بقبره ملكا يبلغه السلام ممن يسلم عليه من أمته . هذا في حق من لم يحضر قبره فكيف بمن فارق الوطن وقطع البوادي شوقا إليه واكتفى بمشاهدة مشهده الكريم اذ فاته مشاهدة غرته الكريمة انتهى ثم يسلم الزائر ولا يرفع صوته ولا يخفيه بل يفتحه فيقول السلام عليك يا رسول الله السلام عليك يا بني الله السلام عليك يا خير الله السلام عليك يا حبيب الله السلام عليك يا سيد المرسلين وخاتم النبيين السلام عليك يا خير الخلائق أجمعين السلام عليك يا قائد الفرق المحجلين السلام عليك وعلى آلك وأهل بيتك وأزواجك وأصحابك أجمعين السلام عليك وعلى



صائر الانبياء والمرسلين وجميع عباد الله الصالحين جزاك الله عنا يا رسول الله أفضل ما جرى  
 به نبيا ورسولا عن امته وصلى عليك كلما ذكرك الذاكرون وغفل عن ذكرك الغافلون  
 أفضل وأكمل ما صلى على أحد من الخلق أجمعين أشهد أن لا اله الا الله وحده  
 لا شريك له وأشهد أنك عبده ورسوله وخيرته من خلقه وأشهد أنك بلغت الرسالة  
 وأديت الامانة ونصحت الامة وكشفت الغمة وجاهدت في الله حق جهاده اللهم آت  
 الوسيلة والفضيلة وابعثه مقاما محمودا الذي وعده وآتته نهاية ما ينبغي ان يسأله السائلون  
 اللهم صل على سيدنا محمد نبيك ورسولك النبي الامي وعلي آل سيدنا محمد وأزواجه  
 وذريته كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم وبارك على سيدنا محمد النبي الامي وعلي آل  
 محمد كما باركت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم في العالمين انك حميد مجيد . ومن عجز عن  
 حفظ هذا أوضاع الوقت عنه اقتصر على بعضه كما قاله النووي قال وأقله السلام عليك  
 يا رسول الله صلى الله تعالى عليك وسلم وجاء عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما وغيره  
 من السلف الاقتصار جدا وعن مالك يقول السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته  
 (ونقل) البرهان ابن فرحون عن أبي سعيد الهندي من المالكية قال فيمن وقف بالقبر  
 ولا يقف عنده طويلا ثم ذكر سلام ابن عمر رضي الله تعالى عنهما ثم قال وهذه  
 طريقة ابن عمر وتبعه مالك في ترك تطويل القيام واختار بعضهم التطويل في السلام  
 وعليه الا كثرون (وقال) ابن حبيب فيما نقل عياض ثم تقف بالقبر متواضعا متواظفا فتصلي  
 عليه صلى الله تعالى عليه وسلم وتثنى بما يحضرك قال ابن فرحون وقال ابن حبيب  
 يقول السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته صلى الله عليك وسلم يا رسول الله  
 أفضل وأزكى وأعلى وأتمى صلاة صلاها على أحد من أنبيائه وأصفائه أشهد يا رسول  
 الله أنك قد بلغت ما أرسلت به ونصحت الامة وعبدت ربك حتى أناك اليقين  
 وكنت كما نعتك الله في كتابه حيث قال لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه  
 ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم فصلوات الله وملائكته وجميع خلقه في سواته  
 وأرضه عليك يا رسول الله السلام عليكم يا صاحب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يا أبا  
 بكر ويا عمر جزاكما الله عن الاسلام وأهله أفضل ما جرى وزيري نبي علي وزارته في حياته  
 وصلى حسن خلافة اباه في امته بعد وفاته فقد كنتم لرسول الله صلى الله عليه وسلم وزيري



صدق في حياته وخلفائه بالعدل والاحسان في امته بعد وفاته فجزا كما الله على ذلك مرافقته في جنته واياها معكم برحمته انتهى (وذكر) المطري والمجد تايما يشتمل على أوصاف كثيرة وأوصافه صلى الله تعالى عليه وسلم غير منحصرة وهي شهيرة والحال يضيق عن الاستقصاء فلذلك اقتصرنا على ما قدمناه (وقال) النووي عقب ما تقدم عنه ثم ان كان قد أوصاه أحد بالسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم فليقل السلام عليك يا رسول الله من فلان بن فلان أو فلان بن فلان يسلم عليك يا رسول الله ونحوه من العبارات ثم يتأخر الى صوب يمينه قدر ذراع فيصير تجاه أبي بكر رضي الله تعالى عنه فيقول السلام عليك يا أبا بكر صلى الله تعالى عليه وسلم وثانيه في الغار ورفيقه في الاسفار جزاك الله عن امة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم خير الجزاء ثم يتأخر الى صوب يمينه قدر ذراع فيقول السلام عليك يا عمر الفاروق الذي أعز الله به الاسلام جزاك الله عن امة محمد صلى الله عليه وسلم خير الجزاء هذا ما ذكره النووي وغيره من أصحابنا وغيرهم . ولعل ابن حبيب حيث ذكر التسليم على النبي صلى الله عليه وسلم وعلي ضجيعيه جملة يرى اصطفا القبور سواء كما هو احدى الروايات المتقدمة (قال) النووي وغيره ثم يرجع الزائر الى موقفه الاول قبالة وجه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فيتوسل به في حق نفسه ويستشفع الى ربه سبحانه وتعالى . قال ومن أحسن ما يقول ما حكاه أصحابنا عن العتبي مستحسنين له وسبق له ذكر في الفصل الثاني (قلت) هـ وليجدد التوبة في ذلك الموقف ويسأل الله تعالى أن يجعلها توبة نصوحا ويستشفع به صلى الله تعالى عليه وسلم الى ربه في قبولها ويكثر الاستغفار والتضرع بعد تلاوة قوله تعالى ولو أنهم اذ ظهروا أنفسهم الى قوله رجيا مع ما سبق في حكاية العتبي ويقول نحن وفدك يا رسول الله وزوارك جثناك لقضاء حقتك والتبرك بزيارتك والاستشفاع بك الى ربك تعالى فان الخطايا قد أثقلت ظهورنا وأنت الشافع المشفع الموعود بالشفاعة العظمى والمقام المحمود وقد جثناك ظالمين لا نفسنا مستغفرين لذنوبنا سائلين منك أن تستغفر لنا الى ربك فأنت نبينا وشفيعنا فاشفع لنا الى ربك واسأله أن يثبتنا على سنتك ومحبتك ويحشرنا في زمرك وأن يوردنا حوضك غير خزايا ولا نادمين (وروي) يحيى الحسيني وغيره عن ابن أبي فديك قال سمعت بعض من أدركت يقول بلغنا انه من وقف عند قبر النبي



صلى الله تعالى عليه وسلم فقال ان الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما صلى الله تعالى على محمد وسلم وفي رواية صلى الله عليك يا محمد يقولها سبعين مرة ناداه ملك صلى الله عليك يا فلان لم تسقط لك اليوم حاجة (قلت) فينبغي تقديم ذلك على الدعاء والتوسل قال بعضهم لكن الأولى أن يقول صلى الله وسلم عليك يا رسول الله وان كانت الرواية يا محمد تأديبا أى لأن من خصائصه صلى الله تعالى عليه وسلم أن لا ينادي باسمه بل يقال يا رسول الله يا نبي الله ونحوه والذي يظهر ان هذا في نداء لا يقتصر به الصلاة والسلام (قال المجد) وروينا عن الاصمعي قال وقف اعرابى مقابل قبر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقال اللهم ان هذا حبيبك وأنا عبدك والشيطان عدوك فان غفرت لى سر حبيبك وفاز عبدك وغضب عدوك وان لم تغفر لى غضب حبيبك ورضى عدوك وهلك عبدك وأنت أكرم من أن تغضب حبيبك وترضى عدوك وتهلك عبدك اللهم ان العرب الكرام اذا مات فيهم سيد أعنتوا على قبره وان هذا سيد العالمين فأعنتنى على قبره قال الاصمعي فقلت يا أخا العرب ان الله قد غفر لك وأعنتك بحسن هذا السؤال . قال المجد ويجلس ان طال القيام به فيكثر من الصلاة والتسليم (ونقل) في شرح المذهب عن كتاب آداب زيارة القبور لأبى موسى الاصفهاني أن الزائر بالخيار ان شاء زار قائما وان شاء قعد كما يزور الرجل أخاه في الحياة فربما جلس عنده وربما زار قائما ومارا انتهى (قال) المجد ويأتى بأتم أنواع الصلاة وأكمل كیفياتها والاختلاف في ذلك مشهور قال والذي أختاره لنفسى اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وأزواجه الصلاة الماثورة أى التى أخبر بها السائل عن كيفية الصلاة عليه عدد ما خلقت وعدد ما أنت خالق وزنة ما خلقت وزنة ما أنت خالق وملا ما خلقت وملا ما أنت خالق وملا سمواتك وملا أرضك ومثل ذلك وأضعاف ذلك وعدد خلقك وزنة عرشك ومنتهى رحمتك ومداد كلماتك ومبلغ رضاك وحتى ترضى وعدد ما ذكرك به خلقك في جميع ماضى وعدد ما هم ذا كروك فيما بقي في كل سنة وشهر وجمعة ويوم وليلة وساعة من الساعات ونسم ونفس ولحمة وطرفة من الابد الى الابد أبد الدنيا والآخرة وأكثر من ذلك لا ينقطع أوله ولا ينفد آخره ثم يقول ذلك مرة أو ثلاث مرات ثم يقول اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد كذلك ثم يتلو بين يدي



سيدنا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ما تيسر من القرآن المجيد ويقصد الآسى والسود  
الجامعة لصفات الايمان ومعانى التوحيد انتهى (وقال) النووى عقب ما تقدم عنه ثم يتقدم  
يعنى بعد فراغ الدعاء والتوسل قبالة الوجه الشريف الى رأس القبر فيقف بين القبر  
والاسطوانة التى هناك ويستقبل القبلة ويحمد الله تعالى ويمجده ويدعو لنفسه بما أهمه  
وما أحبه ولوالديه ولما شاء من أقاربه وأشياءه واخوانه وسائر المسلمين . وفي كتب  
الحنفية وغيرهم نحو هذا (قال) العزبن جماعة وما ذكره من العود الى قبالة الوجه الشريف  
ومن التقدم الى رأس القبر المقدس للدعاء عقب الزيارة لم ينقل عن فعل الصحابة رضي  
الله تعالى عنهم والتابعين رحمهم الله تعالى (قلت) أما الدعاء والتوسل هناك فله أصل  
عنهم والذي لم ينقل إنما هو هذا الترتيب المخصوص والظاهر أن المراد بذلك تأخير  
الدعاء عن السلام على الشيخين والجمع بين موقفى السلف الاول الذى كان قبل ادخال  
الحجر والثانى الذى كان بعده وهو حسن بل سبق أوائل سادس فصول الباب الخامس  
من رواية ابن شبة أن النبى صلى الله عليه وسلم حين فرغ من دفن ابنه ابراهيم قال عند  
رأسه السلام عليكم وهو ظاهر في السلام من جهة الرأس (ومنها) أن يأتى المنبر الشريف  
ويقف عنده ويدعو الله تعالى ويمجده على ما يسر له ويصلى على رسوله صلى الله عليه  
وسلم ويسأل الله سبحانه وتعالى من الخير أجمع ويستعين به كما قاله ابن عساكر زاد  
الاقشهرى عقبه كما كانت الصحابة تفعل . يشير الى ما رواه عن يزيد بن عبد الله بن قسيط  
قال رأيت رجلا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا خلا المسجد يأخذون  
برمانة المنبر الصلوة التى كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يمسكها بيده ثم يستقبلون  
القبلة ويدعون (وفي) الشفاء لعياض عن أبى قسيط والعقبى رحمهما الله كان أصحاب رسول  
الله صلى الله تعالى عليه وسلم رضى الله تعالى عنهم اذا خلا المسجد حبسوا رمانة المنبر  
التي تلى القبر بما منهم ثم استقبلوا القبلة يدعون وقال النووى عقب ما تقدم عنه ثم يأتى  
الروضة فيكثر فيها من الدعاء والصلاة ويقف عند القبر ويدعو (قلت) ويقف أيضا  
ويدعو عند اسطوان المهاجرين ويتبرك بالصلاة عندها وكذا اسطوان أبى لبابة واسطوان  
الحرس واسطوان الوفود واسطوان التهجيد بعد أن يسلم على فاطمة الزهراء رضي الله  
تعالى عنها عند المحراب الذى فى بيتها داخل المقصورة للقول بدفنها هناك كما سبق (ومنها)



أن يجتنب لمس الجدار وتقبيله والطراف به والصلاة اليه قال النووي لا يجوز أن يطاف بقبره صلى الله تعالى عليه وسلم ويكره الصاق البطن والظهر بمجدار القبر قاله الحلبي ونيره قال ويكره مسحه باليد وتقبيله بل الادب أن يبعد منه كما يبعد منه لو حضر في حياته هذا هو الصواب وهو الذي قاله العلماء وأطبّقوا عليه ومن خطر بباله أن المسح باليد ونحوه أبلغ في البركة فهو من جهالته وغفلته لأن البركة إنما هي فيما وافق الشرع وأقوال العلماء انتهى (وفي) الاحياء من المشاهد وتقبيلها عادة النصارى واليهود وقال الاقشيري قال الزعفراني في كتابه وضع اليد على القبر ومسه وتقبيله من البدع التي تنكر شرعا (وروى) أن أنس ابن مالك رضى الله تعالى عنه رأى رجلا وضع يده على قبر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فنهاه وقال ما كنا نعرف هذا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد أنكره مالك والشافعي وأحمد أشد الانكار (وقال) بعض العلماء انه ان قصد بوضع اليد مصالحة الميت يرجى أن لا يكون به حرج ومتابعة الجمهور أحق انتهى وفي تحفة ابن عساكر ليس من السنة أن يمس جدار القبر المقدس ولا أن يقبله ولا يطوف به كما يفعله الجهال بل يكره ذلك ولا يجوز والوقوف من بعد أقرب الى الاحترام (ثم) روى من طريق أبي نعيم قال أنبأنا عبد الله بن جعفر بن فارس حدثنا أبو جعفر محمد بن عاصم حدثنا أبو أسامة عن عبيد الله عن نافع ان ابن عمر رضى الله تعالى عنهما كان يكره أن يكثر من قبر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال البرهان ابن فرحون بعد ذكره وهذا تقييد لما تقدم وهو عن ابن عمر في القبر نفسه فالجدير بالظاهرة أخف اذا لم يكثر منه قال وهو دال على قرب موقف الزائر ويفسر معنى الدنو الذي عبر به مالك انتهى (وقال) أبو بكر الأثرم قلت لأبي عبد الله يعني أحمد بن حنبل قبر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يمس ويمسح به قال لا أعرف هذا قلت فالمنبر قال أما المنبر فنعلم قد جاء فيه شيء يروونه عن ابن أبي فديك عن ابن أبي ذئب عن ابن عمر رضى الله تعالى عنهما انه مسح المنبر ويروونه عن سعيد بن المسيب في الرمانة أى رمانة المنبر قبل احتراقه (ويروى) عن يحيى بن سعيد شيخ مالك انه حيث أراد الخروج الى العراق جاء الى المنبر فمسحه ودعا فرأيت استحسن ذلك قلت لأبي عبد الله انهم يلصقون بطونهم بمجدار القبر وقالت له ورأيت أهل العلم من أهل المدينة لا يمسونه ويقومون ناحيته ويسلمون فقال أبو عبد الله ونعم وهكذا كان ابن عمر رضى الله تعالى عنهما



فُعل ذلك نقله ابن عبد الهادي عن تأليف ابن تيمية (وقل) العزيز جماعة بعد ذكر ما سبق  
عن النووي وقال السروجي الحنفي لا يصدق بطنه بالجدار ولا يمس يده رقال عياض في  
الشفاء ومن كتاب أحمد بن سعيد الهندي فيمن وقف بالقبر لا يصدق به ولا يمسسه ولا  
يقف عنده طويلا وقال ابن قدامة من الحنابلة في المغني ولا يستحب التمسح بمحاطة قبر  
النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ولا يقبله قال أحمد ما عرف هذا قال الأثرم رأيت أهل  
العلم من أهل المدينة لا يمسون قبر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بل يقومون من ناحيته فيسلمون  
قال أبو عبد الله وكان ابن عمر رضي الله تعالى عنهما يفعل ذلك انتهى (قال) العزيز كتاب العلل  
والسؤالات لعبد الله بن أحمد بن حنبل عن أبيه رواية أبي علي بن الصوف عنه قال  
عبد الله سألت أبي عن الرجل يمس منبر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ويتبرك بـ  
ويقبله ويفعل بالقبر مثل ذلك رجاء ثواب الله تعالى قال لا بأس به قال العزيز جماعة  
وهذا يبطل ما نقل عن النووي من الاجماع (قلت) النووي لم يصرح بنقل الاجماع  
لكن قوة كلامه تفهمه (وقل) السبكي في الرد على ابن تيمية في مسئلة الزيارة ان عدم التمسح  
بالقبر ليس مما قام الاجماع عليه فقد روى أبو الحسين يحيى بن الحسين بن جعفر بن  
عبيد الله الحسيني في أخبار المدينة قال حدثني عمر بن خالد حدثنا أبو نباتة عن كثير بن  
زيد عن المطلب بن عبد الله بن حنطب قال أقبل مروان بن الحكم فاذا رجل ملتزم  
القبر فأخذ مروان برقبته ثم قال هل تدري ما تصنع فأقبل عليه فقال نعم اني لم آت  
الحجر ولم آت اللبن انما جئت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لا تبكوا على الدين  
اذا وليه أهله ولكن ابكوا عليه اذا وليه غير أهله قال المطلب وذلك الرجل أبو أيوب  
الانصاري. قال السبكي وأبو نباتة يونس بن يحيى ومن فوقه ثقات وعمر بن خالد لم أعرفه  
فان صح هذا الاسناد لم يكره مس جدار القبر وانما أردنا بذلك كره القدح في القطع  
بكرهه ذلك انتهى (قلت) سبق في الفصل قبله ان أحمد رواه بآثم من ذلك عن  
عبد الملك بن عمرو وهو ثقة عن كثير بن زيد وقد حكم السبكي بتوثيقه فانه الذي فوق  
أبي نباتة في اسناد يحيى وقد وثقه جماعة لكن ضعفه النسائي كما سبق (وتقدم) أيضا أن  
بلالا رضي الله تعالى عنه لما قدم من الشام لزيارة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم أتى  
القبر فجعل يركب عنده ويمرغ وجهه عليه واسناده جيد كما سبق. وفي تحفة ابن عساكر من



طريق طاهر بن يحيى الحسيني قال حدثني أبي عن جدي عن جعفر بن محمد عن أبيه عن  
علي رضي الله تعالى عنه قال لما روى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم جاءت فاطمة  
رضي الله تعالى عنها فوفقت على قبره صلى الله تعالى عليه وسلم وأخذت قبضة من تراب  
القبر ووضعت على عينيه وبكت وأنشأت تقول

ماذا على من شتم تربة أحمد \* أن لا يشتم مدى الزمان غواليها

صبت على مصائب لو أنها \* صبت على الأيام عدن لياها

( ذكر ) الخطيب بن حملة أن ابن عمر رضي الله تعالى عنه ما كان يضع يده اليمنى  
على القبر الشريف وأن بلالا رضي الله تعالى عنه وضع خديه عليه أيضا ثم قال ورأيت  
في كتاب السؤالات لعبد الله بن الإمام أحمد وذكر ما تقدم عن ابن جماعة نقله عنه  
ثم قال ولا شك أن الاستغراق في المحبة يمل على الاذن في ذلك والمقصود من ذلك  
كاه الاحترام والتعظيم والاسم يختلف مراتبهم في ذلك كما كانت تختلف في حياته  
فأناس حين يرويه لا يملكون أنفسهم بل يبادرون اليه وأناس فيهم أناة يتأخرون والكل  
محل خير انتهى ( وقال ) الخافظ ابن حجر استنبط بعضهم من مشروعية تقبيل الحجر  
الاسود جواز تقبيل كل من يستحق التعظيم من آدمي وغيره فأما تقبيل يد لآدمي  
فسبق في الادب وأما غيره فنقل عن أحمد أنه سئل عن تقبيل منبر النبي صلى الله تعالى  
عليه وسلم وقبره فلم يره بأسا واستبعد بعض أتباعه صحته عنه \* ونقل عن ابن أبي  
الصيف البجلي أحد علماء مكة من الشافعية جواز تقبيل المصحف وأجزاء الحديث وقبور  
الصالحين \* ونقل الطيب الناشري عن المحب الطبري أنه يجوز تقبيل القبر ومسسه قال  
وعليه عمل العلماء الصالحين وأنشد

لو رأينا أسلمي أنرا \* اسجدنا ألف ألف الأثر

( وقال آخر ) \*

أمر على الديار ديار ليسلى \* أقبل ذا الجدار وذا الجدارا

وما حب الديار شغفن قلبي \* ولكن حب من سكن الديارا

( ونقل ) بعضهم عن أبي خيثمة قال حدثنا مصعب بن عبد الله حدثنا اسماعيل بن عتبة  
النبعي قال كان ابن المنكدر يجلس مع أصحابه قال وكان يصديه الصمات فكان يقوم كاهو



يضع خده على قبر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ثم يرجع فعوتب في ذلك فقال انه  
يصيبني خطرة فاذا وجدت ذلك استشفيت بقبر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وكان  
يأتي موضعا من المسجد في الصحن فيتمرغ فيه ويضطجع ف قيل له في ذلك فقال اني رأيت  
النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في هذا الموضع أراه قال في النوم انتهى **(ومنها)** اجتناب  
الانحناء للقبر عند التسليم قال ابن جماعة قال بعض العلماء انه من البدع ويظن من  
لا علم له انه من شعار التعظيم وأقبح منه تقبيل الارض للقبر لم يفعله السلف الصالح  
والخير كله في اتباعه ومن خطر بياله أن تقبيل الارض أبلغ في البركة فهو من جهالة  
وغفلة لان البركة إنما هي فيها وافق الشرع وأقوال السلف وعملهم قال وليس عجبي  
من جعل ذلك فارتكبه بل عجبي ممن أفتى بتحسينه مع علمه بقبحه ومخالفته لعمل  
السلف واستشهد لذلك بالشعر انتهى **(قلت)** وقد شاهدت بعض جهال القضاة فعل  
ذلك بحضرة الملاء وزاد عليه وضع الجبهة كهيئة الساجد فيه العوام ولا قوة الا بالله  
**(ومنها)** أن لا يمر بقبر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم حتى يتف بيسلم عليه سواء مر من داخل  
المسجد أو من خارجه ويكثر من قصده وزيارته روى الاقشيري بسنده لابن أبي  
الدنيا قال حدثني الحسين بن عبد العزيز قال حدثنا الحارث بن سليمان قال أنبأنا ابن  
وهب قال أنبأنا عبد الرحمن بن زيد أن أبا حازم حدثه ان رجلا أتاه فحدثه أنه  
رأى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يقول لابي حازم أنت الماربي معرضا لا تقف تسلم  
على فلم يدع ذلك أبو حازم منذ بلغه هذه الرؤيا **(وفي)** كتاب الجامع من البيان لابن  
رشد شرح العتبية ما لفظه وسئل يعني ما لك عن المار بقبر النبي صلى الله تعالى عليه  
وسلم أتري ان يسلم كلما مر قال نعم أرى ذلك عليه أن يسلم كلما مر به وقد أكثر  
الناس من ذلك فاذا لم يمر به فلا أرى ذلك وذ كر حديث اللهم لا تجعل قبري وثنا الحديث  
قل فقد أكثر الناس من هذا فاذا لم يمر عليه فهو في سعة من ذلك **(قال)** وسئل عن  
الغريب يأتي قبر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كل يوم فقال ما هذا من الامر ولكن اذا  
أراد الخروج قال ابن رشد المعنى في ذلك انه يلزمه ان يسلم عليه كلما مر به متى  
ما مر وليس عليه ان يأتي يسلم عليه الا للوداع عند الخروج ويكره ان يكثروا المرور  
به والسلام عليه والاتبان كل يوم اليه لئلا يجعل القبر بفعله ذلك كما سمع الذي يوتي



كل يوم للصلاة فيه وقد نهى صلى الله تعالى عليه وسلم عن ذلك بقوله اللهم لا تجعل قبري  
 وثنا الحديث ( وقال ) عياض في الشفاء قال مالك في كتاب محمد ويسلم على النبي صلى  
 الله تعالى عليه وسلم اذا دخل وخارج يعني في المدينة وفيما بين ذلك وقال مالك في  
 المبسوط وليس يلزم من دخل المسجد وخرج منه من أهل المدينة الوقوف بالقبر وإنما  
 ذلك للغرباء وقال فيه أيضا لا بأس لمن قدم من سفر أو خرج إلى سفر أن يقف على قبر  
 النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فيصلي عليه ويدعوه ولا يركع ويكبر وعمر رضي الله تعالى  
 عنهما فقبل له أن ناسا من أهل المدينة لا يقدمون من سفر ولا يريدونه ويفعلون ذلك  
 في اليوم مرة أو أكثر وربما وقفوا في الجمعة أو في الأيام المرة أو المراتين أو أكثر عند القبر  
 فيسلمون ويدعون ساعة فقال لم يبلغني هذا عن أحد من أهل الفقه ببلدنا وتركه واسع  
 ولا يصلح آخر هذه الأمة إلا ما أصلح أولها ولم يبلغني عن أول هذه الأمة وصدرها أنهم  
 كانوا يفعلون ذلك ويكره إلا أن جاء من سفر أو أراد ( قال ) "باحي ففرق بين أهل  
 المدينة والغرباء لأن الغرباء قصدوا لذلك وأهل المدينة مقيمون بها لم يقصدوها من أجل  
 القبر والتسليم ( قال ) السبكي والمنأخص من مذهب مالك أن الزيارة قرينة ولكنه على  
 عادته في سد الذرائع يكره منها الأكثر الذي قد يفضي إلى محذور والمذاهب الثلاثة  
 يقولون باستحبابها واستحباب الأكثر منها لأن الأكثر من الخير خير ( وقال ) النووي  
 في زيارة القبور من الأذكار ويستحب الأكثر من الزيارة وإن يكثر الوقوف عند  
 قبور أهل الخير والفضل \* وسبق في الفصل العشرين من الباب الرابع قول عبد الله بن  
 محمد بن عقيل بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه في خبر هدم جدار الحجرة كنت أخرج  
 كل ليلة من آخر الليل حتى آتي المسجد فأبدأ بالنبي صلى الله تعالى عليه وسلم فاسلم عليه  
 ثم آتي مصلاي فأجلس به حتى أصلي الصبح ( وروى ) ابن زبالة عن عبد العزيز بن محمد  
 قال رأيت رجلا من أهل المدينة يقال له محمد بن كيسان يأتي إذا صلى العصر من يوم  
 الجمعة ونحن جلوس مع ربيعة بن أبي عبد الرحمن فيقوم عند القبر فيسلم على النبي صلى  
 الله تعالى عليه وسلم ويدعو حتى يمسي فيقول جلساء ربيعة انظروا إلى ما يصنع هذا  
 فيقول دعوه فأنما لا رء ما نرى ( وقال ) ابن عبد الحكم سمعت الشافعي يقول قال ابن  
 عجلان لبعض الأمراء انك تطيل ثيابك وتطيل الخطبة وتكثر الحجى إلى قبر رسول



الله صلى الله تعالى عليه وسلم فلو كان فيه المعجلان ما أتيته ﴿ومنها﴾ اكثار الصلاة والتسليم على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وايتار ذلك على سائر الاذكار مادام هناك ﴿ومنها﴾ اغتنام ما أمكن من الصيام ولو يسيرا من الايام ﴿ومنها﴾ الحرص على فعل الصلوات الخمس بالمسجد النبوي في الجماعة والاكثار من النافلة فيه مع تحري المسجد الذي كان في زمنه صلى الله تعالى عليه وسلم الا أن يكون الصف الاول خارجه فهو أولى وان أمكنه ملازمة المسجد وان لا يفارقه الا لضرورة أو مصلحة راجحة فليقتن ذلك وكلما دخله فليجدد نية الاعتكاف والله در القائل

تمتع ان ظفرت بنيل قرب \* وحصل ما استطعت من ادخار  
(قال) ابن عساكر وليحرص على المبيت في المسجد ولو ليلة يحببها بالذكر والدعاء وتلاوة القرآن والتضرع الى الله تعالى والحمد والشكر على ما أعطاه وعلى أن يختم القرآن العزيز في المسجد لأثر فيه انتهى . وقال أبو مخلة كانوا يحبون لمن أتى المساجد الثلاثة أن يختم فيها القرآن قبل أن يخرج المسجد الحرام ومسجد الرسول صلى الله عليه وسلم ومسجد بيت المقدس وأخرجه سعيد بن منصور ﴿ومنها﴾ أن لا يستدبر القبر المقدس في صلاة ولا في غيرها من الاحوال ويأتمم الا دأب شريفة وحقيقة في الاقوال والافعال قال الشيخ عز الدين ابن عبد السلام واذا أردت صلاة فلا تجعل حجرتك صلى الله تعالى عليه وسلم وراءك ولا بين يديك قال والادب معه صلى الله تعالى عليه وسلم بعد وفاته مثله في حياته فمن كنت صانعه في حياته فاصنعه بعد وفاته من احترامه والاطراق بين يديه وترك الخصام وترك الخوض فيما لا ينبغي أن يخوض فيه في مجلسه فان أبيت فانصرفك خير من بقائك ﴿ومنها﴾ أن يجتنب ما يفعله جهلة العوام من التقرب بأكل التمر الصيحاني في المسجد والقاء النوى به قال النووي وغيره من جهالات العامة وبدعتهم تفرهم بأكل التمر الصيحاني في الروضة الكريمة وقطعهم شعورهم ورميها في القنديل الكبير وهذا من المنكرات المستشنة ﴿ومنها﴾ ادامة النظر الى الحجرة الشريفة فانه عبادة قياسا على الكعبة المعظمة كما قاله المجد قال فينبغي لمن كان بالمدينة ادامة ذلك اذا كان في المسجد وادامة النظر الى القبة الشريفة اذا كان خارجه مع المهابة والحضور ﴿ومنها﴾ ما قاله النووي انه يستحب الخروج كل يوم الى البقيع ويكون ذلك بعد السلام على رسول الله صلى الله



تعالى عليه وسلم فاذا انتهى الى البقيع قال السلام عليكم دار قوم مؤمنين انتم السابقون وانا ان شاء الله بكم لاحقون اللهم اغفر لاهل البقيع الغرقه اللهم لا تحرمنا أجرهم ولا تفتنا بهمهم واغفر لنا ولهم هذا محصل ماورد زاد القاضى حسين اللهم رب هذه الاجساد البالية والعظام النخرة التى خرجت من الدنيا وهى بك مؤمنة أدخل عليها روحا منك وسلاما منى اللهم يرد مضاجعهم عليهم واغفر لهم . ثم يزور قبور السلف الظاهرة بالبقيع كقبر ابراهيم بن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وعثمان والعباس والحسن بن علي وعلي بن الحسين ومحمد بن علي وجعفر بن محمد وغيرهم رضى الله تعالى عنهم ويختتم بصفية عمة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم انتهى (وقال) الملامة فضل الدين بن القاضى نصير الدين النورى واذا أراد زيارة البقيع يخرج من باب البلد ويأتى قبة العباس بن عبد المطلب والحسن بن علي رضى الله تعالى عنهم وذكر بعده اتيان بقية القبور ثم قال ثم يختتم زيارة البقيع بالسلام على صفية بنت عبد المطلب عمة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فاقضى سياقه البداءة بسيدنا العباس ومن عنده من الحسن وغيره رضى الله تعالى عنهم ولمسه ليكون مشهدهم أول المشاهد التى يلقاها الخارج من البلد فانه يكون على يمينه فجاء وزتهم من غير سلام عليهم جفوة فاذا سلك تلك الطريق سلم على من يمر به بعدهم فيكون مروره على صفية رضى الله تعالى عنها في رجوعه فيختتم بها (وقال) البرهان ابن فرحون أول المشاهد وأولها بالتقديم مشهده سيدنا أمير المؤمنين عثمان بن عفان لانه أفضل الناس بعد أبى بكر وعمر رضى الله تعالى عنهم قال واختار بعضهم البداءة بقبر ابراهيم ابن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم انتهى فتلخص فيمن يبدأ به ثلاثة آراء وسبق أن مشهده سيدنا اسماعيل ابن جعفر الصادق غربى مشهده العباس الا أنه صار داخل سور المدينة ومشاهد البقيع كلها خارج السور فليختتم الزائر به اذا رجع ويذهب الى زيارة مشهده سيدنا مالك بن سنان ومشهده النفس الزكية فانهما ليسا بالبقيع كما سبق (ومنها) انه يستحب أن يأتى قبور الشهداء بأحد قال النووى وغيره وأفضلها يوم الخميس (قلت) ولم يظهر لى وجه تخصيصه ثم رأيت الغزالي فى الاحياء فى زيارة القبور قول كان محمد بن واسع يزور يوم الجمعة فقل له لو أخرت الى يوم الاثنين فقال بلغني ان الموتى يعلمون بزوارهم يوم الجمعة ويوما قبله ويوما بعده انتهى فلما كان المطلوب فى يوم الجمعة التذكير للجمعة وقبور الشهداء



بعيدة والمطلوب في يوم السبت الذهاب لمسجد قبا، كما سيأتي فاقتصر الخميس بذلك  
ويبدأ بحمزة عم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ويكر بعد صلاة الصبح في مسجد  
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم - تي يعود ويدرك جماعة الظهر فيه قال السكالي بن  
الهام محقق الحنفية ويزور جبل أحد نفسه في الصحيح أحد جبل يحبنا ونحبه ﴿ومنها﴾  
انه يستحب استحبابا متأكدا كما قال النووي أن يأتي مسجد قبا في يوم السبت أولى  
ناويا التقرب بزيارته والصلاة فيه وإذا قصد أتياه توطأ وذهب ولا يؤخر الوضوء حتى  
يصل اليه ﴿ومنها﴾ أن يأتي بقية المساجد والآثار المذمومة للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم  
بالمدينة مما علمت عينه أو جهته وكذا الآبار التي شرب منها صلى الله تعالى عليه وسلم  
أو توطأ أو اغتسل فيتبرك بما فيها صرح جماعة من الشافعية وغيرهم باستحباب ذلك كله  
وقد كان ابن عمر رضي الله تعالى عنهما يتحرى الصلاة والنزول والرور حيث حل النبي  
صلى الله تعالى عليه وسلم ونزل وغير ذلك \* وما أخذ ما نقل عن مالك مما يخالف هذا سدا  
للذريعة تبعا لعمر رضي الله تعالى عنهما ما رواه سعيد بن منصور في سننه عن المعمر ور  
ابن سويد أنه خرج مع عمر رضي الله تعالى عنه في حجة حجها فلما رجع من حجته رأى  
الناس ابندروا المسجد فقال ما هذا فقالوا مسجد صلى فيه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم  
فقال هكذا هكذا أهل الكتاب قبلكم اتخذوا آثار الأنبياء بيعة من عرضت له منكم الصلاة  
فيه فليصل ومن لم تعرض له فليعض (وقال) عياض في الشفاء ومن اعظمه صلى الله تعالى  
عليه وسلم واكباره اعظام جميع أشيائه واكرام جميع مشاهد وأمكنته ومعاهده وما  
لمسه صلى الله تعالى عليه وسلم بيده أو عرف به انتهى \* (قلت) \* وذلك بزيارة تلك المشاهد  
والتبرك بها والله در القائل

خليلى هذا ربيع عزة فاعقلا \* قلو صيكمائم انزلا حيث حلت  
ومسا ترابا طال مامس جلدها \* وظلا وبيتنا حيث باتت وظلت  
ولا تيأسا أن يحسوا الله عنكما \* ذنوبا اذا صليتما حيث صلت

وذ كر خليل المالكى في منسكه استحباب زيارة البقيع ومسجد قبا وغير ذلك ثم  
قال وهذا إنما يكون فيمن كثرت اقامته بالمدينة والا فالقيام عنده عليه الصلاة والسلام  
أحسن ليقنتم مشاهدته صلى الله تعالى عليه وسلم وقد قال ابن أبي جرة لما دخلت



مسجد المدينة ما جلست الا الجلوس في الصلاة وما زلت واقفا هناك حتى رحل الركب ولم أخرج الى بقيع ولا غيره ولم أر غيره صلى الله تعالى عليه وسلم وقد كان خطار لي ان أخرج الى البقيع فقلت الى أين أذهب هذا باب الله تعالى مفتوح للساكنين والمتضرعين وليس ثم من يقصد مثله (قلت) والحق أن من منح دوام الحضور والشهود وعدم الملل فاستمراره هناك أولى وأعلى والا فتنقله في تلك البقاع أولى وبه يستجلب النشاط ودفع الملل ولذلك نوع الله لعباده الطاعات والله أعلم (ومنها) أن يلاحظ بعقله مدة اقامته بالمدينة جلالته وانها البلدة التي اختارها الله لعبيه صلى الله تعالى عليه وسلم في الحياة وبعد الوفاة ويستحضر تروده صلى الله تعالى عليه وسلم فيها ومشيه في بقاعها ومحبتة لها وتردد جبرائيل عليه السلام فيها بالوحي فيحبها وسائر منازلها وأوديتها وجبالها سيما ما أثبت له صلى الله تعالى عليه وسلم المحبة من ذلك (ومنها) أن لا يركب بها دابة مهما قدر على المشي بل يؤثره على الركوب كما رأى ذلك مالك رحمه الله تعالى فانه كان لا يركب بها دابة ويقول أخشى أن يقع حافرها في محل مشى فيه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم (وفي) رواية عن الشافعي رحمه الله تعالى قل رأيت على باب مالك كراعا من أفراس خراسان وغال مصر ما رأيت أحسن منها فقلت له ما أحسنها فقال هو هدية مني اليك يا أبا عبد الله فقلت دع لنفسك منها دابة تركبها فقال أمه تحيي من الله أن أطأ تربة فيها رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بحافر دابة (ومنها) محبة أهل المدينة وسكانها ومحبة مجاوريهما وقطانها وتعظيمهم سيما العلماء والصلحاء والاشراف والفقراء وسدنة الحجرة وخدامها قل الحمد وهلم جرا الى عوامها وخواصها وكبارها وصغارها وزراعها وجرافها وباديتها وحاضرتها كل منهم على حسب حاله ورتبته وقرابته وقربته ودنوه من قبر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وترتبة وتعظيمه لشعار دينه وشريعته وقيامه بمصالح أمته ومناجج ملته الى من لا يبقى له مزية سوى كونه في هذا المحل العظيم وجارا لهذا النبي الكريم صلى الله تعالى عليه وسلم وأخلق بها مزية أن يحل صاحبها قال وهو لا ينبغي لهم حق الجوار وان عظمت اسماؤهم فلا يسلب عنهم اسم الجار وقد عمم صلى الله تعالى عليه وسلم في قوله ما زال يوصيني جبرائيل بالجوار ولم يخص جارا دون جار قال وكل ما احتج به محتج من رمى عوامهم بالابتداع وترك الاتباع فانه اذا ثبت في شخص مثلا لا يترك الكرامة فانه لا يخرج الكرامة



عن حكم الجار ولوجار ولا نزول عنه شرف مساكنته في الدار كيف دار بل يرجي له أن  
يختم له بالحسنى ويمنح ببركة هذا القرب الصوري قرب المعنى  
فيا ساكني أكداف طيبة كلدكم هـ الى القلب من أجل الحبيب حبيب  
(ومنها) هـ أن يتصدق عليهم بما أمكنه فانه مستحب كما ذكره النووي وابن عساكر  
وغيرهما وسبق ما يقتضى مضاعفة الصدقة بالدينار (قال) النووي في شرح المذهب ويخص  
أقاربه صلى الله تعالى عليه وسلم بزيادة الحديث زيد بن أرقم رضي الله تعالى عنهما أن  
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال أذكركم الله في أهل بيتي رواه مسلم وعن  
أبي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه موقوفا عليه قال ارقبوا محمدا صلى الله تعالى  
عليه وسلم في أهل بيته رواه البخاري (ومنها) هـ لمجاورة بها فانها مستحبة لمن قدر مع  
رعاية الادب كما تقدم في ثاني فصول الباب الثاني عن النووي (ومنها) هـ انشراح الصدر  
ودوام السرور واستمرار الفرح بمجاورة هذا النبي الكريم والحلول بحضرة الشريفة  
والاكثار من الدعاء بالتوفيق بشكر هذه النعمة مع قرنها بحسن الادب اللائق بتلك  
الحضرة والرغبة الى الله تعالى في جبر التقصير عن القيام بواجب حقها والاعتراف بالقصور  
عن حال الساف الماضين وكثرة التفكر في حالهم ومناقبهم وآدابهم (ومنها) هـ أن يزم نفسه  
مدة مقامه في ذلك المحل الشريف بزمام الخشية والتعزير والتعظيم ويخفض جناحه  
وينض من صوته في ذلك الموطن الشريف العظيم ويحفظ قوله عز وجل ان الذين  
يفضون أصواتهم عند رسول الله أولئك الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى لهم مغفرة وأجر  
عظيم (وفي) صحيح مسلم عن أنس بن مالك رضي الله تعالى عنه قال لما نزلت يا أيها  
الذين آمنوا لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي الى قوله وأنتم لاتשמرون قال ثابت  
ابن قيس أنا والله كنت أرفع صوتي عند رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم واني أخشى  
أن يكون الله تبارك وتعالى قد غضب على قال فخرن واصفر قال فقده رسول الله صلى  
الله تعالى عليه وسلم فسأل عنه فقيل يابني الله انه يقول أخشى ان أكون من أهل النار (٣) قال  
فكننا نراه يمشي بين أظهرنا رجلا من أهل الجنة (وفي) حديث أبي بكر الصديق رضي الله  
تعالى عنه لما نزل قوله تعالى ان الذين يفضون أصواتهم عند رسول الله قال أبو بكر آيت أن  
لا أكلم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الا كأنني السراة هـ وقد تقدم قول



مالك رضى الله تعالى عنه في مناظرة المنصور وان حرمة صلى الله تعالى عليه وسلم ميتا  
 كحرمة حيا \* (ومنها) \* الحرص على فعل أنواع الخيرات بحسب الامكان في ذلك المكان  
 من عيادة مريض وتشيع جنازة ومعونة ضعيف وعانة ملهوف والاحسان الى المقيمين  
 والواردين واكرام الزائرين ومواساة فقرائهم ولو بقلعة أو ثمرة أو سقى المساء ان أمكنه  
 الى غير ذلك من أنواع الخير والمعروف \* (ومنها) \* أن لا يضيىء على من بها من الفقراء  
 والمحتاجين بسكنى الاربطة ولاخذ من الصدقات الا أن يحتاج لذلك فيقتصر على قدر  
 الحاجة قاله الاقشيري وهو حسن قال ولا ينتحل نخلة صورتها صورة عبادة ومحصولها  
 فائدة دنيوية كامامة وأذن وتدريس وقراءة ختمة أو خدمة في الحرم الا أن يخلص  
 الية في ذلك أو يكون عاجزا عن قوته فيأخذ من الصدقات قرته وما لا بد منه من غير  
 تعرض لها ولا اشراف فانس \* (ومنها) \* انه متى اختار الرجوع وعزم على النهوض الى وطنه  
 أو غيره فالمستحب كما قاله النووي وغيره أن يودع المسجد الشريف بركعتين ويكون  
 ذلك في المصلى الشريف النبوي أو ما قرب منه من الروضة الشريفة ثم يحمد الله تعالى  
 ويصلى على نبيه صلى الله تعالى عليه وسلم ويدعو بما أحب ويقول اللهم انا نسألك  
 في سفرنا هذا البر والتقوى ومن العمل ما تحب وترضى اللهم كن لنا صاحبا في سفرنا  
 وخليفة على أهلنا اللهم ذل لنا صوبة سفرنا واطو عنا بعده اللهم انا نعوذ بك من وعناء  
 السفر وكآبة المنظر وسوء المنقلب في الازل والمآل اللهم أصحبنا بنصح وقلبنا بذمة  
 اللهم اكفنا ما أهمنا وما لانهم له ورجعنا سالمين مع القبول والمغفرة والرضوان ولا تجعله  
 آخر العهد بهذا المحل الشريف . ويعيد السلام والدعاء المتقدم في الزيارة ويقول بده  
 اللهم لا تجعل هذا آخر العهد بحرم رسولك صلى الله تعالى عليه وسلم وحضرته الشريفة  
 ويسر لي للعود الى الحرمين سبيلا سهلة وارزقني العفو والعافية في الدنيا والآخرة (وقال)  
 الكرماني من الخفية اذا اختار الرجوع يستحب له أن يأتي القبر الشريف ويقول بعد السلام  
 والدعاء ودعناك يا رسول الله غير مودع ولا ساهمين بفرقتك نسألك أن تسأل الله تعالى  
 أن لا يقطع آثارنا من زيارة حرمك وان يعيدنا سالمين غانمين الى أوطاننا وان يبارك لنا  
 فيما وهب لنا وأن يرزقنا الشكر على ذلك اللهم لا تجعل هذا آخر العهد من زيارة قبر  
 نبيك صلى الله تعالى عليه وسلم قال ثم يتوجه الى الروضة ويصلي ركعتين عند الخروج



و يسأل الله العود مع السلامة والمافية \* (قلت) \* وهو صريح في تقديم وداع النبي صلى  
الله تعالى عليه وسلم على توديع المسجد بالركعتين ومقتضي كلام النووي وغيره ما قدمناه  
ومن صرح بمقتضاء في تقديم الصلاة على توديعه صلى الله تعالى عليه وسلم أبو سليمان  
داود الشاذلي من المالكية في كتابه النيات والانتصار والاصل في ذلك كما أشار اليه ابن  
عساكر حديث أنس رضي الله تعالى عنه أن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كان لا ينزل  
منزلا الا ودعه بركعتين \* (ومنها) \* أن ينصرف عقب ذلك قضاء وجهه ولا يشي القهقري  
الى خلفه ويكون متألما متحزنا على فراق الحضرة النبوية متأسفا على ما يفوته من بركة  
ملازمتها وهناك نظير من المحجبين سوابق العبرات ويتصعد من بواطنهم لقوة الوجد  
لواحق الزفرات (وانشد) أبو الفضل الجوهري في توديعه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم  
لو كنت ساعة بيننا ما بيننا \* وشهدت كيف نكرر التوديعا  
لعلت ان من الدموع محدثا \* وعلمت أن من الحديث دموعا  
(وقال) العزبن جماعة أفشدني والذي يعنى البدر بن جماعة لنفسه وهو يبكي عند وداعه  
لسفره من المدينة الشريفة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة والسلام  
أحن الى زيارة حتى ليسلى \* وعهدى من زيارتها قريب  
و كنت أظن قرب الدار يطفي \* لهيب الشوق فازداد الالهيب  
( والله در القائل )

أرسلت أعينى دموعا غزارا \* وحوت أضاعى لهيبا ونارا  
وتنا آى صبرى وهل بعد بعد \* يحمد الصب سلوة واصطبارا  
ياديار الاحباب كان اختياري \* ان أراك المساء والابكارا  
ذاك لو يسمح الزمان ولكن \* ليس لى أن أعارض الاقدارا  
ليس نأني رضى وعن طيب نفس \* انما كان بالقضاء اضطرابا  
واختياري ان لا أفارقك الدهر \* ولكن لا أملك الاختيارا  
فمضى الله أن يمن بعود \* فمساء يطفي لهيبا ونارا  
﴿ ومنها ﴾ ان يستصحب معه هدية يدخل بها السرور على أهله ومعارفه من غير ان  
يتكلفها ميا ثمار المدينة ومياه آبارها النبوية ولا يستصحب شيئا من تراب حرم المدينة



ولامن الاكر المعمولة منه قال النووى وكذا الاباريق والكيكران وغير ذلك من التراب  
والاحجار فانه لا يجوز \* (قلت) \* وقد سبق واضحا في الحرم واستدلوا لاستحباب  
استصحاب الهدية بحديث ضعيف رواه الدارقطني عن عائشة رضى الله تعالى عنها ان النبي  
صلى الله تعالى عليه وسلم قال اذا سافر أحدكم فليهد لاهله وليطرفهم ولو كانت حجارة  
وذكر الغزالي في الاحياء مسببا لذلك وهو تشوف النفوس الى ذلك خصوصا الاولاد  
ونحوهم \* ومنها \* أن يتصدق بشئ مع خروجه من المدينة الشريفة وينوي حينئذ ملازمة  
التقوى والاستعداد لثناء الله ورسوله صلى الله تعالى عليه وسلم في يوم الميعاد . وليحذر كل  
الحذر بعد ذلك من مقارفة الذنوب فان الذكوة أشد من المرض . وليحافظ على الوفاء بما  
عاهد الله تبارك وتعالى عليه ولا يكون خوانا أثيا فن نكث فانما ينكث على نفسه ومن  
أوفى بما عاهد عليه الله فسيؤتيه أجرا عظيما \* ومنها \* ان يكون مع ذلك دائم الاشواق  
لذلك المزار ومشاهدة عظيم تلك الآثار متعلق القلب بالعود الى تلك الديار ينمى  
شوقه بتأمل ما نقل في ذلك من الاخبار والآثار وما نظم فيه من نفائس الاشعار (ومن)  
أعذبها وأعجبها قصيدة الامام الولي العارف بالله أبي محمد البسكري وقد أخبرني بها  
جماعة من المشايخ الاجلاء المسنين منهم شيخنا الشيخ الامام العلامة شيخ الحديثين  
بالمسجد النبوي ناصر الدين أبو الفرج محمد ابن الامام العلامة قاضي طيبة زين الدين  
أبي بكر بن الحسين العثماني المراغي سمعا عليه بالروضة الشريفة النبوية قال أخبرني والذي  
اذنا ان لم يكن سمعا قال أخبرني شيخنا الحافظ أبو السيادة عبد الله غنيم الدين بن  
محمد بن أحمد المطري قراءة عليه قال أخبرني الشيخ الامام العارف أبو محمد بن عبد  
الله عمر بن موسى البسكري سمعا غير مرة قال

دار الحبيب أحق أن تهواها \* ونحن من طرب الى ذكراها  
وعلى الجفون متى هممت بزورة \* يا ابن الكرام عليك ان تغشاها  
فلأنت أنت اذا حلت بطيبة \* وظلمات ترتع في ظلال ربها  
مغنى الجمال مني الخواطر والتي \* سلبت عقول العاشقين حلاها  
لانحسب المسك الذكي كثرها \* هبات أين المسك من رباها  
طابت فان تبغى التطيب يافتي \* فأدم على الساعات لسم تراها



وابشر في الخبر الصحيح مقورا \* ان الاله طابة سماها  
 واختصها بالايين لطيبها \* واختارها ودعالي سكتها  
 لا كالمدينة منزل وكفى لها \* شرفا حلول محمد بفناها  
 حظيت بهجرة خير من وطى النرى \* وأجلهم قدرا فكيف ثراها  
 كل البلاد اذا ذكرت كاحرف \* في اسم المدينة لا خلت معناها  
 حاشى مسمى القدس فهي قرية \* منها ومكة انها اياها  
 لاغرو الا ان تم لطيفة \* مهما بدت يجلو الظلام سناها  
 جزم الجميع بأن خير الارض ما \* قد حاط ذات المصطفى وحوها  
 ونعم لقد صدقوا بساكنها عات \* كالنفس حين زكت زكى مأواها  
 وبهذه ظهرت مزية طيبة \* فندت وكل الفضل في معناها  
 حتى لقد خصت بروضة جنة \* الله شرفها بها وحبها  
 ما بين قبر للنبي ومنبر \* حيا الاله رسوله وسقاها  
 هذى محاسنها فهل من عاشق \* كلف شحيح باخل بنواها  
 اني لأرهب من توقع بينها \* فيظل قلبي موجعا أواها  
 ولعلما أبصرت حال ودع \* الارث نفسي له وشجاها  
 فلكم أراكم قافلين جماعة \* في اثر أخرى طالبين هواها  
 قسما لقد أذكي فؤادي بينكم \* نارا ونجر مقلتي مياها  
 ان كان مزعجكم طلاب معيشة \* فالخير كل الخير في مثواها  
 أو خفتم ضرا بها فتأملوا \* بركات بلغتها فما أزاها  
 الا اذا ينبغي الكثير لشهرة \* ورفاعة لم يدر ما عقباها  
 والعيش ما يكفي وليس هو الذي \* يطفى النفوس ولا خيس مناها  
 يارب أسأل منك فضل قناعة \* يسيرها وتحببها لحماها  
 ورضاك عني دائما ولزوما \* حتى توفي مهجتي أخراها  
 وأنا الذي أعطيت نفسي سؤلها \* وقبات دءوتها فبابشراها  
 بجموار أوفى العالمين بدمية \* وأعز من بالقرب منه يياها



من جاء بالآيات والنور الذي \* دارى القلوب من العمى فشفاهها  
أولى الأنام بمخطة الشرف التي \* تدعى الوسيلة خير من يعطاهها  
إنسان عين الكون سر وجوده \* يس اكسير المحامد طه  
حسبي فاستأني بك كرمه \* ولو أن لي عدد الحصى أفواهها  
كثرت مأساته فأعجز حصرها \* وغدت وما نلني لها أشباهها  
أنى اهتديت من الكتاب بآية \* فعلمت أن علاه ليس يضاهها  
ورأيت فضل العالمين مددا \* وفضائل المختار لا تنساها  
كيف التقى والوصول لمرح من \* قال الاله له وحسبك جهاها  
أنت الذين يبايعونك أمما \* فيما يقول يبايعون الله  
هذا الفخار فهل سمعت بثله \* واهل لشأنه الكريمة واهل  
صلوا عليه وسلموا فبذلكم \* تهدي النفوس لرشداه وغناها  
صلى عليه الله غير مقيد \* وعليه من بركانه أنماها  
وعلي الاكابر آله سرج الهدى \* أحجب بعترته ومن والاها  
وكذا السلام عليه ثم عليهم \* وعلى عصا بته التي زكاها  
أعني الكرام أولى النهى أصحابه \* فئة التقى ومن اهتدى بهداها  
والحمد لله الكريم وهذه \* نجزت وظنى انه يرضاها

(قال) البدر ابن فرحون أحد أصحاب ناظمها سيدي أبي محمد البكري ان بعض  
الصالحين رأى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في المنام قال البدر وأشك هل كان هو  
الشيخ أو غيره وأنشد هذه القصيدة فلما بلغ آخرها قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم  
رضيناها رضيناها (قلت) \* فلذلك ختمت بها كتابي هذا عسى أن يكون رضىا عند  
سيدنا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فيلحظه بعين القبول لأنال منه من الرضوان غاية  
الأمول والله در القائل

إذا رضيت عنى كرام عشيرتى \* فلا زال غضبا عني لئامها  
اللهم جدد علينا برضوانك . واجعلنا في حرك وأمانك . وتفضل علينا بجودك  
واحسانك . بمجاورة حبيبك المصطفى في الدارين . والفوز من اتباع سنته بما تقر به



العين . وثبت قلوبنا على الهدى . وسلمها من الزيغ والردى . ونجنا من الفتن والبلى .  
 وخلصنا من كدورات هذه الحياة الدنيا . ووقفنا للقيام بما أمرتنا قولاً وفعلًا . وتب  
 علينا أنك أنت التواب الرحيم . وسامعنا بجدك وكرمك أنك أنت الجواد الكريم .  
 وافعل ذلك بوالدينا وشايخنا وأحبائنا وجميع المسلمين . سيما من اشتغل بهذا الكتاب  
 ورغب فيه من الطلاب . جعله الله خالصاً لوجهه الكريم . موصلاً للفوز ببجئات النعم .  
 وحفظه من الحاسدين . بالكرام الكاتبين . وحماه من السراق . كما من سلامته من  
 الاحتراق (وقد) سلكت فيه ايضاح العبارات . مع سلامتها من الركة والغرابات . ليسهل  
 تناوله . وتورد على العموم مناهله . وحذفت الاسانيد من أحاديثه اكتفاءً بتخريجها  
 والكلام على ما يحتاج الى الكلام عليه منها . وكأني بمن لا يميل طبعه المنحرف الى  
 الفقهيات . قد عاب علينا بما أوردناه فيه . من ذلك أحكام الحرم وغيره وكذا ما ذكرناه  
 من منازل المهاجرين والانصار والدور المباركات . وأسما البقاع والجهات البعيدات .  
 وان كانت من القوابع والمضافات . وما درى موقع ذلك عند ذوى العناية . والهم  
 العاليات . ومن جبل شيئاً عاداه . والحمد لله على ما أولاه ﴿ قال مؤلفه ﴾ رحمه الله تعالى  
 فرغت من تأليفه في اليوم المبارك الرابع والعشرين من جمادى الآخرة عام ست  
 وثمانين وثمانمائة بالمدينة الشريفة ثم بلغنى بعد الرحلة الى مكة المشرفة في شهر رمضان  
 منها ما أصيب به المسلمون من حريق المسجد فألحقته في محله وسأتيه بما يتعلق به من العارة  
 المتوقعة ان شاء الله تعالى ﴿ قال مؤلفه ﴾ وكان الفراغ من تبليغه على يد مؤلفه بالمسجد  
 الحرام المكي تجاه الكعبة المعظمة في سلخ شوال المبارك . عام ست وثمانين وثمانمائة . ثم  
 ألحقت فيه ما سبق ذكره من العارة المتجددة وما ترتب عليها في محالها بعد رجوعى الى  
 المدينة الشريفة سنة ثمان وثمانين وثمانمائة . والحمد لله وحده . وصلى الله وسلم على من  
 لا نبي بعده . وعلى آله الطيبين الطاهرين . وصحابه الكرام . رضوان الله عليهم أجمعين .



بعد حمد الله على آلائه . والصلاة والسلام على سيدنا محمد سيد أنبيائه . وعلى آله  
 الطاهرين . وأصحابه الاكرمين ﴿ فقد ﴾ تم بمعونة ذي المنة والطول . ومنة من لأمنة  
 الابه ولا حول . طبع هذا الكتاب الجليل . والسفر العديم المثل ﴿ المسمى وفاء الوفا  
 بأخبار دار المصطفى . صلى الله عليه وسلم ﴾ للعلامة المحقق . والامام الفهامة المدقق . أبي  
 الحسن سيدى عبد الله الحسينى السهمودى الشافعى رحمه الله . ولقد كان عز هذا الكتاب  
 حتى كاد أن يكون فى حكم المفقود . وصار لا تصل اليه يد الباحث الا اذا بذل غاية  
 المجهود . فقبض الله له عصبه خيرا من أعيان أهل المدينة المنورة على ما كتبها أفضل  
 الصلاة وأزكى السلام وجهوا نحو ابرازها الى عالم الظهور فضل عنايتهم . وتكاتفوا فى تيسير  
 الحصول عليه بعللى همهم . والتزموا أن يعطروا أرجاء الاكوان بشذا عرف طبعه . وأن  
 يذشروا فى مناحي بلاد الاسلام ربا عبير نفعه . فوقهم الله للحصول على نسخة عتيقة من  
 نسخ هذا الكتاب الجليل منسوخة فى زمن مؤلفه وجدت بخزانة السادة المدنية بالمدينة  
 المنورة على ما كتبها أفضل الصلاة والسلام . وعاليها وقفية جددهم المرحوم السيد محمد مدنى  
 وقد ختمها رحمه الله بخاتمه وهو اذ ذاك قاضى المدينة المنورة وشيخ الخطباء والائمة بها فى  
 سنة احدى وستين ومائتين والى . فأنمر غرس مساهم . وبلغهم الله من خير ما نوا من  
 اجادة الطبع غاية مناهم . وقد اكمل سبحانه وتعالى على الامة الخنيفية المنه باتمام طبع هذا  
 الكتاب الفريد فى بابه . الذى كان قد تعمس على طلابه . وسهل تعالى بمعونته الحصول  
 عليه . ويسر بفضلله سبيل الوصول اليه . وقد فاح مسك الحتام . وبدر بدر التمام .  
 فى منتصف ثاني الربيعين . من عام ١٣٢٧ . من هجرة سيد الثقلين . صلى الله عليه وسلم  
 وعلى آله الطيبين . وصحابته الاكرمين . وأتباعه الغر المحجلين . ما تعاقب الملوان .  
 وتالى النيران .



﴿ فهرست الجزء الثاني من كتاب وفاة الوفا بأخبار دار المصطفى صلى الله عليه وسلم للعلامة المحقق والفهامة المدقق أبي المحاسن سيدى عبد الله الحسينى السمهودى الشافعى رحمه الله تعالى ونفع بعلمه المسلمين آمين ﴾

صحيفة

- ٢ ﴿الباب الخامس﴾ فى معنى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فى لاعياد وغير ذلك من المساجد التى صلى فيها النبي صلى الله تعالى عليه وسلم مما علمت عينه أوجبه بالمدينة وما حولها وما جاء فى مقبرتها ومن دفن بها والمشاهد المرووفة وفضل أحد الشهداء به ٥ وفيه سبعة فصول
- ٢ الفصل الاول فى مصلى الاعياد ٥ وفيه اطراف
- ١٦ الفصل الثانى فى مسجد قباء وفضله وخبر مسجد الضرار
- ٣١ الفصل الثالث فى بقية المساجد المعلومه العين فى زماننا بالمدينة الشريفة وما حولها
- ٥٧ الفصل الرابع فى المساجد التى علمت جهتها ولم تعلم عينها بالمدينة الشريفة
- ٧٨ الفصل الخامس فى فضل مقابرها وايتان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم البقيع وسلامه على أهله واستغفاره لهم
- ٨٣ الفصل السادس فى تعيين قبور بعض من دفن بالبقيع من الصحابة وأهل البيت والمشاهد المرووفة بالمدينة
- ١٠٧ الفصل السابع فى فضل أحد الشهداء به
- ١١٩ ٥ ﴿الباب السادس﴾ فى آبارها المباركات والعين والغراس والصدقات التى هى للنبي صلى الله عليه وسلم منسوبات وما يعزى اليه صلى الله عليه وسلم من المساجد والمواضع التى صلى فيها فى الاسفار والغزوات ٥ وفيه خمسة فصول
- ١١٩ الفصل الاول فى آبارها المباركات ويتبها على حروف المعجم معتمدا الاول فالاول من الاسم الذى تضاف اليه البئر وختمته بتمة فى العين المنسوبة للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم والعين الموجودة اليوم وغيرها
- ١٥٢ الفصل الثانى فى صدقاته صلى الله عليه وسلم وما غرسه بيده الشريفة
- ١٦٢ الفصل الثالث فيما ينسب اليه صلى الله عليه وسلم من المساجد التى بين مكة والمدينة بالطريق التى كان يسلكها صلى الله عليه وسلم وهى طريق الانبياء عليهم الصلاة والسلام



١٧٦ الفصل الرابع في بقية المساجد التي بين مكة والمدينة بطريق الحاج في زماننا وبطريق المشبان وما قرب من ذلك وما حل صلى الله عليه وسلم به من المواضع وإن لم يكن مسجدا

١٨٠ الفصل الخامس في بقية المساجد والمواضع المتعلقة به صلى الله عليه وسلم

١٨٦ (الباب السابع) في أوديتها وأحماؤها وبقاعها وجبالها وأعمالها ومضافاتها ومشهور ما في ذلك من المياه والآودية وضبط أسماء الأماكن المتعلقة بذلك وفيه ثمانية فصول

الفصل الأول في فضل وادي العقيق وعرضته وحدوده

١٩٠ الفصل الثاني في أقطاعه وأبداؤه القصور به وطريق أخبارها

١٩٩ الفصل الثالث في العرصة وقصورها وشي مما قيل فيها وفي العقيق من الشعر

٢٠٦ الفصل الرابع في جماداته وأرض الشجرة وثنية الشريد وغيرها من جهاته

٢١٢ الفصل الخامس في بقية أودية المدينة وصدورها ومجتمعاتها ومغايضها

٢٢١ الفصل السادس في أسماء من الأحكام ومن جماعاتها وشرح حال حمى النبي صلى الله عليه وسلم

٢٢٦ الفصل السابع في شرح حال بقية الأحكام وأخبارها

٢٣٩ الفصل الثامن في بقاع المدينة وأعراضها وأعمالها ومضافاتها وأنديتها وجبالها وقلاعها

ومشهور ما في ذلك من الآبار والمياه والآودية وضبط أسماء الأماكن المتعلقة بذلك

وبالمساجد والآطام والغزوات وشرح حال ما يتعلق بمجتمعات المدينة وأعمالها من ذلك

على ترتيب حروف الهجاء الأول فالأول الخ

٣٩٤ (الباب الثامن) في زيارة النبي صلى الله عليه وسلم وفيه أربعة فصول

الفصل الأول في الأحاديث الواردة في الزيارة نصا

٤٠٣ الفصل الثاني في بقية أدلة الزيارة وإن لم تتضمن لفظ الزيارة نصا ويان تأكد

شروعيتها وقربها من درجة الوجوب الخ

٤١٩ الفصل الثالث في توسل الزائر وتشفعه به صلى الله عليه وسلم إلى ربه تعالى واستقباله

صلى الله عليه وسلم في سلامه وتوسله ودعائه

٤٣١ الفصل الرابع في آداب الزيارة والمجاورة وهي كثيرة

﴿ تمت الفهرست ﴾



1227  
g













